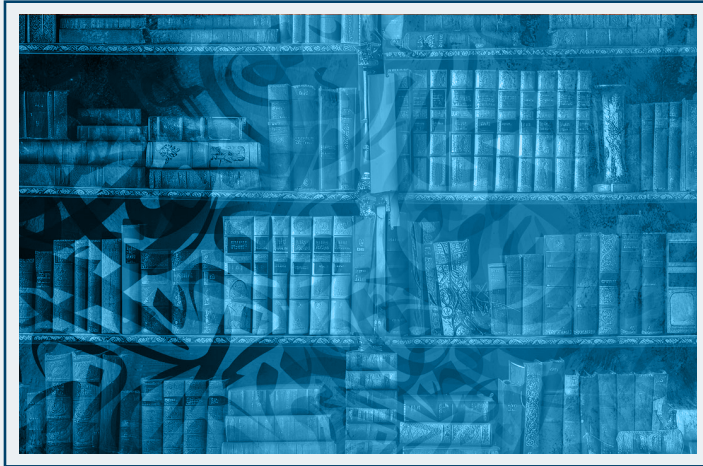




# الصناعة المعجمية العربية



السجل العلمي للأوراق المقدمة في ملتقى الصناعة  
المعجمية بمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية



# الصناعة المعجمية العربية

(السجل العلمي للأوراق المقدمة في ملتقى الصناعة  
المعجمية بمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)



### الصناعة المعجمية العربية

(السجل العلمي للأوراق المقدمة في ملتقى الصناعة  
المعجمية بمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦ هـ  
الصناعة المعجمية العربية. / مجمع الملك سلمان العالمي  
للغة العربية - الرياض، ١٤٤٦ هـ  
٥١٤ ص: ١٧ × ٢٤ سم - (الندوات والمؤتمرات؛ ٣١)

رقم الإيداع: ١٥٠٣١ / ١٤٤٦

ردمك: ٥-٠٠-٨٥٢٥-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثل رأي الباحثين، ولا تعكس - بالضرورة - رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقياً، أو تداولها تجارياً.







## محتويات الكتاب

| الموضوع                                                                                                                                | الصفحة |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| مقدمة المجمع                                                                                                                           | ٩      |
| المحور الأول: الصناعة المعجمية: المعايير والتوجهات                                                                                     | ١١     |
| أصالة المفردات في لهجاتنا المحكية في بلاد المنبع اللغوي<br>أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي                                             | ١٣     |
| الأوزان العشرة بين الكائن والممكن في الصناعة المعجمية<br>الحديثة: نحو معايير منضبطة في ترتيب المداخل المعجمية<br>د. خالد حسين أبو عمشة | ٢٩     |
| "صناعة معجم الطفل العربي... التوجهات والتجارب والنتائج"<br>د. علي عبد القادر الحمادي                                                   | ٦٨     |
| "الخليل الصغير" أنموذج للصناعة المعجمية العصرية الموجهة<br>للمتدربين                                                                   | ٨٢     |
| أ.د. الشريف مربي                                                                                                                       |        |
| قواعد الربط المعجمي...نحو أنطولوجيا موسعة للغة العربية<br>د. محسن عبد الرزاق رشوان                                                     | ٩٣     |

| الصفحة | الموضوع                                                                                                                           |
|--------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١١٤    | نَحْوُ مُعْجَمِ مَوْسُوعِيٍّ لِمَصْطَلَحَاتِ تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ<br>أ.د. وليد أحمد العناتي                      |
| ١٦٠    | أركانُ التَّأليفِ القامُوسِيّ وصلُّته بالنَّظَرِيَّةِ المعْجَمِيَّةِ<br>أ.د. إبراهيم بن مراد                                      |
| ١٨٥    | <b>المحور الثاني: الجهود السعودية في الصناعة المعجمية</b><br>(نماذج ومسارات)                                                      |
| ١٨٧    | جهود مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في الصناعة<br>المعجمية العربية<br>د. عبد الله الفيضي، د. مريم القرني، د. أفراح التميمي |
| ١٩٧    | إطلالة على الصناعة المعجمية في المملكة العربية السعودية<br>د. عائض بن بنيه بن سالم الرادادي                                       |
| ٢٠٧    | جهود مركز البحوث والتواصل المعرفي في صناعة المعاجم<br>د. ياسر عبدالله سرحان                                                       |
| ٢٣١    | <b>المحور الثالث: الجهود العربية في الصناعة المعجمية</b>                                                                          |
| ٢٣٣    | إطلالة موجزة على الجهود المعجمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة<br>أ.د. عبد الوهاب عبد الحافظ                                       |
| ٢٤٨    | مجمع القاهرة، ومعاجمه اللغوية: المنهج والتطبيق<br>أ.د. عبد الحميد مذكور                                                           |
| ٢٧٢    | جهود مجمع اللغة العربيَّة في السودان في الصناعة المعجميَّة<br>أ.د. بكري محمد الحاج                                                |

| الموضوع                                                                            | الصفحة |
|------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| جهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في مجال التأليف المعجمي ١٩٧٤-٢٠٢٤ عرض ودراسة | ٢٩٦    |
| أ.د. علي عبد الله النعيم                                                           |        |
| جهود المجلس الأعلى للغة العربية في إنجاز المعاجم                                   | ٣٣٢    |
| أ.د. صالح بلعيد                                                                    |        |
| الصناعة المعجمية في توجهات "مجمع اللغة العربية في لبنان" ومشاريعه                  | ٣٤٧    |
| د. سارة ضاهر                                                                       |        |
| الصناعة المعجمية في لبنان من بداية القرن العشرين حتى اليوم                         | ٣٥٥    |
| أ. غلاديس حرب                                                                      |        |
| جهود مكتب التربية العربي لدول الخليج وأجهزته في مجال المعاجم اللغوية               | ٣٦٢    |
| د. عيسى صالح الحمادي                                                               |        |
| معجم الدوحة التاريخي للغة العربية: نبذة تعريفية                                    | ٣٧٩    |
| د. علي بن أحمد الكبسي                                                              |        |
| الصناعة المعجمية في سورية في ربع قرن (٢٠٠٠-٢٠٢٣م)                                  | ٣٨٩    |
| أ.د. وليد محمد السراقي                                                             |        |
| <b>المحور الرابع: جهود الدول غير العربية في الصناعة المعجمية</b>                   | ٤٢٥    |
| صناعة المعاجم في العصر الحديث والمعاجم العربية - الأردية العامة                    | ٤٢٧    |
| أ.د. إنعام الحق غازي                                                               |        |

| الموضوع                                                                        | الصفحة |
|--------------------------------------------------------------------------------|--------|
| مشروع معجم الألفاظ الفصيحة في اللهجة العربية التشادية<br>د. حسب الله مهدي فضله | ٤٦٦    |
| صناعة المعاجم العربية في الهند<br>أ.د. حبيب الله خان                           | ٤٨٥    |
| المعاجم القرآنية في شبه القارة - دراسة تحليلية تاريخية<br>أ.د. فضل الله        | ٥٠٠    |



## مقدمة المجمع

يطيب لنا أن نقدم للقراء والباحثين مجموعة من البحوث والدراسات في ميدان الصناعة المعجمية، التي قُدمت في ملتقى الصناعة المعجمية، الذي عُقد في ١٣/٠٣/١٤٤٥ هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٣ م، بحضور رؤساء المجامع اللغوية العربية، ونخبة من الباحثين واللغويين من المملكة العربية السعودية، ومصر، والإمارات العربية المتحدة، والعراق، والجزائر، ولبنان، وقطر، والأردن، وموريتانيا، وتونس، والسودان، والمغرب، وباكستان، وتشاد، والهند، وماليزيا.

هدف الملتقى إلى تعزيز الوعي بأهمية المعاجم في الحفاظ على اللغة العربية وتنميتها، وفهم دورها الحيوي في تنظيم المفردات وتوثيق المعاني، وتعزيز التعاون والتواصل بين المهتمين بالصناعة المعجمية، وتحقيق تطور مستدام في هذا المجال.

كما هدف الملتقى إلى إبراز جهود المملكة العربية السعودية في مجال صناعة المعاجم العربية، وتعزيز التعاون والتواصل بين الباحثين والمتخصصين في هذا المجال، وتشجيع الابتكار، واستعمال التقنيات الحديثة في صناعة المعاجم، مثل: الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات؛ لتحسين دقة المعاجم وفعاليتها. ولعل من أهم أهداف الملتقى تعزيز الدور العربي في هذا المجال المهم على المستوى العالمي، وتبادل الخبرات والمعرفة مع جهات متعددة في الدول العربية والعالم.

وقد توزعت بحوث الملتقى بين محاور أربعة، هي:

- المحور الأول: الصناعة المعجمية: المعايير والتوجهات.
- المحور الثاني: الجهود السعودية في الصناعة المعجمية.
- المحور الثالث: الجهود العربية في الصناعة المعجمية.
- المحور الرابع: جهود الدول غير العربية في الصناعة المعجمية.

وتحدث في جلسات الملتقى أكثر من خمسة وعشرين باحثاً وخبيراً لغوياً في الصناعة المعجمية، من المملكة العربية السعودية، وغيرها من البلدان العربية وغير العربية.

وتعكس البحوث التي يتضمنها هذا السجل الرؤى العميقة والحديثة في ميدان الصناعة المعجمية، من قبل الباحثين المشاركين في أعمال الملتقى؛ حيث اهتم بعض الباحثين بتوظيف التقنيات الحديثة من برامج، ومدونات لغوية محوسبة، وقواعد بيانات في صناعة المعاجم، وقَدَّم بعضهم مفاهيم متكاملة للمنهج والطريقة في ميدان الصناعة المعجمية، كما قَدَّم بعضهم أفكاراً لتطبيقات معجمية حديثة في مجال إعداد المعاجم العربية للطفل، ولتعليمي اللغة العربية لغةً ثانية، وأبرز بعض الباحثين جهود المؤسسات في المجال. وإحفاً للحق لم تخلُ هذه البحوث من الجِدَّة والطرافة.

وختاماً، يتوجه المجمع بخالص الشكر والتقدير إلى العلماء والخبراء والمختصين الذين أسهموا بمشاركاتهم العلمية في هذا الملتقى، الذي شكّل منصةً معرفية ثرية لتبادل الخبرات، واستعراض الرؤى المعاصرة، ومناقشة أبرز القضايا المرتبطة بالصناعة المعجمية وأفاق تطويرها.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

# المحور الأول

الصناعة المعجمية: المعايير والتوجهات



الصناعة المعجمية العربية





# أصالة المفردات في لهجاتنا المحكية في بلاد المنبع اللغوي

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

## الملخص

بلادنا السعودية غنية بإرثها اللغوي الشفهي والتنوع اللهجي، ولم تنزل لهجاتنا متصلةً بأصولها في المستويين الصوتي والصرفي إلى زماننا هذا، وكانت إلى عهد قريب نقية طرية قبل طغيان اللغة البيضاء، لغة العولة والإعلام، وإن الناظر في أحوالها يراها شجرة نابتةً وراسخةً في جَمَى الفصحى، على الرغم مما اعتراها ومتغيراتها الحية، بفعل الزمن، فهي في ظاهرها معاصرة ولكنها قديمة، ولا ريب في أن ثمة تغييراً وتطوراً صوتياً ودالياً وصرفياً ونحوياً أصابها، لكنها لم تنزل محافظة على أصولها، وبخاصة في الألفاظ ودلالاتها، ويستطيع الباحث اللغوي الحصيف أن ينفذ عنها غبار السنين، ويميز الفصح منها من العامي الملحون، ويرصد الفوائت الظنيّة المختبئة في ركام ألفاظها، وبخاصة ما في لهجات المنبعين.

## المقدمة

### المفردات في لهجاتنا المحكية:

يمكن تشبيهه الفصحى بأنها نهر العربية الكبير، ويمكن تشبيهه اللهجات بأنها روافد ذلك النهر، ويمكن تشبيهه العاميات بالزبد والأوحال والأوشاب التي تحتشد على ضفاف

النهر والجداول. لقد أمدّت لهجات القبائل منذ العصر الجاهلي العربيّة بما تحتاج إليه، ومكّنتها من الأطيّب والأكمل والأوفق لمعاييرها ونظامها النحويّ والصرفيّ، وأثرتها بالتنوّع الصوتيّ والصرفيّ والنحويّ، وأمدّتها بالمفردات والدلالة والأساليب، فاتّسع نحو العربيّة وتصريفها وبلغ معجمها من الثراء حدّاً لا مثيل له، ونعم الشعراء بهذا التنوّع اللهجيّ الذي يتيح لهم التصرّف في فنون القول والإنشاد، فأدرك علماء العربيّة منذ وقت مبكر قيمة اللهجات وصلتها الوثيقة بالفصحى، وألّفوا فيها مؤلفات، وشافوها بعض القبائل، ونقلوا عنهم، وصنّفوا ما بأيديهم منها فوصفوا وحرّروا وميّزوا، ورأيناهم يتحدثون عن الفصح والافصح والضعيف والأضعف واللغة واللغة، وكان لقبائل نجد والحجاز والسراة وتهامة قصب السبق في ما نُقل وأمرّت عليه المعايير، وكانت لغاتهم أثيراً عند اللغويين؛ لأنّها من المنبع النقيّ للهجات الفصيحة التي تشكّلت منها اللغة النموذجيّة في كنف قريش وثقيف وهذيل، ولم يزل اللغويّون والمعجميّون في زماننا يفتشون في لهجات المنبعين، ويبحثون عن الفوائت الظنيّة، وبعض الظواهر الصوتيّة التي وصفها اللغويّون الأوائل.

ويكفي لغات القبائل أو ما يسمّيه اللغويّون اليوم اللهجات أن يكون لها حظٌّ في القرآن وتلاوته، ويكفيها أن في بعض ألفاظها ما قد يهدي إلى فهم نصّ من القرآن، أو الحديث، أو تبيان قاعدة لغويّة، أو نحويّة، أو ترجيح خلاف، أو حسم نزاع، أو قبول رأي شاذّ، أو ردّه، ولم يزل هذا هو شأن لهجات المنبعين في جزيرة العرب إلى عصر قريب، ففي لهجاتهم ما يعين على فهم النصوص وأشعار العرب القديمة ويصحّح بعض الشروح التي لم يفهم أصحابها قول شاعرٍ على وجهه الصحيح لخفاء كلمة لم تدوّنها المعاجم أو لم تدوّن معناها.

ولم تندثر لهجات القبائل في بلاد المنبع، لقد قاومت الزمان وتبدّل الأحوال، وصارعت الفناء، فحافظت على كثير من خصائصها باستثناء الإعراب الذي فقد بعد عصور الاحتجاج، وكانت اللهجات بين الفصحى والعاميّات كاللحمة بين السدى في عمل الحائك مختلطةً بالعاميّات التي تطفئ على مستويات الخطاب في بلاد العرب

كلّها، ففي اللهجات عامّيات وفي العامّيات لهجات، لا يميزها إلا باحث متمرّس، فاللهجة امتداد لمستويات لهجية قديمة، كالظواهر الصوتية التي رصدها علماؤنا في عصور الاحتجاج: كالإمالة، والإتباع، والإشباع، والإدغام، والإبدال، والهمز، والتخفيف، والوقف والعنونة، والكشكشة، والكسكسة، والفحفة، والطمطمانية، ونحو ذلك، والظواهر الصرفية كتداخل لغات عين المضارع، وأبنية المصادر والجموع، والنسب، والتصغير، والحذف، والقلب المكاني والظواهر النحوية، كلغة (أكلوني البراغيث)، ولغة إلزام المثنى الألف في كلّ الأحوال، ونحو ذلك من التنوّعات اللهجية لقبائل العرب، وهو كثيرُ رُصد أكثره، وفات رُصد بعضه، فاللهجة أصلٌ قديمٌ معلوم، وأما العامّية فمخالفة لمعايير العربيّة وإن كان تهذيب بعضها وتقريبه من الفصحى أو الفصيحة ممكننا.

وعند تحليل اللغة المحكية الدارجة للكشف عن مستوياتها في الفصاحة نجدها تحتوي على أربعة مستويات: الفصحى، واللهجات، والمولدات ولحن العامة، وحين يتأمل الباحث حال المفردات التي تجري على ألسنتهم، في مستواها المعجمي لا الصرفي يرى الفصاحة غالبية عليها، خصوصاً ما يُسمع من كبار السن في أوطانهم في منابع العربيّة.

### الألفاظ في لهجاتنا من جهة التدوين المعجمي، لا تُخرج عن سبعة أصناف:

- ١- صِنْفٌ فصيحٌ دَوَّنَتْهُ المعاجم، وهو الكثير.
- ٢- صِنْفٌ فصيحٌ لم تدوّنهُ المعاجم، ودُوّنَ في مصادرٍ قديمةٍ غير المعاجم، وهو الفائت القطعي، وجمعتُ منه قدراً صالحاً من الألفاظ وجدتها في مصادرٍ مختلفة.
- ٣- صِنْفٌ صحيحٌ اللفظ لم يُدوّن في مصادرٍ قديمة، ولا يعلمُ تاريخه وهو الفائت الظني، وجمعتُ منه نحو أربعة آلاف كلمة.
- ٤- صِنْفٌ صحيحٌ اللفظ، عُرِفَ تاريخُ توليده بعد عصور الاحتجاج، وهو المولّد، ومنه المُحدث، مثل: أمثلة للمولّد اللفظي: تاسوعاء، حادوشاء، غسّالة، نَشَافَة، خَرَامَة، ومن أمثلة للمولّد الدلالي: سيّارة، قطار.

- ٥- صنّف دخله تغييرٌ عاميّ طفيفٌ في الأصواتِ أو البنية، لم يُبعده عن أصله، ولم يُعرف تاريخُ انحرافه، مثل: امبارك وعبيد وسعيد.
- ٦- صنّف يخالفُ قياسَ كلام العرب، وهو العاميّ المحض، مثل: (اللي) بمعنى الذي، و(جيبه) أي جئ به، وجابوه أي جاؤوا به، و(هاذولا) أي هؤلاء، و(ذولاك) أي أولئك.
- ٧- صنّف معرّبٌ أو دخيل، وهو ما دخل لغتنا من لغاتٍ مختلفة.

تسعى هذه الأطروحة التي تأتي بعنوان (أصالة المفردات في لهجاتنا المحكية في بلاد المنبع اللغوي) إلى تحقيقِ جملةٍ من الأهداف، منها:

- أ- التعرفُ على مفهوم اللهجة.
- ب- تسليطُ الضوء على مستوى الفصاحة في لهجاتنا السعودية.
- ج- الكشفُ عن قيمة المخزون اللهجي اللفظي في لهجاتنا.
- د- توظيفُ ذلك المخزون للاستدراكِ على معاجمنا القديمة.
- وثمة أسئلةٌ ستجيبُ عنها هذه الورقة أو الورشة، منها:
- أ- ما المصطلحاتُ التي تكشفُ عن أبعادِ هذا الموضوع وحدوده؟
- ب- ما مكوناتُ اللغة في عصورِ الاحتجاج؟
- ج- ما مكوناتُ لغتنا الدارجة في بلادنا؟
- د- ما الألفاظُ التي سمعها الأزهري صاحبُ معجم التهذيب من لهجاتنا القديمة، ولم تزلْ بلفظها ومعناها إلى اليوم؟ وأين سمعها؟
- هـ- ما الألفاظُ التي سمعها الزمخشري صاحبُ معجم الأساس، من لهجاتنا في القرنِ السادس، ولم تزلْ محكية، وأين سمعها؟
- و- هل ثمة شهاداتُ لأهل العلم المعاصرين تقضي بفصاحةٍ لهجاتنا؟

ز- ما المبادرة اللهجية: التي أطلقته الجامعة الإسلامية؟

ح- كيف نستثمر ألفاظنا التي خلت منها المعاجم؟ وهل يمكن لألفاظنا أن تكون محفزة لظهور نظرية معجمية جديدة؟

سأجيب عن هذه الأسئلة، فأقول:

أولاً: تعريف المصطلحات: وهي بعض الثنائيات اللغوية، ومنها: (اللغة واللسان) ومنها: (اللغة واللهجة) ومنها: (الفصحى والفصيحة) ومنها: (المولد ولحن العامة) ومنها: (الفوائت القطعية والفوائت الظنية) ومنها: (منبع اللغة ومنبع الدين ومنبع العروبة = بلاد المنبع).

ثانياً: مكونات اللغة، في عصور الاحتجاج على مستوى الفصاحة. (الفصحى والفصيحة). وأما من جهة المضمون التحليلي: فهي: أصوات، وأبنية ونحو ومعجم (مفردات ودلالة).

ثالثاً: مكونات اللغة المحكية أي اللهجية في بلادنا: (وهذا الذي يعنينا في هذه الورشة). من جهة الفصاحة: نجد أنها تتكون من خمسة مكونات: الفصحى، والفصيحة، والمولدة، ولحن العامة، والمعرّب والدخيل... ولا شيء سوى ذلك.

من جهة المضمون: هي أربعة مستويات: المستوى الصوقي (إمالة / تفخيم / ترقيق / لغات ملقبة / حرف القيف) والمستوى الصرفي (الفساد قليل) والمستوى النحوي (الفساد كبير) والمستوى المعجمي أو (المفردات والدلالة).

وهذا الرابع (المفردات) هو الذي يعنينا في هذه الورشة.

رابعاً: الألفاظ التي سمعها الأزهري من الأعراب:

الأزهري من هو؟ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ٢٨٢ - ٣٧٠ هـ

في مطلع القرن الرابع ارتحل أبو منصور الأزهري عن هراء في شبيبته إلى أرض العراق، وأسرته الأعراب راجعاً من الحج - في وقعة القرامطة بالهبير في قلب جزيرة العرب - في مطلع القرن الرابع وأقام في أسرهم مدةً يرضى الإبل، ثم تخلص ودخل بغداد.

قال الأزهري في معجم التهذيب: وَكُنْتُ امْتَحِنْتُ بِالْإِسَارِ سَنَةً عَارَضَتْ الْقَرَامِطَةُ الْحَاجَّ بِالْهَبِيرِ، وَكَانَ الْقَوْمُ الَّذِينَ وَقَعْتُ فِي سَهْمِهِمْ عَرِيًّا عَامَّتُهُمْ مِنْ هَوَازِنَ، وَاخْتَلَطَ بِهِمْ أَصْرَامٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ، بِالْهَبِيرِ نَشْنُوًا فِي الْبَادِيَةِ، يَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ أَيَّامَ النَّجْعِ، وَيَرْجِعُونَ إِلَى أَعْدَادِ الْمِيَاهِ، وَيَرْعُونَ النَّعْمَ وَيَعِيشُونَ بِأَلْبَانِهَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِطَبَاعِهِمُ الْبَدْوِيَّةِ وَقَرَأَتْهُمْ الَّتِي اعْتَادُوهَا، وَلَا يَكَادُ يَقَعُ فِي مَنْطِقِهِمْ لَحْنٌ أَوْ خَطَأٌ فَاحِشٌ. فَبَقِيَتْ فِي إِسَارِهِمْ دَهْرًا طَوِيلًا. وَكُنَّا نَنْشَتِي الدَّهْنَاءَ، وَنَتَرِيْعُ الصَّمَّانَ، وَنَتَقَيِّظُ السَّتَارِينَ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْ مَخَاطِبَاتِهِمْ وَمَحَاوِرَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا أَلْفَاظًا جَمَّةً وَنَوَادِرَ كَثِيرَةً، أَوْقَعْتُ أَكْثَرَهَا فِي مَوَاقِعِهَا مِنْ الْكِتَابِ<sup>(١)</sup>.

نقل الأزهري عنهم لغةً انفرد بها وكان مصيرها الضياع لولاه، ومن ذلك: قال: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَعْرَابِ قَيْسٍ وَتَمِيمٍ يَقُولُ لِلْأَصَمِّ: أَصْلُجْ، بِالْجِيمِ<sup>(٢)</sup>.

وقال: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: أَعْطِنِي كِسْفَةً، يُرِيدُ قِطْعَةً كَقَوْلِكَ: خِرْقَةً<sup>(٣)</sup>.

وقال: وَقَدْ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي فَرَازَةَ يَقُولُ لَخَادِمٍ لَهُ: أَلَا وَارْفَعْ لِي عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مِضْطَبَةً أَيْتٌ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ<sup>(٤)</sup>.

وقال: سَمِعْتُ صَبِيًّا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ يَقُولُ لَصَبِيٍّ آخَرَ: وَجْهِي زَيْنٌ وَوَجْهُكَ شَيْنٌ، أَرَادَ أَنَّهُ صَبِيحٌ مَلِيحٌ، وَأَنَّ الْآخَرَ قَبِيحٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) الأزهري (٢٠٠١م): (٨١١).

(٢) الأزهري (٢٠٠١م): (٢٩٧١٠).

(٣) المصدر السابق (٤٥١٠).

(٤) نفسه (٩٤١٢).

(٥) نفسه (١٧٤١١٣).

وقال: سمعتُ رجلاً من أهلِ مَكَّةَ يَقُولُ: تلادي بِمَكَّةَ: أي: ميلادي<sup>(١)</sup>.

وقال: سمعتُ غيرَ واحدٍ من العربِ يَقُولُ لِلَّذِي يُثِيرُ الصَّيْدَ: ناجش<sup>(٢)</sup>.

وقال: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: جَارِيَةُ لَعَسَاءٍ، إِذَا كَانَ فِي لَوْنِهَا أَدْنَى سَوَادٍ مَشْرَبٍ بِحَمْرَةٍ لَيْسَتْ بِالنَّاصِعَةِ<sup>(٣)</sup>.

وقال: الْبَحْدَلَةُ الْخَفَّةُ فِي السَّعْيِ. سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِصَاحِبِ لَهُ: بَحْدِلُ بَحْدِلُ، أَمَرَهُ بِالْإِسْرَاعِ فِي سَعْيِهِ<sup>(٤)</sup>.

وقال: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا فَصِيحًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ أُولِيَ كَرَامَةً: أَنْتَ تَسْتَأْهِلُ مَا أُؤَلِّيتُ، وَذَلِكَ بِخَضْرَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَمَا أَنْكَرُوا قَوْلَهُ<sup>(٥)</sup>.

قلت: وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ النَّاسِ الْيَوْمَ: (فَلَانُ يَسْتَأْهِلُ) غَلَطٌ فِي اللُّغَةِ وَمَا هُوَ بِالْغَلَطِ وَقَدْ سَمِعَهَا الْأَزْهَرِيُّ).

وقال: سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: جَلْدِي يَأْكُلُنِي إِذَا وَجَدَ حِكَّةً، وَلَا يَقُولُ: جَلْدِي يَحْكُنِي<sup>(٦)</sup>.

قلت: وهي مسموعة إلى اليوم).

وقال: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ: كَرَزْمٌ، وَتَصْغِيرُهُ: كَرِيزِمٌ<sup>(٧)</sup>.

(١) نفسه (٦١١٤).

(٢) نفسه (١٧٧١).

(٣) نفسه (٥٩٨٢).

(٤) نفسه (٢١٥٠٥).

(٥) نفسه (٢٢١١٦).

(٦) نفسه (٢٠٠١٠).

(٧) نفسه (٢٣١١٠) بتصرف.



وقال: سمعتُ العربَ تقولُ للبعيرِ المائلِ السَّنامَ، هَذَا بَعِيرٌ أَرْوَرُ<sup>(١)</sup>.

وقال: سمعتُ العربَ تقولُ لجمعِ القِعدانِ من الإبلِ: قَعَادِينِ، والقَعَادِينُ نظيرُ العرامين<sup>(٢)</sup>.

(قلت: ولم تنزل فيهم).

وقال: سمعتُ بعضَ العربِ يقولُ للرَّجلِ: (رَجَّال)، ويجمعُ: رَجَاجِيلُ<sup>(٣)</sup>.

(قلت: وهي في كلامنا إلى اليوم).

وقال الأزهري: قال لي صبيٌّ من بني أسد: دَلْبِجْ؛ أي: طأطأى ظهرَكَ<sup>(٤)</sup>.

قال العبودي: لو بُعِثَ الأزهريُّ بعدَ هذه القرونِ الطويلةِ؛ وذهبَ إلى الباديةِ في بلادنا الآنَ؛ لَسَمِعَ من صبيانهم من يقولُ له مثلاً ذلك القول.

خامساً: ما المقصودُ بسماعاتِ الزمخشري؟ (ت ٥٣٨هـ):

الزمخشري من هو؟ وأين جاور؟ وما المقصودُ بسماعاتِهِ؟ وما قيمَتُها؟

قال: سمعتُ في طريقِ مكةَ صبيّاً من العربِ وقد انتحى عليه بَعِيرٌ فقال: ضَرَبْتُهُ فَعَرَدَ عَنِي<sup>(٥)</sup>.

وقال: سمعتهم يقولون: خَرَطَنِي بطني<sup>(٦)</sup>.

(١) نفسه (١٦٦١٣)..

(٢) نفسه (٢٣٨١٢).

(٣) نفسه (٢٤١١١).

(٤) نفسه (٢١٥١٥).

(٥) الزمخشري (١٩٩٨م): (٦٤٢١١).

(٦) المصدر السابق (٢٤٠١١).

وقال: سمعتُ صبيّاً من هذيلٍ يقول: غَثَّتْ علينا مكةٌ فلا بدَّ لنا من الخروج<sup>(١)</sup>.

وقال: سمعتُهم يقولون: افتضحنا فيك؛ أي: فرطنا في زيارتك وتفقدك<sup>(٢)</sup>.

وقال: سمعتُ أهلَ السراةِ يقولون: رفعَ اللهُ خَصَّتَكَ<sup>(٣)</sup>.

وقال: سمعتُ من العربِ من يقولُ في رائيةِ ذي الرُّمةِ: أباؤها كُلُّها دَفْنٌ؛ أي: غامضة<sup>(٤)</sup>.

وقال: سمعتُ عدوانيةً تقول: طلبنا الماءَ في بعضِ مسائرنا فوقعنا على فضيةٍ، وهي الحِسي، والجمع: فضاء<sup>(٥)</sup>.

(قلت: وإلى اليوم نسَمِّيها: فضية)

وقال الزمخشري في حديثه عن القارب: وسمعتُ أَنَّهُمْ يُسمُّونَه: السُّنبُوكَ<sup>(٦)</sup>.

وقال: سمعتُهم يقولون: أَوْرِنِيهِ. بمعنى أَرِنِيهِ، وهو من الوَرَى؛ أي: أَبْرَزُهُ لي<sup>(٧)</sup>.

(قلت: ولم تزلْ هذه الكلمةُ في لهجاتنا إلى اليوم).

وقال الزمخشري: سمعتُهم يقولون: وقعتْ هَوْشَةٌ في السوقِ<sup>(٨)</sup>.

(قلت: ولم تزلْ في لهجاتنا)

(١) نفسه (٦٩٤١١).

(٢) نفسه (٢٥١٢).

(٣) نفسه (٢٥٠١١).

(٤) نفسه (٢٩٢١١).

(٥) نفسه (٢٧١١).

(٦) نفسه (٦٤١٢).

(٧) نفسه (٣٣١١٢).

(٨) نفسه (٣٨١١٢).

وقال: سمعتُ من يقولُ لامرأة: اندري، (أي اخرجي)، وأندرتهُ؛ أي: أخرجتهُ<sup>(١)</sup>.

(قلت: ولم تزل هذه الكلمة في لهجاتِ المكيين والجدّاويين والمدنيّين إلى اليوم)

وهناك سماعات للصغاني، وسماعات للزيدي:

ثم أنتقلُ إلى شيءٍ آخر، وهو: شهاداتُ العلماء بفصاحةٍ لهجاتنا:

### الشهادة الأولى: للكاتب أمير البيان شكيب أرسلان:

وصفَ لغةَ أهلِ الطائف وما حولها في منتصفِ القرنِ الرابع عشر (١٣٤٨ هـ)، بقوله: «وأما عربيّةُ الأهالي، (ثقيف وهذيل) فنقيّةٌ... ومررتُ بسانيةٍ في الفرع يدبرها شابٌّ، لا يتجاوزُ العشرين، فأخذتُ أحادثُه وأسألهُ عن الفرع، فقال لي: سَقَى اللهَ الفرعَ! فيها من فضُولِ الله ما لا يُحصى<sup>(٢)</sup>.

قال شكيب أرسلان: أعجبنى جدًّا كلامُه، وقولُه (سَقَى اللهَ الفرعَ) ثم قولُه: (فُضُولُ الله) ولو كانَ من أهلِ بلادنا الشامية؛ لقال: أفضالُ الله، فجَمَعَ فَضْلاً على أفضال، وهو خطأ، وصوابُه: فُضُول، كما قال الشابُّ الفرعيُّ من ثقيف. وحسبكُ أن أدبائنا وقعوا في هذا الخطأ، فضلاً عن عوامنا<sup>(٣)</sup>.

### والشهادة الثانية لفؤاد حمزة:

وقد شهدَ لهم بالفصاحة، وقال: «أفصحُ اللهجاتِ وأقربُها إلى الفصحى -في ما نعتقد- هي اللهجاتُ الواقعةُ ما بينَ جنوبي الحجازِ وشمالِ اليمن، وكثيراً ما سمعنا أهلَ هذه البلادِ يلفظون الكلماتِ من مخارجِها الصحيحة، ويتكلمون بما هو أقربُ إلى

(١) نفسه (٢٥٩١٢).

(٢) أرسلان (١٣٥٠ هـ): ص (٢٥٧).

(٣) المصدر السابق ص (٢٥٧).

الفصيح من سواه، وبعض البداءة من أهل المنطقة؛ يُخرجون جملاً يظنُّ منها السامع أنهم تمرّنوا في المدارس على إخراجها على ذلك النحو... ويستعملون ألفاظاً نظنُّها في الأقطار العربية المتمدّنة مهملةً ومتروكةً، ولكنهم يستعملونها على البداهة».

### الشهادة الثالثة: للشيخ حمد الجاسر:

الجاسر خبيرٌ بلهجاتنا، وبديارنا، وبقبائلنا، وبيئاتنا...

وأشار إلى أنّ بلادنا السعودية هي مهدُ العربية، وأنَّ لهجاتها من أقدم اللهجات العربية وأفصحها، وذكر في مقابلةٍ مع التلفزيون السعودي أنّ الله عزَّ وجلَّ صانَ قلبَ الجزيرة العربية من الاستعمار، فحافظت لهجاتها العامية على أصالتها في المفردات، وأنَّ مفرداتها ليست فصيحةً فحسب، بل فصحي، وحثَّ لجنة اللغات في مجمع اللغة بالقاهرة على دراسة اللهجات العامية في قلب الجزيرة العربية، وقال: «لماذا لا نذهب إلى مهد اللغة العربية في قلب الجزيرة، وندرس لهجاتها العامية؟ ونختار الكلمات التي نجدها سائرةً على الأسلوب العربي وفق القواعد، ومستعملةً، ولا يزال أهلها عرباً خلصاً».

وقال الجاسر: «ذكرتُ هذا اللفظ أنظار المعنيين بدراسة اللهجات بأنهم سيجدون في السروات أخصبَ مكانٍ لأبحاثهم»<sup>(١)</sup>.

### والشهادة الرابعة: للأديب عبدالله بن خميس:

قال: اللهجات العربية في قلب الجزيرة العربية كثيرة، وهي ترجعُ إلى أصلٍ واحد، هو العربية الفصحى، ولا ضير في تعددها، فقد كانت متعددةً متنوعةً منذ العصر الجاهلي، وجاء القرآن فأخذ في قراءته السبع بلهجات متنوعة، وهذا إقرارٌ بفصاحتها. (بتصرف)

ثم أنتقلُ إلى شيء آخر:

(١) الجاسر (١٩٧٧): ص (٤٩٠).

### سابعاً: المبادرة اللهجية للجامعة الإسلامية:

مبادرة بالسعودي الفصيح (ما تلك المبادرة؟) (شرح الفكرة / خارطة للكلمة / من اقترحها؟)

وهنا أمثلة من السعودي الفصيح: عَرَكَ: يقولون: عَرَكَ عَيْنَهُ؛ أي: حَكَّها ودَلَّكها بيده، وهي فصيحة؛ وردت عن العرب في ذَلِكَ العين وغيرها.

شَرَوَاك: يقولون: فلانُ شَرَوَاك؛ أي مثلك، ويريدون به المماثلة في الخير ومكارم الأخلاق.

والشَرَوَى بمعنى المثل فصيحة مثبتة في المعاجم. (ولم يزل في لهجاتنا)

يَع: يقولون في نَهْي الطفل عن تناول شيء قَذِر: يَعْ.

ومن صور نطقها الدارجة: يَعْ وَأَعْ وَوَعْ. والمروى عن العرب من ذلك: يَعْ؛ قال صاحب بن عباد: يُقال للصبي إذا نُهي عن تناول شيء قَذِر: يَعْ. (ولم يزل في لهجاتنا)

الوَتَوْتَة: يقولون: وَتَوَتَ فلانُ لفلان؛ إذا همس في أذنه بكلام خفي، والوَتَوْتَة: الكلام الخفي.

وهي فصيحة؛ قال صاحب بن عباد: وَتَوَتَ في أذنه وَتَوْتَة؛ وهو كلامٌ خَفِي. (ولم يزل في لهجاتنا)

أنحاش: يقولون: أنحاش فلان؛ أي هَرَبَ وَنَفَرَ فَرَعًا. وهي فصيحة؛ رواها الأزهري والجوهرى وأثبتها المعاجم. (ولم يزل في لهجاتنا)

الدَبَش: يقولون لجهاز العروس ومتاعها: دَبَش، وبعضهم يكسر أوله فيقول: دَبَش. والدَبَش بالفتح فصيح؛ رواه الصغاني بمعنى أثاث المنزل؛ فهو عامٌ يشمل جهاز العروس وغيره. (ولم يزل في لهجاتنا)

العَشمُ: يقولون: هذا عَشمُنا فيكم؛ أي ما نوُملُّه ونطمعُ به منكم.

والعَشمُ فصيحٌ مثبتٌ في المعاجم بمعنى الطَمَع؛ قال الأخفش: العَشمُ: الطَمَعُ بالشيء. (ولم يزل في لهجاتنا)

مترَيَّش: يقولون: فلانُ مترَيَّش؛ أي: حَسَنُ الحال؛ قد ظهرت عليه آثارُ الخير، وأكثرُهم يقول في معناه: مَرَيَّش. وهو فصيحٌ؛ قال ابن سيدة: تَرَيَّش الرجلُ وارتاش: أصابَ خيراً فرُئيَ عليه أثرُ ذلك.

تَدَرَيَّ: يقولون: تَدَرَيَّ الشيء؛ أي تَدَحَّرَج، ودَرَيَّته؛ أي دَحَرَجته. وهو فصيحٌ مثبتٌ في المعاجم. (ولم يزل في لهجاتنا)

البرَظمة: يقولون للرجل إذا غضب: برَظَم، وهو مبرَظَم، والبرَظمة: عبُوسٌ في انتفاخٍ وغيظ.

وكلُّ ذلك فصيحٌ مثبتٌ في المعاجم. (ولم يزل في لهجاتنا)

طَسَّ: يقولون: فلانُ طَسَّ؛ أي ذَهَبَ، ولا يستعملون إلا ذَمًّا. وروى الأزهري قول العرب: (ما أدري أين طَسَّ) أي أين ذَهَبَ، وكذا أثبتته المعاجم. (ولم يزل في لهجاتنا)

نعم، فإذا أدركنا قيمة المخزون اللفظي الكامن في لهجاتنا، وعلمنا أنَّ المعاجم القديمة ليست كاملة، فما الثمرة التي نقتطفها من هذا الواقع اللغوي؟

لقد كان هذا إرهاباً وتوطئة لظهور نظرية لغوية هي نظرية الفواتِ الظنية.

### فما الفواتِ الظنية؟

ألفاظٌ فصيحةٌ في لهجاتنا، أخلت بها المعاجم، وتحققت فيها شروطٌ خاصة.

الخشير، غاش الماء، تشعثر الشيء، الطيبنة بمعنى ضرة المرأة، طش الشيء إذا رماه، أدج يدج، تشقلب، العذروب، العازة، الناقدة، النقس، تحمطر، الجغمة.

ثامناً: ما المفردات المعجمية: التي تدلُّ على (أصالة لهجاتنا)؟

كثيرةٌ جداً، ولا يمكنُ حصرُها، فهي بالآلاف، وسأكتفي بأربعة أمثلة:

منها: قولهم في لهجاتنا اليوم: (ماص الثوب يموصه) إذا غسله غسلًا خفيفًا سريعًا، وهو مطابق لما في المعاجم؛ قال الزمخشري في الأساس: ماص الثوب موصًا، وهو غسلٌ لئِن رقيق، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «ماصوه كما يماص الثوب بالصابون ثم قتلوه»<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك ما أخبرني به الثقة بأنه سمع من بعض كبار السن في وادي ريم قوله عن الشمس: (حتى غابت في كافر) وعَجِبَ من هذا، وعجبتُ منه، ولم أعرف ما الكافر! حتى وجدتُ لبيدًا يذكر الشمس، في قوله:

وَأَجَنَ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظِلَامُهَا<sup>(٢)</sup> حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ

ومثله قول ثعلبة بن صُعير المازني:

أَلْقَتْ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ<sup>(٣)</sup> فَتَذَكَّرَاتُ قَلَارٍ ثِيدًا بَعْدَ مَا

قالوا في تفسيره: الكافر: الليل، لأنه يكفر نورها، أي يغطيه.

وقال ابن فارس: «الكافر: مَغِيبُ الشَّمْسِ. ويُقال: بل الكافر: البحر»، و«ما بَعَدَ عن النَّاسِ، لا يكادُ يَنْزِلُهُ أو يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ».

ويقولون في بادية الحجاز ونجد: «فلان يحضرم حضرمة»، إذا دمدم بقول غير مفهوم من الغضب والغيط، وهي معجمة، قال ابن القطاع: «الحَضْرَمَةُ: اللحنُ في الكلام وإفساده، وهو أيضا الخلط ومنه قولهم شاعر محضرم بالحاء والخاء كأنه اختلط بالجاهليَّة والإسلام».

(١) الزمخشري (١٩٩٨م): (٢٣٤١٢).

(٢) العامري، لبيد (١٩٩٣): ص (٢٣١).

(٣) ابن السكيت (١٩٩٨): ص (٢٨٢).

وفي لهجاتنا في نجد والحجاز: فلان يَتَحَرَّقُص، إذا تحرك من وجع أو ضجر الانتظار، كأنه يتحفز ويتقبّض. وقال أبو عمرو الشيباني في الجيم: «والتَّحَرَّقُص: أن يتقبّض الرجل، أو الدابة، من البرد أو الوجع».

## الخاتمة

### وفي ختام هذه الورقة أقول:

مثل هذا الفصح المليح كثير جداً، يكون في مجلدات لوجمع، نسمعه في لهجاتنا ونجده في معاجمنا بلفظه ومعناه، وإن في احتفاظ المنبعين به دلالة صريحة على فصاحة الجمهرة الغالبة من ألفاظهم، واتصالها الوثيق بأصولها الأولى، ومقاومتها تعاقب الأزمان، فإن ضرب اللحن وأُتُخِنَ في النحو وقضى على سليقة الإعراب، لكن الألفاظ والمعاني قاومتها فكانت إلى السلامة أقرب، وبقي أكثرها على حاله الأولى أو قريب منها، على الرغم من تعاقب العصور.

ثم أقول: ليس لنا حين نسمع اليوم شيئاً من ألفاظ المنبعين ومعانيهم -مما أخلت به معاجمنا القديمة- أن نرده ونسمه بوسم العامية من دون دليل سوى خلو المعاجم منه، وينبغي لمن ينغمس في صناعة الألفاظ أن يقدم إحسان الظن في ألفاظنا التي خلّت منها المعاجم حتى يثبت له في أمره شيء، استناداً إلى معايير الفوائت الظنية.



## المصادر والمراجع

- أرسلان، شكيب (١٣٥٠هـ):  
الارتسامات اللطائف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، وقف على تصحيحها  
وعلق حواشيها السيد محمد رشيد رضا، ط١. مطبعة المنار بمصر.
- الأزهرى، أبو منصور (٢٠٠١):  
تهذيب اللغة، ط١. دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق محمد عوض مرعب.
- الجاسر، حمد (١٩٧٧):  
في سراة غامد وزهران، ط٢. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض.
- حمزة، فؤاد (١٩٣٣):  
قلب جزيرة العرب، ط١. المطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبها محب الدين الخطيب.
- الزمخشري، أبو القاسم (١٩٩٨):  
أساس البلاغة، ط١. دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق محمد باسل عيون السود.
- ابن السكيت، يعقوب (١٩٩٨):  
كتاب الألفاظ، ط١. مكتبة لبنان ناشرون، تحقيق فخر الدين قباوة.
- العامري، لييد بن ربيعة (١٩٩٣):  
ديوانه، تحقيق حنا نصر الحتي، ط. دار الكتاب العربي.

# الأوزان العشرة بين الكائن والممكن في الصناعة المعجمية الحديثة:

## نحو معايير منضبطة في ترتيب المداخل المعجمية

د. خالد حسين أبو عمشة

أستاذ اللسانيات التطبيقية المشارك - المدير الأكاديمي لمعهد قاصد

### الملخص

تُعَدُّ فكرة الأوزان العشرة من الأفكار الحديثة والاتجاهات المعاصرة في تعليم العربية للناطقين بغيرها على الرغم من ظهورها في بدايات القرن العشرين، ومما يُؤسف له أن جُلَّ العاملين في الميدان لا يعرفون فكرتها ولا كيفية تطبيقها في الصناعة المعجمية في ترتيب المداخل المعجمية الفرعية، ودورها في تذليل الصعوبات والتحديات التي تواجه مستخدمي المعاجم العربية القديمة والحديثة، كما هو مطبق في قاموس هانز فير. وعليه يتغيى هذا البحث الحفر في إمكانية توظيف فكرة ترتيب الأوزان العشرة في الصناعة المعجمية العربية بغية توفير إطار نظري منضبط في عرض المادة المعجمية في المدخل الواحد، ومن أجل ذلك، قامت الدراسة بدراسة وتحليل مناهج ثلاثة من المعجمات القديمة، وثلاثة نماذج من المعجمات الحديثة في عرض المادة المعجمية الفرعية، مشفوعة بمثال تطبيقي لكل معجم من هذه المعاجم ليصار بعدها إلى دراسة

وتحليل نموذج قاموس هانز فيرال الذي بُني على نظرية الأوزان العشرة مشفوعاً كذلك الحال بمثال تطبيقي من أجل إثبات جدوى تطبيق هذه النظرية في عرض المداخل المعجمية العربية؛ لأنها تمتاز بميزتين كبيرتين الأولى: الانضباط الكبير في نظام عرض المادة المعجمية من جهة، وسهولة الوصول إلى مكان الكلمة أو معناها في أقل وقت، وأدنى جهد. وقد توصلت الدراسة إلى أن النماذج الستة التي عرضتها الدراسة لم تَسرِ على نمط ثابت مجتمعة في المعجم الواحد، الأمر الذي يحتم على مستخدم المعجم البحث في معظم المادة المعجمية من أجل الوصول إلى المعنى المراد، وهو عكس ما تهدف إليه الصناعة المعجمية، في ما أظهر لنا مدخل قاموس هانز فيرال الذي اتبع نظرية الأوزان العشرة انضباطاً في عرض المداخل، وبالتالي سرعة الوصول إلى المادة المعجمية المرادة ومعانيها.

## المقدمة

### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الصعوبة النظرية والعملية التي يواجهها مستخدمو المعاجم العربية قديمها وجديدها في إيجاد أو الوصول إلى موقع أو مكان المعنى المُبتَغى في المدخل المعجمي، إذ لاحظ غير واحد من الباحثين صعوبة الوصول إلى المعنى المراد لعدم اتباع المعاجم العربية طريقة واحدة في تقديم المواد المُعجمية وعرضها، كما هو شائع ومتداول ومستخدم في المعاجم الأجنبية، بل عدم اتباع بعضها لمنهج معين في الترتيب الداخلي للجذور، وكان ابن منظور نفسه قد استشعر هذه المسألة حين ذكر في مقدمة معجمه «سوء الترتيب» في المعاجم التي سبقته، وكانت أحد أسباب وضعه للسان العرب، ومن ذلك أحد أسئلة هيثم مرسي في دراسته: هل اهتم المعجميون بتطوير طريقة عرض المادة المعجمية أم لا؟ واستعرض في دراسته اختلاف منهجات العرض وعدم انتظامها، وهو ما أكّده إذ قال: يصعب الوصول إلى المعنى المراد لعدم وجود منهج

ثابت يحكم تدوين هذه المادة اللغوية، ويسهل الاستفادة منها والرجوع إليها عند الحاجة<sup>(١)</sup>، وهذا ما أكدّه أنّ المعاجم القديمة لم تسر على منهج منضبط في ترتيب المواد الداخلية للجذور<sup>(٢)</sup>.

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في مسألتين: الأولى: مناقشة واحدة من أهم معايير وأسس صناعة المعاجم، وهي الترتيب الداخلي للمداخل المعجمية التي ما زالت تتبع هوى المعجمي ورؤيته الخاصة على المستويين النظري والعملي، إذ أظهرت الدراسة عدم وجود تصور واحد يجمع بين المعجميين في ترتيب المداخل الفرعية للمادة المعجمية الواحدة. والثانية: عرض فكرة الأوزان العشرة، وأهميتها، ومصداقيتها، وثباتها، وانضباطها في عرض المداخل الفرعية، مشفوعة بعرض نموذج من قاموس هانز فير الذي بُني عليها، بعد عرض نماذج وعينات لمعجمات قديمة، وأخرى حديثة أظهرت خلوها من الترتيب والتنظيم للمداخل المعجمية الداخلية، مما يؤكد أهمية فكرة إعادة النظر في ترتيب المداخل المعجمية وفق طريقة منضبطة وصارمة أي وفق نظرية الأوزان العشرة.

## أسئلة الدراسة:

- حاولت هذه الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات من أبرزها؟
- هل سارت المعجمات القديمة على ترتيب موحد في عرض المداخل المعجمية الفرعية؟
- هل اتبعت المعجمات الحديثة ترتيباً موحدًا لعرض المداخل المعجمية الفرعية؟
- هل تصلح نظرية الأوزان العشرة التي اتبعها قاموس هانز فير في ترتيب مداخله الفرعية في توحيد ترتيب المعاجم الفرعية؟

(١) تاويريت (٢٠١٤). المادة المعجمية في القاموس المحيط دراسة منهجية باب العين عينة.

(٢) بعلبكي (٢٠١٩): ص ٦٨-٩٥.

## أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الأضواء على فلسفة الترتيب الداخلي للمداخل المعجمية في المعجمات القديمة والحديثة، ومحاولة تقديم اقتراح بديل يوحد طريقة ترتيب المداخل المعجمية الفرعية في المعجمات العربية مما يعمل على تسهيل عملية صناعتها من جهة، وسهولة استخدامها وعملية الوصول إلى المعاني والدلالات المرادة والمنشودة في متن المعجمات المختلفة في أقصر وقت ممكن، وأقل جهد مبذول من جهة أخرى.

## الفكرة والمفهوم

تستند فكرة الأوزان العربية العبقريّة إلى فكرة الاشتقاق، والاشتقاق كما هو معلوم اشتقاق (نزع) لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى ومبنى، وتغايرهما في البنية بحركة على الأقل كاشتقاق المصدر من الفعل في قولنا (فَتَحَ - فَتَحًا) <sup>(١)</sup> أو بحرف زائد على الأقل، كاشتقاق اسم الفاعل من الفعل كقولنا: (كتب كاتِب). ونظراً لتمييز اللغة العربية بهذه الصفة أي قدرتها على توليد أبنية من أبنية أخرى سُميت باللغة الاشتقاقية، لقابليتها على التصرف والتوليد. وهو - أي الاشتقاق - بكلمات أخرى لتوليد أبنية من أبنية أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليبدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً في الأصوات أو الهيئة <sup>(٢)</sup>.

ولما كان الاشتقاق كذلك - بأنواعه الثلاثة - أي أخذ كلمة من أخرى، لا بُدَّ أن يفهم دارسو العربية للناطقين بغيرها من أنّ التغيير الاشتقاقي (الميزان الصرفي) يستغرق:

- 
- (١) مع إدراكنا للخلاف الواسع الشاسع بين البصريين والكوفيين حول هذه المسألة أيهما مشتق من الآخر، الفعل من المصدر، أم المصدر من الفعل الماضي؟ لدرجة قد أفرد ابن الأنباري فصلاً خاصاً لهذه المسألة أورد فيها أدلة كلِّ قوم وحججهم.
- (٢) أبو عمشة، خالد وشنيك، هبة (٢٠١٨). الأوزان العشرة للناطقين بغير العربية: النظرية والتطبيق، للمعلم والمتعلم من المستوى المبتدئ إلى المتميز.

— الحركات.

— والزيادة.

— والحذف.

— والتقديم.

— والتأخير.

والميزان الصرفي الذي اعتمد عليه الدّرس الصرفي بشكل كبير قد كان نموذجاً فريداً في الدّرس اللغوي الدقيق، وذلك أنّه فرّق بدقة عالية بين التغيرات الفونيمية والتغيرات الألفونية، فلم يسجل تغيرات الإعلال والإبدال والإدغام بسبب وعي الصرفيين العرب بالفرق بين هذين النمطين من التغيرات وقصرهم بالميزان على التغيرات الفونيمية لا الألفونية. ويُعدّ نموذج الميزان الصرفي في هذه النقطة أرقى ممّا وصلت إليه الفونولوجيا التوليدية التي لا تقوم بهذا التفريق، يقرر اللغويون في ذلك: إنّ الفونولوجيا التوليدية كما طوّرها تشومسكي وهال قد انتقدت لفشلها في التفريق بين القواعد الصوتية والصرفية<sup>(١)</sup>.

وإنّ الأبنية الصرفية والأوزان بمثابة قوالب فكرية عامة تُصاغ فيها الألفاظ وتتحدد بها المعاني الكلية والمفاهيم العامة، بذلك يتوفر على المتعلم كثير من الجهد الذهني من جهة وذلك بتخصيص صيغة / قالب فكري عام يدل على شيء أو معنى عام يسهل تمثله واستحضاره في الذاكرة إذ ترتسم في ذهنه دلالة عامة أو أكثر لكل ما جاء على تلك الصيغة من كَلِم، ومن جهة ثانية تفريعية توليدية يمكنه أن يحاكي / يُقلّد ما يسمعه من ألفاظ على تلك البنية أو ذلك القالب حكاية آلية محضة بل يقيس بنية على بنية فيأخذ بالمقاييس والمثل من دون محتوى الكلام، إذ يستطيع أن يولد ويفرّع ويخلق ليس الألفاظ التي سمعها فقط، بل حتى التي لم يسمعها قط، وذلك بأن يبني

(١) عبد الدّائم (٢٠٠١): نظرية الصرف العربي: دراسة في المفهوم والمنهج.

على ذلك المثال أو يصب في ذلك القالب لفظة من أي أصل لغوي، وذلك كقولهم إن كان الماضي على فَعَلَ فالمضارع على يَفْعُلُ، فلو أن الطالب سمع ماضياً على فَعَلَ لقال في مضارعه يَفْعُلُ، كأن يسمع لأول مرة ضؤل ولم يسمع مضارعه فإنه سيقول يضؤل، وإن لم يسمع ذلك ولا يحتاج إلى أن يسمعه، ولو كان بحاجة إلى ذلك الاستماع لما كان لهذه الحدود والقوانين التي وصفها المتقدمون، وتقبلوها، وعمل بها المتأخرون معنى يفاد ولا غرض ينتحيه الاعتماد<sup>(١)</sup>. وثالثة الأثافي قدرة النظرية على إعادة توصيف ترتيب الأوزان الصرفي وفق منظومة رياضية منطقية ذات نسق وترتيب ثابت لا يتغير يمكن له أن يغير ملامح الصناعة المعجمية في مجال ترتيب المداخل المعجمية الداخلية التي تعتيها فوضى الترتيب، واضطراب الأنساق، واختلال التنظيم الداخلي. وعلى ذلك فإن الأوزان الصرفية العربية وفكرتها نظام رياضي توليدي تحويلي إجرائي يهتم به اللغوي اللساني والمعجمي العربي الذي يرى في اللسان صورة ومادة معاً.

والأوزان العشرة ميزانٌ لفظي اصطلاح المستشرقون<sup>(٢)</sup> على اتخاذه وتبنيه بناء على مفهوم الميزان الصرفي التراثي الذي وضعه اللغويون العرب من أحرف «فعل» لوزن الكلمات العربية القابلة للتصريف. ومعلوم أن اللغويين العرب احتاجوا إلى مقياس أو ميزان لمعرفة أبنية الكلم وأحوال تلك الأبنية، فاتخذوا معياراً لفظياً سموه «الميزان»، والترموا فيه موافقة الموزون في هيئته من تقديم، وتأخير، وحركة، وسكون. واختاروا اللفظ «فعل» وقابلوا أحرف الميزان بأصول الكلمة الموزونة، فالفاء يقابل أولها، والعين يقابل ثانيها، واللام يقابل ثالثها، مع مراعاة موافقة الميزان لبنية الكلمة الموزونة من حركات وسكون وترتيب وعدد أحرف، وذلك لأسباب كثيرة، أهمها: أن الفعل «فَعَلَ» له دلالة عامة، فكل حدث يطلق عليه «فَعَلَ»، مثلاً: «أَكَلَ» و«شَرِبَ» فالأكل والشرب أفعال، وهكذا. هذا فضلاً عن أن حروف (فعل) تمثل جميع المخارج، حيث إن الفاء مخرجها الشفتين، والعين مخرجها الحلق، واللام مخرجها اللسان.

(١) النحاس (١٩٨١): مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة.

(٢) (هانز فير، ٢٠٠٨).

فكانت هذه الأحرف ممثلة لباقي الحروف من حيث المخارج، فضلاً عن أن الفعل فعل من أقل الأفعال شذوذاً في القواعد الصرفية.

وكان منهجهم في ذلك تقسيم الأفعال إلى فعل مجرد وفعل مزيد، وفي المزيد تحدثوا عن المزيد بحرف، والمزيد بحرفين، والمزيد بثلاثة أحرف وفق نسق ثابت رقموه بالأرقام اليونانية (X, IIX, IX, VIII, VII, VI, V, IV, III, II, I) إلخ وقابلناها بالأرقام العربية. ولذلك قد يختلف الترتيب عند الصرفيين في الأفعال المزيدة بحرف، فقد يكون ذلك الحرف الهمزة في أول الكلمة، وقد يكون الألف ثاني حروف الكلمة أو الهمزة في مبتدأ الفعل وهكذا، فلا نظام واضح في المعاجم العربية في ترتيب الأفعال، قطع، بالتشديد، وقاطع، بزيادة الألف، وأقطع بزيادة الهمزة في المعجمات القديمة والحديثة، وكذلك الحال في المزيد بحرفين في عرض وترتيب تقاطع وتقطع، وانقطع، على سبيل المثال لا الحصر.

ومع تقدم مجال الصناعة المعجمية خصوصاً، استبصر بعض المستشرقين في بدايات القرن العشرين طريقة رياضية في ترتيب الأوزان الصرفية تساعد الباحثين والدارسين على تعلّم النظام الصرفي بسهولة بالغة على مستويي المبنى والمعنى في استخدام المعاجم الحديثة، فجعلوها كلها في ستة عشرون، ووجدوا أن الستة الأخيرة منها مهملة أو قليلة الاستخدام أو العدد، وهي من الرباعي ومزيد الخماسي والسداسي، لذلك أكدوا على الأوزان العشرة الأولى وسموها باسمها، لذلك اشتهرت في ما بعد بـ«الأوزان العشرة» التي أضحت معلومة الترتيب والنظام، وبدأت تشتهر في المدارس الاستشراقية والمؤسسات الأكاديمية التي تُعنى بتعليم العربية للناطقين بغيرها من جهة والصناعة المعجمية من جهة أخرى، وأضحت الآن من أبجديات التعليم المهني الراقى والتميز. بل لا تستغرب أن تسقط منزلة الأستاذ عند الدارسين إذا اكتشفوا أنه يجهل هذا الترتيب، وذلك لأهميته في معرفة الأوزان والاشتقاقات وبالتالي المعاني، واستخدام القواميس المعاصرة كقاموس اللغة العربية المعاصرة لهانز فير الذي يعد أشهر قاموس معاصر في تعليمية اللغات الأجنبية.



وللأوزان العشرة فوائد جمة في تعلم العربية وتعليمها أبرزها أنها تبين ما يطرأ على الكلمة من تغييرات وحذف وقلب وفق نسق ثابت، وتبين لنا ما في الكلمة من حروف أصلية أو زائدة، وتبين لنا الحركات والسكون، كما تبين لنا التقديم والتأخير في الحروف الأصلية والزائدة، وتساعدنا على تمييز الأفعال والتفرقة بين ما هو ثلاثي، وما هو رباعي، وما هو خماسي، كل ذلك في استخدام القاموس، ويُمكن الميزان الصرفي الدارسين من امتلاك مهارة قراءة جاهرة وصامتة قوية، وقدرة تعرف على المعاني والدلالات والكلمات الهدف بسهولة ويسر وسرعة، من دون حاجة إلى ظهور الحركات القصيرة على كلماتها. كما تساهم نظرية الميزان الصرفي في تعزيز مهارات الكتابة والتهجئة الصحيحة عبر توظيف الأوزان ومعانيها. وتمكن الدارسين من إيجاد الكلمات التي يحتاجون التعبير عنها من دون التعرض إليها بالضرورة وذلك عبر تطبيق مبادئ الميزان الصرفي، ناهيك عن أن الميزان الصرفي يُعزز الثقة لدى الدارسين في عملية اكتسابهم للغة، ويدفعهم نحو الاستزادة والإقبال عليها لما يرونه من انعكاس على كفاءتهم اللغوية.

ويمكنني القول بناءً على دراسة ما زال يجريها أحد الباحثين<sup>(١)</sup> في معهد قاصد على من يدرسون وفق الميزان الصرفي القديم، والأوزان العشرة: تدريساً واستخداماً للقاموس، بأن من يدرسون وفق منظومة الأوزان العشرة يتسمون بـ:

- نطق الأصوات بطريقة أفضل من أقرانهم.
- لديهم مقدرة أفضل على ضبط بنية المفردات ضبطاً صحيحاً.
- لديهم مقدرة على توليد الألفاظ التي يحتاجون إلى استخدامها.
- لديهم مقدرة أفضل على اشتقاق المعاني، وتخير المعنى المناسب للمفردة في سياقها.
- لديهم فهم أعمق لما يجري على المفردات من تغييرات بنائية.
- لديهم سرعة أكبر في فهم الجملة العربية وبالتالي الفقرة أو المعنى العام للنص.
- يظهرون كفاءة لغوية عامة أحسن من غيرهم.
- لديهم مهارات وصول أسرع وأحسن من غيرهم إلى الكلمات المقصودة في المعاجم.

(١) أبو عمشة، خالد حسين، المدير الأكاديمي لمعهد قاصد.

## ترتيب الأوزان والمداخل التعليمية:

تننظم أفعال العربية وأسمائها في (١٥) وزناً مختلفاً، (١٠) منها مشهورة جداً، و(٥) قليلة الاستخدام والشيوع، وهي على النحو الآتي:

## الأوزان العشرة المشهورة:

## The Famous 10 Forms of Arabic:

| الوزن | الماضي      | المضارع      | المصدر                 |
|-------|-------------|--------------|------------------------|
| I     | فَعِلَ      | يَفْعُلُ     |                        |
| II    | فَعَلَ      | يُفَعِّلُ    | تَفْعِيلُ / تَفْعِلَةٌ |
| III   | فَاعَلَ     | يُفَاعِلُ    | مُفَاعَلَةٌ / فُعَالٌ  |
| IV    | أَفْعَلَ    | يُفْعِلُ     | إِفْعَالٌ              |
| V     | تَفَعَّلَ   | يَتَفَعَّلُ  | تَفَعُّلٌ              |
| VI    | تَفَاعَلَ   | يَتَفَاعَلُ  | تَفَاعُلٌ              |
| VII   | انْفَعَلَ   | يَنْفَعِلُ   | إِنْفِعَالٌ            |
| VIII  | افْتَعَلَ   | يَفْتَعِلُ   | إِفْتِعَالٌ            |
| IX    | أَفْعَلَّ   | يَفْعَلُّ    | إِفْعِلَالٌ            |
| X     | اسْتَفْعَلَ | يَسْتَفْعِلُ | إِسْتِفْعَالٌ          |

## الأوزان الخمسة غير المشهورة:

## The Five Rare Forms of Arabic:

| الوزن | الماضي       | المضارع      | المصدر         |
|-------|--------------|--------------|----------------|
| XI    | إِفْعَالٌ    | يَفْعَالُ    | إِفْعِلَالٌ    |
| XII   | إِفْعَوَعَلَ | يَفْعَوَعِلُ | إِفْعَوَاعِلٌ  |
| XIII  | إِفْعَوَّلَ  | يَفْعَوِّلُ  | إِفْعَوَّالٌ   |
| XIV   | إِفْعَنَّلَ  | يَفْعَنِّلُ  | إِفْعَنَّلَالٌ |
| XV    | إِفْعَنَّلَى | يَفْعَنِّلَى | إِفْعَنَّلَاءٌ |

وقد برر هانز فيراتباع هذا النظام الذي يعمل على حفظ وحدة البلاد العربية، وقد صدق في تعاملها مع المعجم<sup>(1)</sup> وقد أشار المؤلف في مقدمة معجمه إلى مجموعة من القواعد والضوابط في عرض وترتيب المادة المعجمية من أبرزها:

- عرض معاني الأفعال أولاً.
- تليها المصادر على الترتيب الوارد في الجدول أعلاه.
- إيراد المبنى للمعلوم قبل المبنى للمجهول على ذات الترتيب السابق.
- ترتيب الكلمات الأجنبية وفق ترتيب حروفها. وحسب قبولها للتصريف العربي قد تعرض كذلك وفق نظام الجذر العربي السابق.
- ذكر بعض التفاصيل الصغيرة المتعلقة ببعض الاستثناءات في الترتيب الداخلي.

وقمين بالقول بأن الوزن الأول من الأوزان العشرة هو أقلها انضباطاً، وهي تعتمد بالإضافة إلى القياس على السماع. ومما يساعد على عملية اكتسابها وتعلمها هو كثرة دورانها، لأن معظمها من الأفعال الحياتية اليومية، هذا من جانب التعلم، أما من جانب المعجم فقد ضبطته نظرية الأوزان العشرة على النحو الآتي، علماً بأن أوزانه ستة، وهي على النحو الآتي:



(1) Wehr, Hans (7:2008):



## المادة المعجمية وترتيبها:

يُقصدُ بالمادة المعجمية المواد الأصول التي تتفرع عنها الفروع التي تشكل في مجموعها اللغة، وهي كما يُسميها<sup>(١)</sup> بالاشتقاقات والمزيدات، وهو الأصل اللغوي (المادة اللغوية) الذي تشتق منه الكلمات. وهي المادة الأساس في المعجم اللغوي<sup>(٢)</sup>، وهو ما حرص القدماء على جمعه وتدوينه بشتى الطرق والمناهج والأساليب. وقد أشار المحدثون إلى طريقتين في ترتيب المداخل اللغوية، وهما:

— الترتيب الخارجي: (الترتيب الأكبر) وقد برعوا أيما براعة في هذا المجال، وظهرت له مدارس مختلفة، كالنظام الصوتي (المدرسة الصوتية)، ويمثلها الخليل في العين، والألفبائي (المدرسة الهجائية)، ويمثلها الشيباني في الجيم، والقوافي في (مدرسة القافية)، ويمثلها الجوهري في الصحاح، والتقليبي، ويمثلها ابن فارس في معجم مقاييس اللغة.

(١) (تاويريت، ٢٠١٤).

(٢) عيدان (٢٠٠٨): المتن اللغوي في المعجم العربي القديم: دراسة في كيفية المعالجة، مجلة اللغة العربية وأدابها، العدد السادس.

— الترتيب الداخلي: (الترتيب الأصغر) الذي كان «أقلَّ حظاً وعناية لدى القدماء»<sup>(١)</sup> حيث لم يتبع العلماء نسقاً معيناً أو ترتيباً خاصاً في عرض المداخل الفرعية. ويضيف<sup>(٢)</sup> بأن من القدماء من يبدأ مادته بالفعل، ومنهم من يبدأ مادته بالاسم، ومنهم من يبدأ بالمجرد، ومنهم من يبدأ بالمزيد، بل إنَّ منهم من يبدأ بالشاهد (النثري أو الشعري)، وهو ممَّا يصيب الأمر بالإجهاد؛ لأنَّ عليه قراءة المدخل كاملاً حتى يصل إلى مبتغاه ومراده.<sup>(٣)</sup>

ومن الباحثين<sup>(٤)</sup> في الصناعة المعجمية من يقسم المعجمات من حيث التقسيم الخارجي إلى:

- الترتيب العشوائي.
- الترتيب المبَّوب.
- الترتيب الموضوعي.
- الترتيب الدلالي.
- الترتيب النحوي.
- الترتيب الجذري.
- الترتيب التقليلي.
- الترتيب الهجائي.
- الترتيب الداخلي.

(١) الثبتي (١٤٢٢هـ): معالجة المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٢٢.

(٢) (الثبتي، ١٤٢٢هـ).

(٣) الثبتي (١٤٢٢هـ): معالجة المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٢٢.

(٤) (الثبتي، ١٤٢٢هـ).

أما من حيث الترتيب الداخلي، فتنقسم المعجمات إلى قسمين<sup>(١)</sup>، هما:

— نظرية المداخل التامة: وهي ذكر الكلمة كما يتمُّ النطق بها من دون تجريد للزوائد.

— نظرية المداخل المفقرة: إذ تعتمد على ذكر الجذر ومشتقاته بحسب ما يراه صاحب المعجم من ترتيب مناسب.

ومما يلاحظ في هذا الجانب اهتمام القدماء بالترتيب الخارجي على حساب الترتيب الداخلي، ولعل الظروف التاريخية المحيطة كانت تدعم هذا الاتجاه التي ركزت في جوهرها على جمع المادة وحفظها، «فبرعوا في التنافس فيه، وتعددت طرقه ودارسه»<sup>(٢)</sup>.

## معايير ترتيب المداخل المعجمية

لقد شغل ترتيب المداخل المعجمية مساحة كبيرة من مقدمات المعاجم العربية قديمها وحديثها، وتعدُّ من القضايا القديمة الجديدة التي شغلت اللسانيين والعاملين في مجال الصناعة المعجمية الأمر الذي أفرز لنا مدارس مختلفة في الصناعة المعجمية ما بين القديم والحديث، الأمر الذي دفع الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى الترتيب الصوقي هروباً من العضلات الصرفية المرتبطة بمعايير ترتيب المداخل المعجمية، وسار على منواله الجوهري في صحاح والصغاني في عبابه الزاخر، والفيروز آبادي في قاموس محيطه، وابن منظور في لسانه، والزيدي في تاج عروسه، وتطورت الصناعة المعجمية إذ أفرزت اتجاهات حديثة أهمها ترتيب المداخل بحسب جذورها ومشتقاتها، وقد أضى هذا الاتجاه السائد في الصناعة المعجمية. ومما يلاحظ على هذه المعجمات عدم اتفاقها على ترتيب موحد للمدخل المعجمية، إذ قدّم كل معجمي مدخله المعجمية وفق فهمه للغة وقوالبها الصرفية وأحقيتها في التقديم والتأخير ما بين الأفعال والأسماء والمصادر والمشتقات

(١) رمضان (٢٠١٧): الترتيب المعجمي في القاموس المدرسي، مجلة الآداب اللغات، العدد ٢٤.

(٢) سهلي (٢٠٠٧). معايير وضع المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة.

ويُعدُّ المدخل المعجمي العنصر المركزي والمدخل الرئيس كما يُسميها (زيني، ١٩٧٥) في دراسة أشياء كثيرة خاصة بأي معجم، فهو من أهمّ معايير الصناعة المعجمية، ولأهميته يرى تشومسكي أن المعجم ما هو إلا قائمة من المداخل المحددة. وقد توصل إلى أن كل صاحب معجم من المعاجم القديمة قد اختار طريقة عرض مداخله المعجمية بطريقة تتناسب مع السياقات الزمانية المحيطة به، بحيث تكون سهلة مستعملة مميزة له عن سابقيه ضامنة لمعجمه السهولة، ومن ثم الذيوع والانتشار. وهذا الأمر دفع نحو مزيد من بنية الاختلاف في عرض المداخل المعجمية وليس في اتجاه توحيدها في قالب واحد. وقد ظهر ذلك في مقدمات المعجمات المختلفة التي كان ينتقد فيها المعجمي كل من سبقه مؤكداً على أنه قدّم الترتيب السلس للمداخل المعجمية بحسب العلوم الشائعة في عصره. والملاحظ للعمل المعجمي القديم وجود التحديثات التي تواجه المعجمي العربي، في ميدان العمل المعجمي، حيث يصطدم بعدة إشكالات أبرزها عدد المداخل وطريقة عرضها، وطبيعة المواد فيها ناهيك عن مصادرها، وقد استشعر كثير من القدماء هذه الإشكالية في الترتيب الداخلي للمادة المعجمية، إذ يقول صاحب الجاسوس على القاموس منتقداً صاحب القاموس: ومن خلله أنه لا يذكر المشتقات بأطراد وترتيب، فيخلط الأفعال بالأسماء، والأصول بالمزيدات، والأولى تميز بعضها من بعض، وربما ذكر في أول المادة أحد معاني اللفظة ثم ذكر باقيها في آخرها<sup>(١)</sup>.

ويذكر في موطن آخر<sup>(٢)</sup> في نقده للترتيب الداخلي للمادة المعجمية: «ثم إنني بعد هذا أستمح الإجازة من أهل اللغة الذين يهمهم تهذيب دواوينها وإبراز مستورها ومكنونها، وأقول إن: من أعظم الخلل وأشهر الزلل في كتب اللغة جميعاً قديمها وحديثها، ومطولها ومختصرها، ومتونها وشروحها، وتعليقاتها وحواشيها، خلط الأفعال الثلاثية بالرباعية والخماسية والسداسية وخلط مشتقاتها. فربما رأيت فيها الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي».

(١) (الشدياق، ١٢٩٩هـ).

(٢) (الشدياق، ١٠).

ويقول ابن منظور في مقدمه لسانه: وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ مَشْغُوفًا بِمِطَالَعَاتِ كُتُبِ اللُّغَاتِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى تَصَانِيفِهَا، وَعَلَّلْتُ تَصَارِيفَهَا؛ وَرَأَيْتُ عُلَمَاءَهَا بَيْنَ رَجَلَيْنِ: أَمَّا مِنْ أَحْسَنِ جَمْعِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْسُنْ وَضْعُهُ، وَأَمَّا مِنْ أَجَادِ وَضْعِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُجِدْ جَمْعَهُ، فَلَمْ يُفِدْ حَسَنُ الْجُمُعِ مَعَ إِسَاءَةِ الْوَضْعِ، وَلَا نَفَعَتْ إِجَادَةُ الْوَضْعِ مَعَ رِذَاءَةِ الْجَمْعِ. وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ أَجْمَلَ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِأَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيِّ، وَلَا أَكْمَلَ مِنَ الْمُحْكَمِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيِّدِهِ الْأَنْدَلُسِيِّ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَهُمَا مِنْ أَمْهَاتِ كُتُبِ اللُّغَةِ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَمَا عَادَاهُمَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا ثَنِيَّاتٌ لِلطَّرِيقِ. غَيْرَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مَطْلَبٌ عَسِرُ الْمَهْلِكِ، وَمَنْهَلٌ وَعَرُ الْمَسْلُوكِ، وَكَأَنَّ وَاضِعَهُ شَرَعَ لِلنَّاسِ مَوْرِدًا عَذْبًا وَجَلَاهُمْ عَنْهُ، وَارْتَادَ لَهُمْ مَرَعَى مَرِيعًا وَمَنْعَهُمْ مِنْهُ؛ قَدْ آخَرَ وَقَدَّمَ، وَقَصَدَ أَنْ يُعَرِّبَ فَأَعْجَمَ. فَرَّقَ الذَّهْنَ بَيْنَ الثَّنَائِيِّ وَالْمُضَاعَفِ وَالْمَقْلُوبِ وَبَدَّدَ الْفِكْرَ بِاللَّفِيفِ وَالْمَعْتَلِّ وَالرَّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ فَضَاعَ الْمُطْلُوبُ، فَأَهْمَلَ النَّاسُ أَمْرَهُمَا، وَأَنْصَرَفُوا عَنْهُمَا، وَكَادَتْ الْبِلَادُ لِعَدَمِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِمَا أَنْ تَخْلُو مِنْهُمَا. وَلَيْسَ لَذَلِكَ سَبَبٌ إِلَّا سُوءُ التَّرْتِيبِ، وَتَخْلِيطُ التَّفْصِيلِ وَالتَّبْوِيبِ<sup>(١)</sup>. وَقَدْ أَكَّدَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: أَمَّا تَرْتِيبُ الْمَوَادِّ الْمُعْجِمِيَّةِ ضَمْنَ الْجَذْرِ الْوَاحِدِ فَأَكْثَرُ تَعْقِيدًا مِنْ تَرْتِيبِ الْجَذُورِ نَفْسِهَا، إِذْ مِنْ الْمَعْجَمِ مَا يَكَادُ يَفْتَقِرُ افْتِقَارًا تَامًا لِلتَّرْتِيبِ الدَّاخِلِيِّ لِلْمَوَادِّ<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا مَا وَصَلَ إِلَيْهِ (تَاوَرِيرِيَّت، ٢٠١٤) إِلَى أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ قَدِيمًا، مَعَايِيرُ وَاضِحَةٌ وَمُتَّفَقَةٌ عَلَيْهَا تَحْكُمُ عَمَلِيَّةَ اخْتِيَارِ الْمَادِّ الْمُعْجِمِيَّةِ<sup>(٣)</sup>، وَيُعَدُّ التَّرْتِيبُ شَرْطًا ضَرُورِيًّا لِأَبَدٍ مِنْ تَوْفَرِهِ فِي الْمَعْجَمِ، فَهُوَ الْوَجْهَ الْمَوَازِي لِلْمَادَّةِ الْمُعْجِمِيَّةِ، وَبِهِ تَسْتَقِيمُ الْمَادَّةُ (الْمَعْجَم)، وَبِذَلِكَ يُؤَدِّي الْمَعْجَمُ وَظِيفَتَهُ عَلَى النِّحْوِ الْمَطْلُوبِ، لِذَلِكَ فَإِنْ وَجُودُهُ فِي الْمَعْجَمِ أَمْرٌ لَا مَنَاصَ مِنْهُ وَلَا جِدَالَ فِيهِ.

وقد قسم (ابن منظور، ٧/١) واضعي المعاجم إلى فئتين: رجل أحسن الجمع ولم يحسن الوضع أي الترتيب، ورجل أجاد الوضع أي الترتيب مع رداءة الجمع، وأضاف: ولم

(١) ابن منظور (١٩٦٨): ٧/١.

(٢) بعلبكي (٢٠١٩): ترتيب المواد ضمن الجذر الواحد: مقارنة تراثية لمناهج المعجميين العرب ٦٨-٩٥.

(٣) تاوريريت (٢٠١٤): مناهج عرض المادة المعجمية في المعاجم العربية، مجلة الكلمة، العدد ٨٤.



أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة للأزهري ولا أكمل من المحكم لابن سيدة، إلا أن الناس أهملوهما لوعورة المسلك وسوء الترتيب.

وعلى الرغم من ذلك ثمة محاولتان جادتان تستحقان الإشادة والذكر وهما محاولة ابن سيدة في المحكم، والفيروزآبادي في القاموس إذ حاولا عرض منهج واضح يقدم الفعل على الاسم، والمجرد على المزيد، والحقيقي على المجازي، والحسي على العقلي، وتأخير الأعلام، وهما بذلك تخلصا «من الاضطراب الذي كان يرغم الباحث على قراءة المادة كلها؛ كي يحصل على معاني الصيغة التي يريد»<sup>(١)</sup>.

ويغلب (البعلبكي، ٢٠١٩) الظن الذي يصل إلى اليقين أن الخليل بن أحمد قد وضع الأسس التي تفضي لا إلى حصر الجذر فحسب، بل إلى ترتيبها على نسق مخصوص، وذلك بأن حصر عدد حروف اللغة أو أصواتها وعدد الأبنية من الثنائي إلى الخماسي وعدد التقاليب في الثنائي وما بعده، ورتب الحروف على درجات مخارجها، إلا أنه أخفق وغيره في ترتيب تلك المشتقات داخل الجذر الواحد.

وهي ظاهرة تستغرق المعجمات القديمة والحديثة أو المعاصرة على الرغم من كل التطور الذي رافق الصناعة المعجمية واللسانيات الحاسوبية والمكانز اللغوية وطفرة الذكاء الصناعي.

ويؤكد ذلك (البعلبكي، ٢٠١٩) بقوله: ولا يغيب عن بالنا أن المعاجم العربية - العربية الحديثة المرتبة على الجذور لا تجمع على معيار واحد يتبع في ترتيب المفردات تحت تلك الجذور<sup>(٢)</sup>.

ويمكن الخلوص إلى أن المعاجم التراثية لم تسر على منهج ثابت في عرضها للمتن اللغوي الذي حوته، ويمكن تقسيمها إلى فئات ثلاث من حيث الترتيب الداخلي للمادة المعجمية:

(١) الثبتي (١٤٢٢هـ): معالجة المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة، العدد ٢٢.

(٢) بعلبكي (٢٠١٩): ترتيب المواد ضمن الجذر الواحد: مقارنة تراثية لمناهج المعجميين العرب: ٦٨-٩٥.

- معجمات حاولت ضمن أدوات عصرها ترتيب المواد المعجمية الداخلية ضمن نظام معين معقول مقبول، لكنه غير مطرد في المعجم الواحد ومعاجم عصره.
- معجمات لم تهتم مطلقاً في الترتيب الداخلي للمادة المعجمية قدر اهتمامها بجمع المواد وحفظها في مكان واحد، وهو أمر مبرر في ضوء خوف اللغويين على العربية وسعيهم نحو جمعها وربما تنظيمها في ما بعد.
- معجمات حاولت الموازنة بين الأمرين جمع المادة من جهة وترتيبها ضمن الجذر الواحد من جهة أخرى.

## ١- ترتيب المداخل المعجمية في نماذج من المعجمات القديمة:

يذكر (البعلبكي، ٢٠١٩) أن تقصي مسألة ترتيب المفردات ضمن المدخل الواحد أو الخوص على مقاربتها في التراث المعجمي أمر بالغ التعقيد،<sup>(١)</sup> وهو أمر لا بُدّ منه إن كنا بصدد تأكيد هذه المسألة نظرياً وعملياً، بُغية تقديم تصور بديل أو مقترح علمي يبذل هذه المعضلة، من أجل اقتراح منطقي منضبط، يستفيد من تجارب السابقين، ويبني على خبراتهم وتجاربهم، لذلك سوف نقوم بدراسة عينة عشوائية وتحليلها، بحيث تغطي فئة منها المعجمات القديمة، وطائفة أخرى تغطي المعجمات الحديثة والمعاصرة.

### أ- معجم العين

يُعدُّ أول معجم فعلي في العربية، وقد اتبع فيه المنهج الآتي<sup>(٢)</sup>:

- رتب مواده المعجمية حسب مخارج الحروف مبتدئاً بالعين وانتهاء بالألف.
- نظم المداخل المعجمية تبعاً لحروفها الأصلية أي الجذور من دون النظر إلى حروف الزيادة أو الأحرف المنقلبة عن أحرف أخرى.

(١) بعلبكي، رمزي (٢٠١٩): ترتيب المواد ضمن الجذر الواحد: مقارنة تراثية لمناهج المعجميين العرب،

٩٥-٦٨.

(٢) (الفراهيدي، ٢٠٠٣).

- اتبع نظام التقليليات الذي اخترعه وسار عليه ابن فارس وغيره من المعجميين واللغويين، إذ عالج المفردة وتقليلاتها في موضع واحد.
- بَوَّب المداخل وفق نظام الأبنية:
- بدأه بالثنائي: وهو ما اجتمع فيه حرفان من الحروف الصحيحة، ك: قد، وقدّ، وقدقد.
- الثلاثي الصحيح.
- الثلاثي المعتل.
- الثلاثي اللفيف.
- الرباعي.
- الخماسي.

### ب- معجم لسان العرب:

اتبع (ابن منظور، ١٩٦٨) في ترتيب لسانه على منوال الجوهري في الصحاح، كما فعل الفيروز آبادي في القاموس. وذلك باعتماد الترتيب الهجائي للحروف، بانياً أبوابه على الحرف الأخير من الكلمة: وأول أبوابه ما ينتهي بالهمزة. وصرح في مقدمته أن عمله لا يعدو الترتيب، وقد رتب فيه مواد خمسة كتب، هي: (تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، وحاشية الصحاح لابن بري، والنهاية لابن الأثير) قال: أَنَا مَعَ ذَلِكَ لَا أَدَّعِي فِيهِ دَعَاوَى، فَأَقُولُ شَافَهُتُ أَوْ سَمِعْتُ، أَوْ فَعَلْتُ أَوْ صَنَعْتُ، أَوْ شَدَدْتُ أَوْ رَحَلْتُ، أَوْ نَقَلْتُ عَنِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ أَوْ حَمَلْتُ؛ فَكُلُّ هَذِهِ الدَّعَاوَى لَمْ يَتْرَكْ فِيهَا الْأَزْهَرِيُّ وَابْنُ سِيدَةَ لِقَائِلٍ مَقَالًا، وَلَمْ يُخْلِهَا فِيهِ لِأَحَدٍ مَجَالًا، فَإِنَّهُمَا عَيْنًا فِي كِتَابَيْهِمَا عَمَّنْ رَوَى، وَبَرَهْنَا عَمَّا حَوَى، وَنَشَرْنَا فِي خَطِيئتهما مَا طَوَى. ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا.

وَلَيْسَ لِي فِي هَذَا الْكِتَابِ فَضِيلَةٌ أَمْتُ بِهَا، وَلَا وَسِيلَةٌ أَتَمْسِكُ بِسَبَبِهَا، سِوَى أَنِّي جَمَعْتُ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ مِنَ الْعُلُومِ، وَبَسَطْتُ الْقَوْلَ فِيهِ وَلَمْ أَشْبِعْ بِالْيَسِيرِ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ مِنْهُومٌ. فَمَنْ وَقَفَ فِيهِ عَلَى صَوَابٍ، أَوْ زَلَلٍ، أَوْ صَحَّةٍ، أَوْ خَلَلٍ، فَعَهْدَتُهُ عَلَى الْمَصْنُفِ الْأَوَّلِ، وَحَمْدُهُ وَذَمُّهُ لِأَصْلِهِ الَّذِي عَلَيَّهِ الْمَعُولُ. لِأَنِّي نَقَلْتُ مِنْ كُلِّ أَصْلٍ مَضمُونَهُ، وَلَمْ أَبْدِلْ مِنْهُ شَيْئاً، فَيُقَالُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدِلُونَهُ بَلْ أَدَيْتُ الْأَمَانَةَ فِي نَقْلِ الْأُصُولِ بِالْفَصِّ، وَمَا تَصَرَّفْتُ فِيهِ بِكَلَامٍ غَيْرَ مَا فِيهَا مِنَ النَّصِّ؛ فَلْيَعْتَدْ مَنْ يَنْقُلُ عَن كِتَابِي هَذَا أَنَّهُ يَنْقُلُ عَن هَذِهِ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ قَامَتِ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ بِالْقَاهِرَةِ بِإِعَادَةِ تَرْتِيبِ مَوَادِّ الْكِتَابِ عَلَى طَرِيقَةِ «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ» وَذَلِكَ حَسَبِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ فَالثَّانِي فَالثَّالِثِ الْخ مِنْ جَذْرِ الْكَلِمَةِ. أَمَّا مِنْ حَيْثُ تَرْتِيبُ الْمَوَادِّ الْمَعْجُمِيَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ فَقَدْ سَارَ عَلَى مَنْهَجِ الصَّحَاحِ الَّذِي سَارَ فِيهِ عَلَى مَنْهَجِ الْخَلِيلِ، وَجَاءَ عَلَى النُّحُو الْآتِي:

— تَرْتِيبُ الْحُرُوفِ وَفَقَ مَخَارِجُهَا: الْعَيْنُ وَالْحَاءُ وَالْهَاءُ وَالْخَاءُ وَالْغَيْنُ وَالْقَافُ وَالْكَافُ وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَالضَّادُ وَالصَّادُ وَالسَّيْنُ وَالزَّايُ وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَالنَّاءُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ.

— وَهَذَا هُوَ تَرْتِيبُ الْمُحْكَمِ لِابْنِ سَيِّدَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ خَالَفَهُ فِي الْأَخِيرِ، فَرَتَّبَ بَعْدَ الْمِيمِ الْأَلِفَ وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ.

— جَعَلَتِ الْمَعْجَمُ فِي ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ بَاباً، وَكُلَّ بَابٍ مِنْهَا ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ فَصْلاً عَلَى عِدَدِ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ وَتَرْتِيبِهَا.

— يُجَرِّدُ الْكَلِمَةَ أَوَّلًا، وَيَذْكُرُهَا فِي جَذْرِهَا وَحُرُوفِهَا الْأُصُولِ.

— ثُمَّ يَرْتَّبُ الْكَلِمَاتِ حَسَبَ الْبَابِ وَالْفَصْلِ.

— وَمِنْ الْمَلَاخِظِ أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ وَبَعْدَهُ ابْنَ مَنْظُورٍ لَا يَهْتِمَانُ بِالْأَبْنِيَّةِ، فَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الْمَوَادِّ الثَّلَاثِيَّةَ تَرْدُ مَجَاوِرَةً لِلْمَوَادِّ الرَّبَاعِيَّةِ.

(١) ابن منظور (١٩٦٨) ٨ / ١.

- لم يراع ابن منظور ترتيباً داخلياً معيناً في عرض المداخل الفرعية فمرة يبدأ بالمزيد قبل المجرد، مرة يبدأ بالأسماء قبل الأفعال ومرة يبدأ بالأفعال قبل الأسماء، ومرات يبدأ بالتعريف قبل المعاني والدلالات، بمعنى أنه لم يسر على منهج واحد في عرض المداخل المعجمية الفرعية.
- يجمع الألفاظ التي بمعنى واحد.
- لا يجمع الصيغ ذات المعنى الواحد في موضع واحد، وإنما يفرّقها، ويفصل بينها بالصيغ ذات المعاني القريبة منها لذلك يظهر الاضطراب في داخل بعض المواد.

### ج- القاموس المحيط:

- بنى (الفيروزآبادي، ٢٠١٤) معجمه على صحاح الجوهري، وكان القاموس المحيط بمثابة تطوير لصاح الجوهري، لاهتمام الناس في عصره به وهو حقيق بذلك لكنه أراد استكمال ما فاتته فيه، وجاء منهجه فيه على النحو الآتي:
- بنى المعجم على الترتيب الألفبائي بناء على أواخر الأصول، وكان لديه شذوذ في هذا المذهب.
- يحتوي القاموس على ثمانية وعشرين باباً حسب الحروف الأبجدية على الترتيب الألفبائي، ويتكون الباب من ثمانية وعشرين فصلاً.
- يبدأ المدخل المعجمي بالمادة الفرعية، وهو مذهب غريب عما كانت عليه الصناعة المعجمية حتى عصره، إذ يأتي المدخل المعجمي الفرعي ليكون مكان المدخل الرئيس. وقد عده (تاويريت، ٢٠١٤) منهجاً لم يسبق إليه، وهو المذهب الذي سار عليه المعجم العربي الأساسي الذي وضعته منظمة الألسكو مؤخراً.
- عدم التزام القاموس المحيط بالابتداء المجرد؛ حيث يمكن أن يبدأ بالمزيد ثم يذكر المجرد بعده.
- خلط الأفعال بمشتقاتها، وخلط الأفعال الثلاثية بالرباعية والخماسية والسداسية.

- اعتماد القاموس على رموز ومصطلحات خاصة كان قد أشار إليها الفيروز أبادي في مقدمته؛ لتوخي إيجازه والحرص على الاستيعاب، ومثال ذلك: فالرمز (م) يعني أن اللفظ معروف، و(ج) جمع، و(جج) جمع الجمع.

## ٢- ترتيب المداخل المعجمية في نماذج من المعجمات الحديثة:

### أ- المعجم الوسيط:

يتلخص المنهج الذي سار عليه مجمع اللغة العربية المصري في ترتيب مواد المعجم في ما يلي<sup>(١)</sup>:

- تقديم الأفعال على الأشياء.
- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.
- تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي والحقيقي على المجازي.
- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي.
- وقد رتبت الأفعال على النحو الآتي:
- الفعل الثلاثي المجرد.
- رتب الفعل المزيد ترتيبًا هجائيًا الثلاثي:
- المزيد بحرف: المهموز ثم المزيد بالألف ثم المضعف.
- المزيد بحرفين: وزن افتعل، ثم انفعّل، ثم تفاعل.
- المزيد بثلاثة أحرف: استفعّل، ثم افعوعل ثم افعّال ثم افعّول.
- ثم الرباعي المزيد بحرف: مثل تفعّل.
- ثم ما ألحق بالرباعي من أوزان
- أما الأسماء فقد رتبت ترتيبًا هجائيًا.

(١) (أنيس وآخرون، ١٩٩٣)

## ب- معجم الألسكو العربي الأساسي:

اعتمد في ترتيب المعجم العربي الأساسي<sup>(١)</sup> المنهج التالي:

- رتبت مواد المعجم أو الجذور حسب حرفها الأول ثم رتبت مواد كل باب وفقاً للحرف الثاني فالثالث بحسب نظام الحروف الهجائية الألف باء.
- أدرج الفعل الثلاثي المجرد حسب الترتيب التالي فَعَلَ فَعُلَ فَعِلَ.
- ثم تلتها الأفعال الثلاثية المزيدة:
- المزيدة بحرف.
- المزيد بحرفين.
- المزيد بثلاثة أحرف.
- وأدرجت على التوالي الأفعال المزيدة بالتضعيف فالمزيدة بالألف ثم المزيدة بالهمزة.
- أما الرباعي فأدرج حسب تسلسل أحرفه ثم تلاه المزيد بحرف فحرفين.
- ثم أدرجت مصادر الأفعال المجردة والمزيدة مع أفعالها ثم ذكرت منفردة زيادة في الإيضاح أو تبياناً لمعانيها.
- ثم ذكر مع الفعل الثلاثي المجرد اسم فاعله أو الصفة المشبهة به واسم مفعوله أحياناً.

## ج- معجم الغني الزاهر:

قام منهج معجم الغني الزاهر<sup>(٢)</sup> في ترتيب مداخله على ما يلي:

- اختار المؤلف الترتيب الألفبائي حتى بالنسبة لترتيب الهمزة باعتبارها حرفاً مستقلاً في المعجم حيث لم يخضع ترتيبها لموقعها فوق الواو أو الياء، فترتيبها يأتي مباشرة بعد الألف اللينة.

(١) (عمر وآخرون، ٢٠١٧)

(٢) (أبو العزم، ٢٠١٣)

- قدّم الأفعال على الأسماء والمصادر والفواعل، والمفاعيل، والحروف، والظروف.
- قدّمت الأفعال حسب حروفها ثلاثية أم مزيدة مع الإشارة إلى لزوميتها أو تعديها.
- قدم الأفعال وفق حروفها سواء أكانت ثلاثية أم مزيدة بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف، أي تقدم ثلاثية، أو رباعية، أو خماسية، أو سداسية.
- قدّم اللازم على المتعدي والمجرد على المزيد ثم المصادر.
- عدّ الكلمات المضعفة أو المشددة حرفاً واحداً من دون فك إدغامه.
- أو ردّ الأفعال المزيد مثل كلمة اختلق حسب ترتيب أحرفها وليس في خلق.

### نموذج لمدخل معجمي: الجذر (ق ط ع) في المعجمات القديمة:

أحترس منذ البداية وأؤكد على أنني سوف أورد مداخل المادة المعجمية الفرعية من معانيها في الغالب الأعم، التي أود الاستشهاد بها من أجل التدليل على غياب منهج الترتيب الداخلي للمواد المعجمية كما أنني تجاوزت عن ذكر كل مداخلها الفرعية بسبب التكرار الكثير في المداخل ومعانيها، تفادياً لتضخم المادة من جهة من أجل ألا يغيب عن أعيننا عدم التركيز على الفكرة المنشودة من جهة أخرى، وهي الترتيب الداخلي للمواد الفرعية للمدخل المعجمي ولذلك أؤكد مرة ثانية على أنني اكتفيت أحياناً بعرض جزء من المداخل خاصة تلك التي اعتراها التكرار في أكثر من موضع أو سيق عليها أكثر من مثال.

| الجذر (ق ط ع)<br>في القاموس المحيط                                                                                                                                                                                                                          | الجذر (ق ط ع)<br>في لسان العرب                                                                                                                                                                                     | الجذر (ق ط ع)<br>في العين                                                                                                                                                                   |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| قَطَعَهُ، كَمَنَعَهُ، قَطَعاً وَمَقْطَعاً وَتَقَطَّ<br>اعاً، بكسرتين مُشَدَّدَةً الطاء: أَبَانَهُ،<br>وَالنَّهْرُ قَطَعُوعاً وَقُطُوعاً:<br>عَبْرَهُ أَوْ شَقَّه، كَأَقْطَعَهُ،<br>كَانَقَطَعَ، وَأَقْطَعَ، وَالطَّيْرُ<br>قُطُوعاً وَقُطَاعاً، وَيَكْسُرُ: | الْقَطْعُ: قَطَعَهُ يَقْطَعُهُ قَطْعاً وَقَّ<br>طَبِيعَةً وَقُطُوعاً:<br>وَالْقَطْعُ: مَصْدَرُ قَطَعْتُ الْحَبَّ<br>لَ قَطْعاً<br>فَانْقَطَعَ. بالكسر: مَا يَقْطَعُ بِهِ<br>وَاقْتَطَعَهُ فَانْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ، | قطع: قَطَعْتُهُ قَطْعاً وَمَقْطَعاً<br>فَانْقَطَعَ، وَقَطَعْتُ النَّهْرَ<br>قُطُوعاً.<br>وَالطَّيْرُ تَقْطَعُ فِي طَيْرَانِهَا<br>قُطُوعاً، وَهُنَّ قَوَاطِعُ أَي<br>ذَوَاهِبُ وَرَوَاجِعُ. |



| الجذر (ق ط ع)<br>في القاموس المحيط                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | الجذر (ق ط ع)<br>في لسان العرب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          | الجذر (ق ط ع)<br>في العين                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| خَرَجْتُ من بلاد البَرْد إلى الحَرِّ،<br>فهي قَوَاطِعُ ذَوَاهِبُ أَوْ رَوَاجِعُ،<br>وَرَجَمَهُ قَطْعاً وَقَطِيعَةً،<br>فهو رجلٌ قُطِعَ، كَصُرِدٍ<br>وَهُمَرَةٍ هَجَرَهَا، وَعَقَّهَا.<br>وبينهما رَجَمَ قَطْعاً: إذا لم تُوصَلْ،<br>وقَطَعَنِي الثَّوْبُ: كفاني لَتَقْطِيعِي،<br>كَقَطَّعَنِي وَأَقْطَعَنِي. وكرم،<br>قَطَاعَةً: لم يُقْدِرْ على الكلام،<br>وقَطَعَتِ اليدُ، كَفَرَحَ، قَطْعاً وَقَطْعَةً وَقُ<br>ظُلاً، بالضم: انْقَطَعَتْ بَدَاءٌ عَرَضَ لَهَا.<br>والأَقْطُوعَةُ، بالضم: شيءٌ تَبَعُهُ<br>الجاريةُ إلى أُخْرَى عَلامَةً أنها صارَ مَتْنُهَا.<br>وَلَبِنٌ قَاطِعٌ: حَامِصٌ.<br>وقُطِعَ بَزِيدٌ، كَعُنِي، فهو مَقْطُوعٌ<br>به: عَجَزَ عن سَفَرِهِ بأيِّ سَبَبٍ<br>كان، أو حِيلَ بَيْنَهُ وبين ما يُؤَمِّلُهُ.<br>والمَقْطُوعُ: شَعْرٌ في آخِرِهِ وَتَبْدُ،<br>فَأَسْقَطَ سَاكِنُهُ، وَسَكَنَ مُتَحَرِّكُهُ.<br>وناقه قَطُوعٌ، كَصَبُورٍ:<br>يُسْرِعُ انْقِطَاعَ لَبَنِهَا.<br>وقُطِّعَ الطريقُ: اللُّصُوصُ،<br>كالقُطْعِ، بالضم. وكَتِفُ:<br>من يَنْقَطِعُ صَوْتُهُ.<br>وبئْرُنْ قُطِعَ ماؤها سريعاً.<br>ج: الأَقْطَاعُ والمُقْطَعَانُ، بالضم،<br>والمَقْطَاعُ، بالكسر،<br>والأَقْطَاعِيغُ على غير قياس، | وأما قوله: وتَقَطَّعُوا أمرهم<br>بينهم رُبُوراً فإنه واقع<br>كقولك قَطَّعُوا أمرهم؛<br>وقوله تعالى: وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ؛ أ<br>ي قَطَّعْنَها قَطْعاً بعد قُطْعٍ<br>وقال: وتَقَطَّعَتْ بهم الأسبابُ؛<br>أي انْقَطَعَتْ أسبابُهم<br>وَوَصَلَهُمْ؛<br>وشيءٌ قُطِيعٌ: مَقْطُوعٌ.<br>والعرب تقول: اتَّقُوا القُطِيعَاءَ<br>أي اتقوا أن يَتَقَطَّعَ بعضُكم من<br>بعض في الحرب.<br>والقُطَاعَةُ: ما قُطِعَ من<br>الحِوَارِي من النُخَالَةِ.<br>والمُقْطَاعَةُ، بالضم:<br>ما سَقَطَ عن القُطْعِ.<br>وتَقَاطَعَ الشيءُ: بانَ بعضُه من<br>بعض، وأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ: أذن له في قطعه<br>والجمع أَقْطَعَةٌ وَقُطْعٌ وَقُطْعَا<br>تُ وَأَقَاطِيعُ: كالقُطِيعِ، والجمع<br>أَقْطَاعٌ؛<br>والمَقْطُوعُ أيضاً: السهم<br>والجمع أَقْطَعٌ وَأَقْطَاعٌ وَقُطُوعٌ<br>وقُطَاعٌ وَمَقَاطِيعُ،<br>والمَقْطُوعُ والمَقْطَاعُ:<br>ما قُطِعَ عنه به. قال<br>الليث: القُطْعُ القُضِيبُ<br>الذي يُقْطَعُ لَبْرِي السَّهَامِ، وج | وقُطِعَ بُلَانٌ: انْقَطَعَ رجاؤه.<br>ورجلٌ مُنْقَطِعٌ به أي انقطع به<br>وأقْطِعَ: ضَعَفَ عن النِّكاحِ.<br>وانْقَطَعَ<br>وتقول العرب: فُلَانٌ قُطِيعٌ<br>القيام أي مُنْقَطِعٌ،<br>وقُطِيعٌ فَعِيلٌ في موضع<br>مَفْعُولٍ،<br>والاستقطاع: كلمةٌ جامعةٌ<br>لمعاني القُطْعِ. وتقول أَقْطَعَنِي<br>قُطِيعَةً وَثَوْباً وَنَهْراً. تقول في<br>هذا كله اسْتَقْطَعْتُهُ.<br>وأقْطَعَ فُلَانٌ من مال فُلَانٍ<br>طائفةً أي أخذ منه شيئاً أو<br>ذَهَبَ ببعضه.<br>والمَقْطَعُ: كُلُّ شيءٍ يُقْطَعُ به.<br>ورجلٌ مَقْطَاعٌ: لا يَثْبُتُ على<br>مُواخَاةٍ أُخْ.<br>وهذا شيءٌ حسن التقطيع أي<br>القَدِّ. ويقال لقاطِعِ الرَّحِمِ: إنه<br>لَقُطِعَ وَقُطْعَةٌ.<br>وَبَنُو قُطِيعَةٍ: حَيٌّ من العَرَبِ،<br>والنسبةُ إليهم قُطِيعِي، وبنوا<br>قُطْعَةٍ: والقُطِيعُ: طائفةٌ من<br>العَنَمِ والنَّعَمِ ونحوها. ويجمعُ<br>على قُطْعَانٍ وقُطْعٍ وأَقْطَاعٍ،<br>وجمع الأَقْطَاعِ أَقَاطِيعُ.<br>والقُطْعُ: نُصْلٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ في |

| الجذر (ق ط ع)<br>في القاموس المحيط                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            | الجذر (ق ط ع)<br>في لسان العرب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | الجذر (ق ط ع)<br>في العين                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>و~: السَّوْطُ الْمُنْقَطِعُ ظَرْفُهُ،<br/>وَالنَّظِيرُ، وَالْمِثْلُ،<br/>ج: قُطْعَاءُ، وَالْقَضِيبُ يُبْرَى مِنْهُ السَّهَامُ،<br/>ج: قُطْعَانُ، بِالضَّمِّ، وَأَقْطَعَةُ وَقِطَا<br/>عُ وَأَقْطَعُ وَأَقَاطِعُ وَقُطْعُ، بضمين،<br/>و~: مَا تَقَطَّعَ مِنَ الشَّجَرِ،<br/>كَالْقَطْعِ، بِالكسر، والكثيرُ الاخْتِرَاقِ.<br/>وهو قُطِيعُ الْقِيَامِ، أَي: مُنْقَطِعُ، مَقْطُوعُ<br/>الْقِيَامِ ضَعْفًا أَوْ سَمَنًا،<br/>وَامْرَأَةُ قُطِيعِ الْكَلَامِ: غَيْرُ<br/>سَلِيطةٍ، وَقَدْ قُطِعَتْ، كَكْرَمٍ،<br/>وهو قُطِيعُهُ: شَبِيهُهُ فِي خُلُقِهِ وَقَدِّهِ.<br/>وَالْقُطِيعَةُ، كَشَرِيفَةِ: الْهَجْرَانِ،<br/>كَالْقَطْعِ، وَمَحَالُ<br/>بِغَدَادَ أَقْطَعَهَا الْمَنْصُورُ أَنْاسًا مِنْ أَهْلِيَانِ<br/>دَوْلَتِهِ، لِيَعْمُرُوهَا وَيَسْكُنُوهَا، وَهِيَ:<br/>قُطِيعَةُ إِسْحَاقَ الْأَزْرَقِ، وَمَقْطَعُ الرَّمْلِ،<br/>كَمَقْعَدٍ: حَيْثُ لَا رَمْلَ خَلْفَهُ، ج: مَقَاطِعُ.<br/>وَمَقَاطِعُ الْأَوْدِيَةِ: مَا خَيْرُهَا،<br/>وَكَمَقْعَدٍ: مَوْضِعُ الْقَطْعِ،<br/>كَالْقُطْعَةِ، بِالضَّمِّ، وَيُحْرَكُ.<br/>وَمَقْطَعُ الْحَقِّ: مَوْضِعُ التَّقَاءِ<br/>الْحُكْمِ فِيهِ، وَمَقْطَعُ الْحَقِّ<br/>أَيْضًا: مَا يُقْطَعُ بِهِ الْبَاطِلُ.<br/>وَكَمَنْبَرٍ: مَا يُقْطَعُ بِهِ الشَّيْءُ.<br/>وَالْقُطْعُ، بِالكسر: نَصْلٌ صَغِيرٌ عَرِيضٌ،<br/>ج: أَقْطَعُ وَأَقْطَاعُ وَقُطَاعُ،<br/>و~: ظُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ، أَوِ الْقُطْعَةُ مِنْهُ،</p> | <p>معه قُطْعَانُ وَأَقْطَعُ؛ الْقُطْعُ م<br/>ن النَّصَالِ الْقَصِيرِ الْعَرِيضِ،<br/>سُمِّيَ قِطْعًا لِأَنَّهُ مَقْطُوعٌ<br/>مِنَ الْحَدِيثِ، وَسَيْفٌ قَاطِعٌ<br/>وَقُطَاعٌ وَمَقْطَعٌ. أَقْطَاعُ:<br/>مَقْطُوعٌ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جِزءٍ<br/>مِنْهُ قِطْعًا<br/>وَكَذَلِكَ ثَوْبٌ أَقْطَاعٌ وَقِطْعُ؛<br/>وَقَاطَعَ الرَّجُلَانِ بِسَيْفَيْهِمَا إِذَا<br/>نَظَرَا إِلَيْهِمَا أَقْطَعُ؛<br/>وَكَلَامٌ قَاطِعٌ: نَافِذٌ. الْمَقْطُوعُ<br/>الْيَدِ، وَالْجَمْعُ قُطْعٌ وَقُطْعَانُ.<br/>وَيَدُ قُطْعَاءَ: مَقْطُوعَةٌ، وَقِ<br/>دَقْطَعٌ وَقِطْعٌ قِطْعًا. وَالْقُ<br/>طْعَةُ، بِالضَّمِّ، وَمَقْطَعُ كُلِّ<br/>شَيْءٍ وَمُنْقَطَعُهُ: آخِرُهُ<br/>حَيْثُ يَنْقَطِعُ<br/>وَمَقَاطِعُ الْأَوْدِيَةِ:<br/>وَشَرَابٌ لَذِيذُ الْمَقْطَعِ أَيِ الْآخِرِ<br/>وَالْخَاتِمَةِ<br/>وَمَقَاطِعُ الْأَنْهَارِ: حَيْثُ يُعْبَرُ<br/>فِيهِ. غَايَةُ مَا قُطِعَ. يُقَالُ: مَقْطَعُ<br/>عُ الثَّوْبِ وَمَقْطَعُ الرَّمْلِ<br/>وَالْقِطَاعُ وَالْقُطَاعُ:<br/>انْقِطَاعُ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ.<br/>وَامْرَأَةُ قُطِيعِ الْكَلَامِ<br/>أَقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ<br/>وَانْقَطَعَ وَأَقْطَعُ وَأَقْطَعُ</p> | <p>السَّهْمُ وَجَمْعُهُ أَقْطَاعُ.<br/>وَالْقُطِيعُ: السَّوْطُ الْمَقْطُوعُ<br/>ظَرْفُهُ،<br/>وَانْقِطَاعُ كُلِّ شَيْءٍ: ذَهَابُ<br/>وَقْتِهِ. وَالْهَجْرُ مَقْطَعَةٌ لِلوَدِّ:<br/>أَي سَبَبُ قُطْعِهِ، وَمَقْطَعُ<br/>الْحَقِّ: مَوْضِعُ التَّقَاءِ الْحُكْمِ<br/>فِيهِ، وَالْمَقْطَعُ: مَا يُقْطَعُ بِهِ<br/>الْأَدِيمُ وَالثَّوْبُ وَنَحْوُهُ.<br/>وَالْمَقْطَعَاتُ مِنَ الثِّيَابِ: شَبَهُ<br/>الْجِبَابِ وَنَحْوَهَا مِنَ الْحَزِّ وَالْبَرِّ<br/>وَالْأَلْوَانِ.<br/>وَقُطْعَاتُ الشَّجَرِ: أَطْرَافُ أَهْلِهَا<br/>إِذَا قُطِعَتْ أَغْصَانُهَا. وَمَقْطَعَةُ<br/>السَّحَرِ مِنَ الْأَرَانِبِ<br/>وَالْقُطْعُ مِنَ الثِّيَابِ: ضَرْبٌ<br/>مِنْهَا عَلَى صَنْعَةِ الزَّرَّائِيِّ<br/>الْجَبْرِيةِ لِأَنَّ وَشِبَهَا مَقْطُوعٌ<br/>وَتَجْمَعُ عَلَى قُطُوعٍ،<br/>وَالْقُطْعُ: بَهْرٌ يَأْخُذُ الْفَرَسُ فَهُوَ<br/>مَقْطُوعٌ، وَبِهِ قُطْعُ،<br/>نَقْطَعُ عِرْقًا فِي بَطْنِهِ أَوْ مَشْحَمِهِ،<br/>فَهُوَ مَقْطُوعٌ. وَالْقُطْعُ: طَائِفَةٌ<br/>مِنَ اللَّيْلِ، وَيَجُوزُ قُطْعُ لُعْنَانٍ.<br/>وَيُقَالُ: قُطِعَتْ الْعِمَامَةُ: فِي<br/>مَعْنَى اقْتِطَعَتْهَا. وَأَنْكَرَ مُبْتَكِرُ<br/>قُطِعَتْ بِمَعْنَى اقْتِطَعَتْ.</p> |

| الجذر (ق ط ع)<br>في القاموس المحيط                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    | الجذر (ق ط ع)<br>في لسان العرب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           | الجذر (ق ط ع)<br>في العين |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| <p>كالقَطْع، كَعَنَب، أو من أَوَّلِهِ إلى ثُلَاثِهِ، ج: قُطُوعٌ وأَقْطَاعٌ. وشوبُّ قِطْعٍ وأَقْطَاعٍ: مَقْطُوعٌ. قُطِعَ، كَعَنِي، فهو مَقْطُوعٌ، وَجَمْعُ الْأَقْطَاعِ وَالْقَطِيعِ. وَأَصَابَهُمْ قُطْعٌ وَقُطْعَةٌ، بضمهما، أو تُكْسَرُ الْأَوَّلَى: إذا انْقَطَعَ ماءُ بَنِيهِمْ في الْقَيْظِ. والقُطْعَةُ، بالكسر: الطائفةُ من الشيء، وبلا لام، مَعْرِفَةٌ: الْأَنْثَى مِنَ الْقَطَا، وبالضم: بَقِيَّةُ يَدِ الْأَقْطَاعِ، وَيُحْرَكُ، وطائفةٌ تُقْطَعُ مِنَ الشَّيْءِ، كَالْقُطَاعَةِ، بِالضَّمِّ، وَبِنُوقٍ طَعَّةٌ: حَيٌّ، وَالتَّسْبِيَةُ: قُطْعِيٌّ، بِالسُّكُونِ، وَقُطْعَاتُ الشَّجَرِ، كَهَمْزَةٍ، وبالتحريك وبضميتين: أطرافُ أُنْبُهَا التي تَخْرُجُ منها إذا قُطِعَتْ. والقُطَاعَةُ بالضم: اللَّقْمَةُ، وما سَقَطَ مِنَ الْقَطْعِ. ضَرَبَ مِنَ التَّمْرِ، أو الشَّهْرِيزِ، وَاتَّقُوا الْقُطَيْعَاءَ، أي: أن يَنْقُطِعَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ. وَالْأَقْطَاعُ: الْمَقْطُوعُ الْيَدِ، ج: قُطْعَانٌ، بِالضَّمِّ، وَمَدَّ وَمَتَّ إِلَيْنَا بِثَدْيٍ غَيْرِ أَقْطَعَ: تَوَسَّلَ بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ. والقاطِعُ: الْمُقْطَعُ الذي يُقْطَعُ بِهِ الثَّوبُ وَالْأَدِيمُ وَنَحْوُهُمَا،</p> | <p>فهو مُقْطَعٌ وَعَوْدٌ مُقْطَعٌ إذا انْقَطَعَ وناقَهُ قُطُوعٌ: يَنْقُطِعُ لِبْنُهَا سَرِيعاً. وَالْقَطِيعَةُ: الْهَجْرَانُ ضِدُّ الْوَصْلِ، وَتَقَاطَعَ الْقَوْمُ: تَصَارَمُوا. وَرَجُلٌ قُطْعَةٌ وَقُطْعٌ وَمُقْطَعٌ وَقَطَّاعٌ: يَقْطَعُ رَجْمَهُ. وَرَجُلٌ قَطِيعٌ: مَبْهُورٌ بَيْنَ الْقُطَاعَةِ، وَرَجُلٌ قَطِيعُ الْقِيَامِ إذا وصف بالضعف أو السَّهْوِ. وَاِمْرَأَةٌ قَطُوعٌ وَقَطِيعٌ: فَاتِرَةُ الْقِيَامِ. وَقَدْ قُطِعَتِ الْمَرْأَةُ إذا صَارَتْ قَطِيعاً. وَالْقُطْعُ فِي الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ: الْبُهِرُ وَأَنْقِطَاعُ بَعْضِ عُرُوقِهِ. وَأَصَابَهُ قُطْعٌ أَوْ بُهْرٌ: وَهُوَ النَّفْسُ الْعَالِي مِنَ السَّمَنِ وَغَيْرِهِ. وَأَقْطَعَ طَائِفَةً مِنَ الشَّيْءِ: أَخَذَهَا. وَالْقَطِيعَةُ: مَا اقْتَطَعْتَهُ مِنْهُ. إِيَّاهَا: اسْتَقْطَعَهُ الْمَلَحَ الَّذِي بِمَارِبَ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ؛ وَالتَّقْطِيعُ مَعَسٌ يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ فِي</p> |                           |

| الجذر (ق ط ع)<br>في القاموس المحيط                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          | الجذر (ق ط ع)<br>في لسان العرب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             | الجذر (ق ط ع)<br>في العين |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| <p>كالقِطَاع، ككتاب،<br/>والقِطَاعُ أيضاً: الدِّراهمُ.<br/>وهذا رَمَنُ القِطَاعِ، ويُفْتَحُ، أي: الصَّرامُ.<br/>وأَقْطَعَهُ قَطِيعَةً، أي:<br/>طَائِفَةً من أَرْضِ الحَرَّاجِ،<br/>و~ فلاناً قُضَيَاناً: أَذِنَ لَهُ في قِطْعِهَا،<br/>و~ القومُ: انْقَطَعَتْ عَنْهُمْ مِيَاهُ<br/>السَّمَاءِ، و~ فلاناً: انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ،<br/>فهو مُقْطَعٌ، وبفتح الطاء: البِعْرُ الذي<br/>جَفَرَ عن الصَّرَابِ، والغَرِيبُ أَقْطَعَ عن<br/>أَهْلِهِ، والمَوْضِعُ الذي يُفْطَعُ فِيهِ النَّهْرُ.<br/>وتَقْطِيعُ الرَّجُلِ: قِلْدُهُ وَقَامَتُهُ،<br/>وَقَطَعَ الْخَيْلَ تَقْطِيعاً: سَبَقَهَا،<br/>فَتَقَطَّعَتْ: امْتَرَجَتْ.<br/>والمُقَطَّعَةُ، كَمُعْظَمَةٍ،<br/>والمُقَطَّعَاتُ: القِصَارُ من الثِّيَابِ،<br/>والحديدُ المُقَطَّعُ، كَمُعْظَمٍ: المُنْخَذُ<br/>سِلَاحاً، ويقالُ للقصير: مُقْطَعٌ مُجَدَّرٌ،<br/>وَمُقْطَعُ الْأَسْحَارِ: لِلأَرْنَبِ في س ح ر.<br/>والمُتَقَطَّعَةُ من العَرَبِ: التي ارْتَفَعَ بِيَاضُهَا<br/>من المُنْخَرَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَ الْعُرَّةَ عَيْنِيهِ.<br/>وَانْقَطَعَ بِهِ، مَجْهُولاً: عَجَزَ عَنْ سَفَرِهِ.<br/>وَمُنْقَطَعُ الشَّيْءِ، بفتح الطاء:<br/>حيثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ طَرَفُهُ.<br/>وهو مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ،<br/>بكسرهما: عَدِيمُ النَّظِيرِ.<br/>وقاطعاً: ضِدُّ، واصلًا،<br/>و~ فلانٌ فلاناً بَسِيفِيهِمَا:</p> | <p>بطنه وأُوعائِهِ. يقال: قُطِعَ فلانٌ<br/>في بطنه تَقْطِيعاً.<br/>والقَطِيعُ: الطائفة من الغنم<br/>ونحوه، والجمع أَقْطَاعٌ وَأَقْطَعُ<br/>هُ وَقُطْعَانٌ وَقِطَاعٌ وَأَقَاطِيعُ؛<br/>ورجل مُقْطَعٌ: مُجَرَّبٌ. ويقال:<br/>فلان قَطِيعٌ وجمعه أَقْطِيعاءُ.<br/>الحقُّ: ما يُقْطَعُ به الباطل،<br/>الصَّوْمُ مُقْطَعُهُ لِلنَّكَاحِ. والقِطْ<br/>عَةُ والقَطِيعُ والقِطْعُ والقِطَاعُ:<br/>مُقَطَّعَاتُ الثِّيَابِ<br/>والشَّعْرُ قِصَارُهَا وَكُلُّ<br/>قَصِيرٍ مُقْطَعٌ وَمُتَقَطَّعٌ؛<br/>والقَاطِيعُ: كَالْمُقْطَعِ<br/>وَأَرْضٌ قَطِيعَةٌ: ويقال:<br/>أَصَابَتِ النَّاسَ قُطْعَةٌ أَيْ<br/>ذَهَبَتْ مِيَاهُ رِكَايَاهُمْ.<br/>وبئرٌ مُقْطَاعٌ: يَنْقَطِعُ مَاوُهَا<br/>سَرِيعاً.<br/>ويقال: قَطَعْتُ الحَوْضَ<br/>قَطْعاً إِذَا مَلَأْتَهُ إِلَى نِصْفِهِ<br/>أَوْ ثُلُثِهِ ثُمَّ قَطَعْتَ المَاءَ؛<br/>والطيرُ تَقْطَعُ قُطُوعاً وهي<br/>قَوَاعُ.<br/>وَالْقُطِيعَاءُ،<br/>الْأَقْطَعُ الْأَصَمُ:</p> |                           |

| الجذر (ق ط ع)<br>في القاموس المحيط                                                                                                                                                                                                                                                                      | الجذر (ق ط ع)<br>في لسان العرب                                                                                         | الجذر (ق ط ع)<br>في العين |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| نَظَرَا أَيُّهُمَا أَقْطَعُ. وَأَقْتَنَعَ مِنْ مَالِهِ قِطْعَةً: أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً. وَجَاءَتِ الْخَيْلُ مُقْطَوِّطَعَاتٍ: سِرَاعاً بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ. وَالْقَطْعُ، مُحَرَّكَةٌ: جَمْعُ قُطْعَةٍ، وَهِيَ بَقِيَّةُ يَدِ الْأَقْطَعِ. الْقَاطِعُ لِرَحِمِهِ، وَجَمْعُ قُطْعَةٍ، بِالضَّمِّ. | وَلَبِنٌ قَاطِعٌ أَي حَامِضٌ. وَبَنُو قُطَيْعَةَ: قَبِيلَةٌ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِمْ قُطَيْعِيٌّ |                           |

## نموذج لمدخل معجمي: الجذر (ق ط ع) في المعجمات الحديثة:

| الجذر (ق ط ع)<br>في المعجم الوسيط                                                                                                                                                                                                                                                                                                         | الجذر (ق ط ع)<br>في المعجم العربي الأساسي                                                                                                                                                                                                                                                                                            | الجذر (ق ط ع)<br>في الغني الزاهر                                                                                                                                                                                                                                        |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| قَطَعَتِ الطَّيْرُ قُطُوعاً فَهِيَ قَوَاطِعُ<br>قطع الرجل بجبل قطعاً<br>قطع برأيه<br>قطع الشيء قطعاً<br>هو قُطِعَ وقُطِعَ وقُطِعَ<br>قَطَعَ النخالة من الدقيق<br>قطع الصديق<br>قطع الصلاة<br>قطع النهر<br>قطعت يده قطعاً فهو أقطع<br>وهي قطعاً<br>قطع الرجل قطعة<br>قُطِعَ بفلان ويقال قطع به إذا<br>منقطع رجاءه وإذا انقطعت به<br>الطريق | قطع يقطع قطعاً فهو قاطع<br>قطع الطريق قطع شوطاً كبيراً<br>قطع لسان الخصم<br>قطع تذكرة بالقطار<br>قطع يقطع تقطيعاً<br>قاطع يقاطع مقاطعة<br>أقطع يقطع إقطاعاً<br>تقطع يتقطع تقطعا<br>تقاطع يتقاطع تقاطعاً<br>انقطع ينقطع انقطاعاً<br>اقتطع يقتطع اقتطاعاً<br>استقطع يستقطع استقطاعاً<br>استقطاع<br>اقتطاع<br>إقطاع: إقطاعي<br>القِطَاع | قطع<br>قطعت أقطع المصدر قطع<br>قطع الصوفة<br>قطع رأسه<br>قطع في قوله<br>خط ع الطريق<br>قطع تذكرة قطع الصلة بصديقه<br>قطع العلاقات معه<br>قطع عليه خط الرجعة<br>قطع الوقت لهوا<br>قطع البلاد طولاً<br>إلخ<br>قطع يقطع المصدر قطوع<br>قطع الطير<br>قطع ماء البئر أو انقطع |

| الجذر (ق ط ع)<br>في المعجم الوسيط | الجذر (ق ط ع)<br>في المعجم العربي الأساسي | الجذر (ق ط ع)<br>في الغني الزاهر |
|-----------------------------------|-------------------------------------------|----------------------------------|
| أقطع النخيل                       | تقأطع                                     | قطعا مصدر قطع                    |
| انقطع المطر                       | تقُطع                                     | قُطع اليد                        |
| أقطعت ببليدي كذا                  | تقطيع                                     | قُطع أغصان الشجرة                |
| انقطع عنهم ماء السماء             | قاطع                                      | الأمر واقع قطعا                  |
| أقطعه النهر                       | قاطعة                                     | إلخ                              |
| أقطعه أغصانا                      | قطاع                                      | قُطع الطريق                      |
| قاطع فلانا                        | القُطَاع                                  | القُطْع النادر                   |
| قاطع بضائعهم ومنتجاتهم            | قُطع                                      | قطع التيار                       |
| قاطع الرجلان بسيفهما              | قطعة                                      | القطع المكافئ في الهندسة         |
| قطعه                              | قطعي                                      | قُطع زائد                        |
| اقتطع                             | قطعية                                     | القطع المخروطي                   |
| انقطع                             | قطيع والجمع قطعان                         | قطع ناقص                         |
| تقاطع الشيء                       | قطيعة                                     | قُطِعة والجمع قطع                |
| تقطع الشيء                        | قواطع                                     | اشترى قطعة أرض                   |
| استقطعه                           | متقاطع                                    | قطعة ثوب                         |
| الاقطاع                           | متقطع                                     | سلمه قطعة                        |
| الإقطاع: الإقطاعي                 | مقاطعة                                    | شرح قطعة شعرية                   |
| الأقطع المقطوع اليد               | مقطعات                                    | استمع إلى قطعة موسيقية           |
| قُطِع وقطعان                      | مقطع                                      | متقطع: عمل متقطع                 |
| الأقطوعة                          | مقطوع                                     | مقطع ج. مقاطع                    |
| التقطيع                           | مقطوعة                                    | مقطع الحجارة                     |
| القاطع                            | منقطع                                     | مقطع شعري                        |
| القطاع                            |                                           | مقطع غنائي                       |
| القُطاعة                          |                                           | مقطع الحرف                       |
| القُطَاع                          |                                           | قطيع وقطيعة والجمع قطعان         |
| القُطْع                           |                                           | وقطاع كقطيع الغنم وقطييع         |
| القطيع                            |                                           | الإبل وقطييع البقر               |
| القطعة                            |                                           | قطيعة والجمع قطائع حدثت          |
| القُطعة                           |                                           | بينهما قطيعة                     |
| القطوع                            |                                           | قاطع المصدر مقاطعة               |

| الجذر (ق ط ع)<br>في المعجم الوسيط                                                                                                                | الجذر (ق ط ع)<br>في المعجم العربي الأساسي | الجذر (ق ط ع)<br>في الغني الزاهر                                                                                                                                       |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| القطيع والجمع قطعان وقطاع<br>وقطاء<br>القطيعاء<br>القطيعة<br>المقاطعة<br>المَقْطَع: المقطعات<br>المَقْطَع<br>المَقْطَع<br>المَقْطَع<br>المَقْطَع |                                           | مقاطعة الانتخابات<br>أقطع - يقطع إقطاع<br>إقطاع<br>إقطاعية<br>منقطع<br>انقطع انقطاع: انقع الحبل<br>قطع المصدر تقطيع / قَطَعَ<br>اللحم وقَطَعَ ملبسه، وقطع<br>بيت الشعر |

## تعقيب عام:

يلاحظ الباحث والمتتبع لترتيب المداخل المعجمية على المستويين النظري والعملي التطبيقي بعد سرد نماذج من المادة المعجمية عدم انتظام الترتيب في المعاجم بله المعجم الواحد، وهو أمر أكدته غير واحد من الباحثين كما مرّ بنا سابقاً، إذ يلاحظ عندهم أي القدماء خلط الأسماء بالأفعال، والمجرد بالمزيد، والحسي بالمعنوي، ناهيك عن التكرار، والعودة إلى المدخل الفرعي الواحد أكثر من مرة، وهو الأمر الذي دفعنا نحو إجراء هذه الدراسة ومحاوّل اقتراح ترتيب معين منضبط يساعد الدارسين والباحثين على سواء من سرعة الوصول إلى المعنى المراد. ويكاد أن يتسم كل معجم بمنهج خاص مختلف ومغاير للمنهج الذي سلكته أو سارت عليه المعاجم الأخرى.

### ٣- ترتيب المداخل المعجمية في معجم هانز فير وفق نظرية الأوزان العشرة:

لعل قاموس هانز يُعدُّ أشهر القواميس وأكثرها استخداماً لدى فئة دارسي العربية من الناطقين بغيرها، لما يمتاز به هذا المعجم من دقة وانضباط في ترتيب المداخل الداخلية للجدور اللغوية العربية، وقد ظهر لأول مرة في عام ١٩٦١، الذي وصفه أحد النقاد المعاصرين بأنه بين كل قواميس العربية المكتوبة المعاصرة فإن قاموس هانز فير... هو الأفضل»<sup>(١)</sup>

ومما يمتاز به هذا القاموس اطراده وانضباطه في عرض المداخل المعجمية الداخلية وفق نظام ثبات لا يتغير بتغير المدخل اللغوي أو الجذر اللغوي أي أنه يدرج الكلمات بترتيب أبجدي مستقيم معتمداً على نظرية الأوزان العشرة التي سبق تقييمها في فاتحة الدراسة، وهي عملية تنسجم مع أطروحات الصناعة المعجمية الحديثة من جهة وزيادة فعالية الوصول والاستخدام السلس وزيادة فعالية القراءة. وقد سار صاحب المعجم في ترتيبه على النحو الآتي<sup>(٢)</sup>:

- يرتب قاموس Hans Wehr المداخل اللغوية أبجدياً بحسب الجذر، على سبيل المثال، مَكْتَب يمكن العثور عليها تحت الجذر ك ت ب. لذا، أول شيء يجب على الدارس فعله هو حفظ الحروف الأبجدية العربية.
- أدرج الكلمات الأجنبية والكلمات الأخرى التي لا ترتبط مباشرة بجذر عربي، بترتيب أبجدي صارم. انظر، على سبيل المثال، باريس («باريس»).
- يعرض قاموس Hans Wehr الجذور في أكثر من شكل واحد أي بحسب وزنه من الأوزان العشرة، صعوداً من الوزن الأول بأشكاله المختلفة ذات النسق المرتب وصولاً إلى نهاية الأوزان الشائعة والمهملة أو قليلة الدوران.

(١) (سعيد، ١٩٦٢).

(٢) (فير، ٢٠٠٨).



- تجدر الإشارة إلى أنه أثناء صعودك إلى الأوزان الأخرى فإنك سوف تصادف أرقامًا رومانية تشير إلى الأشكال التي يوجد بها الجذروتعطي المعاني. ومع ذلك، كما أنه لن ترى الفعل مكتوبه بل ستجد رقمه لاطراداه وانضباطه، فمثلاً في الجذرق طع سوف ترى الرموز: III، II، I، و VII، VI، و VII و هكذا وصولاً إلى الوزن العاشر X. وستجد هذه الأرقام الرومانية في المدخل الموجود أسفل المدخل الرئيس بالإضافة إلى المعاني الخاصة بكل نموذج. ولكنك لن ترى الكلمات «قطع» و «قاطع» و «أقطع» وما إلى ذلك، مكتوبة بالفعل لسببين: الأول للاطراد والانضباط في الكتابة وتقليل حجم المعجم وعدم تضخيمه.
- بعد الانتهاء من سرد الأفعال ستقابلك الأسماء والصفات مشتقة من الفعل بحسب الأوزان سابقة الذكر على الترتيب نفسه. ومعنى ذلك أنك سوف ترى اسم الفاعل من الفعل قطع قبل اسم الفاعل من الفعل قطع، وهكذا دواليك.
- ثم يدرج بعد ذلك المصادر بالترتيب العددي السابق بدءاً من النموذج الثاني. (هذه المرة، ستحصل بالفعل على الكلمات العربية، لكنك لن ترى الأرقام الرومانية.)
- بعد المصادر، سيعرض عليك القاموس بعضاً من أفعال المبني للمعلوم ثم بعض أفعال المبني للمجهول بالترتيب من النماذج I إلى X. وينبغي عليك الاحتراس هنا إذ في كثير من الأحيان، لا يتم إدراج الفاعل والمبني للمجهول عمداً لأنه يمكن استخلاص معانيها من النظر إلى المعاني المعطاة لصيغة الفعل المناسبة لاطرادها.
- يعرض القاموس كل المعاني المتوقعة للكلمة، وعليك النظر في السياق الذي وردت فيه الكلمة لتحديد المعنى المراد من الكلمة، وهذه مسألة متعلقة في الدلالة وليس في الترتيب المعجمي.
- يوفر القاموس التهجئة الصحيحة لكل كلمة.
- اتّباع القاموس بهذه الطريقة وفّر على الدارسين كثيراً من الوقت والجهد.

## نموذج لمدخل معجمي: الجذر (ق ط ع) في قاموس هانز فير:

هذا نموذج للمدخل المعجمي (ق ط ع) من قاموس هانز فير من دون ذكر للمعاني بالإنجليزية لظهور القصد من الترتيب، ويظهر الترتيب الداخلي للمدخل المعجمي كما يلي:

— قطع: قطع وقطع عن، قطع ب، قطع في، قطع بأن، قطع الأمل (الرجاء)، قطع الثمن، قطع تذكرة، قطع عليه حديثه، قطع دوراً، قطع برأيه، قطع الرحم، قطع أشواطاً، قطع شوطاً كبيراً أو بعيداً في التقدم أو الرقي، قطع عليه الطريق، لا يقطع عقله، قطع عهداً، قطع الوعد، قطع على نفسه عهداً، قطع الكمبيالة، قطع لسانه، قطع الوقت.

— قطع: يقطع القلب.

— قاطع: قاطعه الحديث.

— أقطع: أقطع عن.

— تقطع: تقطعت به الحبال، تقطعت به الأسباب، هدف تتقطع من دونه الأهداف.

— تقاطع: تقاطع مع.

— انقطع: انقطع عن

— اقتطع:

— استقطع:

قطع، ج. أقطع وقطوع، قطعاً، قطع الحسابات، قطع الطريق، قطع الطريق على، قطع الماهية، قطع الربع، قطع مخروط، قطع زائد، قطع مكافئ، قطع ناقص، قطعاً للوقت، بقطع النظر عن، همزة القطع.

قطعي، قطعياً.

- قطعة ج. قطع، قطعة الدائرة، قطعة التركيب، قطعة الازدواجية، قطعة مسرحية، قطعة غنائية، قطعة غيار، قطعة غيار، قطعة التغيير، قطعة فنية، القطعة الكروية، قطعة تمثيلية، قطعة موسيقية، قطعة مالية، العمل بالقطع.
- قطاع: قطاع عرضي، قطاعات من الأنسجة، القطاع الدائري، القطاع الكروي، بالقطاعي.
- قطيع ج. قطعان وأقطاع.
- قطيعة، قطيعة الرحم
- أقطع، قطعاء.
- مقطع ج. مقاطع، مقطع الرأي، مقطع السيجار، مقطع الورق.
- تقطيع: تقاطيع الوجه
- مقاطعة
- إقطاع: ذو الإقطاع، إقطاعي، إقطاعية.
- تقطّع
- تقاطع
- انقطاع: انقطاع التيار عن، من دون انقطاع، من غير انقطاع، انقطاعية.
- استقطاع
- قاطع ج. قواطع، قاطع طريق، ج. قطاع طرق، سن قاطعة، طير قواطع، قاطع التذاكر.
- قاطعة.
- مقطوع: مقطوع به، مقطوع النظير، مقاطيع.
- مقطوعة: مقطوعة موسيقية.

- مقطوعية: بالمقطوعية.
- مقطع
- متقطع: تيار متقطع.
- منقطع: منقطع القرين، منقطع النظير، غير منقطع.
- مستقطع.

## تعقيب:

- يلاحظ المتتبع للترتيب الداخلي لهذه المادة المعجمية المنهج الصارم الذي سار عليه هانز فيرقاموسه في الترتيب الداخلي لهذا النموذج وغيره من مداخل المعجم ما يلي:
- عرض معاني الأفعال بحسب ترتيبها العشري مبتدئاً بالوزن الأول وصولاً إلى الوزن العاشر على الترتيب.
  - عرض المصادر وعلائقها مباشرة بعد الانتهاء من الأفعال على الترتيب وما يرتبط بها من أساليب ودلالات.
  - عرض أسماء الفاعلين والمفعولين على الترتيب بحسب الترتيب العشري.
  - وضوح المنهج وسلاسته.
  - سهولة الوصول إلى المعنى المراد بكل سهولة ويسر وتحديد مكان الكلمة المراد البحث عنها.
  - اطراد الترتيب وانضباطه في هذا المدخل المعجمي وسائر مداخل المعجم.

## الخاتمة

استعرض الباحث في هذه الدراسة فكرتين أساسيتين، وهما: مسألة الترتيب الداخلي للمادة المعجمية التي تعترضها الفوضى وعدم الانضباط في المعاجم العربية قديمها وحديثها من جهة، ومحاولة اقتراح نظرية تساعد على ضبط هذه الفكرة وفق نظرية

الأوزان العشرة التي طرحها بعض المستشرقين وطبقوها في معجم هانز فير الألمانى، ومن تحليل نماذج أو عينات من هذه المعجمات تبين لنا بشكل لا يعتريه الشك عدم وجود نظام يجمع بين هذه المعاجم القديمة والحديثة في عرض المادة المعجمية بل إن المعجم الواحد في بعض الأحيان لا يمتلك نظرية أو منهجاً في عرض المواد المعجمية الداخلية، وقد وجدنا أن هذه العضلة قديمة جديدة استشعر بها المعجميون القدماء والمعاصرون وعلى الرغم من ذلك لم ينصلح حال هذه المعجمات ولم يصل المعجميون بعد إلى نظام واحد موحد لترتيب وعرض المادة المعجمية، وهو الأمر الذي دفعنا إلى الحفر في هذا الموضوع، وعرض تجربتنا في دراسة واستخدام نظرية الأوزان العشرة المطروقة والمطروحة في قاموس هانز فير لعلها تكون بداية طريق نحو اعتماد منهم منضبط ونسق ثابت لعرض المواد المعجمية الداخلية، وقد أظهرت الدراسة جدوى السير في هذا الموضوع بعد مقارنة دقيقة وعميقة بين نموذج عرض المادة المعجمية في قاموس هانز فير والمادة المعجمية ذاتها في عينة من المعجمات القديمة والحديثة.

## المصادر والمراجع

- ابن منظور، الأنصاري (١٩٦٨):  
لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- أبو العزم، عبد الغني (٢٠١٣):  
معجم الغني الزاهر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- أبو عمشة، خالد وشنيك، هبة (٢٠١٨):  
الأوزان العشرة للناطقين بغير العربية: النظرية والتطبيق، للمعلم والمتعلم من  
المستوى المبتدئ إلى المتميز، دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن.
- أنيس، إبراهيم وآخرون (١٩٩٣):  
المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- بعلبكي، رمزي (٢٠١٩):  
ترتيب المواد ضمن الجذر الواحد: مقاربة تراثية لمناهج المعجميين العرب،  
مجلة الأبحاث: ٦٨-٩٥.
- تاويريت، حسام الدين:  
  - (٢٠١٤): المادة المعجمية في القاموس المحيط دراسة منهجية باب العين عينة،  
مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد العاشر.
  - \_\_\_\_: مناهج عرض المادة المعجمية في المعاجم العربية، مجلة الكلمة،  
العدد ٨٤.
- الشبتي، محمد (١٤٢٢هـ):  
معالجة المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة، مجلة جامعة أم القرى،  
العدد ٢٢.

- الشدياق، أحمد فارس (١٤٩٩هـ):  
الجاسوس على القاموس، القسطنطينية، مطبعة الجوائب.
- رمضان، محمد (٢٠١٧):  
الترتيب المعجمي في القاموس المدرسي، مجلة الآداب اللغات، العدد ٢٤.
- زيني، هيثم (٢٠٢٠):  
تحديث المعجم العربي رؤية مستقبلية لمنصة معجمية. مجلة كلية دارالعلوم،  
المجلد ٣٧، العدد ١٢٩.
- سهلي، رشيد (٢٠٠٧):  
معايير وضع المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة، مجلة العلوم  
الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١، العدد ١.
- عبد الدايم، محمد عبد العزيز (٢٠٠١):  
نظرية الصرف العربي: دراسة في المفهوم والمنهج. منشورات حوليات الآداب  
والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.
- عبد الله، هناء (٢٠١٦):  
معاني زيادات الأفعال في الدرس اللغوي: إستراتيجيات التدريس للناطقين  
بالإنجليزية، عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن.
- عمر، أحمد مختار (٢٠١٧):  
المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب.
- عيدان، حيدر (٢٠٠٨):  
المتن اللغوي في المعجم العربي القديم: دراسة في كيفية المعالجة، مجلة اللغة  
العربية وآدابها، العدد السادس.

— الفراهيدي، الخليل بن أحمد (٢٠٠٣):

معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية.

— الفيروزآبادي، محمد بن السراج (٢٠١٤):

القاموس المحيط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

— النحاس، مصطفى (١٩٨١):

مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة.

الطبعة الأولى، الكويت: مكتبة الفلاح.

— Sa'id, Majed F. (1962):

«Review of A Dictionary of Modern Written Arabic by Hans Wehr, J Milton Cowan». Language 38 (3): 328330-.

— Wehr, Hans

\_\_\_\_\_ (1976):

«Introduction», in Hans Wehr & J M. Cowan Arabic-English Dictionary, pp. VII-XV. Ithaca, N.Y.: Spoken Language Services.

\_\_\_\_\_ (2008):

A Dictionary of Modern Written Arabic, Edited by: J. Milton Cowan, Librairie du Liban.



## «صناعة معجم الطفل العربي... التوجهات والتجارب والنتائج»

د. علي عبد القادر الحمادي

مدير قسم المناهج العربية في مجلس أبوظبي للتعليم  
المدير التنفيذي لجمعية حماية اللغة العربية في الإمارات.

### المخلص:

تهدف هذه الورقة إلى بناء إطار نظري لمشروع معجم الطفل العربي، توضح فيه أهميته، وتبرز الحاجة اللغوية والعلمية والتربوية إليه عن طريق استجلاء وجهات نظر أهل الاختصاص، وكان الداعي لاختيار هذا الموضوع ما لاحظته الباحثة من عدم اكتمال نموذج علمي لمعجم الطفل العربي، وتعدد الاجتهادات في هذا الحقل.

ولتحقيق أهداف الدراسة اختار الباحث أن يحدد الجهات المهتمة بهذا المشروع، ويرصد إنتاجها، ويتتبع تجاربها. فأعدَّ مجموعة من الأدوات العلمية، بدأت باستعراض الدراسات السابقة في موضوع الدراسة، ثم الانطلاق من توصياتها ونتائجها لتصميم خطة للمشروع وطرح تساؤلات علمية تساهم في بناء المعجم بناءً علمياً سليماً.

أوصت الدراسة بضرورة العمل على هذا المشروع بقيادة مؤسسة علمية معتبرة كالمجامع اللغوية، وضرورة أن يلبي المشروع كل مراحل الطفولة في الأقطار العربية.

## المقدمة:

نشطت الصناعة المعجمية في الوطن العربي مؤخراً. بل لقد ولجت المؤسسات العلمية أبواباً في الصناعة المعجمية طال الوقوف عليها. لكن ثمة باب موارد. بُذلت فيه جهود، لكنها ما زالت قاصرة، ووُضعت فيه رؤى لكنها غائمة. إنه المعجم اللغوي للطفل العربي.

الموضوع مرتبط بمجالات كثيرة، ولا يمكن أن يُقال عنه: إنه عمل معجمي صرّف. فهو متصل بعلم الاجتماع واكتساب الطفل للغة، ومتصل بالتعليم وتعلّم الطفل للغة، ومتصل بالأدب واستخدام الطفل للغة، ومتصل قبل ذلك ببناء اللغة. ولذا يتهيب المختصون خوض غمار هذا البحر، ويلتمسون لأنفسهم عذراً بأنه ثاني أولويات الصناعة المعجمية بعد المعجم الأم، وربما يُقدّمون عليه المعجم التاريخي فيصبح ثالثاً، أما إن قدموا عليه معاجم المصطلحات الطبية والهندسية والاقتصادية والسياسية، فإنه سيكون في آخر القائمة، وهذا ليس بدعاً أو مستغرباً، فلطالما كان يُنظر إلى كل عمل أدبي أو بحثي موجه للطفولة أو عنها على أنه عمل لا ينبغي للّغوي الرصين المتمكن أن يعالجه.

## أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية مرحلة الطفولة باعتبارها رهاناً يقدّم قراءة للوضع المستقبلي للغة العربية. وهو أمر يستلزم القيام به تكوين فريق بحثي مختلف التخصصات، متنوع التجارب، منفتح الأفق. وهو ما تسعى له هذه الدراسة إذ:

- ١- تحدد الجهات ذات الصلة والاهتمام بهذا المشروع.
- ٢- تتعرف التجارب السابقة في إعداد المعاجم اللغوية للطفل.
- ٣- تقدم تصوراً لإعداد معجم للطفل العربي يساهم في تنميته لغوياً، ويراعي قواعد الصناعة المعجمية الحديثة بما يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية للمستهدفين.

## سبب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع:

١- الحاجة الشديدة إلى معجم للطفل العربي يراعي المستويات العمرية لمرحلة الطفولة، ويناسب المناهج المدرسية ويكون جزءاً منها، ويتوافق مع ما يتعرض له الطفل العربي من تعددية لغوية وأدوات تقنية.

٢- الانتعاش الكبير الذي تشهده الصناعة المعجمية، من خلال العمل على مشاريع كبرى كمشروع المعجم التاريخي الذي تعمل عليه أكثر من جهة. هذا الانتعاش لم يكن للطفل العربي فيه نصيب، فالصناعة المعجمية الحديثة ومؤسساتها لم تعلن عن مشروعها المخصص لمعجم الطفل العربي. ولذا يرى الباحث أنه من المفيد تخطيط الأعمال وتوزيع الجهد على مشاريع أخرى.

## مشكلة الدراسة:

التحدي الذي يقف أمام إنجاز مشروع معجم الطفل العربي ينطلق من قصور في التصور العلمي لطبيعة هذا المعجم بما يتوافق مع تعريف المعجم بأنه كتاب يحوي ألفاظ اللغة ومفرداتها. فهناك خلط بين مسألة المعجم اللغوي للطفل والمعاجم المصورة، وخلط آخر بينه وبين المعجم المدرسي الموجه لمرحلة دراسية معينة.

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الاتفاق على تصور علمي للمسائل الآتية:

**الهدف الأول:** تحديد الجهات المعنية بمعجم الطفل اللغوي، وتحديد النقاط التي يمكن أن تضيفها كل جهة للمعجم.

**الهدف الثاني:** تحديد أسس علمية تمثل حدوداً منهجية لمعجم الطفل اللغوي، والتميز بينه وبين المصطلحات المتداخلة معه، مثل: المعجم المصور والرصيد اللغوي، بطريقة لا تغفل المتغيرات المجتمعية والتعليمية والتقنية المتسارعة.

**الهدف الثالث:** وضع تصور نظري مقترح لطريقة صناعة معجم الطفل العربي اللغوي.

يبرز تساؤل مهم في هذه الورقة البحثية: من الأحق بأن يتصدى لهذه المهمة اللغوية: اختصاصيو الطفولة، وهم من يعالجون جوانب نمو الطفل، ويدركون أكثر من غيرهم تطور لغته ونموها، أو أهل التربية - وزاراتها وكوادرها - وهم المعنيون بتعليم الطفل اللغة على مدى خمسة عشر عاماً، أو دور النشر التي تعمل على إنتاج كتب الطفولة، وهي مهتمة بالمادة اللغوية التي تضمن صلة صحية بين الطفل والمادة المكتوبة، أو أن هذه المهمة واجب أن تذهب إلى أهل الاختصاص من حماة اللغة في حصونها العلمية من مجامع لغوية تضم أهل اللغة المختصين بالصناعة المعجمية.

ومن أهمية هذه المهمة وكثرة أطرافها وتنازع الأدوار واختلاف الرؤى وقلة المنتج، تبرز أهمية هذه الدراسة، غير غافلة عن دراسات سابقة وجهود رائدة، يمكن تنزيدها وفق الجهات التي عملت عليها.

## الدراسات السابقة:

دخل موضوع معجم الطفل العربي حقل الدراسات اللغوية بفضل جهود بعض المعجميين العرب، ومن الدراسات المرجعية في الموضوع، دراسة (صالح. من دون تاريخ) عن الرصيد المغاربي والعربي، التي طالبت بضرورة العناية بالرصيد اللغوي الخاص بالطفل، ورفع الأمر للجهات المختصة، وقد فتحت هذه الدراسة الباب واسعاً لكثير من الدراسات.

ومن الدراسات المرجعية كذلك كتاب لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي (القاسمي. ٢٠١١)، وهو كتاب يضم مجموعة من الدراسات

العلمية التي ألّفها المؤلف في مؤتمرات علمية في مجال السياسة اللغوية، وعلم اللغة النفسي، وتتصل جميعها بلغة الطفل العربي وكيفية تنميتها، ومعالجة موضوع اكتساب اللغة، وثنائية الفصحى والعامية عند الطفل، وموقع اللغة في منظومة التعليم.

ففي دراسة متخصصة في الرصيد اللغوي العربي وعلاقته بالتأليف المدرسي، درست (تازروقي، ٢٠٠٤) المحتوى اللغوي لكتاب القراءة العربية للسنة الأولى بالتعليم الأساسي من الناحية المعجمية.

كما تناولت (مدور، ٢٠٠٥) الواقع الفعلي لتأليف المعاجم المدرسية وواقع الثقافة المعجمية لدى الطلاب، وأوصت بعمل معاجم بمواصفات خاصة؛ لتلبي احتياجات الطلاب المدرسية.

وتناولت (صاحب، ٢٠١٢) الرصيد اللغوي الخاص بطفل المرحلة الابتدائية، من خلال مفردات كتب النصوص المقررة في المرحلة الابتدائية، مستخدمة المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي، وأوصت بضرورة إجراء تعديلات في المناهج لتنمية الرصيد اللغوي لمتعلمي المرحلة الابتدائية.

كما درست (البغدادى، ٢٠١٧) معجم لغة الطفل في سنواته الأولى، واستعرضت أهم الألفاظ الخاصة بالطفل ومدى سهولة نطق صوتي الباء والميم لدى الطفل في سنواته الأولى.

ووضع (الداودي، ٢٠١٩) تصوراً نظرياً لمعجم لغوي للطفل يتناسب مع احتياجاته.

وأجرت (بيطام، ٢٠٢١) دراسة تطبيقية في القاموس القصصي وانعكاساته على الطفل، درست فيه النتاج القصصي للأطفال من الناحية المعجمية.

ودرس الباحث (دراوي، ٢٠٢١) صناعة المعجم المدرسي التعليمي اللساني المصطلحي المتخصص في قطاع التربية والتعليم، مستنبطاً جملة من الخصائص التي يجب أن يُعنى بها صانع المعجم، والتي من شأنها بناء الكفايات وتحقيق الأمن اللغوي.

وتناول الباحث (فريجة ٢٠٢٢) أهمية المعجم المدرسي في إثراء الرصيد اللغوي وأهم الطرق لشرح المادة اللغوية، متخذاً من المعجم المنجد أنموذجاً يقيس من خلاله أثر الدراسة المعجمية في التحصيل اللغوي للمتعلمين.

وفي دراسة للباحثة (شنتوف ٢٠٢٣) عن أهمية المعاجم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم - متخذة من القاموس المتقن المصور أنموذجاً - خرجت بتوصية تؤكد أهمية الصور ونوع الورق والإخراج الجيد للمتعلم ما يُسهّل عليه عملية التعلم.

#### والملاحظ على هذه الدراسات:

- أنها تربط - على الأغلب - بين المعجم المدرسي ومعجم الطفل.
- درس بعض الباحثين دراسة تطبيقية معاجم لغوية للطفل من زوايا مختلفة.
- توجهت بعض الدراسات إلى الكتب المدرسية، وحللت مفرداتها للحكم على درجة اقترابها من قاموس الطفل.
- اقتصرت كل الدراسات على تقديم نموذج نظري لمعجم الطفل، ولم تتوجه أي دراسة إلى إكمال النموذج أو تقديم تطبيق عليه ولو كان جزئياً.

### الجهات التي عملت على معجم الطفل العربي:

#### أولاً: المجمع اللغوية:

تنبه مجمع اللغة العربية في القاهرة مبكراً إلى هذه الحاجة، فأنشأ المعجم الوجيز، وهو معجم فريد يضم المفردات والتعريفات التي يحتاج إليها الطالب أثناء المرحلة الدراسية من دون أن يزداد فيه ويطل بما ليس به فائدة، فهو معجم كافٍ للطلاب.

#### ثانياً: وزارات التربية:

عملت وزارات التربية على تأليف مناهج للغة العربية وتطويرها وتحديثها، وانتبه أهل التربية إلى أهمية المعجم اللغوي في البناء اللغوي للمتعلم، فكان من المألوف

- في دولة الإمارات العربية المتحدة تحديداً - توزيع نسخة من المعجم الوجيز لطلاب الصف الرابع، فالسادس، فالثامن. قبل أن تنتبه المؤسسة التربوية إلى أن هذا الأمر بحاجة إلى تقييم وإعادة النظر في المعجم اللغوي المناسب للمراحل العمرية، فظهرت تجارب أخرى كالعمل على تأليف معجم خاص لكل مرحلة دراسية في صفوف الحلقة الأولى سمي بالمعجم المصور، وهو نتاج عمل جماعي لموجهي وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات. كما صدر عن المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج المعجم اللغوي المدرسي المصور للأطفال، وهو موجه إلى الحلقة الأولى من الصف الأول للثالث.

### ثالثاً: دور النشر:

عملت بعض دور النشر منفردة على معاجم لغوية للأطفال، وغالباً ما كانت تسميها معاجم مصورة، أو قواميس مصورة!! وبعضها يكون تخصصياً في موضوعات محددة مثل معجم النباتات. وبعضها كان عملاً فردياً لمعلم أو معلمة لغة عربية، وبعضها كان على درجة كبيرة من المحدودية إذ يقدم مئة كلمة بزعم غير مثبت أنها أول مئة كلمة يتعلمها الطفل.

ومن النماذج التي قدمتها دور النشر والمؤسسات اللغوية: معجم (المعجم العربي بين يديك)، وهو تجربة مؤسسة العربية للجميع في توفير معجم مدرسي مصاحب لسلسلة «العربية بين يديك» في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وضع هذا المعجم مجموعة من المؤلفين (عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ومختار الطاهر حسين ومحمد عبد الخالق محمد فضل بإشراف محمد بن عبد الرحمن الشيخ). يضم المعجم كل الكلمات التي وردت في سلسلة «العربية بين يديك» التابعة لمشروع العربية للجميع. وزيد عليها ألفاظ لها شيوخ وأهمية، حتى بلغ المجموع الكلي لمداخل المعجم ٧٦٠٠ كلمة. فقد صُمم المعجم ليخدم متعلمي اللغة العربية من غير أبنائها.

## رابعاً: اختصاصيو نمو الطفل:

اهتم هذا الجانب بموضوعات كثيرة، فهناك من بحث أول الحروف التي ينطقها الطفل، وأول عشر كلمات أو مئة كلمة يتعامل معها الطفل بدراسة مقارنة بين اللغات، وقد أجريت دراسات عن النمو اللغوي عند الطفل<sup>(١)</sup> قسمت مراحل نمو اللغة عند الطفل إلى المرحلة المقطعية، ثم مرحلة الكلمات، ثم مرحلة الجمل.

## بين المعجم المصور والمدرسي:

المتأمل في المعاجم الموجهة إلى الأطفال يرى حضوراً للمعجم المصور. فهل المعجم المصور يحقق حدود التعريف لمصطلح المعجم اللغوي بحسب ما تعرف عليه عند أهل الصناعة اللغوية؟

يفسر المعجم المصور معاني الكلمات عن طريق الرسم أو الصورة. وهو أكثر ما يكون انتشاراً في تعليم اللغة في المراحل الأولى أو في تعلم اللغة لغير الناطقين بها. يختلف المعجم المصور عن المعجم اللغوي في طريقة تنظيم المفردات واختيارها وعددها.

وبحسب تعريف المختصين، فإن المعجم المصور يضع الصورة مقابل المدخل من دون شرح، وقد ابتكره اللغوي الألماني دودن (Duden) لأول مرة عام ١٩٣٨م<sup>(٢)</sup>، وقد تضمن معجمه مجموعة لوحات موضوعية، إذ تمثل كل لوحة حقلاً معيناً، فجسم الإنسان له لوحة والنبات كذلك، وقد وضع أرقاماً على أجزاء الرسم وفي الصفحة المقابلة ألفاظ تلك الأرقام، ثم رتبها ترتيباً ألفبائياً من دون شرح، ولقي معجمه شهرة واسعة وحذا حذوه مؤسسة أكسفورد الإنجليزية ولاروس الفرنسية، وهكذا بدأت دور النشر تسعى لعمل قواميس مصورة، سواء أكانت أحادية اللغة أم متعددة اللغات.

(١) أحمد، عطية سليمان (٢٠١٤م).

(٢) ظاظا، حسن (١٩٩١م).



ثم بدأت محاولات الدول العربية عبر مؤسساتها المهتمة بالصناعة المعجمية في عمل معاجم عربية مصورة. وللمعجم المصور وظائف متنوعة منها: التعرف إلى مدلول اللفظ من خلال الصورة، وإثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، والسماح باستخدام تعلم كيفية التعامل مع المعجم والبحث فيه، وتأكيد الحقائق التي تعلمها المتعلم نظرياً، وإثارة انتباه المتعلم بالوسائط البصرية.<sup>(١)</sup>

ومن ميزات معجم الطفل المصور أن التعريف فيه يكون بالصورة، فالصورة تشكيل يمثل الذوات المنظورة والمفهومة أشخاصاً وأماكن وأشياء. وهي تزيد وضوح دلالة الكلمة. والصورة في معجم الطفل لها مواصفات خاصة ترفع من جودة المعجم وعلميته، ويجب أن تراعى القدرات الإدراكية للطفل.

أما المعجم المدرسي، فهو من أهم الوسائل التعليمية التثقيفية التي تسهم في تكوين الطفل وتنمية رصيده اللغوي وتعليمه، ويُعرّفه (جون وكلود دي بوا. ١٩٧١) بأنه «قائمة من الكلمات مرتبة ترتيباً ألفبائياً وفق مكوناتها تشكل هذه الكلمات مداخل» وتتكون مادته من مجموع المداخل الموجودة في متن المعجم ونضيف إليها الموضوعات المساندة<sup>(٢)</sup> والمدخل هو الكلمة التي تفتتح بها الفقرة، والفقرة هي مجموعة من الجمل تشكل الملفوظ في اللسانيات النصية. ويجب أن تكون المداخل الموجهة إلى الطلاب مستمدة من محيطه، هذا إضافة إلى جانب المصطلحات الضرورية التي يستخدمها في المقررات الدراسية مع توخي الحذر بالنسبة إلى المسائل الدينية والأيدولوجية، كما يشتمل المعجم المدرسي على المعنى الوظيفي والتعبيرات الاصطلاحية والمداخل الموسوعية، ويراعى في المداخل التصنيف النحوي والتعريف بالكلمات والتأصيل لها مع ذكر الأمثلة، ولا مانع من الاستعانة ببعض الصور، على العكس من المعجم المصور الذي يعتبر الصورة هي

(١) المرجع السابق، وميدني، الأخضر (٢٠١٤).

(٢) حجازي، محمود (٢٠١٩م).

المدخل - كما ذكرنا سابقاً - لا اللفظ. وغالباً ما يرتبط المعجم المدرسي بمرحلة دراسية ومنهج دراسي محدد.

وهناك مسألة مهمة أخرى يجب التنبيه إليها في مسألة معجم الطفل العربي، مشروع الرصيد اللغوي للطفل، وهو مشروع المغاربي للبلدان الثلاثة، وشرع في إنجازه وانتهى العمل به في ١٩٧٢م، وتم أُدرِجَ في التعليم عام ١٩٧٥م<sup>(١)</sup>، وقد قام أعضاء اللجنة بتطوير مشروع الرصيد على أسس محددة، وما زالت الجهود المبذولة تتقدم بخطوات حثيثة لمواكبة الألفاظ المستحدثة التي دخلت في حياتنا اليومية نتيجة التقنيات الحديثة والتقدم العلمي الهائل الذي يزداد يوماً بعد يوم. وهذا الأمر له بالغ الأثر في تطوير ملكات الأطفال التواصلية. والحقيقة أن الجهود المبذولة في هذا المجال ما زالت متواضعة وتحتاج إلى حشد الهمم والطاقات للارتقاء بمستوى الرصيد اللغوي، والتي يتصدى الباحث لها في هذا البحث.

وهكذا نلاحظ أن هناك بعض التحديات التي تجعل من بناء معجم الطفل مسألة لا تقل في صعوبتها عن المعاجم الأخرى التي تواجه معجم الطفل، منها: اتساع مرحلة الطفولة وفق مراحلها الخمس، بدءاً من طفولة المهد إلى آخر مراحل الطفولة، وعدم وجود تعريف دقيق يحدد ملامح معجم الطفل العربي، ويفصل بينه وبين المعاجم المصورة، والمعاجم المدرسية، والمعجم اللغوي، ولذا فإن ورقتنا تقدم التوصيات التالية:

## التوصيات:

- ١- عمل قاعدة بيانات لما أنتج من معاجم لغوية تهتم بلغة الطفل العربي، واستقصاء الدراسات البحثية التي قاربت الموضوع، وخاصة التي وضعت تصوراً نظرياً له.

(١) الرصيد اللغوي للطفل العربي، صالح. عبدالرحمن (د.ت.).

- ٢- تحديد تعريف دقيق يفصل بين المعجم المصور والمعجم المدرسي والمعجم اللغوي للطفل.
- ٣- الاستفادة من مشروع (الرصيد اللغوي العربي) وتقييمه والعمل على إحيائه على أساس علمي يراعي تطور العصر ومستجداته التقنية.
- ٤- العمل المشترك تحت مظلة علمية لصناعة معجم لغوي للطفل العربي.

## المصادر والمراجع:

- أحمد، عطية سليمان. (٢٠١٤):  
النمو اللغوي عند الطفل: دراسة تحليلية. القاهرة: الأكاديمية الحديثة  
للكتاب الجامعي.
- البغدادى. منار. (٢٠١٧):  
معجم لغة الطفل في سنواته الأولى: مجلة فيلولوجي - كلية الألسن. جامعة  
عين شمس.
- بيطام. حواء. (٢٠٢١):  
نحو بناء معجم للطفولة: دراسة في القاموس القصصي وانعكاساته على  
الطفل - مجلة تتأج الفكر - جامعة محمد الصديق بن يحيى. جيجل - ج ٥، ع ٢.
- تازروتي. حفيظة (٢٠٠٤):  
الرصيد اللغوي العربي والتأليف المدرسي: مجلة اللغة العربية، ع ٨ الجزائر.
- حجازي. محمود (٢٠١٩):  
المعجم العربي الميسر: دار الكتاب المصري - القاهرة - مصر.
- الداودي. زاهر. (٢٠١٩):  
معجم الطفل العربي بين الواقع والمأمول: مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية  
- ج ٢: ١٠ - جامعة السلطان قابوس.
- درقاوي. مختار. (٢٠٢١):  
صناعة المعجم المدرسي التعليمي اللساني المصطلحي المتخصص في قطاع  
التربية والتعليم: جامعة حسيبة - ج ٦: ٢، الجزائر.

- شنتوف. أمنة. (٢٠٢٣):  
أهمية المعاجم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم (المتقن القاموس المصور  
أنموذجاً) : مجلة التعليمية-ج ١٣: ١٣. الجزائر
- صاحب. ليلي. (٢٠١١):  
الرصيد اللغوي الخاص بطفل المرحلة الابتدائية: جامعة العربي بن  
مهدي. الجزائر.
- صالح. عبدالرحمن (د.ت.):  
الرصيد اللغوي للطفل العربي.
- ظاظا. حسن. (١٩٩١):  
كلام العرب: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع. الدار الشامية للطباعة  
والنشر والتوزيع. دمشق.
- العربي. شهرزاد. (٢٠١٧م):  
المعجم اللغوي للطفل - النشأة والنهيات: محاضرة بمركز سلطان بن زايد  
للثقافة والإعلام، أبوظبي. الإمارات العربية المتحدة.
- فريجة. محمد. (٢٠٢٢):  
أهمية المعجم المدرسي في التحصيل اللغوي (المعجم المنجد) - جامعة بو  
مرداس - مجلة جامعة تربية عمل، ج ٦: ٢-الجزائر.
- الفوزان. عبد الرحمن وآخرون (٢٠٠٥):  
المعجم العربي بين يديك - منشورات مؤسسة الوقف الإسلامي. جامعة  
الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

— القاسمي، علي. (٢٠١١):

لغة الطفل العربي - دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي. بيروت:  
مكتبة لبنان.

— مدور، سليمة. (٢٠٠٥):

جامعة الجزائر. المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال.

— المعتوق، محمد أحمد (١٨٨٢):

الحصيلة اللغوية: سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون  
والآداب. ع ٢. الكويت.

— ميدني، الأخضر. (٢٠١٠):

المعجم المصور للأطفال: دار هومة. الجزائر.

— نصار، حسين. (٢٠١٩):

المعجم العربي نشأته وتطوره: ج ١ دار مصر للطباعة، مصر.

# «الخليل الصغير» أنموذج للصناعة المعجمية العصرية الموجهة للمتمدرسين<sup>(١)</sup>

أ.د. الشريف مربي  
رئيس مجمع اللغة العربية في الجزائر

## الملخص:

تتناول هذه الورقة عرضاً لمعجم سماه مؤلفوه «الخليل الصغير»، وربما يكون ذلك تيمناً بصاحب معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو معجم ذو أهمية في نظري للأسباب الآتية:

لأنه موجه لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، أي المرحلة الإعدادية حصراً، فهو بهذه الصفة يعد معجماً مدرسياً بامتياز، إذ يستهدف فئة سنوية معينة تتراوح أعمارها من إحدى عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة، ومرحلة تعليمية محددة. وقلما يعنى بتأليف المعاجم لهذه الفئة في بلداننا العربية.

لأنه أنجز من قبل خبراء مختصين في الصناعة المعجمية، هم باحثون في مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وهو مركز تابع لوزارة التعليم والبحث العلمي

---

(١) استعنت في هذا العرض بما قدمه بعض أعضاء مجموعة العمل وخاصة الباحثة الدكتورة صونيا بكال في مناسبات مختلفة، منها جلسات الاستماع التي عقدتها معهم لمتابعة المشروع على مستوى مركز البحث.

الجزائرية. فهو ذو أهداف محددة مرسومة من قبل، وله غايات تعليمية واضحة. وكان من حظي أن تابعت جانباً مهماً من إنجازاته عندما توليت إدارة المركز لنحو سنتين ونصف، وهذا ما يخول لي الحديث عنه.

لأن هذا المعجم خضع لخطة علمية مدروسة، ومنهج عصري في عملية إنجازته، فقد تم الاعتماد على مدونة نصية معدة سلفاً، ومنصة إلكترونية وأداة إلكترونية تستخرج جذور الكلمات وتأتي بسياقاتها المختلفة المتوافرة في المدونة.

## المقدمة:

ليست الصناعة المعجمية ترفاً فكرياً، ولا تزجية فراغ، وإنما هي عمل علمي منظم له قواعده وأسس، وله رجاله الواعون به. فلم يكن الخليل إلا عالماً، ولم يكن الذين ساروا على دبره، وخاضوا في هذه الصناعة سوى متمرسين بالدرس اللغوي وقواعده، ومتفقهين في اللغة العربية. هذا إلى جانب ما تتطلبه هذه الصناعة من عقل منظم، وقدرة كبيرة على التمييز والحفظ، وإدراك عميق لأسرار اللغة العربية، ومعرفة واسعة بالثقافة العامة.

وإذا كان العرب هم أول من عرف التأليف المعجمي قبل غيرهم من الأمم، فإن الدرس المعجمي قد توسع وانتشر مع مر العصور، فبعد أن كان يقوم على جمع اللغة في سياقاتها المختلفة بالمشافهة، والاعتماد على ما تجود به الحافظة من دراية بالمعاني والشواهد، أضحت العملية مرتبطة أساساً بما حققته تكنولوجيا المعلومات والرقمنة من مجال خصب للبحث، وما أتاحت من إمكانيات ضخمة للعمل الجماعي السريع، وما حققته من انتشار واسع ليفيد منه ملايين البشر في أوجز ظرف وبأقل جهد.

وعليه فإن التأليف المعجمي يعد عملاً خطيراً لأنه يمس جوهر اللغة وتحولاتها الدلالية من سياق إلى آخر، ومن مرحلة زمنية إلى مرحلة أخرى. ويصبح هذا العمل أصعب وأخطر



عندما يكون متخصصاً أو تعليمياً، بمعنى أن يكون المعجم موجهاً لإسناد العملية التعليمية في مرحلة معينة من المراحل الدراسية، وهو ما نطلق عليه المعجم المدرسي.

## تعريف المعجم المدرسي وخصائصه:

يمكننا أن نتساءل ما هي المعاجم المدرسية؟ وما مقوماتها؟ وهل المعاجم الموجهة للمتمدرسين في الجزائر تفي بحاجة المتعلمين، وتؤدي الغرض منها؟ وما هي الخيارات التي تبني على أساسها؟ وهل معجم «الخليل الصغير» (موضوع هذه الورقة العلمية)، له ما يميزه عن غيره من المعاجم في الساحة الجزائرية؟

ليست الصناعة المعجمية الموجهة إلى المتمدرسين بالأمر الهين، للاعتبارات التي ينبغي أن يراعيها المعجمي قبل مباشرة عمله، إذ عليه أن يتساءل عن طبيعة الأسس النفسية والمعرفية للتلميذ، وعن ملمحه الدراسي واللغوي بوجه خاص، وما ينبغي أن يصل به إليه من خلال استخدامه للمعجم الذي سيضعه بين يديه، ثم يتساءل عن ماهية المادة المعجمية وعن خصائصها، ومن أين يستمدّها؟ وما هي المقاييس العلمية التي ينبغي أن يراعيها في هذه المادة، وعليه أن يعرف أيضاً ما بلغته الصناعة المعجمية من تطور، وأن يطلع على الدراسات التي أنجزت في هذا الشأن، وخاصة تلك التي اهتمت بنقد المعاجم المتداولة.

وقبل تناول هذه القضايا ينبغي أن نقف عند ماهية المعجم المدرسي. وقد عرّف بعضهم المعجم بأنه «قائمة من الكلمات مرتبة ترتيباً ألفبائياً وفق حروفها، وتشكل هذه الكلمات مداخل للمعجم»<sup>(1)</sup>. هذا بالنسبة إلى المعجم بصفة عامة، على أن المعجم المدرسي الذي يشترك مع المعجم العام في هذا التعريف، يختلف عنه في أنه موجه إلى

(1) Jean et Claude Dubois ; Introduction à la lexicographie , Librairie Larousse, Paris, 1971, P 39.

نقلاً عن بكال، صونية (٢٠١٠). مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد ١٦.

فئة معينة من حيث مرحلتها السنوية، ومرحلتها التعليمية. ولذا يعرفه بعضهم بكونه «مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعليا في الكتب المدرسية في كل مستوى معين، وضمن السياق التعليمي لهذه الكتب، والسياق المقامي والمقالي لها»<sup>(١)</sup>.

وترى الباحثة صونية بكال أن هذا التعريف قاصرو فيه إجحاف في حق المعجم، ومساس بمصداقيته، لأنه يركز على الكتب المدرسية باعتبارها مدونة وحيدة لمداخل المعجم، وتقتصر الباحثة صونية التعريف الآتي: المعجم «قائمة من الكلمات مرتبة ترتيباً ألفبائياً مستمدة من الاستعمال الفعلي للغة عند التلميذ، مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه واحتياجاته»<sup>(٢)</sup>.

ومعروف أن الصناعة المعجمية المدرسية قد بدأت في الغرب<sup>(٣)</sup>، وعرفت تطوراً كبيراً في زماننا هذا، إلا أن الاهتمام بهذه الصناعة في البلدان العربية عرف تأخراً عن مثيلتها في الغرب، ولكنها انتشرت انتشاراً واسعاً عندما أدرك المعجميون العرب حاجة إلى تأليف المعاجم الموجهة للمتمدرسين باعتبارها وسيلة بيداغوجية لا غنى عنها للمتعلم، من غير أن نغفل عن ذوي النزعة التجارية في هذا المجال من أصحاب المطابع ودور النشر باعتبار أن المعجم المدرسي سيستفيد منه جمهور واسع، وسيلقى رواجاً في سوق الكتاب، وبالتالي فستكون عائداته معتبرة.

وقد تباين تأليف المعاجم في هذا المجال، وأصاب الكثير منها غير قليل من التسرع، ومجانبة الهدف التعليمي، وعدم استيفاء الغرض. ولم تنج من هذه الهنة إلا القلة القليلة من المعاجم التي راعى فيها أصحابها الأسس النفسية والمعرفية للمتعلمين، وكذا حاجاتهم، وانطلقوا في إنجازها بالاعتماد على مدونات يتجلى فيها الاستعمال الحقيقي للغة.

(١) قريش، عبد العزيز (٢٠٠٤): الإشكالات في المعجم المدرسي، نص مداخل في ندوة المعجم العربي العصري وإشكالاته.

(٢) بكال، صونية (٢٠١٠): ص ٧٦.

(٣) يعد معجم «لاروس» للمبتدئين لميشال دي تورو، الذي نشر في سنة ١٩٤٩ أول معجم في هذا المجال.

## مادة المعجم المدرسي ومدونتها:

يتكون المعجم المدرسي من مادة معجمية خاصة تبعاً لخصوصية المعجم نفسه، وقد فصلت الباحثة صونية بكال الحديث في هذه المادة من الفقرة، والمدخل، والتعبيرات الاصطلاحية، والمعنى الوظيفي، والمداخل الموسوعية.

وتستند إلى المداخل مجموعة من المعلومات هي: النطق، والتصنيف النحوي، والتأصيل، والتعريف، والأمثلة، والصور التوضيحية بالنسبة إلى الصغار<sup>(١)</sup>.

ومن خلال الدراسة الإحصائية المقارنة التي أجرتها صونية بكال على بعض المعاجم المتوافرة في السوق الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية، خلصت إلى النتائج الآتية:

- ١- المعاجم الفرنسية ثرية من حيث المصطلح المستمد من برنامج التلميذ،
- ٢- المعاجم اللبنانية أفضلها معجم المجاني،
- ٣- قاموس المنار غني بالمصطلحات، لكنه لم يأخذ برنامج التلاميذ بعين الاعتبار<sup>(٢)</sup>.

على أننا إذا رجعنا إلى المصدر الذي تؤخذ منه المادة المعجمية في المعاجم العربية الحديثة، فإننا نرى انحرافاً شديداً عما بدأ به العلماء القدماء، ففي حين كان المعجميون الأوائل يأخذون المادة المعجمية من المدونات التي جمعوها مرفقة بسياقاتها الثقافية والاجتماعية، أصبح المحدثون يعتمدون في تأليفهم على المعاجم القديمة أو الحديثة، فيختارون منها ما يناسبهم، ويضيفون إليه مداخل قليلة في أحسن الأحوال، وهكذا تكون المادة المعجمية مكررة نمطية غير مستمدة من الواقع اللغوي للمتعلم.

**فما هي المدونة التي ينبغي استعمالها في صناعة المعجم المدرسي؟ وما خصائصها؟**

يقول وولفغانق تيوبيرت، وأنا شيرماكوف: «لقد أصبحت المدونات تدريجياً جزءاً من معظم الأبحاث اللغوية، ويجري الآن استعمالها على نطاق واسع في اللسانيات

(١) بكال، صونية (٢٠١٠): ص ٧٨ وما بعدها.

(٢) نفسه ص ٨٩.

التطبيقية كذلك، فطوّر مجال تعليم اللغات وتعلمها مدونات المتعلمين الخاصة به، واستعملت دراسات الترجمة المدونات المتوازية، وصارت المدونات أداة جوهرية في صناعة المعجم الحديث<sup>(١)</sup>.

ولكل مدونة خصائص محددة بحسب نوعها والمجال المعرفي الذي يخصها. فبالنسبة إلى مدونة الصناعة المعجمية الموجهة للأطفال ينبغي أن تتوافر فيها أهم خصيصة، وهي اشتغالها على اللغة المستعملة حقيقة<sup>(٢)</sup>، ولا يعني ذلك أن يقوم المعجميون بجمع مادة المعجم باختيار جملة من المفردات التي يعتقدون أنها معروفة وشائعة لتلائم الطفل، ويتركون ما يظنون أنه غير ملائم، ثم يضيفون إلى ذلك بعض الألفاظ المعبرة عن المفاهيم الجديدة والأدوات والوسائل المستحدثة<sup>(٣)</sup> ويظنون أنهم أتوا بمادة صالحة ومدونة لائقة.

ويحدد الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح خصائص للمدونة التي تعتمد في تأليف المعاجم العربية وهي:

- ١- أن تكون المدونة سابقة في الزمان لكل عمل معجمي لأنها شرط وجوده،
- ٢- تتكون المدونة من اللغة المستعملة بالفعل شفاهياً وكتابياً في الحياة اليومية والأدبية والعلمية، فالاستعمال هو الإطار الطبيعي للمفردات،
- ٣- تكون المدونة شاملة ومتنوعة وهي المرجع لجميع الشواهد،
- ٤- أن يكون المنطلق المعني بالأمر هو المتعلم نفسه: ينطلق من اهتمامه وما يحتاج إليه بالفعل لمواجهة الحياة،
- ٥- ألا يتجاوز الرصيد الحد الأقصى الذي يستطيع الطفل أن يكتسبه، وألا يقل عما يجب أن يعرفه.

(١) تيوبيرت، لفقاني وشيرماكوفا، أنا (٢٠٢٢): ص ١٥٦.

(٢) ينظر، صالح، عبد الرحمن (٢٠٠٥): المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية.

(٣) سالمي، عبد المجيد (٢٠١٠): ص ١٤٩.

وسنعرض «معجم الخليل الصغير» الذي نحن بصدد الحديث عنه على هذه المقاييس العلمية المتعلقة بالصناعة المعجمية المعاصرة، والتي هي أحدث ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات والتجارب في هذا الميدان، لنرى إلى أي حد احترمت فيه هذه المقاييس؟ وهل وفق فيه أصحابه؟ وهل يصلح أن يكون وسيلة تعليمية مفيدة؟

## خطة إنجاز «معجم الخليل الصغير»:

لقد مر العمل في معجم «الخليل الصغير» بمرحلة تهيئة مهمة قلما نجدها عند مؤلفي المعاجم، ومرحلة إنجاز انقسمت بدورها إلى مرحلتين:

### أولاً: مرحلة التهيئة:

- فقد خضعت مجموعة العمل في هذا المعجم لمدة تكوين، تمثلت في الاطلاع على مختلف الدراسات النظرية في الصناعة المعجمية بإشراف أستاذ له خبرة عميقة في هذا الشأن هو الأستاذ الطاهر ميله، أحد طلبة الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح المتميزين.
- قامت مجموعة العمل بفحص الميدان للتأكد من وجود حاجة إلى مثل هذا المعجم، حيث جمعت المعاجم المدرسية المتوفرة في السوق الجزائرية، ودرستها دراسة نقدية، فتبين لها أن الحاجة ماسة إلى معجم مدرسي موجه إلى مرحلة التعليم المتوسط، يكون:
- غنيا بالمفاهيم العلمية والحضارية، مما تطلب رصد المفاهيم المصطلحية والحضارية.
- مبنياً على الاستعمال الحقيقي والمعاصر للغة، مما استدعى الانطلاق من مدونة نصية في وضع الكلمات العامة.

- أجرت مجموعة العمل استبياناً موجهاً إلى تلاميذ المرحلة التعليمية شمل ١٦٨٥ عينة، وذلك بهدف ضبط منهجية التأليف وفق حاجات التلميذ، ومن بين عناصر الاستبيان القصص التي قرأها، والروايات، والمجلات، والجرائد...
- جمع فريق العمل مدونة من صميم اهتمامات التلميذ، اشتملت على نحو عشرة ملايين كلمة، وهي وإن كانت محدودة كما يبدو، إلا أنها كانت منتقاة بعناية وفق نتائج الاستبيان، ويمكن أن نذكر هنا بعض العناوين الأكثر تواتراً وفق الاستبيان في ما يأتي:

- ١- أدب الطفل: حيث كانت الميول إلى القصص الديني والأدب العالمي، قصص الأنبياء، السيرة النبوية، سندريلا، فلة والأقزام السبعة، جحا، القبعة الحمراء، السندباد البحري، علي بابا والصوص الأربعون، علاء الدين والمصباح السحري، ألف ليلة وليلة، وغيرها.
- ٢- الأدب العام: كليله ودمنة، ذاكرة الجسد، الحريق، البؤساء، روميو وجوليت، ماجدولين، ربح الجنوب، نهاية أمس، الأجنحة المتكسرة، الأرض والدم، تحولات الحمار الذهبي، ابن الفقير، النظرات، أهل الكهف، البخلاء، نجمة،
- ٣- الجرائد: الشروق، الخبر، الهدف، النهار.
- ٤- المجلات: سيدتي، العربي الصغير، فلة، زهرة الخليج، دزيريات.

ثم قامت مجموعة العمل بجيازة هذه المدونة، وتصحيحها، ووضعها في قاعدة بيانات، وشرعت في استغلال معطياتها الإفرادية باعتماد منصة رقمية تتيح لها العمل الجماعي، وكذا العمل عن بعد، وبرمجية إلكترونية، تم تطويرها خصيصاً لإنشاء المعاجم سميت «أداة المعجمي».

ومن خصائص هذه البرمجية (أداة المعجمي) أنها موجهة للمختصين في مجال الصناعة المعجمية، وخدمة يستفيد منها متصفح المعجم إلكترونياً. وهي تشمل واجهتين:

الأولى: خاصة بالمستخدم المختص الذي توكل إليه مهمة إنشاء المعاجم، والثانية موجهة للمستخدم الذي يريد الاطلاع على المعاجم المنشأة.

وتهدف البرمجية إلى توفير مجموعة من الأدوات الحاسوبية التي يحتاج إليها المعجمي لإنشاء المعاجم انطلاقاً من التحليل اللغوي والإحصائي للمدونات النصية. ومن مزايا هذه البرمجية أنها تسمح بالعمل على إنشاء المعاجم بصفة فردية أو جماعية (أي تعاونية)، كما تقوم بحفظ المعطيات المتعلقة بآخر ما قام به المستخدم، مثل آخر السياقات المتصفحة من قبل المعجمي خلال آخر استخدام له للأداة، كما تمكن البرمجية من الاطلاع على المعاجم المنجزة والبحث فيها.

## ثانياً: مرحلة الإنجاز:

وقد انقسمت إلى مرحلتين:

١- مرحلة إعداد المصطلحات وألفاظ الحضارة.

٢- مرحلة إعداد ألفاظ اللغة العامة.

أولاً: مرحلة إعداد المصطلحات وألفاظ الحضارة لإثراء المعجم بالمفاهيم الحضارية والمصطلحية:

أ- إعداد المداخل:

— جرد المعاجم الغربية الفرنسية والإنجليزية، واستخراج مختلف المفاهيم وفق الميادين،

— جرد كتب مرحلة التعليم المتوسط للمواد العلمية واستخراج مختلف المصطلحات منها، (الرياضيات، فيزياء، كيمياء، علوم، تربية مدنية، تاريخ جغرافيا).

ب- جمع المعطيات في جداول.

ج- ضبط منهجية لاختيار المفهوم والمقابل العربي.

ثم قامت المجموعة بإصدار نسخ تجريبية من هذا المعجم، ويتعلق الأمر بالأقسام الآتية:

- معجم الخليل المدرسي لمصطلحات علوم الطبيعة والحياة ويضم مصطلحات البيولوجيا، والجيولوجيا، والحيوان، والنبات، والجغرافيا.
- معجم الخليل المدرسي لمصطلحات العلوم الدقيقة ويضم مصطلحات الفيزياء والكيمياء والرياضيات،
- معجم الخليل المدرسي لألفاظ الحضارة.
- ويبقى الجزء الخاص بألفاظ اللغة العامة قيد الإنجاز.

وبناء على ما سبق نستطيع أن نتبين ما يلي:

- ١- أن «معجم الخليل الصغير» قد خضع مؤلفوه لتكوين علمي ومنهجي خاص قبل الشروع في إنجازه، مما سمح لهم بالعمل وفق منهج سليم وخطة علمية صارمة محكمة.
- ٢- أنه توافر على طائفة من المقاييس العلمية التي تحدثنا عنها سابقا، من الانطلاق في أخذ مادته المعجمية من مدونة متنوعة، روعي فيها اهتمامات المتعلم، وميولته القرائية، وقدراته الاستيعابية.
- ٣- ارتكازه على جانب مهم من تكنولوجيات اللغة، باعتماد خادم إلكتروني لتخزين العمل المنجز قبل إتاحتها على الويب web، ومنصة رقمية تتيح العمل الجماعي التشاركي، وأداة تستخرج المادة المعجمية من المدونة وتأتي بسياقاتها المختلفة الواردة في مخزون ذاكرة الحاسوب، وقابليته للتفاعل مع المستعملين من أجل المراجعة والتصحيح والإثراء.
- ٤- أن مادته هي اللغة المستعملة حقيقة، أي لغة معاصرة منتزعة من واقع المتعلم، بما فيها من مصطلحات تقنية وعلمية ولغة عامة وألفاظ حضارة.

وعليه فإن هذا المعجم يعد أنموذجا للصناعة المعجمية المتقنة الموجهة للمتعلمين في الجزائر وربما في البلدان العربية أيضا، بالنظر إلى ما توافر فيه من مقاييس علمية دقيقة وخضوع تأليفه لمنهجية علمية دقيقة، تجعل منه وسيلة تعليمية مناسبة ومفيدة.



## المصادر والمراجع

— بكال، صونية (٢٠١٠):

مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، المجلد ١٦، العدد ٢، ديسمبر.

— تيويرت، لفنانق وشيرماكوف، آنا (٢٠٢٢):

لسانيات المدونات: مقدمة موجزة، ترجمة أفرح التميمي، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن (عمان)، ط١.

— سالمي، عبد المجيد (٢٠١٠):

المعاجم المدرسية: دراسة في البنية والمحتوى، دراسة وصفية تحليلية للمنجد الإعدادي ومتقن الطلاب، مجلة اللسانيات (الجزائر)، العدد ١٦.

— صالح، عبد الرحمن (٢٠٠٥):

المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد ١، ماي.

— قريش، عبد العزيز (٢٠٠٤):

الإشكالات في المعجم المدرسي، نص مداخل في ندوة المعجم العربي العصري وإشكالاته، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، الرباط.

— Jean et Claude Dubois (1971):

Introduction à la lexicographie , Librairie Larousse, Paris, ,P 39.

# قواعد الربط المعجمي... نحو أنطولوجيا موسعة للغة العربية

د. محسن عبد الرازق رشوان

أستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة - المشرف على مركز أبحاث وتطوير شركة RDI

## المُلخَص:

تقدم هذه الدراسة ربطاً بين المعجم والدلالة في قاعدة بيانات ضخمة يمكن استثمارها في توليد معاجم تفاعلية متنوعة، وبناء قواعد معرفية تمكننا من إجراء العمليات المنطقية، وإضافة أي معلومات لغوية أو تعديلها أو البحث عنها، وإنشاء شبكات الكلمات وأدوات فك الالتباس الدلالي، والمساعدة في الترجمة الآلية، وتحديد المعاني المقابلة بدقة، والمساهمة في بناء محلات دلالية تشمل العلاقات بين الكلمات المختلفة والمفاهيم المتنوعة، وإيجاد روابط منطقية تجمع بين تتابع الكلمات وطرق بنائها في الجملة، وهي غاية صعبة في اللغة العربية، فعلى حد تعبير عبد القاهر: «وإنّا إن بقينا الدهر نُجهد أفكارنا حتى نعلم للكلم المفردة سلكاً ينظمها، وجامعاً يجمع شملها، ويؤلفها، ويجعل بعضها بسبب من بعض، غيرتوخي معاني النحو وأحكامه فيها، طلبنا ما كلُّ محالٍ دونه»<sup>(١)</sup>.

(١) الجرجاني، عبد القاهر (٢٠٠٢م): ص ٣٠٠

## المقدمة:

لقد حاولت هذه الدراسة أن تكون بناء منطقياً للمعاجم في دراسة شملت المعجم والدلالة معاً، انطلاقاً من معجم المكنز الكبير الذي أنتجته مؤسسة سطور عام ٢٠٠١ بإشراف المرحوم الدكتور أحمد مختار عمر الذي وضع بذرة ربط العمل المعجمي بالحقول الدلالية، ورَسَخ للعمل الجماعي البحثي في مجال المعجم العربي.

وقد تلقينا هذه البذرة فقمنا على سقايتها ورعايتها وتطويرها من وجهة نظر حاسوبية لبناء جزئي للأنطولوجيا العربية يقوم على نظرية الحقول الدلالية من خلال فريق عمل يضم الحاسوبيين واللغويين الذين استطاعوا تطوير هذه الفكرة كما وكيفاً، كما سيتضح من خلال عرضنا لهذا البحث <sup>(١)</sup>.

---

(١) أنجز هذا البحث بالشركة الهندسية لتطوير النظم الرقمية، واستغرق العمل فيه ٣٦ باحثاً خلال عام، والباحث يعمل ١٨٠ ساعة شهرياً فتكون عدد ساعات المشروع ٧٧٧٦ ساعة بإشراف وتخطيط ومتابعة من: أ. د. محسن رشوان أستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة يعاونه فريق العمل التالي: المدير التنفيذي: د. محمد عطية باحث في الذكاء الاصطناعي. الباحثون المهندسون: د. محمد البدرشيني باحث في الذكاء الاصطناعي د. عبد الرحيم المدني باحث في الذكاء الاصطناعي م. ياسر الرفاعي، مسؤول تطوير الأدوات البحثية. الباحثون اللغويون الرئيسيون د. نعيم محمد عبد الغني، أستاذ اللغويات مساعد بجامعة قطر سابقاً واستشاري بشركة RDI د. أحمد راغب، أستاذ بكلية العلوم الإنسانية بأستراليا، ورئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية سابقاً د. حسين البسومي، أستاذ علم اللغة مساعد بجامعة جنوب الوادي، بمصر د. عمرو الجندي، باحث بمجمع اللغة العربية.

الباحثون اللغويون المساعدون: أ. إبراهيم منصور أ. بدر عرايي أ. خالد محمد أ. وائل عكاشة أ. يوسف التهامي.

## المبحث الأول: الأنطولوجيا والحقول الدلالية (مفاهيم أساسية)

من المفاهيم التي تأسست عليها فكرة البحث: الأنطولوجيا والحقول الدلالية، وأنواع العلاقات داخل الحقول الدلالية وبيان ذلك على النحو التالي:

### الأنطولوجيا:

الأنطولوجيا (Ontologie) مصطلح ترجع جذوره إلى الفلسفة اليونانية ويعني علم الوجود، فهو يتكون من شقين هما: (logoi) (Onto)، وتعني علم الوجود الذي يعني تمثيلاً رسمياً للمعرفة بناءً على مجموعة من المفاهيم ضمن المجال والعلاقات بين هذه المفاهيم حتى تكون هذه المفاهيم قابلة للفهم والمعالجة الآلية.

ويمكننا أن نقول: إن الأنطولوجيا نظام لتصنيف المعرفة البشرية وفقاً لخصائصها الموضوعية وعلاقاتها الهرمية من خلال بناء تجمعات تحمل صفات مشتركة، وهذا ما نعنيه تماماً في البيئة الرقمية التي تمثل فيها الأنطولوجيا آلية لتنظيم الكم الهائل من المعلومات<sup>(١)</sup>.

### الحقل الدلالي:

الحقل الدلالي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها<sup>(٢)</sup>، ومبادئ هذه النظرية تتلخص في:

أ- لا بد أن تنتمي كل وحدة معجمية إلى حقل دلالي.

ب- لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

ج- لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي<sup>(٣)</sup>.

(1) Keet, Maria (2020) :P 128.- Jarrar, Mustafa (2018): P7.

(٢) عمر، أحمد مختار (٢٠٠٦): ص ٧٩.

(٣) انظر: عمر، أحمد مختار (١٩٨٨م): ص ٧٩.

## ولهذه النظرية خصائص تتمثل في:

- ١- الاستبدال: ويعني إمكانية أن تحل المفردة مكان أختها في الاستعمال، مثل كلمتي: (خائف - متهيّب) فهما من الحقل الدال على الخوف والخشية ويمكن استعمال إحدى الكلمتين مكان الأخرى.
- ٢- التلاؤم بين المفردات وردهما إلى باب واحد مثل الحقل الدلالي الخاص بالألوان.
- ٣- التسلسل والتركيب بحسب القدم والأهمية، والأولوية، والعموم، والخصوص.
- ٤- الاقتران: ونعني به المصاحبة، أي لا يعرف معنى الكلمة إلا بعد أن نعرف المتلازمة اللفظية التي تصاحبها، مثل كلمة (أسنان) هل هي (أسنان الإنسان - أسنان المشط - أسنان المنشار... إلخ)<sup>(١)</sup>.

## أنواع العلاقات داخل الحقل الدلالي:

- العلاقات التي تحدثت عنها كتب علم الدلالة لا تخرج عن خمس علاقات هي (الترادف - الاشتمال - الجزء بالكل - التضاد - التنافر).
- والترادف معناه دلالة أكثر من لفظ على معنى واحد كالسيف، والمهند، والصارم، والبتار.
  - والاشتمال يعني تضمينا من طرف واحد بمعنى أن (أ) يشتمل على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي، مثل فرس ينتمي إلى فصيلة أعلى هي الحيوان، وعلى هذا ففرس يتضمن معنى حيوان.
  - وعلاقة الجزء بالكل، مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة، والفرق بين علاقة الجزء بالكل والاشتمال أن اليد ليست نوعا من الجسم وإنما هي جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه.
  - وعلاقة التضاد: وتشمل أنواعا متعددة من المتقابلات، فهناك التضاد الحاد مثل ميت وحي وهناك التضاد المتدرج الذي يقع بين نهايتين لمعيار متدرج

(١) انظر: بالمر (١٩٩٥م): ص ٧٨، ٨٠.

أو بين أزواج من المتضادات الداخلية، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر، فمثلاً لو قلنا الحساء ليس ساخناً، فهذا ليس معناه أنه بارد، وإذا قلنا: الحساء ساخن فهذا شيء نسبي يختلف من شخص إلى آخر حسب درجة الحرارة الخاصة بالحساء. وهناك تضاد العكس وهو علاقة بين أزواج الكلمات مثل: (باعشترى - زوج - زوجة) فلو قلنا: إن محمد باع منزلاً لعلني فهذا يعني أن علي اشترى منزلاً من محمد، ولو قلنا محمد زوج فاطمة فهذا يعني أن فاطمة زوجة محمد.

— **علاقة التنافر:** وتشمل التنافر في الرتبة، فمثل (ملازم - رائد مقدم - عقيد) إذا قلنا: إن محمد رائد فهذا يعني أنه ليس مقدماً<sup>(١)</sup>.

إذا فهذه خمس علاقات دلالية أساسية نجدها في كثير من كتب علم الدلالة، وهذه العلاقات حولنا استقصاءها في مدونة حاسوبية كبرى، واستنبطنا خلال هذا الاستقصاء علاقات دلالية جديدة وصلت إلى عشرين علاقة، وهذا ما سنوضحه في المبحث الثاني.

## المبحث الثاني: الربط المعجمي (إجراءات ونتائج)

بعد أن استعرضنا في المهاد النظري للمفاهيم الأساسية التي قام عليها البحث، فإننا الآن بصدد إجراءات صرفية ودلالية قمنا بها لربط معجمي بغية بناء أنطولوجي موسع للعربية، واستنتاج العلاقات الدلالية بين المفردات، وبعبارة أخرى نحن الآن بصدد بناء قاعدة بيانات دلالية عربية مبنية على الحقول الدلالية، يمكن من خلالها:

- ١- استرجاع الكلمات العربية الواقعة تحت حقل دلالي معين.
- ٢- نسبة أي كلمة لواحد أو أكثر من تلك الحقول الدلالية.
- ٣- استرجاع العلاقات الدلالية بين أي زوجين من الحقول الدلالية.

(١) انظر: عمر، أحمد مختار (١٩٨٨م): ٩٨ - ١٠٦

- ٤- استخلاص الحقول الدلالية المرتبطة بأي علاقة دلالية مع أي حقل دلالي معين.  
وتعدّ هذه العمليات حيوية للعديد من التطبيقات، مثل:
  - استعادة الوثائق
  - التنقيب المعلوماتي في النص
  - الترجمة الآلية
- ٥- مراحل العمل في بناء قاعدة البيانات.
  - جمع المادة
  - تجهيز الأدوات البحثية
  - التقسيم الموضوعي للحقول الدلالية
- ٦- التحليل الصرفي:
  - التقسيم الصرفي للحقول الدلالية
  - زيادة الحقول الدلالية صرفياً
- ٧- بناء العلاقات الدلالية
- ٨- بناء شجرة المفاهيم
- ٩- الأعمال المستقبلية

## أولاً: جمع المادة:

بدأنا بكتاب المكنز الكبير وهو من الأعمال التي اهتمت بالحقول الدلالية وربطتها بالعمل المعجمي، وشارك في هذا المكنز ٤٠ باحثاً أشرف عليهم المرحوم الدكتور أحمد مختار عمر، وخرج في أكثر من ١٢٠٠ صفحة، وبه ١,٨٢٤ حقلاً دلالياً و٣٦,٠٠٠ كلمة.

اخترنا أن نبدأ بهذا الكتاب للأسباب التالية (انظر الشكل ١):

- أ- يهتم بمحتوى الحقل الدلالي ومحتوى الحقل المضاد له دلالياً
- ب- يصنف الكلمة، ويبين درجتها في الاستعمال
- ج- الاعتماد على الأمثلة المعاصرة والإيجاز في نظيرتها التراثية.

| المعنى                                                                   | الفقر                                   | المعنى                                  | الفقر                                   |
|--------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|-----------------------------------------|-----------------------------------------|
| المعنى أورد:                                                             | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. |
| المجال الدلالي والمضاد له                                                | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. |
| يبين الكلمة واستعمالها:                                                  | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. |
| هل هي تراثية - أم معاصرة، ودرجة استعمالها في النصوص، والمصاحبات اللفظية. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. |
| اختصارات:                                                                | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. |
| ف: فعل،                                                                  | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. |
| ت: تفسير،                                                                | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. |
| ج: جمع،                                                                  | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. |
| م: مصاحبة                                                                | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. | أَبْلَطَ [ف] بطل [ج] إيجابي تراثي: أفس. |

شكل (١)

## ثانياً: تجهيز الأدوات البحثية:

من الأدوات البحثية التي اعتمد عليها البحث بشكل أساسي:

أ- **المشكل الآلي** وهي عملية تسبق التحليل الصرفي، ونسبة الدقة فيه تصل إلى أكثر من ٩٥٪. وطبعاً لضمان الدقة كان لابد من مراجعة يدوية، ولكن البدء بالمشكل الآلي وفركثيراً من الوقت.

ب- **المحلل الصرفي**<sup>(١)</sup>: وفيه قمنا بما يأتي:

- تحليل الكلمة تحليلًا رباعياً: (سابق - جذر - وزن - لاحق).
- تقسيم أنواع الكلم:

استخدمت RDI أدواتها الصرفية لتحليل جميع الكلمات صرفياً محددة أقسامها الكلامية، من ثم ربطت الكلمة بجميع اشتقاقاتها وتصريفاتها وإسناداتها؛ حيث يكفي وجود صورة الكلمة الحياضية لاستدعاء جميع تنوعاتها الصرفية الأخرى، فالأسماء على سبيل المثال: (مفردة، مذكرة، معرفة، مرفوعة) إلا إذا كان لإحدى الصيغ الأخرى المناظرة دلالة خاصة، مثل: نسمة - بأكمله اثنان... وهكذا، انظر شكل ٢ وفيه نموذج لتحليل أقسام الكلام

(١) أنتجت هذا المحلل الشركة الهندسية لتطوير النظم الرقمية (RDI)



| Sample word   | Arabic PoS tags vector                                                                              |
|---------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| فَمَا         | [Conjunction, Noun, Relative Pronoun, Null Suffix]<br>[عطف، اسم، اسم موصول، لا لاحقة]               |
| تَتَنَاوَلُهُ | [Present, Active, Verb, Objective Pronoun]<br>[مضارع، مبني للمعلوم، فعل، ضمير نصب]                  |
| الْكِتَابَاتِ | [Definitive, Noun, Plural, Feminine]<br>[ال التعريف، اسم، جمع، مؤنث]                                |
| الْعِلْمِيَّة | [Definitive, Noun, Relative Adjective, Feminine, Single]<br>[ال التعريف اسم، نسب، مؤنث، مفرد]       |
| مِنْ          | [Null Prefix, Preposition, Null Suffix]<br>[لا سابقة، حرف، لا لاحقة]                                |
| مَوَاضِيَع    | [Null Prefix, Noun, No SARF, Plural, Null Suffix]<br>[لا سابقة، اسم، ممنوع من الصرف، جمع، لا لاحقة] |
| مُتَّخَذَةً   | [Null Prefix, Noun, Objective Noun, Feminine. Single]<br>[لا سابقة، اسم، اسم مفعول، مؤنث، مفرد]     |

شكل: (٢)

مثال كلمة: (سيكتب)

تحليل صرفي للكلمة

— السابق: س

— الجذر: ك ت ب

— وزن: يفعل

— لاحق: ليس للكلمة لاحق

وهنا من المناسب أن نقدم أداة تساعد على التحليل الصرفي تسمى «فصيح»، تقوم باستدعاء كل الحلول الممكنة مع نسب الترجيح، وغالباً الحل الأول هو الأكثر ترجيحاً.

انظر الشكل رقم: ٢

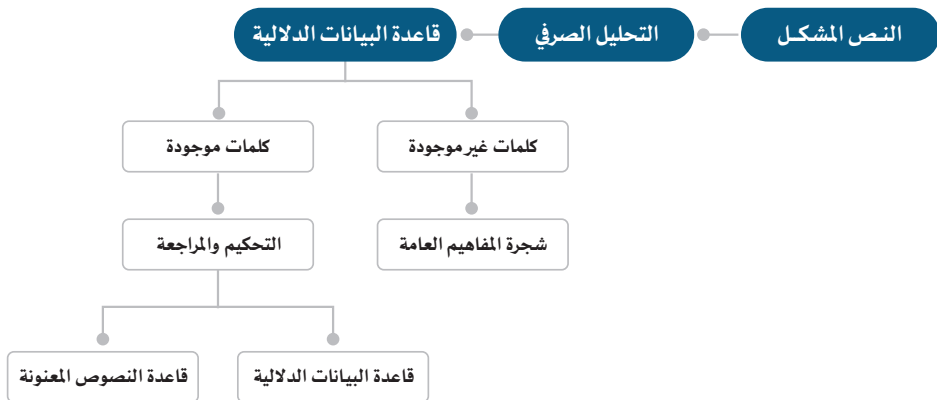
### ثالثاً: عنونة الكلمة (Part of Speech (POS) Tagging)

— نوع الكلم: فعل مضارع يدل على الحال والاستقبال، مذكر، غائب...

انظر: الشكل رقم: ٣

| نوع المرفوع | نوع المرفوع | نوع المرفوع | نوع المرفوع | نوع المرفوع | نوع المرفوع | نوع المرفوع | نوع المرفوع |
|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|
| الخَلَّ     | الخَلَّ     | الخَلَّ     | الخَلَّ،    | الخَلَّ     | الخَلَّ     | الخَلَّ     | الخَلَّ     |
| رحب         | رحب         | رحب         | رحب         | رحب         | رحب         | رحب         | رحب         |
| مُفَعِّل    | مُفَعِّل    | مُفَعِّل    | مُفَعِّل    | مُفَعِّل    | مُفَعِّل    | مُفَعِّل    | مُفَعِّل    |
| أ           | أ           | أ           | أ           | أ           | أ           | أ           | أ           |
| % ٠,٣٧      | % ٠,٤١      | % ٠,٤١      | % ٠,٥٣      | % ٠,٥٥      | % ٤٦,٣٣٩    | % ٥٣,٥٦٤    | % ٥٣,٥٦٤    |

الشكل رقم ٣، صورة للمحلل الصرفي المستخدم في البحث



شكل ٤: يبين مراحل العنونة الدلالية

## رابعاً: التقسيم الموضوعي للحقول الدلالية:

في هذه الخطوة وجدنا حقولاً كلماتها متناظرة وليست مترادفة، مثل: حقل دور العبادة يدخل تحته: (مسجد - كنيسة - كنيس)، وشمل المكنز ٤٧٦ حقلاً دلالياً متناظراً (٢٦٪)، تم تقسيمها إلى ١٢٧٦ حقلاً دلالياً فرعياً بحيث تكون الكلمات أكثر اشتراكاً في الملامح الدلالية: (مسجد - جامع ...).

### التقسيم الصرفي للحقول الدلالية

في هذه الخطوة - قُسم كل حقل دلالي - بما فيها الحقول الناتجة عن التقسيم الموضوعي - إلى حقول فرعية حسب الصيغة الصرفية لكلماته، بحيث تشترك كلمات كل حقل دلالي في نوع صيغتها الصرفية، وفي هذه الخطوة بلغ عدد الصيغ الصرفية ١٤ هي:

- ١- الفعل
- ٢- المصدر
- ٣- اسم الفاعل
- ٤- اسم المفعول
- ٥- صيغة المبالغة
- ٦- الصفة المشبهة
- ٧- اسم التفضيل
- ٨- اسم الآلة
- ٩- اسم زمان
- ١٠- اسم مكان
- ١١- اسم ذات
- ١٢- اسم معنى

١٣- اسم منسوب

١٤- كلمة وظيفية

وهذا التقسيم الصرفي أدى إلى زيادة الحقول الدلالية من ١,٨٢٤ إلى ٧,٠٠٠. انظر  
الجدول ٢,١

### الجدول ١: الحقول الدلالية قبل التقسيم الصرفي

| الحقل الدلالي | الكلمات      |
|---------------|--------------|
| التأليف       | أُطْرُوْحَةٌ |
|               | رِسَالَةٌ    |
|               | بَحْثٌ       |
|               | زَبُورٌ      |
|               | سَجِيْلٌ     |
|               | كِتَابٌ      |
|               | مُؤَلَّفٌ    |
|               | مَبْحَثٌ     |
|               | مُصَنَّفٌ    |
|               | كَاتِبٌ      |
|               | .....        |

## الجدول (٢) بعد التقسيم الصرفي للحقول الدلالية

| الكلمات     | الحقل الدلالي |              |
|-------------|---------------|--------------|
| أُطْرُوخَةٌ | الأُطْرُوخَةُ | التَّأْلِيفُ |
| رِسَالَةٌ   |               |              |
| بَحْثٌ      | المُؤَلَّفُ   |              |
| زَبُورٌ     |               |              |
| سَجَّيلٌ    |               |              |
| كِتَابٌ     |               |              |
| مُؤَلَّفٌ   |               |              |
| مَبْحَثٌ    |               |              |
| مُصَنَّفٌ   |               |              |
| مُؤَلَّفٌ   |               |              |
| مُصَنَّفٌ   |               |              |
| كَاتِبٌ     |               |              |
| ...         |               |              |

وتكملة لهذا التقسيم الصرفي قمنا بزيادة الحقول الدلالية صرفياً، وفي هذه الخطوة سيكون لكل حقل دلالي ما يحتاجه من صيغ صرفية، وسنكمل بقية الصور غير المكتملة في قاعدة البيانات، والنتيجة: زيادة الحقول الدلالية إلى ١٨٤٠٠، وزيادة الكلمات إلى ١٠ ألف كلمة. انظر الجدول ٣.

## الجدول (٣): زيادة الحقول الدلالية صرفياً

| الكلمات       | الحقل الدلالي       |             |            |
|---------------|---------------------|-------------|------------|
| أُطْرُوحَةٌ   | الأُطْرُوحَة        | التَّأْلِيف |            |
| رِسَالَةٌ     |                     |             |            |
| بَحْثٌ        | المُؤَلَّف          |             |            |
| زَبُورٌ       |                     |             |            |
| سِجِّيلٌ      |                     |             |            |
| كِتَابٌ       |                     |             |            |
| مُؤَلَّف      |                     |             |            |
| مَبْحَثٌ      |                     |             |            |
| مُصَنَّفٌ     |                     |             |            |
| مُؤَلَّف      |                     |             | المُؤَلَّف |
| مُصَنَّفٌ     |                     |             |            |
| كَاتِب        |                     |             |            |
| اسْمُ مَكَانٍ | مَكَانُ التَّأْلِيف |             |            |
| اسْمُ زَمَانٍ | زَمَانُ التَّأْلِيف |             |            |

وعند التأمل في هذه الحقول وجدنا أن التقسيم الصرفي في بعض الأحيان لا يعبر عن علاقة الترادف، مثل:

مباح: اسم مفعول

جائز: اسم فاعل

والمعنى الدلالي لهما على المفعولية.

وكان الحل هو اللجوء إلى التقسيم حسب النوع الدلالي لتبرير علاقة الترادف، ونتج عن ذلك عشرة أنواع دلالية جديدة هي: (تفضيل - حدث - ذات - زمان - مكان - صفة مشبهة - فاعل - كلمة وظيفية - معنى - مفعول - مكان)، انظر الجدول ٤

## الجدول (٤): وفيه تقسيم للكلمات حسب النوع الدلالي

| اسم الحقل الدلالي | الكلمات   | النوع الصرفي | النوع الدلالي |
|-------------------|-----------|--------------|---------------|
| المباح            |           | اسم فاعل     | مفعول         |
| المباح            | أَجُورَةٌ | اسم فاعل     | مفعول         |
| المباح            | جَائِزٌ   | اسم فاعل     | مفعول         |
| المباح            | جَوَائِزُ | اسم فاعل     | مفعول         |
| المباح            | جُورَانُ  | اسم فاعل     | مفعول         |
| المباح            | جِيرَانُ  | اسم فاعل     | مفعول         |
| المباح            | مُمْكِنٌ  | اسم فاعل     | مفعول         |
| المباح            |           | اسم مفعول    | مفعول         |
| المباح            | مُبَاحٌ   | اسم مفعول    | مفعول         |
| المباح            | مَسْمُوحٌ | اسم مفعول    | مفعول         |
| المباح            | مُسَوِّعٌ | اسم مفعول    | مفعول         |
| المباح            | مَشْرُوعٌ | اسم مفعول    | مفعول         |

## بناء العلاقات الدلالية:

في هذه القاعدة أنشأنا حوالي ٢٩٣ ألف صلة دلالية بواسطة مجموعة من العلاقات الدلالية التي بلغت ٢٠ علاقة فضلاً عن العلاقتين المنقولتين من المكنز، وهما الترادف والتضاد، ومن هنا فإن العلاقات الدلالية التي مثلت روابط هي:

- ١- الاشتمالية النوعية (الحيوان > الأسد) (حسن الخلق > الصدق)
- ٢- النوعية الاشتمالية: (الأسد < الحيوان) - (الصدق < حسن الخلق)
- ٣- الاشتمالية العضوية: (الجيش > الجندي) (المرأة > النساء)
- ٤- العضوية الاشتمالية: (الجندي < الجيش) (النساء < المرأة)
- ٥- الاشتمالية الأصلية: (الإنسان > الدمع) (الكلب > اللعاب)

- ٦- الأصلية الاشتمالية: (الدمع < الإنسان) (اللعاب < الكلب)
- ٧- الاشتمالية التكاملية: (الكتاب > العلم) - (النوم < الحمل)
- ٨- التكاملية الاشتمالية: (العلم < الكتاب) - (الحلم < النوم)
- ٩- الكلية: (الإنسان > العين) - (البقرة > الذيل)
- ١٠- الجزئية: (العين < الإنسان) - (الذيل < البقرة)
- ١١- السببية: (الإفساد - الخسارة) - (الأكل - الشبع)
- ١٢- المسببية: (الخسارة - الإفساد) - (الشبع - الأكل)
- ١٣- الشرطية: (النزول إلى الماء - الغرق) - (الزواج - الطلاق)
- ١٤- المشروطية: (الغرق - النزول إلى الماء) - (الطلاق - الزواج)
- ١٥- الحالية الزمنية: (السهر - الليل) - (الشمس - النهار)
- ١٦- المحلية الزمنية: (الليل - السهر) - (النهار - الشمس)
- ١٧- الحالية المكانية: (الدورق - الماء) - (السماء - القمر)
- ١٨- المحلية المكانية: (الماء - الدورق) - (القمر - السماء)
- ١٩- التضاد مثل: (أبيض / أسود)
- ٢٠- الترادف مثل: (السيف / المهند / الحسام)

وهذه المرحلة تهدف إلى عدم ترك أي حقل دلالي من دون أن تربطه صلة دلالية بحقل أو أكثر، ونظرية الحقول الدلالية أفادتنا في إنشاء هذه العلاقات، فبدلاً من عمل وصلات دلالية مباشرة داخل قاعدة البيانات بين كل كلمتين تربطهما علاقة دلالية ما، وهو أمر -بطبيعة الحال- معقد جداً وغير قابل للتنفيذ بسبب الحجم الهائل لمفردات اللغة



العربية، بدلاً من هذا فإننا جعلنا تصميم قاعدة البيانات مهياً للعديد من الوصلات الدلالية غير المباشرة على النحو التالي:



وهذا معناه أنه يمكن استدعاء جميع الكلمات التي تنتمي إلى حقل دلالي معين، كما أقامت العلاقات الدلالية المختلفة بين الحقول الدلالية وبعضها بالنظر إلى حجم مجموعة القواعد المعرفة سلفاً للحقول الدلالي مع عدد الكلمات المحللة صرفياً داخل قاعدة البيانات ومن ثم إقامة العلاقات الدلالية بين الكلمات.

## بناء شجرة المفاهيم:

### ماهيتها

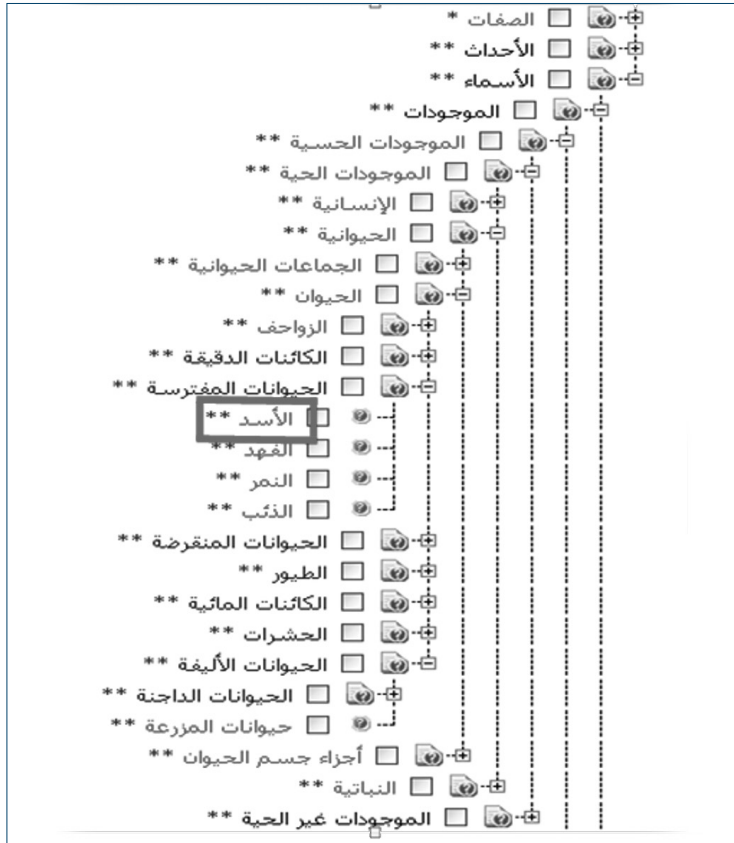
شجرة المفاهيم عبارة عن هيكل هرمي متسلسل للمفاهيم العامة؛ حيث يمثل قمة الهيكل المفاهيم الأكثر عمومية، والتي تندرج منها المفاهيم الأقل عمومية، وتشمل الشجرة حوالي ٥٠٠٠ مفهوم يمثل عموميات جميع المفاهيم المستخدمة في ثقافتنا العربية. وكان الدافع لذلك أننا حين وجدنا أن هناك حقول دلالية ذات علاقة كلية وجزئية وما إلى ذلك انتبهنا إلى أهمية استكمال العلاقات الشجرية لتكوين شجرة موحدة للمفاهيم.

### مصادرها

لم نبدأ هذه الشجرة من الصفر، وإنما اعتمدنا على عدة مصادر أفادتنا بشكل كبير في الوصول إلى أنسب بناء لها، وهذه المصادر هي شبكة الكلمات العربية - قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى - معجم المخصص - الشجرة الدلالية لجامعة لانكستر - إضافات الباحثين.

## أهميتها:

تتمثل أهمية هذه الشجرة في أنها إحدى الخطوات المهمة نحو بناء أنطولوجيا أكثر توسعا للغة العربية وذلك عندما يتم دمجها مع قواعد بيانات الربط الدلالي المعجمي العربي»، وقد صممت لهذا الغرض فضلا عن أهميتها في ضبط الحقول الدلالية داخل قاعدة بيانات الدلالات المعجمية، وكذلك تقليل النسبية بين الباحثين الذين يقومون بعمليات العنونة الدلالية، وهذه الشجرة تحتوي على ١٠ مستويات كما يظهر في الشكل ٤.



الشكل: ٤ وفيه صورة لبناء شجرة المفاهيم المكونة من ١٠ مستويات.

## خامساً: الأعمال المستقبلية:

تكوين مدونة من نحو ١٠ ملايين كلمة أو أكثر تشمل:

- المجالات (السياسية، الثقافية، الاجتماعية، العلمية، الرياضية، الدينية، الأدبية، الفنية، ... إلخ)
- مُشكَّلة ومُراجعة
- مُعَنَوَنَة صرفياً
- جاهزة للعنونة الدلالية، من أجل:
- تحقيق التغطية المأمولة واستدراج الفجوات
- مزيد من ضبط للعلاقات الدلالية
- تطوير محرك دلالي حسب السياق

من خلال البحث استطعنا بناء القواعد التالية:

- ١- قاعدة بيانات الحقول الدلالية وبها ٢٠٠٠ مفهوم عام، وتحت هذه المفاهيم ١٨٤٠٠ حقل دلالي.
- ٢- قاعدة بيانات الكلمات المحللة صرفياً وتشمل ١٠٠ ألف كلمة بالإضافة إلى تنوعاتها الصرفية.
- ٣- قاعدة بيانات العلاقات بين الحقول الدلالية، وتشمل ٢٩٣ ألف رابطة دلالية بين الحقول.
- ٤- وفي سبيل بناء تلك القواعد حددنا معايير تصميم قواعد الربط المعجمي الدلالي تمثلت في:
  - أصالة المصادر التي ستعتمد عليها متمثلة في المكنز والموارد الأخرى.
  - الاعتماد على أدوات تقنية لها دقة عالية تمثلت في المشكل الآلي والمحلل الصرفي.

- محاولة بناء روابط منطقية للغة العربية تعني الاعتماد على عينة تشمل الاستعمال اللغوي في مختلف العصور بما يحويه هذا الاستعمال من تنوع في الكلام الذي يتغير معناه بحسب السياق الذي يرد فيه.
- زيادة الكلمات حيث بدأ المشروع -كما أسلفنا- بالاعتماد على «المكنز» الذي يضم أكثر من ٣٥ ألف كلمة موزعة على ١٨٠٠ حقل دلالي، ثم سعيًا في تطوير هذه القاعدة وزيادة عدد كلماتها فشملت حتى الآن ١٠٠ ألف كلمة موزعة على ١٨٤٠٠ حقل دلالي.
- بساطة التصميم في قواعد البيانات لتكون سهلة في استدعاء المعلومات منها.
- استقلال القواعد عن تطبيقات بعينها أو أدوات تطوير لأغراض محددة، ليستطيع الباحث أن يوظفها حسب رؤيته ووفق مشروعه.
- قلة الحجم واختصار مراحل التنفيذ وترشيد التكلفة.

## المصادر والمراجع:

- أنيس، إبراهيم (١٩٥٢م):  
دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- بالمر (١٩٩٥م):  
علم الدلالة، إطار جديد، ترجمة، صبري السيد، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- الجرجاني، عبدالقاهر (٢٠٠٢م):  
دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الأسرة، مصر.
- صيني، محمود إسماعيل وآخرون (١٩٩٣م):  
المكنز العربي المعاصر، مكتبة لبنان، بيروت، ط١.
- عمر، أحمد مختار  
• \_\_\_\_\_ (١٩٨٢م): علم الدلالة، ط١. دار العروبة، أنقره.
- \_\_\_\_\_ (١٩٨٨م): علم الدلالة، ط٥. عالم الكتب، علم الدلالة.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٠٢م): المكنز الكبير، ط١. دار نشر سطور السعودية.
- غالب، حنا (٢٠٠٣م):  
كنز اللغة العربية، لبنان، ناشرون.
- غالي، وجدي رزق (١٩٩٦م):  
معجم المترادفات العربية الأصغر، مكتبة لبنان، بيروت، ط١.
- فياض، سليمان (١٩٩٠م):
  - الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ بالرياض.
  - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٨م):
  - المعجم العربي الأساسي، لاروس.

— اليازجي، إبراهيم:

نجعة الرائد في المترادف والمتوارد، مكتبة لبنان، بيروت.

— اليسوعي، الأب رفائيل:

المنجد في المترادفات والمتجانسات، دارالمشرق.

## المراجع الأجنبية:

— Keet, Maria (2020):

An Introduction to Ontology Engineering". University of Cape Town. Maria Keet.  
February. P 128.-

— Jarrar, Mustafa ( 2018):

Lecture Notes on the Arabic Ontology Basics". Birzeit University, Palestine. P7.

# نَحْوَ مُعْجَمٍ مَوْسُوعِيٍّ لمصطلحات تعليم اللُّغات الأجنبيَّة<sup>(١)</sup>

أ.د. وليد أحمد العناتي

أستاذ اللسانيات التطبيقية

## الملخّص

يقترح هذا البحث معجماً شاملاً في مصطلحات تعليم اللغات الأجنبية؛ إذ يقصد إلى جمع ما تناثر من مصطلحات هذا الحقل في كتاب جامع يكون مرجعاً للمشتغلين باللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وقد استقام بناء البحث في مبحثين: أولهما يعتني بتوصيف المعجم المقترح من حيث مفهومه، وبواعثه، وبنيته، ولغته، ومدونه، وفوائده. ويقدم الثاني نماذج تطبيقية من متن المعجم؛ إذ انتقى مجموعة من المصطلحات وقدمها وفق منهج المعجم المقترح.

## المقدمة:

### أولاً: في صفة المعجم:

#### ١- مفهوم المعجم

أحترس هنا بالتصريح أنني أستعمل مصطلح المعجم على ما شاع استعماله بين القدماء والمحدثين من عموم الدلالة لا اختصاصها؛ فليس المقصود أن يعتني هذا المعجم

(١) نُشر بعض التصورات النظرية لهذا المعجم في الكتاب التكريمي للمرحوم أ.د. إسماعيل عميرة، تحرير ماجد بن غيث العجيلي، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ٢٠١٦.

بالمصطلحات الإنجليزية ومكافئاتها الترجمية العربية حسب، ولكنه يتجاوز شرح المعنى اللغوي إلى معلومات موسوعية إضافية مما يتعلق بالمصطلح؛ فقد نذكر أول مَنْ وضعه، والمدرسة اللسانية أو النفسية أو التربوية التي ينتسب إليها، وما يتعلق معه من مصطلحات أخرى..... إلخ. وقد نتجاوز ذلك لنعرف بالأعلام المذكورين في متن المعجم. إذن فهو معجم موسوعي؛ وإن شئت فهو «موسوعة تعليم اللغات الأجنبية».

ويتصل بالموسوعية جانبٌ آخر يتصل بالغاية الرئيسية من المعجم؛ أن يكون مرجعاً تطبيقياً ودليلاً تدريبياً للباحثين ومعلمي اللغات الأجنبية ولا سيما تعليم العربية لغة ثانية؛ فهو يتضمن نماذج وأمثلة تطبيقية متنوعة لكل مصطلح يطبق ذلك ويصلح للتطبيق المباشر ولا سيما في أثناء تعليم اللغة أو الإعداد لتعليمها.

## ٢- البواعث

وإنما بعث هذا الأمر في نفسي ومنذ تحركه في خاطري أي وجدتُ أكثر المشتغلين بتعليم العربية لغة ثانية والباحثين في شؤونها يسرون على «البركة» وعلى غير هذِي معرفي؛ فجُلُّ ممارساتهم التعليمية أو ما يكتبونه ينشأ أنهم لا يتوفرون على عدة معرفية من اللسانيات النظرية أو التطبيقية بله العدة المصطلحية التي تمكنهم من الخطاب العلمي في مجال تعليم اللغة الثانية.

ثم إن إمعان النظر في المُنجَز المعجمي العربي المعاصر يُظهر أن ثمة غياباً واضحاً لمعجم اصطلاحي متخصص في مصطلحات تعليم اللغات الأجنبية ببعدها الموسوعي التطبيقي، وإن كان ثمة إرهابات عامة تشي بعناية جزئية بهذا الحقل المعجمي واللساني التطبيقي؛ فالنظر في معاجم المصطلحات اللغوية (اللسانية) المختلفة قد يُظهر مجاميع متنوعة من مصطلحات تعليم اللغات على التعيين؛ فهي تجيء في سياق عام قد لا يميز بين المصطلحات اللسانية النظرية والمصطلحات اللسانية التطبيقية:



فقد نشر محمد هليل مصطلحات منتقاة في اللسانيات التطبيقية، وهي مصطلحات متنوعة ومحدودة العدد لا تستنفد إلا جزءاً يسيراً من مجال تعليم اللغة الثانية، وهي محاولة تأسيسية مهمة لكنها لا تفي بمستجدات تعليم اللغات<sup>(١)</sup>.

وقد حاول الخولي<sup>(٢)</sup> أن يدلّ على مصطلحات اللسانيات التطبيقية بمفهومها العام الذي يرى أنّ اللسانيات التطبيقية لا تقتصر على حقل تعليم اللغات لأبنائها وللناطقين بغيرها<sup>(٣)</sup>. ومهما يكن من أمر هذه المحاولة فإنه قد مضى عليها قرابة أربعين عاماً، وهذا زمن طويل في حقل الصناعة المعجمية ولاسيما في عصر الحاسوب والشبكة وللسانيات المتون (المدونات).

وترجم عبد القادر المهيري وحمادي صمود «المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة» الذي وضعه بالفرنسية أوزوالد دوكرو وماري شافّار<sup>(٤)</sup>. وهو معجم موسوعي في اللسانيات العامة وليس متخصصاً في تعليم اللغات أو اللسانيات التطبيقية؛ على أن فكرة الموسوعية فيه قريبة مما ننشده على افتراق؛ والافتراق ماثل في ما نقصده في معجمنا من التمثيل وتقديم التطبيقات المساعدة للمعلمين والباحثين<sup>(٥)</sup>.

وترجم الدكتور فواز عبد الحق وعبد الرحمن أبو ملحم «معجم اللغويات الاجتماعية» لجون سوان وآخرين، وهو يعتني بمصطلحات اللسانيات الاجتماعية على التعميم؛ وهي فرع من اللسانيات التطبيقية بمفهومها العام<sup>(٦)</sup>.

(١) هليل، محمد حلمي (١٩٨٣م): ص: ٣٧-٥٦.

(٢) الخولي، محمد ١٩٨٦.

(٣) مزيد من المعلومات حول مصطلح اللسانيات التطبيقية انظر: العناتي (٢٠١٢م).

(٤) أوزوالد دوكرو وماري شافّار (١٩٩٥)، المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود.

(٥) وقد نشرت جامعة البحرين ترجمة أخرى للمعجم أنجزها منذر عياشي عام ٢٠٠٣.

(٦) فواز العبد الحق وعبد الرحمن أبو ملحم، معجم اللغويات الاجتماعية، ط١، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٩.

وأنجز عقيل الزماي الشمري ترجمة لكتاب

VanPatten B. and Alessandro G. Benati, (2010), **Key Terms in Second Language**

#### Acquisition

بعنوان «المصطلحات المفاتيح في اكتساب اللغة الثانية»<sup>(١)</sup>. وكنت قدّمت مراجعة علمية للكتاب في نسخته الإنجليزية قبل ترجمته، وهي مراجعة تشبه أن تكون ترجمة لأهم مفاصل الكتاب وقضاياها<sup>(٢)</sup>.

وأنجز المرحوم الدكتور عبد العزيز العصيلي معجمه «المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية» الذي نشره مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بعد وفاته في النصف الثاني من عام ٢٠٢٣ بمراجعة الدكتور محمود إسماعيل صالح<sup>(٣)</sup>.

ويعدُّ كتاب «بناقي وفان باتن» الذي ترجمه عقيل الشمري هو الأقرب إلى فكرة المعجم الموسوعي التي أنشدها على تفاوت في التمثيل والتطبيق.

وثمة محاولات جزئية تستحق الإشادة والبناء عليها؛ تلك هي أعراف النشر العلمي بمركز الترجمة بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية؛ إذ يبدو أن أعراف نشر الكتب المترجمة في الجامعة هناك تقتضي أن تُذيل الترجمة بفهرسي مصطلحات ثنائيين أحدهما (إنجليزي-عربي) والثاني (عربي-إنجليزي). وهذا عُرفٌ علمي محمود ينتسب إلى الدقة والضبط والاحتراس. وإذا كان هذا الإجراء عُرفاً مستقرّاً لدى كثير من الهيئات العلمية<sup>(٤)</sup> والمترجمين الأثبات فإنني خَصَصْتُ جامعة الملك سعود لأنها أكثر هيئة عربية

(١) صدر دار جامعة الملك سعود للنشر عام ٢٠١٧.

(٢) العناني (٢٠١٢).

(٣) وقع المعجم في ثلاثة مجلدات، وضم قرابة خمسة آلاف مصطلح.

(٤) من ذلك مثلاً ترجمات المنظمة العربية للترجمة.

تعتني بترجمة كتب تعليم اللغات الأجنبية ونظرياتها وتطبيقاتها<sup>(١)</sup>. ولعل مركز الترجمة في جامعة الملك سعود محتاج إلى أن يَجْمَعَ هذه المصطلحات ورقياً أو حاسوبياً ليكون نواة تدعم مشروعنا هذا وتسانده، أو تؤسّس له.

وينتسب إلى الجهد نفسه أيضاً جهود فردية تتجاوز مسارد المصطلحات ثنائية اللغة إلى معجم اصطلاحي يتضمن تعريف المصطلح تعريفاً موجزاً، ومن ذلك صنيع ماجد الحمد في ترجمته كتاب سوزان جاس ولاري سلنكر «اكتساب اللغة الثانية»؛ فقد تضمن الكتاب مسرداً اصطلاحياً تفصيلياً للمصطلحات الواردة في الكتاب، ووقع هذا المسرد في خمس وأربعين صفحة<sup>(٢)</sup>.

ولا يختلف الأمر كثيراً في اللغة الإنجليزية؛ ذلك أن المعجمات المتخصصة في حقل تعليم اللغات الأجنبية واكتسابها محدودة جداً. وقد تنوعت هذه المعجمات بين معجمات في حقل اللسانيات التطبيقية، ومعجمات في اللسانيات العامة، ومعجمات يتداخل فيها مجال تعليم اللغة الأجنبية بمجالات معرفية وفروع لسانية أخرى، وأهم هذه المعجمات ما يلي:

- Crystal, David. (1993), An Encyclopedic Dictionary of Language and Languages, Blackwell Publishers, Oxford, UK.
- Crystal, David. (1997), A dictionary of linguistics & phonetics, Blackwell Publishers, Oxford, UK.
- Davis. A. (2005), A Glossary of Applied linguistics, Edinburgh University Press

(١) من الهيئات التي نشرت بعض الكتب في حقل تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها المجلس الأعلى للثقافة بمصر؛ فقد نشرت بضعة كتب في هذا الحقل ضمن المشروع القومي للترجمة. ويتضح الفرق بين جامعة الملك سعود والمشروع القومي للترجمة بمصر في مقارنة ترجمتين لكتاب واحد هو «اكتساب اللغة الثانية» حسب الترجمة السعودية، و«تعلم اللغة الأجنبية» حسب الترجمة المصرية؛ إذ تخلو الترجمة المصرية من مسرد مصطلحات.

(٢) جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، ٢٠٠٩، ص ٦٧٥-٧١٩.

- Duranti. Alessandro (ed). (2001). (key Terms in Language and Culture, Blackwell Publishers, Oxford, UK.
- Ellece.S. and Paul Baker. (2011), Key Terms in Discourse Analysis, Continuum International Publishing Group, London.
- Hadumod Bussmann, Gregory Trauth, Kerstin Kazzazi, (1996), Routledge dictionary of language and linguistics, Routledge, London.
- Johnson, Keith and Helen Johnson, ed. (2001). Encyclopedic Dictionary of Applied Linguistics: A Handbook for Language Teaching, Blackwell Publishers, Oxford, UK.
- R.L. Trask. (1991). Key Concepts in Language and linguistics, Routledge, U. S.A.
- Trudgill, P. (2003), A Glossary of Sociolinguistics, Oxford University Press, New York.
- VanPatten B. and Alessandro G. Benati, (2010), Key Terms in Second Language Acquisition, Continuum International Publishing Group, London.

وهكذا فإنه يبعث على إنجاز هذا المشروع المأمول بواعث كثيرة، منها:

- غياب معجم ثنائي موسوعي متخصص في حقل تعليم اللغات الأجنبية يفيء إليه معلمو اللغات الأجنبية من أبناء العربية المشتغلين بتعليم الإنجليزية لأبناء العربية أو المشتغلين بتعليم العربية لغة ثانية.
- أفراد إقبال الأجانب على تعلم اللغة العربية في البلدان العربية، وهو ما شجع على الحاجة إلى تعليم اللغة العربية للأجانب تعليماً علمياً واعياً قائماً على أسس اللسانيات التطبيقية المختلفة. ومعلوم لدينا أن كثيراً مما أُخِزَ في هذا المجال إنما يرتبط بتعليم اللغة الإنجليزية لغة ثانية، وأن المصطلحات التي حُفِظَ بها علم تعليم اللغات إنما كان بالإنجليزية، وليس يغيب عن حسيب أن تطوير تعليم العربية ليس بغنى عن استثمار هذه التجارب ونقلها إلى العربية؛ فنقل المصطلحات وما يحيط بها من معارف إلى العربية ييسر قراءة هذه المعلومات باللغة الإنجليزية، ونقلها وترجمتها إلى العربية.

— بناء مكانراً اصطلاحية ومدونات نصية في حقل تعليم اللغات الأجنبية وتعليم العربية لغةً أجنبيةً؛ ذلك أن هذا المعجم الموسوعي سيكون مرجعاً رئيسياً للمشتغلين بتعليم اللغات الأجنبية؛ فهو بما يتضمنه من مفاهيم ونظريات وتطبيقات ومعايير وأسس تعليمية وتربوية سيفيد معدّي الكتب والمواد التعليمية في بناء موادهم وكتبهم على وفق النظريات اللسانية والتربوية الحديثة، وستكون طرق التدريس ومناهجه والممارسات التعليمية الفضلى المتضمنة هنا موجّهًا لمعلمي اللغة العربية في كيفية إنجاز التعليم على وفق أسس علمية منهجية واضحة تنتهي إلى مُخرجاتٍ تعليمية رفيعة المستوى، وأما معايير القياس والتقويم فإنها ستكون ضابطًا رئيسًا وموجّهًا للمشتغلين بعملية التعليم، وللطلبة كذلك.

وهكذا يجد كلّ ضالّته وغايته المنشودة على وفق اختصاصه وانشغاله العلمي والعملية.

ومنتهى القصد أن يكون هذا المعجم الموسوعي مرجعاً علمياً في حقل اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات الأجنبية ولا سيما للمشتغلين بتعليم العربية للأجانب؛ ذلك أن بناءه ومضمونه سيكون كافياً، إن شاء الله، لكل راغب في تطوير أساليبه وقدراته في علم تعليم العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها.

وستعاضد جدوى هذا المعجم وفائدته إن تهيأت فرصة حوسبته وربطه بمدونات نصية متنوعة؛ كمدونات الممارسات التعليمية، ومدونة أخطاء المتعلمين، ومدونة النصوص الممثلة..... إلخ.

### ٣- بنية المعجم:

يؤمّل هذا المشروع أن ينتهي بالمعجم إلى صورة متكاملة تنظمها العناصر التالية بالترتيب:

- مقدّمة المعجم: وهي مقدمة منهجية خالصة تقصد إلى التعريف بالمعجم مادةً ومنهجاً وغاية.
- دراسة بحثية تُعرّف باتجاهات الدرس اللساني الحديثة، وتبين منزلتها في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات الأجنبية، وتظهر كيفية استثمار تلك الاتجاهات في عملية تعليم اللغة الأجنبية بدءاً بإعداد المعلمين وانتهاءً بتقييم التعلم.

#### ٤- متن المعجم

ويقصد به المادة العلمية التي يتضمنها المعجم؛ وهي جملة المصطلحات باللغة الإنجليزية ومقابلاتها باللغة العربية. ولن يقتصر المعجم على المكافئات الترجمية فحسب، وإنما يتجاوزها إلى تقديم معلومات ضرورية تتصل بمجال استخدام المصطلح، وواضع المصطلح، والمدرسة اللسانية التي ينتمي إليها، وأصوله الفكرية، إضافة إلى أمثلة ونماذج تطبيقية على المصطلحات ذات البعد التطبيقي الخالص (التمرينات).... إلخ.

#### — مسرد ثنائي اللغة (عربي-إنجليزي) للمصطلحات الواردة في المعجم

وهو جَرْدٌ كامل لجميع المصطلحات العربية الواردة في متن المعجم ومقابلاتها الإنجليزية؛ وهو جرد فحسب.

— فهرس المختصرات الشائعة في تعليم اللغات الأجنبية.

— فهرس تعريفى بأعلام اللسانيين الذين ورد ذكرهم في متن المعجم، وهو باللغة العربية.

#### ٥- لغة المعجم:

هذا معجم اصطلاحي موسوعي ثنائي اللغة؛ فللمتن لغةٌ وللشرح لغةٌ. أما لغة المتن فهي اللغة الإنجليزية، وأما لغة الشرح والبيان فهي اللغة العربية؛ فهو معجم ثنائي (إنجليزي-عربي). وأحترس بالقول إنَّ الثنائية المقصودة إنما تنطبق على المداخل الاصطلاحية فحسب؛ فنحن نقدم المدخل باللغة الإنجليزية ومقابلته الاصطلاحي بالعربية، ثم يكون الشرح والتوضيح بالعربية فحسب.

## ٦- مُدَوَّنة المعجم

ليس ثمة حدودٌ مؤطّرة لمُدَوَّنة هذا المعجم؛ إذ سيعتمد على عدد كبير من الموارد المتنوعة الخادمة للغرض، على أن أبرز موارد هذه المُدَوَّنة تتمثل في مصادر تعليم اللغة الإنجليزية لغةً أجنبيةً، ومراجع اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات؛ وإنما أعني بذلك أن أكثر مصطلحات هذا المعجم الموسوعي إنما أُخِذَتْ من بطون الكتب المؤلفة بالإنجليزية في الحقل المذكور، وهذا يعني أن كثيراً من هذه المصطلحات وشروحاتها والمعلومات التفصيلية الأخرى من حصيلة قراءات الباحث على مدى سنواتٍ من البحث والقراءة في المصادر والمراجع الإنجليزية والمترجمة من لغات أخرى إلى الإنجليزية والعربية.

ولكنّ هذا لا يعني اقتصار المعجم على خبرة الباحث فقط، ولكنها تتجاوزها إلى موارد أخرى متعددة، منها:

- المعاجم والموسوعات اللسانية العامة والمتخصصة؛ فهناك عدد جيد من مصطلحات تعليم اللغات منشورة في المعاجم اللسانية ثنائية اللغة.
- مسارد المصطلحات التي تُدَيَّلُ بها الكتب المترجمة إلى اللغة العربية، ولا سيما تلك المنقولة من الإنجليزية إلى العربية؛ وتسويغ ذلك مائل في أن جُلَّ المُنَجَزِ والمُنْتَجِ في حقل تعليم اللغات الأجنبية إنما كان بالإنجليزية.
- مسارد المصطلحات التي تُدَيَّلُ بها الكتب الإنجليزية في هذا الحقل.

أما المصطلحات العربية فإن كثيراً منها سيكون من ترجمة الباحث ونقله الخاص، إلا أن يكون المصطلح معروفاً وقد شاع بين المتخصصين بصورته تلك. وأما المعلومات التفصيلية الملحقه بكل مصطلح فهي من حصيلة الباحث المعرفية وخبرته التراكمية في حقل اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، فإن اقتضى الأمر نقلاً حرفياً كان أخرى بالباحث أن يوثّق مصدر المعلومة وأن يدلّ دلالةً أمينةً على صاحبها ومصدرها على ما تقتضيه أعراف البحث العلمية وأخلاقياته.

وأما طبيعة هذه المدونة الاصطلاحية فإنها ستكون عسيرة التأطير والتحديد؛ ومرجع ذلك إلى أن معظم المصطلحات المتداولة في هذا الحقل إنما هي مصطلحات علوم وفروع لسانية أخرى، وليست خالصة لهذا الحقل؛ فمن المألوف أن نجد في هذا المعجم الموسوعة مصطلحات من علوم لسانية شتى بلغة العلوم الأخرى؛ فاللسانيات العامة بفروعها التقليدية (الأصوات، والصرف، والنحو... إلخ) ستكون حاضرة، واللسانيات الاجتماعية سيكون لها حضور قوي ولا سيما حين يتعلق الأمر بالكفاية التواصلية والتداولية.... إلخ، وكذا القول في اللسانيات النفسية والحاسوبية و.... إلخ. ومع كل هذا التداخل وصعوبة الفرز إلا أنه يمكننا أن نقرر ما يدخل في حقل تعليم اللغات مباشرة، وما يكون بعيداً نسبياً. ومن ناحية ثانية سيكون النصيب الأوفر للمصطلحات الجديدة وتلك التي لم تَلْ حظاً من الشرح والتوضيح والشيوع. وهكذا فإنه من الصعوبة بمكان تقييد مدونة المعجم بقيود كمّية؛ ذلك أن عددها يطّرد مع أطّراد اطلاع الباحث، وأطّراد ترجمة مراجع تعليم اللغات.... إلخ.

## ٧- فوائد المعجم وجدواه:

لا يناعز أحد في منزلة الصناعة المعجمية في تراث الأمم والحضارات المختلفة، إذ إنّ المعاجم الناجزة تمثل أدلة صريحة على ما بلغته الأمة من تقدم علمي وفكري وحضاري، ثم إنّ هذه الصناعة المعجمية تمثل أحد أهم جسور الثقاف والتأصّل والتواصل مع الآخرين؛ فهي تنقل حصيلة فكر الآخر وتُثبِتُه بلغة الأمة الناقلة.

وتتعاظم قيمة المعاجم الاصطلاحية والموسوعات العلمية المتخصصة من حيث إنّ المصطلحات تمثل زُبدة العلوم والمفاتيح الرئيسة التي تُحَفَظُ بها وتوثّق، فيصير العلم بعد زمنٍ حصيلةً معجميةً اصطلاحية يتداولها أهل «مجتمع الخطاب»<sup>(١)</sup> المعني بذلك الحقل المعرفي. ولا شك في أنّ الزاد الاصطلاحي يمثل اللبنة الأساسية لأي باحث وعالم ليصير عنصراً منتزِعاً إلى مجتمع الخطاب الذي يرغب في الانتساب إليه؛ فكيف يكون

(١) - تفاصيل وافية عن هذا المصطلح في متن هذا البحث.



الطبيب طبيباً إلا بما يمتلكه من ذخيرة معجمية اصطلاحية طبية ترفدها ممارسة عملية بعلم الطب ومهاراته المختلفة! وتمثل الحصيلة الاصطلاحية في أي علم ركناً ركيناً في الترجمة المتخصصة ونقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى ونشرها وتوطيئها ومن ثم توليدها.

### وانطلاقاً من ذلك فإنه يُؤمل من هذا المشروع أن يحقق الفوائد التالية:

- توفير مدونة معلوماتية متقدمة وحديثة لمعلمي العربية للناطقين بغيرها والباحثين في قضايا تعليمها تستغرق مجالات عملهم كلها: طرق التدريس، وطرق التقييم، واختيار المواد التعليمية وتطويرها وتعديلها واختبارها، وتدريب المعلمين وتأهيلهم....إلخ.
- بناء أول معجم اصطلاحي موسوعي ثنائي (إنجليزي - عربي) في علم تعليم اللغات الأجنبية يستنفد جُلّ المصطلحات المتداولة في حقل تعليم اللغات الأجنبية.
- التأسيس لبناء مَكْتَرَمِصْطَلْحي ومعرفي ومدونة معرفية في علم تعليم اللغات الأجنبية، وإيلاء أهمية قصوى للمصطلحات المتداولة في حقل تعليم العربية لغةً أجنبيةً. ويتفاءل المشروع أن يتحول إلى موقع إلكتروني متخصص على الشبكة، وأن يُحوَّل إلى مدونة محفوظة إلكترونياً تكون متعددة الاستعمالات، وقابلة للتطوير بالزيادة والحذف.
- الإسهام، ولو إسهاماً يسيراً، في تطوير الصناعة المعجمية العربية المتخصصة.
- رفد اللسانيين العرب الشبان بمعلومات ضرورية وحديثة في حقل تعليم اللغات الأجنبية مما تفتقر إليه العربية.
- التيسير على المترجمين بالرجوع إلى موضع واحد يضم هذه المصطلحات وما يرتبط بها من معلومات وأمثلة قد تكون مفيدة جداً في إضاءة دلالات المصطلح واستخداماته المختلفة في اللغة الإنجليزية؛ فيكون هذا رصدًا معرفيًا مهمًا في خدمة تعريب العلم اللساني وتوطينه في العالم العربي.

- محاولة الإسهام بجهد، ولو ضئيلاً، في توحيد المصطلح اللساني العربي، ودعم توجهات توحيد « لغة الوصف اللساني » و« لغة المعرفة اللسانية ».
- تقديم أفكار متنوعة لطلبة الدراسات العليا لتكون موضوعات لأطروحاتهم الجامعية وبحوثهم التطبيقية.

## ثانياً: نماذج متن المعجم: Questioning Techniques

### ١- آليات الأسئلة / التساؤل:

من المصطلحات المستعملة في التعليم في مختلف فروع المعرفة، وهو يشير إلى تلك التدابير والإجراءات والأساليب المختلفة التي يعدّها المعلم وينفذها في أسئلته الصفية التعليمية؛ فقد تكون أسئلة المعلم أسئلة شفوية مباشرة يوجهها للمتعلمين، وقد تتوسل رسوماً ولوحاتٍ وجداولٍ إحصائيةً مختلفةً ....

إن توظيف آليات التساؤل والاستفسار واستثمارها في تعليم اللغة الثانية يتطلب جهداً وفيراً من المعلم ومعهدي الكتب التعليمية لتحقيق الأهداف المختلفة. ولما كانت آليات التساؤل وتقنياتها عنصراً أساسياً في التفاعل وجزءاً لاغنى عن الخطاب الصفّي الذي ينتجه المتفاعلون في الصف (المعلم والطلاب) فلا شك في أن الأسئلة وتمثلاتها المختلفة تؤدي وظائف متعددة في مواقف تعليم اللغة الثانية، ومن هذه الوظائف:

- توفير مدخلات مفهومة متنوعة وإتاحة فرص متنوعة من التعرّض اللغوي؛ فهذه المدخلات تُداول على أنحاء متنوعة ومتكررة في أثناء الدروس ما يسهم في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم وتنمية كفاياتهم اللغوية والتواصلية العامة ولاسيما كفاياتهم التفاعلية استقبالياً وإنتاجاً.

- تنمية الكفاية التداولية والتفاعلية على نحو خاص؛ ذلك أن المعلم يستخدم آليات التساؤل والاستفهام على أنحاء متنوعة تتراوح بين السؤال المباشر والسؤال غير المباشر. ويتصل بالكفاية التداولية والتفاعلية تعزيز التناسق بين

- اللغة ولغة الجسد ومعطياته؛ إذ إن المتعلم يراقب لغة المعلم وما يصاحبها من لغة الجسد وما يحفها من ظلال لغوية ودلالات اجتماعية متنوعة.
- افتتاح الخطاب والمحادثة؛ ذلك أن توجيه أسئلة مباشرة للمتعلمين يمثل دعوة صريحة لهم للمشاركة في الخطاب والإسهام فيه.
- الاستيثاق من مدى تحقق أهداف التعلم؛ وذلك حين يقصد المعلم إلى الاستعلام عن موضوع أو معلومة محددة.
- الاستيضاح؛ حين يرغب المتعلم في التوثق من مدى فهمه للمعلومة أو المهمة المطلوبة.
- الإشعار بالانتقال من مهمة إلى مهمة أخرى؛ إذ غالباً ما ينهي المعلم مهمة تعليمية بالتساؤل: هل هناك أمر صعب؟ من لم يفهم؟ كل شيء واضح؟ فهذه التساؤلات مؤذنة برغبة المعلم في الانتقال إلى مهمة جديدة، وفي الوقت نفسه تعطي المتعلمين إشارة للتهيؤ لمهمة ووظيفة جديدة.
- التقييم؛ للوقوف على مدى تمكن المتعلمين من المهارات والمهام اللغوية التي قُدمت سابقاً.

ثم إن هذه الآليات والوسائل تختلف باختلاف مستوى كفاية المتعلمين واختلاف المهمة التعليمية؛ فإذا اتخذنا المبتدئين مثلاً وجدنا أن الأسئلة المباشرة هي الأسلوب الأشيع والأنجح لتقديم اللغة للمتعلمين؛ فكثير من المتعلمين يفضلون تعلم أسلوب الاستفهام في الدروس الأولى لتكون أداتهم الأساسية في التواصل مع المعلم، وتلقي المعرفة؛ وأكثر الأسئلة إلحاحاً عليهم هو السؤال: كيف أقول (.....) بالعربية؟ ماذا تعني (.....) بالعربية؟ ما معنى (.....) بالإنجليزية؟ مثلاً.

أما في المستويات المتقدمة فتتغير طريقة التساؤل على نحو واضح؛ إذ ننحو نحو الأمر (الطلب) أكثر من الاستفهام المباشر.

وتعدُّ الأسئلة المطروحة في صف تعلم اللغة الثانية المكوّن الأساسي لما يسمى «الخطاب الصفّي»؛ إذ عُدَّت نوعاً مهماً من أنواع التفاعل الصفّي بين المعلم والطلبة، فهي مدخل مهم لاكتساب اللغة والتفاعل بها.

ولما كانت أسئلة المعلم جزءاً مهماً من «الخطاب الصفّي» كان طبيعياً أن تكون موضع دراسة وبحث من لدن كثير من الباحثين وطلبة الدراسات العليا في اللسانيات التطبيقية والاجتماعية والثقافية؛ فقد دُرست أسئلة المعلم من حيث علاقتها بمتغيرات متعددة، ومن الموضوعات التي دُرست في إطارها:

- تحليل أسئلة المعلم من حيث مستواها: أسئلة بسيطة، ومتوسطة، ومعقدة.
- مدى تفاعل الطلبة مع الأسئلة المختلفة التي يطرحها المعلم.
- مدى إنتاج الطلبة للأسئلة في الصف، وعلاقتها بالموضوع والمهام التعليمية المطلوبة والمنفّذة.
- كيفية استجابة المعلم لأسئلة الطلبة ومدى اهتمامه بها.
- أثر أسئلة الطلبة في تنمية المهارات اللغوية وترقيتها.
- المساحة الزمنية المتاحة لتساؤلات المتعلمين.

## ٢- إخفاق تداولي Pragmatic Failure

إخفاق متعلم اللغة الثانية في إنتاج أداء لغوي سليم يوافق أعراف الناطقين باللغة الهدف بما ينتهي إلى عدم فهم أبناء اللغة لما يقصده المتعلم، ومن ناحية ثانية يتمثل في إخفاق المتعلم في استنتاج المعاني الضمنية وأفعال الكلام ومقتضياتها مما يسمعه من أبناء اللغة. ومن ذلك في العربية الموقفين التاليين:

### أ- مثال استقبالي:

أنت أستاذ تدرّس طلبة غير ناطقين بالعربية، والجو حار. وقد علّقت على الحالة الجوية بقولك: **الجَوْ حارٌ جداً اليوم**. فيرد أحد الطلبة: **طبعاً؛ نحن في الصَّيف يا أستاذ!**

فالظاهر أن الطالب فهم الكلام على أنه تعليق ليس إلا، وفاته أن ثمة غرضاً ومقصداً خفياً وراء العبارة؛ فالأستاذ يقصد أنه لابد من إجراءٍ لتخفيف حرارة الغرفة كفتح الشباك أو تشغيل المكيف.

### ب - مثال إنتاجي:

يَعْرِضُ وليد على صديقه الأجنبي مرافقته لمشاهدة مباراة كرة قدم، ويدور الحوار التالي:

وليد: سأذهب لمشاهدة مباراة الليلة. أترغب بمرافقتي؟

مارك: آسف؛ لن أضيع وقتي في أشياء تافهة!

والظاهر أن مارك لم يستخدم الأسلوب المناسب للاعتذار ورّد على صديقه بفظاظة، وكان عليه أن يردّ بأسلوب «أكثر دبلوماسية» بما يعني الرفض غير المباشر (المتأدّب)؛ مثلاً: «عندي موعد» أو «سأناؤم مبكراً» أو «لا أحب كرة القدم»..... إلخ.

### ٣- إذكاء الوعي Consciousness raising

يُسْتَعْمَلُ هذا المصطلح في تعليم اللغة وخاصة اللغة الثانية إشارة إلى أسلوب في تعليم اللغة يقوم على تركيز انتباه المتعلمين على الشكل اللغوي وعناصره وبنياته الرئيسية؛ فهو ينطلق من أساس نظري مفاده أن لفت انتباه المتعلمين لفتاً مباشراً ومقصوداً إلى الخصائص اللغوية الشكلية للغة الهدف يُسَهِّمُ إسهاماً غير مباشر في تعلم اللغة الهدف واكتسابها؛ وبذا فإنه يتقاطع تقاطعاً كبيراً مع فرضية الملاحظة والتعليم المباشر الذي يركز على الشكل اللغوي.

### ٤- مثال نحوي:

ذهب محمد إلى المدرسة.

يَسْكُنُ الْمُعَلِّمُ في القرية

هنا يمكن استخدام الأمثلة السابقة في تركيز الانتباه على استعمال حروف الجر ووظيفتها النحوية، أو على بنية التركيب الجريّ (حرف الجر ثم الاسم المجرور).

وتتنوع أشكال تمرينات هذه الطريقة، فمنها:

- ١- استنتاج القواعد من الأمثلة (كالمثال السابق).
- ٢- المقارنة بين أسلوبين مختلفين لأداء وظيفة واحدة وذلك كقولنا:  
ما ذهبْتُ إلى السوق أو لم أذهب إلى السوق
- ٣- ملاحظة الاختلاف بين استعمال المتعلم واستعمال الناطق الأصيل / المعلم،  
وذلك مثل:  
المتعلم: لَنْ سَأذهبُ إلى المباراة.  
المُعلِّم: لَنْ أذهبَ إلى المباراة  
وذلك إذا كان القصد تعليم النفي في المستقبل.

#### ٥- استنطاق Uptake

مصطلح يُستخدَم في نظرية التفاعل وغيرها من الظواهر اللغوية الأدائية التي تصف سلوكاً محدداً لمتعلم اللغة الثانية. ويشير المصطلح إلى التأكيدات التي يتلقاها من الطرف الثاني / المخاطب في أثناء التحوار. فقد ينتج المتعلم عبارة غير مفهومة فيعيدّها المخاطبُ / الناطق الأصيل مصوغة صياغة صحيحة وعلى نحو ظاهريّ يشي بخطأ المتعلم من دون شرح أو تفسير لغوي.

مثال:

المتعلم: لقد يشتري محمد سيارة أمس.

الناطق الأصيل: لقد اشترى محمد سيارة؟

المتعلم: نعم. لقد اشترى سيارة.

الناطق الأصيل: هذا جيد.

لعلك لاحظت أن المتعلم أخطأ في استخدام زمن الفعل، ولكن الناطق الأصيل قدم له الاستخدام الصحيح، و«استخرج» منه زمن الفعل الصحيح. وهذا يعني أنه فهم أنه أخطأ، ثم حدّد موضع الخطأ، ثم صوبه.

وعلى التعميم فإن «المُسْتَنْطَقَات» تختلف عن «المُسْتَدْخَلَات» في أن «المُسْتَنْطَقَات» عادة ما تكون ملحوظة تظهر في سلوك المتعلم في أثناء التفاعل، أما «المُسْتَدْخَلَات» فهي شيء يحدث في عقل المتعلم، وعادة ما لا يكون ملاحظاً.

#### ٦- تقييم الكتاب المقرر/ المادة التعليمية Evaluation of course book

تلك العملية المنظمة الهادفة التي تقصد إلى النظر في مدى صلاحية تعليم المادة الموضوعية لتعليم اللغة الثانية بناءً على معايير وأسس محددة. ويتبع في التقييم أساليب إحصائية كمية أو أساليب نوعية، ومهما يكن فإن تقييم المادة التعليمية لا بد أن يتعلق بالمعايير التالية:

- المتعلم: عمره، ومرحلته التعليمية وكفاياته اللغوية، واهتماماته ودوافعه، وأساليب تعلمه المفضلة، وكفاياته.
- الأهداف: أهداف المتعلم، وأهداف البرنامج، وأهداف الكتاب والمادة التعليمية.
- المنهاج: الأسس اللسانية والتربوية التي بني عليها الكتاب التعليمي، والطريقة التي سينفذ بها.
- الاختبارات: صدقها، وثباتها، وتحليلها.
- العوامل الاجتماعية وما يتصل بها من عوامل مؤثرة: القبول، القيم التي تتضمنها المادة التعليمية مقارنة بقيم المتعلمين وثقافتهم.
- العوامل التطبيقية: الوقت المخصص للتعليم، غياب الواجبات البيتية أو وجودها، وأعداد الطلاب في الصف الواحد، وطبيعة البيئة التعليمية.
- وتأسيساً على ما سبق فإن التقييم عادة ما يسأل أسئلة تفصيلية من مثل:
- هل يتناسب محتوى الكتاب / المادة مع مستوى كفايات المتعلمين؟

- هل بني الكتاب / المادة بناءً على تحليل حاجات المتعلمين وأهدافهم؟
- هل يُحقّق الكتاب أهداف المتعلمين التي يدرسون اللغة لأجلها؟
- هل يُحقّق الكتاب أهداف البرنامج / الدورة التي ينتظم فيها الطلبة؟
- هل بني الكتاب على أسس منهجية واضحة ومحددة؟ وما هي هذه الأسس؟
- هل تُمثّل المادة التعليمية والتمرينات مادة صالحة لتطبيق المنهجية التي بُنيَ عليها الكتاب؛ كالمنهجية التواصلية مثلاً؟
- ما مدى صدق الاختبارات المعقودة للمتعلمين؟ هل تقيس حقاً الأهداف والمحتوى المرسوم لها؟
- هل ثمة تَحْيِزٌ لقيم الكتاب وثقافته على حساب ثقافات المتعلمين؟
- هل يتضمن الكتاب مادة ثقافية مناسبة؟
- هل يتناسب حجم الكتاب والمواد التعليمية المساندة مع المدة الزمنية المقررة لإنجازه؟
- هل يتناسب عدد طلاب الصف مع حجم المادة المقررة؟

هذه أسئلة نماذج، ولا شك في أنه يمكن أن يخضع كل جانب منها لعدد كبير من معايير التقييم الكمية والنوعية. ولا شك أن عملية التقييم بدأت تأخذ منحى آخر مع تطور البرمجيات الحاسوبية الإحصائية والنوعية.

ثم إن عملية التقييم بدأت تخرج من المجال التعليمي الخالص إلى مجالات أعقد وأبعد؛ إذ صار أحد مجالات اللسانيات التربوية في بعدها النقدي؛ التحليل النقدي للخطاب من حيث التحيز والتهميش والنظرة الدونية إلى الآخر.....

#### ٧- تأهيل المعلم وتدريبه قبل الخدمة Preservice education

تلك البرامج والدورات التدريبية التي يلتحق المعلمون بها لتلقي التدريب على التدريس وتوابعه قبل أن يدخل المعلم الميدان؛ قبل أن يدخل صف تعليم اللغة؛ أما



الجهات المسؤولة عن عقد هذه البرامج فهي الجامعات والمؤسسات الأكاديمية التي تمنح درجات علمية في أساليب التدريس واللسانيات التربوية، وقد تكون وزارات التربية والجهات المسؤولة عن التعليم المدرسي وبرامجه المختلفة.

وتختلف برامج تدريب المعلمين وتأهيلهم بين الدول والمؤسسات المختلفة وإن كان ثمة عناصر مشتركة في جميع هذه البرامج. ويغلب أن تتضمن برامج تأهيل المعلمين وإعدادهم الجوانب التالية:

أ- **التأهيل المعرفي.** ويُقصدُ به تزويد المعلم بالمعرفة اللغوية العامة والمتخصصة باللغة من حيث هي نظام عام، ومعارف لغوية تختص باللغة الهدف: نظامها الصوتي والصرفي والنحوي..... إلخ.

ب- **التأهيل اللساني العام والمتخصص؛** ويفترض أن يتضمن هذا التأهيل النظريات اللسانية العامة وعناصرها ونماذجها المختلفة، والتأهيل اللساني التطبيقي ولاسيما ما يتعلق بنظريات تعلم اللغة واكتسابها.

ج- **تأهيل تربوي.** وهو يتضمن:

— مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية وتعليمها، وما يتصل بها من نظريات تحليل الأخطاء.

— طرق التدريس: تدريب المعلمين على طرق التدريس الحديثة والملائمة لكل فرع أو مهارة من المهارات اللغوية؛ كأن تُوضَّح للمتدربين طرق تدريس النحو، وطرق تدريس المهارات الكتابية، وأساليب تدريس التحدث..... إلخ.

— إعداد المواد التعليمية المساندة والإثرائية.

أ- إعداد الاختبارات.

ب- التقويم وأساليبه المختلفة.

- تأهيل الإدارة الصفية. وتتضمن كيفية إدارة الحصة الصفية، وضبط الصف، وتوزيع المهمات التعليمية، وإدارة الوقت.... إلخ.
- تأهيل إداري إداري. وهو يتعلق بالمهام الإدارية التي تُسندُ إلى المعلم خارج الصف؛ كتنظيم الجداول المدرسية، وتنظيم كشوف العلامات.... إلخ.
- تأهيل تقني يتعلق باستعمال مصادر التعلم (الحاسوب، الشابكة) وكيفية توظيفها في المواقف الصفية، واستثمارها في إثراء التعليم وتعزيزه.

## ٨- التحليل التقابلي Contrastive Analysis

المقابلة بين لغتين مختلفتين إحداهما اللغة الأم (الأولى) للمتعلم، والثانية اللغة الهدف المراد تعلمها؛ قصداً إلى الوصول إلى وجوه الاختلاف بين اللغتين، ومن ثمّ التركيز عليها في إعداد المواد التعليمية، انطلاقاً من رؤية مفادها أن وجوه الاختلاف هذه ستكون مصدر الصعوبات والمشكلات التي سيواجهها متعلم اللغة الأجنبية.

وتعود الجذور التاريخية للسانيات التقابلية إلى خمسينات القرن العشرين، وكانت نشأته مدينةً إلى الحاجة الماسة لتعليم اللغات الأجنبية. كما يرتبط التحليل التقابلي بعلم النفس السلوكي واللسانيات البنيوية، ويستند في رؤيته العامة على واحد من أهم أسس المدرسة البنيوية وهو التباين بين اللغات (اختلاف اللغات).

ويعد كتاب «روبرت لادو» «اللسانيات عبر الثقافات: linguistics Across Cultures» أول كتاب في هذا الحقل، وفيه حدد ماهية اللسانيات التقابلية ومنطلقاتها الأساسية ومنهجيتها العلمية، يقول في مقدمة كتابه: يقدم هذا الكتاب حقلاً جديداً تماماً من اللسانيات التطبيقية وتحليل الثقافات يسمى «التقابل اللغوي والثقافي»؛ ليكشف عن المشكلات التي يواجهها متعلم اللغة الأخرى، ووصف تلك المشكلات. وتقوم الفكرة الأساسية في الكتاب على ما تضمنته نظرية «فريز» حول المادة التعليمية الفاعلة، وما لوحظ من نتائج الدراسات في الثنائية اللغوية وبحوث الاختبارات. ومفاد هذه الفكرة أن

الأفراد يميلون إلى نقل صيغ لغتهم وثقافتهم ومعانيها وتوزيعها في تلك الثقافات إلى اللغة والثقافة الأجنبية المتعلمة عندما يحاولون التحدث بتلك اللغة أو التصرف في إطارها الثقافي، كما يفعلون الشيء نفسه في محاولاتهم تفهم اللغة والثقافة حين تصدران من الناطقين الأصليين باللغة.

أما الجانب النفسي الذي تستند إليه اللسانيات التقابلية البنيوية فهو «النقل»؛ ومؤداه أن متعلم اللغة الأجنبية يميل إلى نقل عاداته ومعارفه وبناءه اللغوية ومنطوياتها الثقافية إلى اللغة الهدف / الثانية التي يسعى إلى الاقتدار عليها والتمكن منها.

ويُجرى التحليل التقابلي على وفق منهجية واضحة ومحددة تقوم على الإجراءات التالية:

- ١- الوصف: وصف اللغتين الأم والهدف.
- ٢- الاختيار: اختيار الأشكال والعناصر اللغوية المراد دراستها.
- ٣- إجراء التقابل بين العناصر اللغوية المختارة والمحددة سابقاً.
- ٤- وضع تصور مسبق للتنبؤ بالأخطاء أو الصعوبات المتوقعة، وهي مبنية على أساس وجوه الاختلاف بين اللغتين.
- ٥- إعداد المادة التعليمية التي تركز على الصعوبات المتوقعة التي تنبأت بها عملية التقابل.

ورغم اقتران التحليل التقابلي بالمدرسة البنيوية إلا أن ظهور المدرسة التحويلية التي قوضت أركان البنيوية قد ساهم أيضاً في إعادة النظر في مقتضى التحليل التقابلي وطريقة تنفيذه؛ فقد وقف التحويليون من التحليل التقابلي موقفين (نايف خرما وعلي حجاج / اللغات الأجنبية ٩٥-٩٦)

**الموقف الأول:** يرفض الفرضية التي يستند إليها هذا النوع من التحليل اللغوي رفضاً قاطعاً، أو يقول بعدم أهميتها ومن ثم بعدم أخذها بعين الاعتبار عند النظر في تعليم اللغات الأجنبية. وينبثق هذا التوجه من التوجه الأساسي للمدرسة التحويلية؛

أي الاهتمام بالبنية العميقة أكثر من البنية السطحية، وبناء عليه يركّز على الخصائص العامة المشتركة بين اللغات جميعاً، ولا داعي إذن للمقابلة بين البنى السطحية الخارجية. كما أن المتعلم يجب معه حصيلة جيدة ناتجة من معرفته بلغته الأم، وتبعاً لذلك فإنه يكون مدرّكاً تماماً لكم كبير من الخصائص العامة المشتركة بين اللغات جميعاً، وهذه المعرفة تساعد في تعلم اللغة الأجنبية.

**الموقف الثاني:** حاول فيه كثير من الباحثين رسم إطار عام للطريقة التي يتم التحليل التقابلي بها في نطاق النظرية التحويلية، وقد انطلق هؤلاء من الإيمان بأن القواعد التحويلية التي تقوم بتحويل معنى الجملة من بنيتها العميقة إلى شكلها السطحي الخارجي إنما هي قواعد عامة تنطبق، غالباً، على جميع اللغات، إلا أن ثمة تبايناً في طريقة تطبيقها على اللغات المختلفة، وهنا يأتي دور المقابلة: أي المقابلة بين القوانين التحويلية في اللغة الأم واللغة الهدف / الأجنبية.

ورغم هذه التوجهات التحويلية على المستوى النظري فإنها لم تطور وجوهاً تطبيقية فاعلة في التحليل التقابلي، ولعل مرجع ذلك إلى صعوبة تحليل البنى العميقة وحاجته إلى التأويل.

وقد واجهت نظرية التحليل التقابلي وجوانبها التطبيقية انتقادات شديدة وعنيفة من لدن اللسانيين التطبيقيين والمشتغلين بتعليم اللغات الأجنبية ومن أهم هذه الانتقادات<sup>(١)</sup>:

- ١- أن تداخل اللغة الأم باللغة الثانية وتدخلها ليس المصدر الوحيد للخطأ، فثمة مصادر أخرى للخطأ أخفق التحليل التقابلي في التنبؤ بها، حتى قيل: إن المعلم الذي لا يمتلك معرفة لسانية يدرك هذه الأخطاء أكثر مما يتنبأ به التحليل التقابلي.

(١) العناني، (٢٠٠٣): ص: ١١١.

- ٢- أن عملية التنبؤ بأخطاء متعلمي اللغة الثانية التي تُحَصَّلُ بالتحليل التقابلي غير موثوق بها، ولا يعوَّل عليها؛ فهي لا تعدو أن تكون توقعاتٍ قد تصدق أو تكذب.
  - ٣- أنه لا توجد معايير محددة لإجراء المقابلة بين اللغات.
  - ٤- أن التحليل التقابلي يستند إلى وجهة نظر ساذجة (بسيطة) حول البنى اللغوية ويعمل على تأييد وجهة النظر هذه.
  - ٥- أن التحليل التقابلي يؤكد مركزية المعلم أكثر من تركيزها على متعلم اللغة الأجنبية.
  - ٦- أن التحليل التقابلي يرى التداخل باتجاه واحد: من اللغة الأم إلى اللغة المتعلمة.
  - ٧- أن نتائج التحليل التقابلي ليس لها فائدة مباشرة أو استخدام مباشر في غرفة الصف.
  - ٨- أكثر النظري في التحليل التقابلي يفترض النقل السلبي من اللغة الأم إلى اللغة الثانية في حين أنه يمكن أن يكون للغة الأم تأثيرات إيجابية تعتمد على مدى التشابه بين اللغتين الأم والهدف بما يؤدي إلى تيسير تعلم اللغة الثانية.
- وقد أثارت هذه الانتقادات كلها حفيظة المشتغلين بالتحليل التقابلي فراحوا يدافعون عن رأيهم ويفنّدون الاعتراضات التي أوردناها سابقاً على أنحاء متفاوتة.
- ولعله يحسن التنويه هنا بجدوى التحليل التقابلي في سياق تعليمي محدد؛ ذلك أن التحليل التقابلي يكون عظيم الفائدة إذا ما توافرت الظروف الملائمة التالية:
- ١- أن تكون اللغة الأم لجميع المنتظمين في الفصل الدراسي نفسه واحدة، كأن تكون اللغة العربية أو المالايوية... إلخ؛ إذ من المؤكّد أن تنوع الخلفيات اللغوية للمتعلمين ستشتت التحليل التقابلي وستجعله عديم الجدوى، إضافة إلى أنه غير ممكن؛ فهل يمكن أن يكون المدرس متمكناً من العربية والإنجليزية والفرنسية والروسية والمالايوية معاً؟؟
  - ٢- أن يكون معلم اللغة الأجنبية من الناطقين الأصليين بلغة المتعلمين، أو أن يكون متقناً لها؛ فإذا كانت لغة الطلبة الأم هي الهوسا فإن جدوى التحليل

التقابلي بين العربية والهوسا ستكون أعظم وأجدي إن كانت لغة المعلم الأم هي الهوسا أو كانت العربية مع تمكنه من الهوسا.

وإذا كان التحليل التقابلي في صورته اللغوية الخالصة قد ضعف ولم يعد قائماً لذاته فإنه تجاوز ذلك في حقول تعليمية ومهنية جديدة؛ فقد انتهى التحليل التقابلي من البنى الجمالية والعناصر اللغوية المنفردة إلى علم كلي يعتني بدراسة النصوص المترجمة من لغة إلى أخرى في ما يعرف (علم النصوص المقارن Contrastive Textology)، بل إن التحليل التقابلي تجاوز ذلك إلى تحليل الموقف التواصلية كاملاً في دراسات الترجمة في ما يعرف بدراسات علم الخطاب المقارن.<sup>(١)</sup>

وأما الصورة التقليدية للتحليل التقابلي فما تزال قائمة على نحو ما، وإن كان منهج «تحليل الأخطاء» بدأ يحل محله.

## ٩- التوثيق: الاستيثاق Confirmation Check

ما يقوم به المستمع الناطق الأصيل في أثناء حوار طرفه الثاني متعلم ل ٢ قصد تصويب ما وقع فيه من خطأ لغوي أو سياقي. وينتسب هذا المصطلح إلى نظرية التفاعل في اكتساب اللغة ٢، وتعد هذه العملية إحدى طرق التفاعل لتوفير المدخلات الصحيحة والمناسبة لعملية الاكتساب، وتعد أيضاً نوعاً من التغذية الراجعة؛ ولكنها ليست مباشرة ولا تُقدّم في صورة توجيه مباشر للمتعلّم أنه أخطأ، ولا يبين الطرف الأول من الحوار طبيعة الخطأ من الناحية الشكلية؛ فهو لا يشرح للمتعلّم طبيعة الخطأ، بل يردّه إليه من دون توجيه، وهذا يعني أن هذا التصويب جزء من العملية الحوارية؛ فهو إعادة المحادثة إلى مسارها الصحيح وبمدخلات صحيحة.

### مثال:

هذا حوار يجري بين ناطق أصيل (ن. أ) ومتعلم للعربية لغة ٢:

المتعلم: سوف ذهبنا إلى المباراة غداً.

(١) انظر مثلاً: باسل حاتم وإيان ميسون: الخطاب والمترجم.

ن.أ: سوف نذهب إلى المباراة غداً.

المتعلم: نعم. سوف نذهب إلى المباراة غداً.

لقد استعمل المتعلم (سوف / حرف الاستقبال) مع فعل ماضٍ مخالفاً أعراف اللغة العربية، ولكن الناطق الأصيل صوّب خطأ المتعلم من دون أي شرح أو توضيح، فعاد المتعلم إلى الاستعمال الصحيح.

ويشبه هذا الإجراء تمامًا ما يحدث في اكتساب الطفل لغته الأم؛ فهو يدخل في تفاوض حول الاستعمال مع أمه أو أبيه ..... وصولاً إلى الصواب التداولي.

#### ١٠- الخطاب الصفّي Classroom discourse

مصطلح يشير إلى اللغة المستعملة في المواقف الصفية التعليمية بجميع تحقيقاتها: خطاب المعلم للطلبة، وخطاب الطلبة للمعلم، وخطاب الطلبة واحدهم لزميله ..... أي بنية الحدث التعليمي التعليمي في غرفة الصف. ويختلف الخطاب الصفّي عن غيره من الخطابات لاختلاف وظيفته القائمة على علاقة المعلم بالطلبة إضافة إلى طبيعة المهام التي تُمارَس وتُنجز بهذا الخطاب.

ويعدّ تحليل الخطاب الصفّي البداية الحقيقية لتحليل المحادثة / الحوار في صورته اللسانية الخالصة، وأما صورته الأصيلة فترتبط بالدراسات الاجتماعية والإثنوغرافية.

ويبدو أن الدراسات انتهت إلى الصورة النمطية لبنية الخطاب الصفّي؛ إذ تقوم هذه البنية على عناصر ثلاثة هي: سؤال المعلم أو افتتاحه الكلام، فجواب المتعلم، ثم تعزيز المعلم وتقييمه لاستجابة المتعلم. وقد يطرأ بعض التغيير إن فشل الطالب في الإجابة عن السؤال؛ إذ يتحول المعلم بعناية إلى البحث عن إجابة أخرى إلى أن يحصل على الإجابة المناسبة. وهذا مثال نموذجي للخطاب الصفّي:

## مثال ١:

— المعلم: ما الفكرة الرئيسة في النص؟

— الطالب: أثر التلوث في الغطاء النباتي.

— المعلم: أحسنت.

ولعلك تلاحظ أن (أحسننت) أدت وظيفتين خطابيتين في هذا الموقف: فهي تعزيز للمتعلم وثناء عليه، وهي أيضاً إشارة صريحة إلى إنجاز هذه المهمة والانتقال إلى مهمة جديدة؛ فقد أعلنت انتهاء المهمة التواصلية.

ولا شك في أن مفهوم الخطاب الصفي مفهوم مركزي في تعليم اللغات الأجنبية، على قلة العناية به، فهو يتصل بمجمل الأنظار اللسانية النظرية (نظريات اكتساب اللغة وتعلمها) وطبيعة الأساليب وطرق التدريس والتفاعل الصفي وأسس بناء المادة التعليمية..... إلخ. وعلى ذلك فإن تفهم مصطلحات: المدخلات والمخرجات والتفاعل والتعرض والملاحظة والتعلم الضمني.... وغيرها كثير من المصطلحات لا يمكن تجاهلها في الحديث عن الخطاب الصفي وأدوار المتفاعلين والمساهمين في إنجازه.

## ١١- الشاهد السلبي Negative Evidence

مصطلح يستعمل في حقل اكتساب الطفل لغته الأم، وهو يشير إلى ما يتلقاه هذا الطفل من معلومات أو مدخلات لغوية تفيد بأن أدائه اللغوي خاطئ، أو أن هناك بعض الأخطاء التي ارتكبها في أثناء إنتاجه اللغة؛ فثمة افتراض مفاده أن الأطفال يتلقون شواهد سلبية قليلة في أثناء اكتساب اللغة، ومن ثم فإن أثر الشواهد السلبية قليل في اكتساب اللغة الأم، وأن الأطفال لا يستجيبون للتصحيح اللغوي الذي يتلقونه.

لقد أثارَت هذه المسألة قضية التعليمية وأثرها في الاكتساب؛ كيف يرتب الأطفال اكتسابهم اللغة؟ وكيف يمكنهم تصويب أخطائهم؟



لقد فسر ذلك على أنحاء متفاوتة أهمها مبدأ الفريدة / التفرد (Uniqueness principle)، الذي فسر ذلك بالقول إن هناك شكلاً واحداً لكل معنى واحد، وبناء عليه يسقط ما عدا ذلك إلى أن يصل الطفل إلى الصورة الصحيحة من خلال اللغة التي يتلقاها.

لقد انتقل مفهوم الشواهد السالبة إلى حقل اكتساب اللغة الثانية، واتصل على نحو وثيق بجملة من القضايا أهمها أثر التصحيح في اكتساب اللغة الثانية ومدى إسهامه في بناء كفاية لغوية صحيحة؛ فقد أشارت كثير من الدراسات إلى عدم فاعلية التصحيح والشواهد السلبية في تطوير أداء متعلمي اللغة الثانية. وعلى النقيض من ذلك رأى دعاة «وعي اللغة» و«التدريس الشكلي» أهمية للشواهد السلبية من حيث إنها تساعد المتعلم على بناء مرجعيات تصويبية لأدائه اللغوي.

## ١٢- طريقة النحو والترجمة Grammar Translation Method

إحدى طرق تعليم اللغات الأجنبية، تقوم في أساسها العام على التدريس بالترجمة من اللغة الهدف إلى اللغة الأم (والعكس أحياناً): ترجمة المفردات، والقواعد النحوية، والأبنية الصرفية، والنصوص الأدبية الراقية.

تعد هذه الطريقة أقدم طرق تعليم اللغات الأجنبية، وقد جاءت تعبيراً عن النظرية النحوية التقليدية التي فشلت في تقديم وصف بنيوي متكامل للظاهرة اللغوية في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ فكان أن اتجه التقليديون إلى وصف اللغات بناء على الوصف التقليدي للاتينية، وأصبحت اللغة تُحاكَمُ وفق تقسيماتها؛ إذ كان يُنظرُ إلى تعلم اللاتينية واليونانية بوصفه عملية ذهنية منتظمة يمكن بها تدريب العقل، وأُكِّدَ ذلك بتحليل اللغة تحليلاً منطقياً لتحقيق مزيد من حفظ القواعد والأنماط المعقدة وتطبيقاتها في تدريبات الترجمة، وقد سُوِّغَ ذلك بأن اللاتينية واليونانية هما المفتاح لفكر أعظم حضارتين عريقتين وأدبهما.

وتقوم هذه الطريقة في الأساس على تعليم اللغة بتعرُّف الطالب قواعد النحو والاشتقاق وحفظهما للقياس عليهما بالطريقة القياسية التي تقدِّم القاعدة والأمثلة المعززة؛ حتى يتمكن المتعلم من معرفة القاعدة وتطبيقها في جمل ونصوص لغوية جديدة، ولاسيما في القراءة والكتابة. وتقدِّم هذه القواعد والجمل بالترجمة من اللغة الهدف إلى اللغة الأم. وتأسيساً على ذلك فإن مهارة الترجمة والتمكن فيها من المعايير الأساسية في قياس كفاية المتعلم باللغة الهدف.

إن التركيز على القواعد النحوية والصرفية حرم اللغة من طبيعتها الاجتماعية في هذه الطريقة؛ إذ لم تكن اللغة تُقدِّم بوصفها لغةً حيةً تمثِّل مركز النشاط الاجتماعي في مجتمع ناطق ومتواصل بها، وإنما كانت تُقدِّم بوصفها قوالب جامدةً محكومةً بمعايير الصحة والدقة النحوية؛ فالقاعدة تقابلها ترجمتها، والمفردة يقابلها مكافئها الترجمي المعجمي الجامد. وينضاف إلى ذلك أن هذه الطريقة كانت تفارق بين الشكل والمضمون؛ إذ قدِّمت جملاً مصنوعةً بعيدةً عن الواقعية والوظيفية ولكنها تستجيب لشروط الصحة النحوية، فكان أن أورثت المتعلمين فصلاً متعسِّفاً بين البنية الهيكلية الخارجية واستعمالها في الواقع الاجتماعي.

وقد ركزت هذه الطريقة عملها وجهدها في مهارتي القراءة والكتابة، متوسِّلةً النصوص الأدبية الراقية أساساً للتعليم، وفي الوقت نفسه لم تُلقِ بالاً للتعبير الشفوي إلا ما كان محصوراً في ترجمة النصوص وقراءتها.

إضافة إلى ما تقدِّم يمكن القول إن منهجية هذه الطريقة تتمثل في ما يلي<sup>(١)</sup>:

- ١- تقديم الدروس بلغة المتعلم الأم مع قليل استعمال باللغة الهدف.
- ٢- تقديم المفردات معزولة من دون سياق جُملي متصل؛ فهي تقدِّم بصورة قوائم ثنائية اللغة (١ و ٢).

(١) العناني، (٢٠٠٣): ص: ٨١.

- ٣- الإسهاب في تقديم القواعد النحوية والصرفية وقواعدها المعقدة.
- ٤- البدء بقراءة نصوص قديمة في مراحل مبكرة من البرامج الدراسية.
- ٥- قلة الاهتمام بالمعنى والرسالة التي تحملها البنية اللغوية، لانصراف التركيز على التحليل اللغوي الشكلي والأنماط الجمالية.
- ٦- تتبع منحنى تدريبيًا واحدًا هو ترجمة جمل غير مترابطة من اللغة الهدف إلى اللغة الأم.
- ٧- إهمال النطق.

وترى (ويلغا ريفرز Wilga Revers) أن هذه الطريقة قاصرة بالنظر إلى المعلم والمتعلم؛ كما إنها تسبب مشكلات كثيرة تحد من الجانب الإبداعي الخلاق لأطراف العملية التعليمية التعليمية: المعلم والمتعلم والكتاب؛ ذلك أن اعتماد هذه الطريقة جعل هم المعلم متركزاً في إنهاء جميع التدريبات التي يحتويها الكتاب التعليمي في المدة الزمنية المحددة، ومن ناحية أخرى فإنها تحد من قدرة المعلم على الإبداع والتوسع في تخطيطه لمسيرة الدرس الواحد أو الكتاب كاملاً؛ ذلك لأنه مقيّد بمضمون الكتاب فحسب، وهو معتاد على تتبعه صفحةً صفحةً.

أما في ما يتعلق بالمتعلم فترى أن هذه الطريقة تتطلب متعلمين يمتلكون قدرات ذهنية وعقلية متفوقة، ويهتمون بالقضايا المجردة؛ فمن هؤلاء من يحاولون فهم المنطق النحوي كما يقدم؛ فهم يتعلمون القواعد والشواذ، ويحفظون القواعد والأنماط وقوائم المفردات بناءً على فهم مقصود لأطراد القاعدة أو شذوذها.

ثم إن هذه الطريقة غير ناجحة مع الطلبة ذوي القدرات الذهنية المحدودة؛ فهي تجعل هؤلاء الطلبة يجدون في تعلم اللغة الأجنبية عمليةً مضجرة لا طائل منها، ومن ثم يحاولون التسرب من دروسها ما أتاحت لهم الفرصة.

وترى ( ويلغا ريفرز Wilga Revers ) أن أهم الانتقادات التي توجّه إلى هذه الطريقة تتمثل في أنها « تهمل المهارات التواصلية إهمالاً كاملاً، وهي تدرب الطلبة على أمثلة مصنوعة من اللغة، بعضها نادر، وبعضها قديم، وبعضها قليل الاستعمال وظيفياً؛ كل ذلك سعياً إلى تطبيق القواعد والشواذ ».

وقد وجد آخرون أنها طريقة قاصرة من نواح متعددة، أهمها:

- ١- اقتصار الوسائل التعليمية التي تستعملها على الكتاب والمعجم ثنائي اللغة، وقوائم المفردات، وتقيدها بغرفة الصف، ما يفرض كثيراً من الملل على الجوالدراسي.
- ٢- عدم استناد هذه الطريقة إلى أسس نفسية أو اجتماعية أو لسانية واضحة، وإنما كانت محاولة لمجاراة الرغبة في تعلم اللغات والحاجة الماسة إليها.
- ٣- عدم التركيز على تعليم اللغات بوصفها لغاتٍ حيةٍ تهدف إلى تحقيق الوظيفة الطبيعية للغة وهي التواصل، فاعتمدت على اللغة المعيارية التي دوّنت في المصادر الأدبية واللغوية الراقية.
- ٤- الاعتماد على حشو عقول المتعلمين بالقواعد الجافة والتصريفات العميقة والنصوص المعقدة لم يترك لهم مجالاً للتعبير الحر والانطلاق والابتكار في أساليب شخصية تدل على آرائهم وميولهم ورغباتهم.
- ٥- اعتمادها الطريقة القياسية في التعليم، تلك الطريقة التي تقوم على عرض القاعدة ثم إعطاء الأمثلة التي ترسخها وتدعمها، وفيها يستظهر المتعلم القاعدة عن ظهر قلب، ثم لا يستطيع توظيفها التوظيف الطبيعي في مواقف طبيعية واقعية.
- ٦- تهيمش دور المتعلم وجعله سلبياً؛ فدوره يقتصر على حفظ القاعدة والأمثلة وتردادها.

ومع كل ما قيل في نقد هذه الطريقة والانتقاص من قيمتها فإنه لا يمكن القول إنها فاشلة تماماً؛ إذ يرى باحثون ومشتغلون بتعليم اللغات أن لها فوائد متعددة، منها

— أنها تقدّم عدداً كبيراً من المفاهيم والمصطلحات التي تستخدمها في الحديث عن اللغة، وقد وجدها كثير من المتعلمين مفيدة طوال حياتهم؛ وقد وجد هذا صدى لدى المشتغلين بتعليم اللغات ومنظري اللسانيات التطبيقية لاحقاً في ما عرف بـ (وعي اللغة، المعرفة عن اللغة).

— أنها تقدم للمتعلمين ثروة لفظية كبيرة، وتزودهم بالمفاهيم والمعارف والنصوص الأدبية القديمة، ما ينتهي إلى تنشيط الذاكرة وتقوية العقل.

ويمكن القول: إن نقائص هذه الطريقة والمآخذ التي سجلت عليها قد أدت إلى تراجعها والتمهيد للطريقة المباشرة، ولكن ثمة عوامل أخرى ساهمت في تراجعها وانحسار مدّها، من هذه العوامل:

— ندرة المعلمين الذين يتقنون لغتي التعليم (اللغة الأم واللغة الهدف)؛ ذلك أن هذه الطريقة إنما نشأت أصلاً لتعليم لغة ٢ لصفوف أحادية اللغة، أي أنها منسجمة ومتفقة في خلفيتها اللغوية؛ كأن تُدرّس الإنجليزية لطلبة عرب لغتهم الأم هي العربية. لقد كان يتعين على المعلم أن يتقن اللغتين ليتمكن من التدريس بهذه الطريقة على أكمل وجه؛ الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم.

— ثم إن التوسع في تعليم اللغات على نطاق واسع وفي ظروف عالمية قلقة أدى إلى صعوبة توافر صفوف متجانسة؛ فأكثر الطلبة من خلفيات لغوية مختلفة؛ فمنهم المهاجرون ومنهم المواطنون... إلخ. إن هذا التنوع في خلفيات الطلبة اللغوية ضاعل كثيراً من قيمة امتلاك المعلم لغتين، وضاعل قيمة الترجمة في صفوف غير متجانسة.

— التطور الكبير في مناهج الدرس والوصف اللساني وما رافقه من رؤى جديدة في نظريات اكتساب اللغة الأم واللغة الأجنبية.

— التركيز على اللغة بوصفها بنية متكاملة أدى إلى التركيز على المهارات اللغوية كلها بدلاً من الاقتصار على القراءة والكتابة فقط.

وليس ممكناً لأي واحد أن يدعي اندثار طريقة النحو والترجمة؛ إذ ما تزال آثارها باقية ومتبعة في طرق تعليم اللغات؛ فما تزال قوائم المفردات ثنائية اللغة والمعاجم الثنائية تعد أساساً متيناً في تعلم اللغة، وما تزال تداريب الترجمة قائمة حتى الآن في كتب تعليم اللغات.

ويتفاوت حضور هذه الطريقة في صفوف تعليم اللغة الأجنبية على وفق الظروف التعليمية؛ فإذا كانت اللغة تُعَلَّم في غير بلادها، ولطلبة متجانسين لغوياً، فإن حضور الترجمة والتحليل التقابلي يكون قوياً جداً. ثم هذه الطريقة تتآزر مع التحليل التقابلي في تدريس الترجمة تخصصاً مستقلاً.

## ١٢- علامات الترقيم / الترقيم Punctuation

رموز شكلية عرفية يستعملها الناطقون باللغة في النصوص المكتوبة. وتنتمي هذه العلامات والرموز إلى البنية الشكلية للنصوص من حيث هي علامات ظاهرة للعين، ولكن ذلك لا يعني أنها علامات تزيينية أو جمالية؛ فهي تؤدي وظائف مهمة جداً في بنية النص وبنائه، ولعل أبرز الوظائف التي تؤديها علامات الترقيم ما يلي:

١- الدلالة على الملامح والخصائص الصوتية النطقية التي ليست حروفاً من اللغة؛ كالتنغيم، والوقف.... إلخ.

٢- الدلالة على الأساليب اللغوية المختلفة: التعجب والاستفهام والسخرية والاستهجان، ولا سيما إن كانت هذه الأساليب سماعية؛ فمثلاً يصعب تعرّف أسلوب الاستفهام إن كانت (هل، الهمزة) محذوفة من الجملة.

٣- تمييز داخل النص من خارجه؛ فعلامات التنصيص تشير إلى ما هو من خارج النص وما هو منقول.

- ٤- الدلالة على تبادل الأدوار والوظائف الخطابية؛ فالنقطتان الرأسيتان غالباً ما تشيران إلى نص المقول، وتشيران أحياناً إلى تبادل الأدوار بين المتحاورين.
- ٥- الدلالة على بنية النص الشكلية والتنظيمية، من حيث ترتيب المعلومات والوظائف اللغوية المختلفة.

### ١٣- فرضية التفاعل / التفاعلية Interaction Hypothesis

مصطلح يشير إلى المحادثات التي تجري بين متعلمي اللغة الثانية وغيرهم. وتركز فرضية التفاعل على مدى أثر تفاعل متعلم اللغة الثانية مع زملائه ومع الأستاذ داخل الصف من ناحية ومع الناطقين الأصليين في اكتسابه اللغة الهدف / ٢.

وتفترض نظرية التفاعل كما يُنظر لها مايكل لونغ وآخرون، كغيرها من نظريات اكتساب اللغة ٢، أن الاكتساب معتمد على المُدخلات، والمدخلات في النظرية التفاعلية تكمن في اللغة التواصلية التي يتعرض لها المتعلم. بل إن النظرية التفاعلية قد تجاوزت ذلك إلى القول إن التفاعلات التي يُساق إليها المتعلم تجعله يلاحظ أشياء / خصائص لغوية واستعمالات لا يمكن أن يلاحظها بطرق أخرى. وأما كيفية سَوْق المتعلم للملاحظة فيمكن أن يُحدَّث بطرق متعددة، منها:

١- تعديل المدخلات: أن يعدّل المعلم (المتحدث) كلامه ليساعد المتعلم على الفهم، والمضي في التواصل.

٢- التغذية الراجعة: أن يُظهر المعلم (المستمع) أن المتعلم قد أنتج أداءات لغوية غير صحيحة ومخالفة لأعراف التواصل باللغة الهدف.

ثم إن هذه النظرية ترى أن تعديل المدخلات والتغذية الراجعة يمكن أن يضعا خصائص لغوية أو استعمالات أو مفردات معينة في بؤرة اهتمام المتعلم في لحظة معينة، فتقدم بذلك فرصة جيدة لاستدخال عناصر لغوية يمكن أن تفوت المتعلم في طرق أخرى غير التفاعل.

وتعد عملية التصحيح هذه تغذية راجعة حوارية تُظهر للمتعلم أن ثمة خطأ ما جرى تصويبه، ولكن التصويب ظهر كأنه جزء من الحوار وليس تصويباً مباشراً. وقد يستعمل محاور متعلم لـ؟ طرقاً حوارية مختلفة للتأكد من استمرار التفاعل والتواصل مع المتعلم، منها:

١- فحص الفهم (الاستفهام)؛ كأن يسأله: هل تفهم قصدي؟

٢- الاستيضاح؛ كالتعليق؛ لم أفهم قصدك؟

إن كل هذه الإجراءات والأدوات تقود إلى عزل المتعلم عن شيء ما، ثم إعادة ذلك الشيء إلى بؤرة اهتمام المتعلم بعد تصويبه.

ويتصل مفهوم التفاعل بعدد كبير من المصطلحات، منها: المُدخلات والمُخرجات، والكفاية التواصلية، وإصلاح الخطاب، والتفاوض حول المعنى، وتعليم اللغة تواصلياً، والمساندة، ولغة المعلم، والخطاب الصفي... إلخ.

مثال:

المتعلم: السلام عليكم.

الناطق الأصيل: وعليكم السلام. كيف الحال؟

المتعلم: بخير. أين كُنْتَ غداً؟

الناطق الأصيل: غداً! تقصد: أمس!

هذا مثال بسيط على التفاعل، ولعلك تلاحظ أن خطأ المتعلم ينبئ عن كفايته اللغوية؛ فهو مبتدئ؛ لأن من تجاوز هذه المرحلة لا ينبغي له أن يخطئ خطأ كذلك.

#### ١٤- فرضية الملاحظة Noticing Hypothesis

واضع هذه الفرضية هو « ريتشارد شِمِت Richard W. Schmidt ». ومفادها أن متعلم اللغة إنما يكتسب العناصر اللغوية التي يلاحظها فقط؛ أي تلك التي يتنبه لها المتعلم



عن وعي وقصد؛ فهو يرى أن ثمة وعياً وقصداً في التعلم. وهكذا فإن هذا المصطلح يتقابل على سبيل التضاد مع مصطلح (التعلم الضمني / غير الواعي).

يمكن القول إن فرضية الملاحظة ردُّ فعل على أفكار « كراشن » في نظرية « المراقب » التي ترى أن الاكتساب يتضمن تعلماً غير واعٍ، واعتماداً على فكرة (التعلم الواعي) يرفض شُمت أن ثمة دوراً كبيراً للمعرفة الضمنية وغير الواعية في التعلم.

ويظهر أن شُمت يتخذ جانباً مؤيداً للتدريس الشكلي؛ ذلك أن أهم ما يقوم به متعلم ل ٢ هو التنبيه لما يُشرَح له من قواعد ومواد لغوية مصممة لغايات محددة، وهو على توافق مع الاتجاهات المؤيدة لأفكار « وعي اللغة »؛ لأن المتعلم يحتاج كثيراً من اللغة الواصفة (المصطلحات التي تصف اللغة) لاكتسابها وتعلمها. ويعد هذا المصطلح جدلياً ومثاراً للنقاش، وإن كان لا يحظى بقبول وانتشار واسع.

#### ١٥- القراءة للكتابة / من أجل الكتابة Reading for writing

جملة من الرؤى والأفكار النظرية التي تتخذ من النصوص القرائية أدوات مهمة في تعليم اللغة الثانية، وتنبع هذه الرؤى من طبيعة التعالق بين القراءة والكتابة، ومنها:

— القراءة والكتابة تتشابهان تشابهاً جوهرياً يتمثل في أنهما عمليتان لبناء المعنى، وأنهما تُمَثِّلان فعلاً إنشائياً؛ فهما تشتركان في خصائص خمس هي: التخطيط، وكتابة المُسوَّدة، والتعديل، والمراجعة، والمراقبة.

— القراءة والكتابة تتشابهان بوصفهما عمليتين إبداعيتين توليديتين ابتكاريّتين.

— القراءة والكتابة تجمعهما أسس معرفية مشتركة، وأهم هذه الأسس الاعتماد السياقي.

ويتمحور هذا المنهج حول اتخاذ نصوص مختارة على أسس معينة لاستثمارها في إنجاز مهمات كتابية محددة تكون استجابة للنص المقروء؛ فتكون المهمة الكتابية محكومة بمضمون النص وشكله. ومن أهم أسس اختيار النصوص:

- ١- بنية النص الشكلية؛ كأن يكون رسالةً رسميةً، أو مقالةً نقدية، أو خبراً صحافياً.... إلخ.
- ٢- نوع النص من حيث بنيته المعلوماتية وكيفية تقديم المعلومات؛ كأن يكون نصاً من نوع: مشكلة وحلها، أو قضية عامة وأخرى خاصة، أو سبب ونتيجة... إلخ.
- ٣- نوع النص من حيث أسلوبه النص وبنيته المعرفية؛ كأن يكون النص سردياً، أو وصفيّاً، أو نقديّاً، أو إقناعيّاً... إلخ.
- ٤- الوظيفة التواصلية التي يُقصدُ إلى تحقيقها؛ كالاعتذار، أو الموافقة، أو تقديم خدمة.... إلخ.
- ٥- المضامين التداولية التي يتضمنها النص؛ كالاعتذار غير المباشر، أو اللغة الأدبية، أو المدح بما يشبه الذم.

وتتمثل فوائد اختيار القراءة أساساً للكتابة في نقاط متعددة منها:

- ١- أن النصوص القرائية توفر، في سياق تعليم الكتابة، تمهيداً جيداً يسد مسد مرحلة التخطيط للكتابة.
- ٢- أن القراءة تُعدُّ إحدى إستراتيجيات الاكتشاف والابتكار المهمة في تعليم الكتابة؛ إذ تساعد المتعلمين على تجاوز مشكلات عُسر الكتابة التي ترافق بدايات إنتاج الطلبة الأجانب لموضوعاتهم الكتابية؛ فالنص المقروء يوفر للمتعلم نقطة الانطلاق في مفرداته وتراكيبه وقضياه.
- ٣- أن القراءة طريقة ناجحة لتنمية تعلم المفردات عرضياً وسباقياً.
- ٤- أن القراءة تُقدِّم للمتعلم سياقات واقعية للمتلازمات اللفظية التي يصعب على المتعلم أن يواجهها في تعلم مقصود.
- ٥- أن القراءة تُشعر الطلاب بدناميكية الكتابة، وأنها عمل تواصلِي مقصود يستجيب لوظائف واقعية تعرض لهم في حياتهم المهنية ولاسيما في برامج تعليم الكتابة لأغراض خاصة.

٦- أن القراءة تُسهم في تنمية الإحساس العفوي بعناصر الخطاب، وخصائصه، وأدوات تماسكه، وانسجامه.

٧- أن القراءة يمكن أن تكون أداة بحثية مهمة لدراسة إنتاج الطلبة وإنشائهم من نواح وجوانب مختلفة؛ وذلك بالنظر في علاقة النص المقروء بنص الطالب المتعلم من حيث: مدى اعتماد المتعلم على معلومات النص في نصه أو مدى بُعده عن هذه المعلومات، واستراتيجيات الكتابة التي اعتمدها المتعلم؛ كالنقل الحرفي أو الاستعانة بتراكيب معينة. ويمكن أن يكون النص القرائي دليلاً إلى اختبار كفاية المتعلم المعجمية؛ وذلك بالنظر في مدى اعتماد المتعلم على المفردات التي وردت في النص القرائي وتكرارها، أو مدى توظيف المترادفات وغيرها من العلاقات الدلالية غير الموجودة في النص.

وهذا مثال على وجوه مقترحة - لاستثمار النص المقروء في تعليم الكتابة والإنشاء والتعبير.

| نوع النص  | المهام التعليمية المناسبة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|-----------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| قصة قصيرة | <ul style="list-style-type: none"> <li>- تلخيص القصة بأسلوب سردي يستخدم فيه المتعلم لغته الخاصة.</li> <li>- كتابة فقرات قصيرة تصف الشخصيات الرئيسية بلغة المتعلم.</li> <li>- توسيع بعض أحداث القصة، مثلاً.</li> <li>- اختيار مشهد وإعادة صياغته بلغة المتعلم.</li> <li>- كتابة مقالة نقدية حول القصة تتناول قضايا منها: أسلوب الكاتب، وطبيعة الشخصيات.</li> <li>- كتابة مقارنة بين هذه القصة وقصة مشابهة في لغة المتعلم يبين فيها وجوه التشابه والاختلاف.</li> <li>- إعادة كتابة القصة بطريقة موجزة، على أن يستعمل المتعلم عبارات أدبية.</li> </ul> |
|           | كتابة الخصائص الأسلوبية للنص.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
|           | اقتراح نهاية أخرى تتناسب مع منطق السرد والأحداث                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |

## ١٦- الكفاية الأدبية Literary competence

الاقتدار على فهم النصوص الأدبية في اللغة الهدف، وتحليلها، وفهم مضامينها وأبنيتها. والكفاية الأدبية تعتمد على معايير أسلوبية تتمثل في استشعار الفرق بين اللغة العادية واللغة الأدبية متمثلاً في الانزياحات الأسلوبية والإحساس بها وبجمالها. وتنطوي الكفاية الأدبية على جوانب لعل أهمها:

- الجانب اللغوي الخالص، ويتمثل في الحصيلة المعجمية، والقواعد النحوية والتركيبية، وأساليب الخطاب المختلفة.
- الجانب التداولي: ويتمثل في تفهم المعاني السياقية التي تخرج إليها العبارات والجمل في النص، والتمييز بين الاستعمال الحقيقي والمجازي، والعبارات النمطية؛ إذ كثيراً ما تخرج عن معناها اللغوي الخالص إلى معاني تداولية وأفعال كلامية.
- الجانب الخطابي: ويتمثل في كيفية استكشاف العناصر اللغوية والمضمونية التي أسهمت في إنتاج تماسك النص ووحدته، ومنحته سمات نصية معينة جعلته متميزاً من غيره من الأنواع النصية.
- الجانب اللساني الثقافي: ويتمثل في العناصر الثقافية والمرجعيات التفسيرية التي تحكم النص وتسهم في تفسيره.

وتتصل الكفاية الأدبية بمفهوم الكفاية التواصلية وعناصرها اتصالاً جوهرياً، كما تتصل اتصالاً وثيقاً بمفهوم النوع النصي والأنواع الأدبية المتعارفة في اللغة الهدف واللغة الأم، وكيفي تبني هذه الأنواع وخصائصها النصية ووظائفها التداولية.

## ١٧- كلام المعلم Teacher talk

مصطلح للدلالة على أسلوب المعلم الذي يستعمله في غرفة الصف؛ أي تلك الخصائص الأسلوبية التي يوظفها في أثناء تعليمه في غرفة تعليم ل١ أول ٢. ويعد كلام المعلم أحد الأساليب الميسرة، ككلام الأم وكلام الأجنبي.

يشير المصطلح في حقل تعليم اللغة ٢ واكتسابها على نحو أساسي إلى اللغة والأساليب المعدلة التي يستعملها المعلم في درس تعليم اللغة الثانية قصداً إلى إظهار الخصائص اللغوية الشكلية للنظام اللغوي ومن ثم تيسير تعلمها على المتعلم. وأما الملامح الأسلوبية العامة لكلام المعلم فهي كثيرة منها: بطء في الأداء الصوتي، وبنى نحوية قصيرة وبسيطة غير معقدة، ومفردات سهلة وغير طويلة، ومفردات بعيدة عن المعاني المجازية أول الأمر، وإعادة الجمل بصياغات مختلفة... إلخ.

ويعد «كلام المعلم ولغته» مدار دراسات بحثية كثيرة في اللغات الأخرى ولاسيما اللغة الإنجليزية، وتناول البحث فيه عدداً كبيراً من الموضوعات الفرعية؛ فثمة دراسات اعتنت بتعرف مقدار ما يسهم فيه المعلم من كلام في الصف مقارنة مع كلام المتعلمين، وثمة دراسات قصدت إلى التعرف على وظائف كلام المعلم في الصف، وثمة دراسات اعتنت بالمقارنة بين كلام معلم اللغة الأم وكلام معلم ل٢، وثمة دراسات اعتنت بعقد مقارنة بين كلام الأم مقارنة بكلام المعلم قصداً إلى استثمار وجه المقارنة في تيسير الاكتساب.

وليس بخاف علينا أن الكلام الدائر في غرفة الصف؛ أي تفاعل المعلم والمتعلم، مثل موضوعاً مهماً في دراسات «تحليل الخطاب الصفّي / التعليمي» الذي كان يقصد إلى تعرف بنية الحدث التعليمي، ومقدار إسهام المعلم في الكلام مقارنة بإسهام المتعلم. ومثل هذه الدراسات ادت إلى تحولات في طرق التعليم وتوجهاتها؛ إذ إنه لما تبين أن المعلم يهيمن على أكثر من ثلثي الكلام الصفّي بدأ التوجه نحو الحد من مركزية المعلم والاتجاه نحو مزيد من الحرية وتفريد التعليم وغيرها من الاتجاهات التي أعلت من دور المتعلم. ومن ناحية ثانية كانت هذه الدراسات اللبنة الأولى في تحليل المحادثة الذي انتهى في أبهى صورته في تحليل الخطاب.

ويظهر أن العلماء قد اختلفوا في أثر كلام المعلم بخصائصه المعدلة والميسرة في اكتساب ل٢، وكان هذا الاختلاف على الأنحاء التالية:

— **المؤيدون.** رأى عدد من معلمي اللغات واللسانيين التطبيقيين أن لهذا الكلام تأثيراً إيجابياً على لغة المتعلمين واكتساب خصائصها عن وعي وتفهم، وأبرز ما يكون من ذلك الجانب الصوتي؛ فتخفيف سرعة الكلام الاعتيادية تساعد المتعلمين على الميزبين الأصوات ومن ثم الميزبين المعاني واستخداماتها.

— **المعارضون.** وهؤلاء يرون دلائل سلبية على اكتساب ل<sup>٢</sup>؛ إذ لم تظهر تأثيرات واضحة في تيسير التعلم وتعجيله. وثمة من هؤلاء من رأى عدم جدوى تيسير اللغة للمتعلمين؛ لأنه لا يقدم الصورة الحقيقية للخطاب في تحقيقاته اللغوية الأصيلة في اللغة الهدف.

انظر: تحليل المحادثة / الحوار، كلام الأجنبي، كلام الأم.

#### ١٨- لكنة الخطاب Discourse accent

تلك الخصائص اللغوية التي يظهرها متعلم اللغة<sup>٢</sup> في إنتاجه الكتابي التي تشير صراحة إلى أنها ليست لغة ناطق أصيل. ومن هذه الخصائص:

- ١- اختلال في بنية الخطاب وتنظيم وحداته الداخلية.
- ٢- أخطاء في استعمال الروابط اللغوية الشكلية (حروف العطف، حروف الجر).
- ٣- أخطاء في تقسيم الفقرات ودلالاتها على الوحدات الخطابية.
- ٤- أخطاء لغوية متعددة منها: استعمال مفردات غير مناسبة للسياق، واستخدام التصريف غير المناسب للمفردة (الفعل بدلاً من المصدر)، أخطاء في العدد..... إلخ. وأكثر هذه الأخطاء في المفردات، ولكنها تؤدي إلى أعطاب في الخطاب.

ويتصل المصطلح في معناه بأفكار (روبرت كابلان) ونظريته في البلاغة التقابلية؛ إذ يرى أن متعلم اللغة الثانية يمل على نحو غير واعي إلى نقل أعراف الكتابة وتنظيم النص في لغته الأم إلى اللغة الثانية.

## ١٩- مجتمع الخطاب Discourse community

مجموعة الناس المحترفين المشتركين في حقل علمي ومهني محدد، يتعارفون خطاباً علمياً ومعرفياً ومهنيّاً محدداً في مجال اختصاصهم؛ فالأطباء والمهندسون والمدرسون يمثلون مجتمعاتٍ خطابيةً تتواصل وفق أعراف مشتركة في ما بينهم. ويُسْتَعْمَلُ هذا المصطلح في السياق الأكاديمي ولاسيما في سياق تعليم الإنجليزية لأغراض أكاديمية (EAP) وامتداده في اللغات الأخرى؛ إذ ينبغي على المتعلم أن يتمثل لغة التواصل بين أفراد المجتمع الذي ينشده كالمجال الدبلوماسي أو التعليمي أو الشرعي استقبلاً وإنتاجاً... إلخ؛ فعليه أن يتقن إنتاج نصوص كتابية معرفية تستجيب لشروط وأعراف المجتمع الخطابي الذي سينتمي إليه مستقبلاً، وأن يتفهّم ما يسمعه من خطابات ومناقشات وفعاليات ويقدر على مناقشتها والمشاركة فيها بما يمتلكه من معجم هذا المجتمع وأساليبه وتمثلاته النصيّة المتنوعة.

وقد أسس «سويلز ١٩٩٠:٢٤» مفهومه «مجتمع الخطاب»<sup>(١)</sup> بوصفه حقلاً جامعاً يلتقي فيه المشتغلون في مجال معرفي أو مهني محدد؛ فهم يتعارفون أعرافه وتقاليده التواصلية والتداولية، ويؤسسون لمجتمعهم المهني المحترف خطاباً يُعرّفون به، وعلى أساس الانتساب لهذا المجتمع طوروا أساليبهم اللغوية وأعرافهم التواصلية وتقاليدهم الخطابية المكتوبة والمنطوقة.

لقد بنى سويلز مفهوم مجتمع الخطاب على الأسس التالية<sup>(٢)</sup>:

- ١- لمجتمع الخطاب جملة أهداف عامّة مُتَّفَق عليها بين أفرادها.
- ٢- لمجتمع الخطاب آلياتٌ للتواصلِ البيني بين أعضائه.
- ٣- لمجتمع الخطاب آلياته التشاركية لتقديم المعلومات والاستجابات وردود الأفعال.

(١) نقلاً عن: أوليشتاين، إليت (٢٠١٧): ص: ٣٦٧-٣٦٩.

(٢) المرجع السابق.

- ٤- لمجتمع الخطاب أنواعٌ نصيَّةٌ يستثمرها لتعزيز أهدافه التواصلية.
- ٥- لمجتمع الخطاب معجمه الخاص.
- ٦- لمجتمع الخطاب أعضاء بمستوى العتبة وعلى قدر مناسب من المعرفة والتعرُّض الخطابي.

والظاهر لنا أن مفهوم مجتمع الخطاب مفيد جداً في مجال اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات الثانية؛ فعلى كل من ينتسب إلى مجتمع خطابي ما أن يلتزم بممارساته التواصلية والمهنية الاحترافية وبلغة ذلك المجتمع حين يؤلِّف أو يراجع أو يدرِّس؛ كلُّ ذلك بلغة واضحة واضحة لأعضاء ذلك المجتمع.



## المصادر والمراجع:

### المعاجم العربية والمترجمة:

— بوقرة، نعمان (٢٠٠٩):

المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد (الأردن).

— الخولي، محمد

• \_\_\_\_\_ (١٩٨٦م): معجم علم اللغة التطبيقي، ط١، مكتبة لبنان، بيروت.

• \_\_\_\_\_ (١٩٩١م): معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت.

— ديكرو، أوزوالد، وسشايفر، جان ماري (٢٠١٠):

القاموس الموسوعي الجديد في علوم اللغة، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمّود، المركز الوطني للترجمة، تونس.

— سوان، جون وآخرين (٢٠١٩):

معجم اللغويات الاجتماعية، ترجمة فواز عبد الحق وعبد الرحمن أبو ملحم، ط١، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض.

— شارودو، باتريك، ومنغنو، دومينيك (٢٠٠٨):

معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمّود، المركز الوطني للترجمة، تونس.

— العصيلي، عبد العزيز (٢٠٢٣):

المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية، ط١، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض.

- فانباتن، بل وبناتي، ألساندرو (٢٠١٧):  
مصطلحات أساسية في اكتساب اللغة الثانية، ترجمة عقيل الزماي الشمري،  
ط١، دار نشر جامعة الملك سعود.
- هليل، محمد حلمي (١٩٨٣م):  
● اللغويات التطبيقية ومعجمها، مجلة اللسان العربي، العدد ٢٢، ص: ٣٧-٥٦.  
● الكتب والدراسات والبحوث العربية
- أوليشتاين، إليت (٢٠١٧):  
تحليل الخطاب وتعليم اللغة الأجنبية، ترجمة وليد العناتي، مجلة جامعة أم  
القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد ١٨.
- جاس، سوزان وسلنكر، لاري (٢٠٠٩م):  
اكتساب اللغة الثانية، ترجمة ماجد الحمد، النشر العلمي والمطابع، جامعة  
الملك سعود، الرياض.
- ريتشاردز، جاك (٢٠٠٧):  
تطوير مناهج تعليم اللغة، ترجمة ناصر بن غالي وصالح الشويرخ، النشر  
العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.
- صيني، محمود إسماعيل والأمين، إسحق (١٩٨٢):  
التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك  
سعود، الرياض.
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم (٢٠١٠م):  
مناهج البحث في اللغة المرحلية لتعليمي اللغات الأجنبية، ط١، عمادة البحث  
العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

### — العناتي ، وليد

- \_\_\_\_\_ (٢٠٠٣): اللسانيات التطبيقية وتعليم العربية لغير الناطقين بها، ط. دار الجوهرة.
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٠): تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، مجلة البصائر، عمادة البحث العلمي بجامعة البترا الأردنية، م١٣، ع٢٠٤.
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٢): اللسانيات التطبيقية وتعليم الكتابة والإنشاء باللغة الأجنبية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م٨/٣٤.
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٢): مصطلحات أساسية في اكتساب اللغة الثانية (بالإنجليزية)، أفكار، وزارة الثقافة الأردنية، العدد ٢٨٠/٢٠١٢.
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٣): تحليل الخطاب وتعليم اللغة الأجنبية، المؤتمر الأول في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط١، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن.

### — هووي، مايكل (٢٠٠٩م):

التفاعل النصي.. مقدمة لتحليل الخطاب المكتوب، ترجمة ناصر ابن عبد الله بن غالي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.

## المعاجم الاصطلاحية الأجنبية:

#### — Aitchison, Jaen . (2003):

A Glossary of Language and Mind, Oxford University Press, New York.

#### — Allott. N. (2010):

Key Terms in Pragmatics, Continuum International Publishing Group, London.

#### — Crystal, David. (1993):

An Encyclopedic Dictionary Of Language and Languages, Blackwell Publishers, Oxford, UK.

- **Crystal, David. (1997):**  
A dictionary of linguistics & phonetics, Blackwell Publishers, Oxford, UK.
- **Davis. A. (2005):**  
A Glossary of Applied linguistics, Edinburgh University Press
- **Duranti.Alessandro (ed).(2001):**  
Key Terms in Language and Culture, Blackwell Publishers, Oxford, UK.
- **Ellece.S. and Paul Baker 2011) .):**  
Key Terms in Discourse Analysis, Continuum International Publishing Group, London.
- **Hadumod Bussmann,Gregory Trauth,Kerstin Kazzazi1996) ,):**  
Routledge dictionary of language and linguistics, Routledge,London.
- **Johnson, Keith and Helen Johnson, ed. (2001):**  
Encyclopedic Dictionary of Applied Linguistics: A Handbook for Language Teaching, Blackwell Publishers, Oxford, UK.
- **R.L. Trask. (1991):**  
Key Concepts in Language and linguistics, Routledge, U. S.A.
- **Trudgill, P. (2003):**  
A Glossary of Sociolinguistics, Oxford University Press, New York.
- **VanPatten B. and Alessandro G.Benati,(2010):**  
Key Terms in Second Language Acquisition, Continuum International Publishing Group, London.

# أركانُ التّأليفِ القامُوسيِّ وصلتهُ بالنّظريةِ المعجميّةِ

أ.د. إبراهيم بن مراد

أستاذ العلوم المعجميّة في جامعة منوبة - تونس

## الملخص:

سعت هذه الورقة إلى دراسة أركان التّأليف القامُوسيِّ وصلته بالنّظرية المعجميّة، فمن المؤكّد اليوم أن التّجربة العربيّة في التّأليف القاموسي<sup>(١)</sup> القائم على نظريّة لسانية معجميّة هي أقدم التجارب المعروفة في العالم. وخير ممثّل للصّلة بين التّأليف القاموسيِّ والنّظرية المعجميّة هو كتابُ العين للخليل بن أحمد، وقد ألّفه حوالي سنة ١٦٠ هـ/ ٧٧٦ -

(١) نفضل استعمال مصطلح «التّأليف القاموسي» على استعمال مصطلح «الصناعة المعجميّة» أو «الصناعة القاموسية» لأنّ كلمة «الصناعة» تخرّج القاموسية من العلم المتأسّس على نظرية إلى مجرد «فنّ» يقوم على قواعد ليست علميّة لسانية بالضرورة، وهذا التّصوّر هو الذي أدّى إلى كثرة المؤلّفات القاموسية سواء في العالم العربي أو في العالم وكان التّأليف أصبح «هواية» تغذيها في الغالب الرغبة في الشهرة والرغبة في الكسب؛ كما نفضّل استعمال صفة «القامُوسي» على استعمال صفة «المعجمي» لأننا نفرّق بين ما هو «معجمي» وما هو «قاموسي» لأنّ «المعجم» في نظرنا. أعمّ من «القاموس» إذ الأول يستوعب الرصيد المعجمي الذي تتكوّن منه لغة جماعة لغوية معينة بمستوياتها التي القائمة في الاستعمال والزمني الذي بقي مدوّناً في نصوصها، وأمّا القاموس فهو الرصيد الجزئيّ المأخوذ من الرصيد المعجمي الشامل.

انظر: ابن مراد (١٩٩٧م): ص ٧-٩؛ و(٢٠١٦م) ص ٧٧-٨٠.

٧٧٧ م، وتجربة الخليل الرائدة فيه، وقد أقامه على نظرية معجمية متكاملة بينها في مقدمة الكتاب<sup>(١)</sup> التي حدّد فيها الخصائص التمييزية للوحدة المعجمية البسيطة، أي المفردة، وكانت غايته التفريق بين ما هو عربيّ خالص من الكلام وما هو دخيل فيه، إمّا لأنه مختلق مُفحّم فيه، وإمّا لأنه أعجميّ مُقتَرَض. فقد بينّ إذن خصائص الوحدة المعجمية العربية البسيطة لكنّ الحديث عن تلك الخصائص يمكن تعميمه على لغاتٍ أخرى غير عربية، وذلك ما يجعل من تصوّره تصوّرًا نظريًا معجميًا لسانيًا قابلاً للتعميم<sup>(٢)</sup>.

## المقدمة:

لم تستمر تجربة الخليل، بل أفسدها أبو منصور الأزهري في قاموسه تهذيب اللغة إذ ادّعى أنّ كتاب العين لبيث بن المظفر وليس للخليل<sup>(٣)</sup>، ولكنّه نقل الكتاب برمّته رغم ذلك في قاموسه<sup>(٤)</sup>. وقد غلب بعد الخليل مبدآن في التأليف القاموسي العربيّ: الأول نسّميه «نقل اللّاحق عن السّابق»، إذ أصبح مؤلفو القواميس يلجؤون إلى القواميس السابقة لنقل ما فيها أو للجمع بين موادّها. وقد كان الأزهري البادئ بتطبيقه في النصف الثاني من القرن الرابع ثم اتّبعه في القرن نفسه أحمد بن فارس في قاموسه «مقاييس اللغة» الذي اعتمد فيه على خمسة مصادَرَ ذكرها في مقدّمته، هي كتاب العين للخليل، وغريب الحديث والغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، وإصلاح المنطق

(١) الفراهيدي (١٩٨٨م): ص ٤٧-٦١؛ وقد أعاد داود سلّوم وداود سلمان العنكي وإنعام داود سلّوم إعادة ترتيب مادة الكتاب بحسب الحرف الأول (٢٠٠٤م) لكنهم لم يروا فائدة من ترقيم صفحات مقدّمة الكتاب رغم أهميتها بل بدأوا الترقيم من بداية القاموس.

(٢) ينظر حول نظرية الخليل في كتاب العين وأهميتها: ابن مراد (١٩٩٧م) ص ٥-٢٩؛ و(٢٠١٦م): ص ٧-١٣.

(٣) الأزهري (١٩٦٧-١٩٦٤م): ص ٢٨-٢٩.

(٤) انظر الفراهيدي (١٩٨٨م): ج ١، ص ١٩-٢٤؛ وينظر أيضاً: المهيري (١٩٨٣م): ص ٢٥-٣٥.

لابن السكّيت، وجمهرة اللغة لابن دريد<sup>(١)</sup>. وقد أصبح «نقل اللّاحق عن السّابق» السّمة الأصليّة في التّأليف القاموسي العربيّ حتّى العصر الحديث.

والمبدأ الثّاني هو التّقيد بمعياريّ الزّمان والمكان في التفريق بين الفصيح الذي يَسْتَحِقُّ التدوين من الألفاظ في القاموس وغير الفصيح الدالّ في نظر أصحاب هذا المذهب على فساد مَلَكة المتكلّمين. فللفُصحاء من المتكلّمين الذين يُعْتَدُّ بعربيّتهم مكانٌ بعينه هو جزيرة العرب مع مُفاضلة بين القبائل التي تعيش في وسَطها متجذّرة في بداوتها، والقبائل التي تعيش على التّخوم مُعرّضة لتأثيرات الأُمم الأعجميّة، ولهم أيضاً زمانٌ بعينه يُحدّد عادةً بأواخر القرن الرابع الهجريّ / العاشر الميلاديّ في البوادي، ومنتصف القرن الثّاني الهجريّ / الثامن الميلاديّ في الحواضر<sup>(٢)</sup>.

وقد كان لهذين المبدأين أثرهما العميق في التّجربة القاموسيّة العربيّة في مختلف العصور حتّى العصر الحديث، فقد كانت في القديم وما زالت في العصر الحديث مشدودةً إلى الماضي، وذلك أمر طبيعيّ ما دام مؤلّف القاموس ينقلُ «ما يُعْتَدُّ بفصّاحته» من الألفاظ عن القواميس السابقة التي نقلت بدورها ما ظهر من الألفاظ في «عصر الفصاحة» رغم قدمه، بل كان للقدم منزلة الخاصّة في تفضيل استعمال لغويّ

(١) ابن فارس (١٩٨١م): ج ١، ص ٣-٥.

(٢) قد ذكر شينا من ذلك الفارابي (١٩٦٩م): ص (١٤٧) عند حديثه عن حدوث علم اللسان في الأُمّة وعن جمع ألفاظ اللغة، فقد قال: «وأنت تتبين ذلك متى تأملت أمر العرب في هذه الأشياء، فإنّ فيهم سكّان الأمصار، وأكثرما تشاغلوا بذلك [أي جمع اللغة] بين سنة تسعين إلى سنة مائتين [للّهجرة]. وكان الذي تولى ذلك من بين أمصارهم أهل الكوفة والبصرة من أرض العراق، فتعلّموا لغتهم والفصيح منها من سكّان البراري منهم دون أهل الحضّر، ثم من سكّان البراري من كان في أوّسط بلادهم ومن أشدّهم توحّشاً وجفاءً وأبعدهم إذعانا وانقياداً، وهم قيس وتميم وأسد وطيء ثم هذيل، فإن هؤلاء هم معظم من نُقِلَ عنه لسان العرب. ولأما [الباقيون فلم يُؤخذ عنهم شيء لأنهم كانوا في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأُمم، مطبوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأُمم المطيفة بهم، من الحبشة والهند والفرس والسريانيّين وأهل الشام وأهل مصر». وينظر أيضاً: ابن مراد (١٩٩٣م): ص ١٤٩-١٥٢.

فصيح على آخر، فكلما كان الاستعمال أقدمَ كانَ أَفْصَحَ<sup>(١)</sup>. وهذا التقيّد بالقديم جعل مؤلفي القواميس بعد القرن الرابع الهجري لا يَصِفُونَ ما يستعمله الناس من الألفاظ في عصورهم، بل يصفون رصيда مُعْجَمِيَا «تراثياً» حاملاً لرؤى قديمة ومحيلاً إلى بيئة قديمة، قد تكون عناصر كثيرة من مكوناتها قد انقرضت وأصبح وجودها منحصراً في بطون الكتب وخاصة في بطون القواميس. فتقدّم التأليف القاموسي في العالم رغمَ حداثة ظهوره<sup>(٢)</sup>، وبقي التأليف القاموسي العربي تقليدياً مشدوداً إلى الماضي. ولم تُحل

(١) توجد شواهد كثيرة تدل على ذلك، نذكر منها الأمثلة التالية: الأول من قاموس «الصحاح» للجوهري، و«الصحاح» جمع «صحيح» وهو اللفظ الذي صَحَّت فصاحته، والمثال هو تفسير لفظ «أجاء» بمعنى «ألجأ» و«اضطرَّ». انظر: الجوهري: (١٩٧٩م)، ج ١، ص ٤٢؛ فقد استشهد له ببيت شعري لزهير بن أبي سلمى هو قوله: «وجار سار معتمداً إليكم\*\* أجاءته المخافة والرجاء» انظر: ابن أبي سلمى (١٩٩٥م): ص (٧٧)، ولم يستشهد له بأي ٢٣ من سورة مريم: «فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة»؛ والمثال الثاني للجوهري (١٩٧٩م): (ج ٣، ص ١٢٥)، وهو استشهاده للمركب الوصفي «الخيطة الأبيض» - ومعناه «الفجر المعترض» - ببيت شعري للإيادي (٢٠١٠م) ص (١١٠): «فلما أضاءت لنا سُدُفَةٌ\*\*\* ولاح من الصُّبح خَيْطُ أناراً» وليس بأي القرآنية ١٨٧ من سورة البقرة: «وكلُّوا واشربوا حتَّى يَنْبَيْنَ لكم الخيطة الأبيض من الخيطة الأسود» رغم أنها أدق وأوضح من بيت أبي ذؤاد؛ والمثال الثالث هو شهادة أبي محمد عبد الله ابن سنان الخفاجي حول تفضيل الرواة وأهل اللغة القدماء من الشعراء في الاستشهاد على الشعراء المحدثين، فقد قال (١٩٣٢م)، (٢٦١-٢٦٢): «ذهب قوم من الرواة وأهل اللغة إلى تفضيل أشعار العرب المتقدمين على شعر كافة المحدثين، ولم يُجِزُوا أن يُلْحِقُوا أحداً ممن تأخَّر زمانه بتلك الطبقة وإن كان عندهم محسناً. واختلفوا في علة ذلك. فزعمت طائفة من جهَّالهم أن العلة فيه هي مجرد التقدم في الزمان (....). وقال قوم منهم: السبب في ذلك أن المتقدمين سبقوا إلى المعاني في أكثر الألفاظ المؤلفة وفتحوا طريق الشعر وسلك فيه الناس بعدهم وجروا على آثارهم، فلمهم فضيلة السبق التي لا توازيها فضيلة ولا توازيها مرتبة».

(٢) نعلم مثلاً أن أول تأليف قاموسي فرنسي كان في أواخر القرن السابع عشر الميلادي وهو قاموس بيار ريشلاي سنة ١٦٨٠ (Pierre Richelet : Le Dictionnaire François, Widerhold, Genève, 1680)، وقد تلاه في الفترة نفسها قاموسان هما قاموس أنطوان فورتيار سنة ١٦٩٠ (Antoine Furetière : Dictionnaire Universel, Arnout et Reinier Leers, La Haye et Rotterdam, 1690) وقاموس المجمع اللغوي الفرنسي سنة ١٦٩٤ (Dictionnaire de l'Académie Française, Paris, 1694) وقد شرع المجمع الفرنسي في تأليفه في السنوات الثلاثين من القرن السابع عشر ولم يدون فيه إلا ما شاع استعماله من الألفاظ في وقت تأليفه.



القواميس العربية المؤلفة بعد القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي من «التكمّلات» و«الاستدراكات» على القواميس السابقة، لكن تكمّلاتها واستدراكاتها لم تخرج في الغالب عن التقيّد بمبدأ الفصاحة في الاستعمال، وظهور اللفظ اللغوي المستدرك في المصادر المعترف بفصاحتها.

وإذا أردنا تطوير التجربة القاموسية العربية حقاً لتواكب التطوّر الكبير الذي يعرفه التأليف القاموسي في بقية اللغات وخاصة في الفرنسية والإنجليزية، فينبغي أن نخرجها من باب التقليد والهواية وغلبة المبدئين المؤثرين فيها، ونجعلها تطبيقاً لنظرية لسانية هي نظرية المعجم.

## أولاً: في أركان التأليف القاموسي:

هذه الأركان أربعة، هي التي أقام عليها الخليل بن أحمد تأليف كتاب العين، وبقيت متبعة بعده، وقد جمعها ابن منظور في مقدّمة لسان العرب في أسنّ كبيرين في قوله ناقدا مؤلفي القواميس السابقين له: «وإني لم أزل مشغولاً بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها وعلل تصاريّفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه. فلم يقدح حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفع إجادة الوضع مع رداءة الجمع»<sup>(١)</sup>، فقد سمى أول الأسنّ إذن الجمع، وسمى ثانيهما الوضع. وقد أصبح لفظا «الجمع» و«الوضع» مصطلحين لسانيين قاموسيين معتمدين في الدراسات المعجمية الحديثة<sup>(٢)</sup>. والمصطلحان يشمّلان المسائل المتعلقة بالمُدونة القاموسية، أي بالرصيد المعجمي المتجمّع لمؤلف القاموس، وبالمنهج الذي يعتمده المؤلف في تخريج ذلك الرصيد ليُرشد القارئ إلى مذهبه في تأليفه، ويسهّل له الرجوع إليه والاعتماد عليه، وخاصة في البحث عن معاني الألفاظ.

(١) ابن منظور (١٩٧٠م) ج ١، ص (خ) من المقدّمة.

(٢) ينظر مثلاً: الحمزاوي (١٩٨٦م): ص ٥٠-٥١، وابن مراد (٢٠٠٩م): ص ٢٠٢-٢١٦؛ و(١٩٩٣م):

## ١- في رُكني الأسّ الأوّل، الجُمع:

يَتَكَوَّنُ أَسُّ الْجُمْعِ من ركنين أساسيين هما المتحكّمان في تأليف القاموس وفي جودة ما يَشتمَل عليه من رصيد معجمي أو عدم جودته:

### أ- في المصادر:

أوّل الركنين هو ركن المصادر، وهي الوثائق - المكتوبة والشفوية والمخطوطة والمطبوعة والورقية والإلكترونية - التي يعتمدُها مؤلّف القاموس في جمع المادّة المعجمية التي يُدوّنُها في قاموسه. ولم يشهد هذا الأسّ تطوّراً في العربية بعد الخليل، فقد اعتمد الخليل خمسة مصادر، هي:

١- الشّعْر، من الجاهلية حتى عصره تقريباً، أي حتى مُنتَصَفِ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

٢- القرآن الكريم.

٣- الحديث النبوي الشريف.

٤- المأثور من كلام العرب، ويشمل أمثالهم وأسجاعهم وأقوالهم المأثورة في بعض ظواهر الطبيعة مثلاً.

٥- الرواية عن الأعراب<sup>(١)</sup>.

وقد أصاب هذه المصادر بعد القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي نوعٌ من التوقيف الرّمزيّ: فقد قيّد الشّعْر بانتمائيه إلى عصر الفصاحة؛ وأُسقط اعتماد الرواية لأن مصادرها - وهم العربُ الفُصحَاءُ وخاصّةً الأعْرَابُ الفصحاء في وسط الجزيرة -

(١) ينظر تحليل أوسع مع نماذج من هذه المصادر في كتاب العين: ابن مراد (٢٠١٠م) ص ١٤٠-١٤٦.

قد انقرضوا في نظر علماء اللغة منذ القرن الرابع الهجري<sup>(١)</sup>؛ ولم يبق مُعْتَمَدًا لذلك إلا القرآن الكريم والحديث النبوي لصلتهما بالدين، ومعهما المأثور من كلام العرب، لكن القرآن والحديث والمأثور كلّها نصوص قديمة لا تمثل كلام العرب كلّها، وخاصة ما ظهر منه في الأمصار على ألسنة المتكلمين بالعربية. فإن حصر المستعمل من اللغة في «عصر الفصاحة» - أي من العصر الجاهلي حتى نهاية القرن الرابع الهجري - قد أسقط من الاستعمال كلّ ما ظهر في الأمصار المعربة من ألفاظ جديدة تعبر عن ظواهر وعن أشياء لم تعرفها البيئة الأعرابية البدوية في جزيرة العرب، بل اعترضوا على كل جديد وانتقدوه بشدة في كتب سموها «لحن العامة» و«لحن الخاصة»<sup>(٢)</sup>. ولم يتنكر اللغويون لما ظهر من ألفاظ ومصطلحات متصلة بالكتاب والسنة فقبلوها واعتبروها من «الإسلامي المحدث»، لكنهم تنكروا تنكراً تاماً لما ظهر من الفاظ ومصطلحات في نطاق «حركة الترجمة» في «عصر الفصاحة» نفسه فأسقط ولم يدون لصلته بما سموه «العلوم القديمة» و«علوم العجم»، رغم أن تلك الألفاظ والمصطلحات هي الدالة على تطور العربية وخروجها من البيئة الضيقة التي كانت تعبر عنها وتصفها إلى بيئة جديدة جعلت منها لغة حيّة عالميّة. على أن لهذا التنكر علاقة بالركن الثاني من ركني الجمع، وهو «المستويات اللغوية».

(١) لهذا علاقة بالموقف من القديم والحديث وقد عرضنا بعضاً منه في تعليق سابق، وقد كان ابن سنان الخفاجي من المعترضين على التصنيف الذي ذهب إليه اللغويون، ومما قاله: «إن الطرق في نقد الشعر ما قد مناه من نعوت الألفاظ والمعاني، فأما قائله وتقدم زمانه أو تأخره فلا تأثير له في ذلك، لأن القديم كان محدثاً والمحدث سيصير قديماً والتأليف على ما هو عليه لا يتغير، وفي المحدثين من هو أشعر من جماعة من المتقدمين، وفي المتقدمين من هو أشعر من جماعة من المحدثين». الخفاجي (١٩٣٢م): ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٢) وفي هذا المجال تظهر حكمة الخليل أيضاً في كتاب العين، وقد ذكر من الأمصار العراق والشام واليمن ومصر، وخص بعض المدن بالذكر مثل البصرة بالعراق وحمص بالشام والجوف باليمن. - ينظر حول شواهد بلغات الأمصار. ابن مراد (٢٠١٠م): ص ١٤١.

## ب- المستويات اللغوية:

والمستويات اللغوية في المفهوم القاموسي العربي التقليدي هي الأصناف التي تُصنّف إليها الألفاظ من حيث الفصاحة أو عدمها. وهذه المستويات حسب تجربة الخليل في كتاب العين أربعة:

أولها هو الفصح، وهو ما تكلم به الفصحاء من الأعراب ومن سُكَّان المدن، وخاصة من الأعراب الذين انتقلوا إليها من بواديهم واستوطنوها؛ وصفة «الفصح» التي نطلقها على الكلام هي في الحقيقة صفة غير محدّدة وغير دقيقة، لأنها حسب ما دَوَّنَه القواميس القديمة قد تُطلق على «القديم النادر» الذي قد يكون من «العربي المُمات» الذي بَلَّيَ واندثر من الاستعمال، و«الوحشي الغريب»، وغرابته تكون في تأليفه الصوتي أو في بنيته الصرفية أو في معناه أو فيها جميعاً، وهو كثير جداً في الرباعيات والخماسيات من الألفاظ.

والمستوى الثاني هو المولّد، وهو ما أُخِذَ في العربية من الألفاظ والمصطلحات الجديدة، ويمثله في عصر الخليل ما سَمَّى بـ«الألفاظ الإسلامية» لأنها منتمية إلى الكتاب والسنة، أمّا ما وضعه المولّدون مثل بشار بن برد، وأبي نواس والعبّاس بن الأحنف أو ما أدخله المترجمون من استعمالاتٍ حديثة فلم يُعترف به ولم يُدَوَّن.

والمستوى الثالث هو الأعجمي المقترض، وهو ما دخل العربية من اللغات الأخرى سواءً كانت مجاورة لها مثل اللغات السامية واللغة الفارسية، أو كانت بعيدة عنها مثل اللغتين اليونانية واللاتينية. وقد اعتمد الخليل ثم المؤلفون اللاحقون من هذا المستوى ما ورد في النصوص الفصحى، أي في المصادر الخمسة التي سبق ذكرها في الفقرة السابقة. وقد يكون ذلك الموقف طبيعياً بالنسبة إلى الخليل لأنه كان يصف اللغة الطبيعية التي يستعملها المتكلمون بالعربية في عصره، ولم تكن صلات التأثير بين العربية واللغات الأخرى قد قويت بعد وخاصة في نطاق حركة الترجمة التي قويت بداية من النصف الأول من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، ولكنه موقف «صفوي» متعصّب

بالنسبة إلى اللغويين اللاحقين له لأنه ينفي عن العربية رافداً من روافد تطورها بعد القرن الثاني الهجري.

والمستوى الرابع هو العامي، وهو عربي لكن العامة قد حرّفته أو ولّدتُه أو اقترضته للتعبير عما لا يوفره الرّصيد المعجميّ الفصيح من الألفاظ. وقد أقرّ الخليل في كتاب العين هذا المستوى فأدخَلَ فيه لغاتِ الأمصار مثل لغاتِ أهل العراق وبلاد الشام ومصر كما ذكرنا في الفقرة السابقة، كما ذكر استعمالٍ عامية صريحة<sup>(١)</sup>. وهو ما يدلّ على أنّ وصفَ الخليل للاستعمال اللغويّ في عصره كان وصفاً آنياً بحقّ ولم يكن وصفاً معيارياً بحسب ما يجوز وما لا يجوز استعماله.

وقد اعتمد مؤلفو القواميس العربية هذه المستويات مع تفاوتٍ في قبولها ورفضها. وكان أكثرها رفضاً المولد والأعجميّ المقترض والعامي، فكانت قواميسهم معيارية تصفُ في الغالب العربية التي ظهرت ودوّنت في عصر الاحتجاج، وتتنكر لما ظهر من استعمالاتٍ بعده أوحى ما ظهر أثناءه لكن كانت له صلة بلغاتِ العجم وثقافتهم.

## ٢- في ركني الأسّ الثاني، الوضع:

والأسّ الثاني، وهو الوضع، يتكوّن من ركنين أيضاً:

### أ- في التّرتيب:

وأول الركنين هو التّرتيب، وهو المنهج الذي يتّبعه مؤلف القاموس في تبويب الوحدات المعجمية التي يشتمل عليها قاموسه. وقد كان الغالب في القواميس العامة والقواميس المختصة صنفان من التّرتيب: الأوّل هو التّرتيب على حروف المعجم أي حروف الهجاء، وهو أشهر الصنفين وأكثرهما أتباعاً؛ والصنّف الثاني هو التّرتيب

(١) ينظر حول الظاهرة ابن مراد في المرجع السابق، ص ١٤٣-١٤٤، و ١٨٥-١٨٦. وتنظر في الفراهيدي (٢٠٠٤م): ص ٩٧٦-٩٨٢، وقد خص داود سلّوم المستوى العامي في الكتاب وخاصة العامي العراقي بدراسة جيدة في مقدمة هذه النشرة، ص (ص-غ).

بحسب المواضيع، وذلك بأن تُوزَّع الوحدات المعجمية في القاموس على مجالاتٍ دلاليةٍ أو مفهومية، وذلك بأن يُفردَ كُلُّ مجالٍ باباً أو بكتاب.

فأمّا الترتيب بحسب حروف الهجاء فقد تنوّعت المناهج المعتمدة فيه إلى درجة أن عُدَّت «مَدارس» في التأليف القاموسي واعتمدت أصولاً منهجيةً في دراسة القاموسية العربية<sup>(١)</sup>. وأشهر تلك المناهج اثنان: أولهما وأقدمُهما هو منهج الخليل في كتاب العين، وهو «منهج صوتي» يعتمد مخارج الحروف، وقد انطلق فيه الخليل من أبعد الأصوات في الحلق - وهو عنده حَرَف «العين» - وانتهى بالحروف الشَّفَوِيَّة فحروف العلة (و-ا-ي). ولم يكن لهذا النوع متَّبِعُونَ كثيرونَ بعد الخليل لصعوبته.

وأما المنهج الذي غلبَ فهو الترتيبُ الألفبائي العادي، أي بحسب تتابع حروف الهجاء في التصنيف الذي وضعه ناصر بن عاصم الليثي، أي بحسب تتابع أ، ب، ت، ث، ج... إلخ. وقد اشتهر من هذا النوع ترتيبُ المداخل تحت الحرف الأخير منها، ويسمى بنظام التَّفْقِيَّة، من القافية، ومثال ذلك أن فعلَ «كَتَبَ» يوجدُ في باب الباء في فصل الكاف منه. فإنَّ مادَّة كلِّ حرف تُصنَّفُ إلى أبواب وفصول، ويُخصَّص الحرفُ كُلُّه بالباب، وتُخصَّص الحروف التي تنتهي بها المداخلُ بالفصول. ولا شكَّ أنَّ هذا النوع أيسرُ فهمًا واستعمالاً بالنسبة إلى الناظر في القاموس من النوع الصوتي المخرجي، لكنه ليس بالسَّهل هو أيضاً بالنسبة إلى القارئ العادي.

والمنهجان دالَّان في الحقيقة على أن القاموس الذي يطبَّق فيه أيُّ منهما ليس مُوجَّهاً إلى القارئ العادي في المقام الأول، بل المقصود هو اللغويُّ المختصُّ الخبير بتصاريف اللغة بالنسبة إلى الترتيب المخرجي، والأديب وخاصة الشاعر الذي يحتاج إلى التصرّف في القوافي بالنسبة إلى الترتيب بحسب القافية.

(١) ينظر مثلاً نصار، حسين (١٩٦٨م): ج ٢، ص ٢١٥-٣٦٣، ج ٢، ص ٤٠٤-٧٥٩؛ عمر، أحمد مختار

(١٩٧١م): ص ١٣٥-٢٠٩؛ ويعقوب، إميل (١٩٨١م): ص ٣٧-١٨٨؛ ونجد المذهب نفسه عند بعض

المستشرقين، ينظر مثلاً: Haywood, John : Arabic Lexicography, its history and its place in the

. 110-general history of lexicography, London, 1960, pp. 28

## ب- في التعريف:

والرَّكن الثاني من الأسَّ الثاني هو التَّعريف: ووظيفته في القاموس هي ذكر السَّمات المميَّزة لمرجع ما أو لمفهوم ما عن غيرهما من المراجع أو من المفاهيم. فإنَّ أهمَّ ما يفرضه نظام اللغة التي يصفها القاموس هو أن ينتهي معنى لفظٍ ما حيث يبدأ معنى لفظ آخر، فلا تختلط معاني الألفاظ إلا إذا قامت بينها علاقة ترادُف. ولم يهتم القاموسيون العرب بهذه الوظيفة التمييزية الدلالية، بل كان التعريف عندهم مجردَ شرح وتفسير للألفاظ. بل إن الشرح والتفسير قد لا يرفعان عن اللفظ المعرَّف غموضه ولا يُزيلان عنه التباسه بمعاني ألفاظ أخرى، ولا يلبيان لذلك حاجة القارئ المستعمل إلى الفهم والتفريق بين اللفظ المفسَّر وبين ألفاظٍ أخرى تنتهي إلى مجاله الدلالي. وهذا التقصير ناتج عن اعتماد أنواع من التَّعريف لا تُحيطُ بجزئيات المعنى، مثل التعريف بالمرادف ولو كانت العلاقة بين اللفظ وما يُعدَّ مرادفاً له غير دقيقة، والتعريف بالضد<sup>(١)</sup>، وما نسميه «التعريف الوهمي» الذي يُكتفى فيه بالقول عن الشيء المعرَّف إنه «معروف» أو إنه «ضرب» من نباتٍ ما أو من حيوانٍ ما، أو يكون التعريف عامّاً جداً لا يُتبيَّن منه المعنى الدقيق للفظ<sup>(٢)</sup>.

(١) من أمثلة التعريف بالمرادف في ابن منظور: تعريف «البُثْك» بالقطع (ج ١، ص ١٥٧) وتعريف «البجج» بالفرح (ج ١، ص ١٦٠) وتعريف «التبجيل» بالتعظيم (ج ١، ص ١٦١) وتعريف «الحسم» بالقطع أيضاً (ج ١، ص ٦٣٧) رغم ما بين القطع في البثك والقطع في الحسم من الاختلاف في المعنى؛ ومن أمثلة التعريف بالضد تعريف «البطن» بـ «خلاف الظهر» (ج ١، ص ٢٢٧) وتعريف «بطانة الثوب» بأنها «خلاف ظهره» (ج ١، ص ٢٢٩)، وتعريف «البياض» بأنه «ضد السواد» (ج ١، ص ٢٩٥)؛ وقد يصبح التعريف «دورياً» بأن يُعرَّف الضدُّ بضدّه في موضعه من القاموس، ومثاله تعريف «السواد» بأنه «نقيض البياض» (ج ٢، ص ٦٣٣) وتعريف «الظهر من كل شيء» بأنه «خلاف البطن» (ج ٢، ص ٦٥٥).

(٢) من أمثلة ذلك «البعوض: ضرب من الذباب معروف» (ج ١، ص ٢٣٥)، و«البان: ضرب من الشجر» (ج ١، ص ٢٩٠)، و«الجُند: معروف» (ج ١، ص ٥١٢)؛ و«الحمامة: طائر» (ج ١، ص ٧٢٨)، و«الحنظل: الشجر المر» (ج ١، ص ٧٣٨)، فكان كل شجر مرّ حنظل، بينما الحنظل في اللغة اسم نبات بعينه.

## ثانياً: في صلة أركان التأليف القاموسي بالنظرية المعجمية:

قد انطلق التأليف القاموسي العربي مع الخليل من نظرية لسانية معجمية كما ذكرنا من قبل، وهو اليوم عند اللسانيين المعجميين المحدثين في اللغات الأجنبية تطبيقاً للنظرية المعجمية، باعتبار القاموس امتداداً للمعجم وتجسيماً له، والفرق الأساسي بين الوحدات المعجمية التي يشتمل عليها المعجم والرصيد المأخوذ منه مشتملاً على الوحدات القاموسية - وهي الوحدات المعجمية التي تنتقل من المعجم إلى القاموس - هو أن وحدات المعجم تنتمي إلى اللغة لأنها «كيانات مُعقّدة مجردة» تدرك بالذهن نظرياً، بينما وحدات القاموس تنتمي إلى الخطاب لأنها مستمدة من الاستعمال<sup>(١)</sup>. ولكن هذه العلاقة التي بدأت مع الخليل بن أحمد بين النظرية اللسانية المعجمية وتطبيقها قد قُدت تماماً في المؤلفات القاموسية العربية قديمها وحديثها نتيجة التعصب للقديم والانحصار فيه في أسّ الجمع بحثاً عن الفصيح وتجنباً لما يُعدّ مخالفاً له، والتنكّر لتطور الاستعمال اللغوي في البلاد العربية.

فالركن الأول من الأسّ الأول - وهو المصادر - قد أصبح في اللسانيات الحديثة يُنزل في ما يعرف بـ «لسانيات المدونة»<sup>(٢)</sup>، والمدونة مُدوّنتان:

أولاهما هي المدونة النصّية (Corpus textuel)، وهي تتنزل في عصر معين من عصور اللغة هو في الغالب العصر الذي يؤلّف فيه القاموس، فتكون جامعةً لعدد كبير من النصوص «الحية» الممثلة التمثيل الجيد للمستعمل من اللغة لدى الجماعة اللغوية.

(١) ينظر حول العلاقة بين المعجم والقاموس: Milner, Jean-Claude : Introduction à une science du langage, Editions du Seuil, Paris, 1989, pp ٣٢٦-٣٢٧, ٤١٠؛ ابن مراد (٢٠١٠م): ص ٧٨ و(٢٠١٦م): ص ٧٧-٨٠.

(٢) من أهم ما كتب عن لسانيات المدونة:

Williams, Geoffrey (édit.) : La linguistique de corpus, Presses Universitaires de Rennes, Rennes, 2005, ; Sinclair, John (edit.) : Looking Up. An Account of the Cobuild Project in Lexical Computing, Collins ELT, London, ١٩٨٧؛ ابن مراد (٢٠١١م): وفي المراجع الثلاثة بحوث وافية حول المدونة ودورها في القاموس في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.



ومفهوم «النص» يشمل بلا شكّ مصدرين من «المصادر الخمسة» التي كان مؤلفو القواميس العربيّة يعتمدونها، وهما الشعر، ولكن باعتماد الدواوين الشعرية التي ظهرت في العصر الحديث وخاصة في زمن تأليف القاموس؛ والقرآن الكريم باعتباره نصّاً باقياً مستمراً في الاستعمال في مختلف العصور؛ أمّا الحديث النبويّ فمختلف في أهميته وقيمه اللغوية منذ القديم، لأن أكثره مروى بالمعنى وليس بالنص الثابت؛ وأمّا الرواية فيمكن أن تُعتمد إذا استعملت التسجيلات الصوتية الشفوية في نطاق «مسح» لغوي معيّن مثل تدوين ألفاظ الصناعات من أفواه أصحابها. وأمّا المأثور من كلام العرب فينتهي إلى الماضي البعيد ولم يبق جديراً بالاستعمال إلا في حالات نادرة، إذا كان توضيح المعنى يتطلب ذلك.

وتضاف إلى المصدرين النصّيين المذكورين - القرآن الكريم والشعر - مصادر نصّية نثرية من الأدب الإنشائي مثل الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والمذكرات وقصص الأطفال، والأدب الوصفي مثل الدراسات، والبحوث الفكرية، واللغوية، والنقدية. ولم تهمل القاموسية الأوروپية الصّحف - اليومية والأسبوعية - والمجلات العامّة والمختصة، ولكنها أهملت اعتماد القواميس السابقة فأخرجتها من المدونات النصية حتى لا تقع في ما اشتهرت به القاموسية العربيّة وهو «نقل اللاحق عن السابق»<sup>(١)</sup>.

(١) نشير هنا إلى قاموسين عربيين حديثين قد نسبا إلى «المعاصرة» أو «الحداثة»، أولهما هو «المنجد في اللغة العربية المعاصرة» الصادر ضمن سلسلة «المنجد» (دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٠)، وتكفي نظرة في قائمة المصادر والمراجع التي وضعت له (ص (أب-أز)) لتبين أن مدوّنته النصية متكوّنة من القواميس بصفة خاصّة. فقد اشتملت على ١٤٠ عنواناً جلها قواميس قديمة وحديثة، لكنّ الحديث فيها أغلب، أحادية وثنائية، لكنّ الثنائي فيها أكثر، عامّة ومختصة، لكن المختص فيها أوفر، منها ٩٥ بالعربية أو العربية جزء منها، ٤٥ عنواناً بلغات أجنبية (هي الفرنسية والانجليزية والألمانية)؛ والقاموس الثاني هو «معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار عمر (عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨)، وقد حاول تنويع مصادره لكن قائمتها تشير لملاحظتين أساسيتين: الأولى هي غلبة القواميس المعتمدة، القديمة والحديثة، من ذلك أن ما سمي «مصادر التحرير» تبلغ ١٧١ عنواناً منها ١٣٢ عنواناً لقواميس و٣٩ عنواناً لكتب لغوية عامة؛ والملاحظة الثانية أن قائمة المصادر لا تشتمل على أي كتاب إبداع، سواء كان مجموعة قصصية أو رواية أو ديواناً شعرياً، قديماً كان أو حديثاً، بل ليس بينها أيضاً قصة واحدة من قصص الأطفال لكتاب قصص الأطفال المعروفين في البلاد العربية؛ وليس بينها أيضاً كتاب فكري أو علمي واحد. وليس صحيحاً لذلك ما ورد في مقدّمة القاموس (ص ١٠-١١) عن تغطية المادّة المسحية لقصص الأطفال وكتابات كبار الأدباء والكتاب وأصحاب الفكر من فلاسفة وعلماء نفس وعلماء دين ومؤرخين ورجال قانون واقتصاد.

فالنَّصُّ «الحيُّ» إذن ليس «القاموس السابق» بل هو النصُّ الشعريُّ والنثريُّ الذي يصف العربيةَ الحيَّةَ كما يستعملها المتكلِّمون بها في مدة من تاريخها معلومة محدَّدة هي التي يصف القاموسُ الاستعمال اللغويَّ فيها، وذلك ما يفرضه تطوُّر اللِّغة وخاصة تطوُّر مُعجمها نتيجة تطوُّر الواقع وظهور أشياء جديدة فيه في كل عصرٍ وبلى أشياء أخرى يؤدِّي إلى سُقوط الألفاظ الدالَّة عليها من الاستعمال.

والمُدونة الثانية هي المدونة القاموسية (Corpus lexicographique)، وهي تُستخلص من المدونة النصية بالاستقراء حسب مقاييس لسانية دقيقة؛ ولا تقف المدونة القاموسية عند عصرٍ مفضَّل بعينه يكون هو المحظوظ بالوصف مثلاً نجد في القواميس العربية التي كادت تقتصر على وصف عربيَّة عصر الاحتجاج، بل تسائر المدونة النصية التي تتطوَّر بتطوُّر المنشور من النصوص في العصور المتتالية. وهذه المسيرة تتطلب المراجعات المتكررة حتى تكون كلُّ طبعة جديدة من القاموس طبعةً جديدة بحق بما تحمله من وحدات معجمية جديدة قد ظهرت في الاستعمال اللغوي بين الطبعة والطبعة التي تليها، وقد تُحدَّد المدَّة الزمنية للمراجعة فتكون كلَّ عشر سنوات مثلاً، وهذه المراجعات نجدها في قواميس اللغات الأوروبية والأمريكية، وأمَّا القواميس العربية الحديثة فإنَّ المراجعات فيها نادرة، وإذا حدثت كانت بعد مدة زمنية طويلة بين الطبعة والطبعة<sup>(١)</sup>.

والرَّكن الثَّاني من الأسَّ الأول، وهو المستويات اللغوية، لا يُتقيَّد فيه في القاموسية العالمية الحديثة بمعايير الفصاحة وعدمها، بل يُعدُّ كلام الناس الذي دوَّنته النصوص كله فصيحاً يستحقُّ التدوين والتسجيل، ولم تبق المستويات مُقيَّدة بانتماء الألفاظ

(١) تنظر مثلاً مقارنتنا بين الطبعة السابعة عشرة من «المنجد في اللغة» الصادرة سنة ١٩٦٠ والطبعة التاسعة والعشرين الصادرة سنة ١٩٨٧ في: ابن مراد، إبراهيم: «المدونة القاموسية العربية الحديثة بين اللغة والخطاب»، في: ابن مراد (٢٠١١م): (إشراف): القاموسية والمدونة، (ص ١٥-٥١) ص ٣٤-٤١، فقد بينت المقارنة أن القاموس قد بقي حسب النماذج التي أوردناها من حرف الباء يكرَّر، طبيلة سبع وعشرين سنة (١٩٦٠-١٩٨٧)، في إحدى عشرة طبعة، المادة المعجمية نفسها، ويسند إلى الألفاظ التعريف نفسه.

إلى اللغة، بل روعي أيضاً اتّماؤها إلى الخطاب كما سنبين، فتولّد بذلك نوعٌ جديدٌ من المستويات في القاموس يُسمّى «المستوى المقامي». ذلك أن تصنيف المستويات يكون إمّا بحسب اتّماء الألفاظ إلى اللغة بالنظر إلى درجتها من الفصاحة وتكون عندئذٍ مندرجة في أحد المستويات الأربعة التي ذكرناها من قبل، وهي الفصح والمولد والعامي والأعجمي المقترض، وإما أن يكون التصنيف بحسب المقام الذي يُقال أو يُكتب فيه اللفظ، ويتعلّق عامّة بالمستوى الاجتماعي للمتكلّم.

وقد طُوّر التصنيف في القاموسية الأوروبية فاتّبع الأوروبيون تصنيفاً جديداً صنّفت فيه الوحدات المعجمية إلى صنفين كبيرين: الأول بحسب التّعميم، والثاني بحسب التّخصيص. وهو تصنيفٌ يُظهر الوحدات المعجمية إمّا ألفاظاً لغوية عامّة وإما وحدات معجمية منحصّة أي مصطلحات. والتّصنيف بحسب التّعميم يسمح بتوزيع الوحدات المعجمية المداخل في القاموس على خمس طبقات: الأولى زمانية، كأن يكون اللفظ قديماً (Vieux) أو متقدماً (Vieilli)، أو حديثاً (Moderne) في الاستعمال؛ والطبقة الثانية فضائية، كأن يكون اللفظ جهويّاً (Régional) أي من استعمال جهة بعينها؛ والثالثة اجتماعية، وهي التي تنطبق عليها تسمية «المستوى المقامي» أو «المستوى الخطابي»، وتنتمي إلى هذه الطبقة الألفاظ التي يكثر استعمالها لدى الطبقات الشعبية، وقد تُلقي الاستهجان، ويكون اللفظ لذلك شعبياً (Populaire)، أو فنويّاً (Argot) من استعمال فئة معيّنة من النّاس، أو تحقيراً (Péjoratif)، أو بذيئاً (Vulgaire)؛ والطبقة الرابعة فصاحية، وتنتمي إليها الألفاظ والاستعمالات اللغوية التي تُظهر مدى تمكّن المستعمل من اللغة ومعرفته بدقائقها، سواء في الكتابة أو في الخطاب، فيكون اللفظ دارجاً (Familiier)، أو شائعاً (Courant)، أو أدبياً (Littéraire)، وهو بمنزلة «الفصح الأدبي» في العربية، ويكون اللفظ نادراً (Rare)، وهو مثل النادر من الألفاظ في القاموس العربي، والطبقة الخامسة ثقافية، وهي تشتمل على ما يدلّ من الألفاظ على ظاهرة التّبادل والتّواصل بين الثقافات من خلال اللغة، وأهمّ ما يمثّل هذه الظاهرة في اللغة هو الاقتراض، وخاصّة في المعجم الذي تنتقل منه الظاهرة إلى القاموس. وللاقتراض من الأهمية في اللغات

ما جعل اللسانيين يعبرونه ظاهرةً طبيعياً في كلِّ لغاتِ العالم مهما يكنُ مستعملوها منعزلين؛ والطبقة السادسة اصطلاحية، وهي تشتمل على الوَحَدَاتِ المعجمية المنتمة إلى «مستوى التخصيص» الذي سبق ذكره، وهي إذن الوحدات المعجمية المخصّصة - أي المصطلحات - التي يَرَادُ تدوينها في القاموس. ومكان هذه المصطلحات في الحقيقة هي القواميس المختصة التي تجمع فيها مصطلحات العلوم والفنون، ولكن من المصطلحات ما يستحقّ التدوين في القاموس اللغوي العام وخاصة ما يندرج منها تحت ما نسميه «المستوى التعلّمي» (Niveau didactique) مثل المصطلحات التي ترد في المؤلفات المدرسية، أو في لغة التخاطب العادية<sup>(١)</sup>.

والركن الأول من الأسس الثاني، وهو الترتيب، يبدو لغير المعجمي المختصّ عملية شكلية لا تعدو أن تكون «تمريناً» علمياً أو فنياً يُظهر فيه مؤلّف القاموس براعته في تقليب الحروف لمعرفة ما تقدّم منها وما توسّط وما تأخّر في الألفاظ المداخل، وهو غير ذلك لأنّه أصبح مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بعلم الصّرف الاشتقاقي (Morphologie dérivationnelle)، وهويقتضي لذلك معرفة المؤلّف الدقيقة بالأنماط الصيغية للألفاظ، والتفريق الدقيق بين الأصلي والزائد من الحروف المكوّنة للفظ، والمعرفة الدقيقة بالفروق بين الأبنية الصرفية وعلاقتها بالألفاظ المستعملة وخاصة ما اشتمل منها على حروف علّة، وما زادت حروفه على الثلاثة فكان من الرباعي والخماسي والشبيه بالرباعي، والفصل المحكم بين المنتمي إلى اللغة الموصوفة من الألفاظ والمنتمي إلى غيرها فكان دخوله إليها من باب الاقتراض.

ولم تسلم القواميس العربية في الحقيقة من الوقوع في مشاكل منهجية كبيرة في التعامل مع أسس الترتيب نتيجة عدم التقيد بمنهج دقيق واضح صارم في الترتيب. ومن

(١) ينظر حول هذه المستويات اللغوية والطبقات التي تتوزع عليها وخاصة في القاموس الفرنسي: ابن مراد، إبراهيم: «قضايا تصنيف المستويات اللغوية من خلال عمليات الوسم في القاموس اللغوي العام»، في ابن مراد (إشراف) (٢٠١٥-٢٠١٦): (ص ١٣-٤٦)، ص ٣٣-٤٢.

أهم مظاهر الاضطراب فيها الضعف في تحديد الأصلي والزائد من الحروف في الرباعيات والشبيهات بها<sup>(١)</sup>، والتعسف في أغلب الأحيان في ترتيب المقترضات الأعجميات لأنها كثيراً ما توضع إما تحت «جذور» عربية - مثل وضع «سينماتوغراف» وهو من الفرنسية (Cinématographe) تحت جذر «سنم»، مع «سنام» البعير في مادة واحدة - وإما بوضع جذور وهمية لها تدرج تحتها، مثل تصور «فنغرف» جذراً للفظ «فونوغراف» المقترض هو أيضاً من اللغة الفرنسية (Phonographe)، رغم أن عجمة اللفظين ظاهرة من بنيتهما الصرفية الغريبة عن العربية<sup>(٢)</sup>. وإذا كان وضع الوحدات المعجمية البسيطة - أي المفردات - هيئاً فإن وضع الوحدات المعجمية المركبة - المتكوّنة من مفردتين - والمعقدة وهي المتكوّنة من ثلاث مفردات فأكثر، وضعٌ شديد التعقيد في القاموسية العربية، إذ لم تحدّد بعد منطلقات منهجية يتقيد بها مؤلفو القواميس في ترتيب المركبات والمعقدات، بل والعبارات المعجمية باعتبارها هي أيضاً وحدات معجمية تامة<sup>(٣)</sup>.

والركن الثاني من هذا الأس الثاني هو التعريف؛ وهو يتنزل في علم الدلالة في المقام الأول لأن الغاية الأساسية منه كما ذكرنا من قبل هي التمييز بين الأدلة اللغوية وخاصة

(١) ليست مسألة الرباعي والشبيهات به بالبساطة التي تطرح بها في الدراسات اللغوية العربية القديمة والحديثة التي لم تنفطن إلى أن الزيادة ليست صرفية اشتقاقية فحسب، بل قد تكون صوتية أيضاً قائمة على ما يُعرف بـ «الإقحام» (Intrusion) الذي يكون بدئياً (Prothèse) ووسطياً (Epenthèse) وآخرياً (Paragoge)، وأن رباعيات وشبيهات الرباعي كثيرة في العربية مولدة بالإقحام - ينظر ابن مراد (١٩٩٧م): ص ١٣٩-١٤٣.

(٢) ينظر مجمع اللغة العربية (٢٠٠٨م): ص ٤٧٣ و ٧٢٨؛ وينظر حول مشاكل الترتيب المنهجية في القاموس العربي الحديث ومنها قضايا ترتيب الألفاظ الأعجمية، ابن مراد، إبراهيم: «مشاكل الترتيب المنهجية في المعجم العام العربي الحديث: تطبيق على المعجم الوسيط»، في: ابن مراد (١٩٩٧م): ص ٢٢٢-٢٥٥، وقد خُصّت مسألة ترتيب المقترضات بالفقرة ٣ من البحث، ص ٢٣٦-٢٤٧، وقد نشر البحث للمرة الأولى سنة ١٩٨٧ في العدد ٢ في مجلة المعجمية. ولكن المجمع لم يعر اهتماماً للمشاكل المنهجية التي أُنرناها اعتماداً على الطبعة ٣ من المعجم الوسيط الصادرة سنة ١٩٨٥.

(٣) قد عنينا بهذا النوع المعقد من الوحدات المعجمية في قواميسنا العربية في بحث مستقل، ينظر: ابن مراد (٢٠٠٩م): في: الشرايبي، (٢٠٠٩م): ص ١٩-٤٤.

في معانيها. ووظيفته اللسانية هي تحقيق ما بين الأدلة من الفروق التمييزية في الدلالة خاصة، ذلك أن قيمة الدليل اللغوي عامة وفي المعجم خاصة تكمن في ما يختلف به دليل لغوي ما عن غيره من الأدلة. وإذ إن للمدخل المعجمي في القاموس من حيث هو دليلٌ وجهين: دالّياً (Signifiant) يمثل شكله ومدلولياً (Signifié) يمثل محتواه الدلالي، فإنّ التعريف يصبح عملية تمييزية بين الأدلة من حيث هي متكوّنة من دوالٍ ومداليل على السواء. وقد تفضّل اللسانيون الأوروبيون<sup>(١)</sup> إلى هذه الوظيفة اللسانية للتعريف فأصبح التعريف بالمدخل المعجمي عندهم مشتملاً على جملة من العناصر يحاطُ فيها بالمظاهر الشكلية الخاصة بالدالّ، وبالمحتوى الدلالي المتصل بالمدلول، وقد تولّد عن هذا المفهوم للتعريف ظهوراً ما يُسمّى بـ«النص المعجمي» (Article de dictionnaire)، وهو يحتوي على كلّ العناصر المكوّنة للتعريف المدخل باعتباره دليلاً متكوّناً من دالّ هو شكله ومدلول هو محتواه الدلالي.

وقد بيّنا في بحثٍ سابق<sup>(٢)</sup> أنّ هذه العناصر تبلغ في القواميس الأوروبية ثلاثة عشر قابلة للتوزيع على ثلاث مجموعات:

الأولى تجمع العناصر الشكلية - وعددها خمسة - ويُعنى فيها بالمدخل من حيث هو دليل لغوي خالص أي مستقلّ عن أي مرجعية خارج اللغة، وهي: (أ) الكتابة الصوتية لتحديد نطق المدخل؛ (ب) الانتماء المقولي بتحديد المقولة المعجمية التي ينتمي

(١) ينظر مثلاً:

Rey-Debove, J. : « Le domaine du dictionnaire », in : Langages, 19(1970), pp. 334- ; Weinreich, U. : « La définition lexicographique dans la sémantique descriptive », trad. fran. par Josette Rey-Debove, in Langages, 19(1970), pp. 6986- ; Dubois, Jean & Dubois, Claude : Introduction à la lexicographie, Le dictionnaire. Librairie Larousse, Paris, 1971, pp. 3133- .

(٢) ينظر بحثنا «من إشكالات التعريف في القاموس الحديث: تعريف أسماء المواليد في القاموس اللغوي العام»، في ابن مراد (٢٠١٠م): ص ١٥٨-١٨٢، وفيه مقارنة بين ثلاثة قواميس: عربي هو المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وفرنسي هو Le Petit Robert، وانجليزي هو Collins Cobuild English Dictionary.

إليها اللفظ المدخل؛ (ج) مقولة العدد بتحديد صيغة الجمع بالنسبة إلى الأسماء؛ (د) مقولة الجنس بتحديد صيغة التأنيث أو صيغة التذكير للفظ إذا كان اسماً أو صفةً؛ (هـ) التأصيل (Etymologie) بذكر أصل المفردة، ويكون إما أصلاً اشتقاقياً من داخل اللغة ذاتها، وإما أصلاً اقتراضياً، وفي هذه الحالة تُذكر اللغة المقرضة، وقد يُذكر الأصل كما هو في لغته الأصلية، وقد يذكر في هذا العنصر المستوى اللغوي.

والمجموعة الثانية من العناصر - وعددها خمسة أيضاً - يُعنى فيها بالمكوّن الدلالي للفظ المعرف، أي بالمحتوى الدلالي للفظ المدخل، وهي: (أ) تحديد الدلالة أو التفسير، وهو الشرح بمفهومه التقليدي، وهو العنصر الرئيسي في التعريف؛ ويكون الاجتهاد كبيراً في الانطلاق من المعنى الحقيقي للفظ والإحاطة بالمعاني المجازية بعده؛ (ب) ذكر السياقات العامة التي يرد فيها اللفظ؛ (ج) ذكر السياقات المجازية التي يرد فيها اللفظ؛ (د) ذكر شواهد سياقية داعمة لاستعماله، قد تكون شواهد نصية أصلية وقد تكون أمثلة مصنوعة؛ (هـ) ذكر السمة الدلالية الدالة على علاقة التضمن، أي انتماء اللفظ إلى حقل دلالي معين.

والمجموعة الثالثة من العناصر نسميها «العناصر المساعدة»، لأنها تساعد مؤلف القاموس على أن يزيد اللفظ المعرف توضيحاً، كما تساعد مستعمل القاموس على أن يتبين بدقة ووضوح أكبر هوية اللفظ المعرف اللسانية، وعدد هذه العناصر ثلاثة، هي: (أ) التأريخ، وهو تأريخ لظهور اللفظ في أقدم نص معروف؛ ويكون التأريخ إما دقيقاً إذا عُرفت سنة تأليف النص، وإما تقريبيّاً إذا لم يُعرف ذلك. على أن التأريخ يشمل المعاني التي حملها اللفظ في مراحل استعماله حسب ما توفره النصوص دائماً، فترتب المعاني ترتيباً تاريخياً حسب تتالي ظهورها في الزمن؛ (ب) الإحالة إلى مداخل أخرى ذات علاقة بالمدخل، وخاصة إذا كانت العلاقة علاقة تضاد أو علاقة ترادف أو علاقة اشتراك

لفظي<sup>(١)</sup>؛ (ج) إدراج مداخل فرعية تحت المدخل المعرف، وذلك بذكر مشتقات منه لم تنل حظها من الذكر في مواضعها من الترتيب في القاموس.

وهذه العناصر لا تُذكر كلها باستمرار مع كل مدخل، بل إن منها ما يطرّد ذكره ويتكرر، ومنها ما قد يكون من اختصاص قاموس بعينه، وهو دليل على اجتهاد المؤلف ورغبته في تحقيق الإضافة العلمية والمنهجية من تأليفه. ولو بحثنا عن هذه العناصر في القاموس العربي - مثل المعجم الوسيط، وهو من أفضل القواميس العربية الحديثة إلى حد الآن - لوجدنا ثلاثة عناصر تتكرر من العناصر الثلاثة عشر، هي: (أ) الشرح أو التفسير؛ (ب) المستوى اللغوي وخاصة مع المقترضات والمولدات من الألفاظ؛ (ج) مقولة العدد بذكر جمع الاسم أو جمع الجمع أحياناً؛ ويمكن أن نضيف إليها عنصراً رابعاً نلحقه بما سميناه «الكتابة الصوتية»، وهو ضبط عين الفعل في المضارع بذكر حركتها.

### ثالثاً: ملاحظات ختامية:

وهذا التطور في القاموسية العالمية الحديثة ناتج عن تطور النظرة إلى المعجم إذ خرج مفهوم المعجم من القائمة المشتملة على مجموعات من الوحدات المعجمية مرتبة

(١) الاشتراك في المعجم نوعان كثيراً ما يقع الخلط بينهما: الأول المشهور هو «الاشتراك الدلالي» ويقابله في الفرنسية مصطلح «Polysémie» ومعناه «التعدد الدلالي» أي أن يكون للفظ الواحد - مثل لفظ «عين» المشهور، وليس للفظين - أكثر من معنى، وهذا يعني أن مجموعة من المعاني قد اشتركت في لفظ واحد؛ والاشتراك الثاني هو «الاشتراك اللفظي» ويقابله بالفرنسية «Homonymie» ومعناه «الاشتراك في التلفظ»، أي أن اللفظين المختلفين دلالياً يشتركان في التلفظ بهما، ويكون اشتراكهما في التأليف الصوتي وفي البنية الصرفية، وقد يختلفان في الانتماء المقولي فيكون أحدهما اسماً والآخر صفة مثلاً، ومثاله لفظاً «عَدَلُ» وهو مصدر لفعل «عَدَلَ»، و«عَدَلُ» وهو صفة مشبهة معناها «العادل»؛ فإذا اتفق اللفظان في الانتماء المقولي وجب البحث عناصلهما الاشتقاقية، ومثاله لفظاً «خُرْصُ» بمعنى الغصن، والجريدة من النخل، و«خُرْصُ» بمعنى الحلقة من الذهب، فهما من مقولة الاسم لكن أحدهما عربي خالص وهو الدال على الجريدة والغصن، والثاني أعجمي مقترض من اليونانية وأصله فيها (xpusós) khrosos ومعناها الذهب، والحلية من الذهب.



ومعرفة إلى مفهوم نظريٍّ أعمّ هو الرصيدُ النظريُّ الاستيعابيُّ الشّامل لكلِّ ما استعملته الجماعة اللغويّة من الوحدات المعجميّة في الماضي وما تستعمله في الحاضر ودوّن في نصوصها، بغضّ النّظر عن المستويات اللغويّة التي ينتمي إليها؛ ونتج عن هذا التطوّر تفريقٌ ظاهر بين المعجم بمفهوم الرصيد الاستيعابي الشّامل والقاموس بمفهوم الرصيد الجزئيّ المأخوذ من المعجم والمدوّن في وثيقة ما، ووُثِّقت العلاقة بين المعجم والقاموس فأصبح القاموس تجسيدا للمعجم وامتداداً له، وأُعطي المعجم في ذاته قيمة فلم يبق «مكوّنًا من مكوّنات النّحو» كما يحلو لبعضهم أن يقول تقليدًا لمقولة قد مضى عليها اليوم قرابة القرن من الزّمن، بل أصبحنا نرى المعجم مكوّنًا فرعياً أساسياً لعلم اللغة مثله في ذلك مثل المكوّن الفرعي الثّاني وهو النّحو. فالمعجم يشتمل على رموزٍ تحيل إلى مراجع خارج اللغة، أمّا النّحو فيشتمل على رموز من اللغة تحيل إلى داخل اللغة.

ولم يتفطن جلّ المعجميّين العرب إلى هذا الأمر، فنجد منهم من لا يزال يلجّ على أنّ المعجم هو القاموس وأن القاموس هو المعجم. وتبعاً لهذا المذهب لا يمكن أن ننتظر من القاموسيّة العربيّة أن تكون ذات صلةٍ بالنّظرية المعجميّة، وأن يكون القاموس العربيّ امتداداً للمعجم وتجسيماً له.

## المصادر والمراجع

### المراجع العربية:

— ابن أبي سلمى، زهير (١٩٩٥م):

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، لأبي العباس ثعلب، نشرة دار الكتب المصرية، ط. ٢، القاهرة.

— ابن فارس، أحمد (١٩٨١م):

مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. ٣، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، (٦ أجزاء).

— ابن مراد، إبراهيم

• \_\_\_\_\_ (١٩٩٣م): المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

• \_\_\_\_\_ (١٩٩٧م): مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

• \_\_\_\_\_ (١٩٩٧م): مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠٩م): «المعالجة القاموسية للوحدات المعجمية المركبة

والمعقدة والعبارية: نظرات في منهج الترتيب»، في: الشرايبي، فيصل وآخرين

(إشراف): دراسات وأبحاث معجمية، تراثية وأدبية، مهداة إلى عبد الغني أبو

العزم، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، عين الشق الدار البيضاء.

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠٩م): دراسات في المعجم العربي، ط. ٢، دار الغرب

الإسلامي، بيروت.

• \_\_\_\_\_ (٢٠١٠م): من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي،

بيروت - تونس.

- \_\_\_\_\_ (٢٠١١م): (إشراف): القاموسية والمدونة، عدد خاص من مجلة المعجّية، العدد ٢٧.
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٥-٢٠١٦م): (إشراف): القاموسية والمستويات اللغوية، عدد خاص من مجلة المعجّية، ٣١-٣٢.
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٦م): المعجم العربي بين اللغة والخطاب، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض.
- ابن منظور (١٩٧٠م):  
لسان العرب نشرة يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
- الأزهرى، أبو منصور (١٩٦٤-١٩٦٧م):  
تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
- الإيادي، أبو دواد (٢٠١٠م):  
ديوانه، تحقيق أنوار محمد الصالحي وأحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، دمشق.
- الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حمّاد (١٩٧٩م):  
تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبد الغفور عطار، ط. ٢، دار العلم للملايين، بيروت. (٦ أجزاء).
- الحمزاني، محمد رشاد (١٩٨٦م):  
من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- الخفاجي، ابن سنان (١٩٣٢م):  
سرّ الفصاحة، تحقيق علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة.

— دار المشرق (١٩٨٧م):

المنجد في اللغة، ط. ٢٩، بيروت.

— دار المشرق (٢٠٠٠م):

المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت.

— عمر، أحمد مختار

• \_\_\_\_\_ (١٩٧٢م): البحث اللغوي عند العرب، القاهرة.

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠٨م): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.

— الفارابي، أبو نصر (١٩٦٩م):

كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت.

— الفراهيدي، الخليل بن أحمد

• \_\_\_\_\_ (١٩٨٨م): العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (٨ أجزاء).

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠٤م): العين، ترتيب ومراجعة: داود سلّوم وداود سلمان العبكي

وإنعام داود سلّوم مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

— مجمع اللغة العربية (٢٠٠٨م):

المعجم الوسيط، ط. ٤ منقحة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

— المعلوف، لويس (١٩٦٠م):

المنجد في اللغة، ط. ١٧، المطبعة الكاثوليكية.

— المهيري، عبد القادر (١٩٨٣م):

أعلام وآثار من التراث اللغوي، دار الجنوب للنشر، تونس.

— نصّار، حسين (١٩٦٨م):

المعجم العربي نشأته وتطوره، ط. ٢، القاهرة.

— يعقوب، إميل (١٩٨١م):

المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطورها، بيروت.

## المراجع غير العربيّة:

— Dubois, Jean & Dubois, Claude , 1971:

Introduction à la lexicographie, Le dictionnaire. Librairie Larousse, Paris.

— Haywood, John, 1960 :

Arabic Lexicography, its history and its place in the general history of lexicography, London.

— Milner, Jean-Claude 1989 :

Introduction à une science du langage, Editions du Seuil, Paris.

— Rey-Debove, J. 1970 :

« Le domaine du dictionnaire », in : Langages, 19, pp. 334- .

— Sinclair, John (edit.) 1987 :

Looking Up. An Account of the Cobuild Project in Lexical Computing, Collins ELT, London.

— Weinreich, U. (1970):

« La définition lexicographique dans la sémantique descriptive », trad. fran. Par Josette Rey-Debove, in Langages, 19, pp. 698- .

— Williams, Geoffrey (édit.) 2005 :

La linguistique de corpus, Presses Universitaires de Rennes, Rennes.

# المحور الثاني

الجهود السعودية في الصناعة المعجمية  
(نماذج ومسارات)



الصناعة المعجمية العربية



# جهود مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في الصناعة المعجمية العربية

د. عبد الله الفيقي، د. مريم القرني، د. أفراح التميمي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

## الملخص

تتناول هذه الورقة جهود مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في مجال صناعة المعاجم ونشرها. حيث يهدف المجمع من خلال مساعيه ومشاريعه إلى بناء ونشر معاجم عامة ومتخصصة تلبي احتياجات الباحثين والمهتمين والناطقين باللغة العربية. ويعد معجم الرياض للغة العربية المعاصرة أحد أبرز مشاريع المجمع التي بنيت بأحدث المنهجيات العلمية المتبعة في الصناعة المعجمية الحديثة. وبالإضافة إلى ذلك، يقدم المجمع منصة<sup>(١)</sup> للمعاجم الرقمية تتيح الوصول السهل إلى المعاجم العربية، وتعين في تأليف ونشر المعاجم. كما يضمن مساراته المعجمية في مشاريعه الأخرى، فيعني بالسباقات العلمية، كما في مسار المعاجم الرقمية وبرمجان العربية، وبالمسارات التدريبية، كما في برنامج نمذجة التدريبي. إن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية محطة مهمة في تطور صناعة المعاجم العربية، وتقديم مصادر لغوية ذات جودة عالية، حيث تساهم جهوده في تعزيز الحراك نحو الصناعة المعجمية العربية الحديثة، وتحسين حالة التأليف والنشر المعجميين في العالم العربي.

(١) منصة سوار: <https://siwar.ksaa.gov.sa>



## المقدمة

تعد المعاجم اللغوية ركيزة أساسية في فهم واستيعاب اللغة، كما تسهم في تقوية الأواصر بين الشعوب، وفي تعزيز التواصل بين مختلف الثقافات. ومن هذا المنطلق جاءت جهود مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وخصوصاً تلك الجهود التي تصبُّ في مجال صناعة المعاجم. وقد استهدفت المشاريع العلمية للمجمع في مجال الصناعة المعجمية بناء معاجم لغوية متعددة الأشكال وتمتاز بالسهولة في طريقة الاستخدام، بما يخدم شراخ المجتمع كافة، سواءً من الناطقين باللغة العربية أو الناطقين بغيرها. وقد اهتمَّ المجمع بدعم صناع المعاجم وتشجيع المهتمين بذلك، وذلك عبر توفير الوسائل والأدوات اللازمة لذلك، مثل التقنيات الحاسوبية الحديثة التي من شأنها تسهيل عملية بناء واستعمال المعاجم الإلكترونية. وهذا ما يجعل الحاجة ماسة إلى رقمنة المعاجم العربية، وتوحيد آلية التعامل معها. إن اهتمام المجمع بصنّاع المعاجم العربية ممتد من داخل المملكة العربية السعودية إلى خارجها في سعي دؤوب إلى الاستفادة من خبراتهم، ومنحهم الفرصة في المشاركة في بناء معاجمهم الخاصة؛ إيماناً من المجمع بأهمية تطوير الكفايات والقدرات اللغوية، وسعيًا إلى الاستفادة القصوى من خدمات التقنيات الحديثة.

ومن أهم مشاريع وأعمال مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في مجال الصناعة المعجمية العربية ما يأتي:

### أولاً: معجم الرياض<sup>(١)</sup>

يُطلق على هذا المعجم «معجم الرياض للغة العربية المعاصرة»، وهو معجم عربي إلكتروني معاصر، ويمتاز بالشمولية. وقد طُوِّر هذا المعجم من أجل تلبية احتياجات الناطقين بالعربية، ولم يغفل احتياجات الناطقين بغيرها. وقد اعتمد في إعداد المعجم

(١) موقع معجم الرياض : <https://dictionary.ksaa.gov.sa>

على مدونة مجمع الملك سلمان، تلك المدونة التي ضمت عدداً كبيراً من النصوص اللغوية المتنوعة من العربية المعاصرة في الأعوام المئة الأخيرة. وقد بلغ عدد كلمات هذه المدونة أكثر من ٤٥٠ مليون كلمة، وعلى خلاف المعاجم التقليدية ينطلق المعجم من المادة المعجمية بدلاً من جذور الكلمات، وهذا ما يجعل استعماله سهلاً، ويتيح إمكانية الاستفادة منه في سياقات لغوية مختلفة. كما احتوى كل مدخل معجمي على معلومات لغوية ضافية، تشمل الجوانب الصرفية والنحوية، وتشير إلى الجوانب الدلالية لمواده المعجمية. وأما عن أهم ما يميز به معجم الرياض، فهو أن بياناته قد هيكلت وفقاً للمعيار الدولي للصناعة المعجمية (LMF) ISO 24613 lexical markup framework<sup>(١)</sup>، وهو المعيار الذي من خلاله يمكن معالجة المعجم آلياً، وبه يتيسر استعماله في أنظمة معالجة اللغة الطبيعية.

## ثانياً: منصة المعاجم الرقمية

تزامناً مع التطور التقني المتسارع، أصبح الوصول إلى المعاجم عند أغلب المستخدمين عبر الأجهزة الرقمية أمراً في غاية اليسر والسهولة، خصوصاً أن المعاجم تعدّ مصدراً مهماً للقارئ والمتعلّم، وقناة حيوية تؤدي إلى فهم اللغة، وتيسير استيعاب مدلولاتها المختلفة. وهذا مما يؤكد الحاجة الماسة إلى رقمنة المعاجم العربية، بل يجعلها أمراً حتمياً؛ بهدف توحيد سبل التعامل معها، وإن رقمنة المعاجم تضمن للقائمين عليها الاستفادة في التجويد والتعديل سواء بالحذف أو بإضافة ما يستجد من ألفاظ أو مصطلحات في ذلك العالم الذي تتسارع وتيرته يوماً بعد يوم بل ساعة بعد ساعة.

إننا في عصر الذكاء الاصطناعي، نجد الحاجة إلى المعاجم الرقمية تتزايد، بل تلحُ بشكل غير مسبوق، خصوصاً في ظلّ ما نشهده من تقنيات حديثة، تعتمد على البيانات اللغوية، وانطلاقاً من هذا الداعي القوي؛ فقد عمل المجمع على إنشاء منصة إلكترونية

(١) موقع الأيزو: <https://www.iso.org/standard/37327.html>

متكاملة لرقمنة المعاجم، وتوفيرها في مكان واحد، اشتملت هذه المنصة على خيارات متقدمة في إدارة المداخل لمعجمية، وفق معيار عالمي خاص بالمعاجم الرقمية.

## ثالثاً: مسار بناء المعاجم الرقمية

تبني مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية مسار بناء المعاجم الرقمية؛ انطلاقاً من هدف رئيس، هو الحفاظ على ثروة لغتنا العربية الأصيلة، ومحاولة نشرها عبر التقنيات الحديثة إلى كل المهتمين بها في أرجاء العالم، وتمثل الرقمنة مساراً معجمياً يُعنى بصناع المعاجم العربية من المتخصصين في اللغة العربية وغيرها، في المملكة العربية السعودية وخارجها، كما يهدف المجمع إلى تطوير الكفايات والقدرات اللغوية، وتحقيق أقصى استفادة مما تقدمه التقنيات الحديثة من خدمات في المجالات كافة، والخدمات المعجمية على وجه الخصوص.

كل هذا يُتيح التقدّم في مجالات متعددة، منها: صناعة المعاجم التي تُعنى بالمفردات، والمعاجم التي تُعنى بالتراكيب، والمعاجم التي تُعنى بالمصطلحات، والمعاجم التي تُعنى بالاستعمالات والدلالات، وغيرها مما يهتم به صناع المعاجم والمهتمين بها.

وإن هذا النهج يمثل مساراً نوعياً متخصصاً، يُمكن صناع المعاجم من بناء معاجم رقمية عالية الجودة، وذلك بالاستفادة من أحدث المناهج المتبعة في صناعة المعجم الحديث، فهو يدعم أصحاب الأفكار المعجمية وصناع المعاجم من المتخصصين والمهتمين، ويهدف إلى:

- إنتاج ثلاثين معجماً رقمياً، في مختلف التخصصات والمجالات.
- بناء معاجم رقمية جديدة، أو تحويل المعاجم المطبوعة إلى معاجم رقمية.
- نشر المعاجم على منصة المعاجم الرقمية.

## رابعاً: معجم المصطلحات العربية الموحدة

بشراكة علمية مثمرة بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب في الرباط)؛ جاء معجم المصطلحات العربية الموحدة الذي يُعد مشروعاً واعداً في مجاله، إذ إنه يجمع تحت لوائه أكثر من ستين معجماً مختلفاً، تشتمل في مجملها على أكثر من مليون مصطلح في العلوم والتخصصات كافة.

### ويهدف هذا المعجم إلى:

- بناء منصة رقمية عالمية لحوسبة معاجم المصطلحات القائمة، وتقديمها للقارئ بصيغة رقمية يمكن البحث فيها بسرعة وسهولة.
- ابتكار أدوات حاسوبية تُسهّل تطوير المحتوى المعجمي لهذه المعاجم، وتتيح سهولة نشرها للمستفيدين، وإثرائها بما يستجد في المجالات العلمية المختلفة.
- بناء أدوات حاسوبية تساعد على ترجمة المصطلحات العلمية وتعريبها، واستقبال إسهامات المختصين في هذه المجالات من جميع أنحاء العالم.
- إنشاء قاعدة بيانات شاملة تضم جميع معاجم المصطلحات التي أصدرتها المنظمة؛ لإتاحتها للباحثين بصيغة رقمية.
- دمج المعاجم في معجم موحد للمصطلحات العربية؛ توحيداً للجهود في العمل على تعريب المصطلحات وترجمتها، وتسهيلاً للباحثين عنها، أو المهتمين بها.

## خامساً: مركز ذكاء العربية

ويعمل المجمع تحت مظلة أعمال مركز ذكاء العربية على عدد من المسارات المعجمية ضمن مسارين يعلن عنهما سنوياً للمهتمين من جميع أقطار العالم:

## ١- برنامج نمذجة:

هو برنامج تدريبي، يهتم في المقام الأول بتقديم خدماته في مجال صناعة المعاجم الإلكترونية، وإنشاء المدونات اللغوية، وبناء النماذج اللغوية. كما أنه يستهدف تدريب عدد من الباحثين اللغويين، وكذلك المهتمين بالمدونات اللغوية، وصناعة المعاجم على وجه الخصوص، وذلك من خلال التوسع في إقامة دورات تدريبية مكثفة، حيث يتعرف من خلالها المتدربون في مسار المعاجم الرقمية، على المفاهيم الأساسية لبناء المعاجم الرقمية، ويتدربون على الأساليب الإحصائية في صنعها، ويتعلمون بناء المداخل المعجمية باتباع معايير عالمية معتمدة. كما يتعرف المتدربون في مسار المدونات اللغوية على آلية بناء المدونات، وسبل تحليلها، وأساليب توسيم المدونات، وبناء البنوك الشجرية، وشبكات العلاقات الدلالية، وغير ذلك من كل ما يصقل مهاراتهم في هذا المسار.

### ويهدف برنامج نمذجة إلى:

- دعم الابتكار في خدمة اللغة العربية.
- تسريع وتيرة البحث العلمي، وتحديدًا في مجال الحوسبة اللغوية.
- بناء علاقات وثيقة بين الباحثين والمهتمين بصناعة المعاجم الرقمية والنماذج اللغوية وبناء المدونات اللغوية.
- تطوير قدرات الباحثين، وتعزيز إمكاناتهم في المجالات المستهدفة.

## ٢- برمجان العربية:

يأتي برمجان العربية تحقيقًا لما استهدفته رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)، كما أنه يأتي تأكيدًا لدور المملكة العربية السعودية في التحول الرقمي، وتعزيزًا لجهودها الدائبة في خدمة اللغة العربية، وهو يمثل كذلك تحديًا تقنيًا كبيرًا لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، وآلياته المتعددة في خدمة اللغة العربية، وقد شمل في نسخته الأولى

مساراً للمعاجم اللغوية، بما يعدُّ التفاتاً مبكراً منه إلى أهمية المعاجم اللغوية، وإلى ضرورة أن يكون له دور في هذا المجال الحيوي، وفي خدمة اللغة.

ويهدف إلى:

- تحسين أداء المحللات الصرفية، وخصوصاً التقنيات المستعملة في استخراج الأصل المعجمي (Lemma)؛ مما يُسهل الوصول إلى المداخل المعجمية الصحيحة، ويضمن تحقيق عنصر الدقة بشكل أكبر.
- معالجة اللغة العربية وحوسبتها ورقمنتها.
- رفع الوعي بأهمية المعالجة الآلية للغة العربية.

## سادساً: إسهام المجمع في إثراء المعجم التاريخي بالشارقة

كان لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية مشاركة دائمة في تحرير المداخل المعجمية في المعجم التاريخي بالشارقة، حيث يعمل أعضاء الفريق السعودي - وفق المنهجية العلمية والضوابط التي حددها مجمع الشارقة - على حصر المداخل المعجمية في المعجم، كما أسهموا في إضافة شواهد معجمية واستعمالية من مختلف العصور، بدءاً من العصر الجاهلي وانتهاءً بالعصر الحديث.

الإصدارات المنشورة عن المجمع ومركز الملك عبد الله:

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن المؤلفات التي صدرت عن المجمع، وعن مركز الملك عبد الله في مجال الصناعة المعجمية كثيرة ومتنوعة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- معجم المصطلحات والألفاظ التربوية والتراث العربي.<sup>(١)</sup>

(١) مهداد، الزبير (٢٠١٦).

- ٢- معجم صحيح لحن العامة.<sup>(١)</sup>
- ٣- معجم اللغة المسرحية.<sup>(٢)</sup>
- ٤- معجم اللغويات الاجتماعية.<sup>(٣)</sup>
- ٥- دليل أكسفورد في اللسانيات الحاسوبية.<sup>(٤)</sup>
- ٦- المعجم التاريخي للغة العربية رؤى وتطلعات.<sup>(٥)</sup>
- ٧- كتاب الإنتاج المعجمي في المملكة العربية السعودية.<sup>(٦)</sup>
- ٨- المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية.<sup>(٧)</sup>

إن المجمع لا يتوانى عن تقديم خدماته العلمية وإسهاماته البحثية في المجالات اللغوية بشكل عام، وفي مجال الصناعة المعجمية على وجه الخصوص. وهناك مجموعة من المشروعات المعجمية التي يعمل عليها المجمع الآن، وسترى النور قريباً - بإذن الله - في مجال الصناعة المعجمية، وفي غيرها من المجالات التي تفيد العربية. وهو يعمل على نشرها وتسهيل الوصول إليها عبر القنوات والآليات التكنولوجية الحديثة.

(١) كريم، وائل محمد (٢٠١٧).

(٢) الصلعاوي، التيجاني. الغوري، رمضان (٢٠١٧).

(٣) سوان، جون، وآخرون (٢٠١٩).

(٤) ميتكوف، روسلان (٢٠١٨).

(٥) عبد الرحيم، منتصر أمين (٢٠١٦).

(٦) الجندي، محمود، وآخرون (٢٠١٧).

(٧) العصيلي، عبد العزيز (٢٠٢٣).

## المصادر والمراجع

— الجندي، محمود، وآخرون (٢٠١٧):

الإنتاج المعجمي في المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض.

— سوان، جون، وآخرون (٢٠١٩):

معجم اللغويات الاجتماعية في الوطن العربي، محاور ونظريات، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض.

— الصلعاوي، التيجاني. الغوري، رمضان (٢٠١٧):

معجم اللغة المسرحية، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية.

— عبد الرحيم، منتصر أمين (٢٠١٦):

المعجم التاريخي للغة العربية، رؤى وتطلعات، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض.

— العصيلي، عبد العزيز (٢٠٢٣):

المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

— كريم، وائل محمد (٢٠١٧):

معجم لحن العامة، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض.

— مهداد، الزبير (٢٠١٦):

معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض.



— ميتكوف، روسلان (٢٠١٨):

دليل أكسفورد في اللسانيات الحاسوبية، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، المنظمة العربية للترجمة.

## المواقع الإلكترونية:

— موقع منصة سوار: <https://siwar.ksaa.gov.sa>

— موقع معجم الرياض: <https://dictionary.ksaa.gov.sa>

— موقع الآيزو: <https://www.iso.org/standard/37327.html>

# إطالة على الصناعة المعجمية في المملكة العربية السعودية

د. عائض بن بنيه بن سالم الرادي

عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة

## المخلص

هذه الإطالة مشاركة تعريفية عامة عن الصناعة المعجمية في المملكة العربية السعودية في عدة مجالات، وهي إطالة وليست دراسة. تتناول هذه الإطالة المعجمية معجمات: الجغرافيا، والأنساب، واللغة والأدب، والنبات، والمأثورات الشعبية والمعجمية الرقمية، وما سيذكر في كل منها على سبيل المثال وليس الحصر.

## المقدمة

### المعجمات الجغرافية:

لن أبالغ إن قلت: إن أهم صناعة معجمية صدرت في المملكة هي المعجمات الجغرافية، وأهمية هذا الموضوع ليست بجديدة، فهي امتداد لمعجمات قديمة كمعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (ت ٤٨٧هـ) ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، وقبلهما وبعدهما معجمات كثيرة ليس المجال مجال سرد لها، ومن أهمها في العصر الحديث كتاب «صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار» لمحمد بن بليهد الذي نشر سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥١م)، ثم جاء المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، وقد نهض به مجموعة من المؤلفين، اختص كل واحد منهم بمنطقة أو

مناطق من البلاد، وقال حمد الجاسر صاحب الفكرة ومنفذها: إن «هذه المرحلة من التأليف تعتبر تمهيداً لمرحلة أخرى هي دمج جميع المواد التي تتضمنها الأجزاء التي ألفت في كتاب واحد هو المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ينسب تأليفه لكل الإخوة المشاركين في التأليف وتذييل كل مادة باسم كاتبها»<sup>(١)</sup>.

وهذا المعجم الجغرافي معجمان أحدهما المعجم التام أو الشامل والآخر المختصر، وهاتان التسميتان أطلقهما حمد الجاسر، والمعجم المختصر مؤلفه حمد الجاسر، وقد ذكر مصادره في المقدمة<sup>(٢)</sup> وقد طبعه طبعة أولى عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) وكتب عليها طبعة تجربة وتمهيد، وشملت هذه الطبعة (٧٩٩١) اسماً جغرافياً، ثم تلتها الطبعة الثانية في ثلاثة أجزاء، وحوت (١٦١٠٦) أسماء، وهو مرتب على حروف الهجاء، أما المعجم الشامل فقال عنه حمد الجاسر: «منذ عشر سنوات وعدد من الباحثين من علماء هذه البلاد يعنون بتأليف معجم جغرافي تاريخي شامل لجميع الأمكنة: قديمها وحديثها»<sup>(٣)</sup>.

### وتلك الكتب هي:

- ١- مقاطعة جازان لمحمد بن أحمد العقيلي.
- ٢- بلاد غامد وزهران لعلي بن صالح السلوك الزهراني.
- ٣- عالية نجد لسعد الجنيدل.
- ٤- بلاد القصيم لمحمد بن ناصر العبودي.
- ٥- شمال المملكة لحمد الجاسر.
- ٦- المنطقة الشرقية لحمد الجاسر.

(١) الجاسر (١٤٠١هـ): (٩١١).

(٢) المصدر السابق (١٠/١).

(٣) الغلاف الأخير من المعجم المختصر.

٧- معجم اليمامة لعبد الله بن خميس.

٨- بلاد رجال الحَجَر لعمر العُمري.

٩- بلاد بارق لعمر العمري.

وتلت تلك الكتب كتب مماثلة.

وأصدر عاتق البلادي: (معجم معالم الحجاز) في عشرة مجلدات، ومما قال في المقدمة: «رأيت أن تأليف معجم شامل، صحيح، دقيق عن إقليم الحجاز هو رسالة، بل فرض واجب على القادر، ولا أدعي أنني أقدر من غيري على هذا العمل غير أنني حاولت وبذلت جهداً قد لا يبذله الكثيرون»<sup>(١)</sup> وقد صدرت طبعته الأولى سنة ١٣٩٨هـ ثم طبعته الثانية المنقحة المزيدة سنة ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

وأصدر عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد كتاب: (الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية) وأوضح في المقدمة أنه استجابة لدعوة حمد الجاسر لكتابة معجم جغرافي للبلاد السعودية عام ١٣٨٩هـ، وأنه كتب إليه مؤيداً الدعوة، وأنه رحب به، غير أنه لظروف تتعلق بإتمام البحث وتوفيته حقه من الدراسة أرجأ طباعته مما جعل حمد الجاسر يقوم بإصدار معجمه للمنطقة الشرقية<sup>(٢)</sup>.

وهناك كتب سارت في الاتجاه نفسه وإن لم تكن داخلية في المعجم الجغرافي الذي دعا إليه حمد الجاسر منها كتاب (معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري) لسعد بن جنيد الذي ألفه عام ١٤١٧هـ وصدر عن دار الملك عبد العزيز عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ومنها كتاب (معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر) لسعد بن جنيد الذي انتهى من تأليفه عام ١٤٠٧هـ، وطبعته جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤١١هـ وأعاد طباعته مركز حمد الجاسر الثقافي عام ١٤١٣هـ، مشتملاً على ما استدركه

(١) البلادي (٢٠١٠) (١١١).

(٢) انظر مقدمة العبيد، عبد الرحمن (١٩٩٣): ص (١/ ٧ و ٨).

على طبعته الأولى، وصدر للدكتور أسعد سليمان عبده (معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية).

وامتد تأليف هؤلاء المعجمين من معجمات الأماكن إلى معجمات الأنساب؛ فحمد الجاسر ألف (معجم قبائل المملكة العربية السعودية) في مجلدين، ومعجم (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد) في مجلدين، بل صنع معجماً في أسماء الخيل قسمه الأول بعنوان (معجم أسماء خيل العرب وفرسانها) والثاني بعنوان (أصول الخيل العربية الحديثة) ومثله فعل عاتق البلادي فألف (معجم قبائل الحجاز) و(معجم القبائل العربية: المتفقة اسماً، المختلفة نسباً ودياراً)، وكذلك فعل محمد بن ناصر العبودي فألف (معجم أسربريدة) في ٢٣ مجلداً، و(معجم أسرعيزة) في ١٧ مجلداً و(معجم أسرار الرس) في ٧ مجلدات وغيرها.

وألف د. أبو أوس إبراهيم الشمسان (معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية) وهو معجم شرح فيه أسماء الأفراد السعوديين، ورتبها ترتيباً هجائياً.

أما تأليف معجمات اللغة العربية فقليل لكثرة المعجمات العربية قديمها وحديثها، وقد قامت مجامع اللغة العربية باستكمال ما جَدَّ في اللغة من ألفاظ، ونجد في اللغة الفصحى مشروع (فوائت المعاجم) الذي هدف مؤلفه د. عبد الرزاق الصاعدي إلى (إتمام المعاجم واستدراك ما فاتها) كما قال، وقد أوضح أنه يريد بالفوائت اللغوية فوائت قطعية، وهو ما فات المعجمات القديمة ووجده في مصدر قديم، وفوائت ظنية، وهو ما وجده في فصيح اللهجات في الجزيرة العربية وتحققت فيه شروط وضعها، ووصفها بالظنية لأنها تفتقر إلى نص قديم يثبت وجودها القطعي في زمن الفصاحة، واعتمد في جمعها على طرحها في مجمع اللغة العربية الافتراضي الذي أنشأه على الشبكة (الانترنت)، وقد أصدر من مشروعه مجلدين بعنوان (فوائت المعاجم) صدرا عام ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م عن الدار العصرية في جدة<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: الراددي، عائض (٢٠١٨): ص ٣٠.

وهناك معجمات لغوية مدرسية طلابية موجهة لطلبة التعليم العام صدرت بالاتفاق بين مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ووزارة التربية والتعليم (وزارة التعليم حالياً) وهي:

- ١- المعجم المصوّر للصفوف الابتدائية الأولى ويقع في (١٤٩) صفحة.
- ٢- معجم الصفوف الثلاثة الأولية من المرحلة الابتدائية، ويقع في (٥٩١) صفحة.
- ٣- المعجم الشامل للمرحلة الابتدائية ويقع في (٩٤٥) صفحة.
- ٤- المعجم العربي للمرحلتين المتوسطة والثانوية ويقع في (٦٧٨) صفحة من الحجم الكبير<sup>(١)</sup>.

وعني محمد بن ناصر العبودي بالألفاظ العامية وأصدر عنها معجمات كثيرة متخصصة قال: «إنه زاد عددها على الأربعين»<sup>(٢)</sup> منها ما طبع، ومنها ما لم يطبع، ومن هذه المعجمات (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) وهو في ١٣ مجلداً، ومن هذه المعجمات (معجم ألفاظ المطر والسحاب في لغة العامة)، و(معجم الأنواء والفصول)، و(معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي) و(معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية) و(معجم المنازل والديار في المأثورات الشعبية) و(معجم وجه الأرض في المأثورات الشعبية) و(معجم الديانة والتدين في لغة العامة ومأثوراتها) و(معجم الحرف والصنائع في المأثورات الشعبية) وغير ذلك.

ولم يكن العبودي فرداً في ذلك، فهناك من ألف في ذلك مثل كتاب (معجم الكلمات الشعبية في نجد، منطقة الوشم) لعبد الرحمن بن عبد العزيز المانع، ولسعد بن جنيديل معجم التراث، وهو أربعة أجزاء هي معجم السلاح، ومعجم الخيل والإبل، ومعجم بيت السكن، ومعجم الأطعمة وأنيتها، وقد لا يأخذ الكتاب كلمة معجم في اسمه، ولكنه في واقعه معجم مثل كتاب (فصيح العامي في شمال نجد) لعبد الرحمن السويدي، فهو قد رتب الألفاظ ترتيباً هجائياً في ثلاثة مجلدات، وذكر أنه عندما استشار علامة الجزيرة

(١) ينظر في ذلك: الربيع، محمد: ص ٣٩.

(٢) العبودي (٢٠١١م): ص ١١.

حمد الجاسر الذي قال له: «حبذا لو يعالج كل كاتب اللهجة العامية المستعملة في الجهة التي يحلها في بلادنا العزيزة، معالجة مقارنة بينها وبين الفصيحة لمحاولة إزالة الفوارق بين اللهجتين، وفي هذا إثراء للفصحى لفهم العامية»<sup>(١)</sup>.

وفي النبات أصدر د. أحمد سعيد قشاش كتاب «النبات في جبال السراة والحجاز» وهو معجم لغوي نباتي مصور في مجلدين، عدد صفحاتهما (١٤٠٠) صفحة من القطع الكبير، وأردف معلوماته الثرية بصورة كل نبات وبلغ عدد الصور أربعة آلاف صورة وبذل فيه جهداً كبيراً بالزيارات الميدانية لكل منابت النبات، واستعان بمعرفة أهل كل ديرة، ومن دون أسماء النبات في كتب متقدمي أهل اللغة والأسماء المعروفة بها الآن في كل في كل منطقة وجدها فيها ومما قال: «مع العلم أن كثيراً من نباتات جبال السراة والحجاز ما زالت معروفة في بيئاتها الطبيعية بأسمائها العربية الفصيحة، فإن جهل اسم في ناحية ما عُرف في غيرها»<sup>(٢)</sup>.

وألف في هذا المجال د. عبد الرحمن المشيقيح «معجم المشيقيح التقني لمصطلحات العلوم الزراعية» ويحتوي على (٧٠٠٠٠) مصطلح. وفي حقل الأدب صدر «معجم الأدباء والكتاب» في مجلد واحد عن الدائرة للإعلام المحدودة عام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، وهو خاص بالسعوديين، وقد ضم ٥٦٨ اسماً.

وأصدرت دائرة الملك عبد العزيز «قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية»<sup>(٣)</sup> في ثلاثة أجزاء، عام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م، وبلغ عدد مواده (٩٠٨) مادة منها (٩٤) عن الأدب و(٨١٤) عن الأدباء، ورتب على حروف الهجاء.

(١) السويداء (١٩٨٧): ج١/٦.

(٢) قشاش (١٤٢٧هـ): ١٥/١.

(٣) اقتصرنا على هذين الكتابين لأن عنوانهما حمل وصف معجم أو قاموس وهناك كتب مماثلة ومنها ما حملت عناوانات أخرى مثل «دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية» الذي صدر عن دار المفردات في الرياض، وموسوعة الأدب السعودي الحديث في ٩ أجزاء، الذي صدر عن الدار نفسها، وموسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مئة عام من إعداد أحمد سعيد سلم، وقد طبع مرتين آخرهما في ٤ أجزاء، وصدر من نادي المدينة المنورة الأدبي.

وألف د. منصور بن إبراهيم الحازمي «معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر في المملكة العربية السعودية» الجزء الأول عن صحيفة أم القرى والثاني عن صحيفة صوت الحجاز، وقد صدر الأول عن جامعة الملك سعود ١٣٩٤هـ ثم طبع ثانية عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م من وزارة الثقافة والإعلام أما الثاني فصدر عن دار المفردات في الرياض عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. ومن المعجمات الثقافية (معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية) تأليف د. علي جواد الطاهر، ويقع في أربعة أجزاء، وأشرف على طباعته حمد الجاسر، وصدرت طبعته الثانية عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م عن دار اليمامة.

وما سبق في الصناعة المعجمية الورقية فماذا عن الصناعة المعجمية الرقمية؟ وماذا عن توظيف الإمكانيات الهائلة للتقنية في الصناعة المعجمية؟

حسب علمي لا يوجد حتى الآن معجم عربي تفاعلي، وكل ما هو موجود في الشبكة (الإنترنت) تصوير للمعجمات الورقية مفردة أو مجمعة في موقع واحد أو معجمات ورقية قديمة محوسبة بتجميع مسائل أو معانٍ من عدة معجمات في مكان واحد أو إنشاء مجامع لغوية على الشبكة تحاكي مجامع اللغة العربية<sup>(١)</sup>.

وما وجد هو المدونات اللغوية المحوسبة التي تسمى أحياناً المعجم الاستعمالي وهي تختلف في مادتها عن المعجم اللغوي، وتوجد مجموعة مدونات عربية، منها العام، ومنها الخاص ومنها المقارنة (نصوص متشابهة) ومنها المتوازنة (بلغتين)، وفي المملكة أهمها المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية التي أنشئت عام ٢٠١٢م وتجاوز حجمها المليار كلمة، وتمثل النصوص المكتوبة بالفصحى الممتدة من العصر الجاهلي إلى وقت إنشائها، وجمعت نصوصها من عشرة مصادر معلومات، اعتماداً على ما هو متوافر على الشبكة من محتوى عربي، وتلك المصادر هي المخطوطات

(١) فصلت ذلك في كتابي «تأثير الثورة الرقمية في الصناعة المعجمية»، ص ١٦ وص ٢١.



المحققة، والكتب، والصحف، والمجلات، والمناهج الدراسية، والرسائل العلمية، والمواقع الإلكترونية، والدوريات المحكمة، والمطبوعات الرسمية، ووكالات الأنباء، وتم تصنيف هذه النصوص على ٨٠ نطاقاً و٤٨١ موضوعاً<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر في ذلك الدكروري ٢٠١٨م: ص ٢٧.

## المصادر والمراجع

- البلادي، عاتق بن غيث (٢٠١٠):  
معجم معالم الحجاز، ط٢. دار مكة للنشر والتوزيع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجاسر، حمد (١٤٠١هـ):  
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، معجم مختصر ثلاثة أجزاء، ط. دار الإمامة للنشر بالرياض.
- الدكروني، أيمن (٢٠١٨م):  
المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، ط١، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية بالرياض.
- الربيع، محمد (٢٠١٨):  
قضايا ومقاربات لغوية معاصرة، ط١.
- الراددي، عائض (٢٠١٨):  
تأثير الثورة الرقمية في الصناعة المعجمية، ط١. مطبعة سفير، الرياض.
- السويداء، عبدالرحمن (١٩٨٧):  
فصيح العامي في شمال نجد، ط١، مطابع الفرزدق، الرياض.
- العبودي، محمد بن ناصر (٢٠١١):  
معجم الأنواء والفصول، ط١، دار الثلوثة، الرياض.
- العبيد، عبدالرحمن (١٩٩٣):  
الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية، ط١. نادي المنطقة الشرقية الأدبي.

— صالح، محمود إسماعيل (٢٠١٥):

المدونات اللغوية العربية، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، ط١.

— قشاش، أحمد سعيد (١٤٢٧هـ):

النبات في جبال السراة والحجاز، معجم لغوي نباتي مصور، ط١،  
طباعة السروات.

# جهود مركز البحوث والتواصل المعرفي في صناعة المعاجم

د. ياسر عبدالله سرحان

الباحث في مركز البحوث والتواصل المعرفي

## المُلخَص

نشأ مركز البحوث والتواصل المعرفي، ومقره مدينة الرياض، في عام ٢٠١٦م، وتعددت نشاطاته العلمية في أكثر من مجال، ونحن في هذه الورقة، اعتنينا بأحد هذه المجالات، وهو مجال صناعة المعجم Lexicography، وقد تفوق المركز في ذلك تفوقاً تشهد له مشروعاته ومطبوعاته اللغوية عمومًا والمعجمية منها على وجه الخصوص، فقد نشر سبعة معجمات في نحو أربع سنين منذ عام ٢٠١٩. كما لم يبخل بمشورته العلمية والفنية التي يقدمها للجهات التي تطمح إلى تدشين أو بناء معجم Lexicon في أي من المجالات الموضوعية أو الدلالية، أو في سبيل دعم جهود التنوع اللغوي، وكذا مجال تعزيز جهود المصطلح العربي. ولا تخلو جعبة المركز من مشاريع مستقبلية واعدة وريادية.

## المقدمة

### ١- إطلالة مصطلحية وثقافية:

الصناعة المعجمية، أو صناعة المعجم، أو المُعْجِمِيَّة، أو المَعْجَمَة، كل تلك مصطلحات جرى استعمالها مترادفات، ويغلب أن تنال كل واحدة منها شهرة وذيوعاً

في تكتلات جغرافية معينة، مثل المغرب العربي. وليست الورقة الحالية مجال تفصيل أو اهتمام بذلك، إنما تهتم على وجه الإجمال بشرح مفهوم المصطلح اللغوي، وعلاقته بالمصطلح الإجرائي المتمثل في كلمة «ملتقى».

يخفى وجه «الصناعة المعجمية» عند كثير من الباحثين، ويلتبس بغيره من المصطلحات، فهناك فرق كبير بين التنظير في صناعة المعجم وآلياته ومناهجه، وبين ممارسة ذلك عملياً في الجمع والإعداد والتصنيف، والتحرير، وتدقيق المداخل، وشرحها. وكثيراً ما يعتري صانع المعجم السَّأْمُ والمعاناة عندما يلتبس عليه مشكلٌ يتعلق بالمجازي والحقيقي، أو الحسِّي والمعنوي، أو الترميز، أو التأصيل، أو التأثيل، وفي كل ذلك هو ملتزم بمنهج محددٍ أحياناً يطرحه جانباً وفاءً بحق معلومة لغوية أو تحقيقاً لمعنى يريد رفع اللبس فيه عن قارئ المعجم، وكلُّ ذلك معاناة يُخَفِّفُ وطأتها ظهور المعجم وأن يلقى القبول لدى الجمهور، وعندئذ يقال كما قالت العرب: وعند الصَّباح يَحْمَدُ القومُ السُّرى!

لذلك كان تعريف صناعة المعجم Lexicography بأنه: أحد فروع علم اللغة التطبيقي، ويُعنى بصناعة المعجم وتأليفه من حيث ترتيب مفرداته ومداخله، وشرح كلماته، وإعداد صوره، وإخراجه بشكل يُناسب القارئ الموجَّه إليه»<sup>(١)</sup>، والمشتغل بهذا العلم أو الصناعة، وهو مؤلف المعجم، يطلق عليه معجمي Lexicology. أما علم المعجم أو علم المفردات فهو فرع من علم اللغة وعلم الدلالة تحديداً، ويعنى بدراسة مفردات اللغة من حيث اشتقاقها ودلالاتها ومرادفاتها وتعدد معانيها، ويعنى بتغير صيغها وتطور دلالاتها عبر الزمن، والمشتغل بهذا العلم يسمَّى لغوياً مشغلاً بمتن اللغة Lexicologist. وعلم المعجم أساس تعتمد عليه صناعة المعجم، وصناع المعاجم يعتمدون على ما يقدمه علماء المفردات والدلالة<sup>(٢)</sup>

(١) العصيلي (٢٠٢٣): ٢/ ٨٨٣.

(٢) السايق ٢/ ٨٨٤.

وقد جمع اللغويون العرب منذ القديم بين الحُسْنَيْن، وهما كون أكثر صناعات معجماتها في القديم والحديث من العلماء بمتن العربية، سواء القديمة أو المعاصرة، وذلك منذ أن ألف اللغويون في معجمات الموضوعات المختلفة، وجمعوا اللغة من أفواه العرب، إلى أن جمع الزبيدي مادته الموسوعية في تاج العروس، وما بين ذلك من مشاهد وتجارب معجمية ثرية، ثم الحلقات المعاصرة من تدوين اللغة بدءاً من معاجم مجمع القاهرة: الوجيز، والوسيط، والكبير إلى أن نصل إلى ما عرف بالمعجمات الرقمية أو الحاسوبية التي لا تكاد تنقضي إبداعاتها ووثباتها، ومنها معجم الرياض الذي أعلن عن انطلاقه مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في عام ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م.

استرعى هذا الاهتمام وتلك الجهود انتباه المستشرقين عامةً، ولاسيما المستشرق الألماني والمعجمي الشهير أ. فيشر، وهو يشير إلى براعة المعجميين العرب في قوله: «وإذا استثنينا الصين، فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها، بحسب أصول وقواعد، غير العرب»<sup>(١)</sup>.

وإعجاب فيشر بالصينيين سببه إنجاز «معجم يونغ لي الكبير»<sup>(٢)</sup> أضخم مرجع جذب الأنظار، وحظي بشهرة كبيرة، وعمل على إعداده وتبويبه كل من شيه جين (١٣٦٩ - ١٤١٥م)، وتياو قوانغ شياو، وشارك في هذا العمل الضخم نحو ٢١٦٩ باحثاً، واستغرق إعداده خمس سنوات، واشتمل على (٢٢٩٣٧) مجلداً، منها ستون مجلداً للفهارس والموضوعات، وجاء تجليده في (١١٠٩٥) جزءاً، ويحتوي على حوالي (٣٧٠) مليون

(١) فيشر (١٩٦٧): ص ٤.

(٢) نسبة إلى «يونغ لي» وهو نفسه تشينغ زو الإمبراطور الثالث من أسرة مينغ الصينية التي حكمت الصين في المدة (١٣٦٨ - ١٦٤٤م)، ولد هذا الإمبراطور عام ١٣٦٠م، وتلقى تعليمه على يد أكابر علماء الصين، وهو الذي غير العاصمة من نانجينغ إلى بكين.. استمر حكمه من عام ١٤٠٢م إلى عام ١٤٢٤م ووسمَ عهده باسم «السعادة الأبدية». بأمر من هذا القائد، شهدت الصين تحولاً عجيبيًا في المفاهيم انعكس على مخرجات المجتمع ومنجزاته الحضارية والثقافية على اختلاف شرائحه وثقافته. (انظر: تشن (٢٠١٤): ص ٣٢٢: ٣٢٥).

كلمة، ويمتاز بالموسوعية، والمعلومات الغزيرة الثرية، ويشبه دائرة المعارف، ويُعدُّ من المشاريع الضخمة في تاريخ الثقافة الصينية، وتعرضت مجلداته للسلب والحرق من جانب تحالف الدول الثماني التي اقتحمت بكين، ولم يبق سوى أربعة وستين مجلداً في أواخر هذه الأسرة، وبعد تحرير الصين، استمر جمع المجلدات المفقودة حتى بلغت مائة مجلد، وعدد المجلدات المحفوظة حالياً وصل مائة وستين مجلداً، وكان إعداد وتبويب المعجم أقدم من الموسوعتين البريطانية والفرنسية بما يتجاوز ثلاثمائة سنة، ويحتل مكانة مرموقة في تاريخ الثقافة العالمية، ويُنزل الغربُ هذا العمل منزلةً سامية في الثقافة العالمية، وهو في أدبياتهم يُعرَف بـ «موسوعة يونغلي» أقدم وأكبر موسوعة عامة في العالم، لم يتجاوزها سوى موسوعة ويكيبيديا عام ٢٠٠٧ بعد ستة قرون<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من هذا التفوق الصيني، إلا أن الصناعة المعجمية والاهتمام بالمفردة العربية تصنيفاً وتنسيقاً وشرحاً، وهونابع في الأصل من الاهتمام بالمفردة القرآنية، لم يكن له ما يشاكله في ثقافات العالم؛ ليس لذلك سبب إلا إيماناً بالمقولة السائدة: أن مدينة الفنون من قديم كانت في أيدي الصينيين، ومدينة العلوم كانت مستودعة في رؤوس اليونانيين، ومدينة اللغات قد حُصَّت بها ألسنة العرب<sup>(٢)</sup>. وعلى فرض تسليمنا بذلك فقد كان لتلك المقولة تأثيراتها الإيجابية والسلبية على الثقافة العربية، ومشاهدها الإيجابية بادية في مجال التأليف المعجمي وصناعة المعجمات وتنوع المدارس في ذلك.

تمثَّل إبداع اللغويين العرب في مجال المُعْجِمَةِ على ثلاثة أنواع: نوع المعاجم الموضوعية التي تعنى بموضوع دلالي معين وهي لا تكاد تُحصى، ونوع المعاجم الجامعة التي أشبهت الموسوعات، ونوع ثالث من المعجمة عُنيَ بنقد المؤلفات المعجمية والاستدراك عليها<sup>(٣)</sup>. ثم قبلت القسمة نوعاً رابعاً، عُرفت أصوله في القديم بمفاتيح

(١) انظر: <http://www.alyamamahonline.com/ItemDetails.aspx?articleId=13573>

(٢) انظر: الرافعي (٢٠١٣): ص ١٩٠.

(٣) انظر: نصار (١٩٨٨): ص ١.

العلوم، وقد توسَّع المعاصرون فيه توسُّعاً يصل إلى الإفراط، وألجأهم إليه ما يُعرف «بسحر الصناعة المعجمية»، فانطلق المتخصصون يعملون حثيثاً على تدوين المعاجم المصطلحية في العلوم الإنسانية والطبيعية، إلى درجة مبالغ فيها وأن تُسبق كل قائمة تعتمد مفرداتٍ وألفاظاً في أي مجال من المجالات بكلمة ساحرة جاذبة هي: «معجم»، ليتسابق إليه القراء وتتهافت عليه المطابع.

وإن ملتقى الصناعة المعجمية قائم على عرض التجارب والجهود التي تناولت صناعة المعاجم، سواء أكانت لغوية أم متخصصة في علم من العلوم، أو جهوداً داخل المملكة العربية السعودية، أو إقليمية عربية، أو عالمية. وستعرض الورقة تجربة مركز البحوث والتواصل المعرفي في صناعة المعاجم.

## ٢- التعريف بمركز البحوث والتواصل المعرفي:

المركز مؤسسة بحثية مستقلة، تُعنى بالدراسات الإنسانية والقضايا المعاصرة، والعلاقات الدولية، والتواصل الفكري والعلمي مع الهيئات الثقافية والمؤسسات البحثية في كل أنحاء العالم<sup>(١)</sup>. ويقوم المركز بتفعيل مبادراته مع مؤسسات خارج المملكة، كالصين، وإندونيسيا، وتركمانستان، وأوزباكستان، وألبانيا، وغيرها من الدول. ومن تلك المبادرات ما يتعلق بخدمة اللغة والتعاون المشترك في إثراء المحتوى العربي، والعمل على الترجمة المتبادلة والمشاركة بين الثقافة السعودية والثقافة الصينية في الآداب والدراسات الاجتماعية، وكذلك توقيع اتفاقية المحتوى العربي والمكتوب بالحرف العربي في إندونيسيا مع اتحاد المعلمين الإندونيسيين<sup>(٢)</sup>. ومن دواعي اهتمام المركز بعملية التواصل الثقافي أنه نص ضمن لأئحة توظيف الباحثين الخاصة به على أفضلية أن يكون الباحث في المركز متقناً لغات أخرى، إلى جانب العربية، مثل: الإنجليزية، والصينية، والكورية، والأوردية،

(١) مركز البحوث والتواصل المعرفي، مبادرات التواصل المعرفي ص ٣.

(٢) السابق ص ٦.



والملاوية.. وغيرها من اللغات الآسيوية والأوروبية<sup>(١)</sup>. وقد برع المركز في التعاون المشترك على صعيد آسيا، وشواهد ذلك حاضرة في نشاطاته العلمية والترجمات التي أولاها للأدب والثقافة الصينية.

بصفة عامة، ومنذ إنشاء مركز البحوث والتواصل المعرفي عام ٢٠١٦م، وعلى حادثة العهد؛ كان جهده ملموساً وواضحاً في كل تلك المجالات، فقد تألق المركز في حقل صناعة المعجمات اللغوية، بعدد فاق إنتاج كثير من المؤسسات اللغوية، بلغت سبعة معاجم، فالتجربة ثرية وخصبة منذ أن نشر أول معجم في عام ٢٠١٧م. وأعتقد أنه لو صحَّ عزم جهة على إنتاج ما نشره مركز البحوث وقصدها عمداً تبني ذلك فلن يصادفها الحظّ بنشر هذا العدد من المعجمات في أقل من سبع سنين.

### ٣- المعجمات الثنائية التي نشرها مركز البحوث والتواصل المعرفي:

في سياق الاهتمام بالآخر والتبادل العلمي والثقافي بين العربية وغيرها من اللغات، ولاسيما المجاورة لها، نشر المركز أربعة معجمات، شكلت سلسلة ذهبية، في مدة زمنية واحدة من عام ٢٠١٩م، وهي موجهة للباحثين من ذوي الأحادية اللغوية أو الثنائية على حدٍّ سواء، من العرب والمستعربين الذين يجمعون بين التمكن من العربية ولغاتهم الأصلية، وقد نفَّذ المركز عزمه ونشر تلك المعجمات بالحرف العربي إيماناً منه بأمرين، أولهما قوة هذه اللغات وامتصاصها لشراخ تستوطن العالم العربي والإفريقي وهي ذات ثقل مجتمعي وتأثير واضح على المفردات العربية في تقارض ملحوظ بينهما، فينشأ ما يُعرف بالهوية الخليط أو المهجنة التي تتشكل من عربية فصحي أساسية ولغة محلية يستعلن أصحابها ويفتخرون بموروثهم الثقافي والحضاري، ولذلك تأثيره الواضح والقوي في المحيط العربي. وثاني الأمرين أن مستقبل الحرف العربي لهذه المناطق عند ملايين من هؤلاء المتحدثين من غير العرب لا ينقصه الشغف والاهتمام من قبلهم، ومواقع التواصل الاجتماعي خير شاهد على ذلك.

(١) مركز البحوث والتواصل المعرفي، لائحة التوظيف، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.

## أ- معجم اللغة النوبية.

وعنوانه: معجم اللغة النوبية: نوبي / عربي، إعداد / مكي علي إدريس، و خليل عيسى خليل. ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م. وسبق متن المعجم ثلاثة مباحث هي:

— المبحث الأول (اللغة النوبية: النشأة والتطور).

— المبحث الثاني: موجّهات مُعينة لاستعمال المعجم النوبي (نُوبين Nobeen)، وهذا المبحث من الناحية العملية يُعدُّ مهمًّا جدًّا في استعمال المعجم. حيث بين أنه يتبنى الترتيب الأبجدي، ويعتمد على الشفوية المعاصرة للغة النوبية المحسية - فاديجا (Nobeen)، كما أرفق الأبجدية النوبية وقَيّد كل مفردة نوبية بنطقها العربي.

— المبحث الثالث (مرئيات قاعدية في اللغة النوبية).

وقد رُفد المعدون آخر المعجم ببعض الموضوعات التي رأوها مهمة للقارئ العربي، كأسماء الأرقام في اللغة النوبية من الأول وحتى العاشر، والأعداد النوبية من (١ إلى ١٠)، ثم الأعداد من (١١ إلى ٢١)... ثم ذكر المعجم العشرات من (١٠ إلى ١٠١).. ثم المئات من (١٠٠ إلى ١٠٠١)، ثم الآلاف من (١٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠٠).<sup>(١)</sup> وأخيراً ذكر الأشهر القمرية والشمسية: بابه، توت، هاتور، كيهك... برمهات<sup>(٢)</sup>... إلخ.

ولأعلم سبباً للفصل بين الأعداد في التصنيف الأول، إذ كان بإمكان المعدين جمعهما في تصنيف الأعداد من (١١ إلى ٢١)..، كما كان أجدراً أن يسمى الثاني العقود ويُخرَج منها العددان (١٠٠) و(١٠١) ثم يجعل العدد (١٠٠) في جدول المئات، وهو بالفعل قام بذلك، فوقع في التكرار!!

(١) إدريس، مكي علي و خليل، خليل عيسى (٢٠١٩): ص ٢٢١.

(٢) قلبه بعض عوام المصريين الآن إلى برهمات.

كما رُفد المعدون معجمهم بباب سموه حكم وأمثال نوبية ووضَعوا مقابلها العربي<sup>(١)</sup>، وهي غنية في مجال التبادل المعرفي والمُشترك الثقافي بين الشعوب واللغات، جاءت هذه الأمثال في عشر صفحات، ولعل عشر صفحات في هذا الباب لا تكفي في إبراز حجم التبادل الثقافي بين أهل النوبة والعرب ولا سيما أهل مصر.

انتظم الترتيب الأبجدي في هذا القاموس<sup>(٢)</sup>، وفق تسلسله في جدول الأبجدية المرفقة وعرفها المعجم بأنها (أبجدية د. كِبارة، مركز الدراسات النوبية والتوثيق)<sup>(٣)</sup>. وهي ستة وعشرون حرفاً. مرتبة ترتيباً وفق هذه الأبجدية، والمدخل يكون مشفوفاً بالنطق الصوتي العربي، يليه التفسير بالفصحى المعاصرة.

والمعجم مزود بالصور الملونة الشارحة للمعنى، والمعينة على فهم المعاني بشقيها، الحسِّي والمعنوي، ومنها المعاني الانفعالية.

جَنح المعجم إلى شيء من الجانب الموسوعي حين سرد بعض الأعلام وعَرَّف بها؛ وهو في ذلك يراها شخصيات مرموقة ومعروفة وذات تأثير في المجتمع النوبي، مثل: الدكتور عبد القادر شلبي، والدكتور عبد الحليم صبار<sup>(٤)</sup> وعلي عبداللطيف<sup>(٥)</sup>، وكتِّشَنَر<sup>(٦)</sup>. وعلى أهمية ذلك فإن المادة الموسوعية على هذا النحو من الاقتصار على أعلام الأشخاص فحسب تَجيء من دون شك على حساب الجانب اللغوي المحض، فما الحال إذا لم يجرِ استقصاء كل الأعلام المؤثرة في المجتمع النوبي؟!

(١) السابق ص ٢٢٥.

(٢) هذا نص المَعدِين ص ١١. والأولى توحيد الاستعمال الاصطلاحي فيستبدلون المعجم بالقاموس.

(٣) إدريس، مكي علي و خليل، خليل عيسى (٢٠١٩): سابق ص ١٣.

(٤) السابق ٢٨.

(٥) السابق ٣٢.

(٦) السابق ١٢٢.

## ب- مُعْجَم تَمَاشُقْ (طارقي - عربي).

من إعداد عبد الرحمن بن مصطفى الأنصاري، وطاهر بن أبي بكر بن محمود الشريف، وعبد الواحد بن محمد الأنصاري. الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م. وجاء المعجم في ( ٣١٦ ) صفحة<sup>(١)</sup>.

والمعجم «يتجه هذا العمل إلى القراء.. باللغة العربية، سواء أكانوا من المتحدثين اللغتين العربية وتَمَاشُقْ معاً، أم من المتقنين اللغة العربية وحدها، ومع أن المعجم ينطلق من مفردة تَمَاشُقْ (الطارقية)، فإنه يحوي في آخره كشافاً موضوعياً عربياً، وذلك يمكن من العثور على الكلمات العربية»<sup>(٢)</sup>

ونوه المعجم بالتسميات المختلفة: تماشق، الطوارق، توارك، والبربر. وقد أحسن صنعا بتنحية مصطلح البربر، وإيثار عنوان: معجم تماشق ولم يغفل في شطره الثاني أن يعرج على مصطلح (طارقي).. كما نبّه إلى عدم اهتمامه بالبحث في أصول هذه اللغة لأنه يعتني في عملية الرصد على الواقع والعرف المشهود لدى المتحدثين<sup>(٣)</sup>.

وفي بدء المعجم يعرف المؤلفون بلغة تماشق وخصائصها، في ثمانٍ وعشرين نقطة، ثم يعرج على حروف لغة تماشق التي بها ستة وعشرون حرفاً من العربية، وستة حروف خاصة بها، وكذلك الحركتان الخاصتان بها، من فتحة مُمالة إلى الكسر، وفتحة مضخمة نحو الضم، ثم ينتقل في مقدمة المعجم الحيوية إلى أربعة عشر حقلاً هي: «ألفاظ دينية شائعة، أمّا ضيّن أي الأعداد، إيشيلان أي الأيام، أرّن أي الشهور، أضفواوّن أي الفصول، الوقّن أي الأوقات، تجيويّن أي الجهات، الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء

(١) جاء في بطاقة الفهرسة للمعجم ص ٢ أن عدد صفحات المعجم ٢٤٨. وهذا خطأ واضح في الفهرسة.

(٢) الأنصاري (٢٠١٩): ص ٥.

(٣) السابق ص ٧.

الموصولة، أدوات ربط، أدوات استفهام، مفاتيح للمحادثة، أعضاء الإنسان». وكلها حقول دلالية مهمة، وضع المعجم لمعظمها مقابلها العربي، إلا أنه لم يضع للسته الأخيرة منها مقابلاً عربياً.

أما تأثر تماشق بالألفاظ الفرنسية، خصوصاً في أسماء المناصب الإدارية والسياسية والمخترعات والأدوية، فهو تأثر لا يمكن تجاهله لأن شعب الطوارق المعاصر عاش حقبة ليست قصيرة تحت وطأة الاحتلال الفرنسي.

انطلقت مداخل المعجم من الحرف العربي وترتيبه الألفبائي، ورسم الكلمة صوتياً بالحرف العربي باللون الأحمر، ثم شرحها بالفصحى المعاصرة شرحاً سهلاً وموجزاً، وسرد بعض الاشتقاقات أو تصريفات المدخل. مثال في حرف الهمزة<sup>(١)</sup>:

أَفُوشِحْ: الغضب الفاحش. أَفْشَحْ: غَضَبَ بشدة. إْتِيفْشُوحْ: يغَضَب. الأمر منه: فُوشِحْ. أَفُوشِحْ: غاضب<sup>(٢)</sup>.

ومن جميل صناعة المعجم أنه عقد كشافاً موضوعياً من عشرة مجالات وصنفه تصنيفاً مؤسّساً على الألفبائية العربية، وهي: الدين، الإنسان، الأعلام، الأطعمة والأدوية، البيئة، الحيوانات، الأدوات والسلع، الأوصاف، كلمات أصولها عربية، كلمات أصولها فرنسية.<sup>(٣)</sup>

ويؤخذ على المعجم أنه صنف المجالين الأخيرين ضمن الكشاف الموضوعي، وبدهي أن يكون ذلك وفق التصنيف اللغوي القائم على بحث التقارض بين تماشق والعربية من جهة وتماشق والفرنسية من جهة أخرى. فليس ذلك التصنيف مما يُذكر تحت الدلالات الموضوعية أو الحقول الدلالية.

(١) كتبنا الكلمات الطارقية بالأسود الغامق لتمييزها، وهي في المعجم مميزة باللون الأحمر.

(٢) الأنصاري (٢٠١٩): ص ١١٧.

(٣) السابق، ص ٢٧١: ٣١٢.

ومن اللافت للنظر أن حظَّ حرف الهمزة من المعجم جاء في نحو مائة وخمسين صفحة وهو أكثر من نصف متن المعجم!!

### ج - المعجم الهوساوي (هوساوي - عرب) (قاموس نهوس زورا لارثي)

من إعداد: أ.د. الطاهر محمد داود، أ.د. / كما بابكر، د. جميل عبدالله. الطبعة الأولى ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. وجاء المعجم في ٢٨٠ صفحة.

تتجلى أهمية هذا المعجم في أن لغة الهوسا هي اللغة الثالثة في إفريقيا بعد العربية والسواحلية. وكان من أهم الآثار الثقافية التي تركها العرب في هذه البلاد كتابة لغة الهوسا بالخط العربي المغربي، الذي ظلت تُكتب به حتى وصل الاحتلال البريطاني إليها.. فاستعمل الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف العربي، وبدأت حركة ناهضة للتأليف والترجمة وظهرت عشرات الكتب بالخط اللاتيني، إلى جانب الصحيفة الأسبوعية<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك ظل الخط العربي يُدرّس في ما يعرف بالمدارس القرآنية، أو مدرسة المنزل، وهو أشبه بظاهرة الكُتاب التي عرّفها المصريون بعد الفتح العربي، والفرق بينهما أن مدرسة المنزل درست العربية، والقرآن، والحديث، والفقه. وبهذا ظل الخط العربي متعاهداً ومعروفاً لدى أكثر الشرائح في نيجيريا والنيجر، بل إن لغة الهوسا وجوداً كبيراً في السودان، وكذا لها حضور لا يخفى بين جاليات صغيرة تسكن المملكة العربية السعودية، وليبيا، الجزائر<sup>(٢)</sup>. وأخيراً تشكّل مقترضات لغة الهوسا نحو خمس مفرداتها من العربية<sup>(٣)</sup>.

وكان المعجم الحالي عملياً إلى درجة بالغة، بحيث جعل مقدمة المعجم التي تعرف بالهوسا، وأوجه الشبه بينها وبين العربية، وطريقة استعمال المعجم، وسرد مميزاته؛

(١) حجازي (١٩٨٣): ص ٨٥.

(٢) داود، الطاهر (٢٠١٩): ص ٧.

(٣) السابق ص ٨.

في نحو عشر صفحات. كما كان واضحاً في طريقة استعمال المعجم في إحدى عشرة نقطة من دون زيادة، وهي تغني قارئ المعجم وتجعله على هدي واضح في التعامل مع الترتيب الموجود المعتمد على الحرف اللاتيني باللون الأخضر ثم مقابله الصوتي بالحرف العربي بين معقوفتين باللون الأحمر ثم الشرح باللغة العربية، مثال<sup>(١)</sup>:

abba - [أَبَّ] الأب. الوالد

إن من عوامل انتشار الخط العربي في تلك الشراخ الهوساوية احترام العربية إلى حد التقديس لأنها لغة القرآن، فضلاً على دعوى الاتصال النَّسَبِيَّ بين بعض الشعوب الإفريقية في السودان الأوسط والغربي والقبائل الشرقية العربية عن طريق الهجرات السابقة على الفتح الإسلامي<sup>(٢)</sup>. وقد كانت العربية هي اللغة الرسمية أو عبارة أدق اللغة الدواينية في غرب إفريقيا قبل الاحتلال الأوروبي، فقد كانت لغة الإدارة والمراسلات، بل لغة العلم التي تعرفت بها تلك الشعوب على إبداعات الفتح العربي والثقافة الإسلامية.

#### د- المعجم الأمازيغي (قبائلي - عربي).

إعداد مجموعة من الباحثين، المشرف العام أ.د. صالح بلعيد. الطبعة الأولى ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. وجاء المعجم في (٣٢٠) صفحة، منها اثنتان وثلاثون كانت أقرب للدراسة المنهجية للمعجم، وتقديم عرض للهجات الأمازيغيات، (قبائلية، شاوية، ميزابية، ترقية، شنوية، سنوسية)، والخصائص الصوتية المميزة، واللغوية عموماً. كما أفصح المعجم في ديباجته أنه يتجه في أصله إلى القارئ العربي الذي يريد معرفة اللغة الأمازيغية في شكلها المفرداتي<sup>(٣)</sup>، إلا أنه نبه في آخر المبحث إلى «عدم الانجرار وراء الألفاظ الأمازيغية الحديثة وإقحامها في المعجم، لأن القاموس قبائلي لا أمازيغي، وهذه الألفاظ المحدث

(١) السابق ص ١٩.

(٢) حجازي (١٩٨٣): مرجع سابق، ص ٨٦.

(٣) بلعيد، صالح (إشراف) (٢٠١٩): ص ٨.

لم تأخذ مكانها بعد في المعاملات اليومية بين أفراد المجتمع؛ وهي ماتزال مقتصرة على بعض الدارسين لها بالمدرسة، أما سائر المجتمع فهو يجهلها جهلاً تاماً<sup>(١)</sup>. ونجح المعجم في ابتعاده عن صفة الموسوعية أو التزامها لأنه على قناعة بأن الصناعة المعجمية تنفي صفة الموسوعية عن المعجم إلا إذا كان متخصصاً، ومن ثم كان المعجم - في رأي المصنفين - يدوياً أو محمولاً، اكتفى فيه بالمفردات الشائعة الاستعمال واللغة السهلة البسيطة، معتمداً سلسلة من المفردات للكلام العفوي المستعمل، وترتيبها ترتيباً ألفبائياً، مع ما يقابله في لغة ثانية<sup>(٢)</sup>، داخل الحقول الدلالية، التي كان عددها تسعة وثلاثين حقلاً. وقد عدد محررو أسباب إنجاز هذا المعجم وفق الرباعية اللغوية بحسب الترتيب: (اللغة الرسمية، اللغة الوطنية، اللغات الأجنبية، الدواجر)، وعلى الرغم من كون الأمازيغية غير رسمية إلا أنه صنفها لغةً وطنية، تعمل على إعادة القيمة إلى الهوية اللغوية، وتحافظ على الموروث اللغوي القبائلي القديم، فضلاً على ذلك فقد دخلت الأمازيغية في النظام التربوي في بعض البلاد المغاربية<sup>(٣)</sup>!!

ولأن المعجم موجه للقارئ العربي الذي يجهل الأمازيغي أو القبائلي فإنه جرى ترتيبه وفق الألفبائية العربية، وفق حقول دلالية عددها تسعة وثلاثون، وكل مادة وضعت في قسمها داخل الحقل، وهو تقسيم ثلاثي أو رباعي أو بحسب كل حقل، كأن يعتمد الأسماء والأوصاف والمصادر، ثم الأفعال، ثم الاستعمالات. وبهذا يبحث القارئ العربي عن الدماغ في حقل الإنسان (جسمه - صفاته - أفعاله)، في قسم الأسماء والأوصاف والمصادر، وسيجده على النحو التالي<sup>(٤)</sup>:

(١) السابق ص ٢٠. وعلى الرغم من ذلك التعليل إلا أن هذا الأمر يبدو نسبياً بعض الشيء إذ يصعب الحكم على المفردة بأنها محدثة في مادة وصفية كهذا المعجم، كما يبدو التناقض في استعمال مصطلح «معجم» و«قاموس»، فعلى الرغم من تشبث المصنفين بمصطلح معجم وتعليلهم ذلك في ص ٢١، فإنهم قد استعملوا مصطلح قاموس في النص المنقول في أعلى المتن.

(٢) السابق ص ٢٢.

(٣) السابق ص ٢٤.

(٤) السابق ص ٤٥. مع ملاحظة أن المدخل (الدماغ) جاء باللون الأخضر.



الدِّماغ: أَلْمُخْ / أَخْرُحُوْزُ / أَلْخَشْحَاشُ.

وهذه العلامة / وضعها المعجم ليميز بين المترادفات في الأمازيغية.

أما ترتيب الحقول الدلالية في المعجم فَمَحَلُّ مناقشة، فحقول الإنسان يُعَدُّ ثاني حقول في المعجم، بعد حقول الجوانب اللغوية، وهذا وجيه، أما وضع حقول الأسرة وصلة القرابة بعد حقول عبارات المجاملة فيحتاج إلى تعليل. إضافة إلى ذلك يبدو حقول الجوانب اللغوية وهو الحقول الأول منبَت الصلة عن الحقول الدلالية الثمانية والثلاثين، ومن ثم وضعه المعدون في صدارة الحقول، ويبدو أن وضعه في المقدمة الدراسية أولى من ذلك. وكان من المفيد إعداد كشف أو مسرد ألفبائي في آخر المعجم يسعف القارئ العربي في البحث عن المفردة، وذلك لم يحدث في المعجم.

وفي سياق الاهتمام باللغات التي تعايش اللغة العربية، وفي ظل الدراسات التي تهتم بالتنوع اللغوي، لا يقصّر مركز البحوث والتواصل المعرفي في تقديم المشورة الفنية والعلمية لدعم الأعمال الريادية في هذا المجال، ومن مشاريعه المعجمية المستقبلية: معجم اللغة الإندونيسية، ومعجم اللغة البلوشية، ومعجم دهبوساكي. وسيكون عمادها الحرف العربي كالمشاريع السابقة.

## ٤- المعجمات الأحادية التي نشرها مركز البحوث والتواصل المعرفي:

نشر المركز معجمين يعالجان ما يُعرف حديثاً بالتعبير الاصطلاحي، أحدهما كان أشبه بمخطوط مطبوع طباعة حجر في المطبعة العامرية بإسطنبول. والثاني مؤلف مما يتعرض للعربية المعاصرة في جانب كبير من تعبيراتها الاصطلاحيّة في ظل امتداد أصولها إلى الفصحى. وجاء العمل الثالث خاتمة أعمال المركز، وهو مخطوط تراثي معجمي انتظره طلبة العلم والمحققون منذ زمن بعيد، وقد حالت من دون نشره موانع وصعاب كثيرة عمل المركز على تذليلها أو تجاوزها.

## أ- معجم الألفاظ والتراكيب الاصطلاحية، إسماعيل حقي البروسوي (ت ١١٣٧هـ)، تحقيق هاني علي حوَّاس، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

وأول ما يجذب انتباه القارئ أن اسم المؤلف قد كتب على أنحاء ثلاثة: الأول، في صفحتي الغلاف الخارجي والداخلي كما سبق أن كتبناه، والثاني في بطاقة التعريف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلام. والثالث في المقدمة<sup>(١)</sup>: إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلام بولي...

وعلى الرغم من تعليل النسبة «البروسوي» - نسبة إلى بورسا التركية عاصمة الدولة العثمانية قبل فتح القسطنطينية - فإن توحيد الرسم في العمل الواحد واجب، كما أنه مشهور بتفسيره المسمى روح البيان في تفسير القرآن، وعرفه القارئ العربي باسم: إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوقي البروسوي. فاسم الأب مهم كما أن النسبة لا غنى عنها.

وقد عولج النص المطبوع طباعة حجر باتقان وضبط فريد، ووضعت قبل النص دراسة من خمسة مباحث: مقدمة تعني بالمؤلف وحياته ومذهبه واعتقاده ومؤلفاته وشيوخه وتلاميذه، وبالمعجم الحالي وفوائده، ثم وصف المعجم، ثم منهج حقي في المعجم، ثم مأخذ على حقي في المعجم - وهو مبحث مهم - ثم منهج التحقيق.

أما النص المحقق فجاء من ثمانية وعشرين فصلاً موزعة على حروف المعجم العربي ألفبائياً.

والمعجم الحالي يُعدُّ القسم الثاني من كتاب الفروقات الذي تحدث عنه صاحب موسوعة الأعلام<sup>(٢)</sup>.

وأما كونه معجماً للألفاظ فلأنه يشتمل ألفاظاً مفردة، كقول حقي في فصل الهمزة:

(١) البروسوي (٢٠١٧): ص ١١.

(٢) السابق ص ١٤، ١٨.

«أصلاً: قول الكافية، وبنو تميم لا يثبتونه أصلاً، أي: في زمان من الأزمنة، يستعمل بمعنى قطعاً، فنصبه على المصدرية»<sup>(١)</sup>.

وأما كونه معجماً للتراكيب فلأن فيه من التراكيب ما يصل إلى أن يكون جملة كقول حقي: «أدبرَ ذاهبٌ: أدبرَ مستمراً في ذهابه ولم يرجع..»<sup>(٢)</sup>.

ومنها ما لا تصل إلى ذلك كقول حقي:

«أرضٌ سَوِيَّةٌ: بفتح السين وبإضافة الأرض إليه، وهي أكثر استعمالاً من الصفة، وقس عليه خبرَ سوءٍ وغيره، الهمزة في أرض أصلٌ، سميت أرضاً لأنها تأرض ما في بطنها»<sup>(٣)</sup>.

ويمكننا وصف محتوى هذا المعجم الذي تولّى مركز البحوث مهمة تعريف العالم العربي والإسلامي به بأنه ثمرة لفهم المؤلف ونتاج لوعيه وإحاطته بالعربية، وهو من المستعربين الأتراك، الذين نذروا أنفسهم لتعلم العربية واستيعاب مقومات الثقافة الإسلامية، فقد ألفه بعد تأليف تفسيره: روح البيان؛ لذا جاءت الألفاظ المنقولة في هذا المعجم متصرفاً فيها وكان للمؤلف تفسيراته الخاصة وانتقائه التي كانت من بنات فكره.

ب- «في أصول التعبيرات الاصطلاحية في فصحانا المعاصرة»، الأستاذ الدكتور محمد يعقوب التُّركستاني، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م. نشره مركز البحوث والتواصل المعرفي بالتعاون مع مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية.

وعلى عدم نص المؤلف في العنوان على كلمة معجم، فإن العمل مما ينتمي إلى حقل الصناعة المعجمية العربية. وتعريف التعبير الاصطلاحي Idiom/ idiomatic expression - وهو مصطلح حديث مشهور - تعبير يتكون من كلمتين أو أكثر ترتبط بعلاقة تركيبية

(١) السابق ص ٦٦.

(٢) السابق ص ٥٦.

(٣) السابق ص ٦٤.

لكن لها معنىً واحداً، وهذا المعنى خاصٌ يختلف عن مجموع معاني كلمات التعبير، أي إنه لا يستمد معناه من كلماته. وغالباً ما يصعب على الفرد فهم المقصود به بمجرد فهم كلماته، ولا سيما الناطق بغير اللغة، ما لم يدرك معناه من معلومات سابقة أو بالرجوع إلى المعجم، مثال ذلك في العربية: فلان مات حتف أنفه. وقد يكون التعبير الاصطلاحي مثلاً سائراً، أو مرتبطاً بقصة أو حادثة معينة، كقول العرب: رَجَعَ بِخُفْيِ حُنَيْنٍ<sup>(١)</sup>. ولعل مصطلح «التعبير المسكوك» أولى وأجمل، فإذا كان الْمَسْكُوكُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالْدَّنَانِيرِ هو الْمَضْرُوبُ بِالسَّكَّةِ، وهو الذي جاز للناس استعماله فشاع وانتشر بينهم فأعطوه صفة الرسمية والنظام، فلا يقبل التعديل عليه بالنقص أو الزيادة أو طمس علاماته؛ فإن التعبير الْمَسْكُوكُ كذلك هو تعبير تلقاه الناس بقبول حسن فاستعملوه وأقروه على تركيبه وفهم معناه.

وعناية اللغويين من العرب بهذه الظاهرة المعجمية قديمة، وما كتبوه عن الأمثال العربية تصنيفاً وتبويباً وشرحاً وتحليلاً قديماً، لكن عناية المحدثين في رصد هذه الظاهرة كانت أكثر إحاطة وأحكم منهجاً، فأتوا على ذكر الأسس المعجمية في جمع التعابير الاصطلاحية، ثم تصنيفها، وشرحها، والاستشهاد لها، ثم منهجية بناء معجم حاسوبي لها، كما بحثوا سبل معالجة تأصيلها، وحقولها الدلالية، وتوظيفها في مجال تعليم اللغة العربية<sup>(٢)</sup>.

بعد حصر التعبيرات التي جمعها المؤلف وجدتُ عددها مائة وسبعة وسبعين (١٧٧) تعبيراً اصطلاحياً. وقد كان المؤلف عملياً حينما رتبها ترتيباً ألفبائياً بحسب الكلمة الأساسية الأولى في كل تعبير؛ لتيسير سرعة وصول القارئ إلى مراده، وتسهيل سبيل إفادته منه<sup>(٣)</sup>. ومن أمثلة تلك التعبيرات المعاصرة التي

(١) العصيلي (٢٠٢٣): مرجع سابق ٢/ ٦٩٢، ٦٩٣.

(٢) التركستاني (٢٠٢١): ص ٢٧.

(٣) السابق ص ١٩.

لا تنفك عن الفصحى: «على الرِّيق»، و«على سليقته» و«مُكاكة فلانٍ خرجت» و«ملايسات الحادثة»<sup>(١)</sup>.

وكل ذلك من الصناعة المعجمية التطبيقية التي تهتم بالتعبيرات الاصطلاحية، وهذا هو الاصطلاح المشهور على تلك الظاهرة اللغوية، ويمكننا تسميته بالمسكوكات اللغوية، والملاحظ أن تلك الظاهرة قد صارت حقلاً خصباً في الدراسات المعجمية المعاصرة.

ج- «العُباب الزاخر واللُّباب الفاخر»، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، المتوفى سنة ٦٥٠هـ، تحقيق: فيرمحمد حسن المخدومي (المتوفى سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، وقابل أصوله وأعاد تحقيقه تركي بن سهوب بن نزال العتيبي، نشره مركز البحوث والتواصل المعرفي بالتعاون مع مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية، وقامت بطابعته وتوزيعه خارج المملكة العربية السعودية مطابع دار صادر، الطبعة الأولى ٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

جاء المعجم، وهو خاتمة الحلقات الذهبية التي نهض المركز لنشرها، في خمسة عشر مجلداً، الأخيران منها فهارس للكتاب، والمعجم في ترتيبه أبواب منتظمة ألفبائياً على منهج مدرسة القافية بالنظر إلى آخر الجذر، ثم فصول كذلك بالنظر إلى أول الجذر، فمثلاً ستجد معنى «المُؤْتَبِثَةُ» في مادة «أ ب ث» باب الثاء فصل الهمزة في مكانها من المجلد الثالث من المعجم، يليها مادة «أ ث ث» والألفاظ المتفرعة عنها، ثم فصل الباء من باب الهمزة يبدأ بمادة: «ب ث ث».. وهكذا حتى انتهى فيه مؤلفه الصغاني إلى باب الميم ولم يكمله، فوصل إلى مادة: ب ك م، ووافته المنية، رحمه الله.

والصغاني في مؤلفاته اللغوية، كالتكملة والشوارد ومجمع البحرين والعباب، يُعَدُّ من أوائل اللغويين الذين أخذوا اللغة عن الكتب والصحف وليس مشافهة عن الأعراب، على الرغم من كونه عاش بمكة، لذا حوى من الحصيلة اللغوية والشواهد

(١) السابق، الصفحات: ٢٦٤، ٢٦٦، ٣٥٩، ٣٦١.

والأعلام ما يجعله ضمن الأعمال الموسوعية الضخمة التي تميز بها التراث العربي، إلى حد بلغ بصاحبه أن يزعم في مقدمة معجمه أنه أتى على عامة ما نطقت به العرب<sup>(١)</sup>، وهو زعم ستحكم عليه الدراسات المستقبلية للعباب، وهي في ما أتوقع لن تقل عما كُتِبَ حول لسان العرب لابن منظور وغيره من جامعي اللغة من الكتب لا من أفواه العرب.

اعتمد تحقيق الكتاب في مراحلهِ إجمالاً على ست نسخ مخطوطة<sup>(٢)</sup>: نسخة كاملة في أياصوفيا، وُصفت بخطّ النسخ الواضح لكنها مملوءة بالأغلاط، ونسخة كوبريلي من (ص ب ر) إلى (س ي س)، وُصفت بأنها ناقصة صحيحة مضبوطة قليلة الأغلاط، ونسخة أخرى في كوبريلي من (ن ق ز) إلى (د غ ص) وُصفت بأنها ناقصة وخطها نسخ وترقيمها حديث مأروضة في مواضع كثيرة منها فذهبت الأرضة ببعض أحرف الكلمات، ونسخة الخزانة الملكية بالرباط وُصفت بأنها جيدة الضبط وبخط المؤلف إلا أنها ناقصة مبتورة من مواضع كثيرة، وأوراقها قد أكلتها الأرضة، ونسخة ناقصة في كوبريلي من (ب ق ق) إلى (ن ه ق)، ونسخة طاشكند في أوزبكستان من مادة (ص ب ع) إلى (ب ك م) وهي نهاية ما كتب الصغاني، وخطها نسخ، وكتبها الحسين أبو القاسم بن محمد الحسيني سنة ٧٠٦هـ، وهو عالم بالعربية متقنٌ بحسب وصف الدكتور تركي<sup>(٣)</sup>. وهذه النسخة الأخيرة لم يقف عليها الدكتور المخدومي ولا من قبله ممن نظروا في الكتاب ونشر منه نشر. وإن كانت هذه النسخة بعد العثور عليها مبعث إحباط للمحقق الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي، وقد كان أوشك على طباعة الكتاب بعد مراجعته، إلا أنه كما يقال ربّ ضارة نافعة، وكان ذلك من محاسن القدر لكي يخرج الكتاب خالياً من العلل والأسقام، فتولّى هذا العبء فأعاد عملية التحقيق من جديد، ورهن نفسه حبس عين في سطور مطبوع المخدومي والأخرى في المخطوطات التي بين يديه قديمها

(١) الصغاني (٢٠٢٢): ١٠ / ١٣٧.

(٢) السابق ١ / ١١٤.

(٣) أضواء على عمل الدكتور تركي بن سهو العتيبي في مراجعة العباب الزاخر واللباب الفاخر وتحقيقه، مركز البحوث والتواصل المعرفي، الطبعة الأولى، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م، ص ٧.

وجديدها، وأجهد نفسه عناءً ومدارسة لاستكمال ما نقص من معظمها وتصحيح ما ورد بهن من أغلاط عن طريق المقابلة وعرضها على كتب اللغة.

لقد كان من حظ العباب أن يموتَ مؤلفه الصغاني من دون أن يكمل بقية مواده، وبعد نحو ثمانية قرون يتولَّى تحقيقه أحد علماء العراق محمد حسن آل ياسين، فلا تسعفه المكنة والظروف من إكمال تحقيقه، كما حمل مسؤولية تحقيقه عالم باكستاني هو محمد حسن المخدومي واجهته عقبات كثيرة ووافته المنية قبل إتمام التحقيق وإخراجه مطبوعاً. ثم يؤول هذا العمل إلى محقق أمين ولغوي كبير عاد بالتحقيق إلى مجد حقبة عمالقة المحققين من حرس العربية الأوائل في القرن العشرين، فذكرنا هذا العمل الضخم بما أنتجه هؤلاء من موسوعات لغوية وأدبية في أواسط القرن الماضي، وهو يحتاج إلى دراسات لغوية موسَّعة، إذ كان طلاب العلم في ميسيس حاجة إلى نشره نشرة علمية موثوقة، وهو الآن بين أيديهم.

## التوصيات

ليست هناك هيئة أحق بتوصيات الورقة الحالية من مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وجديرُ به أن يدعم العمل المعجمي في مسارات مختلفة:

**أولها:** الاهتمام بصناعة المعجم اهتماماً عملياً، بتجهيز المخابر والمحاضن والإدارات والمراكز العلمية المتخصصة لدعم تلك الصناعة وإعداد المحررين الأكفاء وتدريبهم على ذلك.

**ثانياً:** التشبُّث بفكرة التنوع اللغوي الداعم للهوية العربية في غير نبذٍ لامتدادات وهويات مجاورة بينها وبين العربية أو أصر وصلات قديمة، ومن ثم تكون المخرجات المعجمية أحادية أو ثنائية أو متعددة اللغات.

**ثالثاً:** رصد الجهود المعجمية العربية محلياً وعالمياً والإفادة منها.

رابعاً: تبني الجهود والأفكار الناشئة التي تسعى إلى ضبط الرصيد اللغوي المحلي عن طريق المعاجم المدرسية وحصر المفردات الأساسية لدى المراحل العمرية المختلفة.

خامساً: دعم الجهود التي تضرب بعمق في ركاز اللغة القديمة، وإنه لمعين - لو تعلمون - صافٍ لا عكر فيه، يُغنيننا عن سُخف الدَّخيل والمسارة فيه، ويعصمنا من المعارك التي لا تنتهي بشأنه.

إن المعجم باختصار هو تصورٌ للغة تصورًا محسوسًا، والاعتراف بقوتها وحضارتها، واللغة أُلصق بروح الأمة وحياتها من كل المؤثرات الأخرى، اقتصادية كانت أو سياسية، وسيظل معيار النشاط المعجمي لأي لغة من لغات العالم عنواناً ودليلاً على مدى حضورها العالمي، وشواهد التاريخ تؤيد ذلك.



## المصادر والمراجع

- إدريس، مكّي علي و خليل، خليل عيسى (٢٠١٩):  
معجم اللغة النوبية: نوبي / عربي. ط١. مركز البحوث والتواصل المعرفي.
- الأنصاري، عبدالرحمن بن مصطفى وآخرين (٢٠١٩):  
معجم تَمَاشُقْ (طارقي - عربي)، ط١. مركز البحوث والتواصل المعرفي.
- البروسوي، إسماعيل حقي (٢٠١٧):  
معجم الألفاظ والتراكيب الاصطلاحية، تحقيق هاني علي حوَّاس، ط١. مركز  
البحوث والتواصل المعرفي.
- بلعيد، صالح (إشراف) (٢٠١٩):  
المعجم الأمازيغي (قبائلي - عربي)، ط١. مركز البحوث والتواصل المعرفي.
- التركستاني، محمد يعقوب (٢٠٢١):  
في أصول التعبيرات الاصطلاحية في فصاحنا المعاصرة، ط١. مركز البحوث  
والتواصل المعرفي.
- تشن، تشنغ يوي (٢٠١٤):  
لمحة عن الثقافة في الصين، ترجمة عبدالعزيز حمدي عبدالعزيز، هيئة أبوظبي  
للسياحة والثقافة.
- حجازي، مصطفى (١٩٨٣):  
الأثر العربي في لغة الهوسا «نموذج من تأثير الأمثال العربية»، مجلة مجمع  
اللغة العربية (بالقاهرة)، الجزء الثاني والخمسون.

— داود، الطاهر محمد وآخرين (٢٠١٩):

المعجم الهوساوي (هوساوي - عرب) (قاموس نهوس زورا لاريثي) ط١. مركز البحوث والتواصل المعرفي.

— الرافعي، مصطفى صادق (٢٠١٣):

تاريخ آداب العرب، نشر مؤسسة هنداوي، وكلمات عربية للترجمة والنشر.

— الصغاني، الحسن (٢٠٢٢):

العُباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: فيرمحمد حسن المخدومي، وتركي بن سهوب بن نزال العتيبي، ط١. مركز البحوث والتواصل المعرفي.

— العصيلي، عبدالعزيز (٢٠٢٣):

المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية، مراجعة محمود إسماعيل صالح، ط١. مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

— فيشر، أوجست (١٩٦٧):

المعجم اللغوي التاريخي، القسم الأول: من أول «حرف الهمزة» إلى «أبد»، ط١. مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

— نصار، حسين (١٩٨٨):

المعجم العربي: نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط٤.



# المحور الثالث

الجهود العربية في الصناعة المعجمية



الصناعة المعجمية العربية



# إطالة موجزة على الجهود المعجمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

أ.د. عبد الوهاب عبد الحافظ  
رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة

## المخلص

منذ صدور المرسوم الملكي بإنشاء مجمع اللغة العربية في ١٤ شعبان سنة ١٣٥١هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٣٢م تحت مُسمى «مجمع اللغة العربية الملكي»، وانعقاد أولى جلساته في ٣٠ من يناير ١٩٣٤م، بعد أن استكمل وضع أجهزته الإدارية والفنية، تعاقبت عليه القوانين واللوائح التي أعانت المجمع على أداء رسالته وتحقيق أهدافه، وقد عُدل قانون المجمع أكثر من مرة ليتواءم مع مقتضيات التطور، وزيد عدد أعضائه إلى أن حل شهر مارس سنة ١٩٨٢م، حين صدر قانون بإعادة تنظيم مجمع اللغة العربية نص فيه على أن «مجمع اللغة العربية شخصية اعتبارية، لها استقلال مالي وإداري، وتتبع وزير التعليم، ومقرها مدينة القاهرة، وحدد أغراضه ووسائله التي جاءت في مرسوم إنشائه<sup>(١)</sup>».

(١) انظر: عبد العاطي، شعبان وحامد أحمد (٢٠١٠): ص ٨ وما بعدها.

## المقدمة

### أولاً: أهداف مجمع اللغة العربية ووسائله لتحقيقها:

يمكن إجمال أهم الأهداف التي من أجلها أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة في النقاط الآتية:

١- المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

٢- النظر في أصول اللغة العربية وأساليبها؛ لاختيار ما يوسع أقيستها، ويبسط تعليم نحوها وصرفها، ويسر طريقة إملائها وكتابتها.

٣- العمل على دراسة المصطلحات العلمية، والأدبية، والفنية، والحضارية.

٤- بحث كل ما له شأن في تطوير اللغة العربية والعمل على نشرها.

٥- دراسة الأعلام الأجنبية، والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربية.

ولكي يحقق المجمع هذه الأهداف كان لابد له من وسائل تمكنه من أداء رسالته وتحقيق الأغراض المنوطة به، ويأتي على رأس تلك الوسائل التي سلكها المجمع:

- وضع المعجمات اللغوية المحررة على النمط الحديث في العرض والترتيب.
- القيام على تحرير المعجمات العلمية الاصطلاحية ذات التعريفات المحددة في شتى التخصصات العلمية.
- بيان ما يجوز استعماله لغوياً، وما يجب تجنبه من الألفاظ والتركيب في التعبير.
- الإسهام في إحياء التراث العربي في اللغة والآداب والفنون، وسائر فروع المعرفة الماثورة.

- دراسة اللهجات العربية، قديمها وحديثها، دراسة علمية، لخدمة الفصحى والبحث العلمي.
- دراسة قضايا الأدب ونقده، وتشجيع الإنتاج الأدبي، بالتنويه به، أو بعقد ندوات ومسابقات فيه ذات جوائز، أو بأي وسيلة أخرى.
- إصدار مجلات أو نشرات أو كتب تحوي قرارات المجمع وأعماله وبحوث أعضائه وغيرهم، مما يتصل بأغراض المجمع.
- الدعوة إلى عقد المؤتمرات والندوات التي تتصل بأغراض المجمع، والاشتراك في ما يدعى إليه المجمع من مؤتمرات وندوات تتصل بأغراضه.
- توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية في مصر وفي خارجها، واتخاذ أي وسائل لتحقيق أغراض المجمع.

وستتوقف أمام موضوع هذا الملتقى، وهو دور المجمع في الصناعة المعجمية، وما أنجزه بالفعل من معاجم وموسوعات لغوية وعلمية متخصصة، وهي من أبرز وسائل مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تحقيق أغراضه ومن أخصب حقول إنتاجه المعرفية.

## ثانياً: دور مجمع القاهرة في الصناعة المعجمية:

بداية لابدّ من الإشارة إلى أن العمل العلمي المعجمي ليس من الأعمال اليسيرة التي يمكن الفراغ منها في أجل قصير، لكنه «عمل شاق ودقيق، طويل النفس، ويتطلب قسماً غير قليل من الصبر والجلد<sup>(١)</sup>»؛ ولذا زواج المجمع في الصناعة المعجمية والموسوعية بين العمل الجماعي الذي تنهض به لجان المجمع المختلفة، والعمل الفردي الذي ينهض به بعض أعضائه أو خبراءه، فشكّل اللجان اللغوية والعلمية لإتمام هذا الأمر، حيث نصّ

(١) مذكور (١٩٨١): ص ١١.



قانون المجمع على أن «لمجلس المجمع أن يؤلف لجائاً من أعضائه، دائمة أو مؤقتة، يعهد إليها ببحث أعماله، وتضم من يرى من الخبراء، بناءً على اقتراح اللجان المختصة<sup>(١)</sup>».

وقد بدأ تأليف اللجان المجمعية منذ الجلسة العشرين من الانعقاد الأول للمجمع سنة ١٩٣٤م، حيث شكلت عشر لجان علمية، ثم توالى اللجان وأخذت تنمو وتتطور وتتنوع؛ وفقاً لتنوع التخصصات العلمية، إلى أن أصبح بالمجمع الآن ٤٣ ثلاث وأربعون لجنة، نذكر منها:

١- لجان المعجم الكبير، وهي خمس لجان.

٢- لجنة معجم لغة الشعر العربي.

٣- لجنة تحديث المعجم الوجيز.

٤- لجنة الألفاظ والأساليب.

٥- لجنة اللهجات والبحوث اللغوية.

٦- لجنة الأدب.

٧- لجنة إحياء التراث العربي.

٨- لجنة أصول اللغة.

٩- لجنة العلوم الشرعية.

١٠- لجنة التربية وعلم النفس.

١١- لجنة الفلسفة والعلوم الاجتماعية.

١٢- لجنة التاريخ والآثار.

١٣- لجنة الجغرافيا.

(١) انظر: المادة ١٢ (الفقرة ب) من القانون ١٤ لسنة ١٩٨٢م.

١٤- لجنة علوم الأحياء والزراعة.

١٥- لجنة المصطلحات الطبية.

١٦- لجنة الكيمياء والصيدلة.

١٧- لجنة الاقتصاد.

١٨- لجنة الجيولوجيا.

١٩- لجنة النفط.

٢٠- لجنة الفيزيكا.

٢١- لجنة الهندسة.

٢٢- لجنة الرياضيات.

٢٣- لجنة المعالجة الإلكترونية.

٢٤- لجنة ألفاظ الحضارة والفنون.

٢٥- لجنة الترجمة.

٢٦- لجنة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

٢٧- لجنة الذكاء الاصطناعي.

وتتضمن هذه اللجان لفيّاً من السادة العلماء أعضاء المجمع وفقاً لتخصصاتهم العلمية المختلفة<sup>(١)</sup>، ومجموعة خبراء من خيرة أساتذة الجامعات المصرية، يُختارون بعناية شديدة ممن لهم إسهام في تخصصهم العلمي، ومجموعة أخرى من الباحثين المؤهلين الذين تمارسوا في العمل المعجمي واكتسبوا الخبرة العلمية من أعضاء المجمع وخبرائه.

(١) تنص المادة رقم (٥) من قانون إعادة تنظيم مجمع اللغة العربية رقم ١٤ لسنة ١٩٨٢م على: «يتألف مجلس المجمع من أربعين عضواً على الأكثر من المصريين، ويتألف مؤتمره من أعضاء المجلس وعدد لا يجاوز العشرين من غير المصريين».

أما آلية عمل هذه اللجان في إعداد المواد اللغوية والمصطلحات العلمية والفنية فتقع على النحو الآتي:

- تتقدم كل لجنة إلى مجلس المجمع في مستهل كل دورة مجمعية بخطة عمل واضحة المعالم لما ستقدمه من أعمال خلال هذه الدورة، وتتضمن الخطة مواعيد انعقاد اللجنة وعدد ساعات اجتماعها خلال كل شهر، وكيفية المراجعة... إلخ.
- تضع كل لجنة منهجاً واضحاً لعملها في الصناعة المعجمية، يتضمن طرق اللجنة في التعريف، والتعريب، وإيجاد المكافئ العربي للملائم للمصطلح ونحو ذلك، والفرع العلمي من التخصص الذي ستتناول اللجنة مصطلحاته خلال هذه الدورة.
- وضع معدل زمني لإنجاز المعجم الذي تنهض به اللجنة ومراجعته.
- عرض أعمال اللجنة على مجلس المجمع لمناقشته وإبداء النظر فيه قبل إقراره، وهي مرحلة ضرورية للعمل، وفيها تعرض أعمال اللجان على مجلس المجمع، الذي يضم أعضاء المجمع المصريين، الذين يجتمعون يوم الاثنين من كل أسبوع في أثناء انعقاد الدورة المجمعية؛ لمراجعة أعمال اللجان وإقرارها للعرض على المؤتمر السنوي للمجمع؛ وذلك بعد إجراء التعديلات اللازمة عليها، ويصدر من المجلس قرار بإقرارها للعرض على المؤتمر، أو يردها إلى اللجنة مرة أخرى لمزيد من البحث الدراسة.
- عرض أعمال اللجنة على مؤتمر المجمع؛ لإكسابه التوافق العربي؛ تمهيداً لطباعته وتداوله، وفي هذه المرحلة تعرض اللجنة ما أقره المجلس من مصطلحات علمية وفنية ومواد لغوية وموسوعية على المؤتمر السنوي الذي يحضره أعضاء المؤتمر، من المصريين وغيرهم من العرب والمستعربين، ويحضره

أعضاء المجمع المراسلون. وما يقره المؤتمر من أعمال يأخذ طريقه بعد ذلك إلى النشر والتداول.

## ثالثاً: المنجز من المعاجم اللغوية والعلمية:

### ١- إصدار المعاجم اللغوية:

أصدر المجمع عدداً من المعاجم اللغوية، يمكن أن نستعرض بعضاً منها في إيجاز:

#### أ- المعجم الكبير:

وهو معجم يهدف إلى أن يكون سجلاً لغوياً يسجل كل شاردة في اللغة وواردة، ويسد الفجوة المعجمية، باستدراك المداخل اللغوية والدلالات التي لم ترد في المعاجم القديمة التي التزمت بالألا تتجاوز عصور بعينها في الجمع اللغوي، فوقفت بالتسجيل اللغوي عند حدود زمانية ومكانية بعينها، ويعنى في الوقت نفسه بتسجيل اللغة المعاصرة والاصطلاحات العلمية الشائعة، ويرصد علاقة العربية بأخواتها الساميات. «ففي هذا المعجم ثلاثة جوانب أساسية، جانب منهجي: هدفه الأول دقة الترتيب، ووضوح التبويب. وجانب لغوي: عني بتصوير اللغة تصويراً كاملاً، فيجد فيها طلاب القديم حاجتهم، ويقف عُشاق الحديث على ضآلتهم. وجانب موسوعي: يقدم ألواناً من العلوم والمعارف، تحت أسماء الأعلام أو المصطلحات<sup>(١)</sup>».

ومنذ أن استقر منهجه وصدر جزؤه الأول في عام ١٩٧٠م، والمجمع ماضٍ في طريق بخطى ثابتة ووئيدة، حيث صدر جزؤه الثاني (حرف الباء) عام ١٩٨١م. وصدر جزؤه الثالث (التاء والثاء) عام ١٩٩٢م، وجزؤه الرابع (حرف الجيم) عام ٢٠٠٠م، وجزؤه الخامس (حرف الحاء) عام ٢٠٠٠م، وجزؤه السادس (حرف الخاء) عام ٢٠٠٤م، وجزؤه السابع (حرف الدال) سنة ٢٠٠٦م، وجزؤه الثامن (حرف الذال) سنة ٢٠٠٨م، وجزؤه

(١) حجازي (٢٠١٤): ص ١١، ١٢.

التاسع (حرف الراء - القسم الأول) سنة ٢٠١٢م، وجزؤه العاشر (حرف الراء - القسم الثاني) سنة ٢٠١٥م، وجزؤه الحادي عشر (حرف الزاي) سنة ٢٠١٩م.

ومع شروع أعضاء اللجان والباحثين في الاستفادة من التقنيات الحاسوبية المستجدة والمنصات الإلكترونية، والمدونات اللغوية في عمليات التحرير المعجمي والتدقيق والمراجعة، أسرع وتيرة العمل، فصدر في الآونة الأخيرة (حرف السين) في قسمين الثاني عشر والثالث عشر عام ٢٠٢١م، وصدر الجزء الرابع عشر (حرف الشين) عام ٢٠٢١م، والجزء الخامس عشر (حرف الصاد) عام ٢٠٢٢م، والجزء السادس عشر (حرف الضاد) عام ٢٠٢٣م، وتحت الطبع الآن الجزء السابع عشر (حرف الطاء) والجزء الثامن عشر (حرف الظاء)، والجزء التاسع عشر وهو القسم الأول من (حرف العين).

وتعمل اللجان الآن على قدم وساق لسرعة الانتهاء من هذا المشروع العلمي الكبير الذي رصدت له الدولة المصرية دعمًا خاصًا للمضي فيه وسرعة إتمامه.

### ب- المعجم الوسيط:

وهو معجم عصري لا يقف عند المادة اللغوية التقليدية، بل يضيف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المؤلدة، أو المحدثّة، أو المعرّبة، أو الدخيلة، أو المنحوتة، كما فتح باباً لألفاظ الحضارة والحياة العامة مما أقره المجمع وارتضاه الكتاب والأدباء، ولعل من أبرز سمات هذا المعجم دقة عبارته ووضوح منهجه، وعنايته بالمستعمل في الفصحى من الألفاظ، وتركه الحوشي والمهجور منها.

وقد اعتمد المعجم الوسيط الترتيب الألفبائي، وهو الترتيب الذي اعتمده المجمع في سائر معاجمه، لسهولة ومنطقيته في التقسيم والتبويب؛ ما جعل هذا المعجم يناسب مرحلة التعليم الجامعي وما بعدها، ويناسب عموم المثقفين والأكاديميين، وقد ذاعت شهرة هذا المعجم وتجاوز استعماله عالمنا العربي إلى غيره من بلدان العالم. ولن نبالغ إذا قلنا: إن هذا المعجم من أكثر المعاجم العربية الحديثة تداولاً وذيوعاً، يشهد بذلك عدد

طبعااته الصادرة عن المجمع ودور النشر المختلفة ونفاذاها كاملة، فقد صدرت الطبعة الأولى من هذا المعجم عام ١٩٦٠م، وصدرت طبعته الثانية عام ١٩٧٢م، والطبعة الثالثة سنة ١٩٨٥م، وطبعة رابعة من مكتبة الشروق الدولية عام ٢٠٠٤م. وقد أصدر المجمع مؤخراً الطبعة الخامسة من هذا المعجم عام ٢٠٢١م وهي طبعة محدثة ومزينة وقد نفذت أيضاً، وهو الآن بصدد الإعداد لإصدار الطبعة السادسة منه.

### ج- المعجم الوجيز:

وهو معجم مدرسي مختصر، كتب بروح العصر ولغته، سهل العبارة، مبسط في التعريف، مزوّد بالصور التوضيحية؛ ليتلاءم مع مراحل التعليم العام، وقد «أريد به أن يكون مدرسياً حقاً، يلائم أبناء المدارس الإعدادية والثانوية، فحددت مادته، ورتبت في وضوح، وشرحت في يسرٍ، وبذا يستطيع أن يقدم للتلاميذ لغة هينة لينة، تكشف عن معنى ما يتداولونه بينهم من ألفاظ وعبارات في قراءتهم وكتاباتهم وحديثهم<sup>(١)</sup>»، وصدرت طبعته الأولى في عام ١٩٨٠م.

ويُجرى الآن تحديثه ليكون وافياً بمستجدات هذا الوقت الذي سادت فيه ثورة المعلومات والاتصالات، وبرزت فيها الوسائط الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والحواسيب الشخصية...إلخ.

### د- معجم لغة الشعر العربي:

وهو أول معجم شعري يرتب شواهد بحسب الجذور، يحصي ألفاظها، متتبّعاً دلالاتها عبر العصور، يقدم المعجم في بداية كل مادة إحصاءً لنسب الورود. يقول الدكتور حسن الشافعي رئيس المجمع الأسبق في تصديره لهذا المعجم: «أنه أُعِدَّ على نهج خاص يقوم على الجذر اللغوي، ويُعيّن أول استعمال شعريّ برز على شفّي شاعر عربيّ، على مدى ثمانية عشر قرناً تقريباً، ويتتبع الجذر والدلالة كليهما بعد ذلك ليسجل أطوارهما المتتابعة ومظاهر التغير، أو الاستمرار في التطوير في التقاليد الشعرية، والأساليب

(١) مذكور (١٩٨١): ص ٣١.

الأدبية لدى طبقات الشعراء في الأجيال المتعاقبة، حتى فرسان الشعر المعاصر». صدر الجزء الأول منه (حرف الهمزة) في عام ٢٠١٦م. والمجمع الآن بصدد إصدار الجزء الثاني (حرف الباء) في دورته المجمعية الجديدة.

كما أسهم المجمع في وضع منهج المعجم التاريخي للغة العربية الذي شرع فيه اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم الشارقة وراعي الاتحاد، ووضع نماذجه التطبيقية. ولم يتوقف دوره عند هذا الحد، بل إنه الآن يسهم في عملية التحرير المعجمي، ويمارس دوراً محورياً في مراحل المراجعة والتنسيق النهائي للأحرف المحررة.

## ٢- معاجم المصطلحات العلمية والفنية والحضارية:

لما كانت المعاجم العلمية المتخصصة تعتمد في المقام الأول على المصطلحات العلمية فهي لُحْمَتُهَا وَسُدَّهَا، فقد وضع المجمع -ولا يزال - معجمات علمية اصطلاحية خاصة في فروع العلوم التطبيقية والعلوم البحتة والعلوم الإنسانية، ووقف عليها قسماً كبيراً من جهوده، ورسم على مر السنين منهجاً واضحاً لوضع المصطلح العلمي، والتعريف به تعريفاً علمياً دقيقاً مسائراً للنهج العلمي العالمي، واجتهد في إيجاد المكافئ العربي للملائم له، مستفيداً الاستفادة القصوى من المخزون الاصطلاحي الذي يزخر به التراث العربي، فإن تعذر ذلك جرى العمل على تعريبه وإدخاله في بنية اللغة العربية؛ الأمر الذي يجعل لدينا في مصر مخزوناً من المصطلحات العلمية المدققة التي يمكن الاعتماد عليها عند اتخاذ خطوة جادة في عملية تعريب العلوم.

ومن أمثلة هذه المعاجم:

- ١- معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، (عام ١٩٨٠م).
- ٢- معجم البيولوجيا (في علوم الأحياء والزراعة)، (ج١ ١٩٨٤م، ج٢ ١٩٨٨م).

- ٣- موسوعة المصطلحات الزراعية المصورة للأستاذ الدكتور/ عبد الوهاب عبد الحافظ عضو المجمع، والأستاذ الدكتور/ محمد علي أحمد الخبير بالمجمع. (عام ٢٠٢٢م)
- ٤- معجم الفيزياء النووية والإلكترونيات، (عام ١٩٧٤م).
- ٥- معجم الفيزيكا الحديثة، (جا ١٩٨٤م، ج٢ ١٩٨٦م).
- ٦- معجم مصطلحات علم الفيزياء (المحدث) (عام ٢٠٢١م)
- ٧- معجم الرياضيات، (جا ١٩٩٥م، ج٢ ٢٠٠٠م، ج٣ ٢٠٠١م).
- ٨- معجم الرياضيات (المحدث)، (عام ٢٠١٩م).
- ٩- معجم الجيولوجيا (عام ١٩٦٤م، الطبعة الثانية ١٩٨٢م).
- ١٠- معجم الهيدرولوجيا (عام ١٩٨٤م).
- ١١- معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا (عام ٢٠١٣م).
- ١٢- معجم النفط (عام ١٩٩٢م).
- ١٣- معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية (عام ١٩٩٨م).
- ١٤- معجم المصطلحات الطبية (جا ١٩٨٥م، ج٢ ١٩٩٠م، ج٣ ١٩٩٩م).
- ١٥- معجم الكيمياء والصيدلة (جا ١٩٨٣م، ج٢ ١٩٩٤م).
- ١٦- معجم الصيدلة (المحدث) (عام ٢٠٢٢م)
- ١٧- المعجم الحديث للكيمياء والصيدلة، (عام ٢٠٠٤م).
- ١٨- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (عام ١٩٦٦م).
- ١٩- معجم مصطلحات علم الفيزياء (جا ٢٠٠٩م، ج٢ ٢٠١١م).
- ٢٠- مصطلحات في ألفاظ الحضارة «الأطعمة والأشربة والملابس» (عام ٢٠١٧م).



- ٢١- معجم علم الحشرات (عام ٢٠١٢م).
- ٢٢- معجم الحاسبات (عام ١٩٨٧م، والطبعة الثانية ١٩٩٥م، والطبعة الثالثة ٢٠٠٣م).
- ٢٣- معجم مصطلحات الحاسبات (المحدث) - الإصدار الرابع (عام ٢٠١٢م).
- ٢٤- معجم الاقتياس (عام ٢٠١٣م).
- ٢٥- معجم القانون (عام ١٩٩٩م)..
- ٢٦- معجم المصطلحات الاقتصادية (عام ٢٠١٩م).
- ٢٧- المعجم الفلسفي (عام ١٩٧٩م، والطبعة الثانية ١٩٨٢م).
- ٢٨- معجم علم النفس والتربية (جا ١٩٨٤م، ج٢ ٢٠٠٨م).
- ٢٩- معجم المصطلحات الجغرافية (عام ٢٠١٠م).
- ٣٠- معجم المصطلحات الجغرافية (المحدث) (عام ٢٠٢٣م)
- ٣١- معجم مصطلحات التاريخ والآثار (عام ٢٠١١م).
- ٣٢- معجم التربية الرياضية (عام ٢٠٠٥م).
- ٣٣- معجم الموسيقى (عام ٢٠٠٠م، والطبعة الثانية ٢٠٠٨م).
- ٣٤- معجم الفنون الجميلة (عام ٢٠١٦م).
- ٣٥- معجم مصطلحات الأدب (جا، عام ٢٠٠٧م، ج٢ عام ٢٠١٤م، ج٣ عام ٢٠٢٢م).
- ٣٦- معجم مصطلحات الفقه الإسلامي وأصوله (عام ٢٠١٤م)
- ٣٧- معجم مصطلحات الحديث النبوي (عام ٢٠٠٢م).
- ٣٨- معجم المصطلحات الإعلامية (عام ٢٠٠٨م).
- ٣٩- من أعلام الثقافة العربية (معجم تراجم) (عام ٢٠١٦م).

وقد ارتأت بعض لجان المجمع - تحقيقاً لمواكبة التطورات الهائلة لهذه العلوم والفنون، وما استجد على ساحاتها من تقنيات حديثة؛ أفرزت عددًا هائلًا من المصطلحات العلمية والفنية والحضارية - أن تعيد النظر في ما صدر عن المجمع من معاجم اصطلاحية؛ لتحديثها وتدقيقها وإضافة إليها؛ وذلك لتقديمها إلى القارئ العربي في صورة جديدة لتكون مرجعًا علميًا موثوقًا للدارسين والباحثين في العلوم الفنون من جهة، ومصدرًا ثقافيًا واضح العبارة شائق العرض، للقارئ العام من جهة أخرى.

#### رابعًا: ملامح من الخطة المستقبلية للعمل المعجمي:

- أ- إنشاء محرك بحث إلكتروني لكافة إنتاج المجمع المعجمي، وقد بدأنا هذه الخطوة بشكل تجريبي على بعض معاجم المجمع اللغوية والعلمية على الموقع الرسمي للمجمع؛ تيسيرًا على راغبي المعرفة.
- ب- العمل على إصدار بقية المعجمات العلمية المتخصصة بالحصيلة المتوافرة لدى المجمع بالآلاف من المصطلحات في مختلف فروع العلم.
- ج- تحديث المعجمات اللغوية الصادرة عن المجمع، وذلك بـ:
  - إدخال ألفاظ جديدة لم تستوعبها الطبقات القديمة، وخصوصًا تلك الألفاظ التي صحت مرحلة التحول الرقمي، وتطور وسائل التواصل التي يعيشها العالم، فضلًا عن إضافة معانٍ جديدة على ما يضمه المعجم من ألفاظ اكتسبتها من الاستعمال المعاصر.
  - الاستغناء عن الألفاظ لم تعد مستخدمة في مجالات الحياة الحديثة وليست ممثلة لها، واقتصار استخدامها على العصور الماضية، حتى صارت من غريب اللغة.
  - تيسير لغة التعريف المعجمي، بحيث لا يرد في التعريف كلمة غامضة أو صعبة تحتاج إلى تفسير آخر.

د- الإعداد لمجموعة من المعاجم اللغوية الناطقة.

هـ- التعاون مع المجامع العربية الأخرى تحت مظلة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في إنشاء بنك للمصطلحات العلمية والفنية والحضارية، من شأنه أن يوحد المصطلحات في مختلف الأقطار العربية، ويضع قواعد حاکمة لوضع المصطلح العلمي.

هذا وإن مجمع اللغة العربية أعضاء وخبراء وباحثين لن يدخروا جهداً في إتمام ما بدأه المجمع من مشروعات معجمية، أو في إعادة النظر في ما أصدره المجمع من إنتاج معجمي؛ تحقيقاً للدقة العلمية وخدمة للغة الشريفة التي أسأل الله تعالى أن يُمكن لها في الأرض.

## المصادر والمراجع

— حجازي، مصطفى (٢٠١٤):

مجمع اللغة العربية ومصطلحاته اللغوية، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١.

— عبدالعاطي، شعبان وحامد أحمد (٢٠١٠):

إطلالة تاريخية على قانون المجمع وتعديلاته، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١.

— مذكور، إبراهيم (١٩٨١):

مع الخالدين، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١.

## مجمع القاهرة، ومعاجمه اللغوية: المنهج والتطبيق

أ.د. عبد الحميد مدكور

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

### الملخص:

هذه الإطالة مشاركة تعريفية عامة عن مجمع القاهرة، ومعاجمه اللغوية، لقد كان المجمعيون الأوائل يستشعرون قيمة ما يقدمونه للناس من معاجم تحقّق لها الكثير من الجِدَّة والتميز، إذا ما قورنت بما صور قبلها من معاجم حديثة، ولكنهم تمتعوا - مع ذلك - بقدر كبير من التواضع العلمي المحمود، وعلى سبيل المثال قال الدكتور إبراهيم مدكور في تصديره للجزء الأول من المعجم الكبير الذي ظهر في طبعة تجريبية ١٩٥٦م: إنه مجرد تجربة، ودعا المتخصصين في اللغة العربية من عرب ومستعربين إلى قراءتها وتسجيل ما يمكن أن يلاحظوه عليها، راجياً أن يرسلوا إليه ملاحظاتهم مشكورين<sup>(١)</sup>. وقال الأستاذ مصطفى حجازي، وهو معجمي عريق، في حديثه عن معجم ألفاظ القرآن الكريم: «إنه قد ورد إلى المجمع عليه طائفة من الملاحظات، جديرة بإعادة النظر فيها، والإفادة منها؛ ليُخرج المجمع طبعة... تكون أتم وأشمل، إن شاء الله»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: ص: ه من الجزء الأول من المعجم الكبير.

(٢) انظر: حجازي، مصطفى (٢٠١٤م): ص ٧.

## المقدمة:

أنشئ مجمع اللغة العربية القاهريُّ بمرسوم ملكي أصدره الملك فؤاد سنة اثنتين وثلاثين وتسع مئة وألف من الميلاد، وكان من أهداف إنشائه أن:

- يحافظ على سلامة اللغة العربية، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، في تقدمها، وأن تكون ملائمة - على العموم - لحاجات الحياة في العصر الحاضر.
- أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية.
- أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة.
- أن يبحث كل ماله شأن في تقدُّم اللغة.

وتكشف هذه الأغراض، وبخاصة عند ملاحظة العصر الذي قيلت فيه، عن نظرة حضارية تقدمية لا تحصر اللغة في ما قدمته المعاجم القديمة التي حصرت اللغة في نطاق زمني يسمى: عصر الاحتجاج، ونظام مكاني يتعلق بأماكن مخصوصة في شبه الجزيرة العربية، ويصرف النظر عن الاحتجاج بما أبدعه الأدباء، والشعراء، والعلماء في فنون العلم المختلفة، التي شهدتها الثقافة العربية الإسلامية، وما أضيف إليها من مصطلحات العلوم التي نُقلت إلى اللغة العربية في حركة الترجمة الكبرى التي نقلت إلى اللغة العربية تراث الحضارات السابقة على الحضارة العربية الإسلامية؛ كتراث الهند، والفرس، واليونان، والسريان، ثم تضمنت هذه الأهداف إصدار معجم تاريخي للغة العربية يحيط - إحاطة علمية استقرائية - بجذورها، واشتقاقاتها، وتطوراتها على امتداد تاريخها العريق الذي يزيد على عشرين قرناً من الزمان، وقد كان في خاطر هؤلاء الذين حددوا هذه الأغراض المهمة ألا تحرم اللغة العربية مما سبقت إليه لغات أخرى كثيرة في أرجاء العالم المختلفة شرقاً، وغرباً، ثم امتدت هذه الأهداف إلى دراسة اللهجات العربية الحديثة، التي استمدت كثيراً من كلماتها وتعبيراتها من اللغة العربية، مع شيء من التعديل، أو التحوير، أو الاختلاف في الحركات، أو حذف بعض الحروف تخفيفاً وتيسيراً

وهي ترجع - في أصولها بصفة عامة - إلى لهجات القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية، منذ الفتح الإسلامي، ولم يكن القصد أن تحلَّ هذه اللهجات محلَّ العربية، كما دعا إلى ذلك بعض المستشرقين، ومن تابعهم من العرب، ذوي الثقافات والولاءات الغربيَّة، ممن اتهموا العربية بالبداءة والعجز عن مواكبة التقدم العلمي، الذي يسير في مضمار التطور بخطوات متسارعة تثبُّ فيها الدول المتقدمة نحو التقدم وثبًّا. لكن الهدف من دراسة اللهجات كان هو التأصيل والتأثيل، وقد قدِّمت في المجمع أبحاث كثيرة في هذا المجال بهذا القصد العلمي، وهو مجال مفتوح لمن يريد أن يسلكه من الباحثين في بلاد عربية كثيرة تشبعت اللهجات فيها باللغة العربية: مفرداتٍ وتراكيبٍ وأمثالاً ونطقاً، وشعراً أو نثراً، ويقل التآثر أو يكثريه بين البلاد العربية في هذا المجال، ويجتهد العلماء في تفسير ظواهر التأثير، وتعليلها، وربطها بأسبابها البعيدة والقريبة.

وقد بدأ المجمع نشاطه الفعلي في الثلاثين من شهر يناير ١٩٣٤م، ولكنه لم يقتصر على تلك الأغراض التي أنشئ من أجلها؛ بل إنه اتجه إلى توسيع مجالات نشاطه، فأضاف إليها:

النظر في أصول اللغة العربية وأساليبها؛ لاختيار ما يوسع أقيستها، ويُبَسِّط تعليم نحوها وصرفها، ويسر طريقة إملائها وكتابتها.

- دراسة المصطلحات العلمية، والأدبية، والفنية، والحضارية.
- بحث كل ماله شأن في تطوير اللغة العربية، والعمل على نشرها.
- الإسهام في إحياء التراث العربي في: اللغة، والآداب، والفنون، وسائر فروع المعرفة.
- دراسة قضايا الأدب ونقده، وتشجيع الإنتاج الأدبي، بالتنويه به، أو بعقد ندوات ومسابقات ذات جوائز.
- إصدار مجلات أو نشرات أو كتب تحوي قرارات المجمع وأعماله، وبحوث أعضائه، وغيرهم ممن تتصل أبحاثهم بأغراض المجمع.

- الدعوة إلى عقد المؤتمرات والندوات التي تتصل بأغراض المجمع، والاشتراك في ما يُدعى إليه المجمع من مؤتمرات.
- توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية في مصر وخارجها.
- اتخاذ أي وسائل لتحقيق أغراض المجمع.

ويتضح -بأدنى نظر- في هذه الأغراض الكثيرة سمة الشمول التي تحيط باللغة في جميع جوانبها، نحواً وصرفاً وأدباً ونقداً، وبلاغة وإملأء وفي الدرس للغة، ولتحقيق نصوصها، ونشر تراثها، وفي أصولها وتطورها من حيث المفردات، والتراكيب، والمصطلحات التي تتسع دائرتها لتشمل المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية، وبعبارة موجزة: بحث كل ماله شأن في تطوير اللغة العربية، والعمل على نشرها بالتأليف والمقالات والنشرات والمؤتمرات ويعمل على القيام بهذه المهام الكبرى أعضاء المجمع وغيرهم ممن تصل أبحاثهم بأغراض المجمع، سواء أكانوا مصريين أم عرباً أم مستشرقين ممن اختيروا في مجلس المجمع، من أمثال هاملتون جب البريطاني، وأوجيت فيشر الألماني، وكارلوس نلينو الإيطالي، ولويس ماسينيون الفرنسي، وآخرين، وقد كان هؤلاء يحضرون -بحسب ظروفهم- مجلس المجمع، ويشاركون بالرأي والأبحاث والمقالات العلمية، ومجلة المجمع حافلة بكثير من نشاطهم وجهودهم.

ويلفت النظر أن هذا التحديد الشامل لأغراض المجمع، ولوسائل تحقيقها، قد تضمن توصية مهمة تقدم بها أعضاؤه إلى الجهات المختصة في الدولة. لتتخذ كل ما يكفل الانتفاع بما ينتهي إليه المجمع لخدمة: سلامة اللغة، وتيسير تعميمها وانتشارها، وتوحيد ما فيها من مصطلحات.

وتقتضي هذه التوصية إمداد المجمع بالميزانيات التي تعينه على تحقيق هذه الأغراض المهمة، كما تقتضي الانتفاع بما يتوصل إليه الأعضاء من مجال القرارات والمقترحات الساعية إلى تيسير قواعد اللغة في مجال التعليم، وفي ما يصدره المجمع من معاجم علمية في فروع العلوم المختلفة كالطب، والفيزياء، والكيمياء والصيدلة،



والجيوولوجيا، وعلوم البيئة، والأحياء، وغيرها من العلوم الأساسية، والعلوم الإنسانية؛ كعلم الاجتماع، والانثروبولوجيا، والتربية، وعلم النفس، والفلسفة، والإعلام وغير ذلك من العلوم التي تتكفل بالعمل فيها لجان علمية تزيد على أربعين لجنة، وقد أضيف إليها لجان تعمل في نطاق الحاسبات والذكاء الاصطناعي.

ثم تتضمن هذه التوصية إشارة - وإن تكن موجزة - تتحدث عن توحيد المصطلحات العلمية، وهي تمثل إحساساً أو شعوراً مبكراً بتلك الظاهرة التي تتعلق باختلاف التعريفات التي تُقدّم للمصطلحات في عدد من المراجع اللغوية التي بدأت في الظهور في البلاد العربية، وهي تحتاج إلى التنسيق والتوحيد والتكامل، وهي ظاهرة لم تُحسب بعد، على الرغم من الفائدة المحققة التي تترتب على توحيدها، وما يترتب على ذلك من ضبط المصطلحات، وتوفير الجهد، والوقت، والمال.

وقد كان من أهم الوسائل التي تضمنها تعديل قوانين المجمع النص على: «وضع معجمات لغوية محررة على النمط الحديث في العرض والتبويب، ومعجمات علمية اصطلاحية، خاصة أو عامة ذات تعريفات محددة».

وجاء هذا النص ليكون متسقاً مع العمل الفعلي في المجمع، الذي لم يَحصر نشاطه في الجانب اللغوي والأدبي، بل إنه اتجه إلى توسيع مجالاته لتشمل العلوم الأساسية والرياضيات وألفاظ الحضارة، بل إنها اتسعت لإصدار معاجم في الموسيقى والرياضة البدنية.

ثم إن اهتمام المجمع لم يُعَدِّ يقتصر على المعجم التاريخي الذي جاء في مرسوم إنشائه، بل إنه عمل على إنشاء معاجم لغوية أخرى، وإن ظل للمعجم التاريخي أنه كان أول المعاجم التي اهتم المجمع بالعمل على إنجازها، ولكن الظروف المحيطة بالعمل فيه لم تساعد على إنجازها على النحو الذي كان مأمولاً.

وكان المجمع قد سعى إلى انجازه بالتعاون مع المستشرق الألماني: فيشر الذي أعدَّ بعض المواد من حرف الألف، لكن العمل لم يستمر بسبب ما صادفه من عقبات أدَّت إلى توقف العمل فيه، بسبب قيام الحرب العالمية الثانية، واضطرار فيشر إلى العودة لوطنه ألمانيا، وبعد انتهاء الحرب في عام ١٩٤٥ بهزيمة ألمانيا لم يُعدَّ إلى مصر، بل إنه بقي في ألمانيا، حتى وافاه الأجل بعد ذلك بوقت قليل (١٩٤٩).

وقد ظلت فكرة إصدار المعجم التاريخي تراود أحلام المجمعين عشرات السنين، ولم يتقدم مجمع القاهرة ولا غيره من الجامعات التي سبقته كالمجمع السوري، والمجمع العلمي العراقي، ولا الجامعات التي أنشئت بعده - وهي كثيرة - أن تخطو خطوات تؤدي إلى إصداره، وإن أجريت بعض الدراسات النظرية الخاصة به، بعد ظهور اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية، وكان المجمع القاهرة - الذي كان يستضيف هذا الاتحاد - جهد بارز في هذا الشأن، لكن الفكرة ظلت - من الناحية العملية التطبيقية - تراوح مكانها، وظهرت بعض الآراء التي ترى أن المعجم الكبير الذي كان مجمع القاهرة يعمل على إصداره يمكن أن يغني عنه، وتكألت على هذه الفكرة أسباب كثيرة أدت إلى التوقف عن إنجازها، ولم تنحل عقدة هذا المعجم التاريخي إلا بمبادرة كريمة من الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة - حفظه الله - الذي تطوَّع بالإنفاق السخي عليه، وتيسير السبل لإنجازه، وإزاحة العوائق التي عطلت إصداره عشرات من السنين، وكان لمجمع القاهرة الجهد الأكبر في وضع القواعد النظرية للمنهج، وتدريب المشاركين فيه من الجامعات والمجالس والمؤسسات العلمية في إحدى عشرة دولة عربية، وفي المشاركة بالعدد الأكبر من اللجان العاملة فيه، وفي تمحيص المواد العلمية المنجزة وتنسيقها وتدقيقها، وفي الإشراف العلمي على المشروع عبر مئته، بالتعاون مع مجمع الشارقة الذي يقوم بالإشراف الكامل عليه من الناحية المالية والإدارية، مع نصيب من الإشراف العلمي أيضًا.

وإذا كانت الجهود الساعية إلى إصدار المعجم التاريخي - في مجمع القاهرة - قد توقفت فإن فكرة إصدار المعاجم اللغوية وغير اللغوية لم تتوقف؛ بل إنها ظلت موضع العناية والتفكير، ومن ثم اتجه المجمع إلى إصدار عدد من المعاجم اللغوية، فضلاً عن المعاجم التي تشغل بها اللجان العلمية.

ويمكن الإشارة إلى ثلاثة منها، وهي المعجم الوجيز، والمعجم الوسيط، والمعجم الكبير.

## أولاً: المعجم الوجيز:

وهو يلبي حاجة الطلاب في المرحلتين: الثانوية، والجامعية، وقد حرص العاملون فيه من أعضاء المجمع وخبرائه على ألا يقفوا عند حدود المادة اللغوية التقليدية، المستقاة من المعاجم القديمة، وألا ينهجوا في صياغتها الطريقة النمطية التي كانت ملائمة - على نحو ما - للظروف الثقافية التي نشأت تلك المعاجم في ظلها، وكثيراً ما كانت تتضمن كلمات أو عبارات أو أمثالاً يعسر فهمها على من يوجه إليهم هذا المعجم الحديث.

ثم إنهم أضافوا إليها ما دعت إليه الضرورة العلمية التعليمية من الألفاظ المستحدثة أو المعربة أو الدخيلة، كما فتحوا باباً لألفاظ الحضارة، والحياة العامة مما ارتضاه المجمع، واستعمله الكتاب، والأدباء والشعراء، وتضمنته كتب العلوم التي يدرسها هؤلاء الطلاب، وأصبح الذين يرجعون إلى هذا المعجم يجمعون بين قراءة للتراث اللغوي القديم، في عصر ما قبل الإسلام وعصر صور الإسلام وما تلاه، مع تجنب الحوشي والغريب، وبين القراءة لألفاظ ومصطلحات مما تضمنته اللغة الحديثة والمعاصرة.

وقد تخطى القائلون على رسم منهج هذا المعجم - والمعاجم الأخرى - على تخطي الحدود الزمانية والمكانية التي وضعها القدماء لما سُمي: عصر الاحتجاج، وهي حدود كان مقصوداً بها الحرص على نقاء اللغة، والحفاظ عليها من تسلل الدخيل والمعرب إليها، حتى لا يؤدي ذلك إلى تغيير هوية اللغة أو الإخلال بقواعدها المحكمة، أو إلى غلبة الدخيل عليها وهذا مقصد نبيل. ولكنه أدى - من الناحية العملية - إلى توهين الصلة

بينها وبين الحركة الثقافية والاجتماعية، كما أدى إلى إغفال ما أبدعته عقول الأدباء والشعراء الذين جاؤوا بعد عصر الاحتجاج، ولم تكن اللغة - - عندئذٍ - مواكبة ولا معنية بما أبدعه هؤلاء المبدعون، ووقع بذلك شيء من الانفصال بين اللغة ومحيطها الاجتماعي، وقد أراد المجمعيون القاهريون أن يردموا هذه الهوة بالجمع بين القديم والحديث، في نسق متكامل لا يُغفل أيًا منهما.

وقد حرص المجمع على هذا في كل معاجمه اللغوية التي أصدرها، وليس من المعجم الوجيز وحده، بل إن فرصة تطبيق هذا المنهج كانت أكبر في الوسيط ثم كانت أكثر تطبيقاً في المعجم الكبير الذي تقرأ فيه شعراً لشعراء المعلقات وما جاء من الشعر في عصوره المختلفة حتى العصر الحديث، ويتجاوز فيه شعراً لمرئ القيس وطرفة بن العبد، وعبيد بن الأبرص وأمثالهم مع شعر المتنبي، وأبي العلاء المعري، وابن زيدون وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وإسماعيل صبري، وغيرهم من المبدعين ويتحقق هنا نفسه في معجم لغة الشعر الذي يجري العمل فيه في مجمع القاهرة.

ثم كان من منهج المعجم الوجيز - أيضاً - أن يضيف إلى مادته اللغوية طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التي تتضمنها الكتب التي يتلقاها الطلاب في مدارسهم، ومعاهدهم العلمية وجامعاتهم، وقد ذهب هؤلاء العلماء إلى أنه لا مناص من أن تُزود المعجمات اللغوية - على اختلاف مستوياتها - بقدر منها، إلى جانب ما يوضع منها في المعجمات المتخصصة<sup>(١)</sup>.

وحرص القائمون بصناعة المعجم على تيسير اللغة، وضبط التعريفات، والاستعانة بالصور والأشكال لتقريب المعاني وإيضاحها، والاقتصار على الألفاظ الكثيرة الدوران، بقدر ما تتناسب مع الدارسين من غير المتخصصين في مراحل التعليم الأولى.

وقد تضمن المعجم الوجيز ما يقرب من خمسة آلاف مادة، واشتمل في طبعاته الأولى على أكثر من ست مئة صورة، كما تضمن بعض الكلمات المؤلدة والدخيلة والمحدثة

(١) انظر: مقدمة مدكور، رئيس مجمع القاهرة للمعجم الوسيط، ص ٦.

التي تقبلها المجمع، وقُدِّم فيه المعنى الحسيّ على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي، والمجرد على المزيد، واللازم على المتعدي بحرفٍ أو المتعدي بنفسه، كما قُدِّمت الأفعال على الأسماء، وقُدِّم الثلاثي على الرباعي.<sup>(١)</sup>

وتدل جزئيات هذا المنهج الواضح على أن المادة لاتساق فيه كيفما اتفق، ولكنها تُجمع أولاً، ثم تُغريَّل وتُنسَّق طبقاً لمقتضيات هذا المنهج الموضوع له، وهذا ما روعي في إعداد هذا المعجم، وفي معاجم المجمع الأخرى، وإن كانت تلك المعاجم قد التزمت بشروط وقواعد أخرى تتناسب مع المادة اللغوية التي سيقَّت فيها، وبخاصة في المعجم الكبير.

وقد طبع هذا المعجم مرات كثيرة، وطُبعت منه طبعات أخرى بغير إذن من المجمع صاحب الحق والملكية الفكرية، ووزعته وزارة التعليم في مصر على طلابها الذين يُعدُّون بعشرات الآلاف بل بمئاتها، واستمر ذلك سنوات عديدة كثيرة، ووزع في بعض البلاد العربية كذلك، وقد كان منهجه وتطبيقاته أمام ناظري من يعملون في إصدار المعاجم في مصر والبلاد العربية، وهو يخضع الآن للتحديث بالمجمع لزيادة مادَّته، وتيسير بعض ما غمض من عبارته، والتخفيف من الكلمات المماتة التي عفى عليها الزمن، وإيمداده بالجديد الذي يتفق مع ما توصل إليه العلم، واستعملته وتضمنته ألفاظ الحضارة التي تأتي للناس في كل يوم بالجديد.

## ثانياً: المعجم الوسيط:

وهو أكبر معاجم المجمع انتشاراً وأكثرها استعمالاً، وقد صدرت طبعته الأولى ١٩٦٠ للميلاد، وتوالت طبعاته بعد ذلك، وفي كل طبعة منها جديد يزداد به المعجم اكتمالاً، وكان وراء الجهد الذي بذل في إعدادهِ وجمع مادته وحشد ألفاظه أن يحقق هدفين أساسيين: أن يرجع إليه القارئ المثقف ليسعفه بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ

(١) انظر: ص ٦٥ من مقدمة الأستاذ الجليل مصطفى حجازي، المطبوعة في أول المعجم الوجيز.

شائع أو مصطلح متعارف عليه، والفرص الآخر أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافها بما تمس الحاجة إليها إليه من فهم نص قديم من المنشور أو المنظوم.<sup>(١)</sup>

وتقول اللجنة إنها أعادت قراءة الطبعة الأولى من المعجم مادة، مرددة فيها نظرات فحص وتمحيص، فتتبع ما ترك المعجم من بعض الألفاظ أو فروع تزوده منها بما يسوغ، وتحرت في مراجعة الشروح والتفسيرات أن تجعل عبارتها أيسر مثلاً، وأكثر دقة وإحكاماً، كما عدلت ترتيب بعض المواد وتسلسلها، وحققت من الضوابط في الأفعال والصيغ ما احتاج ضبطه إلى مزيد من التحقيق، وأضافت إلى المعجم طائفة من المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة التي أقرها المجمع، وعينت باستكمال النص القرآني المستشهد به وضبطه، وقد كانت اللجنة تضع بين أيديها أشتات المصادر والأصول، وتجري المقابلات بينها لتهدي إلى أرجح الآراء كما أنها حرصت على الاستفادة من كل الملاحظات العلمية الصحيحة التي لوحظت على الطبعة الأولى، وشكرت أصحابها، وقد قبلوا ما قدم إليهم بقبول حسن، مؤسس على تواضع علمي محمود؛ لأنه لم يدر في خلد هم أن المجمع بريء من الوهم، أو أنه بنجوة من زلل، ولذلك توجهوا بالرجاء إلى رجال اللغة والأدب أن يبعثوا إليهم بما يستدركونه عليه.<sup>(٢)</sup>

وقد اعتزَّ المجمعيون بهذا المعجم اعتزازاً كبيراً، وفصلوا القول في مزاياه ومحاسنه والجديد الذي تميز به من حيث كثرة ألفاظه، وحجمه الكبير الذي زاد على ألف ومئتي صفحة، وبما خضع له من ترتيب وتنسيق، ويسر في الشرح، وضبط للتعاريف، وكان من أهم مزاياه أنه كتب بلغة العصر وروحه، وأنه جمع بين قديم وحديث، وأن ما بذل في مادته التي تصل إلى نحو ثلاثين ألفاً وست مئة صورة قد برهن على أن باب الاجتهاد

(١) جاء هذا في مقدمة الطبعة الثانية من طبعات المعجم وقد أشرف عليها أربعة من أعضاء المعجم، وهم الأساتذة الأعلام: إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد، انظر المقدمة ص ١٨.

(٢) المقدمة ص ٣.

مفتوح في اللغة، كما هو مفتوح في الفقه والتشريع، وأن هذا المعجم رسم منهجاً جديداً في فنّ المعاجم، وأنه لا سبيل إلى مقاومته بأي معجم من معاجم القرن العشرين<sup>(١)</sup>.

ولوركن المجمعيون هذا الإطار الكبير الذي وصف به المعجم الوسيط - كثير منه صحيح - لما أعاد المجمع النظر فيه ليوكب تقدم العلم، وما جرى فيه من تطور وتجديد، وزيادة في حركة التحقيق والنشر، والاتصال بمنجزات الحضارة، والتفاعل الحي مع الثورة المعرفية والتقنية التي وصل العالم إليها وقد كان المجمع على دراية بهذا كله، ولذلك شرع في تحديثه للمعجم الوسيط، وتشكلت - لذلك - أربع لجان:

لجنة المراجعة اللغوية والصياغة، ولجنة القرارات الجمعية التي تستمد مادتها من لجان أصول اللغة والألفاظ والأساليب وألفاظ الحضارة، ولجنة تسجيل الألفاظ الحديثة، ولجنة المصطلحات العلمية، ثم شكلت لجنة عليا من أعضاء المجمع لتنسيق هذه الأعمال وصهرها في قالب واحد، ونقّس واحد، وإدخال التعديلات المطلوبة منهجاً ومادة.

وقد انتهت هذه اللجنة العليا إلى إقرار عدد من القواعد المنهجية التي قامت بتطبيقها، وبلغت هذه القواعد سبع عشرة قاعدة، كان من أهمها:

- إدخال ألفاظ جديدة، لم تتضمنها الطباعات السابقة.
- تضمين المعجم المصطلحات العلمية والفنية التي انتهت إليها اللجان العلمية ووافق المجمع عليها.
- إضافة حذف ألفاظ لم تعد مستخدمة في مجالات الحياة الحديثة وهو ما يعرف بغريب اللغة
- إدخال الألفاظ التي أقرتها لجان أصول اللغة، والألفاظ والأساليب وألفاظ الحضارة.

(١) انظر: مقدمة مذكور، إبراهيم للطبعة الثانية من المعجم، التي تكررت في الطبعة الرابعة التي طبعت

— النظر بعين الاعتبار إلى ما ورد إلى المجمع من ملاحظات على الطبقات السابقة،  
والإفادة منها بما يتفق مع منع المعجم الوسيط.<sup>(١)</sup>

وواضح من هذه التعديلات والإضافات العلمية التي تعد بمئات الصفحات أن المجمع قد بذل جهداً كبيراً في التحسين والتجويد والتدقيق والتمحيص واستدراك النواقص، وإضافة الجديد، وسيظل العمل البشري بحاجة دائمة إلى المزيد ما راحت الحياة تتطور، ومادام العلم ينمو وتتسع أفاقه، وتتراكم ثمراته، وسيكون هذا من أسباب إعادة النظر، الذي يسعى إلى بلوغ درجات أعلى من الإتقان والكمال.

### ثالثاً: المعجم الكبير

وهو من أكبر المعاجم في تاريخ العربية، وقد كان أكبرها قبل ظهور المعجم التاريخي الذي يشرف عليه اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية برعاية كريمة وإنفاق سخي، ورعاية وعناية بالغة من سمو الشيخ الدكتور / سلطان القاسمي حاكم الشارقة، حفظه الله، وأطال بقاءه، وقد تفوق على المعجم الكبير في ضخامة حجمه، إذ بلغ ما صدر منه - حتى شهر أكتوبر من هذا العام (١٤٤٥هـ = ٢٠٢٢ م) ستين مجلداً في الحروف الخمسة عشر الأولى من الأبجدية العربية، كما تفوق في مدة الإنجاز وسرعته، وقد بدأت العناية بإصداره في العام ٢٠١٧ م، واستغرق التحضير له من الناحية المنهجية النظرية نحو عامين، وصُنِعَ فيهما المنهج، ونوقشت مناقشات علمية مطولة، ثم جاء من بعد ذلك تدريب الباحثين الذين يزيد عددهم على ثلاث مئة من الخبراء والباحثين على الجوانب التطبيقية للمنهج، وصحب ذلك الإعداد للبنية التقنية، وجمعه وبناء مدونة شاملة للغة العربية، وفروع العلوم الإسلامية، ودواوين الشعر والمعاجم، ثم بناء منصة تكنولوجية قوية، تستقبل ما ينجزه الخبراء والباحثون من جذور لغوية، مع المقارنة

(١) انظر مقدمة الطبعة الخامسة من المعجم الوسيط الذي طُبِعَ ٢٠٢١ م، بقلم / محمد حسن عبد العزيز عضو المجمع، صفحات: ج، د، هـ، وقد جاءت هذه الطبعة في جزأين كبيرين على ثلاثة أعمدة وبلغت صفحاته: ١٦٦ صفحة من القطع الكبير.



باللغات السامية ثم بدأ الإنتاج العلمي يتوالى، وقد نشر المجلد الأول منه طبعة تجريبية خضعت للفحص والتدقيق والتقييم، تلاها طبع مجلداته منذ عام (٢٠٢٠) حتى كتابة هذه السطور.

ومع ذلك كله يبقى للمعجم الكبير مكانته وقد كان له فضل السبق على ما سواه مما جاء بعده من المناهج أو المعاجم، ثم كان له - كذلك - الفضل بما تضمنه من مادة لغوية غنية تجلّت شامخة أمام العاملين في حقل المعاجم وكان لها صدى يمكن التماسه من دون عناء.

وهو - على الرغم من سيره الوئيد الذي بدأ منذ ما يزيد على ستين عاماً - يُعدُّ مفخرة من مفاخر المعاجم اللغوية العربية بما تحقق الله من منهج قويم وما وضعه الأفاضل من أعضاء المجمع، وقد أخذوا أنفسهم بالروية، والصبر، ومعاودة النظر، والاحتكام إلى تجارب عملية كانت موضع التقويم والتقييم حتى استوى المنهج على سوقه، فشرع في العمل في تأنُّ وتؤدة، وجد وإخلاص، وقد كان القائمون على إنجازهِ يقدِّرون ثقل العبء،

وخطر المهمة، وكانوا على علم بأن هذا النوع من التأليف - وإن استعجله الناس - طويل النَّفس، وقد كانوا - كذلك - يدركون أن هذا المعجم الذي يسعون إلى إصداره يمثل لوئاً جديداً في عالم المعجمات العربية بما ينبغي أن يتحقق له من تأصيل وتحقيق، وجمع واستيعاب، ورجوع إلى المصادر الأولى، وتحويل على النصوص الثابتة، يقدر الإمكان، وما ينبغي أن يتحلّى به من الوضوح والدقة، والترتيب الدقيق، الذي يتمشى مع طبيعة اللغة العربية والاشتقاقية.<sup>(١)</sup>

وقد ارتكز المنهج العلمي الذي اختاره المجمع لهذا المعجم الكبير على عدد من الركائز:

(١) انظر: مدكور، إبراهيم (١٩٨١م): ص ٤، ٣.

— توسيع نظام اللغة التي تستمد المادة العلمية منها، وقد استقر رأي المجمع فيها «على أن العربية ليست مقصورة على ما جاء في المعجمات وحدها، بل لها مظانٌ أخرى، يجب تتبُّعها والأخذ عنها وفي مقدمتها كتب الأدب والعلم»، ولم يقتصر كلاهما على زمانٍ محدود، ولا على مكانٍ محمود، بل إنه ممتد في الزمان والمكان، ولذا ينبغي الرجوع إليه، والاستمداد منه، والعلم -كذلك- ليس محصوراً في علم واحد بذاته، بل إنه يشمل كل ما يقال له علم، سواء أكان أدبياً أم لغوياً أم بلاغياً، أم شرعياً أم أصولياً، أم ظهر في نظام التفسير أو التاريخ أو الفلسفة أو الأخلاق مادام منضبطاً بقواعد اللغة، محكوماً بأساليبها وطرقها وذوقها ولذلك كان مما يتصل بهذه الركيزة أن يقال: «ومن الخطأ أن يُرفض لفظ، لا لسبب إلا أنه لم يرد في معجم لغوي»، أو أن يستبعد لفظ؛ لأنه جاء من خارج عصر الاحتجاج، وهو ما يترتب عليه أن يستبعد كثير من الإبداع الذي تجلّى في علوم و عصور كثيرة جاءت بعد هذا العصر، وكذلك كان من الظلم أن نقف باللغة عند حدود زمنية معينة، وينبغي أن يعبر المعجم الحديث عن عصور اللغة جميعها، وأن يستشهد فيه بالقديم والحديث على السواء.<sup>(١)</sup>

— تنمية اللغة العربية وزيادة حصيلتها بوسائل عديدة منها: القياس اللغوي، فإذا تحقق في المقيس ما تحقق في المقيس عليه، وكان فصيحاً غير سقيم فلا بأس من إعطائه حكم المقيس عليه، وأن ينال مشروعية الاستعمال، وأحقية التدوين في المعاجم اللغوية ولعل الذين ذهبوا إلى ذلك قد استحضروا في نفوسهم أن القياس الشرعي ركن معتبر من أركان التوصل إلى الحكم الشرعي -في ما لا نص فيه- لدى أكثر مذاهب أهل السنة ما دامت الشروط متحققة في الفرع مثلما هي محققة في الأصل الذي يقاس عليه، وقد قال المجمع في ذلك: «ويذهب

(١) السابق: ص ٤.

المجمع - أخيراً - إلى أن من حقنا أن نقيس ، كما قاس القدماء ؛ ولذلك قال بقياسة أمور كانت مقصورة على السماع.<sup>(١)</sup>

ويمكن التأصيل لهذا الذي ذهب إليه المجمع من مشروعية القياس بالرجوع إلى ما قاله بعض علمائنا القدامى ، ومنهم ابن جني الذي قال في الخصائص : «اللغات - على اختلافها كلها - حجة ، والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، وقال أبو حيان في شرح التسهيل : كل ما كان لغة لقبيلة صح القياس عليه »<sup>(٢)</sup> ، وقد أوضح الشيخ محمد الخضر حسين في بحثه عن القياس أن المعاني تبلغ في الكثرة أن تضيق عليها دائرة الحصر... فلم يكن من حكمة الواضع سوى أن يضع لجانب كبير من المعاني ألفاظاً عينها ، ثم جعل الكلم التي تصاغ على مثال من المقاييس معدودة في جملة ما هو عربي فصيح ، ثم يضيف قائلاً : ولو صح أن يضع الواضع لكل معنى لفظاً يختص به ، لكان الحرج الذي تقع فيه اللغة أن تضيق المجلدات الضخمة من تدوينها ، ويتعذر على البشر حفظ ما يكفي للمحاورات على اختلاف فنونها وتباين وجوهها .

ومعنى ذلك أن القياس أشبه بالضرورة ، وأنه كان مخرجاً من المخارج التي يلجأ إليها ، إذا ضاقت اللغة عن التعبير عما تختلج به صدورهم أو أن تضيق عما يحتاجون إليه من ألفاظ في محاوراتهم ، وهو يستدل لرأيه هذا بما قاله السابقون لما كان جنى وأمثاله .<sup>(٣)</sup> وستجد مثل هذا القول لدى الزمخشري من كتابه الكشف عند تفسيره لقوله تعالى : «... كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا...» (البقرة: ٢) ، قال : «إن أظلم» يحتمل أن يكون غير متعدي ، وهو الظاهر ، وأن يكون متعدياً منقولاً من ظلم الليل ، وتشهد له قراءة يزيد بن قتيب (أظلم) ، على ما لم يُسمِّعْه ، وجاء في شعر حبيب بن أوس (أبي تمام) :

هما أظلما حالً ثمت أجليا      ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب

(١) السابق، ص ٥.

(٢) راجع حسين ، محمد الخضر (١٣٥٣هـ) : ص ٢٧ ، ٢٨ ، وابن جني (١٩٩٩م) : ج ٢ ، ص : ١٢ - ١٤ ، باب اختلاف اللغات وكلها حجة ، وقد بين أن سعة القياس تتيح لهم ذلك .

(٣) السابق ، ٢٣ ، ٢٤ .

ثم قال: «وهو وإن كان مُحدثاً لا يُستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه»<sup>(١)</sup>

والقضية أوسع من أن تناقش في هذا المقام، ولكننا أوردنا منها ما أوردناه، حتى لا يظن أحد أن مجمع اللغة العربية أن يترخص في أمر اللغة أو أنه يتساهل في النظر إليها، أو يتجرأ عليها، بل هو يستخدم رخصة أو وسيلة إلى تنمية اللغة وإغنائها، من دون افتئات عليها أو استهانة بها.

كان مما استحدثه المجمع في المنهج الذي وضعه للمعجم الكبير أنه قرر تكملة المادة اللغوية كلما دعت إليها الحاجة.<sup>(٢)</sup>

فإذا جاء في المعاجم مصدرة -مثلاً- ولم يأت منه -لديهم- فعل، فإنه يمكن اشتقاق هذا الفعل على سبيل التكملة، وإذا جاء فعل ولم يأت مصدره جيء بالمصدر على وزن ما جاء في المعاجم من مصادر للأفعال المناظرة، وهكذا.

والتلازم بين الفعل ومصدره أمر مستقر في العربية، فلا يكاد الفعل يذكر إلا والذهن يستحضر مصدره، والعكس قد يكون أقلّ بداهة وحضوراً، ولكن الذهن يستحضره أيضاً.

ولعل مما يسوغ هذا المسلك الذي سلكه المجمع أن جمع اللغة في مصر قد جرى بطريقة فردية، بذل أصحابها من الجهد ونالهم من العناء والنصب من أجل الحفاظ على اللغة من الضياع أو الفقد ما يستحقون عليه أعظم الثناء والشكر، وقد تتبعوا اللغة في مواطنها، ومن مظائنها من دون كلل ولا ملل، وفعلوا ذلك بحسبة لله، وخدمة للغة القرآن الكريم، ولكن لا يمكن القطع بأنهم جمعوا اللغة جمعاً كاملاً كما لا مطلقاً، بل إن هذا الجمع أغلبي، إذا صح هذا التعبير، ومن ثم يمكن البناء عليه واستكمال ما نقص

(١) انظر: الزمخشري (١٩٦٦م): ج١/ ٢٢٠، ٢٢١.

(٢) انظر: مذكور (١٩٨١م): ص ٥.

منه، طرقاً للباب على وتيرة واحدة، كما يقال، واتساقاً مع القواعد العامة التي جرت عليها المصادر، وما يشتق منها.

وكان لا بُدَّ لمعجم يصدر في القرن العشرين أن يتابع العلم من تطوره، وأن يسجل لغته الخاصة، وهي جزء من اللغة العامة، وضروري أن تشتمل المعجمات اللغوية على قدر من المصطلحات العلمية والفنيّة، وأن تشرح شرها دقيقاً في إيجاز، وفي هذا ما يسعف الباحث، وما قد يغني عن المراجع المطولة، وقد رأى المجمع ألا يقل جهده في هذا الباب عما يوجد في بعض اللغات الأخرى كمعجم ويبستر، الذي تضمن تعريفات علمية غاية في الضبط والدقة.<sup>(١)</sup> ويفيد المعجم في هذا الجانب من عمل اللجان العلمية الكثيرة التي شكلها المجمع لملاحقة المصطلحات في فروع العلم المختلفة.

ثم إن المجمع قد أخذ بالتعريب عند الضرورة، مع ضبطه بالقواعد التي ينبغي أن يخضع لها التعريب، وقد عقدت مؤتمرات متعددة وقدمت بحوث، وألفت كتب من داخل المجمع ومن خارجه، تناولت أهمية التعريب، وأوضحت الحاجة إليه، وتحديث عن شروط من يقوم به؛ من حيث الاتقان للغة العربية واللغات التي يكون التعريب منها، ومن حيث التخصص في المجال الذي يقع التعريب فيه، ومن حيث الأمانة العلمية التي لا بد أن يتصف بها المعرّب. وللغة العربية تاريخ بعيد مع التعريب أو الترجمة التي حدثت في العصور الأولى للإسلام، وبخاصة في عهد الدولة العباسية وهي تجربة ثرية غنية، تؤدي دراستها إلى استخلاص الدروس العلمية منها.<sup>(٢)</sup>

تضمن المعجم -زيادة على ما سبغ- تعريفاً بالأعلام والأماكن، وهو يختار من الأعلام أكثرها شهرة، وأعظمها تأثيراً في الفكر والعلم والأدب والشعر وما يشبهها من ضروب النشاط الإنساني والاجتماعي - ويأتي التعريف بهم، جامعاً بين التعريف بأشخاصهم، وبما أحدثوه من تأثير في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، ويذكر المشهور

(١) انظر: الزمخشري (١٩٦٦م): ج١/ ٢٢٠، ٢٢١.

(٢) يمكن الرجوع -هنا- إلى أعداد كثيرة من مجلة المجمع.

من كتبهم. وما تضمنته سيرهم من الأعمال التي تأسست عليها مكانتهم، ويذكر ذلك في إجمال، بغير إسهاب.

وينطبق ذلك على المواقع والأماكن ذات الشهرة والمكانة: كأيام العرب، والمدن الكبرى، والمواضع التي جاءت في الشعر وتكررت الإشارة إليها في الأدب العربي، وهذا «جانب موسوعي يقدم ألواناً من العلوم والمعارف، تحت أسماء المصطلحات أو الأعلام، ورُوعي - في هذا الجانب - الجمع بين القديم والحديث ما أمكن، فذكرت معطيات العلم العربي، وأضيف إليها ما جاء به العلم الحديث»<sup>(١)</sup>.

وأصبح المعجم - بهذا كله - يقدم لقارئه معارف لغوية دقيقة وشاملة، ومعارف عامة يمكن الاستغناء بها - في بعض الأحيان - عن مراجعة الموسوعات في الأدب أو التاريخ أو الجغرافيا، بل لعله يجد فيها - أحياناً - حديثاً عن أعلام ومدن لا يأتي الحديث عنهم ولا عنها في كتب التراجم المتخصصة، وبخاصة تلك التي تعتمد - في مصادرها ومراجعها، ومادتها العلمية، على الترجمة، من دون رجوع إلى المصادر العربية.

ويسلك المجمع لتطبيق عناصر هذا المنهج، وتحقيق الغايات المرجوة له إلى طرق ووسائل تضمن له هذا التحقق بدرجة عالية من الدقة والكمال. وهو يقوم بتطبيقها على مراحل متدرجة منذ الخطوات الأولى لجمع مادته اللغوية إلى أن تصل هذه المادة إلى إقرارها واعتمادها، وتتمثل هذه المراحل على النحو الآتي:

**أولاً:** يقوم باحثون لغويون مدربون تدريباً عالياً بجمع المادة اللغوية من المصادر اللغوية المعتبرة، وفي مقدمتها دواوين الشعراء، والقرآن الكريم، والحديث الشريف، والمعاجم اللغوية القديمة، ثم تتسع الدائرة لتشمل علوم العربية: نحواً وصرفاً وبلاغة وأدباً، ثم لتشمل العلوم الإسلامية: تفسيراً وحديثاً وفقهاً وأصولاً وعقيدة وقرارات، ثم تمتد إلى الفلسفة والأخلاق وعلم النفس والقانون والاقتصاد، وغيرها من العلوم

(١) السابق، ص ٥.

الإنسانية، ويضاف إلى هذا كله ما تنجزه لجان المجمع العلمية من معاجم، وما يصدر عن لجنة الألفاظ والأساليب من اقتراحات بعد موافقة المجمع عليها، وعلى هؤلاء الباحثين الرجوع إلى ما يعينهم على الجمع الشامل للمادة اللغوية من معاجم أو موسوعات شاملة، ويقع هذا كله تحت إشراف دقيق من قدامى الباحثين بالمجمع، ومن الخبراء الذين يختارهم المجمع لمعاونة أعضائه في المهام العلمية التي يقوم المجمع بها.

**ثانياً:** تحوّل هذه المادة اللغوية إلى الباحثين المؤهلين تأهيلاً لغوياً عالياً ومن المدربين على العمل المجمعى تدريباً طويلاً، ومن العارفين بمنهج المجمع في ترتيب المادة اللغوية، وكثير من هؤلاء حاصلون على الماجستير، وكثير منهم حاصلون على الدكتوراة، وبعضهم ذوو خبرة طويلة بعد الدكتوراة، ويكلف هؤلاء بترتيب المادة اللغوية، طبقاً للمنهج الذي وضعه المجمع وعليهم تدارك ما فات من تفاصيل هذه المادة، واستكمال شواهداها، وتدقيق أمثلتها ووضعها في الموضع المناسب، وتصويب ما يكون قد وقع من أخطاء أو سوء فهم لبعض النصوص، مع ملاحظة تقديم اللازم على المتعدي بحرف أو المتعدي بذاته، ومع تقديم الحسّي على المعنوي، والحقيقة على المجاز، والقديم على الحديث، وضبط أبيات الشعر، والتأكد من صحة كتابة الآيات القرآنية، ومن السُّور التي اقتبست منها، وأرقام الآيات فيها، ويحدث هذا مع الحديث الشريف، والأمثال، والأعلام، وعليهم أن يحافظوا - في هذا كله - على خصائص اللغة العربية، في الأسلوب وتأدية المعاني، وما تتصف به من عراقة تاريخية، وقدرة على مواكبة العصر.

**ثالثاً:** ثم تحوّل المادة اللغوية، بعد اكتمالها، وترتيبها إلى لجان المعجم الكبير بأعضائها من المجمعين ومن يعاونهم من الخبراء، ومن يشاركونهم من الباحثين الذين أسهموا في جمع المادة، أو في ترتيبها وتكون هذه اللجان من خمس لجان، يبلغ عدد أعضائها ما يقارب الخمسين شخصاً، ومن أعضاء هذه اللجان من يكون متخصصاً في اللغة الفارسية لفرز الكلمات الدخيلة التي سَرَتْ إلى العربية من الفارسية، ومعرفة المولّد من الألفاظ - كذلك - ومنهم من يكون متخصصاً في اللغات السامية على تنوعها،

وبخاصة العبرية، وإذا لم يكن في لجنة من هذه اللجان أحد من هؤلاء، فإن ما تجده اللجنة من ألفاظ فارسية أو سامية يحول إلى هؤلاء الخبراء ذوي الاختصاص في هذه اللغات لمعرفة الرأي العلمي فيها.

وإذا تضمنت المادة مصطلحات في الطب أو الفيزياء أو الكيمياء أو الفلسفة أو القانون؛ فإنها تحول إلى المختصين في هذه العلوم لصياغة هذه المصطلحات صياغة علمية صحيحة. وتمارس هذه اللجان عملها في ضبط ما يعرض عليها وفي استكمالها، واستيفاء شواهد وتدقيق ذلك كله؛ تمهيداً لعرضه على مستوى أعلى للنظر فيه.

رابعاً: يتمثل هذا المستوى الأعلى - في هذه المرحلة - في مجلس المجمع الذي يعرض عليه ما تقوم اللجان بإنجازه، يستوي في ذلك لجان المعجم الكبير، ولجان المجمع الأخرى، ولكن عرضه على مجلس المجمع ينتظر - بعض الوقت - حتى تنجز اللجان قدراً صالحاً للعرض عليه، وقد تدمج هذه المرحلة - لضيق الوقت أحياناً - مع المرحلة التالية، وهي العرض على مؤتمر المجمع.

خامساً: يتكون مؤتمر المجمع من ٤٠ عضواً من المصريين، وهؤلاء يمثلون مجلس المجمع ويضاف إليهم - طبقاً لقانون المجمع - عدد لا يتجاوز العشرين من غير المصريين، ويختار هؤلاء من رؤساء الجامعات والمجالس المعنية باللغة العربية، وقد يختارون تقديرًا لمكانتهم العلمية وإسهامهم في دراسة اللغة، والاهتمام بقضاياها، وقد يكون من بين هؤلاء العشرين مستشرقون، أو عرب مقيمون في بلاد غير عربية، ولكنهم معنيون باللغة، مهمومون بشؤونها.

ثم يضاف إليهم الأعضاء المراسلون من غير تحديد لعددهم، ومن حق هؤلاء أن يُدعوا إلى المشاركة في المؤتمر، والإسهام في مناقشة ما يعرض عليهم من أعمال اللجان، وإن كانوا - عند اختلاف الرأي - لا يشتركون في التصويت.



ويجتمع هؤلاء جميعاً - عند عقد المؤتمر - في مناقشة أعمال اللجان التي عرضت - من قبل - على مجلس المجمع، ولهم الحق في إبداء الرأي، والتقييم العلمي لهذه الأعمال، ولهم الحق في اقتراح ما يعين لهم من قضايا اللغة، أو اقتراح موضوعات علمية لتكون موضع اهتمام المجمع في السنوات القادمة.

وإذا وافق هؤلاء على ما قدم لهم من أعمال فإن ذلك يكسبها المشروعية اللغوية، وهذه المشروعية لا تنال إلا بهذه الطريقة، فإذا وقعت كان من حق المجمع أن ينشر هذه الأعمال، وأن يدرجها ضمن معاجمه.

أما إذا كان لهم عليها ملاحظات جوهرية فإنها تعاد مرة أخرى إلى اللجان التي أنجزتها، لتنفيذ التعديلات المقترحة، أو إضافة المعلومات التي تكون المادة العلمية بحاجة إليها.

**سادساً:** ويختص - هذا الشأن - في ما يخص المعجم الكبير خاصة لجان تعرف بلجان التنسيق، التي عليها أن تنجز هذه التعديلات، فإذا أنجزت فإنها تكون صالحة لطبعها ونشرها.

ويدلنا استعراض هذه المراحل على مدى الجهد الذي يُبذل من أجل الوصول إلى مستوى عالٍ من التحسين والتجويد.

ويمكن القول: إن مجمع القاهرة حريص دائماً على التجديد حرصه على التجويد؛ ولذلك يسعى إلى تحقيق المزيد من الكمال، وقد بُدئ العمل في المعجم الكبير منذ ما يزيد عن ستين عاماً.

في المعجم الكبير منذ ما يزيد على ستين عاماً، ولم يكن قد ظهر - وقتها - مدونات لغوية، ولا مجاميع شعرية وحديثية، وكان كثير من المصادر اللغوية والأدبية ينتظر التحقيق والنشر، ثم لم يكن العلم قد وصل إلى كثير على مستوى العالم مما وصلت إليه النهضة العلمية المعاصرة، التي تحقق على مستوى العالم جديداً في كل يوم؛ بل ربما

في كل لحظة، ولم تكن أجهزة الحاسوب، والأجهزة الإلكترونية قد رأت النور بعد، ومع ذلك كان المجمعيون يبذلون أقصى الجهد في جمع المادة مما تيسر لهم من مصادر، وقد تحلوا بالصبر الجميل، والنَّفَس الطويل حتى أنجزوا من المعجم الكبير أكثر من خمسة عشر مجلداً، وما يزال في جعبتهم الكثير الذي يجري إعداده وتجهيزه، لاسيما بعد سعي أعضائه، وخبرائه، وباحثيه على الانتفاع بما تقدمه لهم التقنية من إمكانيات وقدرات.

وقد أتاح لهم هذا التطور الفرصة لتجويد عملهم، وإغناء محتواه، ورفع مستوى ما بيده يعملون فيه: جمعاً وترتيباً، ويمكن الإشارة إلى شيء من ذلك في ما يأتي:

— توسيع قاعدة المصادر التي يستخلصون منها موادهم العلمية بعد نشر كثير من هذه المصادر، وتغذية المواقع العلمية بها.

— اللجوء في ما يقتبس من الأحاديث النبوية على مصادر الحديث المعتبرة، مثل: كتب السنة المعتمدة لدى أصحابها الكبار كالبخاري ومسلم وأصحاب السند وأمثالها، بعد أن كان الاعتماد في كثير من الأحيان على كتاب النهاية لابن الأثير، ويتسق مع هذا أن يرجع أيضاً إلى كتب غريب الحديث التي كتبها أمثال ابن سلام، وابن قتيبة، والخطابي، والزمخشري، ومن سلك هذا المسلك في عنايته بالحديث.

— كان يُكتفى من الترجمة للأعلام ببعض المراجع الحديثة، حتى في الترجمة للصحابة وكبار الشعراء والعلماء والأدباء، على حين أن المنهج الصحيح يقتضي الرجوع إلى المصادر التاريخية وكتب الطبقات عند الترجمة لهؤلاء.

أما المحدثون فيمكن الاعتماد في الترجمة لهم على هذه المراجع الحديثة وما صدر بعده من استكمالات.

— توسيع دائرة الاستشهاد بالشعر لتشمل سائر العصور الأدبية، كلما كان ذلك ممكناً، مع الاكتفاء لكل عصر بشاهد واحد، إلا إذا تغيرت الدلالة أو تطورت،

ويمكن المفاضلة بين الشعر: بالأقدمية، أو الشهرة، والذيع مع تخريج الشعر وتوثيقه من الدواوين وأمثالها.

وسيظل باب الاجتهاد مفتوحاً للوصول إلى مستويات عليا من الكمال، ولتدرك ما يمكن الوقوع فيه من نقص أو قصور.

## الخاتمة:

وختاماً أقول: إن المجمعين الأوائل كانوا يستشعرون قيمة ما يقدمونه للناس من معاجم تحقّق لها الكثير من الجِدَّة والتميز، إذا ما قورنت بما صور قبلها من معاجم حديثة، ولكنهم تمتعوا - مع ذلك - بقدر كبير من التواضع العلمي المحمود، وعلى سبيل المثال قال الدكتور ابراهيم مذكور في تصديره للجزء الأول من المعجم الكبير الذي ظهر في طبعة تجريبية ١٩٥٦م: إنه مجرد تجربة، ودعا المتخصصين في اللغة العربية من عرب ومستعربين إلى قراءتها وتسجيل ما يمكن أن يلاحظوه عليها، راجياً أن يرسلوا إليه ملاحظاتهم مشكورين<sup>(١)</sup> وقال الأستاذ مصطفى حجازي، وهو معجمي عريق، في حديثه عن معجم ألفاظ القرآن الكريم: «إنه قد ورد إلى المجمع عليه طائفة من الملاحظات، جديرة بإعادة النظر فيها، والإفادة منها؛ ليُخرج المجمع طبعة... تكون أتم وأشمل، إن شاء الله»<sup>(٢)</sup>.

وقال مثل ذلك في مقدمة الوجيز، وما أجمل أن يتعانق العلم والتواضع، ليرفعا أصحابهما إلى أرفع مقام. والحمد لله أولاً وآخراً.

(١) انظر: ص: هـ من الجزء الأول من المعجم الكبير.

(٢) انظر: حجازي (٢٠١٤م): ص ٧.

## المصادر والمراجع

- ابن جني (١٩٩٩م):  
الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حجازي، مصطفى (٢٠١٤م):  
مجمع اللغة العربية ومعجماته اللغوية، طبعة الأهرام.
- حسين، محمد الخضر (١٣٥٣هـ):  
القياس في اللغة العربية، ط. المكتبة السلفية.
- الزمخشري، محمود بن عمر (١٩٦٦م):  
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط. البابي الحلبي.
- مذكور، إبراهيم (١٩٨١م):  
المعجم الكبير: المنهج والتطبيق، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

# جهود مجمع اللغة العربيّة في السودان في الصناعة المعجميّة

أ.د. بكري محمد الحاج

رئيس مجمع اللغة العربيّة في السودان

## الملخص

حرص البحث على إبراز جهود مجمع اللغة العربيّة السوداني في دفع المسيرة المعجميّة في عالمنا العربي: صناعةً وبُحْثاً علمياً. وهدف البحث إلى إلقاء الضوء على عناية المجمع السوداني بالأعمال العلميّة المعجميّة، انطلاقاً من مهام دائرة المعاجم به، وتنسيقاً مع اتحاد الجامعات اللغويّة العربيّة، ومجمع اللغة العربيّة في الشارقة في إنجاز مشروع المعجم التاريخي للغة العربيّة. وقد افترض البحث أن للمجمع السوداني إسهاماً في الصناعة المعجمية، وأنه قد تفاعل بإيجابية مع اتحاد الجامعات اللغويّة في صناعة المعجم التاريخي للغة العربيّة. هذا وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وقام هيكله على أربعة محاور وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. تكفل المحور الأول ببيان أساسيات البحث، في حين جاء المحور الثاني معرّفاً بجهود المجمع السوداني في الصناعة المعجمية، من خلال معجمين متخصصين، وأفرد المحور الثالث لتناول إسهام المجمع السوداني في صناعة المعجم التاريخي للغة العربيّة، وحُصِّص المحور الأخير لبيان توظيف جانب من مخرجات مشروع المعجم التاريخي في مجال البحث العلمي اللساني، من خلال الأعمال العلميّة التي أنجزها الباحث، مركّزاً على بيان المنهجية العلميّة التي اتكأ عليها المعجم التاريخي، وإبراز إمكان توظيف الشواهد اللغويّة في مجال تحليل النصوص اللغويّة.

## المحور الأول: أساسيات البحث:

### ١- المقدمة:

حرص البحث على إبراز جهود مجمع اللغة العربية السوداني من خلال دوائره العلمية، وإسهام رئيسه، وتضامنه مع اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية والجامع اللغوية والمراكز البحثية، في دفع المسيرة المعجمية في عالمنا العربي، وهدف البحث إلى إلقاء الضوء على عناية المجمع السوداني بالأعمال العلمية المعجمية، انطلاقاً من مهام دائرة المعاجم به، وتنسيقاً مع اتحاد الجامعات اللغوية العربية، ومجمع اللغة العربية في الشارقة في إنجاز مشروع المعجم التاريخي للغة العربية.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وقام هيكله على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

بيّن المحور الأول أساسيات البحث، في حين عرّف المحور الثاني جهود المجمع السوداني في الصناعة المعجمية، من خلال معجمين متخصصين، وأُفرد المحور الثالث لتناول إسهام المجمع السوداني في صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، تحت مظلة اتحاد الجامعات اللغوية العربية، والرعاية الكريمة لسمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة والرئيس الأعلى لمجمعها اللغوي، في حين خُصّص المحور الأخير لإلقاء الضوء على توظيف الباحث جانباً من مخرجات مشروع المعجم التاريخي في مجال البحث العلمي اللساني، من خلال الأعمال العلمية التي أنجزها، مركزاً على إمكان توظيف الشواهد اللغوية التي هي ذروة سنام المعجم التاريخي، في الدراسة اللسانية في مجال تحليل النصوص اللغوية، وبيان اتساقها، وانسجامها، في حال تجسيدها للرسالة اللغوية التي يريد صاحبها إيصالها للمتلقي على نحو يعكس الإبداعية اللغوية، وإمكاناتها التعبيرية غير المحدودة.

## ٢- أهداف البحث:

- الكشف عن جهود مجمع اللغة العربية السوداني في التصدي لقضايا العربية، في مجال إنجاز المعاجم اللغوية.
- الوقوف على تفاعل المجمع السوداني مع اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في إنجاز مشروع المعجم التاريخي للغة العربية.
- حفز الباحثين وطلاب الدراسات العليا للإقبال على المادة الغنية التي يوفرها المعجم، والإفادة منها في البحوث اللغوية وغيرها.

## ٣- أسئلة البحث:

- هل تفاعلت المجامع الأعضاء في اتحاد المجامع اللغوية العربية مع الاتحاد لإنجاز مشروع المعجم التاريخي للغة العربية؟
- هل ظهرت آثار ملموسة لهذا التفاعل تمثلت في نماذج منجزة للمعجم التاريخي أسهم فيها المجمع السوداني؟
- هل وظُفَت التقنية في إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية؟

## ٤- فروض البحث:

- يمثل الشروع في إنجاز المعجم التاريخي من خلال ظهور بعض مجلداته النهائية نجاحاً للمجامع اللغوية العربية في تحقيق بعض أهدافها.
- تفاعل المجمع السوداني مع اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في إنجاز مشروع المعجم التاريخي للغة العربية.
- يُمكن توظيف شواهد المعجم التاريخي للغة العربية في الدراسة اللسانية النصية.

## ٥- منهج البحث وهيكله:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وقام هيكله على أربعة محاور وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. جاء المحور الأول لبيان أساسيات البحث، وخصّص المحور الثاني

للتعريف بجهود المجمع السوداني في الصناعة المعجمية، من خلال معجمين متخصصين، وأفرد المحور الثالث لتناول إسهام المجمع السوداني في صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، في حين أتى المحور الأخير لبيان توظيف جانب من مخرجات مشروع المعجم التاريخي في مجال البحث العلمي اللساني، من خلال الأعمال العلمية التي أنجزها الباحث.

## ٦- مصطلحات البحث:

- **المجامع:** مأخوذة من الجذر اللغوي (جمع)، وهي جمع مَجْمَع ويعني «مؤسسة للنهوض باللغة، أو الآداب، أو العلوم، أو الفنون، ونحوها، وتعيينه بالإضافة أو الوصف إلى ما أسس للنهوض به، ويستعمل في ما يقابل الأكاديمية»<sup>(١)</sup>، «وسمى الغربيون المجمع العلمي Academia، وهي لفظة يونانية نسبة إلى البطل أكاديموس الأثيني الذي اقتنى حديقة كان الفلاسفة اليونان يجتمعون فيها...»<sup>(٢)</sup>.
- **المعجم التاريخي:** «هو معجم ألفاظ قائم على الجذور أو الأصول اللغوية ينطلق مستعمله من اللفظ المُعَيَّن؛ بحثاً عن المعلومات اللغوية المختلفة التي تتعلق بتصريفه، وتأصيله، واستعمالاته، ودلالاته المختلفة، وما طرأ عليها من تغير عبر التاريخ»<sup>(٣)</sup>.

## المحور الثاني: الجهود المبكرة للمجمع السوداني في صناعة المعاجم:

نص المجمع السوداني في المادة الثالثة من مشروع قانونه أن من وسائله «وضع الموسوعات العلمية والمعاجم اللغوية والاصطلاحية، ورقياً وإلكترونياً، محررة على

(١) مراد، رياض (١٩٩٦): ص ٤٩.

(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الكبير ٥٣٤/٤.

(٣) اتحاد المجامع اللغوية العربية: الدليل الاسترشادي، ١٦.



النَّمط الحديث في العرض والترتيب»<sup>(١)</sup>. وبناء على هذا أنجز المجمع السوداني الجزء الأول من معجمين يتم التعريف بهما على الوجه الآتي:

## أ- معجم الإحسان في ما ينطق به اللسان:

هذا المعجم من أعمال دائرة المعاجم بالمجمع، والتي أنشئت لتسهم في أداء المجمع لدوره في المجتمع السوداني خاصة، والعربي عامة. ومن أهداف هذه الدائرة<sup>(٢)</sup>:

١- الاستجابة لمطالب المؤسسات العلميّة والتربويّة والأديبّة والفنيّة من المعاجم التي تفي بمطالب الحياة.

٢- التعاون مع مجامع اللغة العربيّة ومؤسسات التعريب في ما يتعلق بصناعة المعاجم داخل السودان وخارجه.

وقد أفاد العمل في هذا المعجم من الجهود التي سبقت إلى صناعة المعاجم، مثل ما أنجز من قبل المجامع اللغويّة الرائدة، في القاهرة ودمشق وغيرهما «ولكن لما كانت الحياة تتجدّد، ولكل بيئة حاجاتها الناتجة عن تطور الحياة، وما تسفر عنه من أفكار وقيم وأساليب للحياة، كان لابد للغة أن تعبر عن كل هذا. والمفردات التي تعبر عن هذه المستحدثات في الحياة تحتاج إلى دراسة طويلة متأنّية...»<sup>(٣)</sup>.

وقد كان من الإضافات النافعة التي أضافها هذا المعجم إلى المعاجم الأخرى اشتماله على مجموعة من الكلمات من عاميّة أهل السودان، التي تتطابق معانيها مع معاني أمثالها من كلمات العربيّة الفصيحة<sup>(٤)</sup>. وفي هذا تقريب للشقة بين المستويين اللغويين. وقد سار هذا المعجم على الترتيب الألفبائي لتيسير على القارئ، كما زُوّد بفهارس فنيّة خادمة ومعينة.

(١) مجمع اللغة العربية السوداني: مشروع قانون المجمع السوداني لعام ٢٠١٨م.

(٢) اتحاد المجامع اللغوية العربية: التعريف بمجمع اللغة العربية السوداني ١٧٢.

(٣) غالب، محمد: ص ٧.

(٤) المرجع السابق: ص ٧.

## ب- معجم الطالب:

ذكر محمد غالب عبد الرحمن أن الهدف من هذا المعجم هو «مساعدة الطلاب في المرحلة قبل الجامعية على كشف معاني المفردات التي تحويلها المرحلة الثانوية من مصطلحات علمية ومفردات لغوية. ويعتمد جمعُ المادة اللغوية لهذا المعجم على الكتب المدرسية، وعلى كتابات التلاميذ، وعلى أحاديثهم في الصفوف المختلفة»<sup>(١)</sup>.

وقد سار هذا المعجم كسابقه على الترتيب الألفبائي حسب ورود الحروف في الكلمة من دون النظر إلى أصالة حرف أو زيادته. وقد أهملت المفردات التي سقطت من الاستعمال في العربية الفصحى المعاصرة، التي أصبحت بعيدة عن حاجات التلاميذ واستخداماتهم، وفي المقابل أضيفت ألفاظ حديثة مولدة شاعت في هذا العصر<sup>(٢)</sup>.

وبالإضافة إلى هذين المعجمين فقد كانت للمجمع السوداني بدايات في إنفاذ قرار اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية بإنجاز معجمٍ لألفاظ الحياة العامة، وقد شرع المجمع في جمع ألفاظ المطبخ السوداني، وقد كان ذلك في مدة رئاسة المرحوم الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر لدائرة المعاجم، وقد فُقدت هذه المادة العلمية عقب تعرُّض المجمع للاجتياح والتخريب عام ٢٠١٩م، كما فُقدت مادة أخرى تخص الحروف التالية لحرف الهمزة بالنسبة لمعجمي الإحسان في ما ينطق به اللسان، ومعجم الطالب.

## المحور الثالث: تفاعل المجمع السوداني مع مشروع المعجم التاريخي للغة العربية:

أُفِرِدَ هذا المحور لتفصيل الحديث عن مشاركة المجمع السوداني في هذا المشروع؛ لكونه أكبر إنجاز علمي في تاريخ اللغة العربية، على الرغم من أن علماء العربية كانوا من

(١) المرجع نفسه: ٨.

(٢) المرجع نفسه: ٨.

الرواد في صناعة المعاجم، ويقول أحمد مختار عمر: «ولا نعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم قد تفتّنت في أشكال معاجمها، وفي طرق ترتيبها وتبويبها، كما فعل العرب»<sup>(١)</sup>. وقد أورد عدد من الباحثين بعض جوانب الأهمية لهذا المعجم، ولا يتسع المجال لذكرها<sup>(٢)</sup>.

ويتجاوز الباحث الحديث عن محاولة فيشر لإنجاز معجم تاريخي للغة العربية، ويركز على جهود اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بعده في إنجازه؛ لكون إسهام مجمع السودان في صناعة المعجم التاريخي قد تحقّق تحت مظّلتها.

## ١- جهود اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في إنجاز مشروع المعجم التاريخي:

تفاعل مجمع اللغة العربية السوداني مع السعي لإنجاز معجم تاريخي للغة العربية تحت رعاية اتحاد المجامع اللغوية العربية، وقد كوّن الاتحاد مجلساً علمياً أطلق عليه اسم المجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية برئاسة الأستاذ الدكتور كمال محمد بشر وعضوية ثلاثة عشر آخرين<sup>(٣)</sup>. وقد كان مجمع السودان عضواً أصيلاً في هذه الهيئة، وكان للباحث شرف تمثيل المجمع فيها منذ تأسيسها في عام ٢٠٠٨م.

وقد عقد المجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي اجتماعه الأول في شهر فبراير عام ٢٠٠٨م، بمقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد كان من أهم إيجابيات هذا الاجتماع الوصول إلى التكوين النهائي للمجلس العلمي لهيئة المعجم المنوط به قيادة هذا العمل الكبير، واجتماعها للاضطلاع بالبداية في إنجازه، واختيار الأجهزة الإدارية، وتحديد المستلزمات الخاصة ببداية العمل.

(١) مختار، أحمد (١٩٧١): ص ١٣٥.

(٢) ينظر: بلعيد (٢٠٠٩م): ص ٢٠٢.

(٣) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢٠٠٧م): ص ٣١ - ٣٢.

ومن دواعي السرور، ومؤشرات التوفيق في إنجاز المجلس لأعماله، موافقة الاجتماع على اختيار سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، عضواً شرفياً بهيئة المجمع، وشكره على تكريمه بتمويل تكلفة إنجاز المجمع، وبناء مقرله، ضمن مبنى اتحاد الجامعات اللغوية العربية.

وعُقد الاجتماع الثاني للمجلس العلمي في المدة من ٢١ - ٢٣ أكتوبر عام ٢٠٠٨م، وكان من أهم بنود جدول أعماله تفعيل القرارات التي اتخذت في الاجتماع الأول. وقد ركّز الاجتماع على وضع قوائم بمصادر المعجم التاريخي.

هذه هي الخطوات التي سار عليها المجلس العلمي لهيئة المجمع التاريخي للغة العربية، ولجنة الجمع لمادة المجمع، ولكن المشكلة الأساسية التي واجهت أعمال هذه الهيئة ومجلسها هي أمر التمويل، ورصد الموازنات لتوفير مستلزمات العمل من كوادر بشرية، ومصادر المعرفة الورقية والتقنية.

وقد ناقش المجلس العلمي في اجتماعه الثاني في شهر أكتوبر ٢٠٠٨م هذه المشكلة، وكوّن لجنة للتنسيق لوضع حلول، تمكّن من توفير الإمكانات المالية اللازمة، ومضى حوالي تسع سنوات على هذا الاجتماع تم خلالها إنجاز بناء مقر اتحاد الجامعات في مدينة السادس من أكتوبر، وخُصّص للجان المعجم التاريخي طابق كامل لأعمال لجانه. وقد كان المجمع السوداني حاضراً ومشاركاً في أعمال هذه المرحلة، بحضور الاجتماعين المذكورين من قبل شخصي رئيس المجمع الحالي، ممثلاً للمجمع السوداني.

وخلال هذه المدة كان التبشير بفكرة المعجم التاريخي مستمراً، وإحياء الأمل في النفوس، وحفز الهمم متواصلاً، فقد وُفق الباحث في نشر مقال بعنوان المعجم التاريخي للغة العربية أمل وعمل، نشر في العدد الثالث من مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠٠٨م، فضلاً عن أعمال علمية أخرى.

وأُتت بداية مرحلة التأسيس الحقيقي لأعمال المعجم التاريخي للغة العربية، بعد يوم الثلاثاء التاسع من مايو عام ٢٠١٧م، حيث لقاء سمو الأمير الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي مع رئيس اتحاد الجامعات اللغوية العربية، ورؤساء الجامعات اللغوية العربية، ولجنة المعجم التاريخي، في مقر اتحاد الجامعات بمدينة السادس من أكتوبر، ورَّحَّب فضيلة الأستاذ الدكتور حسن الشافعي رئيس الاتحاد بسمو الأمير الذي خاطب الحضور، وذكر أنه افتتح مجمع الشارقة ليكون همزة الوصل بينه وبين الاتحاد، والجامع اللغوية الأخرى. وبعد هذا الاجتماع التاريخي اتُّخذت عدد من الخطوات للإعداد لبدء العمل في إنجاز هذا العمل منها:

- إعداد مصادر المعجم التاريخي، وقد كوَّن مجمع السودان لجنة لهذا الغرض، برئاسة المرحوم الأستاذ الدكتور قاسم عثمان نور عضو مجمع اللغة العربية السوداني وأستاذ علوم المكتبات والمعلومات، وقد أعدَّت اللجنة قائمة بالمصادر التي تغطي جهود المؤلفين السودانيين، وبلغت أكثر من سبعين صفحة، وطلب المجمع السوداني أن تضاف إلى القائمة الرئيسة التي أعدها المجمع المصري، ومجمع الشارقة.
- اختيار لجننتين متخصصتين في الحوسبة اللغوية لإعداد المنصة الرقمية للمعجم، وإعداد الجذور اللغوية.
- الشروع في الإعداد لتدريب الباحثين للعمل.

وقد رشح المجمع السوداني اثنين وخمسين محرراً وخبيراً ومقرراً من الباحثين بالمجمع، ومن أساتذة اللغة العربية في الجامعات السودانية، وقد عُقدت دورة للتدريب على أعمال المعجم بتونس بمقر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ضمَّت أربعة مشاركين من السودان برئاسة رئيس المجمع.

وفور عودة الوفد من تونس دعا رئيس المجمع إلى حضور دورة تدريبية ركَّزت على الجوانب العلمية بناء على النموذج العلمي الذي اعتمده اتحاد الجامعات اللغوية. وبعد

ذلك تواصلت دورات التدريب، وحلقات النقاش في معمل الحاسوب بالمجمع الذي كان غرسا من أيادي سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حفظه الله .

وفي الأول من شهريناير من عام ٢٠٢٠م انطلقت صافرة الشروع في أعمال المعجم التاريخي «بعد إرساء قواعد العمل، واكتمال أدواته بإعداد المنهج وتدريب الباحثين، وبناء المدونة الرقمية»<sup>(١)</sup> وَرَفَدَ المجمعُ السوداني أعمال المعجم التاريخي بحوالي أربعين من المحررين والخبراء والمقررين توزعوا على أربع لجان عملت في تجانس وتناغم وحماس، يدفعهم حرصهم على الإسهام في إنجاح هذا العمل التاريخي الرائد، وخدمة لغة القرآن الكريم، واكتساب الخبرة العلميّة، والدربة التقنية التي من لوازم هذا العمل. وبفضل الله تعالى تمكّن المجمع السوداني من أن يكون له سهم أصيل بين المجامع اللغويّة العربيّة والمراكز التي انخرطت في أعماله، بعد أن بذل أعضاء هذا الفريق جهودا مضيئة.

وتوجّبت هذه الجهود التي اشتركت فيها عشرة مجامع ومراكز بحثيّة من مشرق العالم العربي ومغربه بإطلاق سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي في الخامس من نوفمبر ٢٠٢٠م الأجزاء الثمانية التجريبية من المعجم التاريخي التي تمثّل جذور ثلاثة من حروف المعجم الأولى، وأنجز هذا العمل قسمةً بين اتحاد المجامع العربيّة في وضع المنهج العلمي ومتابعته، ومجمع الشارقة الذي تكفّل بالعمل التنفيذي، وتدريب المحرّرين، فضلا عن توفير المعينات التقنيّة، وإنجاز المعاملات الماليّة، وحضر هذا الحدث الأستاذ الدكتور عباس محجوب محمود عضو المجمع نيابة عن رئيس المجمع.

وفي الثاني من شهر نوفمبر عام ٢٠٢١م أطلق حضرة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة والرئيس الأعلى لمجمعها سبعة عشر مجلدا من المعجم التاريخي للغة العربيّة، وجاء هذا الإطلاق متزامناً مع معرض الشارقة للكتاب في دورته الأربعين. وقد تشرف رئيس المجمع السوداني، بحضور الاحتفال

(١) وجيه، مأمون: المعجم التاريخي للغة العربية: ٢٧.

الكبير بهذه المناسبة، والالتقاء بسمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، وبرؤساء المجمع اللغويّة العربيّة والمراكز البحثيّة في دارة الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، كما شارك الباحث رئيس المجمع في ندوة عن المعجم التاريخي وإسهام مجمع السودان فيه، عقدت على هامش معرض الكتاب بالشارقة، كما قدّم عدداً من اللقاءات مع أجهزة الإعلام المحلية والإقليمية<sup>(١)</sup>.

وفي الأول من نوفمبر عام ٢٠٢٢م كان الإطلاق للدفعة الثانية من مجلدات المعجم التاريخي على يد حضرة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، وقوامها تسعة عشر مجلداً من المعجم التاريخي، وقد جاء هذا مصاحباً للدورة الحادية والأربعين لمعرض الشارقة للكتاب، والذي كُرّم فيه عضو المجمع السوداني سعادة الأستاذ الدكتور يوسف فضل حسن، بوصفه الشخصية العلميّة المحتفى بها في هذه المناسبة. وقد حضر الباحث رئيس المجمع السوداني هذه الفاعليات جميعها، وشارك في ندوة عن المعجم التاريخي وإسهام مجمع السودان فيه ضمن برامج معرض الشارقة للكتاب.

وينخرط في أعمال المرحلة الثالثة الحاليّة لمشروع المعجم التاريخي بضعة وعشرون محرراً وخبيراً يتبعون لمجمع السودان، وقد أنجزوا حتى الآن في هذه المرحلة ثلاثمائة وستين جذراً حظيت بالمراجعة والاعتماد من قبل الخبراء المختصين.

## ٢- التحديات التي واجهت المجمع السوداني في أعمال المعجم:

ولم يكن طريق العمل في مشروع المعجم التاريخي مفروشا بالورود، ولم تكن له بدايات عبّدت مساره في المنهج العلمي، والجانب التقني، وقد اتبع المجمع السوداني عدة خطوات لمجابهة التحديات يمكن بيانها في الآتي:

(١) تقرير عن أعمال المجمع رفع إلى وزارة التعليم العالي بالسودان، إعداد الباحث: ٣.

## أ- تدريب الفريق العامل:

أشار الباحث من قبل إلى ظروف السودان التي حالت من دون حضور فريق التدريب من القاهرة والشارقة. وعلى الرغم من القدر الذي ناله المحررون والخبراء والمقررون على أيدي الوفد الذي حظي بالتدريب في تونس (وقد عقد أربع دورات تدريبية في يومي ٣ و ٤ / ١١ / ٢٠١٩م) فقد ظل عدد من هؤلاء العاملين في حاجة إلى استيعاب المنهج العلمي، والإحاطة الدقيقة بالجوانب التقنية للتعامل مع المدونة الرقمية.

وقد أدرك القائمون على المشروع في القاهرة والشارقة هذا الأمر؛ فتوالت المنشرات والفيديوهات والرسائل التوضيحية. وعلى الرغم من أن هذه الوسائل التوضيحية كانت معينة لكن صاحبها في بعض الأحيان عدم ثبات المعلومة، والتوجيه المتعلق بالجانب العلمي؛ مما خلق بعض التشويش على المحررين والخبراء، فضلاً عن تفرق محتويات هذه الوسائل على امتداد شهور التحرير. وكان يؤمل أن يضمها كتيب يجمع شتاتها، ويحسن عرضها؛ لتيسير الأمر على العاملين في المشروع. وقد أقر مجلس اتحاد المجمع في دورته الخمسين بتاريخ ٢٧ فبراير ٢٠٢٠م توصية المجلس العلمي بخصوص الدليل المعياري، وأمن على ضرورة وضعه. وقد ظهرت نواة لهذا الدليل في ما أطلق عليه القواعد الأربعينية الذهبية، والمرشد إلى مراجعة الجذور. وقد أمكن بفضل الله إخراج الدليل العلمي في عام ٢٠١٨م، وأجريت عليه تعديلات، ليستقر في الدليل المعياري المعدل الذي صدر عام (٢٠٢١م).

## ب- إحكام الترابط بين مستويات العاملين في المشروع:

حرصت الإدارة التنفيذية لمشروع المعجم عند تصميم المنصة الرقمية أن يكون هناك إحكام للترابط بين المسؤول التنفيذي الأول (الدكتور أحمد صافي المستغاني) وبين آخر جهة تنفيذية يمثلها المحرر المعجمي؛ فيقع تحت المدير التنفيذي المقررون العامون المسؤولون عن لجان المعجم في الأقطار العربية المشاركة، وتتفرع عنهم اللجان بمقرريها وخبرائها، وصولاً إلى المحررين.



وقد فُطِنَ إلى إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي، وما توفّره من فرص سريعة للتواصل بين المستويات، فأنشئت مجموعة واتساب لربط المقررين العامين بالمدير التنفيذي. وتَمَّ الاستفادة من الفكرة؛ فأنشأ المجمع السوداني مجموعة واتساب للمحررين، وأخرى للمقررين والخبراء، بل إن كل لجنة من لجان المعجم في السودان صارت لها مجموعة واتساب، وبذلك تيسّر التواصل بين كل مستويات العاملين في مشروع المعجم التاريخي، وتحقق الترابط المطلوب الذي صارت تصل بفضلها المعلومة بالسرعة المنشودة، وقد انعكس هذا على تجويد الأداء، والمتابعة المستمرة.

ومما هو جدير بالذكر أن المدير العلمي للمشروع أ.د. مأمون وجيه ظلّ يتابع أسئلة الجميع ويجيب عنها بصورة جماعية، ومن أمثلة المراجعة والمتابعة التقرير الذي أرسله على ما أنجزته فُرُق أعمال المعجم في الأقطار المختلفة. ومن ناحية أخرى فإن الفريق الفني بمجمع الشارقة ممثلاً في المهندس باسل حايك والمهندس أحمد نمير قد بذل جهوداً مقدّرة لمعاونة فريق السودان، والمقررين العامين في تذليل الصعوبات، عن طريق الرسائل الكتابية والصوتية والفيديوهات؛ مما كان له أثر طيب، وحفّلت خانة صفحات في المدونة بالكثير من التوجيهات المعينة على التغلّب على الصعوبات. وبالإضافة إلى هذا فإنه أمكن تعميم الملاحظات التي وردت من قبل المراجع والمراكز البحثية الأخرى التي أرسلت عبر مجموعة المقررين العامين في الواتساب إلى الفريق السوداني، ووُجّه بالانتفاع منها. وكان لكل هذا الجهد من المدير العلمي باتحاد الجامعات بالقاهرة، والإدارة التنفيذية بالشارقة أثر طيب في زيادة استيعاب المنهج العلمي، والتحقّق من خطوات تنفيذه من خلال المدونة المعجمية.

## المحور الرابع: توظيف مخرجات المعجم التاريخي في البحث العلمي:

حرص الباحث على الدعوة للإفادة من المادة المعجمية الثرية التي حوتها الأجزاء المنجزة من المعجم التاريخي للغة العربية والتي أصبحت متاحة ورقياً وإلكترونياً، بعد

إطلاقها في نوفمبر من عامي ٢٠٢١-٢٠٢٢م على التوالي، ولم يكن الحرص دعوة موجّهة في فضاء الباحثين فحسب، بل أراد الباحث أن يبدأ بنفسه، مغترفاً من المعين الغني المتدفق، المتمثل في شواهد المعجم التاريخي التي تقف شاهداً على استخدام ألفاظ العربية عبر العصور المتعاقبة، بدءاً بعصر ما قبل الإسلام وانتهاءً بالعصر الحديث. وهياً المولى سبحانه وتعالى فعاليات ومنابر علمية، قدّم الباحث من خلالها إسهامات تُبصّر وتُبشّر بهذا الكنز العظيم، وتمثّل نماذج تنادي الباحثين وطلاب الدراسات العليا للإقبال عليه، والانتفاع منه.

### ومن هذه الأعمال العلمية التي وفقّ الباحث في إنجازها ما يأتي:

- ١- أثر التّفنِيّة في استدعاء الشواهد اللغويّة في مشروع المعجم التاريخي للغة العربيّة (الجذر أَرَبَ أنموذجاً) <sup>(١)</sup>.
- ٢- تحليل الخطاب في الشواهد الحيّة للمعجم التاريخي للغة العربيّة في عيّنة من جذوره <sup>(٢)</sup>.
- ٣- المعجم التاريخي للغة العربيّة: المنهج والشواهد <sup>(٣)</sup>.
- ٤- المعجم التاريخي للغة العربيّة: أمل صاعد وإنجاز خالد (تحليل المضامين اللغويّة للشواهد الحيّة) <sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) بحث غير منشور من إعداد الباحث، قدم في مؤتمر وقف لغة القرآن الكريم: المؤتمر الدولي الأول للغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٥-١٦- ديسمبر ٢٠٢١م.
  - (٢) بحث غير منشور من إعداد الباحث، قدم في ندوة المعجم التاريخي للغة العربية، مهرجان ميلانو للغة والثقافة الجامعة الكاثوليكية للقلب المقدس ١٧-١٩ مارس ٢٠٢٢م.
  - (٣) بحث غير منشور من إعداد الباحث، قدم في ندوة الدراسات المعجمية وقضايا المصطلح، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بالاشتراك مع مجمع اللغة العربية السوداني، ١٧ / ١٢ / ١٤٤٣ هـ / ١٦ / ٧ / ٢٠٢٢م.
  - (٤) بحث غير منشور من إعداد الباحث، أعد للمشاركة به في المؤتمر الدولي الأول: مؤتمر مسارات النقد في اللغة والأدب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب بجامعة ظفار، سلطنة عمان، ١٦-١٧ مايو ٢٠٢٢م.

- ٥- مجمع اللغة العربية السوداني وإسهامه في دعم اللغة العربية<sup>(١)</sup>.
- ٦- ورقة تعريفية عن مجمع اللغة العربية السوداني وإسهامه في خدمة اللغة العربية<sup>(٢)</sup>.
- ٧- ورقة علمية بعنوان: المعجم التاريخي للغة العربية: تحليل مضمون الخطاب في دلالية من أحد مداخله<sup>(٣)</sup>.
- وقد هدفت هذه الأبحاث، والأعمال العلمية إلى<sup>(٤)</sup>:
- الكشف عن أثر المجامع اللغوية العلمية العربية في التصدي لقضايا العربية، في مجال إنجاز المعاجم اللغوية.
  - الوقوف على جهود المجامع في استثمار التقنية في إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية.
  - إثبات تطبيق المنهج العلمي للمعجم من خلال العناية بالشواهد الحية على وجه الخصوص.
- ويود الباحث أن يلقي الضوء على اثنين من هذه الأعمال العلمية؛ ليبين جهده فيهما، ويشير إلى ما وصل إليه من نتائج، وما حملاه من توصيات، وذلك على الوجه الآتي:

#### أ- بحث مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية:

قُدِّم هذا البحث في ندوة الدراسات المعجمية وقضايا المصطلح، والتي انعقدت بالاشتراك بين مجمع الملك سلمان للغة العربية والمجمع السوداني، وقُدِّم رئيس المجمع

(١) بحث غير منشور من إعداد الباحث، قدم في المؤتمر الدولي الافتراضي الثاني، مجمع اللغة العربية العراقي، بغداد ٢٤ - ٢٥ كانون الأول ديسمبر ٢٠٢١م.

(٢) ورقة من إعداد الباحث، قدمت في مؤتمر اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية، مركز التميز البحثي، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، أبوظبي ٢٥ - ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٢م.

(٣) ورقة من إعداد الباحث، أرسلت إلى مجلة مجمع اللغة العربية بالشارقة، ٢٠٢٢م.

(٤) بكري (٢٠٢١): مرجع سابق: ٢، وانظر: بكري (٢٠٢٢):، مرجع سابق: ٢، و: ٣.

السوداني، بحثاً بعنوان: **المعجم التاريخي للغة العربية: المنهج والشواهد**، واعتمد البحث على المنهجين الوصفي والتاريخي، وقام هيكله على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. تكفّلت المقدمة ببيان أساسيات البحث، في حين جاء المحور الأول إطاراً نظرياً للبحث؛ فعرّف بالجهود المعاصرة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية لإنجاز المعجم التاريخي للغة العربية، وبيان المنهج العلمي للمعجم، والخطوات العملية التنفيذية للشروع فيه، وأفرد المحور الثاني لتناول عينة البحث بالدراسة، للوقوف على أثر التقيينية في استدعاء الشواهد اللغوية الدالة على معاني ألفاظ العربية في العصور المختلفة، من خلال مدونة المعجم التاريخي، والمنصة التي صُممت لإنجاز هذا المشروع العلمي الكبير، في حين خُصص المحور الثالث لدراسة عينة من الشواهد، دراسةً لسانيةً بناءً على نحو النص؛ للكشف عن اتساق هذه النصوص وانسجامها، على نحو يمكن من إيصال رسالة المرسل إلى المخاطب.

واختار الباحث عينة لهذا البحث من الجزء السابع من الطبعة الأولى التي أصدرها اتحاد المجامع اللغوية العربية ومجمع اللغة العربية بالشارقة عام ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م، من حرف الباء، تمثّلت في الجذر (ب س م) الذي يقع في إحدى عشرة صفحة<sup>(١)</sup>، ويتكون من سبعة مداخل، وكل مدخل يشتمل على عدد من المعاني، استشهد على استعمالها بشواهد لغوية في العصور الخمسة للغة العربية، واعتمد البحث على الإحصاء، ووصل إلى عدد من النتائج يبرزها الباحث على الوجه الآتي:

- أسهم مجمع اللغة العربية السوداني من خلال لجانه بجهد أصيل في أعمال المعجم التاريخي في المرحلتين الأولى والثانية، وتمكّن من إنجاز أكثر من خمسمائة جذر: تحريراً ومراجعةً.
- أثبت البحث حرص اتحاد المجامع اللغوية على وضع منهج علمي منذ عام ٢٠١٨م، وأجرى عليه عدة تعديلات، حتى استقام، مما مكّن من السير في عمل المعجم وفق ضوابط علمية محكمة.

(١) اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ومجمع الشارقة: المعجم التاريخي للغة العربية، ٤٨١/٧-٤٩١.

- أشار البحث إلى أن النجاح الذي تحقّق في مشروع المعجم تم بفضل توظيف التّقنيّة الاليكترونيّة من خلال مدوّنة المعجم، والمنصّة الرقميّة، مما يَسّر تضافر جهود العاملين في المعجم وتنسيقها: إدارة، وإنجازاً علمياً، وتنفيذياً في مراحل التحرير المعجمي، والمراجعة والتنسيق، والإخراج النهائي.
- أثبت البحث أن المداخل الفعلية أكثر وروداً من المداخل الاسميّة في عيّنة البحث، ووردت أربع صيغ فعلية: واحدة مجردة، وثلاث صيغ مزيدة.
- وصل البحث إلى تصدّر معاني الصيغتين الفعليتين المزيديتين (ابتسم، وتَبَسَّمَ) الصيغ بعامة بنسبة بلغت ٥٣,٣٪.
- جاءت شواهد المداخل الفعلية أكثر وروداً من شواهد المداخل الاسميّة (بنسبة ٨٢,٩٪ في مقابل ١٧,١٪)
- جاءت الشواهد الحيّة أكثر وروداً من الشواهد المعجميّة (بنسبة ٩١,٨٪ في مقابل ٨,٢٪). وقد وافق هذا المنهج العلمي للمعجم التاريخي الذي نصّ على ضرورة الحرص على الشواهد الحيّة الاستعماليّة.
- أثبت البحث تقارب الشواهد الشعريّة مع الشواهد النثرية (بنسبة ٥٥,١٪ في مقابل ٥٤,٩٪)
- أثبت البحث عناية المعجم التاريخي بتوثيق الشواهد، وخدمتها؛ بالتمهيد لها، وتحديد قائلها الأول، وتاريخ وفاته، وبيان مصادرها.
- أشار البحث إلى التزام المعجم بالمنهج العلمي في ضبط عين الفعل الثلاثي، ماضياً ومضارعاً، وذكرًا لمصدره.
- أثبت البحث استمرار دلالة بعض الألفاظ عيّنة الدراسة في العصور التاريخية الخمسة، فضلاً عن انقطاعها في عدد من هذه العصور.
- أثبت البحث عناية المعجم التاريخي بما طرأ على الألفاظ عيّنة البحث من تغيّر دلالي، واستخدام بعضها استخداماً مجازياً.

## وفي ما يتصل بالتوصيات أوصى البحث بما يأتي:

- توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا للإقبال على المادة الغنية التي اشتملت عليها الأجزاء السبعة عشر المنجزة من المعجم التاريخي، وما يُنجز بعدها، والإفادة منها في اختيار موضوعات لأبحاث الماجستير والدكتوراة.
- تحليل المضامين اللغوية التي وردت في الشواهد المعجمية، وفق النظريات اللسانية المعاصرة، مقرونة بجهود علماء تراث العربية.
- دراسة التطور الدلالي الذي طرأ على ألفاظ العربية عبر العصور من خلال مادة المعجم التاريخي.
- توجيه المؤسسات العلمية والبحثية، للقيام بدورها في الإفادة من إمكانات العصر لخدمة العربية، وتيسير تعلمها، ومعالجة مشكلاتها.

## ب- بحث ندوة المعجم التاريخي للغة العربية في مهرجان ميلانو للغة والثقافة العربية:

قدّم رئيس مجمع اللغة العربية السوداني هذا البحث إلى الجامعة الكاثوليكية للقلب المقدس، وجاء بعنوان: تحليل الخطاب في الشواهد الحية للمعجم التاريخي للغة العربية في عينة من جذوره، ونظّم هذه الندوة مشكوراً مجمع اللغة العربية بالشارقة بالاشتراك مع قسم اللغة العربية في هذه الجامعة، وتلتقي أهدافه مع الأهداف التي ذكرت من قبل في البحث السابق، وقام هيكله على مقدّمة وثلاثة محاور وخاتمة. تكفّلت المقدّمة ببيان أساسيات البحث، وجاء المحور الأول إطاراً نظرياً للبحث، وأُفرد المحور الثاني لتناول عينة البحث بالدراسة، في حين جاء المحور الأخير للدراسة النصية للمضامين اللغوية التي اشتملت عليها عينة البحث، بناء على منهج تحليل الخطاب، وأبرزت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات، واختار الباحث عينة من حرف الجيم من الجزء الخامس عشر من الطبعة الأولى التي أصدرها اتحاد المجمع اللغوية العربية ومجمع اللغة العربية بالشارقة عام ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م، وتمثلت في الجذرين (جزي)،

و(ج ع ل) ويتكوّن الجذر الأول من تسعة مداخل، والآخر من ستة عشر مدخلاً، وكل مدخل يشتمل على عدد من المعاني، أُسْتُشْهِدَ على استعمالها بشواهد لغويّة في العصور الخمسة للغة العربيّة.

### وجاءت نتائج هذا البحث الذي عني بالدراسة الإحصائيّة على الوجه الآتي:

- بلغت شواهد الجذر(جَزَي) ٨٢ شاهداً، وعدد شواهد المداخل الفعلية ٥٤ شاهداً، في حين بلغت شواهد المداخل الاسميّة ٢٨ شاهداً بنسبة (٦٦٪ في مقابل ٣٤٪)
- بلغت شواهد الجذر(جَ عَ ل) ٧١ شاهداً، وعدد شواهد المداخل الفعلية ٥٦ شاهداً، في حين بلغت شواهد المداخل الاسميّة ١٥ شاهداً بنسبة (٦٩٪ في مقابل ٣١٪)
- جاءت الشواهد الحيّة بنوعيتها الشعريّة والنثريّة في الجذر(جَ زَي) أكثر وروداً من الشواهد المعجميّة بنسبة بلغت ٧٧٪ للشواهد الحيّة في مقابل نسبة ٢٣٪ للشواهد المعجميّة، وأما بالنسبة للجذر(ج ع ل)، فقد بلغت النسبة ٦٩٪ في مقابل ٣١٪، وفي هذا دلالة على إنفاذ الضوابط التي أكد عليها المنهج العلمي للمعجم من ضرورة العناية بالشواهد الحيّة.
- أتت الشواهد النثريّة في عيّنة البحث أكثر وروداً من الشواهد الشعريّة في الجذرين (ج ز ي)، و(ج ع ل).
- أثبت البحث عناية المعجم التاريخي بتوثيق الشواهد، وخدمتها؛ بالتمهيد لها، وتحديد قائلها الأول، وتاريخ وفاته، وبيان مصادرها.
- أشار البحث إلى التزام المعجم التاريخي بالمنهج العلمي في ضبط عين الفعل الثلاثي، ماضياً ومضارعاً، وذكراً لمصدره، كما أثبت البحث قلة الشواهد مع عدد من الدلالات، وانقطاع الدلالة في عدد من العصور.

- ورد في الشواهد عينة البحث من عناصر الترابط اللفظي: الضمائر، وصيغ الإشارة، والموصولات، وحروف العطف وأدَّت هذه العناصر إلى تحقيق التماسك اللفظي.
- أثبت البحث أن من مظاهر الترابط الدلالي: الترابط بين الصفة والموصوف، والبدل والمبدل منه، والحال وصاحبه، ومكَّن هذا من إحكام الانسجام الدلالي.

### ومن التوصيات التي وردت في البحث ما يأتي:

- العناية برصد التطور الدلالي الذي طرأ على معاني الألفاظ التي عالجها المعجم التاريخي، ووُثِّق استخدامها من خلال الشواهد الحية في العصور المختلفة.
- الاستمرار في إحكام التنسيق بين المجامع اللغوية والمراكز البحثية العاملة في مشروع المعجم تحت مظلة اتحاد المجامع اللغوية العربية، ومجمع الشارقة، للتسريع من وتيرة العمل في المعجم وإحكامه.
- العمل المستمر في تطوير مدونة المعجم التاريخي، ورفدها بالمصادر المعينة من دون توقُّف.

## الخاتمة:

بعد أن استطاع البحث أن يلقي الضوء على جهود مجمع اللغة العربية السوداني في الصناعة المعجمية فإنه يمكن إبراز أهم نتائجه على الوجه الآتي:

- أسهم المجمع السوداني بإخراج الجزء الأول الذي يمثل حرف الهمزة من معجمين: أحدهما أريد له أن يكون معجماً كبيراً، وقد تميَّز باحتوائه على إضافات نافعة؛ لاشتماله على مجموعة من الكلمات من عامية أهل السودان، تتطابق دلالاتها مع أمثالها من كلمات العربية الفصيحة، في حين أن المعجم الثاني قُصد منه خدمة طلاب التعليم العام، ومقابلة احتياجاتهم المعجمية.
- أثبت البحث مواكبة المجمع السوداني لمراحل إنجاز مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، منذ مرحلة تكوين المجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي



- للغة العربية عام ٢٠٠٨م، وإلى إخراج ستة وثلاثين مجلداً منه، وكان له سهم أصيل؛ حيث أسهمت لجانه بتحرير أكثر من خمسمائة وثمانين جزءاً، حظيت بالمراجعة والاعتماد، واختير أحد المحررين خبيراً في لجان الشارقة وتونس.
- حرص الباحث رئيس المجمع السوداني على تقديم نماذج من أعمال علمية، نهلت من معين المعجم التاريخي، واعتمدت على شواهد الغنية؛ لتكون دعوة للباحثين وطلاب الدراسات العليا للإفادة منه في أبحاثهم اللغوية للماجستير والدكتوراة.
- جاءت الشواهد الحية في الأبحاث المقدمة من الباحث أكثر وروداً من الشواهد المعجمية، وقد وافق هذا المنهج العلمي للمعجم التاريخي الذي نصّ على ضرورة الحرص على الشواهد الحية الاستعمالية.
- أثبت البحث عناية المعجم التاريخي بتوثيق الشواهد، وخدمتها؛ بالتمهيد لها، وتحديد قائلها الأول، وتاريخ وفاته، وبيان مصادرها، وذلك من خلال الأبحاث المقدمة من الباحث.
- في ما يتصل ببعض الأبحاث التي عُنيت بتحليل النصوص اللغوية الواردة في شواهد المعجم التاريخي أثبت البحث أن من عناصر الترابط اللفظي: الضمائر، وصيغ الإشارة، والموصولات، وحروف العطف، وأدّت هذه العناصر إلى تحقيق التماسك اللفظي، في حين أن من مظاهر الترابط الدلالي: الترابط بين الصفة والموصوف، والبديل والمبدل منه، والحال وصاحبه، ومكّن هذا من إحكام الانسجام الدلالي.

## المصادر والمراجع

- اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ومجمع الشارقة (٢٠٢١م):  
 • المعجم التاريخي للغة العربية، منشورات القاسمي، الشارقة.
- بكري، محمد الحاج:  
 • \_\_\_\_\_ (٢٠٢١): تحليل مضمون الخطاب في دلالة من أحد مداخل المعجم التاريخي للغة العربية، ورقة أرسلت للنشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالشارقة.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٢١): أثر التقنية في استدعاء الشواهد اللغوية في مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، بحث غير منشور، قُدِّم في مؤتمر وقف لغة القرآن الكريم: المؤتمر الدولي الأول للغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٥-١٦- ديسمبر.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٢١): مجمع اللغة العربية السوداني وإسهامه في دعم اللغة العربية، بحث غير منشور، قُدِّم في المؤتمر الدولي الافتراضي الثاني، مجمع اللغة العربية العراقي، بغداد ٢٤ - ٢٥ كانون الأول ديسمبر ٢٠٢١م.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٢٢): تحليل الخطاب في الشواهد الحية للمعجم التاريخي للغة العربية في عينة من جذوره، بحث غير منشور، قُدِّم في ندوة المعجم التاريخي للغة العربية، مهرجان ميلانو للغة والثقافة الجامعة الكاثوليكية للقلب المقدس ١٧-١٩.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٢٢): تقرير عن أعمال مجمع اللغة العربية السوداني، قُدِّم إلى وزارة التعليم العالي بالسودان.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٢٢م): المعجم التاريخي للغة العربية: المنهج والشواهد، بحث غير منشور، قُدِّم في ندوة الدراسات المعجمية وقضايا المصطلح، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بالاشتراك مع مجمع اللغة العربية السوداني، ١٧ / ١٢ / ١٤٤٣ هـ الموافق ١٦ / ٧ / ٢٠٢٢ م.

● \_\_\_\_ (٢٠٢٢م): المعجم التاريخي للغة العربية: أمل صاعد وإنجاز خالد (تحليل المضامين اللغوية للشواهد الحية)، بحث غير منشور، أُعد للمشاركة به في المؤتمر الدولي الأول: مؤتمر مسارات النقد في اللغة والأدب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب بجامعة ظفار، سلطنة عمان، ١٦-١٧ مايو ٢٠٢٢م.

● \_\_\_\_ (٢٠٢٢م): ورقة تعريفية عن المجمع السوداني ودوره في الحوسبة اللغوية، قدّمت في مؤتمر اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية، مركز التميز البحثي، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، أبوظبي ٢٥-٢٦ أكتوبر.

— بلعيد، صالح (٢٠٠٩):

المعجم التاريخي للغة العربية: إجراءات منهجية، عدد خاص (العربية الراهن والمأمول) ط، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.

— الشافعي، حسن (تقديم) (٢٠٢٠):

اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، كتاب تعريفى بالمجامع الأعضاء، اتحاد المجامع اللغوية العربية، الهيئة المصرية العامة لدار الوثائق القومية، القاهرة.

— غالب، محمد:

مجمع اللغة العربية السوداني ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، نشر في مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية.

— مجمع اللغة العربية السوداني (٢٠١٠م):

معجم الإحسان في ما ينطق به اللسان، مطابع العملة السودانية، الخرطوم.

— مجمع اللغة العربية السوداني:

مشروع قانون المجمع السوداني لعام ٢٠١٨م.

— مجمع اللغة العربية بالقاهرة

- (٢٠٠٦م): المعجم الكبير، مطابع روز اليوسف، القاهرة.
- (٢٠٠٧م): المجمعيون في خمسة وسبعين عاماً: ١٩٣٢ - ٢٠٠٧م.

— مختار، أحمد (١٩٧١):

البحث اللغوي عند العرب، دار المعارف المصرية، القاهرة.

— مراد، رياض (١٩٩٦م):

من تاريخ مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،  
المجلد الحادي والسبعون، الجزء الأول.

— وجيه، مأمون:

المعجم التاريخي للغة العربيّة من كلمة للأستاذ الدكتور مأمون وجيه المدير  
العلمي لمشروع المعجم التاريخي.

# جهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في مجال التأليف المعجمي ١٩٧٤-٢٠٢٤ عرض ودراسة

أ.د. علي عبد الله النعيم

مدير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

## الملخص:

جاءت هذه الورقة للتعريف بجهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في مجال التأليف المعجمي، وتهدف إلى عرض تجربة المعهد، هذه التجربة جديرة بالعرض والدراسة والبحث؛ لأنها امتدت لأكثر من خمسة عقود من ١٩٧٤ إلى ٢٠٢٤.

ننتهج في هذه الورقة منحي التتبع التاريخي لمسيرة المعهد منذ النشأة في سبعينات القرن المنصرم إلى لحظة كتابة هذه الورقة، كما نقوم بوصفها ووصف الجهود التي بذلت فيها.

## المقدمة:

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية هو أول مبادرة عربية مشتركة لإنشاء برامج خاصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها، وأسهم خريجوه في نشر التجربة على مستوى العالم.

وترجع فكرة إنشاء المعهد إلى أوائل العقد الخامس من القرن العشرين، عندما أحست وزارة المعارف السودانية بأهمية تعليم اللغة العربية على أسس علمية حديثة،

بحكم احتياج بعض مواطنيها المتحدثين بلهجات محلية لذلك، ومن ثم نشأت الحاجة إلى معهد لإعداد جيل من المختصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها، إضافة إلى إجراء البحوث والدراسات الميدانية في هذا المجال.

في العام ١٩٧٢م تقدمت حكومة السودان بمذكرة إلى مؤتمر وزراء التربية العرب، تدعو فيها إلى تكامل الجهد العربي لإنشاء المعهد، وافق المؤتمر على اقتراح السودان باعتبار أن مثل هذا المشروع يهدف إلى نشر اللغة العربية على المستويين الإقليمي والعالمي وبخاصة الدول الإفريقية والآسيوية ذات الصلة بالعالم العربي والثقافة الإسلامية. أوصى المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتبني مشروع المعهد المقترح.

تبنّت المنظمة العربية بإدراك واع المشروع وأعطته الأولوية على سائر المشروعات الأخرى وكونت في العام ١٩٧٣م لجنة من خبراء المنظمة وخبراء وزارة التربية السودانية ووضعت تفاصيل المشروع.

قرر المؤتمر العام للمنظمة في جلسته رقم ١٩ لعام ١٩٧٤م إنشاء مركز الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية.

أبرمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في العام ١٩٧٤م اتفاقاً مع دولة المقر السودان وبدأت الدراسة في ١٥/١٠/١٩٧٤م. بمركز الخرطوم إعداد مختصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وعُدّل الاسم في العام ١٩٧٧م من مركز إلى معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

## الرؤية:

الرّيادة في تعليم اللغة العربية ونشرها، وتعزيز استخدامها لدى الناطقين بغيرها، وتطوير البحث العلمي فيها، وتقديم الخدمات الاستشارية والمرجعية داخل الوطن العربي وخارجه.

## الرسالة:

تقديم خدمات تعليمية وبحثية واستشارية متميزة في مجال تعليم اللغة العربية، تشمل برامج تعليمية للناطقين بغيرها، وإعداد المدرسين، والمختصين، والباحثين في المجال، وتصميم المواد التعليمية والبرامج التدريبية وتنفيذها، إضافة إلى برامج الدراسات العليا.

## الأهداف:

يتركز الهدف المحوري لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد اختصاصيين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأن يكون المتخرج فيه من أهل الكفاية العلمية في ما يلي:

- تصميم النصوص متدرجة المستويات، وتأليف الكتب، ووضع المناهج.
- استخدام طرق التدريس المختلفة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- اختيار الوسائل التعليمية وإنتاجها واستخدامها.
- تدريب المعلمين وتأهيلهم وإعدادهم للإشراف والتوجيه في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- إجراء البحوث والدراسات العلمية.
- مباشرة الخدمات العلمية والثقافية المتصلة بالمعهد.
- استنباط طرق علمية لكتابة اللغات غير العربية بالحرف العربي.

## الدراسات المعجمية بمعهد الخرطوم:

تعدّ الرسائل والبحوث التكميلية التي تجرى في المعهد استكمالاً لمطلوبات الحصول على الدرجات الجامعية العليا (الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراة)، إضافة علمية

للمقررات الدراسية والتطبيق العملي الميداني المصاحب لهذه البرامج، وقد خُصّصت جميع برامج المعهد لتخصص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ونتج عن تجربة تدريس العربية للناطقين بغيرها للدارسين والدارسات بالمعهد الذي يكمل عامه الخمسين في العام ٢٠٢٤؛ خبرات متنوعة في مجال التعليم منها: الأهمية القصوى لوجود المعاجم ثنائية أو ثلاثية اللغة بين أيدي الدارسين.

واستوعب المعهد خلال مسيرته التعليمية الدارسين من نحو ٧٠ دولة من دول العالم، وقد تنوعت لغاتهم بين اللغات الإفريقية والآسيوية وغيرها.

وقد اتجه عدد من هؤلاء الدارسين يزيد على ٢٠٠ دارس لإعداد بحوثهم في مجال صناعة المعاجم عامة والمعاجم ثنائية اللغة بخاصة، وذلك تحت إشراف عدد من الأساتذة والخبراء العرب وغيرهم من الذين عملوا في المعهد وبخاصة في السنوات العشرين الأولى.

وتطورت اتجاهات البحوث التكميلية بتطور علم اللغة الحديث، وصولاً إلى أحدث الدراسات اللسانية في المجال، وقد شملت هذه البحوث بجانب الدراسات المعجمية:

— علم اللغة العام.

— علم اللغة التطبيقي.

— علم اللغة الاجتماعي.

— علم اللغة النفسي.

— علم اللغة التقابلي.

وقد اهتم هذا الأخير بالمقابلة بين اللغة العربية ولغات الدارسين من حيث الأصوات والبنية الصرفية والتركيبية والدلالة.



وقد تشكلت لدى المعهد حصيلة ثرة نادرة في هذه المجالات تناولت:

- قضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- اللسانيات على تنوع نظرياتها.
- كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي.
- الدراسات المعجمية.

تهتم هذه الورقة بموضوع التأليف المعجمي، ضمن الرسائل والبحوث المنجزة في المعهد، ويبين الجدول التالي إحصائية بهذه البحوث في مجال المعاجم:

### جدول رقم (١): الرسائل والبحوث التكميلية المنجزة في مجال المعاجم

|     |                                        |
|-----|----------------------------------------|
| ١٥٩ | معاجم ثنائية اللغة                     |
| ١   | معاجم ثلاثية اللغة                     |
| ١   | معاجم رباعية اللغة                     |
| ٧   | معاجم المصطلحات                        |
| ١١  | معاجم تعليمية                          |
| ٢٩  | معاجم المعاني                          |
| ٤   | معاجم أحادية اللغة                     |
| ٢١٢ | جملة الرسائل والبحوث التكميلية المنجزة |

ومما هو معلوم بين الباحثين أن صناعة المعجم تكون وفق الهدف أو ما يحتاجه المستفيد.

ومن أقوال الباحثين في ذلك: «تعليم اللغة للفرد وتهيئته لاكتساب حصيلة وافية من مفرداتها يقتضيان توفير المعاجم اللغوية المناسبة له»<sup>(١)</sup>

(١) الزواوي، خالد (٢٠٠٢م): ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

يقول الدكتور علي القاسمي: «إنَّ على مدرسي اللغة أن يزودوا تلاميذهم بثقافة معجمية؛ لأنَّ إهمال هذا الجانب الحيوي في التربية اللغوية لا يسبب عدم تمكُّن الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعَّال فحسب؛ بل يسبب مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته»<sup>(١)</sup>

ويقول رفرز عن هاجر طلبة (ص ٣٨): «مهما حاولنا إبعاد تأثير اللغة الأم عن تعلم اللغة الأجنبية فإننا لا نفلح»<sup>(٢)</sup>.

وبما أنَّ استخدام المعجم يلبي حاجة المتعلم في التعلم الذاتي؛ فقد حرص المعهد على الاهتمام بهذا الجانب من البحث اللغوي العلمي المعجمي.

## المعاجم ثنائية اللغة:

ويظهر في الجدول رقم (١) أنَّ عدد المعاجم ثنائية اللغة يفوق ما عداه، إذ أنجز ١٥٩ بحثاً (مائة وتسعة وخمسون بحثاً) ثنائي اللغة، وهو أهم أنواع المعاجم المفيدة لدارسي العربية من الناطقين بغيرها، وقد ذهب كثير من الباحثين إلى أنَّ المعاجم ثنائية اللغة (بلغة الدارس) أو باللغات الأكثر انتشاراً مثل الإنجليزية والفرنسية، هي الأكثر فائدة للباحث، ومن الدراسات الجيدة في هذا المجال التي تؤكد هذه الأهمية، دراسة الدكتور أحمد محمد النشوان ١٤٢٧هـ المنشورة في مجلة جامعة أم القرى ص ٥١٧، وعنوانها: اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، «وقد أكدت على العلاقة الإيجابية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية والتحصيل اللغوي»<sup>(٣)</sup>.

(١) القاسمي، علي (٢٠٠٣م): ص ١٦٣.

(٢) طلبة، هاجر (٢٠١٢م): ص ٣٨.

(٣) النشوان، أحمد (١٤٢٧هـ): ص ٥١٧.

وقد بينت الدراسة الإستراتيجيات التي يستخدمها الدارسون في الإفادة من المعجم ثنائي اللغة.

وبين الدكتور النشوان بعد التدقيق الذي أجراه في الموضوع أن الضرورة تقتضي إعداد المعاجم ثنائية اللغة التي تغطي حاجة الدارسين مختلفي الجنسيات متبايني اللسان.

ومن هذه الدراسات أيضاً التي تؤكد أهمية المعاجم الثنائية لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها البحث الذي أعدته الباحثة هاجر طلبة من جامعة العربي بن مهيدي في الجزائر عام ٢٠١٢م، وعنوانه: المعاجم ثنائية اللغة وأهميتها في التعليم، وقد أشارت إلى أهمية هذا المعجم للدارس للعربية من الناطقين بغيرها، وكذلك للمترجمين، وذهبت فيها إلى أن المعاجم الثنائية لازمة لاستيعاب اللغة الثانية والتعبير بها، ومادة ضرورية لتعلمها.

ونقدم في ما يلي وصفاً عاماً للمعاجم أو أجزاء المعاجم ثنائية اللغة المنجزة في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

— اللغات الإفريقية: (المعاجم ثنائية اللغة)

— اللغة السواحيلية.

— اللغة الصومالية.

— اللغة القمرية.

— لغة الماندنكو (غرب إفريقيا، مالي، ساحل العاج)

— لغة الهوسا.

— اللغة الولفية (الولوفية) (السنغال، موريتانيا).

— لغة الفلاني (الفلانية) (الفلند).

— الأمهرية (إثيوبيا).

— الأوروبية (إثيوبيا).

- اللوغندية (يوغندا، دول البحيرات).
- اللغة العفرية (العفر) (إثيوبيا).
- اللغات (الدنقلوية، المحسية، البجاوية، لغة البرتا - دينكاوية (السودان).
- لغة سنداوي (تنزانيا)
- لغة نديلي (إفريقيا الوسطى)
- لغة موري (بوركينافاسو)

## اللغات الآسيوية والأخرى (المعاجم الثنائية)

الإندونيسية والبتاوية، والمينانغكاباوية، والأتشيهية (سومطرة)، المندري (سولاريسي الجنوبية)، والجاوية، والمادورية، ولغة بالمبانجي (إندونيسيا).

- البنغالية.
- الأردو.
- الماليزية.
- التايلاندية.
- البوسنية.
- رحانغي (لغة الروهينغا).
- لغة تكريتيا (تكريت خليط من الأرامية والسريانية).
- الملايوية (بهاسا ملايو).
- الكورية.
- الصينية.
- الأرمنية.

— التاميلية (سريلانكا).

— اللغة الطاجيكية.

— اللغة الفارسية.

— اللغة البلاروسية.

— اللغة التاغالوغية (الفلبين).

### مميزات المعاجم الثنائية المنجزة:

وعند النظر في الدراسات المعجمية التي أنجزت وبخاصة المعاجم ثنائية اللغة نجد أنها تميزت بعدد من الميزات منها:

حظيت بعض اللغات بعدد أكبر من الدراسات وبخاصة لغات الدول الأكثر كثافة في السكان مثلاً:

#### جدول رقم (٢)

|                 |                                  |
|-----------------|----------------------------------|
| ٤٦ دراسة معجمية | الإندونيسية واللغات المرتبطة بها |
| ٢٢ دراسة معجمية | الهوسا (نيجيريا وغرب إفريقيا)    |
| ٤ دراسات معجمية | السواحيلية                       |
| ٥ دراسات معجمية | الولفية                          |
| ٥ دراسات معجمية | التايلاندية                      |
| ٧ دراسات معجمية | الملايوية                        |
| ٦ دراسات معجمية | التاميلية                        |
| ٣ دراسات معجمية | القمرية                          |
| ٣ دراسات معجمية | الطاجيكية                        |
| ٦ دراسات معجمية | التاغالوغية                      |

|           |                 |
|-----------|-----------------|
| الأردو    | ٣ دراسات معجمية |
| الصومالية | دراسات معجميتان |
| السنداوية | ٣ دراسات معجمية |
| التكريتية | دراسات معجميتان |

### وخصصت دراسة واحدة لكل من اللغات الأخرى الموجودة في القائمة

- تنوعت مداخل هذه المعاجم بين العربية أو اللغة المستهدفة، فنجد مثلاً:
- المعجم العربي الإندونيسي أو الجاوي أو البالماني.
- والمعجم العربي / السواحيلي.
- والمعجم العربي / الهوساوي.
- والمعجم العربي / القمري، والمعجم العربي / الكوري... إلخ، في حين نجد:
- المعجم البوسني / العربي، والمعجم البرتا / العربي، والمعجم البجاوي / العربي، والمعجم الدنقلوي / العربي ... إلخ.
- كتبت جميع اللغات المستهدفة بالحرف العربي، وهذا إنجاز غير مسبوق وبخاصة اللغات التي لم تكتب من قبل، وهي الأكثر في هذه العينة، وقادت هذه الدراسات من بعد لتشجيع أحد الخبراء الذين عملوا بالمعهد لمدة طويلة وهو الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر؛ لتأسيس معهد يوسف الخليفة أبوبكر لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي وهو يتبع لجامعة إفريقيا العالمية وله تعاون وثيق مع معهد الخرطوم.
- اشترك في إعداد معاجم هذه اللغات عدد من الدارسين موزعين على السنوات الدراسية، إذ اكتفى كل منهم بإنجاز بعض المداخل: حرفين أو ثلاثة من المعجم المعني، وأصبح عدد منهم من أهل الخبرة في صناعة المعاجم اللغوية ثنائية اللغة، واكتسب الأساتذة الذين أشرفوا على هذه البحوث خبرة واسعة في المجال.

- استدرك بعض هؤلاء الدارسين على زملائهم ما فات عليهم بشأن بعض الألفاظ.
- ساعدت هذه المعاجم المنجزة في تحسين لغة الدارسين في المعهد على تعاقب الدفعات؛ إذ أصبحت متاحة في مكتبة المعهد واستعان بها الدارسون والأساتذة، وقد أصبحت متاحة الآن على المستودع الرقمي للمعهد لجميع الباحثين على مستوى العالم.
- شجعت هذه الدراسات إدارة المعهد على تبني مشروعات المعاجم ثنائية اللغة على نحو ما يرد في ختام هذه الورقة.
- لوحظ أن دراسة وحيدة اتجهت إلى معجم اللغة بين العامية والسودانية واللغة الفرنسية، وخصص لجانب الترجمة لدراسة المشاكل الثقافية الناتجة عن بعض خصوصيات العامية، وهي لا تعالج قضايا تتصل بتعليم العربية للناطقين بغيرها.
- يحتوي عدد من اللغات المستهدفة قدراً من الألفاظ العربية ذات الأصول العربية، وقد اهتم الدارسون ببيان هذه الألفاظ لفائدتها في زيادة حصيلة الطلاب من الفصحى عند إرجاع هذه الكلمات إلى أصولها، من ذلك:
  - الألفاظ ذات الأصول العربية الموجودة في القاموس والمينانغكاباوية (إندونيسيا).
  - وخصصت دراسة أخرى للألفاظ العربية المستخدمة في القاموس الإندونيسي المعاصر ومعجم الكلمات الإسلامية في اللغة السواحيلية، وتنوعت هذه المعاجم بين المعجم الوجيز الذي اقتصر على الألفاظ التي تراعى المستوى الابتدائي لتعليمي اللغة أو المعجم الوسيط، وهو أرفع مستوى.

## الجدول (٣): قائمة المعاجم الثنائية المنجزة

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                | الباحث                         | المشرف           |
|-----|-------|-----------------------------------------------------------------------------|--------------------------------|------------------|
| ١   | ٢٠٠٠  | معجم عربي - تايلاندي مساعد لمتعلمي اللغة العربية في تايلاند « و - ذ »       | عبد اللاسي ليلا                | عون الشريف قاسم  |
| ٢   | ٢٠٠٠  | معجم عربي - تكرينيا                                                         | رحمة عبد القادر                | عون الشريف قاسم  |
| ٣   | ٢٠٠٠  | معجم عربي - ولفي « ح - ر »                                                  | محمد لمن جوب                   | عون الشريف قاسم  |
| ٤   | ٢٠٠١  | معجم ثنائي اللغة دنقلاوي - عربي من حرف « أ » إلى حرف « د »                  | عائشة ميرعني عبد الرحيم        | عون الشريف قاسم  |
| ٥   | ٢٠٠١  | معجم ثنائي اللغة عربي - سواحيلي للمصطلحات التربوية التعليمية                | شمسة رمسا مبارك                | عون الشريف قاسم  |
| ٦   | ٢٠٠١  | معجم ثنائي اللغة عربي - ملايوي « ب - ن - هـ - و - ي »                       | إسماعي شي ما                   | عون الشريف قاسم  |
| ٧   | ٢٠٠١  | معجم عربي - تغالوغ « أ - ب »                                                | يوسف صالح زين الزمان           | عون الشريف قاسم  |
| ٨   | ٢٠٠١  | معجم عربي - فلافي حرف « ب ت ث ج ح خ »                                       | خالد عمر                       | عون الشريف قاسم  |
| ٩   | ٢٠٠١  | معجم عربي محسي لمفردات الأساس في القراءة للصف الأول بمرحلة الأساس « ١ - ٢ » | دار السلام نور الهدي محمد أحمد | محمد المهدي أحمد |
| ١٠  | ٢٠٠٢  | معجم ثنائي اللغة دنقلاوي - عربي من الحرف « س - و »                          | محمد عبد الماجد أحمد           | عون الشريف قاسم  |
| ١١  | ٢٠٠٢  | معجم ثنائي عربي - ولفي حرف « ز - ط »                                        | شيخ صعب                        | عون الشريف قاسم  |
| ١٢  | ٢٠٠٢  | معجم عربي - أثشي « أ - ج »                                                  | غفران زين العابدين             | عون الشريف قاسم  |
| ١٣  | ٢٠٠٢  | معجم عربي - رحانفي « أ - ث »                                                | جعفر حسين عبد الحميد الأركاني  | عون الشريف قاسم  |
| ١٤  | ٢٠٠٢  | معجم عربي - ملايوي للتجهيزات الإصطلاحية « أ - ج »                           | روجيزاف ميزاني بن مت زين       | عون الشريف قاسم  |



| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                                               | الباحث                       | المشرف                |
|-----|-------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------|-----------------------|
| ١٥  | ٢٠٠٣  | معجم ثنائي اللغة عربي - تايلاندي «س - ط»                                                                   | وليلاك يانج ساموه<br>«عائشة» | عون الشريف قاسم       |
| ١٦  | ٢٠٠٣  | معجم ثنائي اللغة عربي - مندرى «سولاريسي الجنوبية» (أ - ج)                                                  | برهان الدين جمال الدين       | عون الشريف قاسم       |
| ١٧  | ١٩٧٨  | معجم بجاوي عربي                                                                                            | محمد أدروب أواهج             | إبراهيم أحمد الحارذلو |
| ١٨  | ١٩٨٤  | مشروع المعجم المساعد لتعليم اللغة العربية في الصومال عربي - صومالي                                         | عثمان ديرية مجن              | جعفر ميرغني أحمد      |
| ١٩  | ١٩٨٤  | نموذج لمعجم ثنائي اللغة : عربي بنغلا : لتعليم اللغة العربية في بنغلاديش                                    | طاهر أحمد بن حسين            | سعد مصلوح             |
| ٢٠  | ١٩٨٥  | المشاكل الثقافية في الترجمة وعلى سبيل المثال : محاولة لتأليف نموذج قاموسي ثنائي اللغة عامية سودانية فرنسية | فرانسواز فيليت               | عون الشريف قاسم       |
| ٢١  | ١٩٨٥  | دراسة لبعض الألفاظ العربية المستخدمة في القاموس الإندونيسي المعاصر                                         | أحمد فوزي                    | عون الشريف قاسم       |
| ٢٢  | ١٩٨٦  | نحو معجم عربي سواحيلي «أ - ع»                                                                              | حمزة علي حماد                | عون الشريف قاسم       |
| ٢٣  | ١٩٨٦  | الألفاظ ذات الأصول العربية الموجودة في القاموس الميناتكابوي                                                | رستم أفندي                   | إبراهيم التكنينة      |
| ٢٤  | ١٩٨٧  | معجم صومالي - عربي                                                                                         | حسين محمد عبد الله           | يوسف الخليفة أبو بكر  |
| ٢٥  | ١٩٨٩  | مشروع معجم عربي إندونيسي في المصطلحات السياسية والاقتصادية                                                 | محمد نفيس جويني              | عون الشريف قاسم       |
| ٢٦  | ١٩٨٩  | معجم عربي سواحيلي - أوب                                                                                    | حسين علي حسين                | عون الشريف قاسم       |
| ٢٧  | ١٩٩٠  | المعجم المساعد لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا - عربي - إندونيسي                                         | أحمد حفني بن محمد علي        | عون الشريف قاسم       |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                   | الباحث                     | المشرف                  |
|-----|-------|--------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|-------------------------|
| ٢٨  | ١٩٩٠  | مشروع معجم مصطلحات التربية والتعليم<br>- عربي - إندونيسي                       | رملي محمد يوسف             | عون الشريف قاسم         |
| ٢٩  | ١٩٩٠  | مشروع معجم مصطلحات علم اللغة - عربي<br>- إندونيسي                              | أسلي محمد حسن              | عون الشريف قاسم         |
| ٣٠  | ١٩٩٠  | معجم ثنائي اللغة عربي - أردني - متعلمي<br>اللغة العربية في باكستان             | حافظ نور أحمد<br>شاكر      | عون الشريف قاسم         |
| ٣١  | ١٩٩٠  | معجم صومالي - عربي                                                             | حسين شيخ أبوبكر<br>أحمد    | يوسف الخليفة<br>أبو بكر |
| ٣٢  | ١٩٩٠  | معجم عربي - قمري - مساعد لتعليم اللغة<br>العربية في جزر القمر                  | طاهر إبراهيم<br>مواسي      | محمد الطيب<br>عبد الله  |
| ٣٣  | ١٩٩١  | المعجم الثنائي اللغة - عربي ماليزي                                             | وان مت سليمان              | عون الشريف قاسم         |
| ٣٤  | ١٩٩١  | معجم ثنائي اللغة - عربي - ماليزي - حرف<br>ت - ج                                | محمد غزالي غاني            | عون الشريف قاسم         |
| ٣٥  | ١٩٩١  | نحو صناعة معجم ثنائي اللغة لمتعلمي اللغة<br>العربية في ماليزيا - عربي - ماليزي | شمس الدين محمد<br>نور      | عون الشريف قاسم         |
| ٣٦  | ١٩٩٢  | مشروع معجم عربي - ملاوي في المصطلحات<br>الدبلوماسية والسياسة الدولية           | عدنانج عاوي بسا            | عون الشريف قاسم         |
| ٣٧  | ١٩٩٢  | معجم المشترك اللفظي في اللغة العربية عربي<br>- إندونيسي                        | فخر الرازي قاسم            | عون الشريف قاسم         |
| ٣٨  | ١٩٩٢  | معجم عربي - سواحلي ف -                                                         | خطيب مقام عمر              | عون الشريف قاسم         |
| ٣٩  | ١٩٩٢  | معجم عربي سواحلي « ن - ي »                                                     | طالب جمعة علي              | عون الشريف قاسم         |
| ٤٠  | ١٩٩٢  | معجم عربي قمري - مساعد لتعليم اللغة<br>العربية في جزر القمر                    | عبد الرؤوف عبده<br>عمر     | عون الشريف قاسم         |
| ٤١  | ١٩٩٣  | مشروع المعجم المساعد لمتعلمي اللغة العربية<br>في إندونيسيا / عربي - إندونيسي   | تولوسي مصطفى<br>عبد الرازق | عون الشريف قاسم         |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                         | الباحث                        | المشرف                  |
|-----|-------|--------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|-------------------------|
| ٤٢  | ١٩٩٣  | معجم المصطلحات الاقتصادية والتجارية /<br>عربي - كوري                                 | سويونغ كوك                    | عون الشريف قاسم         |
| ٤٣  | ١٩٩٣  | معجم صومالي عربي                                                                     | حسنين علي عملي                | عون الشريف قاسم         |
| ٤٤  | ١٩٩٤  | معجم ثنائي اللغة عربي - أردو                                                         | السيد قياضي أحمد<br>الندوي    | عون الشريف قاسم         |
| ٤٥  | ١٩٩٤  | معجم ثنائي اللغة عربي - أردو                                                         | عبد الله السكري<br>الندوي     | عون الشريف قاسم         |
| ٤٦  | ١٩٩٤  | معجم ثنائي اللغة عربي - أردو لمتعلمي اللغة<br>العربية في شبه القارة الهندية          | محمد فاروق<br>الإسماعي الندوي | عون الشريف قاسم         |
| ٤٧  | ١٩٩٤  | معجم ثنائي عربي - قمري مساعد لتعليم<br>اللغة العربية في جزر القمر                    | محمد ذاكر حسن<br>سقاف         | عون الشريف قاسم         |
| ٤٨  | ١٩٩٦  | مشروع المعجم المساعد لمتعلمي اللغة العربية<br>في إندونيسيا                           | عين المهر أحمد<br>عباس        | عون الشريف قاسم         |
| ٤٩  | ١٩٩٦  | معجم الكلمات الدينية الإسلامية في اللغة<br>السواحلية                                 | محمد ماجد الحاج               | الأمين أبو منقة<br>محمد |
| ٥٠  | ١٩٩٦  | معجم ثنائي اللغة برتا - عربي                                                         | صديق النور بشير               | عون الشريف قاسم         |
| ٥١  | ١٩٩٦  | معجم ثنائي اللغة عربي - ماندكو                                                       | كبيرو كيباتو إوللى            | عون الشريف قاسم         |
| ٥١  | ١٩٩٧  | مشروع المعجم المساعد لمتعلمي اللغة العربية<br>في إندونيسيا - عربي - إندونيسي «ع - ي» | ل أحمد بشيري                  | عون الشريف قاسم         |
| ٥٢  | ١٩٩٧  | معجم عربي - تايلاندي - مساعد لمتعلمي<br>اللغة العربية في تايلاند                     | إبراهيم تي هي                 | عون الشريف قاسم         |
| ٥٣  | ١٩٩٧  | معجم عربي - هوسا                                                                     | مرضية عباس<br>ماشي            | عون الشريف قاسم         |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                                                             | الباحث                   | المشرف               |
|-----|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------|----------------------|
| ٥٤  | ١٩٩٨  | المعجم المعاصر عربي - بوسني / بوسني - عربي                                                                               | خالد محمد مصطفى نونشي    | عون الشريف قاسم      |
| ٥٥  | ١٩٩٩  | مشروع معجم المصطلحات الاقتصادية العربية المستخدمة في المصارف الإسلامية وتعليمها للاقتصاديين الإندونيسيين عربي - إندونيسي | أحمد بشري عبد الصمد سالي | عون الشريف قاسم      |
| ٥٦  | ١٩٩٩  | معجم ثنائي اللغة عربي - ملاوي «ش - س - ص»                                                                                | محمد أوسينج والينج       | عون الشريف قاسم      |
| ٥٧  | ١٩٩٩  | معجم ثنائي عربي - ماليزي في المصطلحات التربوية والتعليمية                                                                | صلاح الدين أزري الماليزي | عون الشريف قاسم      |
| ٥٨  | ١٩٩٩  | معجم عربي - فلائي حرف «أ»                                                                                                | غور إنجاي                | الأمين أبو منقة محمد |
| ٥٩  | ١٩٩٩  | معجم عربي - ولفي «ب - ح»                                                                                                 | إبراهيم حبيب كا          | عون الشريف قاسم      |
| ٦٠  | ٢٠٠٠  | معجم المصطلحات الإذاعية : الإذاعة المسموعة «عربي - إنجليزي»                                                              | الطبيب إبراهيم بانقا     | علي محمد شمو         |
| ٦١  | ٢٠٠٠  | معجم المصطلحات السياسية عربي - إندونيسي                                                                                  | محمد توفيق الأزهر        | عون الشريف قاسم      |
| ٦٢  | ٢٠٠٠  | معجم ثنائي اللغة عربي - ملايوي «ص - ط - ظ - ع - غ»                                                                       | محمد يوسف عباس           | عون الشريف قاسم      |
| ٦٣  | ٢٠٠٠  | معجم ثنائي اللغة عربي - ملايوي «ف - ق - ك - ل -»                                                                         | لي ابيدي نيج             | عون الشريف قاسم      |
| ٦٤  | ٢٠٠٣  | معجم ثنائي عربي - نديلي                                                                                                  | خير الجميل محمد يامن     | عون الشريف قاسم      |
| ٦٥  | ٢٠٠٤  | معجم ثنائي اللغة : عربي - تايلاندي (ق - م)                                                                               | عبد الله سايبة           | عون الشريف قاسم      |
| ٦٦  | ٢٠٠٤  | معجم ثنائي اللغة : عربي - سنداوي (أ - ج)                                                                                 | عبد المتعال أحمد دمياطي  | عون الشريف قاسم      |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                   | الباحث                         | المشرف                       |
|-----|-------|--------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------|------------------------------|
| ٦٧  | ٢٠٠٤  | معجم عربي - تغالوغ (ت - خ)                                                     | علي حاج موسى<br>فينوتي         | عون الشريف قاسم              |
| ٦٨  | ٢٠٠٤  | قاموس عربي تايلاندي (ظ - ف)                                                    | بانيا ناوونج                   | عون الشريف قاسم              |
| ٦٩  | ٢٠٠٥  | معجم ثنائي «عربي - ولفي» (ع - ل)                                               | هادي جوف                       | عون الشريف قاسم              |
| ٧٠  | ٢٠٠٥  | معجم ثنائي (عربي - تغالوغ) «د-ذ-ر-ز-س»                                         | لغمان نور عبد الله<br>القلبيني | عون الشريف قاسم              |
| ٧١  | ٢٠٠٥  | معجم ثنائي (عربي - سفوي) (أ - ر)                                               | مروان توري أغتيس               | الأمين أبو منقة<br>محمد      |
| ٧٢  | ٢٠٠٥  | معجم ثنائي اللغة دينكاوي - عربي (أ، ب، ت، ف، م، ن)                             | إمانويل أفيو لوك<br>بنوك       | عون الشريف قاسم              |
| ٧٣  | ٢٠٠٥  | معجم ثنائي اللغة عربي - جاوا (أ - ج)                                           | عبد العزيز شفر<br>الدين شفراوي | عون الشريف قاسم              |
| ٧٤  | ٢٠٠٦  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية (عربي - إندونيسي) (أ - ت) | محمودة أمين<br>محمود           | محمد غالب عبد<br>الرحمن وراق |
| ٧٥  | ٢٠٠٦  | معجم ثنائي اللغة (عربي - بلاروسي) (أ - ج)                                      | ميخائيل كنارسكي                | قاسم عثمان نور               |
| ٧٦  | ٢٠٠٦  | معجم ثنائي اللغة (عربي - جاوي) (ح - ر)                                         | رئيس عبد الله<br>أحمد صادق     | الأمين أبو منقة<br>محمد      |
| ٧٧  | ٢٠٠٦  | معجم ثنائي اللغة : عربي - جاوي (ط - ق)                                         | حافظ جوليات نور<br>خالص        | يوسف<br>الخليفة أبو بكر      |
| ٧٨  | ٢٠٠٦  | معجم ثنائي اللغة : عربي جاوا (ز - ض)                                           | نورحسن عبد<br>الهادي           | بابكر البدوي<br>دوشين        |
| ٧٩  | ٢٠٠٦  | معجم ثنائي اللغة عربي - تايلاندي (ن - هـ)                                      | راسيد سوبراجين                 | قاسم عثمان نور               |
| ٨٠  | ٢٠٠٦  | معجم عربي - ولفي حرف (م - ي)                                                   | عبد العزيز جوب                 | يوسف<br>الخليفة أبو بكر      |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                          | الباحث                    | المشرف                       |
|-----|-------|---------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|------------------------------|
| ٨١  | ٢٠٠٧  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية (عربي - إندونيسي) (خ - ذ)        | محمد كمال عبد الحكيم      | زكريا علي أحمد               |
| ٨٢  | ٢٠٠٧  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية (عربي - إندونيسي) (ث ج)          | محمد إمام مختار غزالي     | زكريا علي أحمد               |
| ٨٣  | ٢٠٠٧  | معجم ثنائي اللغة (عربي - جاوي) (ق - م)                                                | محمد علي زمрани           | زكريا علي أحمد               |
| ٨٤  | ٢٠٠٧  | معجم ثنائي (عربي - تغالوغ)                                                            | إسماعيل عبد الملك أتوندوي | زكريا علي أحمد               |
| ٨٥  | ٢٠٠٧  | معجم ثنائي : عربي تاملي (ج - ز) المفردات الشائعة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها | محمد حنيفة محمد أزهر      | عبد القادر أحمد الشيخ الفادي |
| ٨٦  | ٢٠٠٧  | معجم ثنائي اللغة (عربي - لوميوكي) (أ - ج)                                             | خويلد بن السيد حاجي سعيد  | البشير السيد محمد هاشم       |
| ٨٧  | ٢٠٠٧  | معجم ثنائي اللغة عربي - سنداوي (ح - ر)                                                | أودين زين الدين           | البشري السيد محمد هاشم       |
| ٨٨  | ٢٠٠٧  | معجم عربي تكريتيا (زرزس ش ص ض)                                                        | سليمان كرار حاج حامد      | البشري السيد محمد هاشم       |
| ٨٩  | ٢٠٠٨  | المعجم الاقتصادي عربي - إندونيسي                                                      | أحمد مفتاح الدين بن فوزان | عمريوسف حمزة                 |
| ٩٠  | ٢٠٠٨  | المعجم الوجيز - عربي - هوسا (حرفا الحاء والحاء)                                       | محمد ثاني يوسف عثمان      | بابكر حسن قدرماي             |
| ٩١  | ٢٠٠٨  | المعجم الوجيزعربي - هوسا (الذال والراء)                                               | فاروق محمد أول طنجوما     | بابكر حسن محمد قدرماي        |
| ٩٢  | ٢٠٠٨  | المعجم الوجيزعربي - هوسا (الطاء والظاء)                                               | محمد ثاني هارون           | بابكر حسن قدرماي             |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                   | الباحث                        | المشرف                        |
|-----|-------|--------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|-------------------------------|
| ٩٣  | ٢٠٠٨  | المعجم الوجيز عربي - هوسا (حرف الكاف واللام)                                   | فاطمة محمد بيلو               | بابكر حسن قدرماي              |
| ٩٤  | ٢٠٠٨  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة - عربي - إندونيسي (ش ص ض)         | كمال الدين بن كاكان عبد الله  | زكريا علي أحمد                |
| ٩٥  | ٢٠٠٨  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية (عربي - إندونيسي) (ط - ع) | أحمد يني بن إمام صباري        | زكريا علي أحمد                |
| ٩٦  | ٢٠٠٨  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية (عربي - إندونيسي) (ك - م) | بحروم بن أمير                 | عبد القادر أحمد الشيخ الفادني |
| ٩٧  | ٢٠٠٨  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية (عربي - إندونيسي) (ن - ي) | يوسيكاسومنطو                  | عبد القادر أحمد الشيخ الفادني |
| ٩٨  | ٢٠٠٨  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية (عربي إندونيسي) (غ - ق)   | باميانج إراوات                | عبد القادر أحمد الشيخ الفادني |
| ٩٩  | ٢٠٠٨  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية عربي - إندونيسي (ر - س)   | نورالدين أمين الدين           | زكريا علي أحمد                |
| ١٠٠ | ٢٠٠٨  | معجم ثنائي اللغة : عربي - آتشي (ح - ذ)                                         | ذو الخير سفيان                | البشرى السيد محمد هاشم        |
| ١٠١ | ٢٠٠٨  | معجم ثنائي اللغة : عربي - آتشي - الحروف : ص ، ض ، ط ، ظ                        | ساتريا بن أحمد                | قاسم عثمان نور                |
| ١٠٢ | ٢٠٠٨  | معجم ثنائي اللغة عربي - موري (آ) في بوركينا فاسو                               | بونكونغو سعيد                 | زكريا علي أحمد                |
| ١٠٣ | ٢٠٠٨  | معجم ثنائي اللغة عربي - آتشي (ر - ش)                                           | مورحبان عبد المغنى عبد الوهاب | البشرى السيد محمد هاشم        |
| ١٠٤ | ٢٠٠٨  | معجم ثنائي اللغة عربي - جاوي (ن - ي)                                           | محمد يوسف أحمد هاشم           | زكريا علي أحمد                |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                                               | الباحث                       | المشرف                        |
|-----|-------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------|-------------------------------|
| ١٠٥ | ٢٠٠٨  | معجم ثنائي اللغة عربي - فالميانجي (أ - ج)                                                                  | هارينشاه بن أحمد             | عمر يوسف حمزة                 |
| ١٠٦ | ٢٠٠٨  | معجم ثنائي عربي - تامللي الحروف (س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف)                                                | محمد عرفان عبد الغفور        | قاسم عثمان نور                |
| ١٠٧ | ٢٠٠٩  | المعجم الوجيز - عربي - هوسا (حروف الشين والصاد والفاء)                                                     | معاذ يوسف عبد الحميد         | بابكر حسن قدرماي              |
| ١٠٨ | ٢٠٠٩  | المعجم الوجيز، عربي - هوسا حروف (د، س، ع)                                                                  | جميل عبد القادر              | بابكر حسن قدرماي              |
| ١٠٩ | ٢٠٠٩  | المعجم الوجيز عربي - هوسا (حرفا النون والواو)                                                              | أمين أبوبكر السمراوي         | بابكر حسن قدرماي              |
| ١١٠ | ٢٠٠٩  | المعجم الوجيز عربي - هوسا (ض، ع، ه)                                                                        | أحمد تجاني رمضان             | بابكر حسن قدرماي              |
| ١١١ | ٢٠٠٩  | المعجم الوجيز عربي - هوسا، حروف (ت، ث، ج، ز)                                                               | حامد علي خالد                | بابكر حسن قدرماي              |
| ١١٢ | ٢٠٠٩  | ترجمة معجم الوجيز إلى لغة الهوسا (حرف القاف والميم)                                                        | مريم أبوبكر أبا              | بابكر حسن قدرماي              |
| ١١٣ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي (عربي - تغالوغ) «ك، ل، م»                                                                       | عبد الفتاح عبد الله ديماسيسل | عبد القادر أحمد الشيخ الفادني |
| ١١٤ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي (عربي - تغالوغ) «ظ، ع، غ، ف، ق»                                                                 | عبد الحميد عزا عثمان         | عمر يوسف حمزة                 |
| ١١٥ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي : عربي - طاجيكي الحروف (د، ذ، ر، ز، س، ش) المفردات الشائعة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها | صدر الدينوف جمال الدين       | قاسم عثمان نور                |
| ١١٦ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي اللغة، عربي - بالمبانجي (ح - ر)                                                                 | أحمد ترمذي بن أشعري          | زكريا علي أحمد                |



| رقم | العام | عنوان المعجم                                                     | الباحث                          | المشرف                    |
|-----|-------|------------------------------------------------------------------|---------------------------------|---------------------------|
| ١١٧ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي اللغة ، عربي - بتاوي (أ - ج)                          | رحماوان أوكتافينطا<br>الأندنوسي | زكريا علي أحمد            |
| ١١٨ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي اللغة عربي - آتشي (ع، غ، ف)                           | أحمد ساتي أنور                  | البشري السيد<br>محمد هاشم |
| ١١٩ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي اللغة عربي - آتشي (ق - م)                             | بدر الزمان بن عبد<br>الله       | زكريا علي أحمد            |
| ١٢٠ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي اللغة عربي - فالمبانجي (ز - س<br>- ش)                 | ميمونة عبد الغني                | بشري السيد محمد<br>هاشم   |
| ١٢١ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي اللغة، عربي - آتشي (ن - ي)                            | رمضاني علي مرتضى                | بكري محمد الحاج           |
| ١٢٢ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي عربي - طاجيكي، (أ، ب، ت، ث،<br>ج، ح، خ)               | سفراو معراج الدين<br>عبد الواحد | عمر يوسف حمزة             |
| ١٢٣ | ٢٠٠٩  | معجم ثنائي عربي - تاملي                                          | عبد الستار محمد<br>نوشاد        | زكريا علي أحمد            |
| ١٢٤ | ٢٠٠٩  | معجم عربي - تايلاندي، في التغييرات<br>الإصطلاحية (أ، ب، ت، ث، ج) | سراووت ساي ترنج                 | البشري السيد<br>محمد هاشم |
| ١٢٥ | ٢٠٠٩  | معجم عربي - جاوي للتعبيرات الإصطلاحية<br>(أ - ج)                 | محمد ساكي جي في                 | قاسم عثمان نور            |
| ١٢٦ | ٢٠١٠  | المعجم الوسيط - عربي - هوسا (حرف التاء<br>والثاء والذال)         | يحي غوتي يهوذا                  | بابكر حسن قدرماي          |
| ١٢٧ | ٢٠١٠  | المعجم الوسيط عربي - هوسا «حرف الحاء»                            | محمد عبد الله يحيى              | بابكر حسن<br>قدرماي       |
| ١٢٨ | ٢٠١٠  | المعجم الوسيط عربي - هوسا «حرف الياء»                            | محمد نور يحيى                   | بابكر حسن قدرماي          |
| ١٢٩ | ٢٠١٠  | معجم ثنائي : عربي - تاجيكي (من حرف ص<br>إلى ي)                   | قناعتوف جمشيد                   | زكريا علي أحمد            |
| ١٣٠ | ٢٠١٠  | معجم ثنائي اللغة : عربي - بالمبانجي                              | دافق بن محمد يس                 | زكريا علي أحمد            |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                                        | الباحث                      | المشرف                    |
|-----|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|---------------------------|
| ١٣١ | ٢٠١٠  | معجم ثنائي اللغة : عربي - سنداوي                                                                    | يوسف علي<br>طنطاوي          | عبد القادر أحمد<br>الحكيم |
| ١٣٢ | ٢٠١٠  | معجم ثنائي اللغة عربي - هوسا معاني مادة<br>حرف الجيم من المعجم الوسيط                               | إدريس إدريس<br>جبريل        | بابكر حسن<br>قدرماري      |
| ١٣٣ | ٢٠١٠  | معجم ثنائي اللغة للمصطلحات الصحافية )<br>عربي - إندونيسي (                                          | محمد رضي بن<br>محمد صالح    | زكريا علي أحمد            |
| ١٣٤ | ٢٠١١  | المعجم الوسيط (عربي - هوسا) ترجمة معاني<br>مادة حروف (الراء واللام والكاف والضاد).                  | أحمد أبوبكر                 | بابكر حسن<br>قدرماري.     |
| ١٣٥ | ٢٠١١  | المعجم الاقتصادي عربي - إندونيسي.<br>(المعد): أحمد مفتاح الدين بن فوزان.                            | حمد مفتاح الدين<br>بن فوزان | عمريوسف حمزة              |
| ١٣٦ | ٢٠١١  | ترجمة مادة معاني حروف - الخاء، السين،<br>الشين، النون. الى لغة الهوسا في المعجم الوسيط.             | بابن غدانيا.                | بابكر حسن<br>قدرماري      |
| ١٣٧ | ٢٠١١  | معجم المصطلحات الاقتصادية والسياسية<br>(عربي - تاملي).                                              | حبيب الله محمد<br>تملي.     | زكريا علي أحمد            |
| ١٣٨ | ٢٠١١  | المعجم الوسيط (عربي - هوسا) ترجمة<br>معاني مادة حروف، الصاد، الطاء، الميم، الهاء،<br>الواو، والياء. | علي زاهر الدين<br>يوسف.     | بابكر حسن<br>قدرماري      |
| ١٣٩ | ٢٠١١  | معجم المصطلحات المعاصرة عربي صيني<br>(أ - ج).                                                       | لونغ يالينج<br>الصينية.     | قاسم عثمان نور            |
| ١٤٠ | ٢٠١١  | معجم المصطلحات الاقتصادية والتجارية<br>عربي - صيني                                                  | لينانغ روي.                 | بشرى السيد محمد<br>هاشم.  |
| ١٤١ | ٢٠١١  | ترجمة مادة معاني حروف (الذال، الزاي،<br>العين والعين والقاف) الى لغة الهوسا في<br>المعجم الوسيط     | مالك صالح كمريا.            | بابكر حسن قدر<br>مادري.   |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                                                             | الباحث                     | المشرف                 |
|-----|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|------------------------|
| ١٤٢ | ٢٠١١  | معجم ثنائي اللغة (عربي - ألسي) (أ - ج).                                                                                  | محيف الأنوار بن كسدين.     | قاسم عثمان نور         |
| ١٤٣ | ٢٠١١  | تكملة معجم ثنائي (عربي - تغالوغي) (ن، ه، و، ي).                                                                          | يحيى لنتوا عبد الحميد.     | زكريا علي أحمد.        |
| ١٤٤ | ٢٠١٢  | معجم المصطلحات الأدبية (عربي - أندونيسي).                                                                                | آريس موناندار.             | قاسم عثمان نور         |
| ١٤٥ | ٢٠١٢  | معجم ثنائي اللغة : عربي - مادوري (أ - خ).                                                                                | إمام حنفي بن شمس العارفين. | زكريا علي أحمد.        |
| ١٤٦ | ٢٠١٢  | جمع معجم ثنائي للغتين اللوغندية والعربية للمفردات التي تبدأ بصوت (B / ب) في اللغة اللوغندية وما يقابل معناها في العربية. | سيبونغا عبد الكريم.        | علي أحمد محمد بابكر.   |
| ١٤٧ | ٢٠١٢  | معجم التعبيرات الاصطلاحية. عربي - تايلاندي (ح - ر).                                                                      | علي يئ مان.                | قاسم عثمان نور         |
| ١٤٨ | ٢٠١٢  | معجم ثنائي اللغة عربي - أرمن (أ - ث).                                                                                    | محي الدين خضير عبد الفتاح. | بشرى السيد محمد هاشم.  |
| ١٤٩ | ٢٠١٢  | ترجمة معجم تفسير كلمات القرآن، إعداد محمد عدنان سالم ومحمد وهي سليمان إلى لغة الهوسا من حرف (الصاد - الباء).             | مختار ميغدا كثكو.          | محمد داوود محمد داوود. |
| ١٥٠ | ٢٠١٢  | ترجمة معجم الألفاظ القرآنية ومعانيها للدكتور موسى بن محمد - عربي - هوسا حرف (أ - ش).                                     | نورآدم عثمان.              | محمد داوود محمد داوود. |
| ١٥١ | ٢٠١٢  | ترجمة معجم الألفاظ القرآنية ومعانيها للدكتور موسى بن محمد، عربي - هوسا (حرف ص - ي).                                      | هاشم ثاني يونس.            | محمد داوود محمد داوود. |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                              | الباحث                   | المشرف                    |
|-----|-------|---------------------------------------------------------------------------|--------------------------|---------------------------|
| ١٥١ | ٢٠١٣  | المعجم المصور للأطفال في كلمات الاستعمال اليومي (عربي - إندونيسي).        | أرما مرتيا سوبني         | عوض الكريم<br>عوض الله    |
| ١٥٢ | ٢٠١٣  | معجم المصطلحات السيكلوجية (عربي، إندونيسي).                               | سعيدون                   | قاسم عثمان نور.           |
| ١٥٣ | ٢٠١٣  | معجم ثنائي اللغة - عربي - بالمبانيجي (ع - ك).                             | منندارسركيني.            | البشرى السيد<br>محمد هاشم |
| ٥٤١ | ٢٠١٣  | قاموس عربي - عضي س ، ك.                                                   | لعقد محمد على            | بشرى السيد<br>هاشم.       |
| ١٥٥ | ٢٠١٤  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية أ - ت (عربي ملايوي). | بشيركانينج               | عمر حسب الرسول<br>عثمان   |
| ١٥٦ | ٢٠١٤  | ترجمة معجم الألفاظ القرآنية للدكتور موسى بن محمد ، عربي - فارسي (ص - ي).  | خشوختوف محب<br>الله توكل | محمد زايد بركة            |
| ١٥٧ | ٢٠١٤  | معجم ثنائي اللغة عربي - صيني.                                             | مايوان هونغ              | بشرى السيد هاشم.          |

ويلاحظ أن المعاجم الثنائية العربية الصينية والعربية الكورية اتجهت لخدمة الأغراض الاستثمارية والاقتصادية وهي بالجوانب التي تربط بين هذه الدول والدول العربية، ومنها:

- معجم المصطلحات الاقتصادية والتجارية: عربي / صيني.
- معجم المصطلحات المعاصرة: عربي / صيني.
- معجم المصطلحات الاقتصادية التجارية: عربي / كوري.

## معاجم المعاني أو الدراسات الدلالية

وقد حوت عدداً من الموضوعات واتجهت لدراسة الألفاظ في النصوص المسموعة أو المقروءة، دراسة معجمية وتحليلية، ترصد الألفاظ المستخدمة في المجال المعني وتنوع دلالاتها، من ذلك:

- تحليل معجمي ودلالي للألفاظ السياسية في نشرات الأخبار.
- تحليل معجمي ودلالي لرواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ.
- تحليل معجمي ودلالي لرواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس.
- تحليل معجمي ودلالي لقصيدة البردة للبوصيري.
- تحليل معجمي ودلالي لديوان الشاعر محمد أحمد المحجوب.
- تحليل معجمي ودلالي لديوان الشاعر صلاح أحمد إبراهيم.
- تحليل معجمي ودلالي لأنشودة المطر لبدر شاكر السياب.
- بجانب دراسات معجمية دلالية متصلة بالقرآن الكريم.

وقد وظفت بعض هذه الدراسات لبناء وحدات قرائية تعليمية عليها لفائدة الدارسين، من ذلك الدراسة التي خصصت لعمرية حافظ إبراهيم، وكذلك تحويل كتاب أحلام شهر زاد إلى كتاب قراءة للمتوسطين وإقامة التدريبات عليه، وغير ذلك من الدراسات كما هو واضح من القائمة.

## الجدول (٤) : قائمة بمعاجم المعاني

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                                 | الباحث                      | المشرف                  |
|-----|-------|----------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|-------------------------|
| ١   | ١٩٧٨  | معجم سياقي للألفاظ السياسية في ضوء نشرات الأخبار مع دراسة دلالية تحليلية                     | كمال الزين عجيب<br>عبد الله | الرشيد أبوبكر           |
| ٢   | ١٩٧٩  | تحليل دلالي ومعجمي للمنجد في اللغة                                                           | بابكر يوسف عبد الله         | كلود لموند              |
| ٣   | ١٩٧٩  | دراسة معجمية ودلالية للمعجم الوسيط                                                           | أحمد عبد الوهاب<br>الشعراني | كلود لموند              |
| ٤   | ١٩٧٩  | دراسة معجمية ودلالية للمصطلحات الطبية في مجلة طبيبك الخاص                                    | إبن عوف عباس<br>بن عوف      | كلود لموند              |
| ٥   | ١٩٧٩  | لاروس : دراسة معجمية دلالية                                                                  | محمد زايد بركة              | كلود لموند              |
| ٦   | ١٩٧٩  | تعريف المفردات في المعاجم العربية المعاصرة                                                   | محمد آدم عبد المطلب         | كلود لموند              |
| ٧   | ١٩٨٠  | بحث دلالي معجمي                                                                              | سيد أحمد حاج سعيد           | كلود لموند              |
| ٨   | ١٩٨٠  | تحليل معجمي ودلالي لرواية السراب                                                             | صالح إسماعيل                | كلود لموند              |
| ٩   | ١٩٨٠  | تحليل معجمي ودلالي لرواية اللص والكلاب - نجيب محفوظ                                          | بكري عبد الله جميل          | كلود لموند              |
| ١٠  | ١٩٨٠  | دراسة دلالية ومعجمية لأعداد مجلة الدوحة                                                      | محمد عبد الله زايد          | كلود لموند              |
| ١١  | ١٩٨٠  | دراسة معجمية دلالية لروايات الطيب صالح                                                       | أحمد علي خوجال              | كلود لموند              |
| ١٢  | ١٩٨١  | تحليل معجمي ودلالي لرواية الأرض                                                              | محمد بشير النوراني          | كلود لموند              |
| ١٣  | ١٩٨١  | دراسة معجمية لديوان أنشودة المطر                                                             | زهراء عثمان بابكر           | كلود لموند              |
| ١٤  | ١٩٨٣  | دراسة معجمية دلالية لكتاب أحلام شهرزاد وتحويله إلى كتاب قراءة للمتوسطين وبناء التدريبات عليه | وداد صديق<br>عبد الوهاب     | جعفر ميرغني أحمد        |
| ١٥  | ١٩٨٣  | دراسة معجمية دلالية من كتاب نساء النبي                                                       | محمد حسن أحمد<br>الفكي علي  | يوسف الخليفة<br>أبو بكر |
| ١٦  | ١٩٨٤  | دراسة معجمية دلالية لعمرية حافظ وبناء وحدة قرائية عليها للمتقدمين                            | محمود محمد<br>إدريس عكير    | جعفر ميرغني أحمد        |

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                  | الباحث                           | المشرف               |
|-----|-------|-------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------|----------------------|
| ١٧  | ١٩٨٤  | دراسة معجمية ودلالية لبعض أقاصيص كتاب «دنياه لله» لنجيب محفوظ                 | عبد الرحمن عبد اللطيف عبد الرحمن | جعفر ميرغني أحمد     |
| ١٨  | ١٩٨٥  | تحليل معجمي ودلالي لرواية ثقب في الثوب الأسود للكاتب المصري إحسان عبد القدوس  | بشير حسن أبوبكر عثمان            | جعفر ميرغني أحمد     |
| ١٩  | ١٩٨٥  | دراسة معجمية دلالية من قصيدة البردة للبوصيري                                  | إبراهيم صالح الخلفات             | جعفر ميرغني أحمد     |
| ٢٠  | ١٩٨٦  | تطور الدلالة من خلال معجم أساس البلاغة للزمخشري                               | خولة حسن عثمان ساتي              | سعد مصلوح            |
| ٢١  | ١٩٨٦  | دراسة التطور المعجمي الدلالي في الجزء الأول من القرآن الكريم                  | عبد الستار كرم دين               | مجنوب رحمة الله      |
| ٢٢  | ١٩٨٦  | مدخل معجمي لقراءة المنتخبات من أعمال جمال الدين الأفغاني                      | تنوير عارف                       | سعد مصلوح            |
| ٢٣  | ١٩٨٨  | روايات غسان كنفاني: دراسة معجمية ودلالية - رجال في شعر أم سعد - عائد إلي حيفا | إبراهيم خالد إبراهيم درويش       | عباس سراج عباس       |
| ٢٤  | ١٩٨٩  | القاموس اللغوي عند الهمبارة بين العامة والفصيحة: دراسة لغوية وصوتية مقارنة    | عثمان أحمد كسر إبراهيم           | عون الشريف قاسم      |
| ٢٥  | ١٩٩٠  | مشروع معجم المصطلحات الفقهية                                                  | أمي الدين إحسان                  | عون الشريف قاسم      |
| ٢٦  | ١٩٩٣  | دراسة معجمية دلالية لديوان الشاعر محمد أحمد مجنوب - قلب وتجارب                | سعاد إبراهيم محمد                | عون الشريف قاسم      |
| ٢٧  | ١٩٩٣  | معجم مصطلحات علوم القرآن الكريم                                               | أمير الدين بن دهار               | يوسف الخليفة أبو بكر |
| ٢٨  | ١٩٩٣  | مفردات الجزء الثلاثين من القرآن الكريم: دراسة معجمية دلالية                   | إقبال عبد الهادي اللازم          | عون الشريف قاسم      |
| ٢٩  | ١٩٩٤  | دراسة إحصائية معجمية دلالية لديوان الشاعر صلاح أحمد إبراهيم «غضبة الهيباي»    | أحلام دفع الله محمد علي          | عون الشريف قاسم      |

## المعاجم الأحادية:

ويلاحظ أنّ المعاجم أحادية اللغة لم تنل اهتمام الباحثين، وذلك لوفرة المعاجم العربية المتنوعة الوجيز منها والمتوسط والشامل.

### الجدول (٥): قائمة بالمعاجم أحادية اللغة

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                              | الباحث                      | المشرف               |
|-----|-------|---------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|----------------------|
| ١   | ١٩٨٣  | معجم أحادي اللغة لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها                | صالح محبوب<br>محمد التنقاري | يوسف الخليفة أبو بكر |
| ٢   | ١٩٩٠  | معجم أحادي اللغة لمتعلمي اللغة من غير الناطقين بها                        | علي إبراهيم محمد            | عون الشريف قاسم      |
| ٣   | ١٩٩٠  | معجم أحادي لغير الناطقين بالعربية من الحرف « زإلي الحرف غ »               | معتصم يوسف<br>مصطفى         | عون الشريف قاسم      |
| ٤   | ١٩٩٧  | معجم أحادي اللغة لمتعلمي العربية للأغراض الخاصة في مجالي السياسة والإعلام | نعمات أحمد قرني             | عون الشريف قاسم      |

## المعاجم التعليمية:

حظيت المعاجم التعليمية اللغوية باهتمام الدارسين والمشرفين، ووجّه بعضها إلى مراحل التعليم العام، من ذلك:

- معجم المفردات اللغوية لتلاميذ الصف الثالث الثانوي.
- معجم مفردات التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي.
- معجم الطالب بمجمع اللغة العربية السوداني.
- معجم لغير الناطقين بالعربية.
- معجم أسماء الآلة في اللغة العربية، ... وغير ذلك.

ورصدت بعضها حركة التعريب والتأليف المعجمي في بعض الدول منها: الأردن ونيجيريا.



## الجدول (٦): قائمة بالمعاجم التعليمية

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                                                     | الباحث                       | المشرف                   |
|-----|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------|--------------------------|
| ١   | ١٩٧٧  | معجم المفردات اللغوية لتلاميذ الصف الثالث بالثانوى العام                                         | الجزولي الأمين الريح         | الرشيد أبو بكر           |
| ٢   | ١٩٧٧  | معجم مفردات التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوى العام                                          | رقية السيد الطيب             | يوسف الخليفة أبو بكر     |
| ٣   | ١٩٧٧  | معجم ودراسة دلالية : دراسة ميدانية                                                               | السيد عوض الكريم محمد الدوش  | فتحي علي يونس            |
| ٤   | ١٩٧٩  | معجم لغير الناطقين باللغة العربية                                                                | يوسف هادي عطية               | كلود لموند               |
| ٥   | ١٩٨٠  | معجم أسماء الآلة في اللغة العربية حسب ورودها في معجم الوسيط اللاروسي                             | عمر عبد الله الشريف          | كلود لموند               |
| ٦   | ١٩٩٢  | الكناية في قاموس اللهجة العامية للدكتور عون الشريف قاسم                                          | عادل الطيب محمد أحمد         | عون الشريف قاسم          |
| ٧   | ١٩٩٥  | حركة التعريب والتأليف المعجمي في الأردن                                                          | عبد الرؤوف الشيخ صالح خربوش  | عون الشريف قاسم          |
| ٨   | ١٩٩٧  | مراحل تطور المعجم العربي                                                                         | حسين عبد الجبار صالح حسين    | عون الشريف قاسم          |
| ٩   | ٢٠٠٧  | معجم الألفاظ القرآنية « الحيوان والنبات » مدخل لتعليم اللغة العربية لحفاظ القرآن الناطقين بغيرها | هاجر خامس هارون ( أمة الله ) | بابكر البدوي دوشين       |
| ١٠  | ٢٠٠٧  | معجم تعليمي ثنائي للمفردات الأساسية في اللغة العربية ( عربي - إندونيسي ) ( خ - ذ )               | محمد كمال عبد الحكيم         | زكريا علي أحمد           |
| ١١  | ٢٠١٠  | معجم الطالب بمجمع اللغة العربية السوداني الجزء الأول - عرض ودراسة                                | نجوى إبراهيم أحمد ضرار       | عبد الهادي محمد عمر تميم |

## معاجم المصطلحات:

وشملت المصطلحات الاقتصادية والسياسية والتعليمية والسياحية والإعلامية ومصطلحات المهن، وغيرها، وقد ظهرت في قوائم المعاجم ثنائية اللغة بجانب معاجم المصطلحات.

### الجدول (٧): قائمة بأسماء معاجم المصطلحات

| رقم | العام | عنوان المعجم                                               | الباحث                    | المشرف          |
|-----|-------|------------------------------------------------------------|---------------------------|-----------------|
| ١   | ١٩٧٩  | معجم المهن                                                 | أحمد الطيب علي خالد       | كلود لموند      |
| ٢   | ٢٠٠٠  | معجم المصطلحات الإذاعية: الإذاعة المسموعة «عربي - إنجليزي» | الطيب إبراهيم بانقا       | علي محمد شمو    |
| ٣   | ٢٠٠٠  | معجم المصطلحات السياسية عربي - إندونيسي                    | محمد توفيق الأزهر         | عون الشريف قاسم |
| ٤   | ٢٠٠٨  | المعجم الاقتصادي عربي - إندونيسي                           | أحمد مفتاح الدين بن فوزان | عمر يوسف حمزة   |
| ٥   | ٢٠٠٩  | معجم عربي - جاوي للتعبيرات الإصطلاحية (أ - ج)              | محمد ساكي جي في           | قاسم عثمان نور  |
| ٦   | ٢٠١١  | معجم المصطلحات الاقتصادية والسياسية (عربي - تاملي).        | حبيب الله محمد تمي        | زكريا علي أحمد  |
| ٧   | ٢٠١٢  | معجم المصطلحات الأدبية (عربي - إندونيسي).                  | أريس موناندار             | قاسم عثمان نور  |

## المعاجم ثلاثية اللغة ورباعية اللغة:

وقد حوت القائمة دراستين من المعجم ثلاثي اللغة:

عربي/تاميلي/إنجليزي، عربي/إندونيسي/إنجليزي

أما المعجم الرباعي فهو: عربي/أوروبي/أمهري/إنجليزي.

ويُذَل فيها جهد مميّز، ويغطي هذا الأخير أهم اللغات الإثيوبية.

## الجدول (٨): قائمة بالمعجمين الثلاثي والرباعي

| رقم | العام | عنوان المعجم                                                       | الباحث                        | المشرف                  |
|-----|-------|--------------------------------------------------------------------|-------------------------------|-------------------------|
| ١   | ٢٠١٢  | معجم ثلاثي للمصطلحات التربوية التعليمية (عربي، تأملي، إنجليزي).    | عبد الرشيد خان<br>عبد الستار. | زكريا علي أحمد          |
| ٢   | ٢٠١٤  | المعجم المصور لأسماء الأطعمة والمشروبات (عربي - إندونيس - إنجليزي) | خولة عصام الدين.              | عمر حسب الرسول<br>عثمان |
| ٣   | ٢٠١٢  | معجم رباعي اللغة مصور وناطق (عربي - أوروبي - أمهري - إنجليزي).     | عبد العزيز أمان فتو<br>موسى.  | عوض الكريم<br>عوض الله. |

## معجم خماسي اللغة:

وقد أسهم المعهد في إنجاز المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) للمعجم خماسي اللغة (عربي، فرنسي، إسباني، ألماني، إنجليزي) وهو معجم مهم مصاحب للكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المكون من ثلاثة أجزاء.

## مشروعات المعاجم المجازة ضمن موازنة المعهد للعامين

٢٠٢٣-٢٠٢٤

## ١- اسم المشروع:

إعداد معاجم ثنائية اللغة (بالحرف العربي) للغات الشعوب الإسلامية في آسيا وإفريقيا

## ٢- فكرة النشاط:

يعد إعداد المعاجم من أهم الأهداف التي أنشئ المعهد من أجلها، ويعد هذا النشاط امتداداً واستئنافاً لجهود سابقة بذلها المعهد من خلال الدراسات اللغوية الميدانية والدراسات التقابلية التي أجراها بين العربية ولغات الشعوب الإسلامية، وعمل على تطوير الحرف العربي لتكتب به لغات الشعوب الإسلامية فقد عقد دورات

تدريبية للدارسين والباحثين في آسيا وإفريقيا، وكانت ثمرة تلك الجهود تأسيس معهد البروفيسور يوسف الخليفة أبوبكر (مستشار المعهد السابق) لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي في جامعة إفريقيا العالمية.

ولقد تكونت لدى المعهد مجموعة من البحوث لإنتاج معاجم عربية ثنائية للغات الشعوب الإسلامية في آسيا وإفريقيا، مثل: الهوسا، والقمرية، الصومالية، الإندونيسية، الأمهرية، السواحيلية، وغيرها.

يهدف هذا النشاط لإعداد معاجم ثنائية اللغة (بالحرف العربي)، لخدمة اللغة العربية وسط الشعوب الإسلامية في آسيا وإفريقيا الناطقة بلغات أخرى، ويستهدف في هذه الدورة المالية أربع لغات: الصومالية، السواحيلية، القمرية والإندونيسية.

### ٣- أهداف النشاط:

- أ- مواصلة ما بدأه المعهد في إعداد المعاجم وكتابة اللغات غير العربية بالحرف العربي.
- ب- توفير خدمة معجمية لتعليمي اللغة العربية المتحدثين بلغات أخرى.
- ج- سد حاجة المعاهد وأقسام اللغة العربية بالجامعات للمعجم ثنائي اللغة (عربي / اللغة الهدف).
- د- المساعدة على نشر وتوطين الحرف العربي في اللغات الأخرى.
- هـ- استكشاف المفردات المشتركة بين اللغة العربية واللغات المستهدفة ورصدها لاستخدامها في المراحل الأولى من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

### ٤- النتائج المنتظرة:

- أ- انتشار استخدام الحرف العربي في الدول الناطقة بالسواحيلية.
- ب- إضافة برمجيات حاسوبية تساعد على كتابة اللغة السواحيلية بالحرف العربي.

ج- تيسير الوصول لمعاني المفردات العربية في اللغة السواحيلية باستخدام الحرف العربي.

د- تحسن مستوى القراءة العربية لدى الناطقين بالسواحيلية لغة أمًا.

#### ٥- وسائل التنفيذ:

أ- خبراء لغويون وآخرون ممن يجيدون العربية واللغات المستهدفة (السواحيلية، الصومالية، القمرية، الإندونيسية).

ب- مختصون في مجال كتابة اللغات غير العربية بالحرف العربي.

ج- المستودع الرقمي بمكتبة المعهد.

د- المصادر والمراجع بالمكتبات الأخرى.

#### ٦- الجهات المشاركة والمتعاونة:

أ- إدارة التربية بالمنظمة.

ب- المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (أيسسكو)

ج- معهد البروفيسور يوسف الخليفة أبوبكر لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي بجامعة إفريقيا العالمية.

د- جامعة موئي بممباسا - كينيا.

هـ- الأساتذة والخبراء العاملون بالمعهد.

و- الأساتذة والباحثون في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

#### ٧- الجهات والفئات المستفيدة: يستفيد من النشاط مؤسسات مختلفة من الدول

الناطقة ب: (السواحيلية، الصومالية، القمرية، الإندونيسية) وهي:

أ- المعاهد وأقسام اللغة العربية في الجامعات.

ب- وزارات التربية والتعليم.

- ج- تلاميذ التعليم العام المتحدثون بغير العربية.
- د- معلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- هـ- الباحثون والمختصون في اللغة العربية ومناهج وطرائق تعليمها للناطقين بغيرها.

#### ٨- آليات المتابعة والتقويم:

- أ- استطلاع آراء الخبراء في المناهج التعليمية المنتجة.
- ب- توصيات الندوة المتخصصة في تطوير مناهج تعليم اللغة لعربية للناطقين بغيرها.
- ج- التطبيق العملي للمناهج الحديثة.
- د- استبيان الباحثين.

## المصادر والمراجع

- الأيسسكو، الرباط (١٩٩١م):  
التقنيات التربوية في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى.
- الخويسكي، زين كامل (٢٠٠٧م):  
المعاجم العربية قديماً وحديثاً، دار المعرفة الجامعية.
- الزواوي، خالد (٢٠٠٢م):  
اللغة العربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- سيدي أحمد، إسلامو:  
صناعة المعجمات متعددة اللغات، وأهمية توحيد منهجية وضع المصطلحات،  
شوهده على الإنترنت في ١٢/٩/٢٠٢٣م.
- طلبية، هاجر (٢٠١٢م):  
المعاجم ثنائية اللغة وأهميتها في التعليم، بحث تكميلي، جامعة العربي بن  
مهدي، الجزائر.
- القاسمي، علي (٢٠٠٣م):  
المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان.
- المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر (٢٠٠٧م):  
أهمية الترجمة وشروط إحيائها.
- النشوان، أحمد (١٤٢٧هـ):  
اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة  
جامعة أم القرى، شوهده على الإنترنت بتاريخ ١٢/٩/٢٠٢٣م.

— النعيم، علي عبد الله (٢٠١٦م):

جهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في كتابة لغات الشعوب الإسلامية  
بالحرف العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.



# جُهود المَجْلِس الأعلى للغة العربيّة في إنجاز المَعاجِم

أ.د. صالح بلعيد

رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر

## الملخص

في إطار تجسيد فعل (تحدي الرقمنة) ومفاده تأسيس بنية تحتية رقمية على مستوى عالمي تكون شاملة لمناطق العالم كافة، وعبر تطبيقات ومنصات تصل سنة ٢٠٢٥م، بغياغات عبر كابات الألياف البصرية إلى كل منطقة وكل وحدة إدارية / علمية، وإلى كل بيت إذا كان ممكناً؛ فإنّ المجلس الأعلى للغة العربيّة كان له السبق في تطبيق الرقمنة على كل منتوجه، وبدأ في استعمال ورقة Excel في حيازة المعاجم التي أنجزها، وكانت هي المنطلق في أننا ربحنا الوقت الكثير، كما أنّ هذه التقانة أمدتنا بتقنيات كثيرة في العلاج والضبط وحذف المكرر والسرعة، وما يتبع ذلك من نظام ألفبائي في ترتيب المداخل...

## المقدمة

### أولاً: ما معنى تحدي الرقمنة؟

هو العيش ضمن نطاق عالم الاتصالات الحديثة وفق تلاشي التقليديّة شيئاً فشيئاً؛ لتحقيق رقمنة الكتاب والمخطوط والمكتبة والمشاريع والتعامل التام مع

صِيحات الغِغابت / GB العالية السَّعة، والفائقة التَّخزين لتحقيق أوعيّة إلكترونيّة سريعة وواسعة ضَمَّن النّانوتكنولوجي المصغَّر / Nanotechnologie والحامل لملايير المعطيات بنُظُم ذكيّة وفائقة السَّعة. وهذا ما يمكن أن يكون خريطة طريق للحكومات ولإدارات ومراكز البحوث والمكتبات العموميّة والجامعات والمجامع والمجالس العلميّة... في ضرورة البحث عن مَوقِع علميٍّ ضَمَّن هذا التَّباري العالميّ للحصول على المَعْيَرَة الدَّوليّة. إنّ الرِّقْمَة كما عرفها أحمد الشّامي، وسيد حسب الله هي: «عملية تحويل البيانات إلى شكل رقميٍّ، وذلك بمعالجتها بواسطة الحاسب الآلي». وإنّه لا مجال لنا للحديث عن خوض مَيدان الرِّقْمَة، ولا خيار لنا في الانعزال ولا سوف ننقرض، والحديث الآن كيف نعيش ضمن الرِّقْمَة، كيف يكون لنا وللغاتنا مَوقِع في تحولات السَّياحة والتَّجارة والإعلام، وخدمات Web ومَيادين البيع عبر On Line، وبوابات الأخبار، وتحديث أشكال التَّواصل بين البنوك... لا مجال لنا إلّا العَمَل على الاستفادة من الرِّقْمَة في التَّفاعل على الشَّابكة، واستخدام الحكومة الإلكترونيّة؛ لتسهيل وتقريب الخِدْمات وبالسَّعة. ولا بدّ من ديپلوماسيّة رقميّة، مع ما يلحق ذلك من تنظيم كلّ وسائل التَّواصل ومُلاحقات تأمين البيانات ضدّ القرصنة. ولا بدّ لنا من الانغماس في الرِّقْمَة، ونحن نعيش اختراق الأجهزة الرِّقْميّة تفاصيل حياتنا الرّاهنة، وتتحكَّم في سير دواليب شؤوننا العامّة والخاصّة، وذلك بدءاً بالهواتف والحواسيب والألواح الرِّقْميّة المحمولة، والأجهزة المنزليّة التي تمتلك بدورها شاشات صغيرة للتَّشغيل...

## ثانياً: صلاحيّات المجلس الأعلى للغة العربيّة:

مجلس دستوريّ استشاريٍّ؛ وضع تحت رئاسة الجمهوريّة، يقوم بمهام ازدهار العربيّة وتعميم استعمالها في العلوم وفي التَّكنولوجيّة، والتَّرجمة لهذه الغاية. ويحتاج إلى صور قانونيّة للقيام بعمله في تنسيق الجهود التي تقوم بها أجهزة الدَّولة والمؤسَّسات العموميّة والخاصّة الرّاميّة إلى ضمان ترسيخ اللّغة العربيّة ودعمها وتعميم استخدامها، وإلى متابعة كلّ الوسائل المتعلّقة بتطبيق أحكام القوانين ذات العلاقة بتعميم استعمال

اللغة العربية. بالإضافة إلى تكليفه بصلاحيات أوسع على غرار اعتماد المصطلحات العلمية والفنية التي تنجزها الوزارات، ومراقبة ما له علاقة بالجهاز السمعي البصري والرقمي في ضرورة توظيف العربية في أعلى تجلياتها، وما يصحب ذلك من ملصقات وإشهارات ولافتات وأسماء تجارية وتظاهرات ووثائق مصاحبة للأجهزة، ويلزم المخالفين بأحكام القانون. والآن يقوم المجلس بعمله حسب النصوص، بوضع أرضيات معرفية لازدهار العربية على مختلف الصعد، ويجتهد مع مختلف القطاعات في اقتراح بدائل علمية نوعية لمقام العربية ذات الجودة العالية، عن طريق التعامل البيئي مع مختلف الشركاء، أو تقديم مدونات معرفية أو إجراء دورات تكوينية لأهل القطاع في حسن استعمال العربية وصولاً إلى تحقيق المنفعة اللغوية التي تنص عليها قواعد اللغة العربية. علماً بأن المجلس عضو في اتحاد المجمع اللغوية العربية والمجالس العليا، ويعمل بالشراكة العلمية مع: الألكسو+ الإيسيسكو+ اليونسكو، ويسهم في إنجاز مشروع القرن وهو (المعجم التاريخي للغة العربية) مع ما يُنجزه من آليات وضع المصطلحات العلمية العربية مع كل المنظمات ذات الصلة، ويدعم عمليات تعميم استعمال العربية عبر نشاطه ومنشوراته ومجلاته الثلاث المعتمدة في كل الشبكات العالمية: اللغة العربية+ معالم للترجمة+ العلوم والتكنولوجيا، إضافة إلى تعاملاته الحضارية باقتصاد الورق، من خلال الاستناد إلى تسييره باقتصاد المعرفة التي تضيفها معاملاته الآلية بوضع البرمجيات والخوارزميات والتشجيريات، وما له علاقة بالمختصرات العلمية التي تتطلبها مختلف المنصات والتواصل عن بُعد في إنجاز مختلف الأعمال والمجلدات باعتماد نظام ورقة (Excel) في مختلف مشاريعه، وبرمجية (UMEKA) في معلمة المخطوطات الجزائرية، والاستفادة من مختلف التطبيقات في اللغات الأوروبية.

### ثالثاً: المجلس الأعلى للغة العربية وموقعه الرقمي:

إن المجلس منذ المسيرة الجديدة لسنة ٢٠١٦ الموسومة (الاستمرارية المتجددة) يعمل على إعداد المحتوى الرقمي بالعربية؛ بإعداد مجموعات من التطبيقات التي تعالج

وتخزّن وتعرض معلومات باللّغة العربيّة، وإنتاج برمجيات لإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللّغة العربيّة إلكترونياً. وتشمل هذه المجموعات كلّ ما يتمّ تداوله رقمياً من معلومات مقرّوة أو مرئية أو مسموعة، ووفق هذا فقد سطر خطّة في هذا الاتجاه على خمس مراحل هي:

— **المرحلة الأولى:** وتمّ فيها وضع مَوقِع المجلس مع نظام (جواب) وفيها تمّ مسح كامل لكلّ المدوّنات التي أنجزها المجلس، وكان عددها آنذاك (٢٢٦) عملاً. وحصل التّحدّي الكبير من خلال التّجنيد البشريّ المختصّ، وخلال شهرين تمّ مسح رقميّ لكلّ المنشورات، مع توزيعها حسب المجالات. وفي هذه المرحلة تمّت ترقية أعمال المجلس إلى العالميّة، بنيل مواقع عالميّة للمجلات. كما تمّت مرحلة وضع موقع المجلس مع كلّ الملحقّات من مثل المَكْتَبَة / فروع إداريّة / لجان دائمة...

— **المرحلة الثّانيّة:** وفيها بدأ المجلس في حوسبة تقليديّة، بغرض جمع المادة الأولىّة، وانصبّت المدوّنة على إنجاز الآتي:

أ- مَكْنَز المجلس: وهو مَكْنَز يتوفّر على مدوّنة كبرى من مؤلّفات الجزائريين بخصوص الأبحاث العلميّة المنتجة من دولة الاستقلال إلى وقتنا الحاضر، وتمّ رصد مواقع الجامعات ومراكز البحوث. وقمّشنا ما يزيد عن أحد عشر (١١) ألف عنوان والمادة جاهزة لفتحها أمام البَحْثَة.

ب- تصحيح وثائق الحالة المدنيّة: وتمّت برمجة ذكيّة لتصحيح وثائق الحالة المدنيّة (١٤ وثيقة نمطيّة) ببرمجيّة تكتب بالأرقام وتعطيك الكتابة السليمة بالحروف، مع مختلف السياقات اللّغويّة. ويضاف إليها تقديم تصوّر أوّليّ لتصحيح الأسماء في لاحق من سجلات الحالة المدنيّة.

— **المرحلة الثّالثة:** جمع المادة التي تحتاج إلى رقمنة، وهذا أعطى لنا رصيذاً كبيراً تحت المشاريع الثّالّة:

- ١- مَشروع مَكْنَز المَجْلِس، وقَمَشْنَا فِيهِ مَا يَزِيد عَنْ اثْنَيْنِ عَشَرَ (١٢) أَلْفَ مِنَ الأَبْحَاثِ الجامِعيَّةِ الخاصَّةِ بعلوم اللُّغة العربيَّة.
- ٢- مَشروع مَعْلَمَةُ المَخْطُوطَاتِ الجَزَائِرِيَّةِ: وَتَحَصَّلْنَا عَلَى مَا يَزِيدُ عَنْ عَشْرَةِ أَلْفِ (١٠) مَخْطُوطِ جَزَائِرِيٍّ / مَخْطُوطِ كُتِبَ عَنِ الجَزَائِرِ. وَنَشِيرُ بِأَنَّ هَذَا المَشْرُوعَ مَشْتَرَكٌ مَعَ (المَجْلِسِ الإِسْلَامِيِّ الأَعْلَى + وَزارَةِ البَرِيدِ وَالمَواصِلَاتِ السَّالِكِيَّةِ وَالمَلَاكِيَّةِ وَالتَّكْنُولُوجِيَّاتِ وَالرَّقْمَنَةِ). وَقد تَمَّ تَعْدِيلُ النِّظَامِ الإِنْجِلُوسَاكْسُونِيِّ فِي هَذَا المَجَالِ UMEKA وَفَقِ خُصُوصِيَّاتِ المَخْطُوطِ العَرَبِيِّ.
- ٣- مَشروع مُعْجَمِ الثَّقَافَةِ الجَزَائِرِيَّةِ: وَهُوَ مَشْرُوعٌ يَجَسِّدُ مَعَالِمَ الثَّقَافَةِ الجَزَائِرِيَّةِ فِي بَنُودِ مَعَالِمِ الثَّقَافَةِ فِي مَعْنَاهَا العَامَّ.
- ٤- مَشروع مَنَاطِقِ الشَّعْرِ الشَّعْبِيِّ: مَشْرُوعٌ طَمُوحٌ يَجَسِّدُ فِكْرَةَ دَوَائِرِ الشَّعْرِ الشَّعْبِيِّ الجَزَائِرِيِّ عَلَى غَرَارِ بَحُورِهِ الخاصَّةِ، وَيَقَعُ التَّعَرُّفُ عَلَى صَاحِبِ القَصِيدِ وَبَحْرِهِ وَمَا يَشْمَلُ ذَلِكَ مِنْ مُكَمَّلَاتٍ.
- ٥- مَشروع الأَلْعَابِ اللُّغَوِيَّةِ: مَشْرُوعٌ تَعْلِيمِيٌّ تَثْقِيفِيٌّ، غَرَضُهُ الإِسْهَامُ فِي النَّمُو اللُّغَوِيِّ لَدَى التِّلَامِيذِ وَالطُّلَابِ عَلَى مَخْتَلَفِ أَعْمَارِهِمْ. وَيَمَسُّ هَذَا المَشْرُوعُ رِجَالَ الإِعْلَامِ.
- ٦- مَشروع لُغَةِ الحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ: وَفِيهِ نَجِدُ مَخْتَلَفَ الاسْتِعْمَالَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَحَسَبَ المَقَامَاتِ وَالسِّيَاقَاتِ الَّتِي تَحِيطُ بِالقَائِلِ، وَيَكُونُ بِالبَحْثِ عَنِ التَّأْصِيلِ اللُّغَوِيَّةِ لِلْكَلِمَاتِ أَوِ الْمَسْكُوكَاتِ أَوْ لُغَةِ المَحَادَثَةِ.
- ٧- مَشروع الأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ: وَهُوَ مَشْرُوعٌ حَضَارِيٌّ يَكْمَلُ مَسَارَ المَشَارِيعِ الأُخْرَى فِي بَابِ الأَمْثَالِ وَالمَسْكُوكَاتِ الشَّعْبِيَّةِ الَّتِي تَقْرُبُ إِلَى الفَصْحَى، وَلَهَا مَقَابِلُ فِي اللُّغَاتِ الَّتِي يَتَمَّ تَدَاوُلُهَا فِي الحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ.
- ٨- مَشروع الفِيدْيُوهَاتِ اللُّغَوِيَّةِ: مُسْتَقَى مِنْ مَجْمُوعَاتِ الفَسْبِكِيَّةِ الَّتِي تَتَنَاوَلُ قَضَايَا اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَيَتَمَّ مِنْ خِلَالِ رَصْدِ مَا يَخْدُمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ فِي مَخْتَلَفِ أبعادها.

٩- مشروع الأنشطة الثقافية والمعارض: وهو رصد لأنشطة المجلس آلياً ورقمياً من خلال ما رصدته الصورة النمطية في بعدها الإعلامي، وفق تباينات الأحداث والزيارات وآراء الناس في كل الخدمات التي تُقدّم للزوار.

١٠- مشروع الطوبونيمية / الأماكينية: وهو مشروع يتنامى مع مختلف الشركاء العلميين في جامعتي: تلمسان والأغواط، مع مركز البحوث العلمية والتقنية لتطوير اللغة العربية فرع تلمسان، ومع مركز البحث في الدراسات الإنثروبولوجية / CRASC في وهران، ومخبر الأماكينية في جامعة غرداية. وللمشروع نسبة مُعتبرة من الإنجاز في المنصة.

١١- مشروع المكتبة الرقمية: وهو مشروع مكتبي يتعلّق بإنجاز مكتبة رقمية للمجلس، عدا الكتب الورقية، وتكون المكتبة مرافقة للباحثين الذين تقدّم لهم الكتاب في منازلهم دونما حاجة إلى التنقل إلى مكتبة المجلس. وتحمل زاداً كبيراً من الكتب التي استطعنا تحميلها من المواقع العامة.

١٢- مشروع موسوعة الجزائر: هو مشروع طموح لكن لم ينل القبول، ويبقى أن المجلس قدّم تصوراً تفصيلياً في هذا المجال ويكون عبارة عن مُدونة كبيرة جداً جداً. ويتناول المشروع الحديث تفصيلياً عن خصوصيات الجزائر من الدولة النوميديّة إلى وقتنا الحاضر.

ولا نغفل تلك اللجان العلمية التي تشتغل لصالح المجلس من مثل: لجنة النقل العام + لجنة السياحة + لجنة قاموس مُصطلحات البيئة الطاقات المُتجددة... وكلها تنحوي في أعمالها إلى تصنيف منتوجها ضمن بوابة رقمية بعد استكمال أعمالها.

— المرحلة الرابعة: وهي مرحلة تبادل المعلومات والمنتوج العلمي مع الشبكات العالمية من مثل: دار المنظومة + المنهل + شركة صخر + ISC + AraBase + التراث + Cerist + العبيكان + مؤسسة التنمية المعلوماتية. ونجد في شبكات هذه الدّور مجلات المجلس (اللغة العربية = ١,٩ + معالِم للترجمة = ١,٣ + مجلة العلوم والتكنولوجيا). وهذا بغرض أداء الخدمة العمومية؛ ونشر أعمال المجلس



**شهادات مُعامل التأثير العربيّ سنة ٢٠٢١:** حصلت مجلة اللغة العربيّة ومجلة معالِم على مُعامل التأثير والاستشهادات المرجعية (أرسيف / Arcif) طبقاً لنتائج التقرير السادس لسنة ٢٠٢١، حول الإنتاج العلمي الأكاديمي العربي في لقاء خاص، عقد يوم الاثنين الموافق ٢٧-٩-٢٠٢١.







— **المرحلة الخامسة:** مرحلة بناء المنصات: وقد تمّ العمل بشكل جيد؛ باعتماد المعيار العالمي المنصوص عليه في كلّ منصّة، مع التنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة، وإدخال خصوصيات وتعديلات إضافية تحسينية رأيناها نخدم مشاريعنا بصورة جيّدة. وهذا العمل هو تحوّل رقميّ بامتياز، ويتواصل لتحقيق تقنيّة تتوالى بسرعة وإبداع.

## رابعاً: استراتيجيّة المجلس في الرّقمنة:

من الضروريّ التركيز على الرّقمنة وهي توازي التّحكّم في مصادر المعلومات في كلّ الأماكن، بل تمثّل حلقة من حلقات التطوير والجودة في مجال الشّابكة والتّشبيك الداخليّ / Intranet، والاستعانة بمجموعة من الروابط الفائقة Hypertext والتي تحيل القارئ مباشرة إلى النّصوص التي ينبغي الاطلاع عليها، إلى جانب إحالته إلى المصادر الخارجيّة المرتبطة بالمطلوب، ويضاف إلى ذلك التّشارك في المصادر والمجموعات، وزيادة قيمة النّصوص، مع ما يطرح من قضايا حقوق المِلْكِيّة الفكرية والإشكاليات الماديّة والتّقنيّة والفنيّة. إنّ المجلس يدرك الكثير من المضايقات التي تعدّ من التّحديات التي يواجهها في مجال الرّقمنة، ولكنّه يعي وعياً كاملاً ضرورة تخطّي التّردّد لسياسة الرّقمنة، وبالتالي لا بدّ من استراتيجيّة الإعداد والتّجهيز لسياسة الرّقمنة؛ لأنّها حياة المستقبل

وهو الطريق الذي تسلكه دول العالم في السنوات القادمة، فتجريب الجيل الخامس من الاتصالات بدأ في عدة دول، وهو الجيل الذي سيسمح بربط التحكم في الأجهزة عبر الشبكة / إنترنت الأشياء، وهناك صناعة حواسيبية عملاقة تخزن كوينتيليون (مليون تريليون) عملية حسابية في الثانية الواحدة. كما ندرك أن الرقمنة يتم إدخال النصوص والصور والصوت الى وحدات الادخال الرقمية بالحواسيب من مساحات ضوئية وفارة ولوحة مفاتيح ولاقطات صوت وغيرها، ومن ثمّ معالجتها وتخزينها وإخراجها رقمياً كمعلومات. وأن الرقمنة تجعل من السهل الحفظ والتداول والمشاركة في كل المحتوى الذي تتمّ معالجته رقمياً، وذلك في كل وقت، وفي أي مكان. ولهذا قطعنا على أنفسنا طريق التردد، وقلنا من الضروريّ التحوّل إلى الرقمنة للمحتوى المعلوماتي والمعرفي لما له من فوائد الاحتفاظ والحفظ من العوامل الجوية والتّقدم والصّياغ والتّلف، وسهولة التّعامل مع ما تمّت رقمته من استرجاع وبحث، وسرعة الوصول والإتاحة الآتية، ولأكثر من شخص في نفس الوقت وفي أي مكان وزمان، مع إمكانية إظهار مختلف المعلومات ذات العلاقة بالتّصغير والتّكبير والنّسخ والطّباعة؛ وبخاصّة ما يتعلّق بالوثائق الورقية، مع إمكانيات حمل كميات كبيرة من الوثائق الرقمية في الجيب.

### خامساً: مُرافقة المَجْلِس للقطاعات والمُؤسّسات:

إنّ المَجْلِس الأعلى للغة العربيّة مُؤسّسة غير ربحيّة يعمل على تعميم استعمال العربيّة في مختلف المَجالات ويُرافق مُختلف القطاعات في إنتاج الأفكار من دون صنّع القرار. وقد أمّد المَجْلِس الأعلى للغة العربيّة مُختلف القطاعات والوزارات بمُنجزاته اللّغويّة والعلميّة بصفر خطأ، وهي على مَوقع المَجْلِس [www.hcla.dz](http://www.hcla.dz) ويمكن تحميلُ كلّ مُنتوجِه بالمجان، وتتوفّر هذه المَصادر في نُسخٍ شبكية + ورقية + QR وعلى حوالم إلكترونيّة. ويمكن أن نشير إلى مُنجزات المَجْلِس التي تخدم الوزارات. وهناك نوعان من هذه المُنجزات، وفي مُعظمها من منشورات المَجْلِس، وقليلها بالشّراكة:

### أ- بالشراكة وهي:

- ١- قاموس البيئة: المجلس الأعلى + وزارة البيئة + المحافظة السامية للأمازيغية.
- ٢- القرآن واللغة العربية: المجلس الأعلى + وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- ٣- قاموس الصيد البحري وتربية المائيات: المجلس الأعلى + وزارة الصيد البحري وتربية المائيات.
- ٤- لغة التجارة: المجلس الأعلى + وزارة التجارة وترقية الصادرات.
- ٥- قاموس الصناعة: المجلس الأعلى + وزارة الصناعة.
- ٦- معلمة المخطوطات الجزائرية: المجلس الإسلامي الأعلى + وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية.

### ب- منجزات من دون شراكة، لصالح كل من:

- ١- وزارة التربية الوطنية: الألعاب اللغوية.
- ٢- التعليم والتكوين المهنيين: الاتفاق على قاعدة ترجمة شاملة للمصطلحات ذات العلاقة بالتعليم والتكوين المهنيين.
- ٣- والتعليم العالي والبحث العلمي: التطوع اللغوي.
- ٤- والداخلية والجماعات المحلية: خوارزمية وثائق الحالة المدنية + الدليل الوظيفي للمراسلات الإدارية.
- ٥- والصحة وإصلاح المستشفيات: لغة المحادثة الطبية + قاموس الطب.
- ٦- والاتصال: حسن استعمال اللغة العربية في الإعلام + العدد.
- ٧- والثقافة: الموسوعة الجزائرية (٦ مجلدات) + معجم الثقافة الجزائرية + قاموس الأمثال الشعبية.
- ٨- والخارجية والجالية الجزائرية في الخارج: نفس مجلد الموسوعة.
- ٩- والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية: تكوين مُستخدمي بريد الجزائر.

١٠- والنقل: الدليل الوظيفي للغة النقل (النقل المدني) + مشاريع في الآفاق تشمل (النقل الحضري + النقل البري + النقل بالسكة الحديدية + النقل بسكة الهواء).

١١- والسّياحة: المُعجم السّياحي + دليل السّياحة في: الديبلوماسية + الفنادق + النقل + السّياحة.

ويمكن إجمال ذلك في هذه التّرسيمّة:

### الأدلة الوظيفية، القواميس، المعاجم

| الأدلة الوظيفية في الإدارة |                                                              |
|----------------------------|--------------------------------------------------------------|
| ٠١                         | دليل المصطلحات الإدارية.                                     |
| ٠٢                         | دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية.                         |
| ٠٣                         | دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة.                      |
| ٠٤                         | دليل وظيفي في تسيير الوسائل العامة.                          |
| ٠٥                         | دليل وظيفي في المعلومات.                                     |
| ٠٦                         | دليل الكتابة الوظيفية باللغة العربية للأسلاك الأمنية.        |
| ٠٧                         | دليل وظيفي في الديبلوماسية، النقل، الفنادق والسّياحة.        |
| ٠٨                         | دليل وظيفي لسجلات الحالة المدنية: م ا ل ع + وزارة الداخلية.  |
| ٠٩                         | دليل وظيفي في مجال النقل: م ا ل ع + الخطوط الجوية الجزائرية. |
| ١٠                         | دليل وظيفي للوثائق والمراسلات الإدارية.                      |
| الأدلة الوظيفية الأكاديمية |                                                              |
| ١١                         | دليل مدرسي في العلوم الفيزيائية.                             |
| ١٢                         | دليل مدرسي في علوم الطبيعة والحياة.                          |

| الأدلة الوظيفية الأكاديمية |                                                                                                        |
|----------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٣                         | دليل المُحادثة الطّبيّة: م ال ع + وزارة الصّحة وإصلاح المُستشفيات.                                     |
| ١٤                         | دليل المُحادثة الطّبيّة نسخة مُنقّحة ومُزيدة.                                                          |
| ١٥                         | دليل التّمرّض.                                                                                         |
| ١٦                         | دليل الألعاب اللّغويّة: م ال ع + وزارة التّربية.                                                       |
| ١٧                         | المُكَمّل في القواعد والبلاغة.                                                                         |
| ١٨                         | دليل وظيفيّ في حسن استعمال العدد.                                                                      |
| ١٩                         | دليل البيئة: م ال ع + وزارة البيئة + المحافظة السّامية للأمازيغيّة.                                    |
| الأدلة الوظيفية في الإعلام |                                                                                                        |
| ٢٠                         | حسن استعمال اللّغة العربيّة في وسائل الاعلام.                                                          |
| ٢١                         | مهارات حسن استعمال اللّغة العربيّة.                                                                    |
| ٢٢                         | مدخل إلى المُحادثة بالعربيّة.                                                                          |
| ٢٣                         | استعمال اللّغة العربيّة في التّلفزيون الجزائريّ.                                                       |
| ٢٤                         | الدّلّيل النّحويّ للإعلاميّين.                                                                         |
| ٢٥                         | مُدونة الإشهار والمُصطلحات: م ال ع + وزارة البريد والمواصلات السّلكيّة واللاسلكيّة.                    |
| ٢٦                         | القاموس السّياحي: م ال ع + وزارة السّياحة.                                                             |
| ٢٧                         | القاموس الفلاحي: م ال ع + وزارة الفلاحة.                                                               |
| ٢٨                         | المُبْرَق.                                                                                             |
| ٢٩                         | قاموس الأمثال الشّعبية.                                                                                |
| المعاجم الثّقافية          |                                                                                                        |
| ٣٠                         | مَعْلَمَة المخطوطات الجزائريّة + و. البريد والمواصلات السّلكيّة واللاسلكيّة + المجلس الإسلاميّ الأعلى. |

| المعاجم الثقافية |                                                                                                           |
|------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣١               | مُعْجَم ألفاظ الحياة العامة الجزء ١.                                                                      |
| ٣٢               | مُعْجَم ألفاظ الحياة العامة الجزء ٢.                                                                      |
| ٣٣               | المُعْجَم الطُوبُونِيْمِيّ الجزائريّ ج. ١: م ا ل ع + المعهد الوطني للخرائط والكشف عن بُعد.                |
| ٣٤               | المُعْجَم الطُوبُونِيْمِيّ الجزائريّ ج. ٢: م ا ل ع + المعهد الوطني للخرائط والكشف عن بُعد.                |
| ٣٥               | المُعْجَم الطُوبُونِيْمِيّ الجزائريّ ج. ٣: م ا ل ع + المعهد الوطني للخرائط والكشف عن بُعد.                |
| ٣٦               | مُعْجَم الثقافة الجزائريّة: م ا ل ع + وزارة الثقافة والفنون.                                              |
| ٣٧               | الموسوعة الجزائرية الجزء ١.                                                                               |
| ٣٨               | الموسوعة الجزائرية الجزء ٢.                                                                               |
| ٣٩               | موسوعة اللهجات الجزائرية.                                                                                 |
| ٤٠               | مُعْجَم التَّطَوُّع اللُّغَوِيّ + و. التَّعْلِيم العالِيّ.                                                |
| ٤١               | الكشاف التفصيلي لمقالات المجلة الأفريقية (١٨٥٦-١٩٦٢).                                                     |
| المعاجم الإدارية |                                                                                                           |
| ٤٢               | مُعْجَم مُصْطَلَحَات الصِّيد البحري وتربيّة المائيّات: م ا ل ع + وزارة الصِّيد البحريّ وتربيّة المائيّات. |
| ٤٣               | مُعْجَم المصطلحات الصناعيّة: م ا ل ع + وزارة الصناعة.                                                     |
| ٤٤               | مُعْجَم المصطلحات البنكيّة: م ا ل ع + البنك المركزيّ + بنك البركة الجزائريّ.                              |
| ٤٥               | مُعْجَم المصطلحات العقار ومسح الأراضي.                                                                    |
| ٤٦               | مُعْجَم المصطلحات الأمنيّة: م ا ل ع + الدّرك الوطنيّ.                                                     |
| ٤٧               | مُعْجَم مصطلحات التّجارة: م ا ل ع + وزارة التّجارة وترقيّة الصّادات.                                      |
| ٤٨               | مُعْجَم مصطلحات الغابات والنباتات: م ا ل ع + مديريّة الغابات.                                             |
| ٤٩               | مُعْجَم مصطلحات الأرشفة والتّوثيق.                                                                        |

| المعاجم الإدارية                        |    |
|-----------------------------------------|----|
| المُعجم الشَّابكي السَّمعيّ البصريّ.    | ٥٠ |
| البطاقة الوطنيّة للمُترجمين الجزائريين. | ٥١ |

## الخاتمة

هذه هي العيّنة التي أنجزها المجلس الأعلى للغة العربية بمرافقة رجال المعلومات، ولم نضف لها المنجزات التي حصلت في سنة ٢٠٢٣م. وسوف يحصل ذلك بمناسبة الاحتفال بالعيدين: العيد الفضّي (٢٥) لتأسيس المجلس، والاحتفال باليوم العالمي للغة العربيّة في ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣م. وإنّ المجلس يقدّم لكم أفكاره، ويضع مَنَتهجه بالمجان لكلّ من يريد ذلك، ويمكن تحميله من مَوقع المجلس وهو [www.hcla.dz](http://www.hcla.dz) كما يأمل من المؤسّسات ذات العلاقة في إمضاء اتّفاقيات / عقد شراكات بينيّة في إطار خدمة ما يجمّعنا، وهي اللّغة العربيّة بمُسمّى: اللّغة المُشتركة / اللّغة الجامعة / اللّغة الأمّ / لغة أمّ / لغة الأُمّة / لغة أمميّة / لغة الكون / اللّغة المُقدّسة / لغة القرآن الكريم، فأنعم بها من لغة!

# الصناعة المعجمية في توجهات «مجمع اللغة العربية في لبنان» ومشاريعه

د. سارة ضاهر

رئيسة مجمع اللغة العربية في لبنان

## الملخص

يهدف هذا العرض إلى الإضاءة على اهتمام «مجمع اللغة العربية في لبنان» بالصناعة المعجمية، وعلى توجهاته الإستراتيجية في ميادينها، وعلى مساهمته البحثية والإنتاجية فيها. إذ تنطلق رسالة المجمع من الإحاطة بواقع استعمال اللغة العربية الفصحى، في العصر الحاضر «بمستوياتها» كاملة<sup>(١)</sup>، إحاطة علمية دقيقة تسمح بتحديد فئات مستعمليها، والقنوات التي يتم التواصل بها، والميادين التي تستدعيها بوصفها وسيلةً، ومواطن القوة والضعف في تلبيتها للمواقف والحاجات، وأنواع النتائج الذي يبرز فيها.

## المقدمة

### أولاً: اهتمام «مجمع اللغة العربية في لبنان» بالصناعة المعجمية:

من قناعات مجمع اللغة العربية في لبنان أن أي مقارنة للحفاظ على اللغة العربية الفصحى وتطويرها وتحديثها، في سبيل جعلها لغة حية تواصلية مرفوعة الرأس بين

(١) (بدوي، ١٩٧٣).



لغات العصر الحية العالمية، لا تنطلق من معرفة واقعها بجوانبه كافة، لن تبلغ أي نتيجة عملية فعالة.

ومن قناعات المجمع كذلك أن اللغة العربية الفصحى لا تعاني من أي مشكلة للتكيف مع مستجدات الحياة العصرية من مفاهيم نظرية ومقاريات ميدانية تطبيقية، فغنى أبنية أنظمتها يؤهلها للانفتاح على الجديد واستقباله وقبولته، فهي بألف خير، ولا تعاني من أي مشكلة في «التطوير والتغيير والتحديث»<sup>(١)</sup>، فمشكلتها في أهلها ومستعملها وفي غياب التزامهم بالمشاركة في الإبداع والريادة والإنتاج فيها. وما بروز المفاهيم الجديدة التي تولد مع كل طلعة شمس وتسميتها بمصطلحات مختارة من اللغات الحية العالمية التي تولد فيها، في غياب اللغة العربية، إلا دليل على تأخر الإنتاج العلمي العفوي المعترف به في مجالات البحث العربي والاستعاضة عنه «بترجمة المصطلحات الجديدة وتعريبها»<sup>(٢)</sup>، بانتظار نضجها ودمجها باللغة العربية فتصبح فعلاً من «أهل البيت» في نصوص عربية لا يفوح منها رائحة الدخيل.

ومن قناعات المجمع أخيراً، على ضوء ما تقدم، أن أي مقارنة لواقع اللغة العربية الفصحى لن تكون فعالة لتساهم في خدمتها وخدمة مستعملها إلا إذا أخذت بعين الاعتبار واقع استعمالها كما هو، وحاولت أن تنميه وتطوره تماشياً مع متطلبات العصر من جهة، وورود المستجدات العلمية والثقافية عليها من اللغات الأخرى والعمل على تعريبه والتكيف معه بسرعة من جهة أخرى.

وهكذا تبدو الحاجة ملحة بنظر المجمع إلى وسائل لغوية وتعليمية وتربوية تعمل على تسهيل اكتساب التواصل باللغة العربية الفصحى الحية الأصيلة المستعملة في العصر الحاضر مُطَمَّعةً بالآتي إليها عن طريق المصطلحات الجديدة من اللغات الحية العالمية في توليد المفاهيم والمصطلحات الجديدة. ومن أهم هذه الوسائل المعجم.

(١) (الخطيب ١٩٧٢).

(٢) المصدر السابق.

ورسالة المعجم، بنظر المجمع، مزدوجة، فعليه أن يعكس من جهة، في مضمونه وبنيته، اللغة العربية الفصحى كما يتواصل بها مستعملوها، فيغدو هذا الاستعمال الميداني اليومي مصدراً لا يضاھيه ولا يحل محله كلياً أو جزئياً أي مصدر آخر، في إعداد المعاجم الخاصّة والعامة، وعليه، في المقابل أن يكون وسيلة تربويّة تؤمّن سلامة استعمال العربية العصريّة الحية لمريدي العربية من الفئات كافة، من عامّة الشعب إلى التلاميذ والطلّاب، وصولاً إلى الأساتذة والباحثين، وهكذا يصبح استعمال العربية ميداناً المعيار الأول لإعداد أي وسيلة تربويّة يتم إعدادها لمقاربات اللغة العربية وفي مقدّمها المعجم.

ولذا كان هاجس المعجم، برسائلته المزدوجة هذه التي تتطلّب صناعة معجميّة خاصّة، حاضراً في توجهات المجمع ومشاريعه منذ انطلاقاته.

## ثانياً: توجهات المجمع في الصناعة المعجمية:

### أ- «معجم المفردات الأساسية في اللغة العربية الفصحى المعاصرة»

اتجه المجمع عند انطلاقاته في خطين:

أما الأول: فإعداد اختبار لتحديد مستوى اللغة العربية عند مستعملها، وتحديد المستوى شرط أساسي للقيام بأي عمل تربوي يتعلق باللغة.

أما الثاني: فتحضير مواد تعليمية يتم استعمالها مع الفئات المتعددة التي أفرزتها دفعات الاختبار المتتالية.

وفي المقاربتين واجهت فرق البحث النظري والتطبيقي في المجمع مشكلة معجميّة جوهرية انطلقت من سؤال: «بأي تدرّج للمفردات سنبنّي نصوص الاختبار والمواد التعليمية؟» وعبئاً حاولوا البحث عن لوائح «بالمفردات الأساسية»<sup>(١)</sup> في اللغة العربية

(١) اللبنانية، وزارة التربية (١٩٧٣).

الفصحى، وهي لوائح مفردات متوافرة في اللغات الحية العالمية<sup>(1)</sup> تم إعدادها، لا باللجوء إلى ما تمّ جمعه وتبويبه في مداخل المعاجم التقليدية القائمة على لوائح المعاجم القديمة أضيف إليها المفردات الجديدة، بل بإحصائها في ميادين التواصل والإنتاج باللغة على أنواعها كافة إحصاء علمياً صارماً. فلجأوا، في غياب لأحة «المفردات الأساسية»، إلى اختيار ما قادهم إليه حدسهم التواصل والتربوي من جهة، ومضمون محاور الاختبار والمواد التي سعوا إلى أن تكون تواصلية تفاعلية تعكس الاهتمامات العصرية الحديثة.

وعقد المجمع العزم على إطلاق مشروع إعداد «معجم المفردات الأساسية في اللغة العربية الفصحى المعاصرة». إلا أن بحثاً استكشافياً أولياً أظهر أن هذا المشروع هو الآن قيد الإعداد. فالمجمع بانتظاره بفارغ الصبر وهو على أتم الاستعداد في التعاون مع معديه لمرافقته في مراحل المستقبلية.

#### ب- «مرصد اللغة العربية الفصحى المعاصرة»

غير أن توجّها آخر يشمل مراقبة ميادين استعمال اللغة العربية بأكملها من جهة، ويندرج في استمرارية المراقبة الدائمة من خلال استعمال الوسائل الرقمية المتطورة من المفروض أن يؤدي إلى تأسيس «مرصد اللغة العربية الفصحى المعاصرة»

يطمح المشروع أولاً إلى رصد استعمال اللغة العربية الفصحى رصدًا شاملاً دقيقاً على مستويات استعمالها كافة:

- في بنية أنظمتها المتعددة الثابتة منها، كالصرف والنحو، والقابلة للتغير كمفردات.
- في ميادين استعمالها اليومي والمهني والرسمي.
- في قنوات استعمالها الشفهي والكتابي والسمعي-البصري والرقمي.
- على شفاه مستعملها وأقلامهم ووسائلهم المستحدثة الأخرى.
- في نظرة مستعملها وغير مستعملها إليها.

(1) Gougenheim et autres (1964).

ويطمح ثانياً إلى مواكبة هذا الاستعمال طوال فترات متتالية، بغية المقارنة وتظهير الثابت والمتحوّل فيه.

ويطمح ثالثاً إلى إصدار نشرة سنوية تعكس إحصائياً استعمال اللغة العربية الفصحى في مناطق استعمالها كافة، كما هي الحال بالنسبة إلى اللغات الحيّة العالميّة.

والمجمع مستعد للتداول والتشاور في هذا المشروع مع سائر الهيئات والمجامع العربية. وقد بادر إلى إطلاق مشروعين جزئيين أوليين يندرجان في توجهات المرصد المزمع إنشاؤه، وهما مشروع «جائزة مجمع اللغة العربيّة في لبنان» ومشروع «الاستفتاء»:

أما «جائزة مجمع اللغة العربيّة في لبنان» فهي تهدف إلى الإضاءة على فئات نادرة من مستعملي اللغة العربية الفصحى، كما كانت الحال في نسختها الثانية لسنة ٢٠٢٣، إذ كان المتبارون من المساجين والأيتام وكبار السنّ، للدلالة على أهميّة مقارنة المسح الشامل لواقع استعمال اللغة العربية الفصحى، وهو مسح قد يعيد النظر في بعض الأفكار المسبقة الخاطئة.

أما «الاستفتاء» فهي مقارنة فريدة ترمي إلى معرفة نظرة مستعملي اللغة العربية الفصحى إليها.

ولا تندرج هذه المشاريع في خانة الصناعة المعجمية المنجزة أو قيد الإنجاز، كما تتجه في مسارات خاصة تدور بمجملها حول «استعمال اللغة العربية الحية المعاصرة» من دون غيرها، إلّا أنها تعكس التزام المجمع بالعمل على إطلاقها وتنفيذها، في إطار توجهاته الإستراتيجيّة.

### ثالثاً: مساهمة المجمع في الصناعة المعجميّة

غير أن المجمع لم يكن بعيداً، منذ تأسيسه، عن المساهمة الفعلية في الصناعة المعجمية العامة.

فها هي مجموعة من فرقته تشارك حالياً في إعداد «معجم مجمع اللغة العربية التاريخي في الشارقة»، لاقتناع المجمع بأن الصناعة المعجمية العربية، مهما كان نوعها ومضمونها وأهدافها، تندرج في مسار غني مميز بآعلامها ونتاجها، والمكتبة المعجمية العربية كانت تفتقر إلى معجم تاريخي، يلبي حاجات القراء والطلاب والباحثين، ويخضع للمعايير العلمية الصارمة.

### والجدير بالذكر مساهمة ثلاثة أعضاء من مجلس أمناء المجمع في الصناعة المعجمية:

فالأستاذ الدكتور شوقي حماده أعدّ ونشر معجمين: «معجم الكلمات المؤلفة من حرفين» (٢٠٠٩) و«معجم عجائب اللغة» (٢٠٠٧)؛

كما ساهم البروفسور أهيف سنّو في إعداد معاجم مصطلحات لغوية متخصصة نشرت منها «موسوعة مصطلحات العلوم النحوية» (٢٠١٠)، وهو في صدد إعداد «المصطلح النقدي الأدبي» و«المصطلح البلاغي العربي».

أما الأستاذ الدكتور جرجورة حردان، عضو في مجلس الأمناء، والأستاذ الدكتور هنري عويس، المسؤول عن أحد فرق البحث في المجمع فكانا من ضمن فريق الترجمة والأقلمة في إعداد «مصطلحات تعليم الترجمة» (٢٠٠٢) ومستشارين في إعداد «المنجد المفصل» (٢٠١٨).

## الخاتمة

تدور توجهات مجمع اللغة العربية في لبنان ومقارياته ومشاريعه حول استعمال اللغة العربية الفصحى في العصر الحاضر، وتقترح الأطر والطرائق والوسائل التي تضيء واقع ذلك الاستعمال، وتساعد على فهمه وتطويره وتحديثه، ومن الطبيعي أن يكون لإعداد المعاجم التي تعكس ذلك الاستعمال وتطوره حصّة وازنة في مشاريع المجمع

الحاضرة والمستقبلية. إلا أن هذا الاهتمام الجوهري لا يحول من دون المساهمة في أي ورشة معجمية تندرج في مسارات أخرى تلبي حاجات أخرى، كالمسار التاريخي الذي تتبعه الكلمات منذ نشأتها وخلال تنقلها عبر العصور، ومسار المصطلحات الآتية من اللغات الحيّة التي تقرر باب اللغة العربية، فيتمّ استقبالها بتعريبها أو باقتراح المقابلات لها.

## المصادر والمراجع:

— بدوي، السعيد محمد (١٩٧٢):

مستويات العربية المعاصرة في مصر، دار المعارف بمصر، القاهرة.

— حماده، شوقي:

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠٧): معجم عجائب اللغة، دار صادر، بيروت.

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠٩): معجم الكلمات المؤلفة من حرفين، الدار التقدّمية.

— الخطيب، أحمد شفيق (١٩٧٢):

«وضع المصطلحات العلمية وتطوّر اللغة» في: اللسان العربي.

— سنّو، أهيف، وجهامي، جيران، وسنو، وشبارو، هبة (٢٠١٠):

موسوعة مصطلحات العلوم النّحويّة، مكتبة لبنان، بيروت.

— أبو فاضل، جينا

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠٢): مصطلحات تعليم الترجمة، مدرسة الترجمة بيروت

— جامعة القديس يوسف، مكتبة لبنان.

• \_\_\_\_\_ (٢٠١٨) (تقديم): المنجد المفصّل، دارالمشرق، بيروت.

— اللبنانية، وزارة التربية (١٩٧٣):

وزارة التربية الوطنيّة والفنون الجميلة، المركز التربوي للبحوث والإنماء،

مشروع تحديد اللغة العربية الأساسيّة، بيروت، (مخطوط).

— G.Gougenheim, P. Rivenc, R. Michéa, A.Sauvageot, (1964):

, L'élaboration du français fondamental (1er degré), Didier, Paris,

# الصناعة المعجمية في لبنان من بداية القرن العشرين حتى اليوم

أ. غلاديس حرب

## الملخص:

للصناعة المعجمية في لبنان مسار تاريخي فريد استمر من عصر النهضة حتى اليوم، وجعل منها مرجعية في مقارباتها ونتائجها. ويهدف هذا العرض الذي يتناولها، منذ بدايات القرن الماضي حتى اليوم، إلى تحديد الثوابت فيها واستكشافها في أمثلة من نتائجها، والوقوف على مستجدات تطورها، ومحاولة تقييم مسارها واستشفاف توجهاتها المستقبلية.

## المقدمة:

### أولاً: ثوابت الصناعة المعجمية اللبنانية:

ما يلفت انتباه الباحثين والمؤرخين في المعاجم التي أعدت ونشرت في لبنان منذ بدايات القرن الماضي حتى اليوم، على اختلاف أنواعها، مجموعة من ثوابت جوهريّة ساهمت في فريدة الصناعة المعجمية اللبنانية وشهرتها. وهذه الثوابت هي:

#### أ- شغف المعجميين بالعربية:

وهي أولى هذه الثوابت، وتتجسد في شغف مؤلفي هذه المعاجم باللغة العربية وتاريخ حضارتها ونتاج أعلامها من أدباء وشعراء ولغويين من جهة، ومن معجميين



أنتجوا أمهات المعاجم المشهورة القديمة، من كتاب «العين» إلى «تاج العروس»، من جهة ثانية. فإكراماً لها، كرسوا ليلهم ونهارهم وهدروا الساعات الطوال بحثاً عن مرجع، أو رصد الكلمة جديدة، أو مراقبة لاستعمال غير مألوف، فتركوا بصمتهم الشخصية على ثمرة عملهم.

#### ب- تحديد الهدف:

وهي ثانية هذه الثوابت حيث يكمن الهدف من إعداد المعاجم في خدمة مريدي العربية، من باحثين وأساتذة وطلاب وتلاميذ، ومساعدتهم في تعلمها وإتقانها.

#### ج- المنهجية العلمية:

وهي ثالثة هذه الثوابت وعبرة عن تطبيق المنهجية العلمية المتبعة في الصناعة المعجمية، والمتجلية في مقاربتين متلازمتين وهما: «جمع المادة المعجمية» من جهة، و«بناؤها» أو «وضعها» كما يصفها المعجميون من جهة ثانية. وظهر في مقارنة «الجمع» الحرص على اختياره من واقع اللغة المعاصرة، كما برز في مقارنة «البناء» الحرص على احترام معايير المعجمية الحديثة المشددة على وضوح تحديد معنى الكلمات ودعمه بالأمثلة والشواهد الحية.

#### د- التعددية اللغوية:

وهي رابعة هذه الثوابت، وتتجلى في انفتاح واضعي المعاجم على التعددية اللغوية متمثلة بالفرنسية في مرحلة أولى والإنكليزية في مرحلة ثانية، فتلازم إعداد المعاجم الأحادية العربية مع إعداد المعاجم الثنائية والثلاثية.

### ثانياً: استكشاف الثوابت في أمثلة من النتائج:

#### - المعجم العربي الأحادي: «المنجد في اللغة» مثلاً:

في معجم «المنجد في اللغة» - الذي نشره الأب «لويس معلوف اليسوعي» سنة ١٩٠٨، والذي قدر له أن يروج ويزدهر ويتطور ويغطي القرن الماضي بكامله وبداية القرن

الحالي حتى يومنا هذا بما لا يقل عن أربعين طبعة - تجسيد كامل للثوابت الثلاثة الأولى المشتركة التي سبق ذكرها:

- مؤلفه الأساس ومن تبعه في إعادة طبعه وإغنائه بالمواد والمفردات والمقاربات المنهجية الجديدة مجموعة من الآباء اليسوعيين الذين لم يشغفوا بالعربية وحسب، بل كرسوا حياتهم لها ولإعداد معاجمها وتطويرها.
- هدف خدمة المتعلمين من مريدي العربية لم يتم بلوغه وحسب، بل تجاوز التوقعات؛ فغدا «المنجد» وسيلة تربوية أساساً لا يستغنى عنها، إلى جانب كتابي القراءة والقواعد، وأصبحت تسميته الخاصة مرادفة لكلمة «المعجم» العامة.
- لا شك في أن إقبال المتعلمين الكثيف على «المنجد» مرده إلى المنهجية المميزة المتمثلة بجمع المفردات العصرية الضرورية لأي تواصل بالعربية الفصحى، وبينية تلك المفردات القائمة على التحديد الواضح للمعاني ولاختيار الشواهد الحية عليها.

### - المعجم الثنائي:

أما الثابتة الرابعة من المشترك في الصناعة المعجمية والمتمثلة في الانفتاح على التعددية اللغوية، فبرزت في المعاجم الثنائية.

**المعجم العربي - الفرنسي:** نتاج الآباء اليسوعيين والدكتور «جور عبد النور» مثلاً:

سبق اهتمام الآباء اليسوعيين بالمعاجم الثنائية اهتمامهم بالمعجم العربي الأحادي، ويعود نشرهم أول معجم عربي - فرنسي إلى سنة ١٨٦٢ تحت عنوان: «Dictionnaire français-arabe»، من إعداد الأب «بول كيش» (Paul Cuhe)، وطبع الأب «جان باتيست بيلو» (Jean BAPTISTE BELOT).

وقدر للأب «بيلو» (BELOT) أن ينطلق، بعد اختباره في ترتيب طبع معجم الأب «كوش»، في مسار معجمي في الثنائية العربية الفرنسية يشبه، في خطوطه العريضة،

مسار منجد الأب «معلوف»: فما إن نشر معجمه «الفرائد الدرية في اللغتين العربية - الفرنسية» سنة ١٨٩٠، حتى تهافت الأساتذة والمتعلمون عليه وأصبح المرجع الأول لهم في دروس اللغة الفرنسية والترجمة، مما جعل منه منطلقاً لمعاجم أخرى نشرتها دار المشرق طوال القرن العشرين وصولاً إلى بداية القرن الحالي، ومنها: «المنجد الفرنسي - العربي» الصادر سنة ١٩٧٢ إضافة إلى «المنجد المفصل، عربي - فرنسي»، و«المنجد المفصل، عربي - إنكليزي»، الصادران عن دار المشرق سنة ٢٠١٨، والتميزان بتجدد المضمون وبنائه.

غير أن سلسلة المعاجم التي اندرجت في خط الأب «بيلو» ونشرتها دار المشرق لم تستأثر وحدها طويلاً بميدان المعاجم العربية الفرنسية، فسرعان ما برز غيرها وتآلق بموازاتها. وفي طليعة المنشورات الجديدة معجماً الدكتور «جبور عبد النور»: «معجم عبد النور الحديث، عربي - فرنسي» سنة ١٩٨٣، و«معجم عبد النور المفصل، فرنسي - عربي» سنة ١٩٩٥، الصادران عن دار العلم للملايين، وقد لاقيا إعجاب الباحثين والمتعلمين.

### - المعجم العربي - الإنكليزي: «مكتبة لبنان» مثلاً:

لقد قدر للمعاجم العربية - الإنكليزية العامة أن تهتم مكتبة لبنان بإعدادها ومواكبة تطورها. ومن بين المعاجم التي أصدرتها، على سبيل المثال: «المفيد»، وقد شارك في وضعه «أحمد شفيق الخطيب»، أحد الأعلام المعجميين المتألقين في لبنان والعالم العربي.

## ثالثاً: المستجدات:

لم يكتف بعض المعجميين بالمحافظة على الثوابت المشتركة بين معاجم تلك الحقبة التاريخية، فتميزوا بمقاربات فريدة أتت بمستجدات يجدر التوقف عندها:

### أ- في المادة المعجمية: «منجد الأعلام» مثلاً:

يذكر متابعو أعمال الأب «لويس معلوف» أنه أصدر الطبعة الخامسة من المنجد مزينة بألف صورة ونيف، وذيلها بمجموعة من الأمثال العربية، وعلق عليها وبين

دلالاتها، وكان راغباً في زيادة ملحق - خاص بأعلام الأدب والعلوم - بالمعجم اللغوي لكن لم يتسن له ذلك، فتحققت رغبته على يد الأب «فردنان توتل اليسوعي» الذي أعد طبعة المنجد الصادرة سنة ١٩٥٦ «ملحقاً في الأدب والعلوم».

### ب- في منهجية اختيار المفردات: «المنجد في اللغة العربية المعاصرة» مثالاً:

تيقن القيمين على «المنجد في اللغة» أنه وضع أساساً لخدمة الذين يهتمون بالأدب واللغة القديمين، فأبقوا عليه وقرروا أن يعدوا، إلى جانبه، معجماً في «اللغة العربية المعاصرة». وفي سبيل تحديد مفرداتها، لجأوا إلى معجمين ثنائيين: «المنجد الفرنسي - العربي» الصادر سنة ١٩٧٢، و«المنجد الإنكليزي - العربي»، واستخرجوا منهما المقابلات العربية للمفردات الفرنسية والإنكليزية التي اعتبروها وسائل تسمح للمثقف المعاصر، من أي بلد كان وفي أي لغة يتواصل، بالتعبير بها عن أفكاره ومشاريعه. ثم زادوا عليها لأتحة بالمفردات العربية المتواجدة في المعاجم الحديثة، والتي ليس لها مقابل في اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وصدر «المنجد في اللغة العربية المعاصرة» سنة ٢٠٠١.

### ج- المعاجم المتخصصة والاصطلاحية: «مكتبة لبنان» مثالاً:

لقد تمثل المستجد الأهم على الصناعة المعجمية اللبنانية المعاصرة برواج المعاجم المتخصصة والاصطلاحية التي أصدرتها مكتبة لبنان. وتغطي الأولى منها الميادين العلمية المتعددة ومنها على سبيل المثال: «المعجم الجغرافي الموسوعي»، و«موسوعة الصخور والأحجار الكريمة»، و«المعجم القانوني»، وقاموس التجارة العالمية والشحن البحري... أما الثانية فحرص واضعوها على تعريب المصطلحات المتدفقة بوتر عال مستمر على اللغة العربية من اللغات الحية العالمية التي تتولد فيها الموجودات والمفاهيم الجديدة، وإدراجها في المعاجم الاصطلاحية، ومنها على سبيل المثال: «معجم مصطلحات الاقتصاد والمال وإدارة الأعمال»، و«معجم المصطلحات المحاسبية والمالية»، و«قاموس مصطلحات المعلوماتية»، و«معجم المصطلحات العقارية»...

## رابعاً: محاولة تقييم مسار الصناعة المعجمية اللبنانية:

لا شك في أن الصناعة المعجمية اللبنانية المعاصرة أثبتت غزارة نتاجها وجودته، فغداً مثلاً يحتذى به، ومرجعاً يبقى في بال المعجميين ومستعملي المعاجم الأحادية العربية والمتعددة اللغات في العالم العربي وسائر أنحاء العالم.

إلا أن جمع مفردات المعاجم اللغوية عانى ولا يزال يعاني من اعتماد المقاربة التقليدية القائمة على اختيارها من المعاجم، مع أن التوجه المنطقي والعلمي في الصناعة المعجمية يقضي اختيار المفردات من استعمال اللغة المتجسد في نتاجها التواصل المتعدد الوجوه والوسائل والأساليب. فليس مستغرباً أن تبقى مقاربات ما يسمى «بالمفردات الأساس الأكثر استعمالاً» غائبة حتى اليوم عن الصناعة المعجمية اللبنانية المعاصرة.

## الخاتمة:

بالرغم من الأزمات الاقتصادية غير المعهودة التي أثرت سلباً في زخم الصناعة المعجمية اللبنانية في السنوات الأخيرة، وبالرغم من أن وتيرة الإعداد والإنتاج فيها خفت، إلا أن الأجواء التي لمسناها خلال جولة قمنا بها إلى أهم دور النشر في ميدان المعاجم لا تزال تبشر بمستقبل واعد للصناعة المعجمية اللبنانية يتمثل في اتجاهين متلازمين: تحديث المقاربات المنهجية في جمع المادة المعجمية وبنائها من جهة، واستعمال الوسائل التقنية والرقمية المتطورة من جهة ثانية.

## المصادر والمراجع:

- أب يسوعي (لم يصرح باسمه) (١٩٢٠م):  
الفرائد الدرّية في اللغتين العربيّة - الفرنسيّة، دارالمشرق، بيروت.
- بيلو، جان باتيست (١٨٩٠م):  
المعجم الثنائي عربي-فرنسي.
- عبد النور، جبور  
• \_\_\_\_\_ (١٩٨٣م): معجم عبد النور الحديث، عربي-فرنسي، دارالعلم  
للملايين، بيروت.
- \_\_\_\_\_ (١٩٩٥م): معجم عبد النور المفصّل، فرنسي-عربي، دارالعلم  
للملايين، بيروت.
- كشلي، حكمت (١٩٨٢م):  
المعجم العربي في لبنان من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٠ - دراسة  
وتحليل ونقد، دارابن خلدون، بيروت.
- معلوف، لويس  
• \_\_\_\_\_ (١٩٠٨م): المنجد في اللغة، دارالمشرق، بيروت.
- \_\_\_\_\_ (١٩٥٦م): ملحق في الأدب والعلوم، من إعداد فردينان توتل.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٠١م): المنجد في اللغة العربية المعاصرة.
- المنجد المفصّل (٢٠١٨):  
عربي-فرنسي، دارالمشرق، بيروت.
- نصر، رجا توفيق، والخطيب، أحمد شفيق (١٩٨٥):  
المعجم الثنائي عربي-إنكليزي، مكتبة لبنان، بيروت.

# جهود مكتب التربية العربي لدول الخليج وأجهزته في مجال المعاجم اللغوية

د. عيسى صالح الحمادي

مدير المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج العربي

## الملخص:

اللُّغة وعاء الفكر، وهي التي تجسّد أفكارنا وتُشكّلها، والتطوُّر اللُّغوي أحد أهم عناصر التطوُّر النمائيّ عند الأطفال، فعندما يكتسب الطفل مفردات لُغويّة جديدة يصبح في حوزته مادة خام، يمكن أن يبدأ بواسطتها ممارسة عمليات التفكير بصورة فعّالة، واللُّغة تساعد الطفل على تشكيل عالّمه بكافّة أبعاده وجوانبه، وتُمكنه من التعرف إلى الأشياء من حوله؛ ولذلك فإن تأخُّر النمو اللُّغويّ عند الطفل يُعطل انطلاق قدراته الذّهنيّة، ومهاراته في التفكير والإبداع، ومن ناحية أخرى؛ حيث تُعدّ اللُّغة أساساً مهمّاً للحياة الاجتماعيّة؛ فمن خلالها يتمّ التواصل والتفاعل بين الأفراد، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه. وإذا كانت اللُّغة تُؤدي عدّة وظائف مهمّة في حياة البالغين، فإنّ اكتسابها وتمكّن الطفل منها أمر على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة؛ لأنّها الوسيلة الأساسيّة للتعبير عن ذاته، والتواصل مع المحيطين به.

## المقدمة:

الحمد لله الذي شَرَّفَ اللُّغَةَ العربيَّةَ بالإسلام، وجَعَلَهَا مِفْتَاحَ المعرفة، وحفظها بحفظ القرآن الكريم، فهي عنوان الفخر الكبير، وهي أساس الحضارة والتقدم والعزَّة، والصلاة والسلام على من أُوتِيَ جوامع الكلم، خير مَنْ نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه، ومَنْ سارَ على نهجه واتبع طريقه المستقيمَ إلى يوم الدين وبعد...

إنَّ لكل أمة لغةً تتحدث بها، وتُترجم بكلماتها ومفرداتها كلَّ ما يختلج في نفوس أبنائها، وحاجة كل أمة للحفاظ على لغتها ومفرداتها حاجة كبيرة لا يُستهان بها؛ لذلك؛ تحتل المعاجم مكانةً متميِّزةً عند الأمم والشعوب التي تُحافظ على لغتها وتراثها، فهي معين اللُّغة، وعنها يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها؛ ولا يكاد متعلِّم من أفراد الأمة يستغني عن الرجوع إلى هذه المعاجم.

كما أن عمليَّة بناء المعاجم اللغويَّة وإعدادها، لا بد أن تتمَّ في ضوء معايير مُحدَّدة ومُواصفات خاصَّة، تنطلق من نوع المعجم وطبيعته ووظائفه، وخصوصيَّة المُستفيدين منه.

وقد قدَّم المركز العربي للبحوث التربويَّة لدول الخليج بدولة الكويت -أحد أجهزة مكتب التربية العربي لدول الخليج- بالدراسة المَسجِية للجهود المعجميَّة المدرسيَّة والدليل المعياري لها، وإعداد معاجم لغويَّة مدرسيَّة لمرحلة التعليم العام؛ أملاً أن يجد فيهم الباحثون والمهتمون بالمعاجم اللغويَّة المدرسيَّة ما يُعزِّز جهودهم ويضئ طريقهم، ويحقق مزيداً من ترابط البيئة الخليجيَّة في مجالات اللُّغة والمعرفة، والله الموفق.

ونسأل الله -عز وجل- أن يجزي كلَّ خير المركز العربي للبحوث التربويَّة لدول الخليج العربي بدولة الكويت، أحد أجهزة مكتب التربية العربي لدول الخليج على ما بُذل من جهد علمي كبير حتى أنجز هذا المعجم، ونقول لهم ولكل مَنْ أسهم في إعداد هذا المعجم: إن ما فعلتموه سيبقى في ذاكرة الأجيال مكوِّناً أساسياً من مكوِّنات ملكاتهم اللغويَّة،



وشاهدًا حيًا على ما صنعتُم في سبيل تحسين الأداء اللُّغويّ لطلاب وطالبات مرحلة التعليم الأساسي وهذا - بلا شك - سيعزّز صلتهم باللغة العربية الفصحى.

## أولاً: المعاجم اللُّغويّة المدرسيّة:

يُدرِك المطلعُ على فنون اللُّغة العربيّة أكثر من غيره أن اللُّغة العربيّة سياقها ومفاهيمها التي تمازجها عن غيرها من اللغات؛ حيث هي لغة مرنة ومعبرة تستوعب جميع العلوم، كما يدرك أنّه لا سبيل لتفعيل التواصل اللُّغويّ والعلميّ في الأوساط التعليميّة من دون الاتفاق على معنى واضح يصف - بدقّة - كلّ لفظة أو مصطلح لُّغويّ أو علميّ.

ولهذا السبب كان الاهتمام بإعداد المعاجم اللُّغويّة؛ فكانت أعظم معين لحماية اللُّغة وحفظها، وتفسير مفرداتها وتنمية حصيلتها لدى المتعلّمين، فظهرت أنواع متعددة من المعاجم اللُّغويّة، وبات لكل نوع منها وظيفته الخاصّة ومقاصده المتميزة، على أمل أن تستوعب المعاجم كلّ جديد مع تطوّر العلم والمعرفة.

ومع تعدّد مجالات المقرّرات الدراسيّة، واختلاف مستويات التعبير اللُّغويّ لدى المتعلّمين، وما تفرضه النُّظم التعليميّة من ضرورة لإثراء حصيلتهم اللُّغويّة ومساعدتهم على اللّحاق بالتطور المعرفي والمعلوماتي في هذا العصر، كان إعداد المعاجم اللُّغويّة المدرسيّة بمختلف أنواعها ضرورة لتتناسب ومستويات المتعلّمين وأعمارهم؛ فكان المعجم اللُّغويّ المصوّر، والمعجم اللُّغويّ المدرسيّ لجميع المراحل التعليميّة.

وفي إطار اهتمام مكتب التربية العربيّ لدول الخليج بتحسين تعليم اللُّغة العربيّة وتعلّمها، واهتماماً من المؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم في الدول الأعضاء، فقد أصدر قراره رقم: (٥) في دورته الثامنة عشرة المنعقدة في دولة الكويت باعتماد برامج مكتب التربية العربيّ لدول الخليج وأجهزته للدورة الماليّة (١٤٢٦ و ١٤٢٧هـ)، ومن بينها البرنامج: (٥/٤/٤ / ك) إعداد معاجم لُّغويّة مدرسيّة لمراحل التعليم العامّ في الدول

الأعضاء من البرامج المُساندة لتطوير تعليم اللغة العربية وتعلّمها؛ وذلك ضمن خطة المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي بدولة الكويت؛ والذي استهدف وضع «دليل» معياري بمواصفات المعاجم اللغوية المدرسية يتم في ضوئه إعداد معاجم لغوية مناسبة لطلاب التعليم العام، وقد تضمن هذا البرنامج إعداد ثلاثة معاجم لغوية مدرسية؛ هي:

- المعجم المصوّر للأطفال، للصفوف (٣-١).
- معجم المرحلة الابتدائية، للصفوف (٤-٦).
- معجم المرحلة المتوسطة، للصفوف (٩-٧).
- معجم المرحلة الثانوية (العلوم الطبيعية).
- معجم المرحلة الثانوية (العلوم الإنسانية).

إنّ المعاجم اللغوية المدرسية تُمثّل قيمة ذات جدوى لا تُنكر، وخطوة عمليّة في طريق إعادة الاعتبار لمناهج تعليم اللغة العربية وتعلّمها، ويُساهم في أن يقدم لنا جيلاً جديداً من المجيدين للغتهم، المعبرين عنها بلسان عربي يُظهر البُعْد المعرفي والحضاريّ للغتنا وهويتنا.

وتعد هذه المعاجم أول محاولة علميّة منظمّة على مستوى الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج تهدف إلى حصر المفردات اللغوية المدرسية والمصطلحات العلميّة، وتيسير فرص التعلم وترقية المتعلّم لغوياً وفكرياً؛ وذلك لأن الاهتمام بتأصيل لغة المتعلّم يعد من المعايير المهمة في تقدّم المجتمعات.

## ١- دراسة مسحية للجهود المعجميّة المدرسيّة والدليل

### المعياريّ (٢٠١٢م)

لقد جاءت هذه الدراسة المسحية للجهود المعجميّة المدرسيّة وأساليب توظيفها في المناهج الدراسيّة عربيّاً وعالمياً لتُنبِئ الطريق لإعداد المعاجم اللغوية المدرسية برؤية نظريّة وإجرائية واضحة المعالم، واستبصاراً واسعاً للتجارب الرائدة في هذا المجال التربويّ؛

حيث عالجَت الأُسُس النظرية، وأساليب توظيفها في المناهج الدراسية عربياً وعالمياً، وكذلك اهتمَّت بعرض تجارب الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج في إعداد المعاجم اللغوية المدرسية؛ ومن ثَمَّ ترسم هذه الدراسة أسلوباً منفرداً لإعداد المعاجم اللغوية المدرسية لطلاب التعليم العام في الدول الأعضاء، بما يلبي لكل فئة من الطلاب المُستفيدين ما يناسبها من حاجات، وبما يتوافق مع ثقافة العصر السائدة في الدول الأعضاء.

ويأتي مع هذه الدراسة الدليل المعياري لمواصفات المعاجم اللغوية المدرسية الذي يسعى إلى تقديم رؤية شاملة لإبراز المواصفات التي تتصف بها، وتحديد أهم معايير ومراحل بنائها، وكيفية توظيفها خدمةً للمناهج والكتب الدراسية لمراحل التعليم العام في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج.

وقد فصل الدليل هذه المواصفات، وتلك المعايير معتمداً على منهج الاستقصاء لتحقيق الأهداف المنشودة، ومنها تحقيق الجودة التي يجب أن تتسم بها المعاجم اللغوية المدرسية بنوعيتها المصورة واللغوية، وصولاً إلى أهم المواصفات والمعايير التي تضمن إخراجاً متميزاً ومنظماً للمعاجم المدرسية وفق مقاييس مهنية وعلمية، واعتبارات ثقافية وتربوية، وبما يتسق في الوقت نفسه وحاجات المراحل الدراسية المستهدفة من هذه المعاجم.

## ٢- المعجم اللغوي المدرسي المصوّر للأطفال (الحلقة الأولى ٣-١) عربي-عربي (أ)-(ي) (٢٠١٢م)

إن تنمية المحصول اللغوي للطفل هي واحدة من الأهداف الأساسية للتعليم في المدرسة الابتدائية؛ لذا فإن دورها يجب أن يتوجه نحو استخدام الأسلوب العلمي في تهيئة فرص النمو بشكل نموذجي يلائم سرعته في النمو المستهدف والمستوى اللغوي والحضاري، وكذلك يناسب طبيعة المرحلة التي يمر بها الطفل.

وقد تنوعت المعاجم اللغوية المدرسية، وأصبحت مواصفاتها ومعايير بنائها أحد التوجهات التربوية المعاصرة في تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها؛ لذا فقد التزم المعجم اللغوي المصوّر بعدد من المواصفات الفنية والمعايير التربوية التي تمت مناقشتها في الدليل الإرشادي الذي يُمثل أحد النشاطات الأساسية للبرنامج المشار إليه.

ويستطيع المتعلّم أن يتصفح معجمه بشكل يومي مستمتعاً بما يرد فيه من صور تُشكّل ألوانها المختارة بعناية عالمه الداخلي الذي لا يتنافى مع معطيات العالم الخارجي، فتأتي ألفاظه واضحة، وعباراته منظّمة وأفكاره تليق بما يناسب هذا الطفل، ومن بين نتائج المعجم المصوّر مساعدة الطفل على تثبيت المعارف والاختيارات التي يرثها من أبويه بموجب المبادئ العامة التي يمتلكها جهاز اكتساب اللغة (Language Acquisition Device) المثبت في ملكة اللغة (Faculty of Language)؛ فهذه الاختيارات يقوم الطفل بتثبيت أفضلها وأكثرها استجابةً لمحيطه اللغوي بعد الولادة مباشرةً، وتستمر هذه الاختيارات في التقلّص حتى تصل إلى اختيار واحد؛ هو الاختيار الممكن بين كل الاختيارات؛ فالمعجم المصوّر يساهم بشكل فاعل في تثبيت أفضل الاختيارات بطرق مدروسة منهجية، وهذا النحو أفضل حالاً من أن يترك للطفل اختياراته اللغوية بطرق عشوائية غير منهجية.

#### أ- المراحل الأساسية لبناء المعجم اللغوي المصوّر (٣-١):

- ١- جَمْع الكتب المدرسية المقرّرة وتحليلها في الصفوف الثلاثة الأولى في المدرسة الابتدائية في الدول الأعضاء.
- ٢- إعداد مدوّنة بأهم المصطلحات والمفردات اللغوية المنضمة في هذه الكتب المدرسية.
- ٣- إعداد الصوّر اللازمة لتوضيح هذه المصطلحات والمفردات لتلائم المستوى اللغوي لتلميذ الصفوف الثلاثة الأولى بالمدرسة الابتدائية.
- ٤- طباعة الصورة الأولية للمعجم اللغوي المصوّر ومراجعتها.
- ٥- التحكيم اللغوي والتربوي والفني للمعجم؛ للتأكد من ملاءمته لتحقيق الغرض الذي وُضع من أجله؛ وهو تحسين تعليم اللغة العربية وتعلمها لدى طلاب الصفوف (٣-١) في الدول الأعضاء.

## ب- المعايير الأساسية التي اعتمد عليها في تحكيم المعجم المصوّر:

- أ- تجنّب المعلومات النحويّة والصرفيّة المعقّدة.
- ب- مراعاة المغزى الأخلاقي والثقافي للمعاني، مع الدقة العلميّة للمصطلحات.
- ج- ملاءمة المفردات وطول الجملة والأشكال والرسوم للمرحلة العمرية.
- د- تأكيد الهوية الإسلاميّة والعربيّة.

إن هذا المعجم المصوّر خطوة مدروسة في طريق تطوير مناهج تعليم اللغة العربيّة، فمن شأن العناية بمعجم الصغار أن يُقدّم جيلاً جديداً من المجيدين للغتهم، المعبرين عنها بلسان عربي مبين، يُظهر البُعدَ المعرفي والحضاري للغتنا وهويتنا.

ويتركز الهدف من هذا المعجم اللغويّ المصوّر في تقريب المفاهيم ومعاني المفردات التي تتضمنها المناهج المدرسيّة في الصفوف الثلاثة الأولى من المدرسة الابتدائية في الدول الأعضاء، وكذلك يعمل هذا المعجم على تعويد المتعلّم البحث عن الكلمة في المعاجم حسب الترتيب الأبجدي؛ فيجد معنى الكلمة وعكسها وما يتعلّق بها من أساسيات ثقافيّة ضروريّة لدمج المتعلّم في الثقافة العربيّة الإسلاميّة.

وقد تضمّن المعجم مفاهيم علم الرياضيات، والمفاهيم العلميّة، والاجتماعيّة، بجانب المفاهيم اللغويّة؛ بما يساعد المتعلّم على تحصيل المناهج المدرسيّة واكتشاف محيطه الإنساني في السياق الأبجدي العاديّ المبسّط؛ فهذا المعجم يدرب المتعلّم على استخدام المعاجم اللغويّة، وكذلك يعمل على توفير نماذج مبسّطة من الجُمْل المعبرة التي تُقوّي لدى المتعلّم القدرة على بناء الجُمْلَة، وتذوّق المعاني، وكذلك يقوم المعجم بتوفير ثروة فكريّة متنوعة لعقله المتعطش إلى المعرفة في أسلوب شائق مُسلٍّ وجذاب؛ ولهذا فإن استخدام المتعلّم في الصفوف الثلاثة الأولى من المدرسة الابتدائية في الدول الأعضاء لهذا المعجم اللغويّ المدرسيّ المصوّر يُعدّ ضرورة تربويّة وعلميّة وفنيّة.

### ٣- المعجم اللُّغويّ المدرسيّ (الحلقة الثانية: ٦-٤) عربي-عربي (أ)-(ي) (٢٠١٣م)

يستهدف هذا المعجمُ المتعلِّمين من الصف الرابع وحتى الصف السادس من مرحلة التعليم الابتدائيّ في الدول الأعضاء.

#### — والذي تتمثّل أهم أهدافه في:

- ١- تحقيق الثراء اللُّغويّ للتلاميذ، فيزيد تحصيلهم العلميّ، ويساعدهم على فَهْم محتوى المقرّرات الدراسيّة التي يدرسونها، ويُدلّل الصعوبات التي يواجهونها في هذه المرحلة في فَهْم المفردات.
- ٢- مساعدة أولياء الأمور بما يُمكنهم من متابعة أبنائهم بعد فَهْم معاني المفردات الواردة في مقرراتهم الدراسيّة المتضمنة ومعرفتها.
- ٣- المساهمة في تقويم لسان التلاميذ وتقريب لغتهم من اللُّغة العربيّة الفصحى.

#### — مراحل إعداد المعجم:

- ١- حَصْر المفردات الواردة في المقرّرات الدراسيّة للتلاميذ من الصف الرابع وحتى الصف السادس من مرحلة التعليم الابتدائيّ للدول الأعضاء؛ ومن ثَمَّ فإن مادة هذا المعجم تمثل المفردات المُتضمنة في المقرّرات الدراسيّة المختلفة لتلاميذ تلك الصفوف من الرابع إلى السادس.
- ٢- تضمين مادة هذا المعجم مفردات عامّة، ومصطلحات علميّة، حيث تشكل هذه المداخل مادة غنيّة ومتنوعة لهذا المعجم.
- ٣- إعطاء المداخل المعجميّة معانيّ حديثةً فصيحةً، من دون إغفال المعنى القديم، وكذلك أبعدت المعاني المهجورة وغير الصالحة لمستوى المتعلِّمين في هذه المرحلة.
- ٤- تضمين المعجم شواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأمثلة من الحياة اليوميّة؛ لتساعد التلاميذ على فَهْم المعاني من ناحية، وتُكسبهم

ثراءً لغوياً ومعرفةً ثقافيةً؛ وذلك حتى يلبي هذا المعجم الاحتياجات اللغوية الأساسية للمتعلّمين في هذه المرحلة.

٥- مراجعة الصورة الأولية للمعجم اللغوي المدرسي.

٦- التحكيم اللغوي والتربوي والفني للمعجم؛ للتأكد من ملاءمته لتحقيق الغرض الذي وُضِعَ من أجله؛ وهو تحسين تعليم اللغة العربية وتعلّمها لدى طلاب الصفوف من الرابع إلى السادس.

## ٤- المعجم اللغوي المدرسي (الحلقة الثالثة: ٧-٩) عربي-عربي (أ)-(ي) (٢٠١٣م)

هذا المعجم يستهدف الطلاب والطالبات من الصف السابع حتى الصف التاسع من مرحلة الأساسي للدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، وأهم أهدافه ما يأتي:

١- تحقيق الثراء اللغوي للطلاب والطالبات من الصف السابع حتى الصف التاسع من مرحلة التعليم للدول الأعضاء؛ مما يزيد من تحصيلهم العلمي، ويساعدهم على فهم محتوى المواد الدراسية التي يدرسونها، ويُذلل الصعوبات التي يواجهونها في هذه المرحلة، في فهم المفردات المضمّنة بمقرراتهم الدراسية.

٢- تحسين قدرة المتعلّمين على استخدام اللغة العربية الفصحى المناسبة للمرحلة العمرية التي يكون فيها الطالب، كما أن هذا المعجم سيكون رافداً مهماً لأولياء الأمور؛ حيث سيعينهم في أثناء مساعدة أبنائهم على المذاكرة بعد فهم معاني المفردات الواردة في المعجم ومعرفة معناها.

٣- يُسهم هذا المعجم في تقويم ألسنة الطلاب والطالبات وتقريبهم من لغتهم العربية الفصحى.

أما مراحل إعداد هذا المعجم فتمثلت في الآتي:

- قام المعنيون بإعداد هذا المعجم بحصر المفردات الواردة في المقررات الدراسية للطلاب والطالبات من الصف السابع حتى الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي للدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج؛ حيث تمثل تلك المفردات - التي حُصرت - المداخل اللغوية لهذا المعجم.
- يضم هذا المعجم نحو اثني عشر ألف مدخل، منها عشرة آلاف مدخل تمثل مفردات عامة، ويضم أيضاً ما يقرب من ألفي مصطلح علمي، وشكلت هذه المداخل وما تحمله من معانٍ ودلالاتٍ مادة غنيّة ومتنوعة لهذا المعجم.
- وقد أعطيت للمداخل المعجمية معانٍ حديثة وفصيحة من دون إغفال المعنى القديم، كما أبعدت المعاني المهجورة وغير المناسبة لمعاجم الصغار.
- واستُعمل في هذا المعجم شواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأمثلة من الحياة اليومية؛ حتى تساعد الطلاب والطالبات على فهم المعاني من ناحية، وحتى تُكسبهم ثراءً لغوياً من ناحية ثانية، وكذلك تُكسبهم معرفة ثقافية من ناحية ثالثة، وحتى يلي هذا المعجم الاحتياجات اللغوية الأساسية لهم من واقع ما يدرسون.

## ٥- معجم العلوم الطبيعية لطلاب المرحلة الثانوية لدول الأعضاء

### في مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١٣م)

ترجع أهمية بناء معاجم متخصصة، تناسب فئات عمرية محدّدة ومراحل تعليمية معينة؛ إلى تيسير فهم العلوم وتبسيطها واستيعابها لدى هؤلاء الدارسين، وتوضيح مصطلحاتها وضبطها في ظل التعددية الثقافية الناشئة عن اختلاف الثقافات واللهجات، حتى في المجتمع الواحد أحياناً، كما ترجع كذلك إلى مراعاة التداخل القائم بين اللغات المختلفة مصدراً علمياً ولغوياً، ويكتسب المعجم المدرسي أهميته للمتعلم لكونه مصدراً علمياً ولغوياً مكماً لما تقدمه المؤسسات التعليمية والتربوية، إلى جانب اختلاف هذا النوع من المعاجم عن بقية المعاجم الأخرى؛ لكانته المتميزة، لا لكونه



يحتوي على مفردات الكتب المقررة ونصوصها فحسب، بل لطبيعته المعرفية -أيضاً- إذ لا يقف عند حدود شرح الكلمات الغامضة أو المصطلحات الواردة في النص لأول مرة، وتبيين صور ألفاظها المتعددة، ووضعها الاشتقائي والاصطلاحي، بل نجده يتجاوز هذا إلى ما يحمله في ثناياه من مواد لغوية مختلفة، ورسوم وصور تدعم مفهومه وترسخه، وتظهره بأسلوب جليّ دقيق في مجمل العلوم والنصوص ذات العلاقة.

### أهداف معجم العلوم الطبيعية:

- ١- عَرَضُ مُصطلحات العلوم الطبيعية الواردة في مناهج الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، وهي: (الأحياء - الأرض - الرياضيات - الفلك - الفيزياء - الكيمياء)، وتفسيرها بصورة علمية موضوعية مبسطة تُعين على فهمها وتيسر استيعابها وإدراكها.
- ٢- توضيح الدلالة اللغوية للمصطلحات الغامضة ولاسيما على مستوى الدلالات الواردة في المناهج المدرسية.
- ٣- توفير مصدر علمي يُعين المختصين ومُعلمي المواد العلمية بالمرحلة الثانوية ليسهل الرجوع إليه والاستفادة منه والاستعانة به في تحقيق أهداف هذه المناهج.
- ٤- توفير رافد علمي لغويّ دقيق للمُتعلّمين يساعدهم على إدراك محتوى المقررات العلمية التي يدرسونها؛ وبذلك تذلل الصعوبات التي يواجهها الطلبة في هذه المرحلة لفهم المصطلحات العلمية المتضمنة.
- ٥- المساهمة في نشر الثقافة العلمية على ألسنة طلبة المرحلة الثانوية.

## ١- معجم العلوم الإنسانية لطلاب المرحلة الثانوية لدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١٣م)

إن مكتب التربية العربي لدول الخليج يحرص على القيام برسائله الفاعلة في تطوير العملية التربوية والتعليمية عامة، وتعليم اللغة العربية خاصة، لتبقى على لسان

الطلبة في مستوى من الجودة والإتقان، وكذلك يحرص على تحسين مستوى الأداء اللُّغوي في البيئة المدرسيّة والمحيط المجتمعيّ، ولعل النهوض بتعليم اللُّغة العربيّة يكمن في الارتقاء والتطوير لمناهجها ووسائلها وطُرق تعليمها، وتأتي المعاجم اللُّغويّة المدرسيّة لتسدّ حاجة المَيدان التربويّ في هذا المجال، وتُثري الممارسات اللُّغويّة للمواد الدراسية المختلفة في المرحلة الثانويّة للارتقاء والنهوض بمعرفة الطلبة للغتهم واحتوائها مادّةً، واستيعاباً، وفهُماً، وصياغةً. وإدراكاً من المؤتمر العامّ لوزراء التربية والتعليم في الدول الأعضاء بالمكتب، وتلبيةً لحاجة المَيدان التربويّ، اعتمد المؤتمر العامّ في إحدى دوراته برامج المكتب وأجهزته التي من بينها برنامج إعداد معاجم لُغويّة مدرسيّة للمرحلة الثانويّة «، مستهدفًا بذلك إضافة أساليب مساندة وفاعلة لتطوير تعليم اللُّغة العربيّة وتعلُّمها، وقد اشتملت على: معجم المرحلة الثانويّة (العلوم الإنسانيّة). معجم المرحلة الثانويّة (العلوم الطبيعيّة). ولقد جاء تنفيذ هذا البرنامج المعجمي ليضمّ المفردات الخاصّة بالمواد الدراسية التي يتعامل معها الطالب في المقرّرات الدراسية ليُصبح أكثر ثراءً لغةً وعلمًا، وما يتوافق وروح العصر وثقافته.

والجدير بالذّكر أن المعجم اللُّغويّ يقدّم الرصيد اللُّغويّ الوفي الذي ينتقي منه المتعلّم المفردات التي تُناسب معرفته بطريقة علميّة وبسيطة وميسّرة عليه، ويُمّده بالمعلومات الصحيحة حول المفردات الغامضة عليه، والتي يريد أن يكشف عنها من حيث اللُّغة أو المادة العلميّة، ولا يعني الرصيد اللُّغويّ هنا أن يحتزن المتعلّم في الذاكرة حشدًا من الألفاظ، إنما المراد أن يمتلك المتعلّم ثروة لُغويّة وعلميّة وفكريّة يستطيع أن يستفيد منها، ويُعبّر بها، ويُرَكب منها أنماطًا لُغويّة، يُثري بها حصيلته اللُّغويّة حين يقتضي المقام، ومن ثمّ يعدّ المعجم رافعًا مهمًّا لأولياء الأمور؛ حيث يُعينهم على فهُم معاني المفردات الواردة في المقرّرات الدراسية لأبنائهم.

### تتمثل أهداف معجم العلوم الإنسانيّة لطلبة المرحلة الثانويّة في ما يأتي:

- ١- الدلالة اللُّغويّة كي يسهل اكتسابها؛ ومن ثمّ إلّفها والتعامل معها، وذلك بعد فهمها وتبيانها وشرحها في شتّى فروع المعرفة المقرّرة التي ضمها هذا المعجم.

- ٢- تحقيق الثراء اللُّغوي والعلمي والثقافي لطلبة المرحلة الثانوية بالدول الأعضاء؛ ممّا يزيد من تحصيلهم في العلوم الإنسانية، ويُساعدهم على فَهْم محتوى المواد الدراسية التي يدرسونها، ويُذلل الصعوبات التي يواجهونها في هذه المرحلة في فَهْم المفردات المضمّنة في مقرراتهم الدراسية.
- ٣- غرس حاسة التدوُّق اللُّغوي -عند الطالب المتلقّي- وصلها بواسطة كل ما يقدمه هذا المعجم من تعريفات لُغويّة متنوعة.
- ٤- تحسين قدرة المتعلّمين على استخدام اللُّغة العربيّة الفصيحة المناسبة للمرحلة العمريّة وتقويم أسنتهم.

## ٧- معجم لُغويّ لمؤلّفي كتب الأطفال (فئة الأعمار: ٣-١٢) (٢٠٢٣م)

يُعَدّ هذا المعجم سبّاقاً في الميْدان المعجمي العربي؛ لأنّه بخلاف معظم الجهود السابقة، والتي عُنيَتْ بتأليف معاجم لاستخدام الجمهور العام من البالغين والأطفال، فإن المعجم الحالي يهدف -في المقام الأوّل- إلى سدّ النقص الذي يعاني منه التأليف والنشر الموجّه للأطفال؛ فالمستهدفون هنا هم مُؤلّفو كتب الأطفال، بوصفهم الاختصاصيين المُوكّل إليهم تنمية لغة الطفل، وضبطها، وإثرائها بالمُسْتَحْدَث من الألفاظ العربيّة في المراحل العمريّة المختلفة.

ويُعَدّ هذا المعجم إحدى المُبَادِرَات المُهمّة في إرساء معايير واضحة وعلميّة لانتقاء الألفاظ التي تُناسب طبيعة النمو المعرفي والعقلي للأطفال؛ فالمعجم الحالي يُصنّف الألفاظ وفقاً للفئات العمريّة المختلفة: من (٣ إلى ٥)، ومن (٦ إلى ٩)، ومن (١٠ إلى ١٢)، وذلك بناءً على دراسة متعمّقة للطبيعة النمائيّة لكل مرحلة؛ بحيث تصبح هذه الألفاظ بمنزلة مَكْنَزٍ في متناول مُؤلّفي كُتُب الأطفال للتعرّف إلى الألفاظ المناسبة للفئة العمريّة التي يخاطبونها، وبوصفه المعيار الذي يقيسون عليه ملاءمة ما يرغبون في استخدامه من ألفاظ للتأليف للأطفال.

## أهداف المعجم اللُّغويِّ لمؤلفي كتب الأطفال:

- ١- تعزيز تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمها من خلال تنمية مفردات الأطفال بطريقة تتلاءم مع طبيعة نموِّهم المعرفيِّ واللُّغويِّ.
- ٢- تزويد مؤلِّفي كتب الأطفال والمُعَلِّمين وأولياء الأمر بمصدرٍ يرشِّدهم في محاولتهم مخاطبة الأطفال باللُّغة العربيَّة.
- ٣- تيسير عمل مؤلِّفي كتب الأطفال في استخدام الألفاظ المناسبة لكل شريحة عُمرية.
- ٤- مساعدة الطلبة على التعبير الشفهيِّ والكتابي المباشراً باللُّغة العربيَّة بشكلٍ سليم.
- ٥- الإسهام في معالجة تدنيِّ مستوى التحصيل الدراسي لدى كثيرٍ من الطلبة، بسبب الضَّعف العامِّ في مستواهم اللُّغويِّ، والقصور الذي تعاني منه المصادر المُستخدمة في مخاطبة الأطفال وتعليمهم.
- ٦- توفير معايير علميَّة واضحة لاختيار الألفاظ التي تُناسب الأطفال، وتُثري رصيدهم اللُّغويِّ في كل مرحلة عُمرية.

ونعرض في ما يأتي دليلاً مرجعياً يُقدِّم رؤية علميَّة ومنهجية تُؤطر لإعداد المعاجم بشكلٍ عامٍّ، من خلال تقديم الشروط المرجعية لمواصفات المعجم الحالي ومعايير إعداده، بما يُساعد على توجيه الجهود والممارسات العلميَّة بمُوجَّهات إجرائية، لتنظيم العمل في مجال صناعة المعاجم بشكلٍ عامٍّ، وتلك المُوجَّهة لمؤلِّفي كتب الأطفال بشكلٍ خاصٍّ، ويستعرض الدليل بنية المعجم ومعايير اختيار ألفاظه، وكيفية الاستفادة منه بواسطة مؤلِّفي كتب الأطفال المُعَلِّمين وأولياء الأمور، بما يُمكنهم من مخاطبة الأطفال في المراحل العُمريَّة المختلفة؛ وفقاً لمستواهم اللُّغويِّ والعقليِّ.

ويُسلِّط الدليل الضوء على معايير اختيار الألفاظ، وكيفية تطوُّر دلالاتها وسياقاتها، في معاجم الفئات العُمريَّة الثلاث (٣-٥ و ٦-١٠ و ١٢-١٤)، بما يُمكن مؤلِّفي كتب الأطفال من اختيار الكلمات المناسبة لكل مرحلة عُمرية، ومراعاة السياقات التي تلائم كلَّ مرحلة؛ إلى جانب استفادتهم من الثروة اللُّغويَّة الموجودة في المترادفات والأضداد، والتي جاءت مناسبة أيضاً للأطفال في كلِّ مرحلة عُمرية.

## أهداف الدليل المرجعي:

هذا الدليل هو كتيب مرجعي إرشادي، يُعين المؤلفين وكتاب نصوص وقصص الأطفال على استيعاب الخطوات الصحيحة لبناء نصوصهم القصصية أو التعليمية، ويضمن التجانس اختيار الألفاظ والتراكيب والسياقات لكل شريحة من فئات الأعمار (٣-٥، ٦-٩، ١٠-١٢).

ويعد هذا الدليل وثيقة مرجعية تُبين المنهجية المتبعة في بناء المعاجم الثلاثة عبر مراحل تأليفها، وتحدد غائية العمل بأسره؛ من خلال رصيد لغوي يبلغ (٨٣٠٠) مدخل، تدرجت مبانيها ومعانيها وفقاً لتطور ذهن الطفل ومعارفه وتفتح ذكائه، والذي تم استنتاج أسسه بعد الاطلاع على مبادئ علم النفس عموماً، وعلم نفس الطفل خصوصاً، والعلوم التربوية، وكذلك من الممارسة العملية في إعداد المعاجم عموماً، وهذه المعاجم الثلاثة خصوصاً.

وقد قامت المعاجم على معايير وقواعد جرى تطبيقها طوال مراحل إعدادها، وقد عدل كثير من مبادئها، مع تطور العمل؛ كي تناسب الغرض المطلوب، وهي معاجم سبّاقة في الميدان المعجمي العربي، أعدت خارجتها المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، لتكون مَعِيناً غنياً، يُعرف منه مؤلفوا القصص والكتب وفقاً لمناهج الأطفال على مختلف أعمارهم، وقد تُعتمد هذه المعاجم أيضاً بوصفها مرجعية في الدورات التدريبية للقصاصين والكتاب والخبراء المعجميين.

## تمثلت أهداف الدليل المرجعي في ما يأتي:

- ١- الإشارة إلى مدى إسهام مؤلفي كتب الأطفال في تنمية الحصيلّة اللغويّة للطفل بشكل منهجي؛ بحيث يتمكن من فهم ما يقرأ ويسمع، ويعبر عن أفكاره، ويتواصل مع الآخرين بشكل فاعل.

٢- إرشاد مؤلّفي كُتُب الأطفال إلى الرصيد اللغويّ الثلاثي الأبعاد، الذي يشمل المراحل العمرية الثلاث: (٣-٥، ٦-٩، ١٠-١٢). ويُشكّل هذا المعجم ثروة لغوية من الأفعال والأسماء والصفات التي يتمكّن من خلالها المؤلّف من اختيار الألفاظ المناسبة منها، والاستعانة بالسياقات والمترادفات والأضداد التابعة لها؛ بحيثُ تساعده على إغناء النصوص والقصص، وعلى تقديمها للصغار بأسلوب مُشوّق وملائِم لمُستوى نُموّهم العقليّ والمعرفي.

٣- مساعَدة مؤلّفي كُتُب الأطفال على توظيف المعجم الحالي في تأليف النصوص المُوجّهة إليهم، وهي تشمل: (الكتب العامّة، والكتب الدراسيّة، والقصص)، وتمكينهم من اختيار الألفاظ المناسبة للمراحل العمرية المختلفة؛ وذلك عن طريق شرح المُرتكزات التي بُني المعجم في ضوءها، وطُرُق الاستفادة منه، وتحديد الخصائص العقلية واللغوية والنفسية التي يختص بها الأطفال المستهدفون في هذا المعجم، والمعايير التي تم انتقاء ألفاظ المعجم في ضوءها، وبيان مصادره وهيكلته.

## المصادر والمراجع:

— المركز العربي للبحوث التربويّة لدول الخليج:

- \_\_\_\_\_ (٢٠١٢م)، المعجم اللُّغويّ المدرسيّ المصوّر للأطفال (الحلقة الأولى ١-٣) عربي-عربي (أ)-(ي).
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٢م)، المعاجم اللُّغويّة المدرسيّة.
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٣م)، معجم العلوم الإنسانيّة لطلاب المرحلة الثانويّة بالدول الأعضاء في مكتب التربية العربيّ لدول الخليج.
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٣م)، المعجم اللُّغويّ المدرسيّ (الحلقة الثانية ٤-٦) عربي-عربي (أ)-(ي).
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٣م)، المعجم اللُّغويّ المدرسيّ (الحلقة الثالثة: ٧-٩) عربي-عربي (أ)-(ي).
- \_\_\_\_\_ (٢٠١٣م)، معجم العلوم الطبيعيّة لطلاب المرحلة الثانويّة بالدول الأعضاء في مكتب التربية العربيّ لدول الخليج.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٢٣م)، معجم لُغويّ لمؤلّفي كتب الأطفال (فئة الأعمار ٣-١٢).

# معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

## نبذة تعريفية

د. علي بن أحمد الكبسي

عضو المجلس العلمي لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية

### الملخص

عُرض مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية على المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات سنة ٢٠١١ وبعد الموافقة عليه عقد المركز خلال السنتين التاليتين عدة اجتماعات تحضيرية دُعي للمشاركة فيها نخبة متميزة من العلماء والخبراء اللغويين والمعجميين والحاسوبيين من الدول العربية، كما عُقدت ثلاث ندوات للخبراء وندوة للتقنيات الحاسوبية، وأسهم هذا كله في التهيئة للإعلان عن إطلاق المشروع في الدوحة بتاريخ ١٥ رجب ١٤٣٤هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠١٣م وخلال حفل الإطلاق أعلن عن تسميته (معجم الدوحة التاريخي للغة العربية) اعترافاً بفضل دولة قطر في دعمه ورعايته، كما أعلن عن تشكيل المجلس العلمي للمعجم من مجموعة متميزة من العلماء والخبراء العرب من الدول العربية، وأعلن أيضاً عن الهيئة التنفيذية ومقرها مدينة الدوحة. وبعد إطلاق المشروع أصبح معجم الدوحة التاريخي للغة العربية مؤسسة لغوية علمية ذات شخصية اعتبارية تابعة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ومقرها مدينة الدوحة بدولة قطر.<sup>(١)</sup>

(١) الدوحة، معجم: النظام الأساسي. الموقع الإلكتروني للمعجم.



## المقدمة

### أولاً: معجم الدوحة التاريخي للغة العربية:

يهدف هذا المعجم بشكل أساسي إلى رصد تطور معاني ألفاظ اللغة العربية وتتبع استعمالاتها المتنوعة عبر سياقاتها التاريخية، وذلك بتخصيص مدخل معجمي لكل لفظة يدون فيه تاريخ ظهورها بمعناها الأول وتاريخ تحولاتها التركيبية والدلالية، ومستعملها في كل طور من أطوارها، مع توثيق كل ذلك بالنصوص التي تشهد على صحة المعلومات الواردة فيها، وذلك اعتماداً على مدونة لغوية ضخمة تشمل أكثر ما أُلف من المصنفات العربية.

يأتي هذا المعجم ليفتح أبواباً واسعة أمام الباحثين والدارسين لتعميق الوعي والفهم لموروثنا المعرفي والعلمي، ويهيئ فرصاً عديدة لتجديد معارفنا الحاضرة واستشراف مستقبل واعد في مجالات البحث والتعليم والمعالجة الآلية للغة العربية.

ومن الجدير بالذكر أن هذا المشروع يحظى بدعم سخي ورعاية من حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

#### أ- أهداف المعجم<sup>(١)</sup>

- ١- إنجاز معجم تاريخي للغة العربية.
- ٢- بناء مدونة لغوية عربية شاملة.
- ٣- استخلاص معاجم فرعية من المعجم التاريخي للغة العربية.
- ٤- إصدار دراسات وبحوث معجمي.
- ٥- استثمار المعجم في إنجاز مشاريع علمية داعمة للغة العربية وتطويرها.

(١) المرجع السابق.

## ب- أهمية إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية

١- بيان مسيرة التطور اللغوي في استعمال ألفاظ اللغة العربية ودلالاتها عبر تاريخها الطويل برصد أول استعمال للكلمة وتتبع معانيها المتنوعة في سياقاتها المختلفة مع توثيق هذه الاستعمالات بشواهد نصية، وهو بهذا يسهم في الكشف عن كل أوجه التطور والتغير الذي حدث في هذه الكلمات ومشتقاتها لفظاً ومعنى.

٢- تلبية الحاجة لعدد من المعاجم الفرعية التي تفتقر إليها المكتبة العربية؛ كمعجم شامل لألفاظ الحضارة (الصناعات والحرف والعمارة...)، ومعاجم مصطلحات العلوم (المعجم التاريخي للمصطلحات الطبية، والفيزيائية، والفلكية، والرياضية، والجغرافية، والفلسفية، والشرعية، والنحوية، والبلاغية...)، ومعجم شامل للغة العربية المعاصرة، والمعاجم اللغوية التعليمية... وغيرها.

٣- مساعدة الباحثين على:

- إعداد دراسات وبحوث في مجالات تقييم تراثنا الفكري والعلمي، في ضوء ما يقدمه المعجم التاريخي من معطيات جديدة.
- الاستفادة من البرامج الحاسوبية الخادمة للمشروع؛ كالمفهرس الآلي، والمحلل الصرفي، والمحلل الدلالي، والمحلل النحوي، والمُشكّل الآلي... وغيرها، في تطوير المعالجة الآلية للغة العربية.

## ج- مراحل العمل في المعجم:

ليس العمل في وضع هذا المعجم أمراً سهلاً، بل تحف به صعوبات ومشكلات متعددة، لعل أبرزها بناء « المدونة اللغوية » التي هي أساس العمل في إنجازها، ويزداد الأمر صعوبة في اللغة العربية نظراً لامتدادها الزمني الواسع من جهة، وكثرة المعارف والعلوم وتنوعها من جهة أخرى، ولذا قُسمت الخطة الزمنية لإنجاز هذا المعجم إلى

ثلاث مراحل، تضم كل مرحلة عدة قرون من تاريخ العربية الطويل والممتد حتى عصرنا الحاضر.

١- **المرحلة الأولى:** تبدأ من أقدم نص مكتشف إلى العام ٢٠٠ هـ، وقد استغرق العمل فيها خمس سنوات، منذ انطلاق المشروع في ٢٠١٣ وحتى العام ٢٠١٨. وبانتهاء المرحلة الأولى أطلقت البوابة الإلكترونية للمعجم تحت رعاية أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وبحضوره في ١٠ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٨ حيث أتيح المعجم للمستخدمين.

٢- **المرحلة الثانية:** وتبدأ من سنة ٢٠١ هـ إلى سنة ٥٠٠ هـ

٣- **المرحلة الثالثة:** وتبدأ من سنة ٥٠١ هـ حتى العصر الحاضر.

كما تتطلب عمليات تحرير المداخل المعجمية ومراجعتها وتدقيقها واعتمادها جهوداً كبيرة مضمّنة مما يقرب لنا الصورة الحقيقية لواقع العمل في هذا المشروع، ومع كل هذا يبقى العمل في هذا النوع من المعاجم مفتوحاً وقابلًا للإضافة والمراجعة كلما استجد جديد من خلال نصوص المدونة التي تزداد قرناً بعد قرن. ويشارك في بناء هذا المعجم المستند إلى أكبر مدونة للغة العربية ما يقرب من ثلاث مئة من أساتذة الجامعات والخبراء والعلماء من عدة دول عربية، كما استفاد أعضاء الفرق المعجمية من دورات تدريبية وورش عمل عُقدت في عدة بلدان عربية. وتمكّن خبراء المعجم من توحيد منهجية العمل وفقاً لضوابط الدليل المعياري للمعالجة والتحرير الذي وضعته الهيئة التنفيذية وأقره المجلس العلمي للمعجم.

#### د- منهجية إعداد مواد المعجم:

يتم إعداد مواد المعجم وفق منهجية محكمة، تنقسم إلى ثلاث مراحل، هي:

١- **التحرير:** حيث يقوم المحررون بتحرير جذافات المداخل المعجمية وتضمينها كل المعلومات المطلوبة وفق الضوابط المنصوص عليها في الدليل المعياري للتحرير المعجمي.

- ٢- **المراجعة:** يقوم الخبراء المراجعون بتدقيق المعلومات الواردة في الجذاذات المحررة، وإبداء الملاحظات والتعليقات عليها من أجل تجويد التحرير، والتأكد من صحة المعلومات الواردة بها وموافقتها لضوابط التحرير في الدليل المعياري.
- ٣- **الاعتماد:** يقوم الخبير المعتمد بمراجعة كل المعلومات الواردة في كل جذاذة، واعتمادها إن لم يكن لديه ملاحظات أو تعليقات مهمة.

#### هـ- الأنشطة والإنجازات:

- **الببليوغرافيا:** من أولى المهام التي اضطلع بها المعجم إعداد قوائم ببليوغرافية تمثل ما أُلّف في اللغة العربية في كل مرحلة من مراحل العمل فيه، ولم تكن عملية الإعداد سهلة لما تتميز به اللغة العربية من إنجازات تراكمية عبر مراحل زمنية طويلة، ورقعة مكانية شاسعة، وعلوم ومعارف متنوعة.
- **المدونة:** اهتم معجم الدوحة التاريخي للغة العربية بإعداد مدونته الخاصة التي يعتمد عليها في إنجاز موادها، وقد روعي فيها أن تكون شاملة قدر المستطاع، ولذا اتبع منهجين في إعداد هذه المدونة منهاجاً شبه استقصائي أقرب إلى الشمول في المرحلة الأولى من مراحل العمل، ومنهاجاً انتقائياً تمثيالياً في المرحلتين التاليتين.<sup>(١)</sup>
- **الدليل المعياري للتحرير المعجمي:** من أجل ضبط العمل في مراحل إعداد الجذاذات تحريراً ومراجعة واعتماداً بادراً المعجم إلى وضع دليل معياري يعد المرجع المعتمد في عمليات الإعداد وضبطها في منهجية موحدة تضمن جودة العمل وتناسقه، ويتضمن الدليل الضوابط العلمية والمنهجية والإجرائية لبناء المداخل المعجمية للألفاظ استناداً إلى القرارات العلمية التي أصدرها المجلس العلمي للمعجم في عدد من المسائل اللغوية والمنهجية.<sup>(٢)</sup>

(١) الدوحة، معجم (مرجع سابق): الموقع الإلكتروني للمعجم.

(٢) المرجع السابق.

— تطوير أدوات وتقنيات وبرامج حاسوبية خاصة بالمعجم: من أجل الوفاء بمتطلبات العمل في المعجم وطبيعة المحتوى الذي يتعامل معه كما وكيفاً، ولندرة الأدوات المتاحة التي تفي بالمتطلبات الحاسوبية للمعجم تمكن الخبراء الحاسوبيون من إعداد بيئة حاسوبية، تضم قواعد بيانات مصممة بشكل ييسر عمل الخبراء اللغويين المحررين والمراجعين والمعتمدين، وتطوير منصة حاسوبية توفر واجهات استخدام مناسبة للعمل بصلاحيات متنوعة تدعمها أنظمة فرعية مساندة.<sup>(١)</sup>

— إطلاق البوابة الإلكترونية للمعجم: نظم معجم الدوحة التاريخي للغة العربية يوم الاثنين الموافق ١٠ / ١٢ / ٢٠١٨م حفلاً شرفه بالحضور حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، ودعي إليه نخبة من علماء اللغة العربية من العرب وغيرهم، وفي نهاية الاحتفال تفضل حضرة صاحب السمو أمير دولة قطر بإطلاق البوابة الإلكترونية للمعجم على الشبكة (الانترنت)، وبعدها عرض فيديو بعنوان « جولة في البوابة الإلكترونية لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية » تضمن تعريفاً بها وتوضيحاً للخدمات المعجمية التي تقدمها لمن يطلع عليها، ومن أهمها خدمة البحث في المعجم، ونافذة « شارك في المعجم » لاستقبال الملاحظات والتعليقات على مواد المعجم.

— الانتهاء من المرحلتين الأولى والثانية: أنهى المعجم المرحلة الأولى الممتدة من أقدم نص إلى سنة ٢٠٠هـ ونشر موادها ومدونتها على بوابته الإلكترونية وصار من الممكن الاطلاع عليها منذ ١٠ / ١٢ / ٢٠١٨م، كما أنهى المرحلة الثانية الممتدة من ٢٠١هـ حتى ٥٠٠هـ ونشر موادها، وأصبحت ميسرة للاطلاع عليها منذ أواخر ديسمبر ٢٠٢٢م. وقد وصل عدد المداخل المعجمية في المرحلتين إلى ما يزيد على ١٨٠ ألف مدخل معجمي فرعي مأخوذة من نصوص عشرة قرون من تاريخ اللغة العربية.

(١) فسحة، مجلة (٢٠١٨).

— **الشروع في المرحلة الثالثة:** يعمل المعجم حالياً على إنجاز المرحلة الثالثة التي تمتد من سنة ٥٠١ هـ حتى عصرنا الحاضر حيث سيتم إعداد مدونة هذه المرحلة وتطوير المنصة الحاسوبية لاستيعاب قواعد البيانات الضخمة من النصوص والإفادة منها في بناء المعجم.

— **نشر مقدمة المعجم:** نشر المعجم مقدمته في صيغتها الأولى على بوابته الإلكترونية بتاريخ ١٠/١٢/٢٠١٨، ثم أعاد تحريرها ونشرها في صيغة محدثة بتاريخ ٢٢/٥/٢٠٢٣، وتهدف هذه المقدمة إلى:

— إطلاع القارئ على منهجية بناء المعجم والتعرف على كيفية تحرير مداخله.

— إطلاع القارئ على ما يستجد من قرارات وضوابط تخص المعجم.

— التفاعل الإيجابي مع القارئ والإفادة من التغذية الراجعة.<sup>(١)</sup>

وتتضمن المقدمة نبذة عن المعاجم التاريخية وتجارب الأمم في بناء معاجمها التاريخية، وتعريفاً بمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية وبهويته وخصائصه ومصادره ومدونته.

— **تطبيقات خاصة بالمعجم:** أنشأ المعجم تطبيقاً إلكترونياً خاصاً به، وهو متاح للاستخدام، ويحتوي على معلومات مهمة عن المعجم مع تيسير عملية البحث في المحتوى، كما أنشأ المعجم برنامجاً إذاعياً (بودكاست) خاصاً به يبحث عن طريق الإنترنت، وهو متاح للاستماع والمتابعة.

— **المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية<sup>(٢)</sup>:** من أجل نشر الثقافة المعجمية وتأكيد أهمية المعجم التاريخي للغة العربية والاستفادة من آراء العلماء والباحثين في القضايا ذات الصلة بصناعة المعاجم التاريخية، نظم المعجم أربع مؤتمرات علمية دولية:

(١) الدوحة، معجم: النظام الأساسي. الموقع الإلكتروني للمعجم.

(٢) المرجع السابق.

| المؤتمر | عنوانه                                                                                                                                                                                              | زمانه               | مكانه          |
|---------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------|----------------|
| الأول   | نحو بيبليوغرافيا شاملة للإنتاج المعرفي العربي                                                                                                                                                       | ٢٠١٤ / ١١ / ٥ - ٦   | تونس           |
| الثاني  | المعاجم التاريخية للغات: مقارنات ومقاربات                                                                                                                                                           | ٢٠١٨ / ١٢ / ١١ - ١٠ | الدوح - قطر    |
| الثالث  | معجم الدوحة التاريخي للغة العربية وأبعاده العلمية والحضارية.<br>بالتعاون مع برنامج اللسانيات والمعجمية العربية في معهد الدوحة للدراسات العليا.                                                      | ٢٠٢٢ / ٥ / ١١ - ١٠  | الدوحة - قطر   |
| الرابع  | معجم الدوحة التاريخي للغة العربية: تحولات المعنى والاستثمار في مجال اللسانيات التطبيقية (بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية والمدرسة العليا للأساتذة بجامعة مولاي إسماعيل في مكناس - المغرب) | ١٠ - ١٢ / ٥ / ٢٠٢٣  | مكناس - المغرب |

ونظم ندوتين:

| الندوة  | عنوانها                                | زمانها              | مكانها       |
|---------|----------------------------------------|---------------------|--------------|
| الأولى  | ندوة خبراء المعجم التاريخي             | ٢٠١٣ / ١ / ٧ - ٦    | الدوحة - قطر |
| الثانية | اللغة العربية في بيانات ومجالات مختلفة | ٢٠١٥ / ١٢ / ٢٧ - ٢٦ | الدوحة - قطر |

كما عقد عدداً من الدورات التدريبية في الصناعة المعجمية والمحاضرات التعريفية بالمعجم التاريخي في عدد من الدول العربية.

## الخاتمة

احتفل المعجم في مايو ٢٠٢٣ بمضي عشر سنوات على إطلاقه، وهي سنوات تأسيس وإنجاز، تمكن فيها أولاً من إعداد البنية اللازمة لتيسير العمل من بيبليوغرافيا ومدونة ودليل معياري للتحريير، وبرامج وأدوات حاسوبية خاصة ووظف خبراء لغويين

ومعجميين وحاسوبيين واستعان بخبراء في التحرير والمراجعة والاعتماد، واستطاع أن ينجز المرحلتين الأولى والثانية، وتمكن من نشر مقدمته ومواد تلکم المرحلتين على بوابته الإلكترونية متيحاً بذلك لطائفة كبيرة من الجمهور الاستفادة من خدمات هذه المنصة بحثاً في المحتوى والمعجم واطلاعا على المقدمة ومحتواها الذي يعطي فكرة واضحة عن المعجم والجهود التي بذلت من أجل إنجازه بل سعى إلى فتح باب المشاركة للجمهور من خلال نافذة « شارك » على بوابته الإلكترونية للاستفادة من ملاحظاتهم وآرائهم البناءة من أجل الرقي بمحتوى المعجم ومضامينه، وسيظل معجم الدوحة التاريخي للغة العربية أول محاولة عربية ناجحة في مجاله<sup>(١)</sup>، ونقله نوعية في خدمة اللغة العربية يعزز مكانتها ويجدد مجالات البحث والدراسة في حقولها العلمية كافة .

(١) شرع معجم الشارقة (المعجم التاريخي للغة العربية) في تحرير مواده بتاريخ يناير ٢٠٢٠م أي بعد سنتين من نشر معجم الدوحة مواد المرحلة الأولى على بوابته الإلكترونية. انظر الدوحة (مقدمة المعجم) ص ٨.



## المصادر والمراجع

### — الدوحة، معجم:

- مقدمة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، (نسخة رقمية).
- الموقع الإلكتروني للمعجم الدوحة.

### — شاشة، إيمان، وآخرين (٢٠٢٢):

المعالجة الرقمية للمشاريع العربية المعجمية المحوسبة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد ١١ عدد خاص، مايو ٢٠٢٢، مخبر تعليم - المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة - الجزائر.

### — فسحة، مجلة (٢٠١٨):

لقاء مع الخبراء الحاسوبيين في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، مجلة ثقافية فلسطينية، ١١/١٢ / ٢٠١٨ م.

## الصناعة المعجمية في سورية في ربع قرن (٢٠٠٠-٢٠٢٣م)

أ.د. وليد محمد السراقبي  
جامعة حماة - سورية

### الملخص

سعت هذه الورقة إلى دراسة أوجه الصناعة المعجمية في سورية من بداءة الألفية الثالثة في سورية دراسة وراقية وصفية موجزة، فتلبّثت عند إرهاباتها التاريخية، ثم عمدت إلى فك التداخل بين مصطلحي (المعجمية والصناعة المعجمية).

ثم وقفت عند اتجاهات هذه الصناعة وجهود اللغويين فيها، وفرشت حديثاً موجزاً عن معجم واحد ممثلاً لكل اتجاه منها، فدرسته دراسة وصفية، وأوردت نماذج منه تبين بنيته ومنهجه المتبع.

وخلصت في خاتمة المطاف إلى جملة من النتائج، وأردفتها ببعض المقترحات التي رأيت فيها سبل ارتقاء بالصناعة المعجمية وتطويرها.

## المقدمة:

### عين على التاريخ:

عَرَفَ العصر الحديث ازدهاراً لافتاً في وضع المعجمات ولا سيما معجمات الألفاظ، وسعى أصحابها إلى « التلاؤم وطبيعة العصر وجوانبه العلمية والفنية والحضارية »<sup>(١)</sup>، وجهدوا في تنكّب ما عرفت المعجمات القديمة من عثار، وما وقع فيها أصحابها من مزالق، ولا سيما الترتيب المحكم في ما بين مفردات كل مادة، وترك بعض الكلمات بلا شرح، اكتفاء بشهرتها بين الناس، وإيراد ألفاظ غير معجمية<sup>(٢)</sup>.

وكانت بلاد الشام، ولا سيّما لبنان، صاحبة القُدح المعلن في هذا المضمار، نتيجة أثر المدارس التبشيرية من جهة، والاحتكاك بالغرب من جهة ثانية. فقد شقت تلك المعاجم طريقها نحو الترتيب المتقن، والاستيعاب لألفاظ جدّت، ومصطلحات لقيت طريقها إلى الدخول إلى مجالات عدّة، كالطب، والأدب، والفن، وغيرها.

وإلى المعلم بطرس البستاني (ت ١٨٨٣ م) يعود أول وضع لمعجم في العصر الحديث سُمّي (محيط المحيط) الذي اختصر في معجم تناسل منه سُمّي (قطر المحيط).

ثم توالى تأليف المعجمات، فوضع سعيد الخوري الشرتوني (ت ١٩١٢ م) معجماً في مجلدات ثلاثة سمّاه (أقرب الموارد) وألّف جرجس همام الشُّويري معجمه الذي دعاه (معجم الطالب)، ووضع جرجي شاهين عطية (ت ١٩٤٦ م) معجمه المسمّي (المعتمد)، وطبع سنة ١٩٢٧ م،...<sup>(٣)</sup>

(١) فاخوري (٢٠١٦ م): ص: ١٠٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر في ذلك: فاخوري (٢٠١٦ م): ص: ١٠٨ و ١٠٩، والدقاق: مصادر التراث العربي، مكتبة دار الشرق، بيروت، بلا تاريخ نشر، ص: ٢١٥-٢٢٦.

وفي سورية أوكل مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٤٧ م إلى عضوه الشيخ (أحمد رضا) وضع معجم يجمع «ما تنأثر من جواهر في بطون المطوّلات اللغوية القديمة، وإلحاق ما استحدث من الألفاظ والمصطلحات به»<sup>(١)</sup>. لكن هذا المعجم لم يظهر إلا في سنة ١٩٥٨ مخرجاً إخراجاً حسناً في خمسة مجلدات<sup>(٢)</sup>، وكان مؤلفه قد فارق هذه الحياة.

ويعود صدور أول معجم في سورية إلى سنة (١٩٤٧ م) إذ وضع اللغوي (زين الدين العابدين التونسي الدمشقي)<sup>(٣)</sup> معجماً أطلق عليه اسم (المعجم المدرسي).

وكان آخر معجم وضع في أواخر القرن العشرين هو المسمّى (المعجم المدرسي) أيضاً لمؤلفه وصاحبه (محمد خير أبو حرب)، ودققته ندوة النوري، فطُبِعَ أوّل مرة سنة ١٩٨٥ م، وتبنت توزيعه وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، وصدرت طبعته الثانية سنة (٢٠٠٧ م)، وبلغ عدد صحائفه (١١٨٣) صحيفة. ولما كان هذا المعجم قد اعتمد في وزارة التربية، واستمر هذا الاعتماد عليه، وصار يوزع على المدارس ومستودعات الكتب في بداءة الألفية الثالثة، ولم يغيّر فيه شيء إلا في الإخراج، وقد عدته من إصدارات الألفية الثالثة، وسلكته في الحركة المعجمية التي هي محور الحديث في هذه الورقة، ولنا عنده وقفة مطوّلة.

## ١- المعجمية والصناعة المعجمية: تداخل المصطلحات:

يقف الدارس على مصطلحين بينهما تداخل وتجاذب حيناً ومتاخمة من دون الانفصال حيناً آخر. أما المصطلح الأول فهو مصطلح (المعجمية = القاموسية =

(١) الدقاق: مرجع سابق، ص: ٢٢٤.

(٢) صدر الكتاب عن: دار الحياة في بيروت سنة ١٩٥٨ م. وذكر الدكتور محمود فاخوري أنه جاء في خمسة مجلدات، وهو ما ذكرناه، وخالفه د. عمر الدقاق فجعله في سبعة مجلدات.

(٣) هو الشيخ زين العابدين بن الحسين التونسي، ولد في تونس سنة ١٨٨٨ م، ثم توجه إلى دمشق مهاجراً سنة ١٩١٢ م، وأمضى قرابة ستين عاماً في ميدان التعليم والتربية، وأخوه العلامة محمد الخضر حسين. توفي في دمشق سنة ١٩٧٧ م.

Lexicology)، وهي فرع اللسانيات، والمصطلح هذا مركب من قسمين Lexis ومعناها (الكلمة) و (Logos) وتعني تعلم فرع من فروع المعرفة، ومعناه الكلي (علم الكلمة)، وتعريفه الأولي: دراسة المعجم، وعرفته موسوعة (دوشي وبوزي) بأنه «تفسير كل ما يتعلق بمعرفة الكلمات... تهتم بالمادة، والقيمة، والأصل»<sup>(١)</sup>. والمراد بالمادة المكونات الصوتية وال fonولوجية للكلمة. ويراد بالقيمة المستوى الدلالي لها، والأصل: أصل الكلمة وما حصل لها من تطور.

وأما المصطلح الثاني فهو (Lexicography) ويعني تأليف المعجمات. ويعود أول ظهور لهذا المصطلح إلى سنة ١٦٨٠ م، وكان محدوداً في (فن تأليف المعجمات) أو صناعتها، ولكن لم يجمد هذا المصطلح، بل اتسع مفهومه ليغدو علماً يرتكز إلى النظريات اللغوية قديمها وحديثها ليكون المعجم في أعلى مستوى. وصار هذا العلم يعرف بـ (علم المعاجم التطبيقي) ويختص بدراسة المعجم أو الأصول التي توضع عليها المعجمات، والأنواع التي تتفرع عليها.

أما الخطوات التي تركز إليها الصناعة المعجمية أو (القاموسية) فهي<sup>(٢)</sup>:

- ١- جمع المعلومات والحقائق.
- ٢- اختيار المداخل.
- ٣- ترتيب المداخل.
- ٤- كتابة المواد.
- ٥- إعداد الشروح.
- ٦- النشر النهائي للناتج المعجمي.

(١) العربي (٢٠٢٣م): ص: ٣٣. وانظر تعريفات لها في المرجع نفسه، ص: ٣٤ و ٣٥. وياقوت (١٩٩٤م):

ص: ٣٣٢. والخولي: ص: ١٥٤.

(٢) القاسمي (١٩٩١م): ص: ٣.

وهذه الخطوات جعلت من المعجم «حرفة وصناعة تتعلق بجمع اللغة، ووصفها، ووضع أسس تتصل باللغة ومفرداتها ومفهوماتها المرتبطة بعلوم شتى، منها: علم الدلالة، أو النحو، والصرف، وضروب الأدب»<sup>(١)</sup>.

وقد أطلق عبد القادر الفاسي الفهري مصطلح (القاموسية) ليفرق بينه وبين القاموس / المعجم، وعرفها بأنها «الصناعة التي تتوق إلى حصر لأحثة من المفردات ومعانيها»<sup>(٢)</sup> في حين أن (القاموس / المعجم) هو «المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءاً من قدرة المتكلم المستمع اللغوية»<sup>(٣)</sup>.

## ٢- المعجمية وفروعها:

يستطيع الدارس أن يميز في الناتج المعجمي في سورية منذ بداءة الألفية الثالثة نوعين رئيسيين من الصناعة المعجمية، هما:

- ١- المعجمات العامة: يمثلها معجم واحد هو (المعجم المدرسي).
- ٢- المعجمات الفرعية والتخصصية: تمثلها المستويات المعجمية الآتية:

### ● معجمات العلوم:

- أ- الطب.
- ب- الصيدلة.
- ج- الكيمياء.
- د- الفيزياء.
- هـ- النبات.
- و- الحيوان.

(١) الحمزاوي (١٩٨٦م) ص: ٥. وزفندي (٢٠٠٧م): ص: ٣٧٠.

(٢) الفهري (١٩٨٩م): ص: ٧٣.

(٣) العربي (٢٠٢٣م): ص: ٥٤.

- ز- الاتصالات.
  - ح- الهندسيات.
  - ط- التقانة.
  - ي- الرياضيات.
  - ك- الأبنية والصيغ.
  - ل- المستوى الصوابي: يشمل كلاً من:
    - تفصيح العامي.
    - المعجم التداولي.
  - م- المعرّب والدخيل.
  - ن- العبارات الاصطلاحية.
  - س- ألفاظ الحضارة
  - ع- معجم اللغات القديمة المقارن.
- ويلحق بكل ذلك ما يسمّى (بالقوائم) أو (المسارد)، وهي رسائل أو كتيبات صغيرة الحجم يراد منها حصر ألفاظ اختصاص معين دون أن تبلغ حدّ المعجم.
- ونستطيع من جانب آخر قسمتها قسمين رئيسيين آخرين بالنظر إلى من تولى وضعها، وهما:
- ١- معجم فردي: نعني به المعجم الذي قام به فرد ما، ولو تبنته أو أصدرته مؤسسة؛ لأنه لا يعبر -بالطبع- عن سياسة المؤسسة. وقد يكون القائم بالأمر أكثر من فرد.
  - ٢- معجم مؤسّساتي: هو المعجم الذي صدر باسم المؤسسة وتكليف منها وتنسيق، وقامت به لجنة كلفتها تلك المؤسسة.

أما في ما يخص التقسيم الأول (المعجمات العامة) فيمثلها معجم واحد، هو (المعجم المدرسي). وقد اعتمدنا في هذه الورقة على طبعته الثانية الصادرة ٢٠٠٧ م كما أشرنا إلى ذلك من قبل. وفي ما يأتي وقفة متأنية عنده.

١- المعجم المدرسي: أما مؤلف هذا المعجم فهو محمد خير أبو حرب (١٩٢٢-٢٠٠٩ م/١٣٤١-١٤٣٠ هـ)، وهو ابن لعائلة دمشقية عريقة انتهت إليها رئاسة مؤذني الجامع الأموي.

### قدّم المؤلف لمعجمه بمقدمة حدّد فيها:

#### أ- دوافع وضع المعجم: حصرها في ما يأتي:

- ١- أداء الواجب القومي في الحفاظ على اللغة العربية.
- ٢- النهوض باللغة.
- ٣- الارتقاء باللغة لتلبي مطالب الحياة الجديدة.
- ٤- تلبية حاجة الطلاب في فهم معاني الألفاظ في ما يقرؤون من نصوص.
- ٥- ربط الأبناء بلغة الأجداد.
- ٦- غرس عادة الاستعانة بالمعجم عند الطلاب.

وتلك -لعمري- أهداف عامّة لا يمكن أن تقاس، فما مقدار ما نهض به هذا المعجم؟ وما عدد أولئك الطلاب الذين عادوا إلى المعجم ولا سيّما بعد انتشار الشبكة؟ بل ما عدد مدرسي اللغة العربية الذين يستعملون المعجم عامة والمعجم المدرسي خاصّة، أو يقتنون معجماً في مكتباتهم؟

#### ب- خصائصه: حدّدتها بما يأتي:

- ١- وضوح الأسلوب.
- ٢- إحكام الترتيب.



٣- اللغة الفصيحة.

٤- الاستعانة بالصور الموضحة.

٥- إضافة ما جدّ في الحياة.

٦- الشرح الواضح.

٧- المعاصرة.

٨- الشواهد المؤيِّدة.

٩- رفده بالفوائد النحوية.

١٠- التعريف بالأعلام.

وأشار إلى ما يتضمّنه من ألفاظ ومصطلحات نشرتها مجامع اللغة العربية وأقرّتها، وإلى مصادره من المعاجم المتخصصة أو كتب المصطلحات التي أقرّتها المجامع اللغوية، أو أصدرها مكتب تنسيق التعريب، أو معجمات الصواب اللغوي.

عرج بعدها على تفصيل ترتيبه بحسب الحرف الأول للباب، مع مراعاة الحرف الثاني فالثالث، وتقديم الأفعال على الأسماء، والمجرد على المزيد، واللازم على المتعدي...<sup>(١)</sup> وختم بطريقة استخدامه والرجوع إليه، والرموز المستعملة فيها، للتذكير والتأنيث والعامي والدخيل.

ولدى مقارنة (المعجم المدرسي) بـ(المعجم الوسيط) الذي صدر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٦٠ = يصل الدارس المقارن إلى أن (الأول) ابن للثاني - غير منازع - في الأهداف والخصائص والطموحات، وإن كان فيه شيء من الالتواء والادّعاء، فإذا كان (المعجم المدرسي) قد وسمه واضعه بالوضوح والإحكام...<sup>(٢)</sup>، فالمعجم الوسيط

(١) المعجم المدرسي، المقدمة، ص: ١٧.

(٢) انظر ما سبق من هذا البحث.

« من دون منازع أوضح، وأدق، وأضبط، وأحكم منهجاً، وأحدث طريقة، وهو فوق ذلك مجدد معاصر... ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة... فيه ألفاظ حديثة، ومصطلحات علمية »<sup>(١)</sup>.

ولنزيد الأمر وضوحاً نأخذ بعض مواد المعجمين، ففي (باب الهمزة) المعجم الوسيط (آسيا) مثلاً جاء في الوسيط: «آسيا: أعظم القارات اتساعاً، ويعيش فيها نحو نصف سكان العالم، والنسبة إليها آسي، وآسيوي، وأسيوي»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في (المعجم المدرسي): «آسيا وأسيا: أعظم القارات اتساعاً، يعيش فيها نحو نصف سكان العالم، والنسبة إليها آسي، وآسيوي، وأسيوي»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في (المعجم الوسيط): «الإبريق: وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه السائل. (ج) أباريق (مع)».

وجاء في (المعجم المدرسي): «(الإبريق): وعاء له أذن وفم ينصب منه السائل. (ج) أباريق (مع)».

فاقتصر على تغيير كلمة (خرطوم)، وهي الصواب إلى (فم).

وربما تعمّد أن يخرج على أسلوب (المعجم الوسيط) بإضافة كلمة أو تغييرها، كما مرّ؛ ومنه قوله مثلاً: «أبجدية: أول الألفاظ الثمانية التي جمعت فيها حروف الهجاء بترتيبها عند الساميين».

وجاء في الوسيط: «أول الألفاظ الستة: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، التي جمعت فيها حروف الهجاء»<sup>(٤)</sup>.

(١) المعجم الوسيط، ص: ١١. وانظر ص ١٥ من المعجم الوسيط وقارنه بمقدمة المعجم المدرسي.

(٢) المعجم الوسيط (آسيا).

(٣) المعجم المدرسي (آسيا)، ص: ٢٨.

(٤) المعجم الوسيط (أبجد)، ص: ٢٩.

ولا يقف التّطابق عند هذا الحدّ، بل يصل إلى حدّ التشابه في عدد المصطلحات، وعدد المداخل اللغوية، أي رؤوس المواد عدا ما يشتق منها ويتناسل. فعدد صفحات الوسيط ١١١ صفحة في طبعته الثالثة، وعدد الأعمدة ثلاثة أعمدة، وعدد مداخله يتراوح بين ٩-١٤ مدخلاً في الصفحة الواحدة، ومداخل المعجم المدرسي (١٠) مداخل.

٢- **المعجمات التأيليّة:** يمثلها معجم (اللسان الأكادي)<sup>(١)</sup>: تعدّ اللغة الأكادية أقدم لغات المشرق العربي القديم التي أطلق عليها مصطلح اللغات الساميّة. وهي لغة أقدم إمبراطورية عرفها تاريخ العالم أقامها (شاروكين) ما بين (٢٣٥٠ - ٢١٥٩ ق.م). وشملت المناطق في بلاد الرافدين وشماليّ سورية وبعضاً من بلاد الأناضول وقيام وصولاً إلى قبرص. وهي إمبراطورية ذات نظام حكم مركزي قُسّمت إلى مقاطعات على كل واحدة منها حكام وولاة مقرّبون من الملك (شاروكين)، ويحرسها جيش يتمتع بالقوة والتدريب الجيّد<sup>(٢)</sup>.

كان من صفات هذه اللغة أو اللسان أنها ثلاثية الجذور، مُعرّبة، تركيبية تتبع فيها الصفة الاسم الموصوف، وليس فيها الأحرف الحلقية (ح.ع.غ.ه)، والعدد فيها يخالف المعداد (٣-١٠)، والحركات الإعرابية فيها ثلاث هي: الضمة، والفتحة، والكسرة، وحرف المد فيها (ا) ذو نوعين من المد: قصير وطويل. وليس فيها حرف الاستعلاء (ص. ط)، ويقابل التنوين فيها خاصة التميم (m)، وفيها ينقسم الاسم من جهة الجنس إلى مذكر ومؤنث، ومن جهة الجمود والاشتقاق جامد ومشتق. وتخالف العربية في أنّ الفعل يأتي فيها في نهاية الجملة، والتاء فيها (T) علامة التأنيث أو الألف والتاء، وما خلا من التاء كان مذكراً.

أما الفعل فينقسم إلى ثلاثي ورباعي، ومن جهة التكوين الصوتي إلى صحيح ومعتل، ومن حيث العلاقة والتأثير إلى لازم ومتعدّد.

(١) وضع هذا المعجم الدكتور عيد مرعي، وصدر عن الهيئة العامة للكتاب، دمشق، سنة ٢٠١٢، وجاء في (٣١٢) صفحة من القطع المتوسط.

(٢) مرعي، عيد (٢٠١٢م): ص ١٧.

ويكون تشكيل صيغ الفعل عن طريق السوابق، واللواحق، والدواخل، وله صيغ أربع: بسيطة (فَعَلَ)، ومضعفة (فَعَّلَ)، ومزيدة من أولها (أفعل)، والمبني للمجهول فيها على (انفَعَلَ). وأزمنة الفعل: ماضٍ، وحال، وحاضر (يحدث الآن أو سيحدث).

وفاعل الجملة يأتي أولاً<sup>(١)</sup>، وفعلها مؤخراً، وبينهما تقع مكملات الجملة من مفعول، وظروف، وحروف جر. أما الخط الذي كتبت به فهو الخط المسماري الذي اخترعه السومريون. ومن نماذج ذلك الجملة الآتية:

|                     |                    |        |
|---------------------|--------------------|--------|
| إدّين               | إقْلَمَ أنا أويليم | شُرُوم |
| ↓                   |                    | ↓      |
| الفعل = أدّى = أعطى |                    | الفاعل |

وترجمة الجملة:

الملكُ حقلاً إلى الرجل أعطى

وبينها وبين العربية ألفاظ مشتركة، مثال ذلك الفعل (هلك) في العربية هو في العبرية (هالاخ) ومعناه: ذهب، في حين أن الهاء (الحرف الحلقى) أبدل في الأكادية فقيـل (ألاكو) = هلك، ذهب.

والموعد في الأكادية لفظه (أدانو = عدانو = adanum عَدَّانُ) = موعد، أجل، وهو بالآرامية (عَدَّانا) وكذلك هو بالسريانية، و (عَدَن) بالأرجاريتية.

وأبوةٌ في الأكادية هي (أَبُوتو): (abbautum = أبوةٌ) و (أَبُ) في الأكادية (abum).

والصهر في الأكادية (ختنو hatanum) الختنُ، الصهر زوج الابنة، وهو في الآرامية (خَتْنَا) وبالعبرية (خاتان)، وبالأرجاريتية (ختن)، وفي العربية (ختنٌ)، وهو المتزوج بالابنة.

(١) لعلَّ بقاء هذه السِّمة ما أخذ به الكوفيون في ما نسب إليهم، وليس بصحيح، كون الاسم الفاعل أولاً.

رُتّب هذا المعجم بحسب الترتيب الهجائي لأحرف اللسان الأكادي بدءاً  
بـ(الألف = أ) وبعده (الباء)، فالدال (D) فد(الهمزة) المكسورة (E)، فد(الجيم = G)،  
فالحاء (H)، فد(ال إي = I)، فالكاف (Kabalum) [K = كبلو = ريط - كبل] فاللام (L)  
= لبشو = (Labsum = لبس)، فالميم ((M) ميسرو = misra = مضر، منطقة، حد)، فالنون  
(N) فالباء (P)، فالقاف، فالراء (R) فالسين (S)، فالصاد (ص) فالشين،، فالتاء [تحتو  
= سرير]، فحرف (أو = U) كما في (أوتو = autunum) = موقد - تنور. فحرف (الواو = W)،  
فالياء (Y) = يشبو = ysum = اليشب في العربية = نوع من الأحجار الكريمة، فحرف  
(الزاي Z) زبيلو = zabilum زنبيل (سلة).

### ومعجم (اللسان الأكادي) هذا جاء في (٣١٢) صفحة، وفيه قسمان، الأول:

الدراسة: (١١ - ١١٠) عرض فيها إلى تاريخ هذه اللغة، ومكوّناتها من أسماء وأفعال  
وضمائر، وأدوات استفهام، وأسماء أعلام، وصيغ أفعالها، وأزمنتها.

والثاني: المعجم الذي أطلق عليه المؤلف مصطلح (المسرد). وهو في الحقيقة دراسة  
معجمية مقارنة لألفاظ بالأكادية، مع العبرية، والسريانية، والأووجاريتية، والعربية،  
وربّتت هذه الألفاظ وفق تسلسل أحرف اللسان الأكادي. وختمه بالمصادر العربية  
والأجنبية (ص ٣١٠ و ٣١١)، وكان متوسط عدد الكلمات في الصفحة الواحدة خمس  
كلمات وبذلك يكون عدد المفردات الكلي (٢٠٠ \* ٥ = ١٠٠٠ كلمة تقريباً).

وفائدة مثل هذا النوع من المعجمات ربط حاضر اللغة العربية بماضي أصولها،  
والوقوف على التبدلات الصوتية وغير الصوتية الطارئة على العربية النموذجية، سواء  
في بنية الألفاظ، أم في صيغ الأفعال أو المستوى التركيبي.

٣- معاجم المصطلحات: تعدّدت المعجمات التي تمثّل هذه البابة، وهي من جهة  
المحتوى أحادية اللغة أو ثنائيتها أو ثلاثيتها، ومن جهة المداخل عربية النجار أو أجنبية،  
ومن جهة واضعيها نوعان: فردية الوضع، أو برعاية مؤسسة علمية.

أما المعجمات ذات المداخل الأحادية فيمثلها معجمات سعى في وضعها عضو مجمع اللغة العربية الدمشقي الدكتور ممدوح خسارة (ت ٢٠٢٢) رحمه الله، وكان يسمى كلاً منها: (معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب)<sup>(١)</sup>، وعمله قائم على جرد الكلمات التي هي مظنة للاصطلاح، وتوزيعها بحسب العلوم والتّقانات، وتصنيفها تحت فروع العلم وجزئياته. وبهذا يكون قد وضع بين «أيدي المختصين ما يساعد على الوضع والاصطلاح»، فهي ليست مصطلحات؛ إذ الكلمة لا تسمى مصطلحاً إلا بعد توافق أهل الاختصاص عليها، فهذه إذاً كلمات قابلة أن تكون مصطلحات إذا عُهد ذلك إلى المختص العلمي في مجاله، لا اللغوي، إذ مهمة الأخير استخراج الكلمات وتوليد المعاصرة ووضعها تحت أيدي المختصين ليختاروا منها ما يناسب المجال العلمي.

«فهذه الألفوف من الكلمات الاصطلاحية التي ضمها الكتاب يمكن أن يولد منها أضعافها بإعمال خصائص العربية فيها، من اشتقاق بأنواعه الصرفية واللغوية، ومن مجاز، ومن إحياء تركيب، ويمكن أن تكون مادته أساساً ومنطلقاً للمزيد والمزيد من الكلم الاصطلاحي»<sup>(٢)</sup>.

وهذا النوع من المعجمات يمكن أن يُسلك تحت ما يعرف بـ (معجم المعاني) أو الموضوعات، ففي باب الطب جعلها في فصول ثلاثة:

أ- أسماء الأعضاء وما يتصل بها<sup>(٣)</sup>: (الرأس - الحوض والجذع - الأطراف).

ب- الأمراض والأعراض المرضية: (أمراض الأذن والحنجرة، الأمراض البولية والتناسلية).

وفي باب العمارة والهندسة نجد أنه وزعها على الفروع الآتية<sup>(٤)</sup>:

(١) وضع الدكتور خسارة عدة معجمات في هذا، سنوردها في قائمة المعجمات الصادرة عن المجمع.

(٢) خسارة، ممدوح (٢٠٠٧ م): ص: ٥.

(٣) المصدر السابق: ص: ٢٥.

(٤) نفسه، ص: ٧.

أ- أنواع البيوت.

ب- أجزاء البيت.

ج- المواد وأدوات البناء.

وقد كان دافعه إلى ذلك « عدم إمكان وجود مصطلح علمي ناجز في تراثنا، ولكن من الممكن تخصيص ما ورد من الكلم فيها وجعله مصطلحاً، إذ المصطلح ضربٌ من تخصيص الدلالة »<sup>(١)</sup>.

ولعل ضرب مثال منه يزيد الأمر وضوحاً. جاء في الباب الأول الخاص بكلمات الطب ما يأتي:

«الأَرَم: مُلتقى قبائل الرأس. الأذن والأُذن: من الحواس، الجمع (آذان). الأذاني والآذن: عظيم الأذنين طويلهما... أم الرأس: هي الخريطة التي يقع فيها الدماغ... البَتَع: طول العنق...»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في باب العلاج - الجراحة: «الأسنة: الخاتنة. البَثْر: استئصال الشيء قطعاً.. البزل: الشق... الفصد: شق العرق لاستخراج الدم... النَّخَع: قطع النخاع».

وجاء في الفصل الثاني (الصناعات)، قسم الأدوات المنزلية: «الإراض: البساط. الأريكة: سريرٌ في حَجَلَة.. الحشيّة: الفراش المحشوّ»<sup>(٣)</sup>.

بلغ عدد صفحات هذا المعجم (٦٦٨) صفحة، في كل صفحة عمودان من المداخل اللغوية المرتبة ترتيباً معجمياً. وهذا الكتاب وغيره من الكتب التي وضعها المرحوم خسارة منفرداً تحكي مدى الجهد المبذول فيها، وتظهر مدى الصبر وسعة الصدر التي

(١) نفسه، ص: ٧.

(٢) نفسه، ص: ٢٥.

(٣) نفسه، ص: ٦٠٧.

يتحلّى بها واضعها خسارة، رحمه الله، وهي تنبئ أخيراً عن حيوية منقطعة النظير، وطموح إلى التنمية اللغوية والقدرة على « استنطاق كتب التراث اللغوي العلمي لاستخراج وإحياء كل ما ينفع، ويدعم الجهود الرامية لتنمية اللغة العربية وترقيتها بزيادة ثرائها اللغوي والمصطلحي »<sup>(١)</sup>.

وأما المعجمات الثنائية اللغة فتمثلها (قائمة مصطلحات المعلوماتية) وهي من إعداد لجنة مصطلحات المعلوماتية في مجمع اللغة العربية بدمشق، وهي مؤلفة من:

د. موفق دعبول. د. مروان البوّاب. د. نزار الحافظ. د. فواز العوا.

وصدرت طبعته الأولى عن المجمع في سنة ٢٠١٧ م، وجاء في ٢٤٨ صفحة. في كل صفحة عمودان واحد للمصطلح الإنجليزي وثنان لمقابلته العربي؛ فالداخل فيه مرتبة بحسب الترتيب الهجائي الإنجليزي لا الترتيب العربي. وبلغ عدد المصطلحات منه (٨٨٠١) مصطلح. وأطلق عليها اسم قائمة، وهي نوع من المعجمية، ولم يسمّ معجماً.

ومن نماذج المعجمات الثلاثية اللغة (معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية)<sup>(٢)</sup>، والذي قُسم إلى عشرة أقسام ومن التخصصات التربوية (قسم المناهج وطرائق التدريس، قسم تقانة التعليم،... قسم التربية الرياضية)<sup>(٣)</sup>. وقد وضعته لجنة مؤلفة من التربويين: د. محمود السيد، ود. سام عمار، ود. علي سعود حسن، وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق في طبعته الأولى سنة ٢٠٢١ م. والدافع إلى وضعه أنه « في عصر العولمة والتدفق المعرفي تطالعنا في مجال العلوم والتّقانات، تطالعنا باستمرار مصطلحات جديدة باللغات الأجنبية لا نجد لها مقابلات باللغة العربية »<sup>(٤)</sup> مما حدا

(١) نفسه، ص: ١٧.

(٢) ومثله كذلك: مصطلح الكيمياء، مجمع اللغة العربية، ومثله: دمشق، ط ١ / ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، وجاء في ٦٣٥ صفحة، واشتمل على (٥٦٠٠) مصطلح، وفيها قريب من ١٠٠٠ باللغة اللاتينية.

(٣) السيّد، محمود وزميلاه (٢٠٢١ م): ص: ١.

(٤) نفسه، ص: ١.



بهم إلى « ترجمة هذه المصطلحات إلى اللغة العربية وشرحها شرحاً يجعلها واضحة مفهومة. ودور المؤسسات العريقة، كمجامع اللغة، محوري في هذا المضمار»<sup>(١)</sup>.

### وسلكت اللجنة التي وضعته سبيلين:

- ١- العودة إلى المعاجم العربية إذا كان المصطلح معالِجاً فيها وقارنته بعدد من المعاجم الفرنسية والإنكليزية، ثم وضعت له تعريفاً وافياً.
- ٢- إذا لم يكن المصطلح مما عولج في معجماتنا العربية اعتمدت اللجنة في شرحه وتوضيحه توضيحاً دقيقاً على أشهر المعجمات التخصصية الفرنسية والإنكليزية.
- ومداخل هذا المعجم إنكليزية أولاً، فرنسية ثانياً، عربية ثالثاً. فمثلاً مصطلح (Ability) يقابله في الفرنسية (Capacite) وفي العربية (قدرة)، فبدئ باللفظ الإنكليزي فالفرنسي، فمقابلهما العربي، إلى جانب شرحه، كقولهم في شرح المصطلح (قدرة) « مهارة حاضرة، تتجلى في المجالات المعرفية والوجدانية والنفسية الحركية، كالتصنيف، وتذوق الشعر، وقيادة السيارة »<sup>(٢)</sup>.
- وكان يحسن باللجنة أن تجمع هذه المصطلحات كلها في مسرد خاص ملحق بآخر الكتاب الذي جاء في ٧٢٥ صفحة.

- ٤- معجم الألفاظ الحضارية: يمثل معجم (ألفاظ الحضارة)، صدر منه الجزء الأول المتعلق بـ (المهن والحرف، والمنزل، والملابس)، وطُبع سنة ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م، وجاء في (١٣٧) صفحة.
- الحق بالمعجم مسردان بالألفاظ التي يتضمنها، وتبدأ في الصفحة (٩٧) وتنتهي بالصفحة (١١٧). والمسرد الآخر باللغة الفرنسية يبدأ من الصفحة (١١٧) لينتهي بالصفحة (١٣٥).

(١) نفسه، ص: ٢.

(٢) نفسه، ص: ٣.

ومشروع هذا المعجم ينطق بجهود مجمع اللغة العربية في الدَّود عن اللغة العربية، والإيمان بقدرتها الاشتقاقية ومقاييسها الواضحة، وطواعيتها لمواكبة الجديد، وهي صفات تسمح لهذه اللغة الولود بتوليد مقابلات أو إيجادها، ليتمكن العربي متلقياً وباحثاً ودارساً من فهمها فهماً لا تشوبه شائبة، ولتجعل طوع استعماله إياها من غير تردد أو معوقات، ولا سيما إذا كان هذا المصطلح قد بُني بناءً نسقياً قائماً على مكونات أساسية: لغوية، ومعرفية، وثقافية، وبذلك كله تدخل في نسيج هذه اللغة وتتآخى مع مفرداتها الأصيلة<sup>(١)</sup>.

#### ٥- المعاجم التركيبية: يمثلها (معجم العبارات الاصطلاحية)<sup>(٢)</sup>.

وهو معجم ثلاثي اللغة (عربي - إنكليزي - فرنسي، واستغرق (٧٢٨) صفحة.

#### حددت أهداف المعجم بما يأتي (٣):

أ- سدّ فجوة واسعة في المعجمية العربية.

ب- الإسهام في تأريخ اللغة العربية.

ج- تجسيد مقولة قانون التطور الدلالي للكلمات العربية مفردة ومركبة مستحدثة.

د- التواصل الثقافي مع الحضارات المعاصرة ولغاتها.

هـ - الإسهام في وضع معجم عربي تاريخي. فمن سمات اللغة الحيّة «تمكين متكلميها من التواصل في المستويات السياسية والعلمية»، وهي لغة لا تجمد عند حدٍّ معينٍ فلا تتجاوز، ولكنها اللغة التي تُعنى بتوليد أبنية جديدة وإسباغ ظلال من دلالات جديدة على ألفاظها القديمة، بل وتبدع عبارات جديدة ليس لها سابق عهد بها، وبذلك

(١) المحاسني، مروان وآخرون (٢٠١٤م): ص ١٠.

(٢) أعده كل من: د. لبانة مشوّح، ود. ممدوح خسارة (رحمه الله) ود. مروان المحاسني، وطبع بالاشتراك

بين مجمع اللغة العربية بدمشق، والهيئة العامة للكتاب، ووزارة الثقافة بدمشق، ٢٠١٢ م.

(٣) مشوّح، لبانة وآخرون (٢٠١٢م): ص: ٨-١٠.

يتآخى الطارف والتليد من أبنية اللغة، ويعود على اللغة بالغنى من جهة، وأن تكون لغة معاصرة من جهة ثانية.

فاللغة ليست قائمة ساكنة من المفردات، ولكنها نصوص مكوّنة من عبارات منظومة نظماً خاصاً، مؤلفة من جمل وتراكيب تستمد معانيها من معاني مفرداتها<sup>(١)</sup>.

والعبارة الاصطلاحية (OED) «تركيب لغوي غريب تم اعتماده باستخدام اللغة وفي بعض الأحيان يعطي معنى مغايراً لمعناه النحوي أو المنطقي»<sup>(٢)</sup> فالألفاظ المكونة للعبارة الاصطلاحية قد لا يوصل فهمها مجزأة إلى فهم العبارة، لما لفعها من ظلال معنوية جديدة بالتركيب، إذ أكثرها مجاز لها تصنيف في معاجم خاصة، ولعلّ معجم (أساس البلاغة) لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) خير ما يمثل هذه التعابير في تراثنا العربي.

ولا تندُّ العبارة الاصطلاحية عن معناها اللغوي الأصلي اعتباطاً، بل عن طريق المجاز، كالتشبيه، والكناية، فهي عند القدماء مسكوكات لفظية، أو متلازمات، أو من باب الأمثال.

وواضعو هذا المعجم مسبقون إلى هذا النوع من التصنيف، وقد شهدوا على أنفسهم بذلك، فأشادوا بجهود سابقهم في هذا المضمار، مثل: (معجم التعبيرات الاصطلاحية)، لمجموعة من المؤلفين في قسم اللغة الإنكليزية في جامعة الكويت<sup>(٣)</sup>، و(معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديمة) لمصنفه أحمد أبو أسعد<sup>(٤)</sup>، و(قاموس أطلس للتعبيرات الاصطلاحية) لمصنفته د. فاطمة شرف<sup>(٥)</sup>، و(معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة) للدكتورة وفاء كامل فايد<sup>(٦)</sup>.

(١) نفسه، ص: ٥.

(٢) قويدر، حسين. (٢٠٠١م): ص: ١٦.

(٣) صدر عن مكتبة لبنان، ناشرون، ط ١، ١٩٨٥م.

(٤) صدر عن دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٨٧م.

(٥) صدر عن دار أطلس للنشر، ووزعته مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٦) صدر عام ٢٠٠٧.

ومن خصائص هذا المعجم، مع إقراره بجهود السابقين عليه، أنه ثلاثي اللغة وغيره ثنائي، ومداخله عربية، وفيه مسردان أحدهما باللغة الفرنسية وآخر باللغة الفرنسية، وزاد على سابقه في عدد العبارات المشروحة، فقد بلغ عدد عباراته (٤٤٣٤) عبارة، في (٧٢٨) صفحة. وكان يذكر المعنى الأصلي للألفاظ المكونة للعبارة، ثم يردفه بالمعنى الاصطلاحي لها كاملة، ويمثل العبارة ومعناها داخل السياق.

ويؤمل من مثل هذا النوع من التصنيف أن ينطق بالصورة الصادقة للثقافة العربية واللغة العربية، ليسهم في الدراسات اللسانية التزامنية لهذه اللغة.

وإن مثل هذا المعجم ليجسد قانون التطور الدلالي لمفردات اللغة وتراكيبها، وهذا ما دفع واضعي المعجم إلى أن يبسطوا المعنى اللغوي لمفردات التراكيب مستقلة، ورمزوا لذلك بالحرفين (م ع)، ثم يأتوا على ذكر المعنى الكلي للعبارة. وفي كل ذلك تجسيد لخاصية لغتنا القابلة للتطور والتوليد، وردّ على الدّاعين إلى الوقوف باللغة عند عصر الاحتجاج بادعاء اكتمالها وعدم حاجتها إلى دلالات جديدة، مما دفعهم إلى عدّ هذه العبارات من قبل الدّخيل على لغتنا<sup>(١)</sup>.

ومثل هذا المعجم يسهم في نقل عبارات عربية قديمة إلى لغات عالمية أخرى، مثل عبارة (أيام العرب) وتعني حروبهم، وعبارة (ضرب أخماساً بأسداس)، بمعنى تردّد وتحير، وعبارة (اليد العليا)، ومعناها: اليد الباذلة للخير، ...

وفي ذلك ما فيه من التواصل مع لغات الحضارات المعاصرة ثقافياً، إذ إن بعضاً من هذه التعبيرات ما هي إلا عبارات منقولة عن طريق الترجمة، وقد سعى أصحاب تلك اللغات إلى تصنيف معاجم تشريح مثل هذه العبارة، فكان هناك معجم روبير للعبارات الاصطلاحية، ومعجم العبارات المجازية لـ (أولييري)، ومعجم أكسفورد للعبارات المسكوكة.

(١) مشوّح، لبانة وآخران (٢٠١٢م): مرجع سابق، ص: ٩.

ويُلخّص منهج التصنيف العام لهذا المعجم بما يأتي:

- ١- اختيار المعنى المناسب للتعبير.
- ٢- توزيع التعابير الاصطلاحية على مداخل عن طريق:
  - أ- تقسيم العبارات إلى أبواب بحسب عدد أحرف الهجاء؛ لأنَّ العبارة تورد في الكلمة الأولى منها.
  - ب- اعتماد الصورة المنطوقة لا الجذر المعجمي لها.
  - ج- العبارة المبدوءة بهمزة تأتي في باب الهمة إلا إذا كانت هذه الهمة من (ال) التعريف، نحو عبارة (الاحتباس الحراري) فإنها تُطلَب في باب الهمة لا في باب الحاء.
  - د- ما بُدئ بـ (تاء، نحو تركيب (تعنيف المرأة)، يُطلب في باب (التاء) ولو لم تكن التاء أصلية.
  - هـ- إذا تطابقت عبارتان في الكلمة الأولى منهما نُظِر إلى الترتيب الأبجدي للكلمة الثانية.

ولعلَّ ضرب بعض الأمثلة يزيد من وضوح المنهج في ذلك. جاء في الصفحة (١٨٠) مثلاً قولهم: «التَّعْتِيم على الأخبار»، فأوردوا الصيغة الإنكليزية أولاً، فالفرنسية ثانياً، ثم وضعوها في عبارة سياقية فقالوا: (عَتَمْتُ وكالاتُ الأخبار على المجازر). ثم ذكروا معنى طرفي العبارة مسبقاً بالرمز (م.ع): التعتيم: الدخول في وقت العتمة والظلام.

الأخبار: جمع خبر، وهو ما يُنقل ويحدَّث به قولاً أو كتابة.

وختموا بالمعنى العام للعبارة ورمزوا له بـ (م.ص) [المعنى الاصطلاحي] فقالوا:  
«م.ص: كَتَمَ الأنبياء وأخبار الأحداث لغرض»<sup>(١)</sup>.

(١) مشوَّح، لبانة وآخرا (٢٠١٢م): مرجع سابق، ص: ١٨٠. وانظر أمثلة على ذلك، ص: ١٨١، ٢٠١، ٢٠٥، ...

٦- معجمات المعرّب والدخيل: يمثّل هذا النوع من التصنيف المعجمي معجم (المعرّب والدّخيل في المعاجم العربية: دراسة تأثيلية)، وهو من وضع (جهينة نضر علي) وجاء في (٨٣٦) صفحة<sup>(١)</sup>.

ومصطلحا (المعرّب والدخيل) من المصطلحات التي خلطَ فيها علماؤنا الأقدمون، ولكن استقرّ رأي الباحثين على أنّ المعرّب هو ما أُدخل إلى العربية وأجرت العربية عليه بعض التغيير في البنية، بحسب ما يتطلبه البناء، في حين أنّ الدخيل هو ما استقرّ على حاله، وقيل: هو ما دخل العربية سواء أخضع للتعبير أم لا.

إنّ «التلاقح بين اللغات موجود، بل مستمرّ لا يمكن تجاهله أو تجاوزه بأي شكل من الأشكال، مادام متصلاً بالمجالات الثقافية، والفكرية، العلمية، وغير ذلك»<sup>(٢)</sup>.

قام منهج المؤلف على الأسس الآتية:

- ١- الاستقصاء والاستيعاب.
- ٢- استقراء المعجمات قديمها وحديثها.
- ٣- إيراد ما يدور في فلك معنى اللفظ في المعجم وتحديد أمعرّب أم دخيل.
- ٤- بسط آراء العلماء فيه بالاعتماد على كتب المعرّب والمعجمات الأخرى.
- ٥- ذكر رأي المعجم الوسيط لشموله على ما أقرّه عربياً أو رفضه.
- ٦- ذكر المقابل الأجنبي للفظ المعرّب.
- ٧- الإشارة إلى التطوّر الدلالي للفظ المعرّب.

رتّب المعجم بحسب أحرف الهجاء بدءاً بالألف وانتهاء بالياء. وبلغ عدد مداخله اللغوية (١٣٦٢) مدخلاً.

(١) صدرت طبعته الأولى عن: دار طلاس، دمشق، ٢٠٠١ م.

(٢) المرجع نفسه، ص: ١٣.

ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في كلمة (الدَّيْماس): «الدَّيْماس: كلمة يونانية، وتعني مكاناً عميقاً لا يدخله النور، وقد سُمِّي به سجن للحجَّاج. وفي الوسيط: الدَّيْماس: الكِنّ والدَّيْماس: الحمَّام، والدَّيْماس: السَّرَب»<sup>(١)</sup>.

وجاء في شرح معنى (اليوبييل): «اليوبييل: صيحة الفرح، رنة البوق. عبرية... يوبل = Yoble»<sup>(٢)</sup>.

٧- معجمات التفصيح: يمثلها معجمان أولهما: معجم فصاح العامّة لمصنفه الدكتور ممدوح خسارة<sup>(٣)</sup>. وهو كسابقه مما وضعه من معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب، وغرضه منه الاقتراب بالألفاظ العاميّة أو ما هو مَظَنَّة الاعتقاد بعاميّتها = وتهذيبها والارتقاء بها إلى مستوى السلامة اللغوية لردم الهوة بين العامية والفصحى بغية الانتهاء إلى خطاب يومي شفهي ينأى عن ركة العامية. وليس يَعْنِي المصنّف بدراسة العامية وتجديرها والتقعيد لها؛ لأن في ذلك المفسدة، وإنما المقصد منه تفصيح العامية، ففيه المحمّدة.

ويأتي هذا المعجم منسجماً مع دعوة المجمع القاهري عام ١٩٩٢ إلى تفصيح العامية والارتقاء بها إلى مستوى السلامة اللغوية، وذلك في إطار مطالبته بـ «إعادة المفردات الشائعة في بعض اللهجات إلى أصولها العربية الفصحى وجمعها في معجم واحد»<sup>(٤)</sup>.

قام جهد المصنّف فيه على جَرْد معجم اللسان واستخراج الألفاظ التي تشيع على ألسنة العامة بنصّها، أو تلك القريبة مما ورد على ألسنتهم مما يرجّح أن لها أصلاً فصيحاً، ولكن العامة تتوهّم أنها عامية، ثم يُصار إلى عرضها على معجم (لسان العرب) للوقوف على روابطها بالفصيحة.

(١) المرجع السابق نفسه، ص: ٣١٩.

(٢) نفسه، ص: ٨٠٤. وانظر: ص: ٢٧٥، ٧٩٨، ٢٠٨.

(٣) صدر في طبعته الأولى عن مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ٢٠١١ م.

(٤) خسارة، ممدوح (٢٠١١ م): ص: ١.

وفصاح العامية هذه قد تكون العامة استعملتها كما هي بلا تغيير عليها، نحو كلمة (أَرَمَ = قطع)، والجُرْزَة = الحزمة، والحزنان = شديد الحزن «، أو استعملتها العامة بشيء قليل أو كثير من التحوير، نحو (إيش = أي شيء)، و(واخذه = آخذه).

وثمة كلمات تطورت دلاليّاً لكنها احتفظت بدلالاتها الأصلية، نحو (باخ) بمعنى (ذهب الحر)، والعامة تعني بها (ذهاب اللون)، ومنها: (حَمَّض الطعام)، والمعنى = صار حامضاً، ولكن غدا معناها عند العامة فساد الطعام.

### قام منهج المصنّف على الأسس الآتية<sup>(١)</sup>:

- ١- عدم إثبات الدلالة العامية إذا انبثت صلتها بالدلالة المعجمية الفصيحة، نحو كلمة (نَشْرِيده) إذا جذبها، ولكن المصنف لم يثبت الفعل (انْشَرَّ الرجل) إذا غضب؛ لأن هذه الدلالة غير موجودة في اللسان أصلاً.
- ٢- إيراد الكلمات التي اشتققتها العامّة وصاغتها من جذر عربي لكن أهملتها المعجمات، نحولفظ (المدلوق = المُرَق)، فمعجم اللسان ذكر المصدر (الدَلَق)، بمعنى خروج الشيء بسرعة، والعامّة صاغت منه الفعل (دَلَق)، واسم الفاعل (دالِق) واسم المفعول (مَدْلُوق)، وسمي نوع من الحلويات الشامية (مَدْلُوقَة)<sup>(٢)</sup>.
- ٣- ذكر الألفاظ الخارجة عن القياس الصرفي لكن السماع ورد بها، نحو (قريت الرسالة، وظنيت خيراً).
- ٤- ذكر الألفاظ المعربة قديماً واستمرت العامة تستعملها، نحو (الجاروف) بمعنى (المكنسة).
- ٥- الاعتناء بالعبارات المسكوكة، نحو قول العامة: نَقَت عصافير بطنه بمعنى (جاع).
- ٦- اعتماد الترتيب الألفبائي.

(١) خسارة، ممدوح (٢٠١١م): ص: (ب-ش).

(٢) وهي نوع من الكنافة تكون فوق طبقة من الجبن.



٧- تنكّب إيراد كل ما تتداوله العامة لأن غالبه عربي فصيح، فلا فائدة من ذكره،  
نحو: سافر، نجح، ...

٨- القياس على المطرد والقليل والنادر.

وفي ما سقناه من أمثلة غَناء، وبيان للمنهج، فلا حاجة للتزيد بذكر بعض الأمثلة الأخرى.

وثانيهما: (موسوعة العامية السورية: كُرَاسة لغوية نقدية في التفصيح والتأصيل  
والمولّد والدخيل)<sup>(١)</sup> لمصنفه ياسين عبد الرحيم.

جاءت الموسوعة في ثلاثة أجزاء، ضمّ الجزء الأول الكلمات من (أ - ح)، والثاني  
(د - ف) والثالث (ق - ي) وعدد صفحاتها (٢٦٤٨) صفحة. وصدرت بالموافقة رقم  
(١٥٦/ص) من مجمع اللغة العربية بدمشق، تاريخ ٢٠١٠/٢/٢ م، وبموافقة لجنة  
المجمع بالأكثرية.

ومدار الموسوعة الدعوة إلى اهتمام معاجنا اللغوية بالعامية الموروثة، واتهامها  
بالسقم والفقر والتلّهي بالمحنّطات والمستحاثات اللغوية، «وأنتها الزائفة في تجاهل  
العامي الموروث الذي ثبت على الألسنة مع تقلب الأزمان وانشغالها بالبائد، وشغل  
الناس بلهجات القبائل واختلافاتها»<sup>(٢)</sup>.

فهو لا يرى في اعتناء المعاجم بلهجات القبائل وذكرها «والتواء ألسنتها سوى بلبلة  
وتدمير للسان العربي الجميل»<sup>(٣)</sup>، فأَيُّ لسان تقصد؟ أهو اللسان الجامع أم اللسان المفرّق؟

وإذا كان معجم (فصاح العامية) الذي وضعه المرحوم د. ممدوح خسارة يجهد  
في الارتقاء والعلو بالعامي إلى مستوى من الخطاب فصيح = فهذه الموسوعة تدعو إلى

(١) طبع هذا الكتاب مرتين: أولاً سنة ٢٠٠٣ م، وثانيهما سنة ٢٠١٢ م، وزارة الثقافة، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب.

(٢) عبد الرحيم ياسين (٢٠١٢م): ص: ١٥.

(٣) نفسه، ج ١، ص: ١٥.

بلبله المعجمات بإدخال العامي فيها، فيكون بدل اللغة المثالية المشتركة لغات ولهجات يتخاطب بها أفراد ويتفاهمون، ويتفاعل تفكيرهم.

وإن تعجب فعجب أن ترى من يجعل حب العربية (فتنة) أصابت بعض علمائنا، كابن جني، وأن يحطّ من شأنها [العربية] فيجعل منها صنماً يُعبد<sup>(١)</sup> وشأناً مقدّساً<sup>(٢)</sup>. والحمد لله أن جعل منها فتنة أصابت علماءنا وأصابتنا أيضاً، ولم يجعلها لوثة!

ولا ينقضي العجب من مؤلف ينقل نصّ حديث نبوي، ثم يحيل على (من التراث إلى الثورة، ص: ٢٢٦) لمؤلفه الدكتور (طيب تيزيني)! فلو عني نفسه وتثبت من منزلة الحديث من الصحة أو عدمها لكان أجدى له ولنا وللبحث العلمي.

ولم يكتف بذلك، بل ألحى باللائمة على (مجامع اللغة) واتّهمها بأنها «تحاول بعث الحياة في هذا الرميم، وأن تحيطه بهالات القداسة»<sup>(٣)</sup>.

وبلغت به السخرية بالعربية، والحطّ من منزلتها أن روى حكاية هي أدخل في العبث واللهو، إذ قال: «ويقال - على ذمة الراوي - إن رجلاً سأل صاحبه: هل البرغوث ذكر أم أنثى؟ فأجابه: ضع البرغوث على كفك، فإذا طار فهو ذكر، وإذا طارت فهو أنثى، والطريقة واحدة: اللغة أولاً، وبعدها الحياة»<sup>(٤)</sup>.

رُتبت الموسوعة ترتيباً ألفبائياً، وجُعِلت المداخل اللغوية للكلمة العامية بالاعتماد على السماع من متكلمي المنطقة بدالاتها الضيق فالواسع. وأورد المؤلف بعض الكلمات الشائعة بين عامة اللبنانيين بالاعتماد على مؤلفات لبنانية. ولعلّ في ضرب بعض الأمثلة جلاء لحقيقة هذه الموسوعة<sup>(٥)</sup>.

(١) نفسه، ج١، ص: ٣٥.

(٢) نفسه، ج١، ص: ١٢.

(٣) نفسه، ج١، ص: ١٧.

(٤) نفسه، ج١، ص: ١٧.

(٥) نفسه، ج١، وهي على التوالي، ص: ٣٦٤، ٣٩٥، ٤٢٩، ٤٩٥، ٥٠٣.

جاء في حرف الباء: «بَبْصُوصَة نار: جمرة صغيرة، جَذْوة. تصغير بَصَّة. من السريانية (basbousita)».

وجاء فيه: «بَلَص فلاناً: خدعه وزاد عليه في السعر وغيره والشاري مَبْلُوص، وبَلْصَة: (رشوة) بالآرامية».

وجاء فيه أيضاً: «بوكاتو: المحامي، أصلها (أبوكاتو) من الإيطالية avvokato. ومعناها في الأصل الإيطالي: مُؤفد، ثم أطلقت على الوكيل في الدعاوى والتقاضي».

وجاء «تَرْخنة (عيشة سعيدة). قيل: من التركية».

ترمس: قنينة تحفظ فيها السوائل ساخنة. من اليونانية (thermo): سخن، والمجمع ترجمها ب (كظيمة)، ولعمري كيف سيكون حال معجم لغوي يجمع أمشاجاً من ألفاظ سريانية، وتركية، ويونانية، ... وكيف يستطيع عربي المغرب وموريتانيا أن يتفاهم مع مشرقى؟!

ولولا التزامي بالموضوعية في بسط الحديث عن الحركة المعجمية بسطاً شاملاً، لما جعلت للحديث عن هذا الكتاب مكاناً، لكن (وبضدّها تتبيّن الأشياء).

وثمة أنواع أخرى من المعجمات لم نعرض لها بغية الاختصار ومن ذلك ما يسمّى (معاجم المستوى الصوابي) ومثاله (معجم أخطاء الكتاب)<sup>(١)</sup> لصلاح الدين الزعبلاني<sup>(٢)</sup>

(١) سيكون موضوع دراسة مستقلة مفصلة لصاحب هذه السطور في قابل، إن شاء الله.

(٢) لغويٌّ ولد في دمشق سنة ١٩١٢م، ودرس في مدارسها، ونال شهادة الحقوق من جامعتها، وعمل مدرساً ثم مديراً لثانويات عدة فيها، وكان في كل ذلك نموذج الإخلاص. صنف أول معجم في تصحيح الأخطاء سماه (أخطاؤنا في الصحف والدواوين)، وصدر سنة ١٩٣٩م، وكان عمره آنذاك سبعاً وعشرين سنة. خلف عدداً من الكتب منها: مع النحاة، ومسالك القول، وآخرها (معجم أخطاء الكتاب) الذي صدر سنة ٢٠٠٦م، عن دار الثقافة والتراث بدمشق، واعتنى به د. محمد مكي الحسني، ومروان البواب، وكان صاحبه قد توفي سنة ٢٠٠١م.

(ت ٢٠٠١م)، ومعاجم الأبنية كـ (معجم أسماء الأفعال) للدكتور أيمن الشوّ<sup>(١)</sup>، و (معجم الإبدال اللغوي) للدكتور ممدوح خسارة (ت ٢٠٢٢م) و (معجم المصطلحات النحوية والصرفية) و (معجم الأعلام في تاج العروس) للدكتور مروان عطية<sup>(٢)</sup> (ت ٢٠٢٢) رحمه الله، و معجم الإملاء والعروض للمرحوم الأستاذ محمد محبي الدين مينو<sup>(٣)</sup> (ت ٢٠١٦م)، مما تخشى الإطالة في ورقة بحثية شرطها الاختصار. ولكن سنعمد في قابل إلى دراستها دراسة وافية، إن شاء الله .

### نخلص مما سبق أن بسطنا القول فيه إلى النتائج الآتية:

١- لم يعرف النشاط المعجمي ازدهاراً واضحاً في نهاية القرن العشرين، فلم ينهد أحد إلى ممارسة هذا النوع من التأليف، فلم تعرف نهاية القرن إلا معجماً

(١) أستاذ مساعد في كلية الآداب بدمشق، له عدد من المؤلفات النحوية، منها: من البيانية، والجملة الاستثنائية في القرآن الكريم، ومعجم أسماء الأفعال، وهذا الأخير صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢) أستاذ جامعي من مواليد مدينة (دير الزور) في البادية السورية. تنقل بين غير جامعة في الوطن العربي، واستقر في دمشق، وفيها توفي سنة ٢٠٢٢م. ترك عدداً من التصانيف، منها: دليل المحققين والباحثين، دار العلا، القاهرة، ٢٠١٤م، وفضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، دار ابن كثير، دمشق ٢٠١٣م، ومعجم الأعلام في معجم تاج العروس، دار نينوى، دمشق، ٢٠١٩م، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار البشائر، دمشق، ٢٠١٣م

(٣) من مواليد حمص ١٩٥٦م، حصل على شهادة الماجستير في الأدب الإسلامي من جامعة دمشق عن رسالته (شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمعاً ودراسة)، وعمل معيداً في كلية الآداب في حمص، ثم انتقل للعمل مدرساً للعربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ثم موجهاً للعربية فيها. اهتم بالكتابة في القصة القصيرة وتحليلها، وترك غير مجموعة قصصية منها: أوراق عبد الجبار الخاسرة، والغواصون السبعة، ونشر بالاشتراك مع د. غازي مختار طليحات دواوين شعرية محققة، منها ديوان عروة بن الورد، وديوان مزاحم العقيلي، وديوان أبي محجن الثقفي، وأصدر معجم مصطلحات العروض، ومعجم الإملاء، ومعجم النقد الأدبي الحديث، وغيرها.

واحداً هو (المعجم المدرسي) ولعلَّ ذلك يعود إلى سيطرة المعاجم التقليدية مثل (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١ هـ)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) وتاج العروس للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، أو الحديثة كـ (المنجد) أو (المعجم الوسيط) وهذا الأخير غداً معتمداً في الأوساط الجامعية، فكان يباع في ما يباع من كتب جامعية.

٢- بدء ازدهار الصناعة ازدهاراً ملحوظاً مع منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة، ففعل المجمع نشاطاته في وضع معجمات متعددة الاختصاصات، وربما عاد ذلك إلى التنوع العلمي والثقافي في الأعضاء الذين اختيروا لعضوية المجمع.

٣- عرف التأليف المعجمي تنوعاً ظاهراً في التخصصات، فنهد أعضاء من المجمع بدافع من حرص شخصي فردي إلى استخلاص ما يمكن أن يصبح مقابلاً عربياً للمصطلحات العلمية التي تستعمل أو التي قد تجد في ميادين الطب، والعلوم، والاقتصاد، والإدارة، والمعلوماتية، والكيمياء، وغيرها من فروع العلم، مما يساهم في ربط الحاضر بالماضي في المستوى اللغوي، ويثبت حيوية اللغة العربية وطواعيتها، وأنها ليست محنطة كما وصمها الجاهلة.

٤- التفت المجمع إلى تكليف لجان خاصة من أعضائه بوضع معجمات في تخصصات متعددة: هندسية، وكيميائية، وتربوية سعياً منه لتماشي التطور العلمي في ميادين عدة، فقد أصدر المجمع أربعة وعشرين معجماً، منها ما كان بدافع شخصي وتبنى المجمع طبعه، أو بتكليف من المجمع نفسه للجنة المعجم فيه. وكان توزيع هذه الإصدارات كما هو مبين في هذا الجدول:

| المعجم                                                   | المؤلفون                                                                                                         | سنة الاصدار |
|----------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------|
| ١- معجم مصطلحات الملكية الفكرية                          | مروان المحاسني - هاني رزق - لبنانة مشوح<br>- أكرم ناصر - رفيع جبرة - يحيى أبو الفخر                              | ٢٠٢٢        |
| ٢- معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية                      | مروان المحاسني - لبنانة مشوح - هاني رزق<br>- أكرم ناصر - ماجد حيبا                                               | ٢٠٢٢        |
| ٣- معجم مصطلحات أنظمة إدارة الجودة                       | مروان المحاسني - هاني رزق - لبنانة مشوح -<br>أكرم ناصر - مروان البواب - سهيلا الياس                              | ٢٠٢٢        |
| ٤- معجم مصطلحات علم القياس                               | مروان المحاسني - هاني رزق - لبنانة مشوح<br>- أكرم ناصر - مروان البواب - سهيلا<br>الياس - سفير عيسى - سمير الظاهر | ٢٠٢٢        |
| ٥- معجم مصطلحات هندسة الوثوقية                           | مروان المحاسني - لبنانة مشوح - هاني<br>رزق - أكرم ناصر - سهيلا الياس - عبدة<br>السهلي - حسام أحمد                | ٢٠٢٢        |
| ٦- معجم العبارات الاصطلاحية في اللغة<br>العربية المعاصرة | ممدوح خسارة - لبنانة مشوح - مروان<br>المحاسني                                                                    | ٢٠٢١        |
| ٧- معجم مصطلحات العلوم التربوية<br>والنفسية              | محمود السيد - سام عمار - علي سعود<br>حسن                                                                         | ٢٠٢١        |
| ٨- مسرد معجم مصطلحات الرياضيات<br>إنكليزي - عربي         | موفق دعبول - خضر الأحمد - بشير قابيل<br>- مروان البواب                                                           | ٢٠١٨        |
| ٩- مسرد معجم مصطلحات الرياضيات<br>عربي - إنكليزي         | موفق دعبول - خضر الأحمد - بشير قابيل<br>- مروان البواب                                                           | ٢٠١٨        |
| ١٠- معجم الإبدال اللغوي                                  | ممدوح خسارة                                                                                                      | ٢٠١٨        |
| ١١- معجم مصطلحات الرياضيات                               | موفق دعبول - خضر الأحمد - بشير قابيل<br>- مروان البواب                                                           | ٢٠١٨        |
| ١٢- قائمة مصطلحات المعلوماتية                            | موفق دعبول - مروان البواب - نزار<br>الحافظ - نوار العوا                                                          | ٢٠١٧        |

| سنة الاصدار | المؤلفون                                                   | المعجم                                                           |
|-------------|------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------|
| ٢٠١٦        | عمر شابسيغ - نوار العوا - أميمة الدكاك<br>- هاشم ورقوزق    | ١٣- قائمة مصطلحات الاتصالات                                      |
| ٢٠١٦        | عمر شابسيغ - مروان البواب - أحمد<br>الحصري - أنطون مارين   | ١٤- قائمة مصطلحات البريد                                         |
| ٢٠١٦        | عمر شابسيغ - أميمة الدكاك - نوار العوا<br>- هاشم ورقوزق    | ١٥- معجم مصطلحات الهندسة الكهربائية<br>والإلكترونية والاتصالات   |
| ٢٠١٥        | شهيد - الحسني - معصرافي - الحصري<br>- قعقع - شمعون - مارين | ١٦- معجم مصطلحات الفيزياء                                        |
| ٢٠١٤        | ممدوح خسارة                                                | ١٧- معجم الكلمات المصطلحية في<br>لسان العرب (إدارة-اقتصاد..)     |
| ٢٠١٤        | أيمن الشوا                                                 | ١٨- معجم أسماء الأفعال (ط٢)                                      |
| ٢٠١٤        | المحاسني - خسارة - مشووح - الخوري -<br>محفل                | ١٩- معجم ألفاظ الحضارة (المهن والحرف،<br>المنزل، الملابس)        |
| ٢٠١٤        | شهيد - الحسني - منصور - حقي - حاج<br>سعيد - العظمة         | ٢٠- معجم مصطلحات الكيمياء                                        |
| ٢٠١١        | ممدوح خسارة                                                | ٢١- معجم الكلمات المصطلحية في<br>لسان العرب (الحيوان-النبات)     |
| ٢٠١١        | ممدوح خسارة                                                | ٢٢- معجم فصاح العامية                                            |
| ٢٠٠٩        | الحبيب النصراوي                                            | ٢٣- مؤلفات الجاحظ مصدرًا من مصادر<br>معجم اللغة العربية التاريخي |
| ٢٠٠٧        | ممدوح خسارة                                                | ٢٤- معجم الكلمات المصطلحية في لسان<br>العرب (الطب-العلوم..)      |

فيكون ترتيب عدد الإصدارات وفق تسلسل السنوات على النحو الآتي:

أ- ٢٠٢٢: خمسة معجمات.

ب- ٢٠٢١: معجمان.

ج- ٢٠١٨م: ٤ معجمات.

د- ٢٠١٧: معجم واحد.

هـ- ٢٠١٦م: ثلاثة معجمات.

و- ٢٠١٥: معجم واحد.

ز- ٢٠١٤: أربعة معجمات.

ح- ٢٠١١م: معجمان.

ط- ٢٠٠٩: معجم واحد.

ي- ٢٠٠٧: معجم واحد.

ك- من ٢٠٠٠م-٢٠٠٦: لم يصدر المجمع أي معجم.

٢٥- لم يقتصر جهد المجمع على صناعة معاجم الألفاظ وحدها، بل اهتم بكل من معاجم المعاني ومعاجم التراكيب المصطلحية.

٢٦- انماز عضو المجمع المرحوم الدكتور ممدوح خسارة بنشاط منقطع النظير في ميدان الاهتمام بالصناعة المعجمية والتنمية اللغوية، فقد وضع وحده (خمس معاجم) من جملة المعاجم الأربعة والعشرين التي وضعها المجمع، أي بنسبة الربع تقريباً.

٢٧- كان واضعو المعاجم من أصحاب اختصاصات متعدّدة، وكان عملهم قائماً على وضع مقابلات عربية لمصطلحات علمية في اختصاصهم الضيق، ولم يكونوا من ذوي التخصص في الصناعة المعجمية حصراً.



وفي ما بين يدي هذه الورقة أقدم بعض المقترحات التي أزعّم أنها تسهم في ازدهار الصناعة المعجمية عامّة، ومن ذلك:

- تشكيل لجان فاعلة تتابع ما يجد من مصطلحات على مستوى التخصصات كافة.
- إشراك أكبر عدد من المتخصصين من الأكاديميين وغيرهم في الفروع العلمية لرفد الجهات بالمصطلحات الجديدة.
- إنشاء مكنز للمصطلحات الجديدة للعمل على إيجاد مقابلات لها من اللسان العربي أولاً، ثم عن طريق الترجمة والتعريب.
- إضافة مقرّر خاص بالمعجميّة إلى شعبة الدراسات العليا في الجامعات.
- إقامة دورات في الصناعة المعجمية بالتعاون مع المنظمة العربية للعلوم وغيرها.

## المصادر والمراجع

- الحمزاوي، محمد رشاد (١٩٨٦م):  
من قضايا المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- خسارة، ممدوح (٢٠٠٧م):  
معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (الطب، والعلوم، ...)، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- خسارة، ممدوح (٢٠١١م):  
معجم فصاح العامية، ط١، مجمع اللغة العربية بدمشق.
- الخولي، محمد علي:  
معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، ناشرون.
- الدقاق، عمر:  
مصادر التراث العربي، مكتبة دارالشرق، بيروت، بلا تاريخ نشر.
- زفكني، صافية (٢٠٠٧م):  
التطورات المعجمية، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، ط١.
- السيّد، محمود وزميله (٢٠٢١م):  
معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١.
- شهيد، عليّ واثق وزملاؤه (٢٠١٤م):  
معجم مصطلحات الكيمياء، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١.
- عبدالرحيم ياسين (٢٠١٢م):  
موسوعة العامية السورية، ط١. وزارة الثقافة بدمشق، ج١، ص: ١٥.

— العربي، ربيعة (٢٠٢٣م):

القاموسية: النشأة والتطور، أبو ظبي: دائرة الثقافة والسياحة، مركز أبو ظبي للغة العربية.

— علي، جهينة نصر (٢٠٠١م):

المعرب والدّخيل في المعاجم العربية: دراسة تأثيلية، ط١، دار طلاس، دمشق.

— فاخوري، محمود (٢٠١٦م):

مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب.

— الفهري، الفاسي عبد القادر (١٩٨٩م):

تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات العربية.

— القاسمي، علي (١٩٩١م):

علم اللغة وصناعة المعجم الحديث، الرياض: جامعة الملك سعود.

— قويدر، حسين (٢٠٠٠م):

العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية، دمشق، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١.

— المحاسني، مروان وآخرون (٢٠١٤م):

معجم ألفاظ الحضارة (المهن، والحرف، والمنول، والملابس)، ج١، مجمع اللغة العربية بدمشق، ج١، ط١.

— مرعي، عيد (٢٠١٢م):

اللسان الأكادي، الهيئة العامة للكتاب، دمشق.

— مشوّح، لبانة وآخران (٢٠١٢م):

معجم العبارات الاصطلاحية، مجمع اللغة العربية بدمشق، والهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة بدمشق.

— ياقوت، محمود سليمان (١٩٩٤م):

معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الجديد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.



# المحور الرابع

جهود الدول غير العربية في الصناعة  
المعجمية

موسسة الدراسات والبحوث  
السياسية والاجتماعية

الصناعة المعجمية العربية



# صناعة المعاجم في العصر الحديث والمعاجم العربية- الأردنية العامة

أ.د. إنعام الحق غازي

أمين عام رابطة أساتذة اللغة العربية بباكستان  
رئيس مركز الدراسات الترجمة وتعدد اللغات

## المخلص:

يشهد التاريخ البشري لبعض الأمم والشعوب، مثل الصينيين والهنود والعرب، أنها اهتمت بلغاتها اهتماماً لا نظير له لدى الشعوب الأخرى، ويمثل هذا الاهتمام جانباً مهماً من جوانب الدراسات اللغوية، وهو صناعة المعاجم. فقد بدأت حركة التأليف المعجمي لدى العرب خلال القرن الأول الهجري، وتطورت خلال القرون التالية في المناطق المختلفة من الدولة الإسلامية، ومن بين هذه المناطق شبه القارة الهندية-الباكستانية أيضاً؛ فقد ظلّ المعجميون ينشطون هنا في صناعة المعاجم الأحادية على مر القرون، إلا أنّ صناعة المعاجم الثنائية بين العربية والأردنية ظاهرة متأخرة، ورغم كونها كذلك، فإنّ معجمي هذه المنطقة ألفوا عدداً لا بأس به من المعاجم العامة والخاصة. فيهتم هذا البحث بعرض المعاجم العامة بين العربية والأردنية ووصفها بشيء من التفصيل (ما عدا المعاجم التي تمت ترجمتها من العربية إلى الأردية والمعاجم الإلكترونية)، وذلك بذكر الجوانب المعجمية الأساسية، مثل نوع المفردات، ومصادرها، وترتيب جذورها أو كلماتها، وترتيب المداخل، وطريقة الشرح فيها، وما إلى ذلك من خصائص أخرى لها. ويرجو الباحث من هذا العرض والوصف أن يكون بداية متينة لدراسة كلّ معجم منها وتحليله في ضوء التطورات والتقنيات التي تتوافر في مجالي علم المعاجم وصناعاته. ويرجو



الباحث أيضاً أن يفتح البحث نوافذ لصناعة المعاجم الورقية والإلكترونية وفق متطلبات العصر الحديث المتغير دائماً. والمنهج المتبع فيه هو منهج وصفي أساساً؛ لأنه أنسب منهج يؤدي الغرض الجوهرى لمثل هذه البحوث.

## المقدمة:

بدأت رحلة الجذر «ع ج م» - في رأي - من معانٍ ترمز إلى الإبهام والإخفاء وعدم الإبانة والإيضاح، ثم تطورت دلالاته بحيث شرع يدلّ على وضع النقط على الحروف لإزالة الإبهام إلى أن وصلت كلمة «المعجم» المشتقة من هذا الجذر لتعني حروف الهجاء. ولعلّ معني التيسير الملحوظ في نقط الحروف هو الذي روعي عند حصر ألفاظ اللغة، وشرح مفرداتها في الكتب التراثية المعروفة باسم «المعاجم»، وخاصة أنها تُرتب أبجدياً حسب حروف الهجاء، مثل كتاب معاني العروض على حروف المعجم لبرزخ بن محمد العروضي، وكتاب الأغاني على حروف المعجم لحبيش بن موسى الضبي. ولا تقف رحلته هذه عند هذا المعنى؛ فنُلّفِي أن كلمة «المعجم» بدأت تُستخدم، ما بين القرنين الثالث والرابع الهجريين، على كتاب يضمّ بين دفتيه معلومات عن ألفاظ، ومفردات، ومعانٍ، وأشخاص، وبلدان، وغيرها، وفق ترتيب هجائي أو غيره يتّبع حسب معايير وضعها مؤلفو المعاجم.

وأما الفكرة الجوهرية للتأليف المعجمي عند العرب، فقد بدأت - مثل العلوم العربية الإسلامية الأخرى - بعد أن أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم؛ فحين دخلت الشعوب والأمم غير العربية في الإسلام، ظهرت الحاجة إلى وضع العلوم العربية مثل النحو، والصرف، والبلاغة (المعاني، والبيان والبديع) وغيرها. ومن بين هذه العلوم علم اللغة بمفهومه القديم، أي شرح معاني المفردات والألفاظ القرآنية ولا سيما شرح غريب القرآن، والحديث. ومن هنا أخذت حركة تأليف المعاجم العربية تنشأ وتتطور.

يجب أن نتذكّر هنا أن التاريخ يخبرنا عن النشأة الطبيعية للعلوم اللغوية بأنها تتخذ عموماً مساراً يحتوي على ثلاث خطوات، هي:

## — الجمع والرواية

## — التدوين والتبويب

## — الدراسة والنقد.

وهذا الذي نلاحظه في التأليف المعجمي لدى العرب؛ ففي المرحلة التاريخية الأولى نجد جهوداً مهّدت الطريق للمرحلة التالية، وتتمثل هذه الجهود في شرح معاني غريب القرآن مثل ما يُروى عن سؤالات نافع وأجوبة عبد الله بن عباس (ت / ٦٧هـ). وقد جمعها السيوطي في كتابه الإتيقان (النوع السادس والثلاثون) وهي تملأ أكثر من مائة صفحة. وقد دَوَّنَها ونشرها الدكتور إبراهيم السامرائي في كتاب بعنوان: «سؤالات نافع إلى عبد الله بن عباس». ومن تلك الجهود الممهّدة ما قدّمه العلماء واللغويون في شرح غريب الحديث<sup>(١)</sup>، وكذلك ما نجده من تأليف الكتب في موضوعات الأفراد والتثنية والجمع، وكتب الأفعال والأسماء<sup>(٢)</sup>.

ويتميّز استهلال المرحلة الثانية بظهور رسائل صغيرة في موضوعات، ويمكن أن تُعتبر المعاجم المبوبة<sup>(٣)</sup> مثل كتاب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي (الذي روى عنه أبو عمرو بن العلاء ت / ١٥٨هـ)، وكتاب النحل والعسل لأبي عمرو الشيباني (ت / ٢٠٦هـ)، وكتاب الأصنام لهشام بن محمد الكلبي (ت / ٢٠٤هـ). وفي المرحلة نفسها تقريباً بدأ يظهر ما يُعرف بالمعاجم المجنّسة<sup>(٤)</sup> التي تنتمي إلى ثلاثة مناهج أو مدارس للتأليف والترتيب الخاصين، وهي: مدرسة التقليبات، ومدرسة القافية، ومدرسة الترتيب الألفبائي.

(١) ومن العلماء الذين أسهموا فيه خلال العصور الأولى، عبد الرحمن بن عبد الأعلى (ت / ٢١٠هـ)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت / ٢١٤هـ)، والنضر بن شميل (ت / ٢٠٣هـ)، وأبو عمر الشيباني (ت / ٢٠٦هـ).

(٢) مثل كتاب الأفراد والجمع لأبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي (ت / ١٨٧هـ)، وهو أحد معاصري الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب الجمع والتثنية في القرآن للفرّاء (ت / ٢٠٥م).

(٣) وتسمّى المعاجم الخاصة أو معاجم المعاني أو الموضوعات أيضاً، وهي التي تجمع المفردات مع شرحها في حقل معين أو موضوع خاص أو مصطلحات في مجال.

(٤) وتسمّى المعاجم العامة أو معاجم الألفاظ أيضاً.

— **مدرسة التقليبات:** وهي التي تتراوح حياتها بين القرنين الثاني والخامس الهجريين، وأهم ما تتميز به هذه المدرسة هو ترتيب الحروف والكلمات على أساس المخارج الصوتية أو على أساس الأبجدية العادية، وتبويب المادة اللغوية على أساس الأبنية، والاعتماد على أصل الكلمة. والعمل الرائد والرائع بهذا الصدد هو كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت / ١٧٥هـ) مؤسس المدرسة، يليه كتاب الجمهرة في اللغة لابن دريد (ت / ٣٢١هـ)، والبارع في اللغة للقالبي (٣٥٦هـ)، وتهذيب اللغة للأزهري (ت / ٣٧٠هـ)، والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت / ٣٨٥هـ)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي (ت / ٤٥٨هـ).

— **مدرسة القافية:** عاشت هذه المدرسة لتسعة قرون، أي ما بين القرنين الرابع والثاني عشر الهجريين. ومن أهم خصائصها أنها تبوّب المفردات على أساس التقفيه<sup>(١)</sup>، وتعتمد في ترتيب ألفاظها على الأبجدية العادية في داخل الكلمة. ومن بواكير هذه المدرسة: التقفيه في اللغة<sup>(٢)</sup> لأبي اليمان البندنجي (ت / ٢٨٣هـ)، وديوان الأدب في بيان لغة العرب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت / ٣٥٠هـ)<sup>(٣)</sup>. وأهم المعاجم المشهورة المنتمية إلى هذه المدرسة هي تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ت / ٣٩٨هـ) وهو الذي تنسب إليه مدرسة القافية أيضاً، والعباب الزاخر للصغاني اللاهوري (ت / ٦٥٠هـ)، ولسان العرب لابن منظور (ت / ٧١١هـ)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ت / ٨١٧هـ).

— **مدرسة الترتيب الألفبائي:** وقد بدت بواكيرها خلال القرن الثاني الهجري متمثلة في كتاب الجيم للشيباني، ولكنها ظهرت بقوة في القرن السادس الهجري، ولا يزال يستمر التأليف المعجمي وفقها إلى الآن. وتتميز هذه المدرسة بترتيب الوحدات المعجمية حسب الأبجدية العادية ورصد الأبنية على أساس منهج واضح،

(١) أي جعل الحرف الأخير باباً والحرف الأول فصلاً، ثم الثالث والرابع والخامس، وهلم جرا.

(٢) وقد نشر بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية.

(٣) وقد نشر بتحقيق الدكتور أحمد مختار عمر.

ولاسيما في المعاجم التي ألفت في هذا العصر، كما أنها تتكئ على طرق متنوعة لشرح المفردات. ومن أهم المعاجم المنتمة إليها أساس البلاغة للزمخشري (ت/ ٥٢٨هـ) والمصباح المنير للفيومي (ت/ ٧٧٢هـ)، ومحيط المحيط لبطرس البستاني (ت/ ١٨٨٢م)، وأقرب الموارد للشرتوني (ت/ ١٨٨٩م) والمنجد لمعلوف اليسوعي (ت/ ١٩٤٦هـ) والمعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين وغيرها كثير.

## أولاً: صناعة المعاجم في العصر الحديث:

يُعدّ علم صناعة المعجم من أهم ثمار الدراسات اللسانية التطبيقية على مرّ العصور؛ فقد لعبت الأمم والحضارات العريقة الراقية دوراً بارزاً في نشأة هذا العلم أو الفن وتطوّره، مثل الآشوريين الذين اهتمّوا بتخليص لغتهم من شوائب اللغات الأخرى<sup>(١)</sup>، والهنود الذين بدأوا التأليف المعجمي بإعداد قوائم ألفاظ صعبة في نصوصهم المقدّسة باللغة السنسكريتية<sup>(٢)</sup>. ولعلّ الحضارة الصينية من أسبق الأمم إلى وضع المعاجم اللغوية<sup>(٣)</sup>، إضافةً إلى الأمة الإغريقية والرومانية. وأما الأمة العربية، فقد عرفت أنواعاً من معاجم الألفاظ والموضوعات في شكل ظلّ يتطوّر إلى أن أصبح لديهم فناً من فنون اللغة الكبرى؛ فقد وضع فيه العرب مناهج ومقاربات، بحيث أصبح علماً مستقلاً بذاته<sup>(٤)</sup>. وأما الشعوب الغربية الأوربية في العصر الحديث، فقد أسهمت بدورها إسهاماً كبيراً، وطوّرت هذا العلم تطويراً لا مناص من الاستفادة منها لصناعة المعاجم الحديثة.

## ١- مفهوم صناعة المعاجم:

قبل أن نتحدث عن مفاهيم سائدة لصناعة المعاجم، نودّ أن نرصد مصطلحات أخرى لصناعة المعاجم، تروج بين الأوساط العلمية اللغوية العربية، مثل: فنّ صناعة

(١) نجا، إبراهيم محمد (١٩٧٨م): ص ٦

(٢) عمر، أحمد مختار (١٩٨٨م): ص ٢٧

(٣) ظاظا، حسن (١٩٧٠م): ص ١٢٨

(٤) الحمزاوي، محمد رشاد ١٩٧٦: ص ٣٩

المعاجم، وعلم المعاجم التطبيقي على غرار علم اللغة التطبيقي، والمعجمية (بفتح الميم)، والمعجمية، والمعجمات، والقاموسية، وعلم الصناعة القاموسية، مع الملاحظة أن المصطلح «صناعة المعاجم» هو أكثرها حظاً من التداول والاستخدام.

فما المراد بصناعة المعجم لدى علماء اللسانيات الحديثة وخبراء علم المعاجم العربية؟ وللإجابة عن هذا السؤال نعرض ثلاثة تعريفات فقط:

— يُقصد بها «صناعة المعجم من حيث مادته، وجمع محتواه، ووضع مداخله، وترتيبها، وضبط نصوصه، ومحتوياته، وتوضيح وظيفته العلمية والتطبيقية، أداةً ووسيلةً يستعان بها في الميادين التربوية، والتلقينية، والثقافية، والحضارية، والاقتصادية والاجتماعية»<sup>(١)</sup>

— «الصناعة المعجمية... تشتمل على خطوات خمس أساسية، هي جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقاً لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر الناتج النهائي،»<sup>(٢)</sup>

— «نعتقد أن المصطلح الأقرب إلى Lexicography هو القاموسية، وهي أكثر دلالة ووضوحاً من المصطلحات الأخرى... (فهو) بخلاف علم المعاجم الذي يهتم بالجانب النظري المتعلق بقضايا المعجم. (ف) تنصرف القاموسية Lexicography إلى دراسة المجال التطبيقي للمعجم؛ فالقاموسية هي بمثابة تقنية وصناعة تسعى إلى إعداد القواميس.»<sup>(٣)</sup>

ويمكننا أن نستخلص من التعريفات السابقة أهم الخطوات والإجراءات الأساسية لصناعة المعجم:

- جمع / اختيار المادة، والمعلومات، والحقائق، والمحتويات.
- اختيار المداخل.

(١) الحمزاوي ٢٠٠٤م: ص ٢٧٥

(٢) الحمزاوي ٢٠٠٤م: ص ١٣، ويُنظر القاسمي ٢٠٠٣م: ص ٢٠

(٣) الركيك، محند (٢٠٠٠م): ص ٦

- ترتيب المادة وضبطها.

- توضيح الوظيفة العلمية والتطبيقية.

- توفير الشروح للمعطيات.

- كتابة المواد.

- نشر النتائج النهائي.

فرغم أن الهدف الأكبر من صناعة المعاجم العامة هو هدف تربوي تعليمي، ورغم أنَّ المعاجم المؤلفة تتفاوت في ما بينها في زيادة الاهتمام بهذا الهدف الرئيس أو قلته، فأقول: إنَّه رغم ذلك كله يجب ألا ننسى أنَّ المعجم، بصرف النظر عن أهدافه وغاياته، سجل حضاري وثقافي لكل لغة وشعب؛ فإنَّه يؤدي دوره الجوهرية. هذا أيضاً إلى جانب وظائفه المنشودة التي يضع المعجمي نصب عينيه خلال صناعته وإعداده. والجدير بالذكر هنا أنَّ حركة التأليف المعجمي عند العرب انبثقت لأسباب دينية في بادئ الأمر، وذلك لشرح مفردات غريب القرآن والحديث باعتبارهما يمثلان دستور الأمة الإسلامية، فلا يتم فهم هذا الدستور إلا بالغوص في دراسة النصوص القرآنية والحديثية. وقد نجد أنَّ المعاجم الثنائية اللغة، ولا سيَّما الخاصة منها، تُعدّ لأغراض ترجمية، إضافةً إلى أغراض تربوية، يستند إليها المهتمون بالترجمة خلال نقل النصوص من لغة إلى أخرى.

## ٢- أهمّ الخطوات والإجراءات لإعداد المعاجم:

سبق أن تمّت الإشارة إلى أنَّ صناعة المعاجم تتطلّب إلى خطوات، وكل خطوة تتضمن إجراءات مفصلة دقيقة لا يتّسع المكان لبيانها وشرحها هنا، إلّا أنَّه من الممكن الحديث عن أهمّ الخطوات وبعض إجراءاتها بإيجاز شديد حتى تستقيم الخلفية لصلب الموضوع المدروس في هذا البحث، فما لا يدرك كلّ، لا يترك جلّه:

— تبدأ عملية صناعة المعاجم وإعدادها بجمع أو اختيار المادة المعجمية، ويتبنّى المعجميون أساليب متنوعة في هذه الخطوة، مثل جمع الثروة اللفظية من أبناء

اللغة مباشرة أو من الكتب، والمعاجم، والجرائد، والمجلات، وما شابه ذلك من المصادر التي تحوي الثروة اللفظية والمعنوية للغة المراد جمعها. وقد يجمع صانع المعجم بين هذه الطرق والأساليب للجمع أو الاختيار، وهنا يجب على المعجمي الاستناد إلى منهج واضح نظراً إلى نوع المعجم الذي يؤلفه، وأهداف تأليفه، والشريحة المستهدفة له، وما إلى ذلك من أمور.

— وتلي الخطوة السابقة خطوة تُسمى ترتيب الوحدات المعجمية، وتنقسم هذه الخطوة مع إجراءاتها إلى شقين، هما ترتيب المادة المعجمية والترتيب الداخلي لكل وحدة معجمية تندرج تحت كلمة واحدة؛ ويتم ترتيب المادة المعجمية، أي الشق الأول وفق حروف الهجاء في لغة كما ترد في الكلمة المراد شرحها أو بعد تجريدها من الزوائد أو وفق موضوع / مجال معين أو وفق معنى معين تدور حوله ألفاظ متعددة باعتبارها مرادفة لها. وأما الشق الثاني، فهو يتمثل في ترتيب الأفعال وأنواعها، والأسماء وأنوعها وغيرها من أنواع الوحدات المعجمية.

— والخطوة التالية تتمثل في توضيح وظيفة كل وحدة معجمية، أكانت هذه الوظيفة صرفية أو نحوية، أو كان لها دور في مجال علمي أو تطبيقي. وهنا يجب على المعجمي أن يتبنى طريقة تعالج وظيفة الكلمة الصرفية والتركيبية، وذلك بتحديد فعلها ونوعه وما يتعلّق به، واسماً ونوعه مع بيان الأفراد والجمع وغيرها من أمور كثيرة.

— شرح النطق من أهم مسؤوليات المعجمي؛ فقد تنوعت طرق شرح النطق بدءاً من وضع الحركات والسكون على الكلمة ومروراً على توضيح النطق بالجمل إلى استخدام الكتابة الصوتية، وكذلك إلى تسجيل النطق الصوتي في المعاجم الإلكترونية.

— ويأتي شرح النطق، شرح معنى الكلمة، وقد تعدّدت طرقه إضافة إلى تنوعها خلال مراحل التطور التي مرت بها صناعة المعاجم: فمن هذه الطرق وصف

الشيء المشروح، ويُقصد به أن يصف المعجم اللفظ/الشيء المراد شرحه من دون تعريفه لغوياً، وذلك ببيان خصائص الشيء المعرف<sup>(١)</sup>، ومثال ذلك شرح المعجم الوسيط لـ «الأرطاة»، فهي واحدة الأرطى، نبات شجيري من الفصيلة البطاطية، ينبت في الرمل، ويخرج من أصل واحد كالعصي، ورقه دقيق وثمره كالعُنب<sup>(٢)</sup>. ومنها أيضاً وصف العناصر المكوّنة لشيء/فكرة، وتتفق هذه الطريقة مع الطريقة السابقة في الوصف والبيان إلا أنها تقوم على تحليل المحتوى الدلالي للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح. ومن المفترض في هذه الطريقة ألا تتراكم هذه العناصر واللامح المميزة في كلمة أخرى غير الكلمة المشروحة، وإلا أصبحت الكلمتان مترادفتين<sup>(٣)</sup>، والشرح بالترادف من الطرق القديمة ولا تزال تُستغل في معظم المعاجم العربية. ومنها أيضاً الشرح بالتضاد، وهي من الطرق التقليدية، وقد نجحت في المعاجم المدرسية وفي تقوية الثروة اللفظية لدى المتعلمين. وقد اتّكأ المعجميون على الشرح بالشواهد منذ العصور القديمة، إذ وجدها طريقة ناجحة لبيان معنى الكلمة وشرحها في سياقات مختلفة. ومن طرق شرح المعنى الحديث الشرح بالصورة أو الرسم، ولها مزايا قد لا توجد في غيرها مثل الوصف الأوضح، وربط الكلمات بمدلولاتها الحقيقية، ومن ثم تثبيتها في ذهن المتعلم وسرعة استحضارها عند الحاجة إليها<sup>(٤)</sup> واستخدام الكلمة في سياقات من الطرق الحديثة أيضاً؛ ويبدو أنها تشبه شرح الكلمات بالشواهد في جانب؛ لأنها تعتمد استخدام الكلمة في النصوص والجمال، وتختلف عنها في أنّ المعاجم الحديثة تذكر جملاً من كلام عامة الناس. ومن ميزات أنها تخدم غاية معجمية من ناحية، وتنمي اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية متداولة من ناحية أخرى.

(١) عمر، أحمد مختار (١٩٨٨م): ص: ١٢.

(٢) مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦١م): ص: ١٢٦ وما بعدها.

(٣) عمر، أحمد مختار (١٩٨٨م): ص: ١٢٦.

(٤) معتوق، أحمد (٢٠٠٨م): ص: ١٤٦.



وأما في ما يتعلق بكتابة المادة المعجمية ونشرها، فإننا نجد أن للمعاجم الورقية إجراءات خاصة بها، كما أن المعاجم الإلكترونية تتخذ إجراءات، وبالتالي تحتاج إلى متطلبات تختلف عن المعاجم الورقية.

### ٣- بين صناعة المعاجم وعلم المعاجم:

لاشك أن هناك علاقة وطيدة بين صناعة المعاجم Lexicography وعلم المعجم lexicology أو علم المفردات، ولكنهما رغم ذلك مجالان متميزان؛ فموضوع صناعة المعاجم - كما رأينا قبل ذلك - هو البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تُجمع من مصادر ومن مستويات لغوية ما. وأما موضوع علم المعاجم، فهو البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها، وأصولها، وتوليدها، ودلالاتها، وتطورها باختلاف العصور وموت بعض معانيها والعوامل المختلفة التي ترجع إليها هذه الظواهر والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها، والقوانين التي تخضع لها في مسارها<sup>(١)</sup>. ورغم ذلك كله لا يمكن أن تتصور صناعة المعاجم بمعزل عن علم المعاجم لتكاملهما وتداخلهما أحياناً؛ فإذا كانت الأولى تمثل الممارسة التقنية والمنهج المتبع في إعداد المعجم، فإن الثانية تمثل الإطار النظري والمرجعية المعرفية التي يوفّرها المعجمي، وبالتالي يستحيل الحديث عن القيام بصناعة المعاجم منفصلاً عن نظرية معجمية كالترادف والتضاد والاشتراك اللفظي<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: نبذة عن التأليف المعجمي بين العربية والأردية:

بدأ التأليف المعجمي بين العربية والأردية في شبه القارة الهندية الباكستانية متأخراً، أي في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك لأسباب يرجع بعضها إلى حاجات المتعلمين إليه خلال القرون قبل العشرين، وبعضها الآخر يرجع إلى كون اللغة الفارسية

(١) مراد، إبراهيم (١٩٩٤م): ص ٢٩

(٢) المرجع السابق، وانظر أيضاً عمر، أحمد مختار (١٩٨٨م): ص ٢٠

لغة سائدة، فقد استمرت الفارسية لغة رسمية ثقافية علمية لمدة قرون طويلة. وثمة أسباب يمكن أن تُعزى إلى نشأة اللغة الأردية وتطورها إلى أن أصبحت لغة مشتركة علمية تعليمية في هذه المنطقة. ولكن لا يعني كلُّ هذا أنَّ نشاط صناعة المعاجم العربية في شبه القارة لم يحظ باهتمام علمائها؛ فنحن نجد أنَّ الحسن بن محمد الصغاني (ت/٦٥٠هـ) اللاهوري<sup>(١)</sup> ألَّف معجماً كبيراً بعنوان العباب الزاخر واللباب الفاخر ومحمد طاهر الفتني صاحب مجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار<sup>(٢)</sup> (ت/٩٨٦هـ)، ومرتضى الحسيني الزبيدي (ت/١٢٠٥هـ) مؤلف تاج العروس من جواهر القاموس، والتكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، والقاضي محمد بن علي التهانوي<sup>(٣)</sup> (ت/١١٩١هـ) صاحب كشاف اصطلاحات الفنون.

فالذي نلاحظه في تاريخ الدولة الإسلامية بالهند هو أن أهلها كانوا مدركين بأهمية شرح الكلمات والمفردات العربية إما بالعربية أو بالفارسية، ولكن المعاجم بين العربية والأردية ظاهرة العصر الحديث، كما أشرت إليه قبل ذلك.

وقد عثر هذا البحث على أكثر من خمسة وأربعين معجماً في هذا المجال، تنقسم إلى المعاجم العامة (وتسمى المعاجم المجنسة ومعاجم الألفاظ) والمعاجم الخاصة (وتسمى المعاجم المبوبة، ومعاجم المعاني، ومعاجم الموضوعات أيضاً) والمعاجم الإلكترونية.

أما المعاجم العامة، فهي بدورها تتوزع أولاً على المعاجم من العربية إلى الأردية والمعاجم من الأردية إلى العربية. فالمعاجم من العربية إلى الأردية أيضاً تنقسم إلى المعاجم المؤلفة والمعاجم المترجمة.

(١) ولد الحسن بن محمد الصغاني في عام ٥٧٧هـ بمدينة لاهور الواقعة في باكستان الحالية، ونشأ في غزنة وبغداد. وله مؤلفات عديدة أخرى غير هذا المعجم مثل مجمع البحرين، والأضداد، وكتاب الضعفاء.

(٢) هو محمد طاهر الفتني، ولد بولاية غُجرات بالهند الحالية، وزار الحرمين، ثم عاد إلى بلاده وعكف على نشر العلم واللغة العربية.

(٣) ولد التهانوي في مدينة تھانه بون بالهند الحالية، وبرع في فنون متعددة مثل الفقه، والقضاء، والأدب، والتاريخ. ومؤلفه هذا أي كشاف اصطلاحات الفنون قد ذاع صيته في الشرق والغرب.

يصل عدد المعاجم العامة المؤلفة من العربية إلى الأردية إلى سبعة معاجم صغيرة ومتوسطة وكبيرة. وفي ما يلي قائمة بأسماء هذه المعاجم:

- ١- مصباح اللغات لعبد الحفيظ بليايوي<sup>(١)</sup>
- ٢- القاموس الجديد لوحيد الزمان قاسمي<sup>(٢)</sup>
- ٣- القاموس الوحيد لوحيد الزمان قاسمي<sup>(٣)</sup>
- ٤- بيان اللسان لقاضي زين العابدين ميرتهي<sup>(٤)</sup>
- ٥- مفتاح اللغات لأبي الفتح عزيزي<sup>(٥)</sup>
- ٦- القاموس العصري (ثلاثي اللغات: العربي، الإنجليزي، والأردني) للدكتور ياسر نديم الواجدي<sup>(٦)</sup>
- ٧- القاموس الفريد (ثلاثي اللغات أي عربي-إنجليزي-أردني)، لبدر الزمان قاسمي<sup>(٧)</sup>

وتتفاوت هذه المعاجم في ما بينها في الشهرة والتداول لدى طلبة اللغة العربية وأساتذتها، والدوائر العلمية البحثية والترجمية المختلفة المستويات.

وأما المعاجم المترجمة العامة من العربية إلى الأردية، فأهمها ما يلي:

- ١- المنجد للويس معلوف، ترجمه إلى الأردية أولاً عبد الحفيظ بليايوي الذي له معجم مؤلف بعنوان مصباح اللغات.

---

(١) سأحدث عنه بالتفصيل تحت عنوان: المعاجم العامة بين العربية والأردية عرض ووصف.

(٢) هو أيضاً من القواميس التي سأحدث بالتفصيل تحت عنوان: المعاجم العامة بين العربية والأردية عرض ووصف.

(٣) هو أكبر المعاجم العربية العامة بين العربية والأردية إطلاقاً ويستحق الحديث مفصلاً، وقد تم ذلك تحت عنوان المعاجم العربية العامة، عرض ووصف.

(٤) هو أيضاً من ضمن المعاجم العامة التي تم عرضها ووصفها بشيء من التفصيل.

(٥) ضم المؤلف قائمةً للاصطلاحات التعبيرية والأمثال العربية إليه والجدير بالذكر أن المعجم هذا لم يحظ بالتداول بين مستخدميها، ولعله طبع مرةً واحدة فقط.

(٦) جمع فيه المؤلف خمسا وسبعين ألف كلمة عربية مع ترجمتها إلى الإنجليزية والأردية.

(٧) يضم بين دفتيه أكثر من سبعين ألف كلمة.

٢- المنجد للويس معلوف، ترجمه ثانياً الأستاذ عصمت سليم.

٣- مختار الصحاح لأبي بكر الرازي، وقد ترجمه الأستاذ عبد الرزاق.

٤- المعجم الوسيط ونقله إلى الأردية كلُّ من محمد أويس وعبد النصير علوي.

فنرى أن المنجد تُرجمَ إلى الأردية مرّتين، وهو من أكثر المعاجم استعمالاً لدى طلبة المعاهد الدينية في باكستان.

والشق الثاني من المعاجم العامة، هو من الأردية إلى العربية. ونجد هنا معجمين يستحقان الذكر، هما:

١- القاموس الجديد (أردو-عربي) لوحيد الزمان قاسمي.

٢- والمعجم لمجموعة من المؤلفين.

وسيتحدث الباحث عنهما في قسم تالٍ بشيء من التفصيل إلا أن القاموس الجديد يحظى باهتمام أكبر من قبل الطلبة والأساتذة والمترجمين والباحثين على حد السواء.

وفي ما يتعلق بالمعاجم الخاصة، فإننا نجد أنها يمكن أن تنقسم إلى أنواع من حيث الموضوع والمجال، مثل:

- معاجم القرآن.
- معاجم الحديث.
- معاجم الفقه.
- معاجم المصطلحات.

ونرصد، في ما يلي، معلومات أساسية لبعض منها في ضوء الأهمية والتداول:

- لغات القرآن، لعبد الرشيد النعماني وهو في ستة مجلدات، ويفضّل المؤلف في شرح المفردات القرآنية، ويجمع ما يتصل بها في معجمه وأحياناً نجد أنه تحتل مفردة

واحدةً عدداً كبيراً من الصفحات لدرجة أنَّ القارئ يحس بأنَّه يطالع موسوعة في هذا الموضوع.

- قاموس القرآن لقاضي زين العابدين ميرتهبي، وقد طبع في مجلد واحد، ومن ميزاته الأهم الالتزام بالاختصار وتوفير المعلومات اللازمة عن المفردات القرآنية.
  - قرآن مجيد كا عربي أردو لغت، محمد ميان صديقي، وقد طبع في مجلد واحد، ومن ميزاته الأهم الالتزام بالاختصار وشرح ما يلزم شرحه بطريقة موجزة.
  - معجم القرآن للسيد فضل الرحمن في مجلد واحد.
  - لغات القرآن، عبد الكريم باريخ وله معجم آخر في المجال نفسه، وهو من العربية إلى الإنجليزية.
  - آسان لغات القرآن لشهيد الدين بنارسي، وهو من أقدم المعاجم القرآنية ثنائية اللغة التي ألفت في شبه القارة الهندية - لباكستانية، فقد طبع أول مرة في عام ١٣١٩هـ.
  - لغة القرآن لمحمد نعيم وقد ألفت لطلبة العلوم القرآنية والدراسات الإسلامية وطلاب المعاهد الدينية.
- وثمة معاجم قرآنية تُرجمت إما من العربية أو الإنجليزية، مثل:
- قاموس ألفاظ القرآن الكريم للدكتور عبد الله عباس الندوي، فقد ألفت الدكتور الندوي هذا المعجم بالإنجليزية، ثم تُرجم من الإنجليزية إلى الأردية على يد الأستاذ عبد الرزاق.
  - مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، وترجمته إلى الأردية محمد عبده فيروزبوري وطُبع المعجم في مجلدين.

ومن أهم المعاجم الحديثة الثنائية اللغة ما يلي:

- لغات الحديث لوحيد الزمان وطبع في مجلدين.
- معجم اصطلاحات حديث للدكتور سهيل حسن.

### وثمة معاجم للفقه، وأذكر اثنين فقط على سبيل المثال:

- آسان فقهي اصطلاحات لعباد الرحمن، وقد رتبته وفق أبواب الفقه المعروفة.
- قاموس الفقه لخالد سيف الله رحمان، وهو معجم ضخم يقع في خمسة مجلدات.

وأما ما يتعلق بمعاجم المصطلحات، فنجد أن المجال لا يخلو من الجهود المعجمية فيه، فأهمها في ما يلي:

- القاموس الاصطلاحي لوحيده الزمان قاسمي من العربية إلى الأردية، وقد رتبته ترتيباً ألفبائياً من دون تجريد الكلمة من الزوائد.
- القاموس الاصطلاحي لوحيده الزمان قاسمي من الأردية إلى العربية بترتيب ألفبائي وفق الحروف الأردية.
- اصطلاحات، محمد عظيم، ورتبه المؤلف وفق المجالات، مثل اصطلاحات علم المنطق، واصطلاحات النحو، واصطلاحات أصول الفقه وهكذا. وقد أعدّه المؤلف لطلبة المعاهد الدينية، وأقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات.
- اصطلاحات قرآن لمحمد أسلم وقد رتبته بترتيب ألفبائي، وركز على شرح المصطلحات القرآنية، ولم يرتب المعجم على أساس المفردات العربية، وإنما رتبها على أساس المصطلحات القرآنية المتداولة في الأردية، وجعلها مداخل بترتيب ألفبائي.
- القاموس المعنون لحضرت علي، وهو قاموس ثلاثي اللغات أي العربي والأردني والإنجليزي، وقد رتبته المؤلف وفق المجالات والموضوعات، مثل ساعات النهار، والجهات والأطراف، وأعضاء الإنسان، والملابس، وأحوال العملة، وغيرها.

### ثالثاً: المعاجم العربية الأردية العامة، عرض ووصف:

هذا الجزء من البحث يتناول معاجم عامة أعدت بين العربية والأردية، وقد اختار الباحث ستة معاجم ثنائية لعرضها بشيء من التفصيل، مع الإشارة إلى بعض الملحوظات التي توضح ملامحها البارزة. وقد راعى الباحث في هذا الاختيار النسبة

المئوية للمعاجم؛ فأخذ أربعة معاجم ثنائية من العربية إلى الأردية، وذلك لأنّ هذا النوع من المعاجم أكبر عدداً من المعاجم الثنائية من الأردية إلى العربية، والتي اختار منها معجمين فقط. وأما المعاجم العامة بين العربية والأردية المترجمة (أي مترجمة من العربية) والمعاجم الإلكترونية العامة بين العربية والأردية، فلم يتم إدراجها هنا؛ لأنها تمثل نوعاً له مميزات وخصائص يمكن دراسته في موضوع مستقل من جانب، ولأنّ البحث كان سيطول بذكرها أكثر من اللازم من جانب آخر.

## ١- المعاجم العربية-الأردية العامة: عرض ووصف:

### أ- المعجم الأول: بيان اللسان للقاضي زين العابدين

واسمه الكامل بالأردية هو «بيان اللسان عربي أردو دكشنري مع لغات القرآن».

يحتوي هذا القاموس على خمس وثلاثين ألف كلمة مشروحة بالأردية. وقد استفاد المؤلف من المعاجم القديمة في معظم الأحوال، ولذلك نجد أنّ ثروته اللفظية وشروحها مستمدة بكثرة من المعاجم التراثية. ويبرّر ذلك هدف المؤلف من تأليفه، فهو أعدّ هذا المعجم لطلبة «الدرس النظامي»<sup>(١)</sup> المتداول. يذكر المؤلف أنّه تفحص في المؤلفات العربية المعاصرة، والصحف والمجلات المنشورة في البلاد العربية أيضاً، ولكننا نكاد لا نجد أثر ذلك في القاموس.

وقد ضمّ في نهاية المعجم قوائم مفردات وألفاظاً مختارة ومأخوذة من المنجد لمعلوف اليسوعي، والقاموس العصري لإلياس أنطون، وقد رتبها ترتيباً ألفبائياً، ويعني ذلك أنّه لم يدخل هذه المفردات والكلمات المأخوذة منهما في صلب المعجم، بل جعلها جزءاً مستقلاً في داخله.

(١). الدرس النظامي هو المنهج الدراسي المتبع في المدارس والمعاهد الدينية في شبه القارة الهندية - الباكستانية. وقد نسب هذا المنهج إلى واضعه، وهو الشيخ نظام الدين السهالوي (ت / ١١٦١هـ)

وأما الترتيب المتبع لديه في صلب المعجم، فهو ترتيب ألفبائي من دون تجريد الكلمة من الزوائد وإرجاعها إلى الجذر، بل وضع الكلمات والمفردات وفق ترتيب المعاجم الإنجليزية. فمثلاً نجد كلمة «أظفار» في الألف وليس في الظاء والكلمة «تزلزل» توجد في حرف التاء وليس الزاي.<sup>(١)</sup> ومن أهم الخصائص التي نلاحظها فيه:

- شرح القواعد الصرفية في بداية القاموس وعنونها بـ: «فرائد القواعد»<sup>(٢)</sup>، فتحدث فيها عن المصادر الثلاثية والمزيد فيها، وأنواع المصادر مثل: المصدر الميمي، وظرف الزمان وظرف المكان والآلة، والمشتقات الأخرى إلى جانب الجمع وأنواعه.
- الاهتمام ببيان جموع متعددة للكلمة مع بيان الفروق المعنوية بينها.
- الاعتناء بذكر المؤنث وعكسه والمذكر وعكسه، وتوضيح استخدام كلمة واحدة مذكرة ومؤنثة.
- خلال شرح المصادر، اهتم بالإشارة إلى الأبواب الثلاثية من دون المزيد فيها.
- ذَكَرَ الحروف الجارة مع الأفعال، وبَيَّنَ معانيها باختلاف حرف الجر المستعمل بعد الفعل.
- في حالة استعمال الكلمة اسماً ومصدراً، قدَّم شرح معانيها بوصفها اسماً ثم ذكر معانيها بوصفها مصدراً.
- اهتم باستخدام الرموز والمختصرات، مثل:

— مص: مصدر

— و/وا: للمفرد

— ج: للجمع

(١) زين العابدين، القاضي، (١٩٧٤م): ص: ٨٢ و ١٤٧

(٢) زين العابدين، القاضي، (١٩٧٤م): ص: ١٦



— ن: لكون حركة الحرف الثالث من المضارع ضمةً أي باب نصرينُصِر، وهكذا في بقية الأبواب الثلاثية الخمسة.

— د/ح: كلمات معاصرة/جديدة

• نرى أن المؤلف لم يهتم ببيان الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية رغم أنه ذكر الأسماء الرباعية والخماسية والسداسية.

لم يحظ المعجم بالذيوع والرواج في الأوساط العلمية والأدبية في شبه القارة، ولذلك لا يوجد له طبعات كثيرة.

### ب- القاموس الثاني: القاموس الجديد لوحي الزمان قاسمي

هذا المعجم ثمرة جهد معجمي كبير ينتمي إلى شبه القارة، ويستحق هذا المعجمي أن يدرس هو وجهوده في صناعة المعاجم؛ فقد أَلَفَ خمسة معاجم ثنائية عامة وخاصة بين العربية والأردية.<sup>(١)</sup>

فالمعجم هذا يشتمل على أكثر من خمس وأربعين كلمة، ويركز المؤلف على شرح الكلمات ذات الدلالات المعاصرة الحديثة، والمصطلحات والثروة المستعملة في ميادين الأدب العربي الحديث<sup>(٢)</sup>. وقد صرَّح المؤلف أنه اعتمد في تأليفه على القاموس العصري لإلياس أنطون أساساً،<sup>(٣)</sup> وإضافةً إلى ذلك، استفاد المؤلف من المعجم إنجليزي-أردني لعبد الحق<sup>(٤)</sup>، وذلك لفهم دلالات الكلمات الأردنية. واستعان بالمنجد لتحديد الأبواب الصرفية، وبيان معانيها، وذكر الأفراد والجمع واستعمل الحروف الجارة مع الأفعال.<sup>(٥)</sup>

(١) ينوي كاتب هذه السطور أن يسدَّ هذه الفجوة بإذن الله.

(٢) قاسمي، بدر الزمان (١٩٩٠م) ص: ٥

(٣) المرجع السابق.

(4) The Standard English Urdu Dictionary5

(٥) قاسمي، بدر الزمان (١٩٩٠م) ص: ٥

وأما الترتيب الذي أتبعه المؤلف، فهو ترتيب ألفبائي على أساس الجذور، أي بعد تجريد الكلمة من الزوائد، وهو الترتيب الذي نجده في معظم المعاجم العربية الحديثة، مثل المعجم الوسيط، والمنجد، وغيرهما.

### ونذكر في ما يلي أهم الخصائص التي يتميز بها هذا المعجم:

- التركيز على العربية المعاصرة في مفرداتها وتراكيبها ومصطلحاتها في المجالات المختلفة، مثل: الطب والهندسة والسياسة والصحافة وعلوم الطبيعة.
- عدم الاعتناء ببيان القواعد الصرفية في بداية المعجم كعادة المعجميين في شبه القارة الهندية-الباكستانية.
- الاعتناء بالأسماء أكثر من اعتنائه بالأفعال.
- لا يهتم المؤلف بالترتيب الداخلي للكلمات؛ فهو أحياناً يبدأ بالأفعال، وفي أحيان أخرى يقدم الأسماء على الأفعال.
- اهتم باستخدام الرموز والمختصرات، مثل:
  - استخدام الشرطة أي - وذلك للإشارة إلى استمرار شرح الكلمة السابقة المذكورة واستعمالاتها (وهي أفعال في معظم الأحوال) في السطر الماضي.
  - مع: للمعرب.
  - د: للدلالة على الدارجة.
  - علامات الضمة والفتحة والكسرة وغيرها، لتحديد الأبواب الثلاثية.
  - ج: للجمع
  - الشئ/ كذا: للإشارة إلى الفاعل والمفعول به أو المضاف إليه<sup>(١)</sup>.

(١) راجع المرجع السابق ص: ٦

فقد وفق الشيخ وحيد الزمان قاسمي في معجمه هذا، إذ نجد أنه يحظى بالشهرة والتداول لدى الطلبة والأساتذة والمترجمين، فقد صدرت له عشرات من الطباعات في الهند وباكستان.

### ج- المعجم الثالث: مصباح اللغات لعبد الحفيظ بليايوي

يضم هذا المعجم بين دفتيه حوالي خمسين ألف كلمة مشروحة باللغة الأردنية. وقد حاول المؤلف أن يُعالج الثروة العربية التراثية والمفردات المعاصرة الحديثة؛ فاستفاد من المعاجم العربية العريقة، مثل الجمهرة في اللغة لابن دريد، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والمخصص لابن سيده، ومفردات القرآن للأصفهاني. وأما الكلمات المعاصرة الحديثة فقد لجأ في ذلك إلى المنجد، وأقرب الموارد للشرتوقي<sup>(١)</sup>. والجدير بالذكر أنه ترجم المنجد أيضاً إلى الأردنية، لذلك يلاحظ تأثيره في معجمه هذا. وقد نسب عنوان هذا المعجم إلى الجامعة الدينية التي عمل بها وهي «مدرسة المصباح» في بريلي الهند.

### ومن أهم الخصائص لهذا المعجم أنه :

- ضمّ شرح القواعد الصرفية وما يتعلق بالمشتقات في بداية المعجم<sup>(٢)</sup>
- خصّص صفحة جاء فيها بأنواع الخط العربي، مثل خط النسخ والرقعة والفارسي وغيرها.<sup>(٣)</sup>
- كتب الأشكال الهندسية<sup>(٤)</sup> مع الكلمات الأردنية، ويصعب علينا أن ندرك علاقة هذه الأشكال الهندسية بشرح الكلمات العربية، ولا سيما أن المؤلف ذكر أسماءها بالأردنية.

(١) بليايوي، عبد الحفيظ (١٩٩٩م): ص: ٥

(٢) المرجع السابق ص: ٨-٢٢

(٣) نفسه، ص: ٢٣

(٤) نفسه، ص: ٢٤ إلى ٢٨

- اهتمَّ اهتماماً شديداً بترتيب داخلي للكلمات؛ فهو يبدأ بالفعل الثلاثي، ويليه الرباعي ثم الخماسي فالأسماء ثم الحروف.
- شرح المذكر والمؤنث السماعيين.
- لجأ إلى الرموز والمختصرات مثل:
- فا: للفاعل
- مفع: للمفعول به
- ج: للجمع
- جج: لجمع الجمع
- ن: نصرينصر
- ض: ضرب يضرب، وهكذا إلى آخره استخدم الحرف الأول من الأفعال الثلاثية المعروفة للدلالة على أبواب الفعل الثلاثي<sup>(١)</sup>
- يشرح المؤلف الكلمة بمرادفات أردية، ويستخدمها في الجمل لشرح المعنى، ويمكننا أن نأخذ المثال التالي:

الأبد: زمانه، جمعه أباد وأبود: اصله، قديم، بيميشه، يقال لا آتية أبد الآبدین، وأبد الآبد وأبد الآباد، وأبد الدهر إلى آخره<sup>(٢)</sup>، ثم يبين الوضع الصرفي للكلمة قائلاً: أبداً ظرف زمان يُستخدم لتأكيد النفي والإثبات في المستقبل، لا أفعله أبداً، وأفعله أبداً... وبعد هذا كله، يتحدث عن المشتقات المختلفة لهذه الكلمة.<sup>(٣)</sup>

وقد حظي هذا المعجم بالاهتمام في المعاهد الدينية والجامعات الإسلامية، وكذلك من قبل طلبة أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الجامعات.

(١) المرجع السابق، ص: ٧

(٢) نفسه، مادة: أب د

(٣) نفسه.

## د- المعجم الرابع: القاموس الوحيد لوحيد الزمان قاسمي

يحتوي هذا القاموس على أكثر من مائة ألف كلمة يتم شرحها باللغة الأردية، وهو أضخم المعاجم العامة بين العربية والأردية وأكبرها على الإطلاق؛ فلا يوجد معجم (عربي-أردو) وحتى (أردو-عربي) يجمع بين دفتيه هذا الحجم من المفردات العربية. ويحتوي القاموس على مفردات ذات دلالات قديمة ودلالات معاصرة حديثة، ومصطلحات وتعبيرات اصطلاحية وأمثلة سائرة. وقد استفاد المؤلف من كل ما توافر له من معاجم عريقة قديمة تراثية وقواميس أحادية أو ثنائية تسدّ حاجات العصر الحديث إضافةً إلى مؤلفات الكتاب والأدباء والعلماء القدماء والمحدثين.<sup>(١)</sup> وقد اتّبع المؤلف الترتيب الألفبائي على أساس الجذور أي تجريد الكلمة من الزوائد ثم ترتيبها وفق الأبجدية العادية.<sup>(٢)</sup>

## وأهم الخصائص التي نجدها في هذا المعجم تتلخص في ما يلي:

- يسير ووحيد الزمان قاسمي في معجمه هذا على نهج المعجم الوسيط الذي نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلّا في مواضع أشار إليها باختصار.<sup>(٣)</sup>
- فضّل المؤلف الإيجاز في ذكر الأبواب للمصادر الثلاثية مركّزاً في ذلك على الجوانب الوظيفية؛ فلم يهتم بذكر الأبواب المختلفة لمصدر، والتي لم يتفاوت فيها المعنى.
- اهتم المؤلف بتسجيل المصادر المشهورة فقط للجذر إلّا أنّه يذكر جميع الصور للمصدر التي تدلّ على معان مختلفة مثل ثبات، وثبوت من (ث ب ت) ودعوة ودُعاء ودعاية من (د ع و).

(١) المرجع السابق، ص: ٩٠، ويذكر أنّه استفاد من المورد (عربي-إنجليزي) والقاموس العصري (عربي-

إنجليزي)، والقاموس الاقتصادي والقاموس الطبي والقاموس العسكري.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

- اكتفى المؤلف بذكر الجموع المشهورة والمتداولة فقط، مستغنيا عن الجموع المتوافرة في بعض المعاجم التراثية، وهي غير مستخدمة عند العرب.<sup>(١)</sup>
- حين ترد الكلمة العربية بأكثر من نطق وحركات ولكنها تدلّ على معنى واحد، ففي هذه الحالة يكتفي المؤلف بشرح الكلمة بالنطق الأول ثم يضع الكلمة بنطقه الأول أمام الكلمات الأخرى بحركات مختلفة من دون أن يشرحها بالأردية متجنبًا التكرار المملّ. فمثلاً حين ذكر الكلمة «الجَشَّ» (بفتح الميم) شرحها بالأردية بإتيان كلمات مثل: يتهريلي جگه، سخت جگه... ثم ذكر الكلمة نفسها بحركة ونطق مختلفين، وهي «الجُشَّ» (بضم الجيم) ويشرحها بكتابة «الجَشَّ» (بفتح الجيم) من دون شرحها بالأردية.<sup>(٢)</sup>
- يفضّل المؤلف المعجم الوسيط على المعاجم الأخرى، مثل المنجد في حالة اختلاف حركات الفعل؛ فمثلاً إذا وردَ الفعل في المنجد بكسر الحرف الثالث من مضارعه، أي على وزن يضرب، ولكن المعجم الوسيط يذكره بضم الحرف الثالث من مضارعه أي على وزن ينصر، فإن مؤلف القاموس الوحيد يختار ما أثبتته المعجم الوسيط مستغنياً عن المعاجم الأخرى.<sup>(٣)</sup>
- وأما في ما يتعلق بالترتيب الداخلي للوحدات المعجمية، فإنه يقدّم الأفعال على الأسماء، والأفعال المجردة على المزيد فيها، والفعل اللازم على المتعدي، والمعاني الحسية على المعاني العقلية، والمعاني الحقيقية على الدلالات المجازية. وقد اهتم بالترتيب الألفبائي أيضاً في ذكر الأسماء.
- قد اهتم بذكر أوزان الأفعال الثلاثية المجردة وفق الترتيب التالي:

● نصر ينصر.

(١) راجع لكل ذلك المرجع السابق، ص: ٩٠ إلى ٩١

(٢) المرجع السابق الجذر: ج ش ض

(٣) المرجع السابق، ص: ٩١

● ضرب يضرب.

● فتح يفتح.

● سمع يسمع.

● كرم يكرم.

● حسب يحسب.

— وأما ترتيبه المتبع في الأفعال الثلاثية المزيد فيها فهو: إفعال، ثم افتعال، ثم

انفعال، ثم تفاعل، ثم تفعّل، ثم استفعال، ثم افعوعل، ثم إفعال، ثم افعول<sup>(١)</sup>.

— ويذكر المؤلف أنّه ترك الألفاظ العربية الغريبة، وركّز على الثروة اللفظية والتراكيب المتداولة لدى أبناء اللغة.

— وقد استعان المؤلف في شرح المفردات، بالآيات، والأحاديث، والأمثال، والشعر، وكلام العرب الفصيح، واستند في ذلك كله إلى المعاجم القديمة.<sup>(٢)</sup>

● ومن خصائصه أيضاً أنّه بدلاً من شرح القواعد الصرفية في بداية المعجم، كما

تعود المعجميون في شبه القارة، تحدّث عن موضوعات لها صلة باللغة عمومًا

والعربية والمعاجم العربية على وجه الخصوص، مثل: أهمية اللغة البشرية،

اللغة العربية، وتدوين اللغة، ومدرسة التقليبات ومدرسة القافية إلخ.<sup>(٣)</sup>

● لجأ المؤلف إلى رموز ومختصرات، مثل:

— ج: للجمع.

— و: للمفرد.

— ق: كلمة قرآنية.

(١) راجع المرجع السابق، ص: ٩٢

(٢) المرجع السابق، ص: ٩٢

(٣) المرجع السابق، ص: ٦ إلى ٦٩

— مو: للمولد.

— الشرطة في بداية السطر أي - للإشارة إلى استمرار شرح الفعل المذكور في السطر الماضي.

## ٢- المعاجم العامة من الأردية إلى العربية:

عثر هذا البحث على مُعجمين عامين فقط من الأردية إلى العربية، وهما المعجم (أردو- عربي) لمجموعة من المؤلفين، والقاموس الوحيد (أردو- عربي) لوحيد الزمان قاسمي. وسيتحدث الباحث عن هذين المعجمين، نتعرف عليهما وعلى الطريقة التي تبناها المؤلفون فيهما:

### أ- المعجم الأول: المعجم (أردو- عربي) لمجموعة من المؤلفين.

ضمَّ هذا المعجم بين دفتيه أكثر من خمس وثلاثين ألف كلمة أردية شُرِّحتْ باللغة العربية، ويحتوي على مجالات لها صلة وثيقة بالعربية المعاصرة إلى جانب العربية القديمة؛ فنجد فيها ثروة لفظية دينية، ومفردات في مجالات أدبية، وسياسة، وصحفية، وصناعية إضافةً إلى تعبيرات اصطلاحية وأمثال سائرة.

وقد اختار المؤلف ما كان يجب عليه من اختيار الترتيب الألفبائي الأردّي، فالأردية لا تستند إلى الجذور والمشتقات، إذ تُؤخذ الكلمة وترتيبها كما هي في الاستعمال.

ومن أهم الخصائص التي نجدها فيها هي أنه:

— ضمَّ في بداية المعجم كلاماً بالأردية يتناول تعريفات للغة ونشأتها، وفضل العربية على اللغات الأخرى، والأسس التي سار عليها علماء اللغة القدامى في جمع العربية.

— ألحق في نهاية المعجم رسالةً في موضوع الألفاظ الدخيلة والتي أَلَفها السيد سليمان الندوي، وأعاد ترتيبها الشيخ خليل الرحمن نعماني. وتشتمل هذه



الرسالة على ٤٦ صفحة في الطبعة التي اطلع عليها الباحث؛ فهي تقدّم المفردات المقترضة من اللغات الأخرى إلى العربية والمستخدمه فيها، مثل الأسبانية، والإيطالية، والألمانية، والصينية، والروسية، والسيرانية، والسنسكريتية، والعبرية، والإغريقية.<sup>(١)</sup>

— ألحق في نهاية المعجم، قائمةً للتعبيرات الاصطلاحية، والأمثال السائرة؛ فيذكر تعبيرا اصطلاحيا أو مثلاً سائراً بالأردية (وفق الترتيب الألفبائي)، ويأتي مقابله باللغة العربية، فمثلاً يذكر في حرف الجيم: جهوت كے پاؤں نہیں ہوتے۔ (ولاحظ أنّ التعبير الاصطلاحى يبدأ بالجيم) ثم يذكر مقابله بالعربية وهو: عُمر الكذب قصير.<sup>(٢)</sup> وقد أعدّ هذه القائمة الشيخ خليل الرحمن نعماني، وتحتل ٢٤ صفحة من المعجم.

— ألحق المؤلفون في نهايته قائمة للألفاظ المترادفة التي تقع في ٢٦ صفحة، وهي في الأصل رسالة لعلي بن عيسى الرمانى (ت/ ٣٨٤هـ) بالعربية، ونقلها إلى الأردية الشيخ محمد تقى عثمانى؛ فالمعجم يأتي بمعنىً بالأردية ثمّ يجمع تحته كلمات عربية مرادفة للمعنى؛ فمثلاً في معنى أردى (ذمه دارى) يذكر تسع كلمات عربية، مثل: العهد، والميثاق، والعقد، والجلف، والذمة<sup>(٣)</sup> ولا يراعى فيها أي ترتيب.

— ومن الملحقات فيه أيضاً بعض قواعد التذكير والتأنيث في العربية، وكذلك قائمة أسماء المعاجم العربية (عربي - عربي)؛ يذكر فيها اسم المعجم، ومؤلفه، وتاريخ وفاته<sup>(٤)</sup>. وقد رتب المؤلفون ترتيباً ألفبائياً، ويصل عدد المعاجم المذكورة فيها إلى حوالى مائة معجم. والغريب أنّه أهمل كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في هذه القائمة، على الرغم من أنّه هو العمدة في تاريخ التأليف المعجمي عند العرب، ولا سيما المعاجم العامة.

(١) راجع دار الإشاعة (١٩٧٤م): ص: ٦٧٩ إلى ٧٢٥

(٢) المرجع السابق، ص: ٧٣٤

(٣) نفسه، ص: ٧٦٤

(٤) المرجع السابق، ص: ٧٧٨ إلى ٧٨٨

## ب- المعجم الثاني: القاموس الجديد (أردو- عربي) لوحيد الزمان قاسمي

يحتوي هذا القاموس حوالي ستين ألف كلمة مشروحة إلى العربية، وقد وضع المؤلف نصب عينيه جمع المفردات والمصطلحات والتراكيب العربية المعاصرة التي تساعد الطلبة والمترجمين على حدٍّ سواء ولا سيما المترجمين الذين يقومون بنقل النصوص الأردنية إلى اللغة العربية. وتبع المؤلف ترتيباً ألفبائياً سائداً في اللغة الأردنية، ويتميز هذا القاموس بخصائص، أذكر أهمها في ما يلي:

- الالتزام بطريقة وظيفية وترجمة تواصلية بدلاً من الترجمة الحرفية للكلمات والتراكيب، فمثلاً في شرح أو ترجمة التركيب الأردني: (آزمائش كا طوفان أنا) يقول: عَصَفَتِ المحنة بكذا-عَصَفًا.<sup>(١)</sup>
- اعتبر المؤلف الكلمات الإنجليزية الدخيلة في الأردنية من المفردات الأردنية، فمثلاً التركيب: (إپر كلاس) مقترض من الإنجليزية أي Upper Class ولكنه دخل الأردنية، وتم امتصاصه فيها؛ حيث يُستخدم عند المثقفين؛ فقد أدخله المؤلف في القاموس على أنه تركيب أردني، فشرحه ب: الدرجة الأولى.<sup>(٢)</sup>
- لم يهتم المؤلف بذكر المصادر التي تُفهم من الفعل الماضي بسهولة.
- وإضافةً إلى ذلك، اعتنى بذكر المصادر والأفعال الضرورية مستغنياً في ذلك عن المصادر التي تكون واضحة للمستخدمين، والسبب في ذلك أيضاً الاهتمام بالجوانب الوظيفية.<sup>(٣)</sup>
- لشرح المصدر الأردني، لم يكتف بذكر المصدر العربي، بل جاء بجملة متضمنة الفعل الماضي حتى يتضح المعنى واستخدامه بطريقة سليمة؛ فمثلاً في شرح المصدر الأردني (آگ بگوله بونا) يقول: ثَارَ غَضْبُهُ وَثَارَتْ ثَائِرَتُهُ.<sup>(٤)</sup>

(١) قاسمي، بدر الزمان (١٩٩٠م): ص: ٢٥

(٢) المرجع السابق، ص: ٣٨

(٣) راجع المرجع السابق، ص: ٩ إلى ١٠

(٤) نفسه، ص: ٢٨

— يكتب المؤلف الكلمة المراد شرحها في بداية السطر، فإذا استمر شرحها إلى السطر التالي لا يكرر كتابة الكلمة بل يلجأ إلى علامة الشرطة، أي: -، ويستمر في شرحها. فمثلاً في تركيب أردي (ابتدائي صنعتين) يقول: الصناعات الناشئة، ويستمر في شرحه في السطر التالي، ولا يكتب الكلمة الأردية (ابتدائي) بل يضع مكانها هذه العلامة قائلًا:

طبي امداد: إسعاف طبي أول<sup>(١)</sup>.

— في ما يتعلق بالأفعال التي تتغير معانيها باستخدام الحروف الجارة، فإن المؤلف يعتني بذكرها وشرحها، وأما الأفعال التي لا تستخدم معها الحروف الجارة فإنه يضع بعدها نقاط أي... وهي دلالة على أن هذه الأفعال تُستخدم من دون حروف الجارة.

— لم يهتم بذكر مؤنث اسم الفاعل واسم المفعول، وكذلك جمع المذكر والمؤنث السالمين إلا عند الحاجة الملحة فقط، وذلك لافتراضه أن المستخدمين يلمّون بالعربية إلمامًا يغنيهم عن توفير هذه المعلومات.<sup>(٢)</sup>

— لجأ المؤلف، حسب التقاليد المعروفة، إلى استخدام الرموز والمختصرات، مثل:

— الشيء: بعد الفعل اللازم يعني الفاعل، وبعد الفعل المتعدي يعني المفعول به، وبعد الاسم يعني المضاف إليه.

— لشرح الجملة.

— مثا: للمثال.

— صف: الصفة.

— علامة الضمة: نصرينصُر.

— علامة الفتحة: فتح يفتح وهكذا في الأفعال الثلاثية.

— ضد: ضد السابق.

(١) المرجع السابق، ص: ٣٧

(٢) المرجع السابق، ص: ٩

## النتائج:

رأينا في هذه التطوافة العلمية أنَّ صناعة المعاجم العربية مرّت بعصور ومناهج إلى أن تواصل العرب بالغرب، وبدأت التطورات في اللسانيات عموماً واللسانيات التطبيقية خصوصاً، والتي تؤثر في عملية صناعة المعاجم وطرقها المتنوعة، وقد استفادت المعاجم العربية الحديثة من هذا التطور استفادة لائقة. وأمّا المعاجم العامة بين العربية والأردية، فلا شك أنها استقت من المنابع المعجمية العربية قديمة كانت أو حديثة؛ فقد استقت منها كثيراً من الطرق والمناهج، واستغلّتها في المعاجم الثنائية بين العربية والأردية. ولكن رغم ذلك كله، نرى أنها في حاجة ماسة إلى تطوير وتنبّي مناهج دقيقة في صناعة المعاجم. وأذكر في ما يلي أهمّ ما توصلت إليه هذه التطوافة:

- ظلّ نشاط التأليف المعجمي (عربي-عربي) يبرز في مناطق شبه القارة خلال الحكومات الإسلامية فيها، ولاسيما من القرن السابع الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري.
- بدأت الجهود المعجمية ثنائية اللغة (أي بين العربية والأردية) تنشط في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وتطورت خلال القرن العشرين الميلادي تطوراً كبيراً.
- من أسباب تأخر التأليف المعجمي بين العربية والأردية عدم حاجة المتعلمين إليها قبل الاحتلال الإنجليزي لمنطقة شبه القارة الذي حدث في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. ومن أسبابه أيضاً كون الفارسية لغةً رسميةً وعلميةً وثقافيةً وأدبيةً قبل الاحتلال الإنجليزي. وثمة أسباب تُعزى إلى نشأة الأردية وتطورها؛ فإنّ التأليف بالأردية في المجالات العلمية والأدبية والثقافية بدأ بقوة خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي.
- يوجد خمسة وأربعون معجماً ثنائياً بين العربية والأردية، ولاسيما التي تتداول بين الأوساط العلمية والأدبية وأوساط المترجمين.

- تتنوع أنواع المعاجم بين العربية والأردية إلى المعاجم العامة والمعاجم الخاصة، وأما المعاجم العامة فلها أيضاً فروع: فثمة معاجم مؤلفة، وأخرى مترجمة من المعاجم العربية، ومعاجم من العربية إلى الأردية، وكذلك من الأردية إلى العربية. وأما المعاجم الخاصة فلها أيضاً فروع مثل معاجم القرآن، ومعاجم الحديث، ومعاجم الفقه، ومعاجم المصطلحات.
- لم تختلف نشأة التأليف المعجمي بين العربية والأردية عن نشأة التأليف المعجمي عند العرب، فقد بدأ ونشأ، بل وتطور في مجال معاجم القرآن ثم معاجم الحديث إلى أن انتشر في المجالات الأخرى.
- المعاجم القرآنية التي ألفت في شبه القارة هي أكثر عدداً من جميع أنواع المعاجم عامة كانت أو خاصة.
- عثر هذا البحث على أحد عشر معجماً عاماً بين العربية والأردية، تسعة منها معاجم ثنائية من العربية إلى الأردية، ومعجمان من الأردية إلى العربية.
- ومن المعاجم التسعة العامة من العربية إلى الأردية، يوجد أربعة معاجم تُرجمت من المعاجم العربية، وهي المنجد (مرتين) والمعجم الوسيط ومختار الصحاح.
- أكبر هذه المعاجم العامة حجماً على الإطلاق هو المعجم الوحيد لوحيد الزمان قاسمي الذي يشتمل على أكثر من مائة ألف كلمة، ويقع في ألفي صفحة في الطبعات المتوافرة.
- المعجمي الذي امتاز في هذا المجال من شبه القارة، هو الشيخ وحيد الزمان قاسمي الذي ألف ثلاثة معاجم عامة بين العربية والأردية، ومعجمين خاصين بينهما.
- يتراوح عدد الوحدات المعجمية في المعاجم الثنائية العامة بين خمس وثلاثين ألفاً ومائة ألف وحدة معجمية مشروحة إما بالعربية أو بالأردية.
- تتفاوت المعاجم العامة في ما بينها، في نوع المفردات، ومصادرها التي استقت منها الثروة اللفظية، وفي ترتيبها، وطريقة شرحها واستخدام الرموز والمختصرات فيها، وفي خصائصها الأخرى:

— ثمة معاجم تجمع بين دفتيها عددا كبيرا من مفردات، دينية وثروة لفظية

مأخوذة من «الدرس النظامي» والكتب الدينية الإسلامية. وهناك معاجم تهتم أكثر بثروة لفظية معاصرة وحديثة إضافةً إلى مفردات دينية إسلامية ومصطلحات مستعملة في المجالات المختلفة مثل الأدب، والاقتصاد، والسياسة، والصحافة، وغيرها.

— يتبع معظم المعاجم (من العربية إلى الأردية) ترتيباً ألفبائياً على أساس الجذور، أي بعد تجريد الكلمة من الزوائد. وقد وجد معجم من العربية إلى الأردية يتبع ترتيباً ألفبائياً، ولكن من دون تجريد الكلمات من الزوائد.

وأما المعاجم من الأردية إلى العربية، فقد رُتبت الوحدات المعجمية فيها وفق ترتيب الحروف الأردية، إذ لا يوجد عملية تجريد الكلمات من الزوائد فيها.

— ثمة معاجم تشرح المفردات باختصار شديد أي بذكر المعنى للكلمة أو التركيب، وهو أيضاً بترجمة تشبه ترجمة حرفية، ولكن معظم المعاجم، وهي التي ألفها الشيخ وحيد الزمان قاسمي، تقوم بشرح المفردات شرحاً يتسم بتوضيح معنى الكلمة في السياق باستخدامها في جملة أو جمل.

— أما شرح النطق، فقد اكتفى المؤلفون بوضع الحركات على الكلمات من دون اللجوء إلى أي نظام آخر لتوضيح نطق الصوامت والحركات كما ينطقها أبناء العربية أو حتى أبناء الأردية، وهي ميزة يمتاز بها المعاجم الحديثة ولا سيما المعاجم الإنجليزية، والمعجم الإلكتروني.

— أما ترتيب الكلمات في داخل المعجم، فإنّ بعض معاجم الشيخ وحيد الزمان قاسمي اتخذ طريقة معنية فيه، وقد سار على نهج المعجم الوسيط بهذا الصدد.

— في ما يتعلق بالرموز والمختصرات، فإنّ المعاجم المدروسة تتفاوت في ما بينها أيضاً؛ فهناك معاجم لم يهتم بهذا الجانب إلا نادراً، وثمة معاجم أخرى وهي أكثرها، استعملت الرموز والمختصرات، وهي أيضاً تختلف في ما بينها في قلتها وكثرتها.

- وقد اهتم بعض المعاجم بشرح بعض القواعد الصرفية المساعدة على استخدام المعاجم إما في بداية الكتاب أو تتمّةً له أو في نهايته، ولكن هذه الظاهرة لم تطرد في المعاجم المدروسة، إذ يوجد معاجم من دون هذه القواعد.
- وقد اعتنى مؤلفو بعض المعاجم ببيان مفهوم اللغة، وفضل العربية على اللغات الأخرى، والأسس التي اتبّعها علماء العربية القدامى في جمع ألفاظها ومفرداتها، وكذلك بيان تاريخ المعاجم العربية والمدارس والمناهج التي نشأت خلال هذا التاريخ.
- ثمة معاجم تضمّ بين دفتيها قوائم مستقلة للألفاظ الدخيلة من اللغات الأخرى، وللتعبيرات الاصطلاحية وللأمثال السائرة ولل كلمات المترادفة، وكذلك قائمة مستقلة للكلمات المأخوذة من المعاجم العربية.
- تختلف المعاجم العامة بين العربية والأردية في ما بينها، بين الذبوع والشهرة والاستخدام وعدد الطباعات؛ فثمة معاجم يتم الاحتفاء بها واعتمادها كثيراً في الأوساط التعليمية والعلمية والترجمية، وهناك معاجم لم يحظ باهتمام المعنيين، ولذلك تبقى في المكتبات فقط.

## التوصيات:

يمكننا أن نقدّم بعد هذا التجوال في المعاجم العربية بين العربية والأردية بعض التوصيات التي قد تفيد الباحثين المشتغلين في هذا المجال أو المراكز والمجامع التي تعتني بهذا الجانب:

- للمعاجم الثنائية طبيعة مختلفة تماماً عن المعاجم الأحادية اللغة، إذ هي تسد حاجات مختلفة عن المعاجم الأخرى، ولذلك تتطلب الاهتمام المتزايد والمهارات المتنوعة.

- تحتاج المعاجم العامة والخاصة بين العربية والأردية إلى دراسة جدية، ولا سيما في ضوء التطورات والتقنيات الحديثة في صناعة المعاجم، وبالتالي تساعد ثمار هذه الدراسات على إعداد المعاجم الأكثر فائدة للطلبة، والأساتذة، ومتعلمي العربية، والمترجمين.
- وأخص بالذكر هنا المعاجم العامة بين العربية والأردية، وهي التي تخدم عامة المستخدمين أكثر؛ فهناك حاجة إلى دراسات دقيقة تحوي جميع جوانب المعاجم العامة من نوع مفرداتها إلى طريقة شرح نطقها، وبيان حالة صرفية للوحدات المعجمية وطريقة شرح معانيها ودلالاتها.
- والأخص من ذلك، المعاجم العامة من الأردية إلى العربية؛ فلا شك أن جهود المعجميين يجب أن يُثنى عليها؛ لأنها تستحق ذلك، ولكن حاجات العصر الحاضر المتغيرة تدعو إلى دراستها وإعادة النظر فيها، بل وإعادة صناعتها.
- المعاجم بين العربية والأردية الإلكترونية هو الجانب الآخر الأهم الذي يحتاج إلى عنايتنا القصوى؛ فرغم أن هذا البحث لم يقدر على تناولها بعرضها ووصفها، وذلك لطول البحث وطبيعة المعاجم الإلكترونية، إلا أنها أصبحت عملة متداولة بحيث يلجأ إليها الطلبة والمترجمون أكثر، إذ هي وسيلة سهلة التداول، وتوفر الوقت.
- نظراً إلى تعقيد عملية صناعة المعاجم الورقية والإلكترونية والتطبيقات وإلى مهارات متنوعة لدى المعجميين، يقترح هذا البحث أن تكون الجهود جماعية في دراستها وفي إعادة النظر في المعاجم الموجودة أو إعادة صناعتها أو رقمنتها، وذلك لأن الأعمال هذه تتم بعد التسلح بمهارات معينة لا تجتمع في الفرد وحده مهما تفوق في الذكاء والعلم.



## الخاتمة:

استطاع هذا البحث أن يضع خلفية موجزة عن تاريخ المعاجم العربية وتطورها ونشأة مدارسها ومناهجها، وكذلك تمكّن البحث من إلقاء ضوء، لا بأس به، في توضيح مفهوم صناعة المعاجم، وخطواتها وإجراءاتها والأمور الأخرى التي لها صلة بهذه الصناعة، ثم تحدّث كاتب هذه السطور عن نبذة عن التأليف المعجمي في جميع أنواع المعاجم بين العربية والأردية عامة كانت أو خاصة، وذكر العدد المتوافر من هذه المعاجم موزّعاً إياها من نواح مختلفة. ثم عرض المعاجم العامة من العربية إلى الأردية والعكس، وقام بوصفها مركزاً على مصادرها وترتيبها وتركيزها على نوع الوحدات المعجمية وطريقة شرح النطق وشرح المعاني فيها والرموز والمختصرات، وأهمّ الخصائص التي تتميز بها كل معجم من هذه المعاجم. وانتهى البحث إلى نتائج تلقى ضوءاً على وضع المعاجم العامة بين العربية والأردية، وكذلك انتهى إلى توصيات تُرشد إلى ما يجب أن يقوم به أفراد أو مراكز ومجامع للتطوير والتحسين.

## المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع العربية:

— الحمزاوي، محمد رشاد

- \_\_\_\_\_ (١٩٧٦م): من قضايا المعجم العربي، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- \_\_\_\_\_ (٢٠٠٤م): المعجمية، مقدمة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس.

— الركيك، محند (٢٠٠٠م):

- المعجمية التفسيرية التأليفية مدخل نظري، مطبعة فاس، برس اليدو، فاس، المغرب.

— ظاظا، حسن (١٩٧٠م):

- كلام العرب من قضايا العربية، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.

— عمر، أحمد مختار (١٩٨٨م):

- صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، الرباط.

— القاسمي، علي

- \_\_\_\_\_ (٢٠٠٣): المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

- \_\_\_\_\_ (٢٠٠٤): علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

— مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦١م):

- المعجم الوسيط.

— مراد، إبراهيم (١٩٩٤م):

مقدمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، العددان التاسع والعاشر، تونس.

— معتوق، أحمد (٢٠٠٨م):

المعاجم اللغوية، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.

— نجا، إبراهيم محمد (١٩٧٨م):

المعاجم اللغوية، إبراهيم محمد نجا، مطبعة السعادة.

## المصادر والمراجع الأردنية:

— أسلم، محمد، (١٩٩٨م):

اصطلاحات قرآن، فيروز سننر، لاهور.

— الأصفهاني، راغب (١٩٨٧م):

مفردات القرآن، ترجمة، محمد عبده فيروز بوري، شيخ شمس الحق، لاهور.

— أويس، محمد، علوي، عبدالنصير (ب - ت):

المعجم الوسيط، مكتبة رحمانية، لاهور.

— باربخ، عبدالكريم (١٩٨٥م):

لغات القرآن، مجلس نشریات إسلام، كراتشي.

— بليايوي، عبد الحفيظ (١٩٩٩م):

مصباح اللغات، مكتبة قدوسية، لاهور.

— بنارسي، شهيد الدين (ب - ت):

آسان لغات القرآن، حديث پبليکیشنز، لاهور.

- حسن، سهيل (٢٠٠٣م):  
معجم اصطلاحات حديث، إداره تحقيقات إسلامي، اسلام آباد.
- دارالإشاعة (١٩٧٤م):  
المعجم، أردو-عربي، لمجموعة من المؤلفين، لاهور.
- الرازي، أبو بكر (٢٠٠٣م):  
مختار الصحاح، ترجمة، الأستاذ عبد الرزاق، دارالإشاعة، كراتشي.
- رحمان، خالد سيف الله (٢٠١٥م):  
قاموس الفقه، زمزم پبليكشنز، كراتشي.
- زين العابدين، القاضي، (١٩٧٤م):  
بيان اللسان، عربي-أردو دكشنري مع لغات القرآن، دارالإشاعة كراتشي.
- صديقي، محمد ميان، زيان، (٢٠٠١م):  
قرآن مجيد كا عربي أردو لغت. قومي مقتدره.
- عباد الرحمن (ب - ت):  
آسان فقهي اصطلاحات، إسلامي كتب خانہ، كراتشي.
- عزيزي، أبو الفتح (١٣٧٦هـ):  
مفتاح اللغات، محمد سعيد ايند سنز، تاجران كتب، كراتشي.
- عظيم، محمد (٢٠١٧م):  
اصطلاحات، مكتبة إسلامية، لاهور.
- علي، حضرت (٢٠١١م):  
القاموس المعنون، مكتبة عمر فاروق، كراتشي.

— فضل الرحمن سيد، (٢٠٠٨م):

معجم القرآن، زواراكيد مي.

— قاسمي، بدرالزمان:

• \_\_\_\_\_ (١٩٩٠م): القاموس الجديد، أردو-عربي، إداره إسلاميات، كراتشي.

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠١م): القاموس الوحيد، إداره إسلاميات، كراتشي.

• \_\_\_\_\_ (٢٠١٢م): القاموس الاصطلاحي، أردي-عربي، كتب خانه حسيني،

ديوبند، الهند.

• \_\_\_\_\_ (٢٠١٥م): القاموس الفريد، عربي-إنجليزي-أردي، دار

الإشاعة، كراتشي.

• \_\_\_\_\_ (ب - ت): القاموس الاصطلاحي، عربي-أردي، دار

الإشاعة، كراتشي.

— معلوف لويس:

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠٩م): المنجد، ترجمة، عبد الحفيظ بلياي، مكتبة

قدوسية، لاهور.

• \_\_\_\_\_ (ب - ت): المنجد، لويس معلوف، ترجمة، عصمت سليم، مكتبة

دانيال، لاهور.

— ميرتهي، قاضي زين العابدين (٢٠١١):

قاموس القرآن، دار الإشاعة، كراتشي.

— الندوي، عبدالله عباس (٢٠٠٣م):

قاموس ألفاظ القرآن الكريم، ترجمة، الأستاذ عبد الرزاق، دار الإشاعة، كراتشي.

— النعماني، عبد الرشيد (٢٠٠٧م):

لغات القرآن، دار الإشاعة، كراتشي.

— نعماني، وحيد الزمان (٢٠٠٥م):

لغات الحديث، كتب خانة، لاهور.

— نعيم، محمد (٢٠٠٧م):

لغت القرآن، مكتبة النور، كراتشي.

— الواجدي، ياسر نديم (٢٠١٤م):

القاموس العصري، عربي-إنجليزي-أردني، معهد الفكر الإسلامي ديوبند.

# مشروع معجم الألفاظ الفصيحة في اللهجة العربية التشادية

د. حسب الله مهدي فضله

رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في أفريقيا،

نائب رئيس جامعة منقو المتعددة التقنيات في تشاد

## الملخص:

تتناول هذه الورقة عرضاً لمشروع معجم الألفاظ الفصيحة في اللهجة العربية التشادية، فقد كانت فكرة إعداد معجم للألفاظ الفصيحة التي ما زالت مستعملة في اللهجة العربية التشادية، فكرة قديمة طالما راودت الباحث، وتناقش حولها مع غيره من الباحثين والمهتمين بأمر اللغة العربية في تشاد، وسبق له أن تطرق إليها بطريقة غير مباشرة في كتابه (الأمثال الشعبية في اللهجة العربية التشادية ودلالاتها اللغوية والاجتماعية)، عند الحديث عن التطور الدلالي للألفاظ عند انتقالها من مرحلة الفصحى إلى العامية التشادية.

لكن لأسباب وظروف خارجة عن الإرادة لم يتخذ الباحث أو غيره من المهتمين التشاديين خطوات عملية لتحويل هذه الفكرة إلى واقع ملموس، فبقيت الصناعة المعجمية والدراسات المتعلقة بها غائبة تماماً عن الساحة العلمية والثقافية التشادية، رغم الحراك العلمي والثقافي الكبير الذي شهدته تشاد مؤخراً في مجال دراسات اللغة العربية، لكنه ظل متركزاً على المجالات اللغوية الأخرى، من نحو وصرف وأدب ونقد

وبلاغة، من دون التعرض للجانب المعجمي، وفق ما اطلع عليه الباحث من الدراسات الجامعية أو تلك التي تقدم في المؤتمرات العلمية.

## المقدمة:

اللهجة العربية التشادية من اللهجات العربية المعاصرة المتفرعة عن اللغة العربية الفصحى، والتي تتميز باحتفاظها بعدد كبير من الألفاظ الفصيحة التي ربما لم تعد مستعملة في كثير من الدول العربية، ولكنها لازالت باقية في اللهجة التشادية، نظراً للطبيعة المحافظة التي تميز بها الشعب التشادي، وحياة البداوة والترحال التي لازالت تمارسها كثير من القبائل العربية التشادية، بطريقة أقرب ما تكون إلى تلك التي كانت القبائل العربية تعيشها في الجزيرة العربية قبل انطلاقها في هجراتها الكبرى مع بزوغ فجر الإسلام، وما شهدته الجزيرة العربية آنذاك من تطورات وأحداث متلاحقة أدت إلى هجرة كثير من القبائل العربية في فترات متلاحقة، حتى وصلت إلى تشاد في قلب القارة الأفريقية، فنقلت معها كثيراً من عاداتها وتقاليدها وثقافتها وأنماط حياتها، وكان من أعظم ما نقلته معها مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، واللغة العربية التي أصبحت جسراً للتواصل بين مختلف القبائل والمكونات الاجتماعية في تشاد، ولم تعد لغة قبيلة أو عرق بعينه، وإنما أصبحت لغة التشاديين بجميع أعراقهم وخلفياتهم اللغوية.

وقد جاءت الدعوة الكريمة من مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الموجهة إلى الباحث للمشاركة في (ملتقى الصناعة المعجمية) الذي ينظمه المجمع في الرياض إلى جانب غيره من الأنشطة والفعاليات العلمية، فرأى الباحث أن هذه هي الفرصة المناسبة لتحقيق تلك الرغبة القديمة المتجددة، ووضع المنهجية العلمية اللازمة لها، فجاءت مشاركته في الملتقى بورقة عمل عنوانها: (مشروع معجم الألفاظ الفصيحة في اللهجة العربية التشادية).



يهدف هذا المشروع إلى الحفاظ على الألفاظ العربية الفصيحة التي لا زالت متداولة في اللهجة العربية التشادية، وحمايتها من الانقراض. كما أنه يعزز علاقة اللهجة العربية التشادية باللغة الفصحى، ويحميها من الذوبان في اللغات الأخرى التي تحيط بها محلياً وخارجياً.

وبذلك يكون لهذا المشروع أثر إيجابي يخدم كلا من اللغة الفصحى واللهجة المحلية التشادية على حد سواء، إضافة إلى كونه ذا أثر متعدد لا يقتصر على اللهجة التشادية فحسب، بل يسري إلى اللهجات العربية في الدول الأفريقية المجاورة ذات الارتباط الوثيق بالمجتمع التشادي، كالنيجر، ونيجيريا، والكاميرون، وأفريقيا الوسطى، فكلها متأثرة بالواقع التشادي لاسيما في الجوانب المتعلقة باللغة العربية والثقافة الإسلامية، إلى درجة يمكن القول معها أن مفهوم اللهجة العربية التشادية قد لا تكون نسبته إلى جمهورية تشاد بحدودها السياسية المعروفة فحسب، بل قد تتسع نسبته إلى حوض بحيرة تشاد، فيشمل بذلك كل الدول المشتركة في هذه البحيرة، وهي النيجر، ونيجيريا، والكاميرون، وأفريقيا الوسطى، بالإضافة إلى جمهورية تشاد التي اختصت من بينها بهذه التسمية، وهى لها موقعها الجغرافي أن تكون جسر التواصل بين أفريقيا والعالم العربي، أو بالأحرى بين اللغة العربية واللغات الأفريقية المحلية التي كانت لها بعض التأثيرات في تكوين اللهجة العربية التشادية وتنوع خصائصها.

وهذا يقودنا إلى التعريف باللهجة العربية التشادية وبعض خصائصها في المبحث الآتي.

## أولاً: اللهجة العربية التشادية خصائصها ومكوناتها:

إن الحقيقة التي يثبتها الواقع الميداني لكل من عايش المجتمع التشادي أن «اللغة المشتركة بالنسبة لجميع السكان - في تشاد - هي اللغة العربية، على الرغم من وجود عدد كبير من الجماعات غير العربية التي تحتفظ بلهجاتها الخاصة بها»<sup>(١)</sup>.

(١) (الماحي، ١٩٨٢م، ص ٧٢).

وأن هذه الجماعات رغم احتفاظها بلهجاتها الخاصة لا تتفاهم جماعة منها مع أخرى إلا باللغة العربية التي هي لغة التخاطب اليومي بين جميع فئات الشعب التشادي بمختلف انتماءاتهم العرقية، لكن بعضهم يتحدثون العربية بوصفها لغة أم، وبعضهم يتحدثونها لغة ثانية، أو لغة للشارع والتخاطب مع الفئات الأخرى، مع احتفاظ كل مجموعة منهم بلغتها الخاصة لمخاطبتها الداخلية.

وبصفة عامة، فإن تحديد علاقة الجماعات المكونة للشعب التشادي باللغة العربية يقتضي منا تقسيمها إلى الأقسام التالية<sup>(١)</sup>:

## ١- مجموعة تتحدث اللغة العربية بوصفها لغة أولى أو لغة أم:

وتتكون هذه المجموعة من المنتمين عرقياً إلى القبائل العربية التشادية، وكذلك بعض القبائل التي كانت لها لغات محلية خاصة، ولكنها تخلت عنها كلياً، مما أدى إلى انحسارها أو تلاشيها. واللهجة العربية المستخدمة لدى هذه المجموعة تعتبر أقرب اللهجات التشادية إلى الأصل العربي الفصيح، نظراً لعدم وجود لغة أخرى تتخاطب بها فئات هذه المجموعة غير اللغة العربية، مما يجعل اتصافها باللغة العربية ألصق وأوضح من المجموعتين الأخريين.

لكن هذه المجموعة نفسها تتفاوت في اقترابها من العربية الفصحى بحسب درجة تأثرها بالمجموعات اللغوية الأخرى، فكلما ازداد اتصال بعض أفرادها بتلك المجموعات، قل تمسكهم بالأصول الفصيحة للغة العربية، ولذلك نجد أهل البادية أقرب إلى اللغة الفصحى من سكان المدينة، حتى لو كانوا منتمين إلى أسرة واحدة.

كما تتأثر طريقة أداء هذه المجموعة أيضاً بعوامل أخرى نتج عنها ظهور أشكال متعددة من الأداء اللغوي للغة العربية، تختلف إما بحسب أنماط حياتها الاقتصادية،

(١) (فضله، ٢٠١٤، ص ٦٦).

كما هو الحال في الاختلاف بين القبائل العربية المتنقلة، والمجموعات المستقرة منها، وكذلك الاختلاف بين الرحل أنفسهم، حيث ينقسمون إلى بقارة أي رعاة البقر، وأباله أي رعاة الإبل، ولكل منهما طريقة معينة في الأداء اللغوي تتميز بها عن الأخرى. وإما بحسب المناطق الجغرافية، كما هو الحال في اختلاف لهجة المناطق الشرقية عن لهجة البطحاء، واختلافهما معا عن اللهجة السائدة في شاري باقرمي، وسنقدم بعد حين صورة موجزة عن هذه الاختلافات اللهجية بين الفئات المنضوية في هذه المجموعة.

## ٢- مجموعة تتحدث اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية:

وتتكون هذه المجموعة من القبائل المسلمة التي تجيد اللغة العربية، وتتخذها وسيلة للتخاطب والتواصل مع الآخرين، وتستخدم لغاتها المحلية في تعاملها الداخلي بين أفراد القبيلة، وهذه الفئة تتفاوت مستويات استخدامها للهجة العربية العامية وإجادتها، بحسب قربها أو تمازجها مع القبائل العربية، أو بحسب اتصالها بالثقافة العربية الإسلامية.

وتنتمي اللغات المحلية الخاصة بهذه المجموعة إلى الفصيلة اللغوية التي أطلقت عليها جمعية علم اللغة بباريس اسم (لغات السودان وغانة)، والتي قسمها العالم الفرنسي موريس ديلافوس Maurice Delafosse إلى ٤٣٥ لغة ترجع إلى ست عشرة شعبة، منها: الشعبة النيلية-التشادية Nilo-Tchadien التي تشتمل على حوالي ٣٠ لغة من أشهرها: لغات النوبة، والباريا، والميمي، والتوبو...<sup>(١)</sup>:

وقد يؤدي امتزاج بعض الفئات من هذه المجموعة بالمجموعة الأولى (القبائل العربية)، في بعض الأحيان إلى تخلي هذه الفئات عن لغاتها الأصلية نهائياً، وتتحول إلى اللغة العربية وتجعلها لغتها الأولى، الأمر الذي يؤدي إلى انتقالها من خصائص المجموعة الثانية إلى المجموعة الأولى.

(١) (وافي، ٢٠٠٣م، ص ٧٨).

كما أن العكس أيضا قد يحدث، لكن بصورة أقل وشبه نادرة، وهو انتقال بعض الفئات من القبائل العربية الأصل، وامتزاجها مع قبائل من المجموعة الثانية، حتى تقل درجة معرفتها للغة العربية، واستخدامها لها، وتصبح بالنسبة لها لغة ثانية.

### ٣- مجموعة تتحدث اللغة العربية باعتبارها لغة ثالثة:

وتتكون هذه المجموعة من سكان المحافظات الجنوبية التي يغلب عليها التأثير بالثقافة الفرنسية، ويدين معظم أبنائها بالدين المسيحي، وبعضهم وثنيون، وتستخدم الفرنسية لغة ثانية، بعد لغاتها المحلية، ودرجة إجادتها للغة العربية أقل من الفرنسية، وقد تأثرت هذه الفئة بظروف ابتعادها عن الثقافة العربية الإسلامية، وقلة اختلاطها مع القبائل العربية المتنقلة، فكان استخدامها للغة العربية في أدنى مستوياتها، حتى نقف على لهجة عربية ركيكة يطلق عليها في تشاد مصطلح (عربي بنقور) وهي مماثلة لما يسمى في السودان بـ (عربي جوبا).

وتتفاوت مستويات الأداء اللغوي عند أفراد هذه المجموعة بحسب اتصالهم بمؤثرات الثقافة العربية الإسلامية، وخاصة اعتناق الدين الإسلامي، فبمجرد دخول أحد الأفراد من هذه المجموعة إلى الإسلام، فإنه يتجه إلى تعلم اللغة العربية، ويحاول إجادة التخاطب بها بقدر الإمكان، مما يؤدي إلى انتقال بعض الفئات المحسوبة على هذه المجموعة، وانضمامها إلى مكونات المجموعة السابقة التي تستخدم العربية لغة ثانية في تعاملها اليومي.

والذي نخلص إليه من هذا العرض أن استخدام الجماعات المنضوية تحت المجموعة الأولى للغة العربية، مع تعدد أنماطها المستخدمة، وتفرع لهجاتها، يندرج في إطار ما يسمى عند علماء اللسانيات بالازدواجية اللغوية (diglossie).

أما الجماعات المنضوية تحت المجموعتين الثانية والثالثة، فيندرج استخدامها للغة العربية في إطار ما يسمى بالثنائية اللغوية (Bilingualism) -حسب اللغة الإنجليزية-، أو (Bilinguisme) -حسب اللغة الفرنسية<sup>(١)</sup>:

## ثانياً: الأقسام الفرعية للهجة العربية التشادية:

إن تنوع التركيبة الاجتماعية للشعب التشادي، وتعدد الطرق أو الأنماط اللغوية التي عرفها المجتمع التشادي في استخدام اللغة العربية، كلغة للتخاطب العام - كما سبق استعراضه - أدى إلى ظهور فروع لهجية، أو لهجات صغيرة تشكل في مجموعها اللهجة العربية التشادية، وتتسم كل لهجة من هذه اللهجات بخاصية لغوية معينة تتميز بها بين الأقسام الأخرى، وهو أمر ليس ببعيد عما هو معروف قديماً لدى القبائل العربية في الجزيرة العربية، حيث تتميز كثير من القبائل بخصائص لغوية معينة تميزها عن القبائل الأخرى، إما على المستوى الصوتي، أو على المستوى النحوي مثل لغة (أكلوني البراغيث) أو على المستويات الأخرى، مثل ما يقال عن: « عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكشكشة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضبة، وتلتلة بهراء »<sup>(٢)</sup> ونحو ذلك.

وانطلاقاً من طبيعة الحياة الاجتماعية للسكان، المتمثلة في انقسامهم إلى جماعات مستقرة تعيش في البيئة الحضرية بالمدن والقرى الكبيرة، وجماعات بدوية تعيش حياة التنقل والترحال، تبعاً لمواقع العيش والعشب والماء لها ولبهاثمها، ونظراً لما نتج عن هذا الاختلاف في نمط الحياة الاجتماعية من اختلاف في طريقة الأداء اللغوي في التعامل مع اللغة العربية، فإن التمييز بين اللهجات الفرعية للهجة العربية التشادية يمكن أن يكون على مستويين:

(١) (تميم، ١٩٩٧م، ١٥٨).

(٢) (ابن جني، ١٩٨٦، ص ١٧).

## ١- التنوع اللهجي لدى القبائل العربية البدوية المتنقلة:

وهذا المستوى يمكن تسميته بالتنوع اللهجي بناء على نمط الحياة الاجتماعية، حيث تنقسم القبائل العربية البدوية إلى فئتين هما: البقارة أي الذي يعتمدون في حياتهم على تربية الأبقار، والأباله أي الذي يعتمدون في حياتهم على تربية الإبل، ولكل منهما طريقة معينة في الأداء اللغوي تتميز بها عن الأخرى.

ويتركز الاختلاف بين الأباله والبقارة على المستوى الصوتي غالباً، حيث تتميز فئة الأباله -لاسيماً في المناطق الشرقية- باستخدام صوت الظاء بدلاً من الضاد أو الدال المفخمة، فيقولون: ظرب، بدلاً من ضرب، وظمين بدلاً من ضمين، وقد يفخم الدال أيضاً في لهجة الأباله فيصبح ظاء، فيقولون مثلاً: الراجل الظكر، أي الرجل الذكر.

بينما يتميز البقارة باستخدام الضاد بدلاً من الظاء، فيقولون مثلاً: ضل بدلاً من: ظل، وضهر بدلاً من: ظهر، كما يغيرون صوت الدال أحياناً إلى دال، ثم يفخمون الدال حتى تصير ضادا، فيقولون: ضراع بدلاً من ذراع، وضبح بدلاً من ذبح، ونحو ذلك.

ويقول الدكتور مصطفى أحمد علي عن ذلك: «من الظواهر الملحوظة في اللهجات العربية الحديثة اختفاء صوت الضاد القديمة التي تصفها كتب اللغة، وتوحدّها وصوت الظاء في صوت مشترك واحد، ويمكن في هذا الصدد تبين مجموعتين من اللهجات: لهجات توحد فيها الصوتان في صوت الظاء، وهي اللهجات التي ما زالت تحتفظ بمخرج ما بين الأسنان، ولهجات توحد فيها الصوتان في صوت جديد هو صوت الدال المفخمة ونرمز له تجاوزاً بصوت الضاد»<sup>(١)</sup>.

ومع أن دراسة الدكتور مصطفى هذه تعتبر من أميز الدراسات التي تناولت موضوع اللهجات في السودان الشرقي والأوسط إلا أن عدم زيارته للبادية التشادية ميدانياً، دفعه إلى تجاهل وجود ما أسماه باللهجات التي توحد فيها الصوتان في صوت الظاء في البادية

(١) (علي، ٢٠٠٣م، ص ٦١).

التشادية، وذلك حين يعقب على النص الذي نقلناه عنه بقوله: «وتندرج اللهجات العربية في السودان الشرقي والأوسط ضمن المجموعة الثانية»<sup>(١)</sup>. ويعني بالمجموعة الثانية [اللهجات التي توحد فيها الصوتان في الصوت الذي يرمز له تجاوزاً بصوت الضاد].

ولأنه زار البادية التشادية، واختلط مع رعاة الإبل لوجد أن لهجة أغلبهم تندرج ضمن اللهجات التي توحد فيها الصوتان في صوت الظاء، كما ذكرنا.

## ٢- التنوع اللهجي في المناطق الحضرية:

أما الاختلاف في المناطق الحضرية، أو ما يمكن تسميته بالتنوع اللهجي بحسب المناطق الجغرافية، فهو أكثر بروزاً من الاختلاف السابق بين البقارة والأباله، فإذا كان اختلاف البقارة والأباله يتركز على المستوى الصوتي، فإن الاختلاف الجغرافي يحتوي على المستوى الصوتي، ويزيد عليه بالجانب الدلالي الذي ربما يكون أكثر بروزاً من الجانب الصوتي في هذا السياق، حيث تسود في كل منطقة بعض الكلمات البارزة غير المستعملة في المناطق الأخرى، أو تكون لها دلالات مختلفة، حتى ينسب -أحياناً- أهل المنطقة برمتهم إلى هذه الكلمة.

وبصفة عامة، حتى لا نغرق في كثير من التفاصيل، يمكننا التمييز بين ست لهجات رئيسية للغة العربية في تشاد بحسب المناطق الجغرافية<sup>(٢)</sup>. كما يلي:

### أ- لهجة شاري باقرمي أو المنطقة الغربية:

ونعني بها لهجة القبائل العربية المقيمة في منطقة شاري باقرمي التي تضم العاصمة وضواحيها، فهؤلاء يتميزون بأداء لهجي خاص جعل أبناء المناطق الأخرى يصفونهم بلقب (عرب هو) أو (عرب اندقو)، وهما لفظتان يكثر تردهما في كلام أهل هذه المنطقة.

(١) المرجع السابق.

(٢) (فضله، ٢٠١٤م، ص ٦٨).

## ب- لهجة انجمينا:

بالرغم من وقوع العاصمة جغرافياً ضمن منطقة شاري باقرمي التي تحدثنا عن لهجتها في ما سبق، إلا أن اختلاف ظروف العاصمة جعلنا نميز بين اللهجة العربية لدى عرب شاري باقرمي عموماً، واللهجة الأخرى المستخدمة في شوارع انجمينا عند الفئات الأخرى التي نزحت إلى العاصمة من مناطق شتى، ولأسباب مختلفة، فهذه اللهجة تختلف عن لهجة عرب (الشوا) الذين يوصفون عادة بأنهم سكان الإقليم، وكذلك تختلف عن اللهجات العربية السائدة في المناطق التشادية الأخرى، نظراً لكون سكان العاصمة يتكونون من خليط من الفئات السكانية، بعضها ينتمي إلى المجموعة التي تتحدث العربية لغةً ثانيةً، وبعضها ينتمي إلى التي تتحدث العربية لغةً ثالثةً، فأدى إلى إيجاد لهجة تجمع بين الخصائص اللهجية لكل هذه المجموعات، وتنفرد عنها ببعض المميزات الخاصة.

وهذا ما لاحظته الدكتور مصطفى أحمد علي حين قال: «تعد لهجة انجمينا العربية نموذجاً لمولد المعسكرات Coigné militaire، فقد نبئت هذه اللهجة بحسبانها لغة تخاطب وتقاهم، بين أفراد جيش راج فضل الله المؤلف من غالبية ساحقة من قبائل وسط إفريقيا، وسرعان ما تطورت هذه اللهجة مع نشوء مدينة فورلامبي (انجمينا) وتوطين أعداد كبيرة من فلول جيش راج فيها، وقدم أعداد متعاضمة إليها من القبائل العربية والمستغربة والإفريقية، بحسبانها عاصمة المستعمرة الجديدة... فللهجة انجمينا نشأت في ظل دولة استعمارية، وهيمنة نموذج ثقافي فرنسي غربي شديد الوطأة. لم تبلغ لهجة انجمينا مرتبة اللهجة النموذجية، بل على العكس من ذلك، اعتبرت لدى بعض متحدثيها لهجة هجينة، ونتج عن ذلك ما يسمى في اللسانيات بظاهرة الثنائية diglossie، وتتمثل في وجود مستويين من اللهجة: مستوى عالٍ للتفاهم مع الخاصة وأفراد الأسرة أو القبيلة، ومستوى دُونَ ذلك تستخدم فيه لهجة انجمينا للتفاهم مع العامة»<sup>(١)</sup>.

(١) (علي، ٢٠٠٣م، ص ٧٧-٧٨).



## ج- لهجة الأقاليم الجنوبية أو عربي بنقور:

تنتمي هذه اللهجة إلى المجموعة التي قلنا إنها تتحدث اللغة العربية باعتبارها لغة ثالثة، وتستخدم الفرنسية لغة ثانية، بعد لغاتها المحلية، ودرجة إجادتها للغة العربية أقل من الفرنسية، وقد تأثرت هذه الفئة بظروف ابتعادها عن الثقافة العربية الإسلامية، وقلة اختلاطها مع القبائل العربية المتنقلة، فكان استخدامها للغة العربية في أدنى مستوياتها، حتى أصبحت لهجتها لهجة بسيطة جداً - إن لم نقل ركيكة - يطلق عليها في تشاد مصطلح (عربي بنقور) وهي مماثلة لما يسمى في السودان بـ (عربي جوبا).

## د- لهجة أهل البطحاء أو المنطقة الوسطى:

لعل أبرز ما يميز هذه اللهجة طريقة النبر التي تكون غالباً في المقاطع الأخيرة من الكلمة، ففي كلمة (أنا) مثلاً يقع النبر في لهجة البطحاء على المقطع الأخير، بينما يقع النبر عند المجموعات الأخرى على المقطع الأول، وكذلك استعمال بعض الكلمات غير المتداولة في المناطق الأخرى، مثل كلمة (ضُقْتُ) التي تعني الآن، وأصلها مركب من كلمتي: (ذا الوقت) فأدى التطور الصوتي لها إلى إخراجها بهذه الصيغة الجديدة التي أدى انفراد قبائل البطحاء باستخدامها إلى جعلها سمة خاصة بهم، حتى أصبحت القبائل الأخرى تطلق على أهلها لقب (عرب ضُقْتُ)، وهي قريبة من كلمة (دِلْوَكْتِ) السائدة في مصر وبعض مناطق السودان.

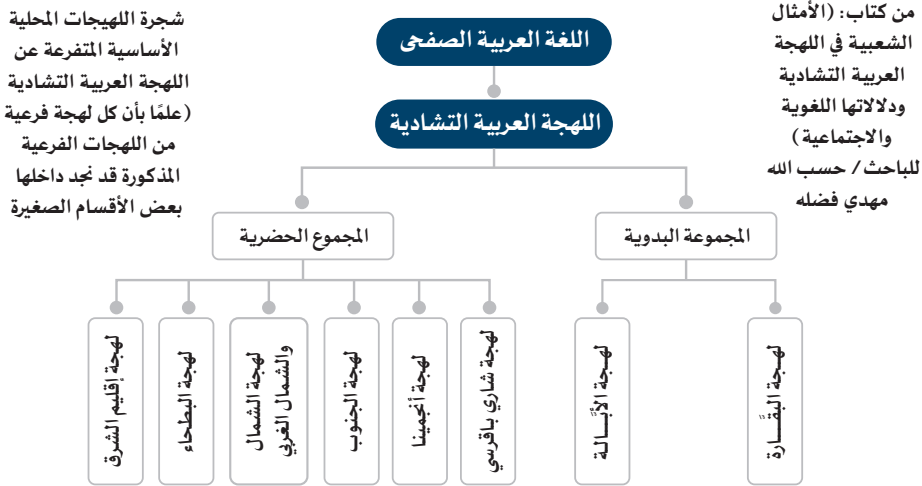
## هـ- لهجة أبشة أو المنطقة الشرقية:

ونعني بها لهجة قبائل المنطقة الشرقية المتاخمة للحدود السودانية، وخاصة في منطقتي أبشة وعراضة حتى أم التيمان في الجنوب، وتختلف عن لهجة البطحاء في بعض الخصائص، كما في استخدامهم لفظي: (إِسْعَ وَهَسَّعَ) للدلالة على معنى (الآن)، وهي كلمة نتجت عن التطور الصوتي لكلمتي (ها الساعة، أو هذه الساعة)، وذلك في مقابل كلمة (ضُقْتُ) المستخدمة في البطحاء، ولذلك يسميهم سكان البطحاء (ناس إسْعَ).

## و- لهجة الشمال والشمال الغربي:

ونعني بها لهجة سكان المناطق الواقعة شمال العاصمة انجمنينا التي تعتبر المقر القديم لسلطنة كانم، وتضم الآن ثلاث ولايات يطلق عليها جميعاً مصطلح (كانم الجغرافية) تميزها عن كانم الإدارية التي هي ولأى واحدة فقط ضمن هذه المجموعة، وتمتد هذه الفئة لتشمل سكان المناطق المتاخمة للحدود مع ليبيا، نظراً لكون غالبية أهالي هذه المناطق ينتمون إلى خلفية لغوية واحدة أو متقاربة، وعلاقتهم باللغة العربية تتراوح بين القوة والضعف، بحسب القرب أو الابتعاد عن روافد اللغة العربية في المجتمع التشادي، فبينما نجد مستوى إجادة العربية وإتقانها قوياً جداً في المدن عند من درس في المدارس العربية أو عاش في بعض الدول العربية أو احتك احتكاكاً أكبر مع القبائل العربية البدوية، فإننا نجد بالمقابل بعضهم يقل مستوى إجادتهم للعربية إلى أضعف المستويات، لاسيما لدى شريحة النساء وكبار السن الذين عاشوا في قراهم المنعزلة، ولم يتأثروا بتلك العوامل التي أثرت في الفئة الأخرى.

وبصفة عامة يمكننا أن نوضح تفرع اللهجات المحلية لل لهجة العربية التشادية على هذا الشكل الذي يمثل شجرة اللهجات العربية التشادية:



فهذه صورة عامة عن الخريطة اللغوية واللهجية في المجتمع التشادي.

## ثالثاً: نماذج من الألفاظ الفصيحة ومعانيها في اللهجة التشادية

يعتبر هذا المبحث هو النواة لمشروع المعجم المراد إعداده، وقد اعتمد فيه الباحث على الألفاظ العامية التي وردت في الأمثال الشعبية في اللهجة التشادية التي درسها في رسالته للماجستير، والتي طبعت في ما بعد في كتاب حمل عنوان الرسالة نفسها (الأمثال الشعبية في اللهجة العربية التشادية ودلالاتها اللغوية والاجتماعية)، وبعض المصادر الشفهية والمكتوبة.

ومن خلال تتبع هذه الألفاظ المستعملة في اللهجة العربية التشادية والتعرف على معانيها يتضح لنا أنها تعود إلى خمسة مصادر أساسية، على النحو الآتي:

- ١- ألفاظ مستمدة من اللغة الفصحى، وبقيت على حالها. وسنذكر أمثلتها بعد قليل.
- ٢- ألفاظ تعود أصولها إلى الفصحى، ولكن دخلها شيء من التحوير، إما بالحذف، أو الإضافة، أو القلب، أو مزج كلمتين فأكثر في كلمة واحدة، ونحو ذلك. وسنورد أمثلتها بعد قليل إن شاء الله.
- ٣- ألفاظ مقترضة من اللغات المحلية الموجودة داخل تشاد أو الدول المجاورة. مثل كلمة: «لنقو» التي تعني: زقاق، وكلمة «كوساي» التي تعني: طعمية، ونحو ذلك.
- ٤- ألفاظ دخلت من اللغات الأوربية، لاسيما اللغة الفرنسية، في الحقبة الاستعمارية وما بعدها، وقد دخلها أيضاً نوع من التحوير والتغيير لتتلاءم من النظام اللغوي السائد في اللهجة التشادية العامة. مثل كلمة «وتير» بمعنى: سيارة، أصلها voiture الفرنسية وتخلصت العامية التشادية من صوت الـ V لكونه ليس من الأصوات المعتادة في اللهجة التشادية ثم لكونه ينطق ساكناً في أول الكلمة، فتخلصت منه اللهجة التشادية، فأصبحت اللفظة وتير، وجمعها وتاير، أي سيارة وسيارات، وهكذا اللفظة: «لبتان» بمعنى «مستشفى» أصلها الفرنسي: L'Hôpital.

٥- ألفاظ تولدت من البيئة التشادية نفسها من خلال امتزاج المصادر الأربعة السابقة، وبناء النظام اللغوي للهجة التشادية، فأدى ذلك إلى نشوء مجموعة من الألفاظ التي يصعب إرجاعها إلى مصدر معروف من المصادر اللغوية المكونة للهجة العربية التشادية.

مثل كلمة «لنقي» التي تعني أثر الصلات الطيبة التي تربط الإنسان بمن حوله، والتي يمكن أن يتسبب التنكر لها في حدوث خسائر كبيرة لهذا الشخص المتنكر.

وكلمة «تشاتشا» tchatcha التي تنطق بالصوت الفرنسي المركب: tch أو الانجليزي: ch. فإذا تكرر هذا الصوت بصورة متتالية مع تشديد الثاني tchatch-tcha فإنه يدل على لفظة تقزز من الرائحة الكريهة، أما إذا نطق بإدخال صوت المد بين هذين الصوتين المكررين tcha-tcha فإنه يدل على الفعل: غش وخادع.

ويرى الباحث أن هذا المشروع في مرحلته الحالية ينبغي أن يقتصر على القسمين الأولين، لما لهما من علاقة وطيدة بتعزيز اللغة الفصحى، وتعزيز مكانتها في المجتمع، وعسى أن تتاح فرصة أخرى لإكمال دراسة باقي الألفاظ المندرجة تحت الأقسام الثلاثة الأخرى.

## نماذج الألفاظ الباقية على صفاتها الفصحى:

اختار الباحث عينة عشوائية بلغت خمسين لفظاً حول مختلف الجوانب الحياتية، بعضها يتعلق بأعضاء الإنسان، ثم أفراد الأسرة، والحيوانات المحيطة، وبعض مظاهر الطبيعة، وبعض الأفعال، وهي كلمات متداولة في مختلف الدول العربية، ولا تحتاج إلى شرح. مع وجود بعض الكلمات من البيئة البدوية التي ربما غابت عن التداول اليومي في كثير من الدول، لكن وجودها في المعاجم اللغوية يغني عن إيراد شرح لها في هذه الورقة، وسترد في موضعها المناسب من مشروع المعجم المرتقب إن شاء الله.

### ورأى الباحث أن يأخذ النماذج وفق الفئات التالية:

- ألفاظ تدل على أعضاء جسم الإنسان: مثل: رأس، عين، رقبة، بطن، ظهر، رجل، أصبع، شعر، سن، لسان... الخ.
- ألفاظ تدل على العائلة: مثل: أب، أخ، جد، جدة، عم، خال، ولد، جار، جيران.
- ألفاظ من الأعمال اليومية لدى الإنسان: أكل، شرب، دخل، رجع، نام، سافر، كتب، باع، زرع، سرح... الخ.
- ألفاظ تدل على أسماء الحيوانات: مثل: حمار، جمل، فرس، جواد، جرو، كلب، كبش، خروف، طير، ديك، غراب... الخ.
- ألفاظ تدل على البيئة والأشياء المحيطة بالإنسان: مثل: تراب، سحب، نجوم، زرع، عد، دلو، سرير،
- ألفاظ يقتصر استعمالها على بعض البيئات في البدو والريف ويقل في المدن: مثل: بو، عد، فلو، وتد، غرة، حجل، نطع، صرار، مسار، ظعن، لجام، سرح... الخ.

### نماذج الألفاظ التي طرأ عليها تغيير عن صفاتها الفصحى:

هذه الألفاظ تعرضت لشيء من التغيرات أغلبها صوتية وصرفية، بعضها له جذور في اللهجات العربية القديمة، ومنها ما هو ناتج عن البيئة المحلية.

ونورد في ما يلي طائفة منها مرفقة بأصلها الفصحى، وما طرأ عليها من تغيير لهجي، في إحدى المستويات: الصوتية أو الصرفية أو الدلالية، كما يلي:

١- أَيْم: يتيم: في الشرع الإسلامي هو من مات أبوه، أما في اللهجة التشادية فيشمل من ماتت أمه أيضاً، أبدلت الياء همزة.

٢- أَرَيْتُهُمْ: يا ليتهم: صيغة تمني، قلبت يا إلى الهمزة، لعل ذلك بجامع أن كلا منهما أداة نداء، وأبدلت اللام راء.

٣- أَضَان: أذن: هي الجارحة المعروفة للسمع. أبدلت الذال دالا، جرياً على القاعدة المطردة في اللهجة التشادية، ثم فحمت الدال فأصبحت ضادا.

٤- أَلَمْ: تعني: ماء؛ لكن هناك اختلاف في تصنيف (أَل) هذه، فهي جزء من الكلمة أم هي للتعريف؟ ويقول الدكتور عون الشريف قاسم في قاموس اللهجة السودانية: « أَلْمِي: ماء، ويقول بعضهم: أَلْمَا، والألف واللام هنا جزء من الكلمة، وليس أداة التعريف، لأنهم يقولون: الأَلْمِي أي الماء»<sup>(١)</sup>. لكن كلامه هذا قد يصدق على النطق الحضري في كل من تشاد وغرب السودان، لكنه لا ينطبق على النطق البدوي في تشاد، لأن كبيراً منهم يقولون: (أَشْرَبُ لَيْكُ مِي) أي اشرب لك ماء، فينطقونها من دون (أَل)، مما يدل على أن (مِي) هذه تحوير لكلمة (ماء) عن طريق تعريضها للحذف والإعلال، مما أدى إلى تغيير بنيتها الصرفية.

٥- أَمْبَاكِرْ: تعني: غدا، ولعل أصلها: الصباح الباكر، فحذفت لفظة: الصباح، واكتفي بلفظ الباكر، ثم أبدلت اللام ميماً، كما هو شائع في كثير من الألفاظ التي تنطق بطريقة (ام) الحميرية.

٦- انطَاك: أعطاك: أبدلت العين نونا، وهو من آثار إحدى اللهجات العربية القديمة المتفرعة من اللهجات اليمنية، وهي اللهجة التي يسميها علماء اللغة القدامى لغة « الاستنطاء في لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار؛ تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كأنطي في أعطي»<sup>(٢)</sup>.

٧- أوليد: تصغير ولد: أصله: وُلِيد: استثقلت الضمة على الواو فسكنت، ثم جيء بالهمزة للتخلص من البدء بالساكن، وكذلك استثقلت الكثرة على الياء فسُكنت، وتنطق الياء بالإمالة.

٨- البَارُ والْبَارَة: البقر والبقرة (لدى بعض الفئات): تحولت القاف إلى ألف مد، ولم نجد لهذا الإبدال إلا أنموذجاً واحداً يتمثل في كلمة (بقر وبقرة) التي تنطق

(١) (قاسم، ١٩٨٥م، ص ٥٦).

(٢) (السيوطي، ١٩٥٨، ص ٧٠).

(باروبارة) عند بعض قبائل البقارة، وتنطق المجموعات الأخرى صوت القاف

في هذه الكلمة كنطقها الشائع في الكلمات الأخرى وهو صوت (g).

٩- ظلع: عرج، كما جاء في لسان العرب: «الظَّلْعُ كالغَمَزِ ظَلَعَ الرجلُ والدابةُ في مَشْيِهِ يَظْلَعُ ظُلْعاً: عَرَجَ وغَمَزَ في مَشْيِهِ» (ابن منظور، مادة: ظلع).

١٠- تلب: ثلب (جمل كبير): أبدلت الثاء تاء، وتنطق بالضم بدلاً من كسر الثاء في الفصحى.

١١- كَتَل: قَتَلَ: أبدلت القاف كافا، وهي قاعدة مطردة في اللهجة التشادية، كل قاف فصيحة جاورت تاء فإنها تبدل كافا في العامية التشادية.

## الخاتمة:

وبعد فهذه نبذة موجزة عن اللهجة العربية التشادية وعلاقتها بالفصحى، والمشروع الذي ينوي الباحث العمل على إنجازه في المرحلة القادمة، لتستفيد منه الأجيال الحاضرة والقادمة التي باتت محاصرة بغزو لغوي وثقافي يهدد هويتها، وخصائص شخصيتها، إن لم تجد من يأخذ بيدها وينير لها الطريق.

وهو مشروع يحتاج إلى تضافر الجهود البشرية والمادية من مختلف الجهات المهتمة بالحفاظ على اللغة العربية وحمايتها وتطويرها، وفي مقدمتها مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الذي يعتبر مرجعية علمية رائدة في مجال خدمة اللغة العربية والتنسيق بين العاملين في حقها في شتى أرجاء المعمورة.

بالإضافة إلى مشاركة الباحثين التشاديين وغيرهم من المهتمين بقضايا اللغة العربية والحفاظ عليها وتعزيز مكانتها.

## المصادر والمراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٨٦م):  
خصائص العربية، ج ١، ط ١، مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة  
للكتاب، القاهرة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري:  
لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان.
- أيوب، محمد صالح محمد (١٩٩٢م):  
مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية والفرانكفونية، ط منشورات  
مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها - الجماهيرية الليبية.
- تميم، عبد الهادي محمد عمر (١٩٩٧م):  
اللغة العربية في المجتمع - الأنموذج السوداني، ط ١، الخرطوم: تميم.
- سليمان، يوسف بريمة (٢٠٠٦م):  
تشاد الدولة العربية المجهولة، ضمن بحوث المؤتمر الدولي حول الإسلام في  
إفريقيا، الذي نظّمته جامعة إفريقيا العالمية في ذكرى مرور أربعة عشر قرناً  
على دخول الإسلام إلى إفريقيا، في نوفمبر ٢٠٠٦م، الكتاب الرابع عشر، منشورات  
جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (١٩٥٨م):  
المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، القاهرة.
- علي، مصطفى (٢٠٠٣م):  
اللهجات العربية في الحزام السوداني الأوسط والشرقي، بحث مقدم ضمن  
أعمال الندوة العلمية الدولية التي أقامتها جامعة الملك فيصل في تشاد تحت  
عنوان: (اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل)، ط ١، منشورات جمعية  
الدعوة الإسلامية العالمية، بنغازي - الجماهيرية الليبية.



- فضله، حسب الله مهدي (٢٠١٤م):  
الأمثال الشعبية في اللهجة العربية التشادية ودلالاتها اللغوية والاجتماعية،  
ط١، هيئة أبوظبي للثقافة والسياحة - دار الكتب الوطنية، أبوظبي - دولة  
الإمارات العربية المتحدة.
- الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (١٩٨٦م):  
القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- قاسم، عون الشريف (١٩٨٥م):  
قاموس اللهجة العامية في السودان، ط٢، المكتب المصري الحديث، القاهرة.
- الماحي، عبد الرحمن عمر (١٩٨٢م):  
تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
القاهرة - مصر.
- وافي، علي عبد الواحد (٢٠٠٣م):  
نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ط يونيو ٢٠٠٣م، نهضة مصر للطباعة  
والنشر، القاهرة.

# صناعة المعاجم العربية في الهند

أ.د. حبيب الله خان

الجامعة المليية الإسلامية، بنيو دلهي

## المُلخَص:

سعت هذه الورقة إلى التعريف بصناعة المعاجم في الهند، إذ تحتل الصناعة المعجمية مكانةً ساميةً عند جميع الأمم، وهي قديمة قدم اللغة، تسير جنباً إلى جنبٍ مع اللغة، لتسجّل التطورات الحاصلة فيها كافة، فلولاها لما استطعنا الحفاظ على المفردات البدائية القديمة المهجورة، والتطورات الأخرى التي تطرأ على اللغة من وقت لآخر. وطبعاً لم تكن المعاجم البدائية مثل معاجمنا المعاصرة ثنائية اللغة أو ثلاثية اللغة، بل كانت أحادية اللغة، وأشبه بمسارد المصطلحات أو الكلمات الصعبة التي يُعدها المدرّسون والدارسون في وقتنا الحاضر.

## المقدمة:

إن المجتمع الإنساني يزاول الصناعة المعجمية منذ قديم الزمان لأغراض مختلفة، لعلّ أبرزها؛ شرح المفردات الغريبة الصعبة لمن لا يفهمونها، أو الحفاظ على مفردات اللغة القديمة من الضياع والاندثار، أو إثراء اللغة بمفردات وكلمات جديدة تخرج إلى حيز الوجود بسبب التطور الهائل في مجالات الحياة في عالمنا المعاصر.

تفيدنا كتب التاريخ أن أسبق الأمم في وضع المعاجم اللغوية هم الصينيون الذين وضعوا معجماً ضخماً في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، ثم ظهر معجم لاتيني ألفه

«وارو» المتوفى سنة ٢٨ قبل الميلاد، ثم ظهر معجمٌ للغة اليونانية ألفه «يوليوس بولكس» سنة ١٧٧ للميلاد<sup>(١)</sup>، ثم ألف العرب المعاجم اللغوية، وتفننوا فيها بشكل لم يسبق له مثيل عند الأمم الأخرى. فالمعجم عند العرب، هو الكتاب الذي يضم مفردات اللغة مرتبة حسب نظام خاص، مضبوطة الحركات، مشروحة ومفسرة مع اقتران الشرح بما يؤيدها من شواهد شعرية أو نثرية نطق بها فصحاء العرب<sup>(٢)</sup>. يستخدم العرب كلمتين - في الوقت الراهن - للدلالة على مثل هذا الكتاب، وهما المعجم والقاموس. ظهرت كلمة المعجم أولاً في القرن الثالث الهجري، ومنذ ذلك الحين يستخدمها العرب في معنيين لغوي وموسوعي، مثل معجم المصطلحات الطبية، ومعجم الأدباء والشعراء، وما إلى ذلك، وقبل ذلك ربما كانوا يستخدمون كلمة «كتاب» مثل «كتاب العين». وأما كلمة القاموس فقد سُمي بها الفيروزآبادي معجمه الشهير «القاموس المحيط»، ومعناه البحر العظيم الشامل، فجرى هذا الاسم على الألسنة وتداولته الأقلام، حتى أصبح القاموس مرادفاً للمعجم<sup>(٣)</sup>.

وأما عن «صناعة المعاجم العربية في الهند»، فإن أبناء الهند يتحدثون بلغات مختلفة، يبلغ عددها الرسمي اثنتين وعشرين لغةً، ولا تخلو أي لغةٍ من لغاتها من وجود المعاجم العربية، لذا لا يمكن لأحدٍ أن يُحيط بصناعة المعاجم العربية في جميع لغات الهند، ولهذا السبب سيكون الحديث مقتصرًا على صناعة المعاجم العربية باللغة الأردوية فقط، وهي اللغة التي تُنطق في مناطق شمالي الهند. ونحاول في هذه العجالة أن نقدم للقراء مشهداً موجزاً لتطور هذه الصناعة في الهند، يتضمّن أسماء مؤلفي المعاجم القدامى بشكل عام، وجهود الدكتور محمد زكريا الندوي الأزهري ومعاجمه التي أثّرت المكتبات العربية في العقد الماضي، ونالت قبولاً واسعاً لدى الدارسين والمترجمين بشكل خاص.

(١) العزب (د - ت): ص ٦٥.

(٢) الصالحي، وآخرون (١٩٨٣م): ص ١٠٦.

(٣) العزب: ص ٧٥.

ويلحظ المُتَبَّعُ أو الباحث في هذا الموضوع أن صناعة المعاجم في الهند بدأت مع وصول الإسلام وحامليه من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعاً إلى شبه القارة الهندية، والذين استقروا بالسند، واشتغلوا في مجال الدعوة والتبليغ وترويج العلوم العربية والإسلامية من القرآن والحديث والفقه، وما إلى ذلك بين أبناء الهند، وبفضل جهودهم الحثيثة المخلصة أصبحت السند آنذاك تضاهي عواصم العالم الإسلامي في مجال العلوم الإسلامية، قارنها المقدسي بدمشق عاصمة الأمويين<sup>(١)</sup>. ولكي نفهم مسيرة صناعة المعاجم العربية في الهند بصورة جيدة، أرى من الأنسب أن أقسمها إلى المرحلتين:

**المرحلة الأولى** تبدأ من وصول الإسلام إلى شبه القارة الهندية وانتشار العلوم العربية والإسلامية في ربوعها إلى قيام الثورة الهندية الكبرى ضد الاستعمار البريطاني عام ١٨٥٧م. تمتد هذه المدة على نحو عشرة قرون من الزمن، وتُعدّ من أفضل الفترات وأخصبها لازدهار العلوم العربية والإسلامية في الهند، خلال هذه المدة شهدت الهند الحكم الإسلامي الذي امتدّ لحوالي ثمانية قرون، وخلال هذه المدة الطويلة، قام الملوك المسلمون رغم اختلاف أصولهم ولغاتهم باستقدام عددٍ لا بأس به من العلماء والأئمة من البلدان العربية من وقت لآخر، ليعلموهم أصول الدين الإسلامي الصحيح من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة ويوجهوهم في أمور دينهم، وليس هذا فحسب، وإنما وفّروا الرعاية الكريمة والمناخ الملائم لازدهار اللغة العربية وانتشار العلوم الإسلامية في ربوع الهند، فوفد إليها مئات الآلاف من العلماء الكبار حاملين معهم علومهم ومعارفهم وكتبهم القيّمة. ونتيجةً لذلك تفجرت في الهند ينابيع العلوم والمعارف، وأنشئت عشرات المدارس، وأصبحت دلهي تضم أكبر قدرٍ من المخطوطات العربية القيّمة النادرة التي لاتزال محفوظة في أشهر المكتبات الهندية.<sup>(٢)</sup> فقد استقرّ هؤلاء العلماء في الهند، واشتغلوا في مجال الدعوة والتبليغ، وترويج الدراسات العربية والإسلامية، هكذا وجدت العلوم الإسلامية واللغة العربية منذ أول يوم وصولها إلى

(١) الندوي (١٩٧٠م): ص ٦٦.

(٢) الندوي (١٩٧٠م): ص ١٢٨.

الهند أرضاً خصبَةً، ورعاية كريمةً من الملوك المسلمين، ، فازداد الإقبال على دراستها، وفي بادئ الأمر وجه الهنود عنايتهم إلى الدراسات الإسلامية، وبالأخص إلى دراسة القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وترجمتها إلى اللغات الهندية، لأن الذين كانوا يعتنقون الدين الإسلامي كانوا بأشد حاجة إلى فهمه. وبما أن نظام التعليم المنظم - كما يوجد في الوقت الحاضر - لم يكن رائجاً آنذاك، كان الهنود المهتمون بالعلوم الإسلامية والعربية يضطرون للذهاب إلى مكان تواجد العلماء أو الشيوخ، ويلتفون حولهم ليتلقوا منهم علم التفسير، والحديث، والفقه، والمنطق، واللغة، والأدب، وما إلى ذلك، وكان العلماء والشيوخ الماهرون في العلوم الإسلامية المختلفة يقيمون في مناطق ومدن وبلدات مختلفة، فكان طلاب العلم يقصدونهم فرداً فرداً. واستمر هذا النظام للتعليم والتعلم مئات السنين، أعد خلالها كل عالم أو دارس مسرداً للمصطلحات والكلمات الصعبة في مجال تعلمه أو تخصصه، فظهرت هذه المسارد بأعداد تفوق الحصر، ولكن مع مرور الزمن ارتقى نظام التعليم والتعلم تدريجياً، فبدأت تظهر المعاجم على غرار المعاجم التي كانت تظهر في البلدان العربية.

تفيد كتب التاريخ أن أول من صنف في هذا المجال هو الشيخ الإمام رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني، وله فيه مؤلفات عدة كأسماء الفأر، وأسماء الأسد، وأسماء الذئب، والنوادر، و«مجمع البحرين» في اثني عشر مجلداً، و«العباب الزاخر» في عشرين مجلداً. وللشيخ محمد بن طاهر بن علي البتني الغوجراتي «مجمع بحار الأنوار» في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، وله عليه ذيل وتكملة على نهج النهاية لابن الأثير، وله «كتاب في حل غرائب مشكاة المصابيح». وللشيخ عبد الرشيد الحسيني المدني «منتخب اللغات» ذكر فيه الألفاظ العربية وشرحها بالفارسية، وأخذ عن القاموس والصحاح والصرح. وللشيخ عبد الرحيم بن عبد الكريم كتاب «منتهى الأدب في لغات العرب» في أربعة مجلدات.<sup>(١)</sup> وللمفتي إسماعيل بن وجيه الدين كتاب «تاج اللغات»

(١) إدريس (١٩٩٨م): ص ١١٥-١٢٦.

في ثلاثة مجلدات، وللمفتي سعد الله بن نظام الدين المرادآبادي كتاب «القول المأنوس في صفات القاموس»، وله أيضاً «نور الصباح في أغلاط الصراح»، وللعلامة مرتضى الحسيني الزبيدي «تاج العروس شرح القاموس»، ولعبد النبي الأحمد نغري «دستور العلماء في اصطلاحات العلوم» في أربعة مجلدات، و للباحث العلامة محمد علي التهانوي «كشاف اصطلاحات الفنون»<sup>(١)</sup>.

وتبدأ المرحلة الثانية من عام ١٨٥٧م وتستمر ليومننا هذا، ولهذا العام أهمية كبرى في تاريخ الهند السياسي والثقافي، مُنيت فيه ثورة الهنود الكبرى ضد الاستعمار البريطاني بفشل ذريع، ورُسخت فيه أقدام البريطانيين في الهند. والمدة التي أعقبت هذه الهزيمة كانت مدة يأس قاتل، وضيق بالغ، خَصّت المسلمين بمرارتها البالغة، حيث أُحرقت بيوتهم، وضُيِّعت أموالهم، وأُريقَت دماؤهم. وتُعدّ هذه المدة في تاريخ الهند من أحلك الفترات التي مرّت بها البلاد، وعانى فيها الشعب الهندي من أفظع المعاناة. والهزيمة التي لحقت بالمسلمين خلقت شعورين مختلفين، شَعَرَ المسلمون بالمرارة الشديدة، واتَّجهوا إلى إنشاء المدارس الإسلامية العربية، للحفاظ على هُويتهم الدينية، بينما شَعَرَ المستعمرون البريطانيون بنشوة النصر، واتَّجهوا إلى إنشاء الجامعات العصرية؛ لترسيخ دعائم حكمهم. فقد أدّت هذه الظروف الحالكة إلى إثارة موجة كبيرة من الوعي الإسلامي الذي أقصّ مضجع المسلمين الغيَّارى، ودفعهم إلى إنشاء سلسلة من المدارس الإسلامية العربية للحفاظ على دينهم وعقيدتهم، وحماية هويتهم الإسلامية، فأسسوا أول مدرسة إسلامية، وهي دار العلوم بديوبند في عام ١٨٦٦م، وبعد اثنين وثلاثين سنة أسسوا مدرسة ثانية في عام ١٨٩٨م، وهي دار العلوم ندوة العلماء بلكناؤ، وبعد عشر سنوات في عام ١٩٠٨م أسسوا مدرسة الإصلاح بمديرية أعظم غر، وبعد ست عشرة سنة في عام ١٩٢٤م أسسوا جامعة دار السلام بعمرباد في جنوب الهند، وبعد ثمانٍ وثلاثين سنة في عام ١٩٦٢م، أسسوا جامعة الفلاح بمديرية أعظم غر، وبعد سنة واحدة

(١) الحسني (٢٠١٥م): ص ٣٣-٣٨.

في عام ١٩٦٣م أسّسوا الجامعة السلفية ببنارس. نذكر هذه المدارس الست -على سبيل المثال لا الحصر- من آلاف المدارس العربية الإسلامية المنتشرة في أنحاء الهند كافة، وهي تمثّل صروحاً ثقافيةً إسلاميةً للمسلمين الهنود الذين يتجاوز عددهم مئتين وخمسين مليون نسمة، ويُعدّون ثاني أكبر تجمّع سكّاني للمسلمين بعد إندونيسيا. وفي الوقت الحاضر تُوجد شبكةٌ كبيرةٌ جداً لسلاسل المدارس الإسلامية في أرجاء الهند كافة، يفوق عددها ٣٣ ألف مدرسة بين صغير وكبير، بعضها يُضاهي الجامعات العصرية في الحجم، والتسهيلات، والشؤون التعليمية، والإدارية. إن هذه المدارس تُقدّم خدماتٍ جليّةً في مجال تدريس اللغة العربية في الهند، وكذلك في نشرها وترويجها عن طريق إصدار المجلات العربية، أذكر على سبيل المثال لا الحصر مجلة البعث الإسلامي، ومجلة الرائد من دار العلوم ندوة العلماء، ومجلة الداعي من دار العلوم ديوبند، ومجلة صوت الأمة من الجامعة السلفية ببنارس.

يتجلّى مما جاء أعلاه أن الهند شهدت في المرحلة الثانية أي بعد عام ١٨٥٧م تغييراً جذرياً في وضعها السياسي، وكذلك في مشهدها الثقافي، أصبح فيها نظام التعليم منظّماً بعد تأسيس المدارس العربية الإسلامية، ومع زيادة عدد المدارس الإسلامية، ازداد الإقبال على الدراسات الإسلامية العربية بشكل غير مسبوق، وليس هذا فحسب، وإنما اتسعت دائرة الدراسات العربية لتشمل المواد الجديدة من الأدب الإنشائي والوصفي، فضلاً عن الدراسات الإسلامية من القرآن، والحديث، والفقه، وما إلى ذلك، ونتيجةً لذلك ارتفعت حاجة الدّارسين والمدرّسين إلى معاجم جديدة ثنائية اللغة؛ لأن المعاجم القديمة لم تعد تفي بأغراضهم. ولسّد هذه الهوة الثقافية وّضع عدد من العلماء المعاجم ثنائية اللغة، وفي طليعتهم القاضي زين العابدين سجاد الميرثي الذي وضع المعجمين التاليين:

- ١- معجم «بيان اللسان» من العربية إلى الأردوية، يقع في ٨٩٨ صفحة، ويحتوي على نحو ٣٠ ألف كلمة مأخوذة على الأغلب من الكتب الدراسية المقررة في المدارس العربية الإسلامية التي تنتهج منهج الدرس النظامي، صدر من المكتبة العلمية قاضي وارة بمديرية ميراث، عام ١٩٧٠م.

٢- معجم «قاموس القرآن» أيضاً من العربية إلى الأردوية، يقع في ٨٠٠ صفحة، صدر من المكتبة العلمية قاضي وارة بمديرية ميراث، عام ١٩٧١م.

ثم انبرى عالم آخر وهو الشيخ عبد الحفيظ البليايي أستاذ اللغة العربية وآدابها بدار العلوم ندوة العلماء لوضع المعجمين التاليين:

١- معجم «مصباح اللغات» من العربية إلى الأردوية، يحتوي هذا المعجم على أكثر من خمسين ألف كلمة، ويقع في ١٠٥٤ صفحة، صدرت له طبعات كثيرة، منها الطبعة التاسعة من مكتبة برهان بدلهي، عام ١٩٩٢م. نال هذا المعجم قبولاً واسعاً لدى الدارسين والمدرسين في المدارس العربية الإسلامية لاحتوائه على الكلمات الجديدة من المجالات المختلفة، وكذلك لسهولة توفره في الأسواق الهندية.

٢- معجم «أردو-عربي دكشنري» من الأردوية إلى العربية، يقع هذا المعجم في ٤٨٠ صفحة، وصدرت له طبعات عديدة، ومنها الطبعة الثانية من مكتبة دار العلوم ندوة العلماء بلكنائو، عام ١٩٦٧م.<sup>(١)</sup>

ومع مرور الوقت، شهدت علاقة الهند مع جيرانها الدول العربية تحسناً كبيراً، وبعد إقامة الروابط الدبلوماسية بينها، زادت الأنشطة التجارية والاقتصادية والثقافية في ما بينها، وكثر الاحتكاك بين الهنود والعرب خاصة بعد اكتشاف النفط، وظهور فرص العمل في الدول العربية، دعت هذه الظروف الجديدة إلى وضع معاجم جديدة تحتوي على كلمات جديدة مستخدمة في مجالات الحياة اليومية، والإخبارية، والتعليمية، والدبلوماسية، والتجارية، والاقتصادية، والسياحية، والعلمية، والتقنية، وما إلى ذلك، فانبرى عالم ومربي آخر، هو الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي أستاذ الأدب العربي في دار العلوم ديوبند لوضع خمسة معاجم تالية:

(١) الندوي (٢٠١٢م): ص ٧٧-٨٦.



١- «القاموس الجديد» من الأردوية إلى العربية، يقع هذا القاموس في ١١٣٦ صفحة، ويحتوي على كلمات جديدة مستخدمة في مجال الأدب، والسياسة، والاقتصاد، والتجارة، والصحافة، والسياحة، وما إلى ذلك، صدر من المكتبة الحسينية بديوبند عام ١٩٩٧م.

٢- «القاموس الجديد» من العربية إلى الأردية، يقع هذا القاموس في ٩٧٥ صفحة، ويحتوي على كلمات مستخدمة في مجال الأدب، والصحافة، والسياسة، والاقتصاد، والطب، والهندسة، وما إلى ذلك، ويعتمد هذا القاموس أساساً على القاموس العصري من العربية إلى الإنكليزية، صدرت له عدة طبعات، والطبعة هذه من المكتبة الحسينية بديوبند عام ٢٠١١م.

٣- «القاموس الاصطلاحي» من العربية إلى الأردوية، يقع هذا القاموس في ٥٢٧ صفحة، ويحتوي على مصطلحات وتعابير سياسية، واقتصادية، وتجارية، وما إلى ذلك، وصدر من دار المؤلفين بديوبند عام ١٩٨٧م.

٤- «القاموس الاصطلاحي» من الأردوية إلى العربية، يقع هذا القاموس في ٤٣٠ صفحة، ويحتوي على مصطلحات وتعابير مستخدمة في حياة الإنسان العامة، والصحافة المعاصرة، والكتب الأدبية الأردوية، وصدرت له عدة طبعات، وهذه الطبعة من دار المؤمنين بديوبند عام ٢٠٠٧م.

٥- «القاموس الوحيد» من العربية إلى الأردوية، هذا القاموس ضخم وشامل يقع في مجلدين، ويصل عدد صفحاته إلى ١٩٠٠ صفحة، ويعتمد أساساً على المعجم الوسيط، ولكن المؤلف استفاد في إعداد من المعاجم العربية والأردوية الأخرى العديدة، بدأ تأليفه في أواخر أيام حياته، ولكن وافته المنية، ولم يتمكن من إنجازه، فأخرجه بعد وفاته إلى النور شقيقه الأصغر الشيخ عميد الزمان الكيرانوي، صدر من المكتبة الحسينية بديوبند عام ٢٠٠٣م.<sup>(١)</sup>

(١) طارق، محمد: ص ١٢٩-١٤٦.

ويقول المثلُ العربيُّ القديمُ «الضرورةُ تَفْتَقُ الحيلةُ»، وبالإنكليزية يقال (Necessity is the mother of invention)، يتجلى من هذا المثل بأن الحاجة هي العامل الرئيس، والقوة الدافعة في الكثير من الأشياء التي أوجدها المجتمع الإنساني، ومارسها، ولا يزال يمارسها، فالحاجة هي التي دفعت الهنود إلى وضع مزيدٍ من المعاجم العربية-الأردوية، وبالعكس، في هذا العصر الذي يتسم بالانفجار المعرفي، وتتضاعف فيه المعارف البشرية بسرعة مذهلة بفضل التطورات المتسارعة التي تحصل في جميع ميادين الحياة، ولا سيما في مجال العلاقات الدولية، والتجارة، والاقتصاد، والمصارف، والمعلوماتية، والإنترنت، والبرامج الحاسوبية، والتطبيقات الحاسوبية، والرقمنة، والذكاء الاصطناعي. تُفرز هذه التطورات عدداً هائلاً من الكلمات والمصطلحات والتعابير الجديدة يومياً، والتي تحتاج أن تُترجم إلى جميع لغات العالم. فمع ظهور جائحة كورونا، ظهر عددٌ لا بأس به من المصطلحات والكلمات والعبارات الجديدة التي لم تكن موجودة بالمعاجم، ومنها كلمة (Asymptomatic carrier) باللغة الإنكليزية.

#### تُرجمت هذه العبارة بالعربية بعدة طرق منها:

- مريض لا تظهر له أي أعراض .
- مريض من دون أعراض .
- مريض عديم الأعراض .
- موزع صامت

ولهذا السبب نرى العلماء المهتمين بعلم اللغة والمعاجم يرصدون ظهور الكلمات والمصطلحات والتعابير الجديدة في الأبحاث والتقارير المنشورة في الجرائد والمجلات، فيتلقفونها، ويجمعونها، ويدققونها ثم يصدرونها في شكل المعجم تلبيةً لاحتياجات الناس من حينٍ لآخر. وفي السطور الآتية نسلط الضوء على جهود جبارة قام بها الدكتور محمد زكريا الندوي الأزهري في مجال وضع المعاجم العربية منها وإليها في الهند خدمةً للغة العربية المجيدة، وتلبيةً لاحتياجات الدارسين والمدرّسين والمترجمين جزاه الله عنهم

خير الجزاء. الدكتور محمد زكريا عالم لغوي شاب من مدينة مئونات بهانجان الهندية التي تُعدّ مهذاً للمحدثين الكبار والعلماء البارزين، فهو أكاديمي مخضرم يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم العصري، تلقى تعليمه الابتدائي الديني الإسلامي في مسقط رأسه، ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء الشهيرة، وتخرّج فيها حاملاً شهادة العالمية، ثم سافر إلى جمهورية مصر العربية، وتخرّج في جامعة الأزهر الشريف عام ٢٠٠٢م، ثم توجّه إلى التعليم العصري، ونال شهادة الدكتوراة باللغة العربية وآدابها على أطروحته المعنونة «مجهودات مصطفى صادق الرافعي في الأدب العربي بالإشارة الخاصة إلى كتابه إعجاز القرآن والبلاغة النبوية» من الجامعة المليية الإسلامية بنيو دلهي، حيث التقيتُ به لأول مرة. يمتلك الدكتور الأزهر خبراً واسعةً في مجال التدريس والتأليف والترجمة، فهو يدرّس في الوقت الحاضر في الجامعة الإسلامية فيض عام بمدينة مئونات بهانجان الهندية، وسبق له أن ترجم حوالي ألفي صفحة من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالملكة العربية السعودية إلى اللغة الأردوية، كما سبق له أن ألف عدداً من الكتب أثناء عمله في مجمع الفقه الإسلامي بنيو دلهي، وبما أنه كان شغوفاً بتعلّم اللغة العربية منذ نعومة أظفاره، وفقّه الله سبحانه وتعالى بخدمة اللغة العربية من خلال وضع خمسة معاجم عربية كما يأتي:

#### ١- «القاموس الأزهر المتقدم» من اللغة الأردوية إلى العربية، يقع هذا القاموس

في ١١٦٨ صفحة، ويحتوي على سبعين ألف كلمة، ومصطلحات قديمة وجديدة من اللغة الأردوية، صدر من المكتبة النعيمية الإسلامية بديوبند، عام ٢٠١٤م، ويمتاز بالميزات التالية:

- يُعد أحدث القواميس وأشملها من الأردوية إلى العربية. صدر في الهند عام ٢٠١٤م.
- يُعد أهم مرجع من نوعه، ويسهل استخدامه للبحث عن معاني الكلمات الأردوية بالعربية.

- يتضمن عدداً كبيراً من المفردات والمصطلحات الجديدة المستخدمة في الأعمال المصرفية، والتجارة، والاقتصاد، والطب، والهندسة، والمعلوماتية، وما إلى ذلك.
- يمتاز باحتوائه على خمسة آلاف مثل من الأمثال الأردوية ومرادفاتها بالعربية.
- يتضمن أكثر من أربعة آلاف مختصر من مختصرات إنكليزية وترجمتها بالعربية.
- يحتوي على ملاحق مختلفة عن أعضاء جسم الإنسان، والمؤهلات العلمية، والمناصب، وأسماء المنظمات الدولية، ومصطلحات الهاتف الجوال، مما يُغني المراجع عن الرجوع إلى المصادر الأخرى.
- يمتاز باحتوائه على نماذج من اللهجات الدارجة المتداولة في جمهورية مصر، والمملكة العربية السعودية.<sup>(١)</sup>

٢- «قاموس الأقوال والأمثال» من اللغة الأردوية إلى العربية والإنكليزية، يقع هذا القاموس في ٢٨٣ صفحة، صدر من المكتبة النعيمية الإسلامية بديوبند، عام ٢٠١٤م، وصدرت له الطبعة الثانية عام ٢٠١٦م، ويمتاز هذا القاموس بالميزات التالية:

- يحتوي على ٢٥٠٠ مثلاً أو قولاً أردوياً وترجمته أو مرادفاته بالعربية والإنكليزية.
- تحتوي ثلاثون صفحة من هذا القاموس على أقوال عربية شائعة، وترجمتها إلى الأردوية والإنكليزية.

٣- «قاموس المصطلحات البنكية والاقتصادية» من اللغة الأردوية إلى العربية، يقع هذا القاموس في ٥٢٩ صفحة، صدر من المكتبة النعيمية الإسلامية بديوبند، عام ٢٠١٦م، ويمتاز هذا القاموس بالميزات التالية:

(١) الندوي، محمد زكريا (٢٠١٤م): (ديوبند، الهند: المكتبة النعيمية الإسلامية).

- يحتوي على ٢٥٠٠٠ كلمة، ومصطلح مستخدم في المجال المصرفي والاقتصادي.
- ملاحق مختلفة تتضمن أسماء العملات المتداولة، وأنواع القروض، وأسماء الشهور بالعربية والإنكليزية، وأسماء الدوائر والتنظيمات الرسمية وغير الرسمية بالأردنية والعربية، وأسماء الوزارات بالأردنية والعربية.
- ٤- «القاموس الأزهر في المصطلحات الجديدة» من اللغة العربية إلى الأردنية، يقع هذا القاموس في ٦٣٩ صفحة، صدر من المكتبة النعیمیة الإسلامية بديوبند، عام ٢٠١٨م، ويمتاز هذا القاموس بالميزات التالية:
- يحتوي على ٣٠٠٠٠ كلمة ومصطلح مستخدم في المجال التجاري والاقتصادي والمصرفي.
- ملاحق مختلفة تتضمن أسماء الدوائر، والتنظيمات الرسمية وغير الرسمية بالأردنية والعربية، وأسماء الوزارات بالأردنية والعربية، وأسماء الشهادات العلمية بالأردنية والإنكليزية والعربية، ومسرد كلمات اللغة المصرية الدارجة، ومسرد أعضاء الجسم، وأسماء العملات المتداولة، وأسماء الشهور بالعربية والإنكليزية، ومسرد ترجمة المختصرات الإنكليزية إلى اللغة العربية.
- ٥- «القاموس الأزهر في الأفعال المتداولة واستعمالها في الجمل» من اللغة العربية إلى الأردنية، يقع هذا القاموس في ٦٦٩ صفحة، صدر من المكتبة النعیمیة الإسلامية بديوبند، عام ٢٠١٩م، ويمتاز هذا القاموس بالميزات التالية:
- يقتصر هذا القاموس على استعمال الأفعال فقط.
- يتضمن القاموس استخدام الصلات المختلفة التي تغير المعنى جذرياً.
- هذا القاموس مفيد للطلبة الهنود.

خلاصة الكلام أن عملية صناعة المعاجم ترتبط بحاجة الشعوب إلى ترجمة ما ترد من الكلمات والمصطلحات الجديدة نتيجة التطورات الحاصلة في ميادين النشاط

البشري كافة، وأن عملية ورود المصطلحات الجديدة في بعض الأحيان تكون سريعة إلى درجة لا يمكن ترجمتها وترويجها، وفي بعض الأحيان تظهر بعض المصطلحات، وتستخدم لمدة من الزمن ثم تختفي، فماذا يفعل بها اللغويون؟ أذكر على سبيل المثال أنه قبل مدة من الزمن ظهر مصطلح في مجال التكنولوجيا المعلوماتية، وهو CD-ROM، فترجمه العرب بقرص مدمج بذاكرة القراءة والكتابة، ولكن الترجمة العربية لم تنل قبولاً لطولها وثقلها، ثم أطلقوا عليه قرص الليزر، وهذه الترجمة نالت قبولاً واسعاً، وقبل أن يدخل هذا المصطلح المعرب إلى صفحات المعاجم، تطورت تقنية جديدة، حلت محلها، تُعرف الآن باسم (Pen drive) فمن يستخدم قرص الليزر وما داعي لحفظه؟ هكذا تظهر المصطلحات، وتموت، وتُحتم على اللغويين إعداد المعاجم الجديدة لتلبية حاجات العصر. ستظل الحاجة إلى المعاجم الجديدة قائمة إلى أبد الدهر.

## المصادر والمراجع

— إدريس، أحمد (١٩٩٨م):

الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، ط ١، (جمهورية مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، شارع يوسف فهمي - اسباتس - الهرم).

— الحسنی، عبد الحی (٢٠١٥م):

الثقافة الإسلامية في الهند، (القاهرة، جمهورية مصر العربية: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة).

— الصالحي، عزمي محمد شفيق، وآخرون (١٩٨٣م):

الثقافة الأدبية، ط ٢. (الجمهورية العراقية: وزارة التربية).

— طارق، محمد:

مساهمة وحيد الزمان الكيرانوي في اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العربي الهندي، العدد الثاني، المجلد السابع والثلاثون، (علي غر، الهند: جامعة علي غر الإسلامية، عام ٢٠١٧-٢٠١٨م).

— العزب، محمد أحمد (د - ت):

عن اللغة والأدب والنقد، رؤية تاريخية ورؤية فنية، (لبنان، بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم).

— الندوي، قمر شعبان (٢٠١٢م):

جهود العلماء الهنود في المعجمية العربية، مجلة البعث الإسلامي، العدد السادس، المجلد السابع والخمسون، (لكنّاو، الهند: دارالعلوم ندوّة العلماء).

— الندوي، محمد إسماعيل (١٩٧٠):

تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، (بيروت: دارالفتح للطباعة والنشر).

— الندوي، محمد زكريا (٢٠١٤م):

القاموس الأزهر المتقدم، (ديوبند، الهند: المكتبة النعيمية الإسلامية).



# المعاجم القرآنية في شبه القارة - دراسة تحليلية تاريخية

أ.د. فضل الله

عميد كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

## الملخص:

إن جهود تصنيف المعاجم العربية في باكستان وشبه القارة الهندية جلية واضحة تعكس تأثير اللغة العربية وتراثها في المنطقة على مر العصور، حتى باتت هذه المعاجم من المصادر الهامة لفهم تطور اللغة العربية وتأثيرها على اللغات والثقافات المحلية في هذه المنطقة، خاصة تلك المعاجم التي تتعلق بالقرآن الكريم، والذي يعد الدافع الأول لدى سكان هذه الديار لتعلم اللغة العربية. كانت المعاجم العربية التقليدية مثل «الصحاح» للجوهري و«الكشاف» للزمخشري و«القاموس» للفيروزآبادي هي المصادر التي يستقي منها سكان شبه القارة معرفتهم اللغوية العربية لفهم معاني الكلمات والبنية اللغوية، كما يعتمدون على نفس المصادر اللغوية التي كان يعتمد عليها العرب في تشريح الكلمات وأصولها وأصواتها، كالخصائص، وعلم صناعة الإعراب لابن جني، والمخصص لابن سيده، وكتب البلاغة للجرجاني كأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، وغيرها من الكتب النحوية والصرفية العربية وخاصة ما صنفه الثعالبي وابن منظور وسواهما من علماء العربية.

## المقدمة:

بدأ التأثير والتأثر بين اللغات الهندية والثقافة العربية في القرن الثاني الهجري بُعيد الفتح الإسلامي لبلاد السند، وقد تطور هذا التأثير لتصبح اللغة العربية لغة دينية وثقافية مهمة بالإضافة إلى كونها لغة الاقتصاد والتجارة حيث تربى التجار الهنود على يد البحارة العرب وغزوا البحار، مما جعل اللغة العربية آنذاك لغة حياة كاملة وليست مجرد لغة دينية. تم استخدام المعاجم العربية لمساعدة الهنود على فهم النصوص الدينية الإسلامية والتواصل مع العرب والمسلمين.

بدأت الجهات المحلية في بلاد السند والهند وباكستان بتأليف معاجم وقواميس للغة العربية على مر العصور تشرح المفردات والتراكيب العربية والقرآنية، وتتعامل مع الترجمة والتفسير والتفاهم اللغوي بين اللغات. هذه المعاجم تمثل محاولات لتحقيق التفاهم الثقافي واللغوي بين الثقافات المختلفة في المنطقة. وبهذا لم تكن العربية في هذه البلاد غريبة في زمن من الأزمنة، فقد أثمر اهتمام المسلمين في بلاد الهند والسند بل حتى اهتمام غير المسلمين ثماراً طيبة، وأنجزوا أعمالاً في الدراسات الإسلامية والعربية، وألفوا كتباً بالعربية في الحديث والفقه والمنطق والأدب واللغة وأدب الأطفال، وتوجهوا بالخصوص إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الهندية المختلفة، وكانوا طبعاً في أمس الحاجة إلى معاجم عربية تسد حاجاتهم اللغوية في ألسنتهم الوطنية والمحلية، فأنجبت هذه البلاد المباركة معجميين كباراً طبق صيتهم الآفاق، وعلى رأسهم رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠هـ)، مؤلف: «العباب الزاخر واللباب الفاخر»، ومحمد طاهر (ت ٩٨٦هـ) صاحب: «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار»، وكذلك العلامة مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) مؤلف: «تاج العروس من جواهر القاموس» والصغاني نفسه صاحب «التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة»، والقاضي محمد أعلى التهانوي (ت ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م) صاحب: «كشف اصطلاحات الفنون»، وهناك طائفة من العلماء الذين ساهموا في الصناعة المعجمية العربية، وهم معروفون على المستوى العالمي.

لكن لا يستطيع منكر أن ينكر أن الاستخدام الأساسي للمعاجم العربية في التعليم في شبه القارة الهندية ركز على اللغة الدينية لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف والدراسات الإسلامية.

ورغم التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغة الأردية في العصر القديم رغم عدم توفر وسائل التكنولوجيا، في أن تفاعلها الحالي أضعف بكثير، بل لا يكاد يذكر، حتى أن اللغة العربية التي تدرس وتدرّس في شبه القارة في هذه الأيام تستند إلى اللغة التراثية، بل إن اللغات المحلية في باكستان تحتفظ بمدونة تراثية واسعة من المؤلفات والتراجم ذات الصلة بدراسات الدين واللغة العربية، ولكن تطويرها اليوم يحتاج مشاريع تقوم بها دول ومؤسسات كبرى. بعد استقلال جمهورية باكستان قبل خمسة وسبعين عاماً في ١٩٤٧، قامت «هيئة البحوث الإسلامية» التي تأسست آنذاك بإصدار مجلة عربية متخصصة بالدراسات الثقافية وكل ما يتعلق بالحضارة الإسلامية، وتم تأسيس عشرات المدارس والجامعات التي تدرّس بالعربية والأردية على حد سواء. كانت تلك المناهج تتضمن مقررات في العقيدة والتفسير والفقه والنحو والصرف والبلاغة والنقد والأدب وتاريخه، إلى جوار دورياتها العلمية التي تنشر مقالات متخصصة في هذه المجالات. ومن هذا المنطلق كان لابد من وجود معاجم متخصصة لتخدم المجتمع الباكستاني المحلية في العلوم اللغوية والمعجمية العربية في شتى المجالات، بيد أن أول طبعة لمعاني القرآن الكريم صدرت عام ١٧٩٥، واستمرت هذه الجهود لترجمة معاني القرآن حتى جاوزت ترجمات معاني القرآن الكريم والمعاجم المتخصصة به خمسين ترجمة ومعجماً، كما أن معاجم اللغة العربية الأردية هي أشبه ما يكون بترجمات غير كاملة لمعاجم عربية شهيرة مثل «المنجد» و«المعجم الوسيط».

لم يتوقف الأمر عند مجمع البحوث الإسلامية الذي يتبع حالياً للجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، ملحقاً بمسجد الملك فيصل، بل تم تأسيس عدة مراكز أخرى تهتم بالجهود اللغوية العربية مثل «إدارة المعارف الإسلامية» و«إدارة المصنّفين» و«منهاج

القرآن» و«المكتبة العلمية» و«مكتبة دار السلام» و«مكتبة المدينة». وتنصب جهود هذه المؤسسات جميعاً على إدامة التواصل بين اللغات المحلية واللغة العربية التي تمثل لباكستان لغة الدين.

هذه المعاجم تفاوتت بين الدقة والهلالة بحسب الموضوع التي تتطرق له، حيث يتيسر نقل المعاني الأصلية المتعلقة بالشعائر الإسلامية من صلاة وصوم وحجّ والأحكام والحدود، بينما تستشكل المعاني الثانوية المتصلة بتركيب البلاغة القرآنية مثل التقديم والتأخير والحذف، فلا يمكن فهمها بالترجمة الحرفية. ويعود سبب ذلك جزئياً إلى أن معظم المعاجم التخصصية التي تنقل المعاني العربية إلى اللغة الأردية هي معاجم قديمة، لم تلحق بركب التكنولوجيا الحديثة، واللغة المعاصرة التي تأثرت كثيراً بوسائل الإعلام وتشكلت مع ظهور وسائل الاتصال الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي، خاصة أن العالم العربي كان رائداً بقنواته الإخبارية الشهيرة حتى على الساحة الدولية، وهذه الصيغ والتعبيرات الجديدة كلها مفقودة في المعاجم المتوفرة في المكتبات الباكستانية. أضف إلى ذلك أن هذه المعاجم كلها نتاج عمل فردي، تتسم بقصور الرؤية، ومحدودية المضامين، مثل «القاموس الجديد» لوحيد الزمان قاسمي الذي طُبع في ستينيات القرن الماضي، ثم ظهر «المعجم» في الثمانينيات و«القاموس الأزهر» منذ سنوات عدّة، والمشكلة الأهم في ذلك كله أن اللغة العربية لم تكن اللغة الأم لمن وضع تلك المعاجم، ولا يعرفون من العربية إلا اللغة التراثية، وأشاروا إلى كثير من الكلمات، في معاجمهم على أنها دارجة مع أنها باتت في العالم العربي بحكم المنقرضة. وعليه فإن جل ما جاء فيها هو نقل عن أمات المعاجم العربية الكبيرة.

فرغم جلال الجهود المبذولة لتصنيف المعاجم في باكستان وشبه القارة الهندية والتي سنستعرضها في هذه الورقة فإن هذه المنطقة من العالم الإسلامي بحاجة إلى معاجم جديدة، عامة وتخصصية، أكثر شمولاً ومعاصراً، وأقرب من روح البيئة العالمية المتغيرة التي نعيش فيها.

وفي ما يلي نستعرض أهم المعاجم القرآنية التي صدرت في باكستان وشبه القارة الهندية، من دون المعاجم الأخرى التي تهتم باللغة العامة، وهي كما يلي:

## أبرز المعاجم القرآنية في باكستان وشبه القارة الهندية:

### أولاً: مؤلفات الشيخ عبد الرحمن الكيلاني:

هو الشيخ عبد الرحمن بن نور إلهي بن إمام الدين الكيلاني، المولود في نوفمبر ١٩٢٣م في كوجرانواله الباكستانية والمتوفى سنة ١٩٩٥م في لاهور.<sup>(١)</sup> ترك الشيخ مؤلفات عديدة، ويهمنها ما ألفه في علوم القرآن والمعاجم القرآنية وهي:

١- تيسير القرآن في أربعة مجلدات.

٢- مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية.

٣- أسباب عدم فهم القرآن وحله.

يهمنها من هذه الكتب كتاب مترادفات القرآن لأنه يقع في فئة المعاجم القرآنية وهي ميدان بحثنا.

### مترادفات القرآن:

كتاب باللغة الأردية يهتم بجمع الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم، مع بيان معانيها وفروقاتها اللغوية بالتفصيل، وقد استفاد المؤلف في إعداد هذا الكتاب من كتب اللغة القديمة كـ «فقه اللغة» للثعالبي، و«مفردات القرآن» للراغب الأصفهاني، و«الفروق اللغوية» لأبي هلال العسكري، و«مقاييس اللغة» لابن الفارس وغيرها من كتب المعاجم اللغوية، والتراجم، والتفاسير المعتمدة. ومما رفع قيمة الكتاب الملاحق الخمسة التي ألحقت به. هذا الكتاب فريد من نوعه في اللغة الأردية، يمتاز بسهولة ألفاظه، وسلامته من التكلف، وانتظام عباراته في السلاسة والبلاغة.

(١) الطاهرة، خديجة (١٩٩٦م).

يرى الكيلاني أن كل ما أطلقه القرآن من الألفاظ المختلفة على معنى واحد فالأصل فيها أن لكل واحد منها معنى خاصاً به لا تشاركه فيه الألفاظ الأخرى، وقال الكيلاني عن ذلك في مقدمة كتابه: «إني رأيت بأن هناك ألفاظاً متعددة تترجم إلى الأردية للفظه واحدة نحو كلمة: خوف وخشية وحذر ووجل ووجس وتقوى ورهب ترجمتها في الأردية «ذُر» فلأجل ذلك قمت بالبحث عن الفروق الدقيقة بين تلك الألفاظ المترادفة»<sup>(١)</sup>.

يعتبر هذا الكتاب نموذجاً علمياً رائعاً في مجال الدراسة اللغوية والتحقيق، وهو الفريد من نوعه الذي يعنى بالألفاظ المترادفة المعنى في القرآن الكريم ويحتوي على أكثر من ألف صفحة<sup>(٢)</sup>.

يضع الكيلاني الألفاظ المترادفة المستعملة في القرآن الكريم في كتابه كما يلي (العنوان في الأردية أولاً، ثم يذكر الألفاظ المترادفة الواردة في القرآن بالإجمال ثانياً، ثم يتكلم عن كل كلمة مع معناها ثالثاً، ثم يذكر الآية التي جاءت فيها تلك الكلمة في ذلك المعنى رابعاً، وأخيراً يذكر الفروق الدقيقة بين تلك الألفاظ المترادفة باسم «ما حصل» خامساً. ذكر المصنف تحت عنوان (الولد) في القرآن لهذا المعنى وهي أجنة، الوليد، الطفل، الصبي، الغلام. ويفسر بعد هذا الإجمال كلمة كلمة<sup>(٣)</sup>.

ظهر في المعجم اهتمام الشيخ الكيلاني لطواهر اللغوية والصرفية كعنايته بالإفراد والجمع، وإذا كانت اللفظة مما لا واحد لها فإنه يشير إلى ذلك نحو قوله: «الإبل اسم جنس يطلق على الذكر والمؤنث وليس لها واحد»، كما كان يحيل الكلمة إلى غيرها في أكثر من موضع كقوله «آكاه كرنا، انظر كلمة بتلانا»<sup>(٤)</sup>، وكان يستشهد بالشواهد القرآنية،

(١) الكيلاني (٢٠٠٩م): ص ٢٤.

(٢) انظر: بشير، محمد (٢٠١٥م): ص ١٨٥.

(٣) انظر: الكيلاني (٢٠٠٩م): ص ٨٠، ٨٢.

(٤) الكيلاني (٢٠٠٩م): ص ٩١.

كاستدلّاه على الحشر بمعنى الاجتماع من قوله تعالى ﴿فَحْشَرَ فَنَادَى﴾<sup>(١)</sup>، كما يستشهد بنصوص الحديث الشريف، ثم بآراء اللغويين في اللفظ.

من أهم مزايا هذا المعجم سهولة تناوله ومأخذه، وسر البحث فيه والوصول إلى الكلمة المقصودة من دون جهد وعناء، واختصاره في الشرح والتفسير، وجمال أسلوبه في الشرح. وذكره الشواهد القرآنية واللغوية، وذكره أسماء من ينقل عنهم غالباً بالإيجاز، وعنايته ببعض مسائل النحو والصرف، وإشارته إلى الضعيف والمرجوح من أقوال اللغويين.

## ثانياً: معاجم العلامة عبد الحميد الفراهي:

العلامة عبد الحميد الفراهي، الهندي<sup>(٢)</sup> (١٢٨٠ هـ / ١٣٤٩ هـ) أحد أبرز علماء القرآن واللغة في شبه القارة، وهو ابن خال علامة الشرق ومؤرخ الإسلام الشيخ شبلي النعماني (ت ١٣٣٢ هـ). تجاوزت كتب الفراهي أربعين مؤلفاً خاصة في الدراسات القرآنية، وقد درس في لاهور على يد الشيخ أبي الحسن السهارنفوري (ت ١٤٠٣ هـ) ودرّس في كراتشي.. كان الفراهي يرى أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، فألف كتاباً في التفسير سماه ألفاظ القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان، وقبل أن نتكلم عن منهج الإمام الفراهي في تفسيره، لا بد من الحديث عن منهج الإمام الفراهي في التأليف بشكل عام، فإن الناظر في كتبه يجد أن العلامة الفراهي لا يقصد من خلال مؤلفاته الإكثار من التأليف، أو إخراج كتاب، وإنما الهدف من مؤلفاته هو تقديم الجديد، حتى إذا أتت الفكرة أكلها، واستوت على ساقها، أخرجها إلى حيز الوجود وسجلها في الكراريس المعدة لذلك تحت هذا العنوان، وكتب عليها «من كتاب» وتبقى الفكرة تدور في رأسه وهو يعمل على إكمالها وتهذيبها وترتيبها وتنسيقها، لذلك كان يؤلف عدة كتب في وقت واحد، ويترك فراغات كثيرة

(١) النازعات، ٢٣.

(٢) هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قريان بن قنبر بن تاج علي الأنصاري، حميد الدين أبو أحمد الفراهي، نسبة إلى قرية (فريها من قرية مديرية أعظم كره التابعة لولاية أترابرايش في الهند.

ليعيد النظر فيها في ما بعد، ومن هنا فقد بقي أكثر مؤلفاته ناقصاً لهذه الطريقة في التأليف<sup>(١)</sup>. ويتلخص منهج الإمام الفراهي في تعامله مع القرآن الكريم في النقاط الآتية:

- تفسير القرآن بالقرآن (وهو الأصل).
- تفسير القرآن بالسنة.
- فإن لم يجد رجوع إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدركوا بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال.

### كما ألف عدة كتب ومعاجم تتعلق بالقرآن الكريم هي كما يلي:

١- أساليب القرآن: وهو كتاب يبحث في وجوه الأساليب في القرآن ومفاهيمها ومواقع استعمالها، ودلالة تراكيبها التي تعين على فهم المعنى المراد، وقد طبع الكتاب في الهند عام ١٣٨٩ هـ في الدائرة الحميدية، وأعدت نشره سنة ١٤١١ هـ ضمن رسائل الإمام الفراهي في علوم القرآن. وهو أحد الكتب التي ألفها الإمام الفراهي في علوم القرآن، ولا يصلح أن يعد هذا الكتاب من تصانيفه الناقصة كما يظنه بعض الباحثين؛ لأن المتصفح في هذا يرى أن المؤلف عدة إضافات وملاحظات جمعها في هذا الموضوع، ولكن لم تتح له فرصة لتسويدها، ولما توفي -رحمه الله- جمعت في كتاب مستقل، وقد سمي المؤلف كتابه (الأساليب) وذلك أنه ليس من قصده أن يخصه بالقرآن الكريم فحسب، بل كان يريد أن يكون أساس وضعه على أساليب كلام العرب ويكون متضمناً لفن برأسه، يجري حكمه في عموم أساليب كلام العرب.<sup>(٢)</sup>

وقد تطرق كلام المؤلف في هذا الكتاب إلى أساليب الكلام ومواقع استعمال المتنوعة مصحوبة بالأمثلة القرآنية عن طريق العناوين المختلفة التي يصل عددها إلى اثنين

(١) انظر على سبيل المثال الكتب الآتية: القائد إلى عيون العقائد ولا حظ البياضات التي تركها المؤلف في معظم الكتاب، وكذلك رسائله في علوم القرآن: دلائل النظام، وأساليب القرآن، والتكميل في أصول التأويل، وغيره

(٢) انظر الفراهي (١٣٤٩ هـ): ص ٦.



وثلاثين بعد وضع الأبواب والفصول التمهيدية، ولا يمكن الوصول إلى المعنى المراد الصحيح إلا بمعرفة هذه الأساليب ومواقع استخدامها. ما يجدر بالذكر أن الأمثلة المختلفة كلها في هذا الكتاب مقتبسة من القرآن الكريم، غير أن هناك أمثلة عديدة مأخوذة من أساليب كلام العرب، وتناول المؤلف الجرجاني، والكسائي، والفراء، وابن تيمية، بدراسة نقدية، وإن نظرة سريعة على عناوين الكتاب ومحتوياته تكفي لمعرفة ذكاء المؤلف، وتوقد ذهنه، وتبحر علمه، وسعة مطالعته، وآرائه القيمة، وأفكاره السديدة، فجاء كتاب مستقل.

٢- **التكميل في أصول التأويل:** رسالة قيمة في أصول التفسير لم يكملها المؤلف، نشرتها الدائرة الحميدية سنة ١٣٨٨ هـ، ثم أعادت طبعه الدائرة الحميدية نفسها ضمن رسائل الإمام الفراهي في علوم القرآن، سنة ١٤١١ هـ، وكان الباعث على وضع هذه الرسالة ما رأى من تضارب آراء العلماء في فهم معنى القرآن وذهابهم في تأويله مذاهب شتى، حتى جعلوه كتاباً متشابهاً ملتبساً، وسبب ذلك في رأيه يعود إلى عدم وجود مبادئ وأسس ثابتة للتأويل، فوضع في هذه الرسالة المبادئ والأسس لسد أبواب الخلاف في فهم القرآن وتأويله، والتي تعين على فهم المعنى المراد. وهو يرى أن الحل الأمثل للداء العضال يكمن في التمسك بالقرآن الكريم ورد مختلف الروايات والآراء إليه، وهو الأمر الذي لا يكون إلا بالاعتقاد بأنه ليس للقرآن إلا تأويل.

٣- **مفردات القرآن:** هذا الكتاب هو أول كتاب بدأ به الشيخ الفراهي، وهو كتاب من اثني عشر كتاباً في العلوم القرآنية وضعها المؤلف وهي الممهّد لفهم القرآن الكريم، بالإضافة إلى كتاب أساليب القرآن وكتاب التكميل في أصول التأويل. كان الهدف من هذا التأليف توضيح معاني بعض الكلمات الإشكالية التي يرى المؤلف أنها بحاجة لتفصيل وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه حيث قال: «لا يخفى أن المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام، وبعض الجهل بالجزء يفضي إلى زيادة جهل بالمجموع، فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة

من القرآن أغلق عليه باب التدبر»<sup>(١)</sup>. طُبِعَ هذا المعجم بالخط الفارسي عام ١٣٥٨ هجرية، بإشراف الشيخ عبد الأحد الإصلاحي، ثم تابع مشواره الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي فأعاد طباعة هذا الكتاب وقدم لغريب القرآن شرحاً وتحقيقاً، وكتب له تقديماً مهماً، وترجم للشيخ عبد الحميد الفراهي ترجمة وافية.

انطلق الشيخ الفراهي في هذا تأليف هذا الكتاب من اعتقاده بأن فهم القرآن الكريم موقوف على فهم مفرداته مستقلة أولاً كلبنة أساسية في بناء الجملة. لم يكن الفراهي أول من اعتنى باللفظ القرآني والمفردة القرآنية وتفسير غرائبها، بل سبقه إلى ذلك علماء كثير قدموا مؤلفات قيمة من هذا النوع ومن أشهرها: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ومفردات الراغب الأصفهاني. لكن معجم الفراهي المسمى مفردات القرآن ليس إنتاجاً مكروراً مقلداً، بل هو معجم صغير يستهدف غاية ما وقد تميز هذا الكتاب عن غيره مما سبقه بعدة نواح هي:

— لم يقيم الشيخ الفراهي بإيراد جميع الألفاظ القرآنية في هذا المعجم، بل اقتصر على الألفاظ التي وقع فيها خلاف بين العلماء في تحديد معانيها أو مدلولاتها، فهو فهرس لمعاني أدق الكلمات وأصعبها وأكثرها إشكالاً، فهو على صغر حجمه من أفضل الكتب فائدةً، ومثال ذلك شرحه لمعاني: «أحوى، الحُبْك، سارب، السُّوى، الضريع، الصغو»<sup>(٢)</sup> وغيرها من الألفاظ.

— يشرح المؤلف معاني تلك المفردات ويوضحها بالشواهد الشعرية الجاهلية والآراء اللغوية حتى استدل بالعبرانية لشرح بعض الكلمات بحيث أن تتضح بأكمل الجهات، فعندما يشرح لفظاً فإنه لا يمر به مرور الكرام، بل ينعم عليه بإحاطة تفصيلية حتى تتكشف ألغازه ورموزه ويتوضح تماماً. وقد استدل فيه أن القرآن ليس فيه الغريب من الكلمات وحقق تأصيل الكلمات التي زعم

(١) الفراهي (٢٠٠٢م): ص: ٥٠.

(٢) انظر فهرس الفراهي (٢٠٠٢م): ص: ٤٧١.

المستشرقون أن القرآن الكريم أخذها من اليهود والنصارى مثل كلمة الدرس، وكلمة اليهود، وكلمة النصارى<sup>(١)</sup>، فقال في (الدرس) مثلاً: «هذا اللفظ يوجد كثيراً في كلام العرب في معنى البلى»<sup>(٢)</sup> ويتابع مشيراً إلى الشبهة قائلاً: «وزعم بعض من غير المسلمين أن هذا اللفظ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود وزاده في لغتهم، وهذا بعيد»<sup>(٣)</sup> ثم يرد الفراهي على هذا الرأي فيقول: «فاعلم أن (الدرس) في معنى البلى مجاز، وأصله الحك والمشق ومنه: للخط»<sup>(٤)</sup>، فبهذه الميزات المذكورة يُعد كتاب الفراهي كتاباً منفرداً بين الكتب التي ألُفت في هذا المجال.

كتب المؤلف ثلاث مقدمات على كتابه من مختلف الجهات المتعلقة بالقرآن وهي: في مقصد الكتاب وحاجتنا إليه، وفي الأصول اللسانية، وفي كون القرآن خالياً عن الغريب.

ففي المقدمة الأولى شرح العلامة الفراهي أن المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام. فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن أغلق عليه باب التدبر وأشكل عليه فهم الجملة، وخفى عنه نظم الآيات والسورة. والخطأ في معنى الكلمة وتحديد مدلولها ربما يصرف القارئ عن تأويل السورة بأسرها، مثل كلمة (الآلاء) حيث قال المؤلف «أجمعوا على أن معناه النعم ولكن القرآن -وأشعار العرب- يأباه -والظاهر أن معناه الفعال العجيبة، فارسيته: كرشمه، ولما كان غالب فعاله تعالى الرحمة ظنوا أن الآلاء هي النعم»<sup>(٥)</sup>.

وأما المقدمة الثانية فهي في الأصول اللسانية، يقول فيها العلامة الفراهي أن المشاكل والأوهام عن الكلمة والكلام كثيرة. ويشترك فيها العرب وغير العرب سواء.

(١) انظر: الإصلاحي، محمد أجمل (مقدمة تحقيق) الفراهي (٢٠٠٢): ص ٥٤.

(٢) الفراهي (٢٠٠٢): ص ١٨٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الفراهي (٢٠٠٢): ص ١٢٥-١٢٦.

ولهذه المشاكل نوعان: الأولى أن لم يتبين لهم معنى الكلمة أو الكلام، والثانية أن لم تتبين لهم الأمور المتعلقة به من الأحوال الصحيحة. وضرب مثلاً لذلك كلمة (المثاني) فقال إنها «لفظ مشترك بين الآيات وغيرها»<sup>(١)</sup> وضرب مثلاً لفظ (توفاه الله) وقال «تفسيره: أماته الله فتظنهما متطابقين، وهو وهم، فإن التوفي أعم من الإماتة»<sup>(٢)</sup>.

وفي المقدمة الثالثة ألقى الضوء على أن القرآن الكريم قد نزل باللغة العربية الفصحى، ومن تضيع من اللغة العربية وكلام العرب وخطبهم ومحاوراتهم وجد أن القرآن أسهل كلاماً وأقوم نظاماً وأوضح مقالة وأبين دلالة.

وقدم المؤلف تعريف بالمفردات الاصطلاحية للقرآن كمعنى (الآية) فقال إن «الآية هي ما تستدل به على الأمر وليست هي تمام الدليل، بل يُنبّهك على الدليل»<sup>(٣)</sup>. ووضح الآية كونها ظاهرة لمن يفهمها ثم أورد المؤلف آية قرآنية من سورة العنكبوت وهي ﴿بَلْ هُوَ آيَتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup> واستدل على كلامه من بيت الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة، حيث استخدم لفظ (الآية) في هذا المعنى حين يقول:

من لنا عنده من الخير آيا ت ثلاث في كلهن القضاء<sup>(٥)</sup>

ولم يكتف الفراهي بهذا، بل وضع الفرق بين الآية والدليل المنطقي من وجوه ثلاثة بحيث إن الآية هي الأصل والدليل المنطقي فرعها والآية هي باعث الفكر والسؤال والتذكير، والدليل ليس كذلك وأخيراً أن الآية هي موجودة في فطرة الفكرة والدليل المنطقي هو أمر مفروض.<sup>(٦)</sup>

(١) الفراهي (٢٠٠٢): ص ١٠٠.

(٢) المرجع السابق: ص ١٠٤.

(٣) نفسه: ص ١٣٤.

(٤) العنكبوت، الآية ٤٩.

(٥) من معلقته في شرح ابن الأنباري، ص ٤٣٩.

(٦) الفراهي (٢٠٠٢): ص ١٣٤-١٣٦.

وكذلك تناول الأستاذ كلمات أخرى للشرح والتحقيق مثل الحق والتكذيب والصبر والشكر والصلاة والزكاة والإسلام والإيمان وما إلى ذلك وقام بتفسيرها أحسن تفسير في ضوء القرآن بنفسه وفي ضوء كلام العرب وأساليبهم. فقال عن (الحق) مثلاً: «ما هو الواقع صدقاً والواجب خلقاً والبين ظهوراً»<sup>(١)</sup> ولم يستدل على المعنيين الأولين لشهرتهما واستدل على المعنى الثالث بقوله تعالى: ﴿فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. وكتب عن لفظ (الزكاة): «ما ينفقونه في سبيل الله وهو الصدقة، ثم خُصَّت بما كتبه الله في الأموال، وتسميته بالزكاة من زكا يزكو: طهر، كما في القرآن: ﴿قَالَ أَفَلَتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾»<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

وأما من مقاصد تأليفه فهو الفرق بين معاني الكلمات والألفاظ عند نزول القرآن وبين ما صارت بعد ذلك، ومعرفة المعاني بوجوهها وأحوالها ووفق روح القرآن. فيقول الأستاذ الفراهي في كتابه أيضاً: «فإن من عرف معنى الكلمة وأحاط بوجوهه وما يتعلق به من الأحوال، أمكنه أن يطلع على ما هو أكمل رباطاً وأحسن تأويلاً»<sup>(٥)</sup>.

إن الإمام الفراهي بدراسته العميقة للغة العربية وآدابها وعلومها قد صار عربياً في التعبير والتعبير وصار ذوقه الأدبي كالعرب الخالص. ولكن مع كل هذه المزايا التي تجسدت في شخصيته كانت مزية أخرى قد تغلبت تلك المزايا كلها وهي حبه للقرآن الكريم فوق كل شيء.

### ثالثاً: معجم رياض القرآن لمحمد عزيز الدين

هذا الكتاب من تأليف الشيخ محمد عزيز الدين، وقد تمت طباعته في لاهور بسوق كشميري بازار، عام ١٩٢٩م، واعتنى به المفتي شيخ إلهي بخش رحمه الله، تم

(١) الفراهي (٢٠٠٢): ص ١٧١.

(٢) سورة البقرة، الآية ٧١.

(٣) سورة الكهف، الآية ٧٤.

(٤) الفراهي (٢٠٠٢): ص ١٩٠.

(٥) المرجع السابق: ص ١١٢.

ترتيب الألفاظ القرآنية في هذا المعجم ترتيباً هجائياً على طريقة المعاجم اللغوية حسبما أوضح المؤلف نفسه في بداية هذا المعجم، وذلك لتيسير البحث عن الكلمات والألفاظ المطلوبة في القرآن الكريم، ووضع المؤلف أمام كل كلمة خطأً مستعرضاً، ذكر فوق هذا الخط رقم السورة في حين ذكر رقم الآية تحته، وقام بشرح معاني هذه الألفاظ والكلمات بألفاظ وعبارات أردية سلسلة سهلة مألوفة. وضع ثبناً يوضح الركوع، وإذا ذكر الآية ذكر رقم ركوعها، ووضح عدد الآيات في كل ركوع.

## الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أود أنؤكد على ضرورة العمل الموسوعي على معاجم جديدة للقرآن الكريم في باكستان تراعي خصوصية العلاقة بين اللغة العربية والأردية، وتراعي التطور اللغوي والدلالي واللغة المعاصرة، وتأخذ في عين الاعتبار عدداً من القضايا أهمها: التشابه اللغوي والنظائر الخادعة التي تتعلق بالألفاظ المتشابهة التي تحمل دلالات مختلفة في كلتا اللغتين، وكذلك مراعاة الثقافة والسياق حيث إن كل لغة لها ثقافتها وسياقها اللغوي والاجتماعي. قد تكون ترجمة العبارات أو المصطلحات التي تعتمد على الثقافة ضرباً من المستحيل، حيث يمكن أن يكون لها معاني مختلفة أو غير مألوفة في اللغة الهدف. والكلمات العربية الكثيرة لها مرادف أردي وحيد، والعكس. ولا بد من مراعاة الترادف والاختلاف حيث قد يكون للكلمات مترادفات في كلا اللغتين، ولكن قد تحمل تداولات دقيقة. اختيار الكلمة المناسبة في اللغة الهدف يمكن أن يكون تحدياً. وعلى واضعي المعاجم الانتباه إلى الميل والانزلاق الدلالي حيث تصبح اللغة مشوبة وهو ما يسمى بالمنطق اللغوي الهجين البعيد عن اللغة الصافية على مستوى المفردة والتركيب. كما لا بد من ترقيين الألفاظ التراثية المعجمية والتخفيف منها لصالح الألفاظ السهلة المعاصرة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المصادر والمراجع

— بشير، محمد (٢٠١٥):

عبد الرحمن الكيلاني وكتابه «مترادفات القرآن مع الفروق اللغوية» دراسة منهجية تحليلية، مجلة البصيرة، العدد ٨، المجلد ٤، ديسمبر.

— الطاهرة، خديجة (١٩٩٦م):

رسالة ماجستير في اللغة العربية للحفاظة خديجة الطاهرة حفيدة الشيخ عبد الرحمان الكيلاني. مجلة المحدث الشهرية العدد ٤ يناير.

— عبد الحميد، سمير (٢٠٠١):

المعاجم القرآنية في آداب اللغة الأردنية دراسة تقابلية لنماذج مختارة من المعاجم اللغوية والموضوعية، سمير عبد الحميد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

— الغامدي، محمد بن علي:

المعاجم القرآنية نشأتها، أهميتها، أنواعها، مجلة بحوث كلية الآداب.

— الفراهي، عبد الحميد

• \_\_\_\_\_ (١٣٤٩هـ): أساليب القرآن، ط الدائرة الحميدية.

• \_\_\_\_\_ (١٩٩٦م): التكميل في أصول التأويل، تحقيق محمد سميع مفتي، نسخة غير مطبوعة.

• \_\_\_\_\_ (٢٠٠٢): مفردات القرآن، تحقيق وشرح الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط ١.

— الكيلاني، عبد الرحمن (٢٠٠٩):

مترادفات القرآن الكريم، مكتبة السلام، لاهور.

— متميز، منهج علمي (٢٠١٨):

منهج الفراهي، منهج علمي متميز، مقال في مجلة الهند، علمية محكمة،  
المجلد ٧، العدد ٢، يناير-يونيو.

— مغربي، محمد:

العلامة عبد الحميد الفراهي ومنهجه في كتابه «مفردات القرآن، مجلة البحوث  
العلمية والدراسات الإسلامية، العدد ١، المجلد ٩.





## نبذة عن الكتاب

في إطار الجهود العلمية التي يبذلها مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، تم تنظيم ملتقى متخصص في الصناعة المعجمية، بمشاركة رؤساء المجامع اللغوية العربية ونخبة من الباحثين والخبراء من مختلف الدول. استهدف الملتقى تعزيز الوعي بأهمية المعاجم في الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها، مع التركيز على دورها المحوري في تنظيم المفردات وتوثيق المعاني، وتشجيع التعاون بين المتخصصين في هذا المجال. كما ناقش الملتقى توظيف المنهجيات الحديثة في صناعة المعاجم، مثل استخدام المدونات اللغوية وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وأفكاراً مبتكرة لتطوير تطبيقات معجمية موجهة للأطفال ومتعلمي اللغة العربية كلغة ثانية، وجهود المؤسسات في تطوير هذا المجال الحيوي وتعزيز الابتكار فيه، ودور المعاجم في دعم عمليات التعليم والتعلم.

